

شرح ابن عقيل

فاخر الفضلاء والديرة في الله تعالى الشيخ الفقيه الامير الميرزا

الولود في سنة ١٢١٨ والتوفيق في سنة ١٢١٩ من الهجرة
على النبوة

الإمام الحجة الثبت: أبي عبد الله محمد بن صالح الدين بن مالك
الولود في سنة ١٢٠٠ والتوفيق في سنة ١٢١٧ من الهجرة

تأليف

محمد بن صالح الدين

الجزء الثاني

و

دار الفکر للطباعة

بيروت لبنان

2045/2

شرح ابن عقيل

فاضل الفضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري

المولود في سنة ٦٩٨ والمتوفى في سنة ٧٦٩ من الهجرة

على الفية

الإمام الحجة الثبت: أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك

المولود في سنة ٦٠٠ والمتوفى في سنة ٦٧٢ من الهجرة

« ما تحت أديم السماء »
« أنحى من ابن عقيل »
أبو حيان

الجزء الثاني

ومعه كتاب

منحة الجليل ، بتحقيق شرح ابن عقيل

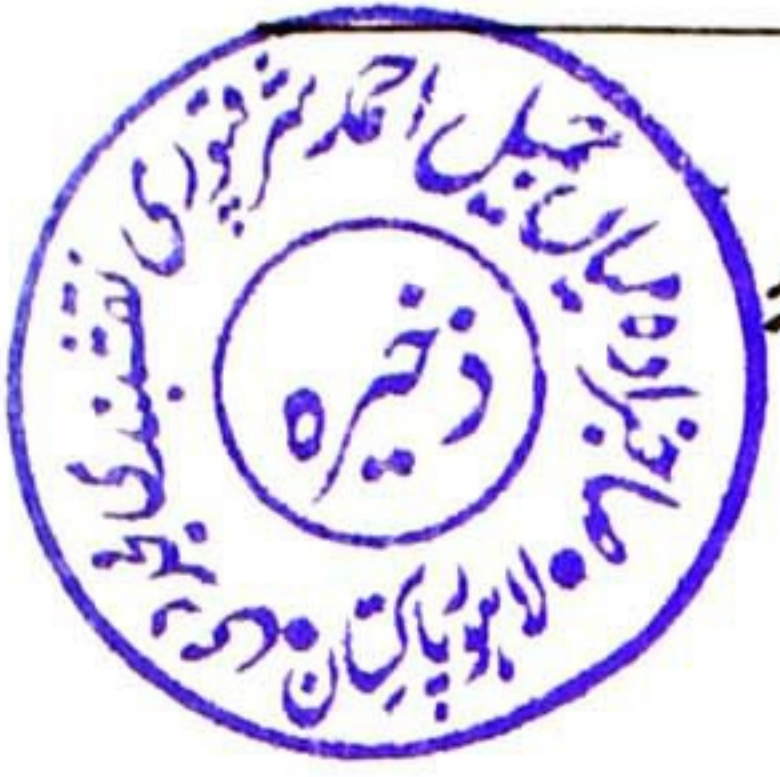
تأليف

محمد يحيى اليربوعي

غفر الله تعالى له ولوالديه !

وجميع حق الطبع محفوظ له

60092



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حُرُوفُ الْجَرِّ

هَآكَ حُرُوفَ الْجَرِّ ، وَهِيَ : مِنْ ، إِلَى ،

حَتَّى ، خَلَا ، حَآشَا ، عَدَا ، فِي ، عَن ، عَلَى

مُذ ، مُنْذُ ، رَبِّ ، اللَّامُ ، كَيْ ، وَآوُ ، وَتَا

وَالْكَافُ ، وَالْبَاءُ ، وَلَعَلَّ ، وَمَتَّى (١)

هذه الحروف العشرون كلها مختصة بالأسماء، وهي تعمل فيها الجر، وتقدم الكلام على « خلا، وحاشا، وعدا» في الاستثناء، وقل من ذكر « كي، ولعل، ومتى» في حروف الجر.

فأما « كي» فتكون حرف جر في موضعين (٢) :

أحدهما: إذا دخلت على « ما» الاستفهامية، نحو « كَيْمَهُ؟» أي: لِمَهُ؟
ف« ما» استفهامية مجرورة بـ « كي»، وحذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها، وجيء بالهاء للسكت.

(١) « هآك» ها: اسم فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، والكاف حرف خطاب « حروف» مفعول به لاسم الفعل، وحروف مضاف و« الجر» مضاف إليه « وهى» مبتدأ « من» قصد لفظه: خبر المبتدأ « إلى، حتى، خلا - إلخ البيتين» معطوفات على « من» بإسقاط حرف العطف في بعضها وإثباته في بعضها الآخر.

(٢) ولكى الجارة موضع ثالث تقع فيه، وهو أن يكون مدخولها « ما» المصدرية، كما في قول الشاعر:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضُرَّ؛ فَإِنَّمَا يُرَادُ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

أى للضر والنفع، وتقديره على نحو ما قال الشارح في الوضع الثانى.

الثاني : قولك : « جئتُ كى أكرمَ زيدا » و « أكرمَ » : فعل مضارع منصوب بـ « أن » بعد « كى »^(١) ، و « أن » والفعل مُقَدَّرَانِ بِمصدرٍ مجرورٍ بـ « كى » والتقدير : جئتُ [كى أكرمَ زيدَ ، أى] لإكرام زيد .
وأما « لعل » فالجرُّ بها لغة عُقيلٍ ، ومنه قوله :

* لعلَّ أبى المغوارِ مِنْهُنَّ قَرِيبُ *

— ١٩٦

(١) اعلم أنه قد يؤتى بلام الجر قبل كى ؛ فيقال : « جئتُ لكى أتعلم » وقد يؤتى بأن المصدرية بعد كى ؛ فيقال : « جئتُ كى أن تكرمنى » وعلى الوجه الأول تكون كى مصدرية بلا تردد ، وهو الأكثر استعمالاً ، وعلى الوجه الثانى تكون كى حرف جر بلا تردد ، وهو أقل استعمالاً من سابقه ، وقد يؤتى بكى غير مسبوقه باللام ولا سابقة لأن ، كما يقال : « جئتُ كى أتعلم » وهى حينئذٍ تحمل المصدرية بتقدير اللام قبلها . وتحتل أن تكون حرف جر دال على التعليل وأن مقدره بعدها ، وحملها على الوجه الأول أولى ؛ لأنه الأكثر فى الاستعمال كما قلنا ، ومن هنا تعلم أن ما جرى عليه الشارح فيه حمل الكلام على أقل الوجهين .

١٩٦ — هذا عجز بيت لكعب بن سعد الغنوى ، من قصيدة مستجادة يرثى فيها أخاه أبا المغوار — واسمه هرم ، وقيل : اسم أبى المغوار شبيب — وصدر البيت قوله :

* فَقُلْتُ : أَدْعُ أُخْرَى وَأَرْفَعُ الصَّوْتِ جَهْرَةً *

ومن العلماء من ينسب هذه القصيدة لسهم الغنوى أخى كعب وأبى المغوار جميعاً ، والصواب عند الأثبات من الرواة ما قدمناه ، وقبل هذا البيت قوله :

وَدَاعٍ دَعَا : يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ يُجِيبُ

الإعراب : « فقلت » فعل وفاعل « ادع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « أخرى » مفعول به ، وهى صفة أقيمت مقام موصوفها بعد حذفه ، وأصل الكلام : ادع مرة أخرى « وارفع » الواو عاطفة ، وارفع : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الصوت » مفعول به لارفع « جهرة » مفعول مطلق « لعل » حرف ترج وجر شبهه بالزائد « أبى » مبتدأ مرفوع تقديراً ، =

وقوله :

١٩٧ - لَعَلَّ اللهُ فَضَلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ أَنْ آمَمَكُمْ شَرِيماً

ف «أبي المغوار»، والاسم الكريم : مبتدآن ، و «قريب» ، و «فضلكم» ،
خبرآن ؛ و «لعل» حرف جر زائد^(١) دخل على المبتدأ ؛ فهو كالباء في
« بحسبك درهم » .

= وأبي مضاف و «المغوار» مضاف إليه «منك» جار ومجرور متعلق بقريب الآتي
«قريب» خبر المبتدأ .

الشاهد فيه : قوله «لعل أبي - إلخ» حيث جر ب «لعل» لفظ أبي «على
لغة عقيل .

١٩٧ - هذا البيت من الشواهد التي لم نقف على نسبتها لقائل معين .

اللغة : «أن أممكم» يجوز في همزة «أن» الفتح والكسر ؛ أما الفتح فعلى أنها
مع ما بعدها في تأويل مصدر بدل من شيء ، وأما الكسر فعلى الابتداء «شريم»
هي المرأة المفضاة التي أخذ مسلكها ، ويقال فيها : شرماء ، وشروم ، أيضاً .
الإعراب : «لعل» حرف ترج وجر شبيه بالزائد «الله» مبتدأ ، وهو في
اللفظ مجرور بلعل «فضلكم» فضل : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو يعود إلى الله ، والكاف مفعول به ، والميم علامة الجمع ، والجملة من فضل
وفاعله وسفعوله في محل رفع خبر المبتدأ «علينا ، بشيء» يتعلقان بفضل «أن»
حرف توكيد ونصب «أممكم» أم : اسم أن ، وأم مضاف والضمير مضاف إليه
«شريم» خبر أن ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر بدل من شيء ، على تقدير
فتح همز «أن» .

الشاهد فيه : قوله «لعل الله» حيث جر بلعل ما بعدها لفظاً على لغة عقيل كما في
البيت السابق ، وهو مرفوع في التقدير ، ولم يمنع من ظهور رفعه إلا الحركة التي
اقتضاها حرف الجر الشبيه بالزائد .

(١) الصواب أن يقول «حرف جر شبيه بالزائد» وأما الباء في قولهم «بحسبك
درهم» فهي حرف حر زائد ، فليس التشبيه في كلام الشارح دقيقاً .

وقد روي على لغة هؤلاء في لامها الأخيرة الكسر والفتح ، وروي أيضاً حذف اللام الأولى ؛ فتقول : « عَلَّ » بفتح اللام وكسرها .
وأما « مَتَى » فالجرُّ بها لغة هذلي ، ومن كلامهم : « أَخْرَجَهَا مَتَى كُمَه » ،
يريدون « مِنْ كَمَه » ومنه قوله :

١٩٨ — شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعْتِ مَتَى لَجَجِ خُضْرٍ ، لَهْنٌ نَثِيجٌ

= واعلم أن حرف الجر إما أن يفيد معنى خاصاً ويكون له متعلق ، وإما ألا يفيد معنى خاصاً ولا يكون له متعلق ، وإما أن يفيد معنى خاصاً ولا يكون له متعلق ؛ فالأول الحرف الأصلي الذي يعقد له النعارة باب حروف الجر ، والثاني هو الحرف الزائد كالباء في « بحسبك درهم » ومن في قولك « ما زارني من أحد » والثالث هو الشبيه بالرائد ، وإنما أشبه الزائد في أنه لا متعلق له ، وأشبه الأصلي في الدلالة على معنى خاص كالترجي في لعل والتقليل في رب .

١٩٨ — البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، يصف السحاب ، وقوله :

سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَنَاتِمُ سُودٍ مَاوُهُنَّ نَجِيجُ
إِذَا هُمْ بِالْإِقْلَاعِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجُ

اللغة : « حناتم » جمع حنتمة ، وأصلها الجرة الخضراء ، وأراد هنا السحاب ،
شبهها بالجرار « سود » جمع سوداء ، وأراد أنها ممتلئة بالماء « نجيج » سائل منصب
« ترفعت » تصاعدت ، وتباعدت « لجاج » جمع لجة - بزنة غرفة وغرف - واللجة :
معظم الماء ، « نثيج » هو الصوت العالي المرتفع .

المعنى : يدعو لامرأة - وهي التي ذكرها فيما قبل بيت الشاهد باسم أم عمرو -
بالسقى بماء سحب موصوفة بأنها شربت من ماء البحر ، وأخذت ماءها من لجاج
خضر ، ولها في تلك الحال صوت مرتفع عال .

الإعراب : « شربن » فعل وفاعل ، ونون النسوة تعود إلى حناتم « بماء » جار
ومجرور متعلق بشرب ، وماء مضاف ، و « البحر » مضاف إليه « ثم » حرف
عطف « ترفعت » ترفع : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هي يعود إلى حناتم أيضاً « متى » حرف جر بمعنى من « لجاج » مجرور =

وسياتى الكلام على بقية العشرين عند كلام المصنف عليها .
ولم يمدّ المصنفُ في هذا الكتاب «لولا» من حروف الجر ، وذَكَرَهَا
في غيره (١) .

ومذهبُ سيبويه أنها من حروف الجر ، لكن لا تجرُّ إلا المضمَر ؛ فتقول :
«لَوْلَايَ ، وَلَوْلَاكَ ، وَلَوْلَاهُ» فالياء ، والكاف ، والهاء — عند سيبويه —
مجروراتٌ بـ «لَوْلَا» .

وزعم الأَخْفَشُ أنها في موضع رفع بالابتداء ، ووَضِعَ ضميرُ الجر موضع
ضمير الرفع ؛ فلم تعمل «لولا» فيها شيئاً ، كما لا تعمل في الظاهر ، نحو :
«لَوْلَا زَيْدٌ لَأَتَيْتُكَ» .

وزعم المبرد أن هذا التركيب — أعنى «لَوْلَاكَ» ونحوه — لم يَرِدْ من لسان
العرب ، وهو محجوجٌ بثبوت ذلك عنهم ، كقوله :

١٩٩ - أَتَطْمِعُ فِينَا مَنْ أَرَأَقَ دِمَائِنَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِضْ لِأَحْسَابِنَا حَسَنُ

= بمتى ، والجار والمجرور متعلق بترفع ، وقيل : بدل من الجار والمجرور الأول ، وهو
ماء البحر «خضر» صفة للجبج «لهن» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم
«نتيج» مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل جر صفة ثانية للجبج .
الشاهد فيه : قوله «متى لجبج» حيث استعمل «متى» جارة ، كما هو لغة
قومه هذيل .

(١) قد يقال في القسم «آله لأفعلن» وقد يقال : «ها الله لأفعلن» بذكر همزة
الاستفهام كما في المثال الأول ، أوها التنييه كما في المثال الثانى ، عوضاً عن باء الجر ،
ولم يذكر الناظم ولا الشارح هذين الحرفين في حروف الجر ؛ نظراً إلى حقيقة
الأمر ، وهى أن جر لفظ الجلالة بحرف الجر الذى نابت عنه الهمزة وها ، وليس
بالهمزة ولا بها ، فاعرف ذلك .

١٩٩ - البيت لعمر بن العاص يقوله لمعاوية بن أبى سفيان فى شأن الحسن بن
على رضى الله تعالى عنهم أجمعين ، وهو من كلمة أولها قوله :
=

= مُعَاوِي ، إِنِّي لَمْ أَبَايَعِكَ فَلْتَةً وَمَا زَالَ مَا أُسْرَرْتُ مِنِّي كَمَا عَلَنَ

اللغة : « اراق » أسال « يعرض » أراد يتعرض لها بالنيل منها « الأحساب » جمع حسب ، وهو كل ما يعده المرء من مفاخر قومه .

الإعراب : « أنطمع » الهمزة للاستفهام التويخي ، تطمع : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « فينا » جار ومجرور متعلق بتطمع « من » اسم موصول مفعول به لتطمع « أراق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة « دماءنا » دماء : مفعول به لأراق ، ودماء مضاف ونا : مضاف إليه ، والجملة من أراق وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة « ولولاك » لولا : حرف امتناع لوجود وجر ، والكاف في محل جر بها ، ولها محل آخر هو الرفع بالابتداء كما هو مذهب سيويه ، والخبر محذوف وجوبا ، والتقدير : لولاك موجود ، وجملة مبتدأ والخبر شرط لولا « لم » نافية جازمة « يعرض » فعل مضارع مجزوم بلم « لأحسابنا » الجار والمجرور متعلق بيعرض ، وأحساب مضاف ونا : مضاف إليه « حسن » فاعل يعرض ، وجملة يعرض وفاعله لا محل لها من الإعراب جواب لولا .

الشاهد فيه : قوله « لولاك » فإن فيه ردأ على أبي العباس المبرد الذي زعم أن « لولا » لم تجيء متصلة بضمائر الجر كالكاف والهاء والياء ، ومثله قول الآخر ، وينسب إلى عمر بن أبي ربيعة ، وليس في ديوانه ، والصواب أنه للعرجي (انظر خزانة الأدب ٢ / ٤٣٩) :

* لَوْلَاكَ فِي ذَا الْعَامِ لَمْ أُحْجَبْجِبْ *

ومع وروده في كلام العرب الموثوق بعريبتهم فإنه قليل غير شائع شيوع وقوع الاسم الظاهر والضمير المنفصل بعد لولا ، نحو قوله تعالى : (لولا أأنتم لكننا مؤمنين) ونحو قول النبي :

لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أُذُنِي ضَيْغَمًا

أُذُنِي إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ

وقول الراجز :

وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا أَهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

وقوله :

٢٠٠ - وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِخَّتْ كَمَا هَوَى
بَأَجْرَامِهِ مِنْ قُنَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوَى

٢٠٠ - البيت ليزيد بن الحكم بن أبي العاص ، من كلمة له يعتب فيها على ابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاص .
اللغة : « موطن » أراد به المشهد من مشاهد الحروب « طخت » هلكت ، ويقال : طاح يطوح كقال يقول . وطاح يطيح كباع يبيع « بأجرامه » الأجرام : جمع جرم - بكسر الجيم - وهو الجسد « هوى » سقط من أعلى إلى أسفل ، وهو بوزن رمى يرمى « قنة النيق » رأس الجبل « منهوى » ساقط .
المعنى : كثير من مشاهد الحروب لولا وجودي معك فيها لسقطت سقوط من بهوى من أعلى الجبل بجميع جسمه .

الإعراب : « كم » خبرية - بمعنى كثير - مبتدأ ، أو ظرف متعلق بطخت « موطن » تمييز كم مجرور بإضافتها إليه ، وخبر المبتدأ الذي هو كم - على الأول - محذوف ، والتقدير كثير من المواطن لك ، مثلاً « لولاي » لولا : حرف يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط ، وهو حرف جر شبهه بالزائد لا يتعلق بشيء عند سيديويه ، وياء المتكلم عنده ذات محلين ، أحدهما جر بلولا ، وثانيهما رفع بالابتداء ، وليس لها إلا محل واحد هو الرفع بالابتداء عند الأخص ، وعنده أن الشاعر قد استعار ضمير الجر لضمير الرفع ، والخبر محذوف عندهما جميعاً ، والتقدير : لولاي موجود « طخت » فعل وفاعل ، والجملة في محل جر صفة لموطن ، والرابط محذوف ، أى : طخت فيه ، أو هذه الجملة لا محل لها جواب لولا ، وهذا أحسن « كما » الكاف جارة ، وما : مصدرية « هوى » فعل ماض « بأجرامه » الجار والمجرور متعلق بهوى ، وأجرام مضاف والهاء مضاف إليه « من قنة » جار ومجرور متعلق بهوى أيضاً ، وقنة مضاف ، و « النيق » مضاف إليه « منهوى » فاعل هوى ، و « ما » المصدرية ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والكاف ومجرورها تتعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف ، أى : طخت طيحاً مثل طيح منهو من قنة النيق بأجرامه .

بِالظَّاهِرِ أَخْصَصَ : مُنْذُ ، مُذٌ ، وَحَتَّى .

وَالْكَافَ ، وَالْوَاوَ ، وَرُبَّ ، وَالتَّاءَ (١)
 وَأَخْصَصَ بِمُذٍّ وَمُنْذُ وَقْتًا، وَبِرُبِّ مُنْكَرًا ، وَالتَّاءَ لِلَّهِ ، وَرُبَّ (٢)
 وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ « رَبِّهِ فَنِي » نَزْرٌ ، كَذَا « كَهَا » ، وَنَحْوَهُ أُتِيَ (٣)

= الشاهد فيه : قوله « لولاي » حيث اتصلت « لولا » بالضمير الذي أصله أن يقع في محل الجر والنصب ، وفيه رد على البرد الذي أنكر أن يقع بعد لولا ضمير من الضمائر المتصلة التي تكون في محل نصب أو في محل جر ، وقال : إن ذلك لا يجوز عربية ، وقد جاء هذا الذي أنكره في هذا الشاهد والذي قبله وفي البيت الذي ذكرناه أثناء شرح البيت السابق ؛ فكان نقل هذه الشواهد رداً عليه .

(١) « بالظاهر » جار ومجرور متعلق بأخصص « اخصص » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « منذ » قصد لفظه : مفعول به لا اخصص « مذ ، وحتى » ، والكاف ، والواو ، ورب ، والتاء « معطوفات على منذ بإسقاط حرف العطف في « مذ ، وحده .

(٢) « واخصص » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بمذ » جار ومجرور متعلق بأخصص « ومنذ » معطوف على مذ « وقتا » مفعول به لا اخصص « ورب » معطوف على بمذ « منكرًا » معطوف على « وقتا » السابق « والتاء » مبتدأ « لله » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « ورب » معطوف على لفظ الجلالة ..

(٣) « وما » اسم موصول مبتدأ « رروا » فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها صلة « من نحو » جار ومجرور متعلق برووا « ربه فني » رب : حرف جر ، والضمير مجرور المحل به ، وفني : تمييز للضمير ، وهو كلام في موضع المفعول به لقول محذوف ، وهذا القول المحذوف مجرور بإضافة « نحو » إليه « نزر » خبر المبتدأ ، وهو « ما » الموصولة في أول البيت « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « كها » قيد لفظه : مبتدأ مؤخر « ونحوه » الواو عاطفة ، نحو : مبتدأ ، ونحوه مضاف والضمير مضاف إليه « آني » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو نحو .

من حروف الجر ما لا يجرُّ إلا الظاهرَ ، وهي هذه السبعة المذكورة في البيت الأول ؛ فلا تقول « مُنْذُهُ ، ولا مُذُهُ » وكذا الباقي .

ولا تجر « منذ ، ومذ » من الأسماء الظاهرة إلا أسماء الزمان ^(١) ، فإن كان الزمان حاضراً كانت بمعنى « في » نحو : « ما رأيتُهُ مُنْذُ يَوْمِنَا » أي : في يومنا ، وإن كان الزمان ماضياً كانت بمعنى « من » نحو : « ما رأيتُهُ مُذُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ » أي : من يوم الجمعة ، وسيدكر المصنف هذا في آخر الباب ، وهذا معنى قوله : « وَآخِصُّ بِمَذُومِنْدُ وَقْتًا » .

وأما « حتى » فسيأتي الكلامُ على مجرورها عند ذكر المصنف له ، وقد شدَّ جَرُّها للضمير ، كقوله :

٢٠١ — فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْبِنِي أَنَاسٌ فَتَى حَتَّاكَ يَا ابْنَ أَبِي زِيَادٍ

(١) منذ ومذ يكونان ظرفي زمان ، وهما حينئذ اسمان ، ويكونان حرفي جر ، وحينئذ لا يجران إلا أسماء الزمان ، طلباً للنسبة بين حالتيهما ، وأما نحو قولك « ما رأيتُهُ منذ حدث كذا ، وما رأيتُهُ منذ أن الله خلقه » فإن اسم الزمان مقدر في هذين المثالين ونحوهما ، وأصل الكلام : منذ زمان حصل كذا ، ومنذ زمان خلق الله إياه .

٢٠١ — هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها .

اللغة : « يلبنى » مضارع ألبنى ، ومعناه وجد ، ويروى « لا يلبنى أناس » بالقاف مكان الفاء على أنه مضارع لقي « حتاك » استشكل أبو حيان هذه العبارة فقال « وانهاء الغاية في حتاك لا أفهمه ، ولا أدري ما عني بحتاك ، فعمل هذا البيت مصنوع » وستعرف رد هذا الكلام .

المعنى : يريد الشاعر أن يقول : إن الناس لا يجدون فتى يرجونه لقضاء مطالبهم حتى يبلغوا المدوح ، فإذا بلغوه فقد وجدوا ذلك الفتى ، وبهذا التقرير يندفع كلام أبي حيان . الإعراب : « فلا » لا : زائدة قبل القسم للتوكيد « والله » الواو للقسم ، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور بالواو ، وفعل القسم الذي يتعلق به الجار والمجرور محذوف =

ولا يُقاسُ على ذلك ، خلافاً لبعضهم ، ولغة هُذَيْلٍ إذْ نالَ حائِها عِيناً ، وقرأ ابن مسعود (فَتَرَبَّصُوا بِهِ عَتَى حِينَ)

وأما الواو فمختصة بالقسم ، وكذلك التاء ، ولا يجوز ذكر فعل القسم معهما ؛ فلا تقول « أقسمُ والله » ولا « أقسمُ بالله » .

ولا تجر التاء إلا لفظ « الله » : فتقول : « بالله لأفعلن » وقد سُمِعَ جَرُّها لـ « رَبِّ » مضافاً إلى « الكعبة » ، [قالوا] : « ترب الكعبة » [وهذا معنى قوله : « والتاء لله ورَبِّ » وُسْمِعَ أيضاً « تالرحمن » ، وذكُر الخفاف في شرح الكتاب أنهم قالوا « تَحْيَاتِكَ » وهذا غريبٌ .

ولا تجر « رَبِّ » إلا نكرة ، نحو : « رَبِّ رَجُلٍ عالم لقيتُ » وهذا معنى قوله : « وَرَبِّ مَنْكَرًا » أي : وَاحْصُصْ بِرَبِّ النِّكَرَةِ ، وقد شذَّ جرها ضمير الغيبة ، كقوله :

٢٠٢ - وَاهِ رَأْبْتُ وَشِيكََا صَدْعَ أَعْظُمِهِ

وَرَبُّهُ عَطْبًا أَنْقَذْتُ مِنْ عَطْبِهِ

= وجوبا « لا » نافية « يلفي » فعل مضارع « أناس » فاعل يلفي « فتي » مفعول به أول يلفي ، ومفعول يلفي الثاني محذوف ، وتقدير الكلام : لا يلفي أناس فتي مقصوداً لآمالهم إلى بلوغك « حتاك » حتى : جارة ، والضمير في محل جر بها ، والجار والمجرور متعلق بيلفي « يا » حرف نداء « ابن » منادى ، وابن مضاف و « أبي » مضاف إليه ، وأبي مضاف و « زياد » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « حتاك » حيث دخلت « حتى » الجارة على الضمير ، وهو شاذ .

٢٠٢ - البيت مما أنشده ثعلب ، ولم يميزه لقائل معين ، وأنشده في اللسان (رب)

مع تغيير طفيف هكذا :

* كأن رأبت وهايا صدع أعظمه - *

اللغة « رأبت » أصلحت ، وشعبت ، مأخوذ من قوله : رأب فلان الصدع ؛ إذا =

كما شذَّ جَرُّ الكافِ له ، كقوله :
 ٢٠٢ - خَلَى الذَّنَابَاتِ شِمَالاً كَثْبًا
 وَأُمٌّ أَوْعَالَ كَهْمًا أَوْ أَقْرَبًا

= أصاحه وجبره « وشيكا » سريعاً « عطبا » هو هنا بكسر الطاء - صفة مشبهة : أى هالكا « من عطبه » هو هنا بفتح الطاء مصدر بمعنى الهلاك ، وفي اللسان « م العطب » ، المعنى : رب شخص ضعيف أشفى على الهلاك والسقوط فجبرت كسره ورشت جناحه الإعراب : « واه » هو على تقدير « رب » أى رب واه ؛ فهو مبتدأ مرفوع تقديرأ « رأبت » فعل وفاعل ، والجملة في محل رفع خبر « وشيكا » مفعول مطلق عامله رأبت ، أى رأبت رأبا وشيكا ، أى عاجلا سريعاً « صدع » مفعول به لرأبت ، وصدع مضاف وأعظم من « أعظمه » مضاف إليه ، وأعظم مضاف ، والضمير مضاف إليه « ورب عطا » رب : حرف تقليل وجر شبهه بالزائد ، والضمير في محل جر رب ، وله محل رفع بالابتداء « عطا » تمييز للضمير « أنقذت » فعل وفاعل ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذى هو مجرور لفظا برب « من عطبه » الجار والمجرور متعلق بأنقذ ، وعطب مضاف والضمير مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « ورب عطا » حيث جر « رب » الضمير ، وهو شاذ .
 واعلم أن العلماء قد اختلفوا في هذا الضمير الذى تدخل عليه رب ، أمعرفة هو أم نكرة ؟ فذهب الجمهور إلى أنه معرفة على أصله ، وذهب ابن عصفور وجر الله الزمخشري إلى أن هذا الضمير نكرة ؛ لأنه واقع موقع اسم واجب التنكير ؛ لأن رب لا تجر غير النكرة ، ولأن مرجعه - وهو التمييز - واجب التنكير .

٢٠٣ - البيت للعجاج بصف حمار وحش وأتته ، وقد أراد هذا الحمار ورود الماء معهن فرأى الصياد فهرب بهن .

اللغة : « الذنابات » جمع ذنابة بالكسر ؛ وهى آخر الوادى الذى ينتهى إليه السيل ، وقد قيل : إنه بفتح الدال اسم مكان بعينه « كثبا » أى قريبا « أم أو عال » هى هضبة فى ديار بنى تميم .

المعنى : إنه جعل فى هربه الذنابات عن طريقه فى جانب شماله قريبا منه ، وجعل أم أو عال فى جانب يمينه قريبا منه قربا مثل قرب الذنابات أو أقرب .

وقوله :

٢٠٤ - وَلَا تَرَىٰ بَعْلًا وَلَا حَلَالًا كَهَ وَلَا كَهْنَ إِلَّا حَاطِلًا

وهذا معنى قوله : « وما رَوَوْا - البيت » أي : والذي رُوِيَ من جر « رَبِّ » المضمَر نحو « ربه فتى » قايل ، وكذلك جر الكاف المضمَر نحو « كها » .

* * *

= الإعراب : « خلى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على حمار الوحش « الذنابات » مفعول أول لـ « خلى » شمالاً « مفعول ثانٍ » كذا « صفة شمال » وأم أو عال « يروى بالنصب وبالرفع ؛ فأما النصب فبالعطف على الذنابات ، وأما الرفع فبالابتداء « كها » على رواية النصب هو في موضع المفعول الثاني ، وعلى رواية الرفع هو متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « أو » عاطفة « أقربا » معطوف على الضمير المحرور بالكاف من غير إعادة الجار ، هذا على جعل « أم أو عال كها » مبتدأ وخبراً .

الشاهد فيه : قوله « كها » حيث جر بالكاف الضمير ، وهو شاذ .

ونظير هذا الشاهد قول أبي محمد اليزيدي اللغوي معلم المأمون بن الرشيد :

شَكْوَتُمْ إِلَيْنَا . مَجَانِينَكُمْ وَنَشْكُو إِلَيْكُمْ مَجَانِينَنَا
فَلَوْلَا الْمَعَاوَةُ كُنَّا كَهْمُ وَلَوْلَا الْبَلَاءُ لَكَانُوا كُنَّا

ومثله أيضاً قول الآخر :

لَا تَلْسَنِي فَإِنِّي كَكَ فِيهَا إِنَّنَا فِي الْمَلَامِ مُشْتَرِكَانِ

٢٠٤ - البيت من أرجوزة لرؤبة بن العجاج يصف حماراً وأنته .

الإعراب : « ولا » نافية « ترى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بعلا » مفعول أول « ولا » الواو عاطفة ، ولا : زائدة لتأكيد النفي « حلالا » معطوف على قوله « بعلا » السابق « كه » متعلق بمحذوف حال من « بعلا » « ولا كهن » متعلق بمحذوف حال من « حلالا » وهو معطوف بالواو على الحال السابق « إلا » أداة استثناء ملغاة « حاطلا » مفعول ثانٍ لـ ترى .

الشاهد فيه : قوله « كه ، كهن » حيث جر الضمير في الموضعين بالكاف ، وهو شاذ .

بَعْضٌ وَبَيْنَ وَابْتَدَىءَ فِي الْأَمْكِنَةِ بَيْنَ ، وَقَدْ تَأْتِي لِبَدءِ الْأَزْمِنَةِ (١)
 وَزَيْدَ فِي نَفْيِ وَشِبْهِهِ فَجَرَ نَكْرَةً : ، كـ « مَا لِبَاغٍ مِنْ مَفْرٍ » (٢)

تجىء « مِنْ » للتبويض ، وليبيان الجنس ، ولابتداء الغاية : في غير الزمان كثيراً ، وفي الزمان قليلاً ، وزائدة .

فمثالها للتبويض قولك : « أَخَذتَ مِنَ الدَّرَاهِمِ » ومنه قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ) .

ومثالها لبيان الجنس قوله تعالى : (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) .

ومثالها لابتداء الغاية في المكان قوله تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) .

ومثالها لابتداء الغاية في الزمان قوله تعالى : (لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ) وقول الشاعر :

(١) « بعض » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وبين وابتدىء » مثله ومعطوفان عليه « في الأمكنة » متعلق بابتدىء « بين » تنازعه الأفعال الثلاثة « وقد » حرف تقييد « تأتي » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على من « لبدء » جار ومجرور متعلق « بتأتي » وبدء مضاف و « الأزمنة » مضاف إليه .

(٢) « وزيد » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من « في نفى » جار ومجرور متعلق بزيد « وشبهه » الواو عاطفة ، شبه : معطوف على نفى ، وشبه مضاف وضمير الغائب العائد إلى نفى مضاف إليه « فجر » الفاء عاطفة ، جر : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو « نكرة » مفعول به لجر « كما » الكاف جارة لقول محذوف ، ما : نافية « لباغ » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « من » زائدة « مفر » مبتدأ مؤخر .

٢٠٥ - تَخَيَّرْنَا مِنْ أَرْزَمَانَ يَوْمِ حَلِيمَةَ
إِلَى الْيَوْمِ ، قَدْ جُرَّبْنَا كُلَّ التَّجَارِبِ

ومثال الزائدة : « مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ » ولا تزداد - عند جمهور البصريين -
إلا بشرطين :

أحدهما : أن يكون المجرورُ بها نكرةً .

الثاني : أن يسبقها نفي أو شبهه ، والمراد يشبه النفي : النهي . نحو « لا تضرب
مِنْ أَحَدٍ » ، والاستفهام ، نحو « هَلْ جَاءَكَ مِنْ أَحَدٍ ؟ » .

٢٠٥ - البيت للناطقة الديباني ، من قصيدة له مطلعها قوله :

كَلَيْتِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَكَلِيلِ أَفَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ
اللغة : « يوم حليمة » يوم من أيام العرب المشهورة حدثت فيه حرب طاحنة بين
لحم وغان ، وحليمة هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني ، أضف اليوم إليها لأن أباهما -
فيما ذكروا - حين اعترزم توجيه جيشه إلى المنذر أمرها فجاءت فطيتهم ، وفي يوم حليمة
ورد المثل « ما يوم حليمة بسر » يضرب للأمر المشتهر المعروف والذي لا يستطيع
كتمانها .

وقبل البيت المستشهد به قوله :

فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ بِيضُ رِقَاقِ الْمَضَارِبِ
وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ
الإعراب : « تخيرون » تخير : فعل ماض مبني للمجهول ، ونون النسوة - العائد
على السيوف المذكورة في البيت السابق على بيت الشاهد - نائب فاعل « من أزمان »
جار ومجرور متعلق بتخير ، وأزمان مضاف ، و « يوم » مضاف إليه ، ويوم مضاف
و « حليمة » مضاف إليه « إلى اليوم » جار ومجرور متعلق بتخير ، وجملة « قد جربنا »
من الفعل الماضي المبني للمجهول ونائب الفاعل في محل نصب حال « كل » مفعول مطلق ،
وكل مضاف ، و « التجارب » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « من أزمان » حيث وردت « من » لابتداء الغاية في الزمن . =

ولا تزداد في الإيجاب^(١) ، ولا يؤتى بها جارة لمعرفة ؛ فلا تقول : « جاءني من زيد » خلافاً للأخفش ، وجعل منه قوله تعالى : (يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) .
وأجاز الكوفيون زيادتها في الإيجاب بشرط تفكير مجرورها ، ومنه عندهم :
« قد كان من مطرٍ » أي قد كان مطرٌ .

للإنتهاء : حتّى ، ولأمّ ، وإلى ، ومنّ وباءٍ يفهمان بدلاً^(٢)
يدلّ على انتهاء الغاية « إلى » ، وحتّى ، واللّامّ ؛ والأصل من هذه الثلاثة
« إلى » فلذلك تجر الآخر وغيره ، نحو : « سیرتُ البَارِحَةَ إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ ،
أو إِلَى نِصْفِهِ » ولا تجر « حتّى » إلا ما كان آخرّاً أو مُتَّصِلاً بِالْآخِرِ^(٣) ، كقوله

= وفي المسألة كلام طويل الذيل عميق السيل ، وتلخيصه أنه قد ذهب جمهور الكوفيين
وأبو العباس المبرد والأخفش وابن درستويه من البصريين إلى أن « من » قد تأتي
لابتداء الغاية في الزمان ، ومال إلى هذا المحقق الرضى ، وهو الذى ذهب إليه ابن مالك
وابن هشام ، وذهب جمهور البصريين إلى أنها لا تجيء لذلك ، واتفق الجميع على أنها
تأتى لابتداء الغاية في الأمكنة والأحداث والأشخاص .

(١) ذكر السعد أن « من » الجارة تزداد في الإثبات اختياراً في موضع واحد ،
وهو تمييز كم الخبرية إذا فصل بين كم وبينه بفعل ، ومثل له بقوله تعالى : (كم تركوا
من جنات) فمن : زائدة ، وجنات : تمييز كم .

(٢) « لانتها » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « حتى » قصد لفظه :
مبتدأ مؤخر « ولأم ، وإلى » معطوفان على حتى « ومن » الواو للاستئناف ، من :
قصد لفظه : مبتدأ « وباء » معطوف على من « يفهمان » فعل وفاعل ، والجملة في محل
رفع خبر المبتدأ « بدلا » مفعول به ليفهمان .

(٣) الآية الكريمة التي تلاها الشارح مثال لما كان متصلاً بالآخر ، ومثال ما كان =

(٢ - شرح ابن عقيل ٢)

تعالى : (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ) ولا تجزئ غيرهما ؛ فلا تقول : « سِرَتْ
الْبَارِحَةَ حَتَّى نِصْفِ اللَّيْلِ » . واستعمال اللام للانتهاء قائل ، ومنه قوله تعالى :
(كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى) .

ويستعمل « مِنْ » والباء ، بمعنى « بَدَل » ؛ فمن استعمال « مِنْ » بمعنى
« بَدَل » قوله عز وجل : (أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ) ، [أى :
بَدَل الآخرة] وقوله تعالى : (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ
يَخْلُقُونَ) أى : بدلکم ، وقول الشاعر :

٢٠٦ - جَارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمَرْقَقَا
وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتَقَا

= آخر قولهم : أكلت السمكة حتى رأسها ، واعلم أن « حتى » الجارة على صريين :
جارة للمفرد الصريح ، وهذه هي التي لا تجزئ إلا الآخر أو المتصل بالآخر ، ولا تكون
إلا غائية ، وجارة لأن إصدريه ومدخولها ، وهذه تكون غائية ، وتكون تعليلية ،
وتكون استثنائية .

٢٠٦ - البيت لأبي نخيلة - يعمر بن حزن - السعدي .

اللفظة : « جارية » هي - في الأصل - الفتاة الشابة . ثم توسع فيه فاستعملوه في كل
أمة « المرققا » على صيغة اسم المفعول - الرقيق الرقيق الواسع « البقول » جمع بقل ،
وهو كل نبات اخضرت به الأرض « الفستقا » نقل خاص معروف .

المعنى : يريد أن هذه الجارية بدوية لا عهد لها بالنعيم ، ولم تستعريء طعم الرفه ،
فهي تأكل يابس العيش ، لا الرغفان الرقيقة الواسعة المستديرة ، وتذوق من البقول
ما يأكله البدو عادة ، لا الفستق ونحوه مما هو طعام أهل الحضارة والرفاهية .

الإعراب : « جارية » خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هي جارية ، أو نحوه « لم »
نافية جازمة « تأكل » فعل مضارع مجزوم بلم ، وحرك بالكسرة تخلصاً من التقاء
الساكنين ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على جارية « المرققا »
مفعول به لتأكل ، والألف للاطلاق « لم » نافية جازمة « تذوق » فعل مضارع مجزوم =

أى : بَدَلَ البَقُولِ ، ومن استعمال الباء بمعنى « بدل » ما ورد في الحديث
 « مَا يَسُرُّنِي بِهَا حُمْرُ النَّعَمِ » أى : بَدَأَهَا ، وقول الشاعر :
 فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكَبُوا شَنُوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا^(١) [١٥٤]

* * *

واللَّامُ لِلْمَلِكِ وَشِبْهِهِ ، وَفِي تَعْدِيَةٍ - أَيْضًا - وَتَعْلِيلٍ قَفِي^(٢)
 وَزَيْدًا ، وَالظَّرْفِيَّةَ اسْتَبِنَ بِبَا وَ « فِي » وَقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَابَ^(٣)

= بلم ، وفيه ضمير مستتر يرجع إلى الجارية فاعل « من البقول » جار ومجرور متعلق
 بتدق « الفستقا » مفعول به لتدق ، والألف للاطلاق .

الشاهد فيه : قوله « من البقول » حيث ورد « من » بمعنى البدل ، يعنى أنها لم
 تستبدل الفستق بالبقول . وهكذا قال ابن مالك وجماعة من النحويين ، وقال آخرون :
 إن « من » هنا للتبويض ، وعندهم أن الفستق بعض البقول ، وعلى هذا يجوز أن تكون
 « من » اسما بمعنى « بعض » وموقعها في الإعراب على هذا مفعول به لتدق ، ويكون
 قوله « الفستقا » بدلا منها .

(١) هذا هو الشاهد رقم ١٥٤ وتقدم شرحه في باب « المفعول له » فانظره هناك
 (٢) « واللام » مبتدأ « للملك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « وشبهه »
 الواو حرف عطف ، شبه : معطوف على الملك ، وشبه مضاف والضمير مضاف إليه « وفي
 تعدية » جار ومجرور متعلق بقوله « قفى » الآتى آخر البيت « أيضا » مفعول مطلق
 لفعل محذوف « وتعليل » معطوف على تعدية « قفى » فعل ماض مبنى للمجهول ،
 ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه يعود إلى اللام .

(٣) « زيد » فعل ماض مبنى للمجهول ، وفيه ضمير مستتر يرجع إلى اللام في
 البيت السابق نائب فاعل « والظرفية » مفعول مقدم على عامله ، وهو قوله « استبن »
 الآتى « استبن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « يه » قصر
 للضرورة متعلق باستبن « وفي » معطوف على با « وقد » حرف تقييل « يبينان » فعل =

تقدم أن اللام تكون للانتها ، و ذكر هنا أنها تكون للملك ، نحو (لله ما في السموات وما في الأرض) و « المال لزيد » ، ولشبه الملك ، نحو : « الجبل للفرس ، والباب للدَّار » ، وللتعديبة ، نحو « وهبت لزيد مالاً » ومنه قوله تعالى : (فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب) ، وللتعليل ، نحو « جنتك لإكرامك » ، وقوله :

٢٠٧ - وإني لتعروني لذكر كراهة كما انتفض العصفور بلله القطر

= مضارع وألف الاثني - العائد إلى الباء وفي - فاعل « السبيا » مفعول به ليين ، والألف بلاطلاق .

٢٠٧ - إبيت لأبي صخر الهذلي .

اللغة : « تعروني » تصيني ، وتنزل بي « ذكر كراهة » الذكري - بكسر الهمزة والفتح - ألف مقصورة - التذكر ، والخطور بالبال « هزة » بفتح الهاء وكسرها حركة واضطراب « انتفض » تحرك « القطر » المطر .

المعنى : يصف ما يحدث له عند تذكره إياها ، ويقول : إنه ليصيبه خفقان واضطراب يشبهان حركة العصفور إذا نزل عليه ماء المطر ؛ فإنه يضطرب ويتحرك حركات متتابعة ليدفعه عن نفسه .

الإعراب : « وإني » إن : حرف توكيد ونصب ، والياء اسم « تعروني » اللام للابتداء ، تعرو : فعل مضارع ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به « لذكر كراهة » الجار والمجرور متعلق بتعرو ، وذكر كراهة مضاف وكاف المخاطبة مضاف إليه من إضافة اسم المصدر إلى مفعوله « هزة » فاعل تعرو « كما » الكاف جارة ، وما : مصدرية « انتفض » فعل ماض « العصفور » فاعل انتفض ، و « ما » ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لهزة ، والتقدير : هزة كائنة كانتفاض العصفور « بلله » بلل : فعل ماض ، والهاء مفعول به لبلل « القطر » فاعل بلل ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب حال من العصفور ، و « قد » مقدرة قبل الفعل ، عند البصريين : أي قد بلله .

الشاهد فيه : قوله « لذكر كراهة » فإن اللام فيه للتعليل .

وزائدة: قياساً^(١)، نحو « لَزِيدٍ ضَرَبْتُ » ومنه قوله تعالى: (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) وسماعاً ، نحو « ضَرَبْتُ لَزِيدٍ » .

وأشار بقوله: « والظرفية استتبن - إلى آخره » إلى معنى الباء و « في » ؛ فذكر أنهما اشتركا في إفادة الظرفية ، والسببية ؛ فمثالُ الباء للظرفية قوله تعالى: (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ) أى: وفي الليل ، ومثالها للسببية قوله تعالى: (فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ، وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا) ، ومثالُ « في » للظرفية قولك « زَيْدٌ فِي الْمَسْجِدِ » وهو الكثير فيها ، ومثالها للسببية قوله صلى الله عليه وسلم: « دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا ؛ فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا ، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ »^(٢)

* * *

(١) زيادة اللام على ضربين ؛ الأول: زيادتها لمجرد التأكيد - وذلك إذا اتصلت بعمول فعل ، وقد تقدم الفعل على المعمول المقترن باللام - كقول ابن ميادة الرماح ابن أبرد :

وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبِ مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهَدِ

والزيادة الثانية لتقوية عامل ضعف عن العمل بأحد سببين ؛ أحدهما: أن يقع العامل متأخراً ، نحو قوله تعالى: (للذين هم لربهم يرهبون) وقوله سبحانه: (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) وثانيهما: أن يكون العامل فرعا في العمل: إما لكونه اسم فاعل نحو قوله تعالى (مصدقا لما بينهم) وإما لكونه صيغة مبالغة نحو قوله سبحانه (فعال لما يريد) .

(١) خشاش الأرض: هوامها وحشراتهما ، الواحدة خشاشة ، وفي رواية في الحديث « حشيش الأرض » وفي رواية ثالثة « حشيشة الأرض » - بحاء مهمله - وهو يابس النبات ، وهو وهم . قاله ابن الأثير .

بِالْبَاءِ اسْتَعْمِنُ ، وَعَدَّ ، عَوَّضُ ، أَلْصِقِ
 وَمِثْلَ « مَعَ » وَ « مِنْ » وَ « عَنِ » بِهَا انْطِقِ (١)
 تقدم أن الباء تكون للظرفية والسببية ، وذكر هنا أنها تكون للاستعانة ،
 نحو « كتبت بالقلم ، وقطعت بالسكين » وللتعديّة ، نحو « ذهبتُ بزيدي » ومنه
 قوله تعالى : (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) وللتعويض ، نحو : « اشتريت الفرس بألف
 درهم » ومنه قوله تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ)
 وللإصاق ، نحو « مررتُ بزيدي » وبمعنى « مع » نحو « بعثتُ الثوبَ بطرازه »
 أي : مع طرازه ، وبمعنى « من » كقوله :

* تَرَبَّنْ بِمَاءِ الْبَحْرِ * (٢)

[١٩٨]

أي : من ماء البحر ، وبمعنى « عن » نحو (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ) أي .
 عن عذاب ، وتكون الباء — أيضاً — للمصاحبة ، نحو (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ)
 [أي : مصاحباً حمد ربك] .

عَلَى الْإِسْتِعْلَاءِ ، وَمَعْنَى « فِي » وَ « عَنِ »

بِعَنِ تَجَاوَزًا عَنِّي مِّنْ قَدِّ نَطْنِ (٣)

(١) « بالباء » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله « استعن » الآتي
 « استعن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وعد ، عوض ،
 أَلْصِقِ » معطوفات على استعن بحرف عطف محذوف « ومثل » حال من « ها » في
 قوله « بها » الآتي ، ومثل مضاف و « مع » مضاف إليه « ومن ، وعن » معطوفان
 على « مع » السابق « بها » جار ومجرور متعلق بانطق الآتي « انطق » فعل أمر ،
 وواعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

(٢) هذه قطعة من بيت هو الشاهد رقم ١٩٨ وقد سبق أول باب حروف الجر

(٣) « على » قصد لفظه : مبتدأ « للاستعلاء » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بمحذوف =

60092

وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ « بَعْدٍ » وَ « عَلَى »

كما « عَلَى » مَوْضِعَ « عَنِ » قَدْ جُعِلَ (١)

تستعمل « على » للاستعلاء كثيراً ، نحو « زَيْدٌ عَلَى السَّطْحِ » وبمعنى
 « في » نحو قوله تعالى : (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا) أى :
 فى حين غفلة ، وتستعمل « عن » للمجاوزة كثيراً ، نحو : « رَمَيْتُ السَّهْمَ عَنْ
 الْقَوْسِ » وبمعنى « بعد » نحو قوله تعالى (اِنَّ كَبِيْرًا طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) أى : بعد
 طبق ، وبمعنى « على » نحو قوله :

٢٠٨ - لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ

عَنِّي ، وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي

= خبر المبتدأ « وبمعنى » معطوف على الاستعلاء ، ومعنى مضاف ، و « فى » قصد لفظه :
 مضاف إليه و « عن » معطوف على « فى » السابق « بعن » جار ومجرور متعلق بقوله
 « عنى » الآتى ، « تجاوزاً » مفعول به مقدم على عامله وهو قوله « عنى » الآتى « عنى »
 فعل ماض « من » اسم موصول فاعل عنى « قد » حرف تحقيق « فطن » فعل ماض ،
 وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة ، والجملة لا محل لها
 صلة الموصول ، أى : وعنى الذى تحققت فطنته تجاوزاً بعن .

(١) « وقد » حرف تقييد « تجي » فعل مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازاً
 تقديره هي يعود إلى « عن » فى البيت السابق فاعل « موضع » ظرف متعلق بتجىء ،
 وموضع مضاف ، و « بعد » قصد لفظه : مضاف إليه « وعلى » معطوف على بعد « كما »
 الكاف جارة ، ما : مصدرية « على » قصد لفظه : مبتدأ « موضع » ظرف متعلق
 بقوله « جعلاً » الآتى ، وموضع مضاف ، و « عن » قصد لفظه : مضاف إليه « قد »
 حرف تحقيق « جعلاً » جعل : فعل ماض مبنى للمجهول ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره
 هو يعود إلى « على » نائب فاعل ، والألف للاطلاق ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى
 محل رفع خبر المبتدأ الذى هو على المقصود لفظه .

٢٠٨ - البيت لذي الإصبع - حرثان بن الحارث بن محرث - العدواني ، من

كلمة له ، طلعتها قوله :

=

أى : لا أفضتَ في حسبِ عليّ ، كما استعملت « على » بمعنى « عن »
في قوله :

= يَأْمَنُ لِقَلْبِ طَوِيلِ الْبَثِّ مَحْزُونٍ أُمْسَى تَذَكَّرَ رِيًّا أُمَّ هَارُونَ
أُمْسَى تَذَكَّرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَحَطَتْ وَالذَّهْرُ ذُو غِلَظَةٍ حِينًا وَذَوَلِينَ

اللغة : « أفضت » زدت « ديانى » الديان : القاهر المالك للأموال الذى يجازى عليها ، فلا يضيع عنده خير ولا شر « محزونى » تسومنى الذل وتقهرنى .
المعنى : لله ابن عمك ، فلقد ساواك فى الحسب ، وشابهك فى رفعة الأصل وشرف
المختد ، فما من مزية لك عليه ، ولا فضل لك فتفخر به عليه ، ولا أنت مالك أمره
والمدير لشؤونه ، فتقهره ونذله .

الإعراب : « لاه » أصل هذه الكلمة « لله » فهى جار ومجرور متعلق بمحذوف
خبر مقدم ، ثم حذف لام الجر وأبقى عمله شذوذا فصارت « الله » ثم حذف أداة التعريف ؛
فصار كما ترى « ابن » مبتدأ مؤخر ، وابن مضاف ، وعم من « عمك » مضاف إليه ،
وعم مضاف والكاف مضاف إليه « لا » نافية « أفضت » أفضل : فعل ماض ، والتاء
ضمير المخاطب فاعل « فى حسب » جار ومجرور متعلق بأفضت « عنى » مثله « ولا »
الواو عاطفة ، لا : زائدة لتأكيد النفي « أنت » ضمير منفصل مبتدأ « ديانى » ديان :
خبر المبتدأ ، وديان مضاف وباء المتكلم مضاف إليه ، من إضافة الوصف إلى مفعوله
« فتخزونى » الفاء عاطفة ، تخزونى : فعل مضارع ، والنوى للوقاية ، والياء مفعول به ،
والفاعل ضمير مستتر ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف ،
والنقدير : فأنت تخزونى ، وجملة المبتدأ والخبر معطوفة بالفاء على جملة المبتدأ والخبر
السابقة ، وتسير الكلام : ولا أنت ديانى فأنت تخزونى .

الشاهد فيه : قوله « عنى » فإن « عن » هنا بمعنى « على » ، والسر فى ذلك أن
« أفضل » بمعنى زاد فى الفضل إنما يتعدى بعلى .

ومثل ما ورد فى صدر هذا البيت - من قوله « لاه ابن عمك » - قول عمر بن
أبى ربيعة المخزومى (البيت ١٧ من القطعة ٢٣ من ديوانه بشرحنا) .

قُلْتُ : كَلَّا ، لَاهِ ابْنِ عَمِّكَ ، بَلْ خِفْنَا أُمُورًا كُنَّا بِهَا أُنْغَمَارًا

٢٠٩ — إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أُعْجِبَنِي رِضَاهَا
أى : إِذَا رَضِيَتْ عَنِي .

شَبَّهَ بِكَافٍ ، وَبِهَا التَّعْلِيلُ قَدْ يُعْنَى ، وَزَائِدًا لِمَتَوْ كِيدٍ وَرَدَّ (١)
تأتى الكاف للتشبيه كثيراً ، كقولك : « زَيْدٌ كَالْأَسَدِ » ، وقد تأتى

٢٠٩ — البيت للقحيف العقيلي ، من كلمة يمدح فيها حكيم بن المسيب القشيري ،
ومن هذه القصيدة قوله في حكيم المذكور :

تَنَضَّيْتُ الْقِمْلَاصَ إِلَى حَكِيمٍ خَوَارِجٍ مِنْ تَبَالَّةٍ أَوْ مِنْهَاهَا
فَمَا رَجَعْتُ بِخَائِبَةٍ رِكَابُ حَكِيمٍ بِنِ الْمَسِيبِ مَفْتَاهَا
اللغة : « قشير » بزنة - التصغير - هو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
صمصمة .

الإعراب : « إذا » ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط « رضيت » رضى :
فعل ماض ، والتاء للتأنيث « على » جار ومجرور متعلق بـ « رضى » فاعل رضى ،
وبنو مضاف و « قشير » مضاف إليه ، والجملة من الفعل وفاعله في محل جر بإضافة
« إذا » إليها « لعمر » اللام للابتداء ، عمر : مبتدأ ، وخبره محذوف وجوبا ، والتقدير
لعمر الله قسمي ، وعمر مضاف و « الله » مضاف إليه « أعجبتني » أعجب : فعل ماض ،
والنون للوقاية ، والياء مفعول به « رضاها » رضا : فاعل أعجب ، والضمير مضاف
إليه ، وأنته مع أن مرجعه مذكر وهو « بنو قشير » لتأولهم بالقبيلة ، وجملة « أعجبتني
رضاها » لا محل لها من الإعراب جواب « إذا » .

الشاهد فيه : قوله « رضيت على » فإن « على » فيه بمعنى « عن » ويدل على
ذلك أن « رضى » إنما يتعدى بمن كما في قوله تعالى : (رضى الله عنهم ورضوا عنه)
وقوله : (لقد رضى الله عن المؤمنين) ، وقد حمل الشاعر « رضى » على ضده وهو
« سخط » فعده بالحرف الذى يتعدى به ضده وهو « على » وليس في ذلك ما تنكره ،
فإن العرب تحمل الشيء على ضده كما تحمله على نظيره .

(١) « شبه » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بكاف » =

للتعليل ، كقوله تعالى : (وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ) أى : لهدايته إياكم ، وتأتى زائدة للتوكيد ، وجعل منه قوله تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) أى ليس مثله شئ ، ومما زيدت فيه قول رؤبة :

٢١٠ — * لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقْقُ *

أى : فيها المقق ، أى : الطول ، وما جكاه الفراء أنه قيل لبعض العرب : كيف تصنعون الأفيط ؟ فقال : كهمين ، أى : هيئاً .

= متعلق بشبه « وبها » متعلق بقوله : « يعنى » الآتى « التعليل » مبتدأ « قد » حرف تقييل « يعنى » فعل مضارع مبنى الجهور ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على التعليل ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « وزائداً » حال من فاعل « ورد » الآتى « لتوكيد » جار ومجرور متعلق بزائد « ورد » فعل ماض ، وقاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الكاف .

٢١٠ — هذا الشاهد من أرجوزة لرؤبة بن المعجاج .

اللافة : « لواحق » جمع لاحقة ، وهى اتى ضميرت وأصحابها الهزال « الأقرب » جمع قرب - بضم فسكون ، أو بضمحتين - وهى الحاصرة « المقق » بفتح الميم والقاف - الطول ، وقال الليث : هو الطول الفاحش فى دقة .

المعنى : يريد أن هذه الأتى - التى يصفها - خماس البطون ، قد أصابها الهزال وانتابها الضمور ، وأن فيها طولاً .

الإعراب : « لواحق » خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هى لواحق ، أو نحوه ، ولواحق مضاف ، و « الأقرب » مضاف إليه « فيها » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « كالمقق » الكاف زائدة ، المقق : مبتدأ مؤخر .

الشاهد فيه : قوله « كالمقق » حيث وردت الكاف زائدة غير دالة على معنى من المعانى التى تستعمل فيها ، ودليل زيادتها شيان ؛ الأول : أن المعنى الذى أراده الشاعر لا يتم إلا على طرحها من الكلام وحذفها ، والثانى : أن بقاءها ذات معنى من المعانى التى ترد لها يفسد الكلام ويخل به ، ألت ترى أنك لا تقول : فى هذا الشئ ، كالطول ، وإنما تقول فى هذا الشئ طول ، فافهم هذا فإنه يفيدك .

وَأَسْتُعْمِلَ أَسْمَاءً ، وَكَذَا «عَنْ» وَ «عَلَى»
 مِنْ أَجْلِ ذَا عَائِبِهِمَا مِنْ دَخَلًا^(١)

استُعْمِلَ النكافُ اسماً قليلاً ، كقوله :

٢١١ - أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ

كَاطْعِنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَيْتُ وَالْفُتْلُ

= ونخرج البيت على زيادة الكاف هو تخريج جماعة من النحاة : منهم الرضى فى شرح الكافية ، وابن عصفور ، وأبو الفتح بن جنى فى سر الصناعة ، وأبو على الفارسى فى البغداديات ، وابن السراج فى الأصول ، وقد حمل أبو على على زيادة الكاف قوله تعالى : (ليس كمثله شئ) ، وقوله سبحانه : (أو كالذى مر على قرية) قال : تقدير الكلام أرايت الذى حاج إبراهيم فى ربه ، أو الذى مر على قرية .

(١) « واستعمل » فعل ماضى مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الكاف فى البيت السابق « اسماً » حال من نائب الفاعل « وكذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « عن » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر و « على » معطوف على « من أجل » جار ومجرور متعلق بدخول أيضاً « من » قصد لفظه : مبتدأ « دخلاً » دخل : فعل ماضى ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى من ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

٢١١ - هذا البيت للأعشى ميمون بن ميس ، من قصيدته اللامية المشهورة

التي مطلعها :

وَدَعَّ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَمِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟

اللمعة : « شطط » هو الجور ، والظلم ، ومجازة الحد « الفتل » بضمين - جمع فتيلة ، وأراد بها فتيلة الجراح .

المعنى : لا ينهى الجائرين عن جورهم ، ولا يردع الظالمين عن ظلمهم ، مثل الطعن البالغ الذى ينفذ إلى الجوف فيغيب فيه ، وأراد أنه لا يكفهم عن ظلمهم سوى الأخذ بالشدة .

الإعراب : « أتنتهون » الهمزة للاستفهام الإنكارى ، تنتهون : فعل وفاعل =

فالكاف : اسم مرفوع على الفاعلية ، والعامل فيه « ينهى » ، والتقدير :
ولن ينهى ذوى شطط مثل الطعن ، واستعملت « على » وعن « اسمين
عند دخول « من » عليهما ، وتكون « على » بمعنى « فوق » و « عن »
بمعنى « جانب » ، ومنه قوله :

٢١٢ - غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُّوْهَا

تَصِلُ ، وَعَنْ قَيْضٍ بَرِيْزَاءَ مَجْهَلٍ

= « ولن » نافية ناصبة « ينهى » فعل مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الألف
« دوى » مفعول تقدم على الفاعل ، وذوى مضاف و « شطط » مضاف إليه
« كالطعن » الكاف اسم بمعنى مثل فاعل ينهى ، والكاف مضاف ، والطعن مضاف
إليه « يذهب » فعل مضارع « فيه » جار ومجرور متعلق بذهب « الزيت » فاعل
يذهب « والقتل » معطوف على الزيت ، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة
للطعن ، أو في محل نصب حال منه ؛ وذلك لأنه اسم محلى بأل الجنسية ، وانظر شرح
الشاهد رقم ٢٨٦ .

الشاهد فيه : قوله « كالطعن » فإن الكاف فيه اسم بمعنى « مثل » وعى فاعل
لقوله « ينهى » وقد أوضحنا ذلك في إعراب البيت .

٢١٢ - البيت لمراحم العقيلي ، يصف القطاة ، من قصيدة له مطلعها قوله :
حَلِيْلِيْ عُوْجَانِيْ عَلَى الرَّبْعِ نَسَأَلِ مَتَى عَمْدُهُ بِالظَّاعِنِ الْمُتَحَمَّلِ
وقبل بيت الشاهد قوله :

أَذَلِكْ أُمُّ كُدْرِيَّةٌ ظَلَّ فَرَحُهَا لَقِي بِشَرِّوَزِي كَالْيَتِيمِ الْمَعِيْلِ
اللغة : « غدت » هنا بمعنى « صار » فلا يختص بزمان دون زمان ، كما تقول :
« غدا على أميراً » أى : صار على أميراً ؛ فلو لم يكن بمعنى « صار » اختص حدوث
معناه بزمان العداة « من عليه » أراد من فوقه ؛ فعلى هنا اسم ، ولذلك دخل عليه
حرف الجر « ظمؤها » بكسر الظاء وسكون اسم - زمان صبرها عن الماء « تصل »
تصوت وإنما يصوت حشاها ، فجعلها إذا صوت حشاها فقد صوتت « قيس » بفتح =

أى : غَدَتُ مِنْ فَوْقِهِ ، وقوله :

٢١٣ — وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَّاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَن يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي

أى : مِنْ جَانِبِ يَمِينِي .

...

= القاف وسكون الياء - قشر البيضة الأعلى « زيزاء » بزاي مفتوحة أو مكسورة ثم مشاة تحتية ساكنة فزاي ثانية - هو ما ارتفع من الأرض « المجهل » الذي ليس له أعلام يهتدى بها .

المعنى : يقول : إن هذه القطاة انصرفت من فوق فرخها بعد ما تمت مدة صبرها عن الماء ، حال كونها تصوت أحشاؤها لعطشها بسبب بعد عهدها بالماء ، وطارَت عن بيضها الذي وضع بمكان مرتفع خال من الأعلام التي يهتدى بها .

الإعراب : « غدت » غدا : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث ، واسمه ضمير مستتر يعود إلى « كدرية » في بيت سابق أنشدناه لك « من » حرف جر « عليه » على : اسم بمعنى فوق مجرور محلاً بمن ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر غدت ، وعلى مضاف وضمير الغائب العائد إلى فرخها مضاف إليه « بعد » ظرف متعلق بغدت « ما » مصدرية « تم » فعل ماض « ظمؤها » ظمء : فاعل تم ، وظمء مضاف والضمير مضاف إليه « تصل » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل نصب حال « وعن قيض » جار ومجرور معطوف على قوله « من عليه » فهو من متعلقات غدت أيضاً « زيزاء » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقيض « مجهل » صفة لزيزاء .

الشاهد فيه : قوله « من عليه » حيث ورد « عن » اسماً بمعنى فوق ؛ بدليل دخول حرف الجر عليه ، كما أوضحناه لك .

٢١٣ - البيت لقطري بن الفجاءة ، من أبيات سبق أحدها في باب الحال من هذا الكتاب (هو الشاهد رقم ١٨٦) .

اللغة : « دريئة » هي حلقة يرمى فيها المتعلم ويطعن للتدرب على إصابة الهدف ، وأراد هذه العبارة أنه جرىء على اقتحام الأهوال ومنازلة الأبطال وقراع الخطوب ، =

و « مُذُّ ، وَمُنْذُ » اُسْمَانِ حَيْثُ رَفَعًا أَوْ أُوْلِيَا الْفِعْلِ : كَ « كَجِئْتُ مُذْدَعَاً » (١)
وَإِنْ يَجْرًا فِي مُضَى فَكَمِنْ هَا ، وَفِي الْحُضُورِ مَعْنَى « فِي » اُسْتَبِينَ (٢)

= وأنه ثابت عند اللقاء لا يجين ولا يولي ولا ينهزم ، ولو أن الأعداء قصدوا إليه وتناولته رماحهم من كل جانب ، وذكر اليمين والأمام وحدهما - وترك اليسار والظهر - لأنه يعلم أن اليسار كاليمين ، وأن الظهر قد جرت العادة ألا يمكن الفارس منه أحدا .

الإعراب : « أَرَانِي » أَرَى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا ، والنون للوقاية ، والياء مفعول أول « للرماح » جار ومجرور متعلق بمحذوف بحال من قوله « دريئة » الآتي « دريئة » مفعول ثانٍ لأرى ، وأرى هنا علمية ، ومن أجل هذا صح أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين لسمى واحد وهو المتكلم ، وذلك من خصائص أفعال القلوب ، فلو جعلتها بصرية لزمك أن تنذر مضافا محذوفا ، وأصل الكلام عليه : أرى نفسي « من » حرف جر « عن » اسم بمعنى جانب مجرور المحل بمن ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف يدل عليه الكلام : أي تجيئني من جهة يميني - إلخ ، وعن مضاف ، ويمين من « يميني » مضاف إليه ، ويمين مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « تارة » منصوب على الظرفية ، ويروى في مكانه « مرة » وقوله « وأمامي » معطوف على يميني . الشاهد فيه : قوله « من عن » حيث استعمل « عن » اسما بمعنى « جهة » ودليل ذلك أنه أدخل عليه حرف الجر ، وقد بينا لك ذلك في إعراب البيت .

(١) « ومذ » قصد لفظه : مبتدأ « ومنذ » معطوف عليه « اسمان » خبر المبتدأ « حيث » ظرف متعلق بمحذوف صفة لذ ومنذ « رفعا » فعل وفاعل ، والجملة في محل جر بإضافة « حيث » إليها « أو » عاطفة « أوليا » أولى : فعل ماض مبني للمجهول ، وألف الاثنين نائب فاعل ، وهو المفعول الثاني « الفعل » مفعول أول لأولى ؛ لأنه هو الفاعل في المعنى « كجئت » الكاف جارة لقول محذوف ، جئت : فعل وفاعل « مذ » ظرف متعلق بجئت « دعا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل جر بإضافة مذ إليها .

(٢) « وإن » شرطية « يجرا » فعل مضارع فعل الشرط ، وألف الاثنين فاعل « في مضى » جار ومجرور متعلق بيجرا « فكمن » التاء لربط الجواب بالشرط ، كمن : =

تُستعمل « مذ ، ومنذ » اسمين إذا وقع بعدها الاسمُ مرفوعاً ، أو وقع بعدها فعلٌ ؛ فمثال الأول « ما رأيتَه مذ يومَ الجمعة » أو « مُذْ شَهْرُنَا » و « مذ » : [اسمٌ] مبتدأ خبره ما بعده ، وكذلك « مُنْذُ » ، وجوزَ بعضهم أن يكونا خبزين لما بعدهما ، ومثال الثاني « جئت مذ دعاً » و « مُذْ » : اسمٌ منصوب المحل على الظرفية ، والعامل فيه « جئت » .

وإن وقع ما بعدها مجروراً فهما حرفاً جر : بمعنى « مِنْ » إن كان المجرور ماضياً ، نحو « ما رأيتَه مُذْ يومِ الجمعةِ » أى : من يوم الجمعة ، وبمعنى « فى » إن كان حاضراً ، نحو « ما رأيتُهُ مُذْ يومِنَا » أى : فى يومنا .

وَبَعْدَ « مِنْ وَعَنْ وَبَاءَ » زِيدَ « مَا » فَلَمْ يَعْقُ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عَلِمَا^(۱)

تراد « ما » بعد « مِنْ ، وَعَنْ » والباء ؛ فلا تكفها عن العمل ، كقوله

= جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « هما » ضمير منفصل مبتدأ مؤخر « وفى الحضور » جار ومجرور متعلق بقوله « استبين » الآتى « معنى » مفعول مقدم لاستبين ، ومعنى مضاف و « فى » قصد لفظه : مضاف إليه « استبين » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

(۱) « وبعد » ظرف متعلق بقوله « زيد » الآتى ، وبعد مضاف ، و « من » قصد لفظه : مضاف إليه « وعلى ، وباء » معطوفان على « من » « زيد » فعل ماض مبنى للجهول « ما » قصد لفظه : نائب فاعل زيد « فلم » نافية جازمة « يعق » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما « عن عمل » جار ومجرور متعلق بـ « قد » حرف تحقيق « علما » علم : فعل ماض مبنى للجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عمل ، والجملة فى محل جر صفة لعمل .

تعالى : (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا) وقوله تعالى : (عَمَّا قَالِيلٍ لِيُضْهِجْنَ نَادِمِينَ)
وقوله تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) .

وَزَيْدٌ بَعْدَ «رُبِّ» وَالْكَافِ «فَكَفَّ» وَقَدْ تَلِيهِمَا وَجَرٌّ لَمْ يُكْفَ^(١)
تزاد « ما » بعد « الكاف ، ورب » فتكفها^(٢) عن العمل ، كقوله :
٢١٤ — فَإِنَّ الْحُمْرَ مِنْ شَرِّ الْمَطَابَا كَمَا الْحَبِطَاتُ شَرُّ بَنِي تَمِيمِ

(١) « وزيد » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على « ما » في البيت السابق « بعد » ظرف متعلق بزيد ، وبعد مضاف و « رب » قصد لفظه : مضاف إليه « والكاف » معطوف على رب « فكف » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما ، وقد حرف تقييل « يليهما » بلي : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود على ما ، والضمير البارز المتصل مفعول به « وجر » الواو واو الحال ، جر : مبتدأ « لم » نافية جازمة « يكف » فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى جر ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب حال .

(٢) أنت تعلم أن حرف الجر يدخل على اسم مفرد - أي غير جملة - فيجره ؛ فالكف : هو أن تحول « ما » بين رب والكاف وبين ما يقتضيه كل حرف منهما ، وهو الدخول على الاسم المفرد وجره ، وذلك بأن تهيهما للدخول على الجمل ، اسمية كانت أو فعلية ؛ فأما دخولهما على الجمل الاسمية فقد استشهدله الشارح (ش ٢١٤ و ٢١٥) وأما دخولهما على الجمل الفعلية فمنه قول جذيمة الأبرش :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعَنْ تَوْبِي شِمَالَاتُ

ومنه قول رؤبة بن العجاج في أحد نخره مجانته :

* لَا تَشْتُمُ النَّاسَ كَمَا لَا تَشْتُمُ *

٢١٤ — البيت لزباد الأعجم ، وهو أحد أبيات ثلاثة ، وقبلة :

وَأَعْلَمُ أَنِّي وَأَبَا حَمِيدٍ كَمَا النَّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ =

وقوله :

٢١٥ - رَبَّمَا الْجَامِلُ الْمُوَبَّلُ فِيهِمْ وَعَنَاجِيحٌ بَيْنَهُنَّ الْمِهَارُ

= أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ الرَّجُلُ اللَّئِيمُ

والبيتان مرفوعا القافية كما ترى ، وبيت الشاهد مجرورها ، ففيه الإقواء .

اللغة : « النشوان » أصله السكران ، وأراد به لازمه ، وهو الذي يعيب كثيراً ويقول مالا يحتمل ، بدليل ذكر الحلیم في مقابلته « الحلیم » ذو الأناة الذي يحتمل ما يثقل على النفس ويشق عليها « حباءه » بكسر الحاء - وهو العطية « الحمر » جمع حمار ، ويروى « فإن النيب من شر المطايا » والنيب : جمع ناب ، وهي الناقة المسنة « المطايا » جمع مطية ، وهي - هنا - الدابة مطلقاً ، سميت بذلك لأنها تمطو في سيرها ، أى : تسرع ، أولئك تركب مطاها : أى ظهرها « الحبطات » بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة - هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم ، وكان أبوهم الحارث بن عمرو في سفر فأكل أكلا انتفخ منه بطنه فمات فصار بنو تميم يعيرون بالطعام ، وانظر إلى قول الشاعر :

إِذَا مَا مَاتَ مَيِّتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِيءٌ بِزَادٍ

الإعراب : « فإن » حرف توكيد « الحمر » اسم إن « من شر » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن ، وشر مضاف ، و « المطايا » مضاف إليه « كما » الكاف حرف جر ، ما : كافة « الحبطات » مبتدأ « شر » خبر المبتدأ ، وشر مضاف ، و « بنى » مضاف إليه ، وبنى مضاف ، و « تميم » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « كما الحبطات » حيث زيدت « ما » بعد الكاف فمنعتها من جر ما بعدها ، ووقع بعدها جملة من مبتدأ وخبر ، وقد وضع ذلك في إعراب البيت .

٢١٥ - البيت لأبي دواد الإيادى .

اللغة : « الجامل » القطيع من الإبل مع رعائه وأربابه « المؤبل » - بزنة المعظم - المتخذ للفتية ، وتقول : إبل مؤبلة ، إذا كانت متخذة للفتية « عناجيح » جمع عنجوج ، وهو من الخيل الطويل العنق « المهار » جمع مهر - والواحدة بهاء - وهو ولد الفرس .

(٣ - شرح ابن عقيل ٢)

وقد تزداد بعدها ولا تكفهما عن العمل ، وهو قليل ، كقوله :

٢١٦ — ماوى يا ربتما غارة شعواء ، كاللذعة بالميسم

= المعنى : يقول : إنه ربما وجد في قومه الفطيع من الإبل المعد للقتية ، وحياد الخيل الطويلة الأعناق التي بينها أولادها .

الإعراب : «ربما» رب : حرف تقييل وجر شبهه بالزائد ، ما زائدة كافة «الجمال» مبتدأ «المؤبل» صفة للجمال «فيهم» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «وعناجيج» الواو عاطفة ، وعناجيج : مبتدأ ، وخبره محذوف يدل عليه ما قبله . والتقدير : وعناجيج فيهم ، مثلاً «بينن» بين : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وبين مضاف والضمير مضاف إليه «المهار» مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع صفة لقوله «عناجيج» السابق ، وهى التي سوغت الابتداء بالكرة .

الشاهد فيه : قوله «ربما الجمال فيهم» حيث دخلت «ما» الزائدة على «رب» فكفتها عن عمل الجر فيما بعدها ، وسوغت دخولها على الجملة الابتدائية ، ودخول رب المكفوفة على الجملة الاسمية شاذ عند سيوييه ؛ لأنها عنده حينئذ تختص بالجملة الفعلية ، وعند أبي العباس البرد لا تختص رب المكفوفة بجملة دون جملة ؛ فليس في البيت شذوذ عنده .

٢١٦ — البيت لضمرة النهشلى .

اللغة : «غارة» هو اسم من أغار القوم ، أى : أسرعوا في السير للحرب «شعواء» منتشرة متفرقة «اللذعة» مأخوذ من لدعته النار ، أى : أحرقت «الميسم» ما يوسم به البعير بانار : أى يعلم ليعرف ، وكان لكل قبيلة وسم مخصوص يطبعونه على إبلهم لتعرف .

الإعراب : «ماوى» منادى مرخم ، وحرف النداء محذوف ، وأصله «ياماوية» «يا» حرف تنبيه «ربتما» رب : حرف تقييل وجر شبهه بالزائد ، والتاء لتأنيث اللفظ ، وما : زائدة غير كافة هنا «غارة» مبتدأ ، مرفوع بضممة مقدره على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد «شعواء» صفة لغارة =

وقوله :

٢١٧ - وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ . كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ

وَحُذِفَتْ « رَبٌّ » فَجَرَّتْ بَعْدَ « بَلٌ »

وَالفَاءُ ، وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلِ (١)

= « كاللذعة » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة ثانية لغارة « بالميسم » جار ومجرور متعلق باللذعة ، وخبر المبتدأ جملة « ناهبتها » في بيت آخر ، وهو قوله :

نَاهَبْتُهَا الْغُفْمَ عَلَى طَيْعٍ أَجْرَدَ كَالْقِدْحِ مِنَ السَّاسِمِ

الشاهد فيه : قوله « ربنا غارة » حيث دخلت « ما » الزائدة - التي من شأنها أن تكف حرف الجر عن عمل الجر - على « رب » فلم تكفها عن عمل الجر في لفظ ما بعدها .

٢١٧ - البيت لعمر بن بركة الهمداني ، من كلمة مطلعها :

تَقُولُ سُلَيْمِي : لَا تَعْرَضْ لِتَلْفَةِ وَلَيْلِكَ عَنْ لَيْلِ الصَّعَالِيكِ نَائِمٌ

المعنى : إننا نعين حليفنا ونساعده على عدوه ، مع أننا نعلم أنه كسائر الناس يجنى ويجنى عليه .

الإعراب : « تنصر » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن « مولانا » مولى : مفعول به لتنصر ، ومولى مضاف والضمير مضاف إليه « ونعلم » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه « أنه » أن : حرف توكيد ونصب ، والهاء اسم « كما » الكاف جارة ، ما : زائدة « الناس » مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر « أن » وجملة « أن » واسمها وخبرها سدت مسد مفعولى « نعلم » « مجرووم » خبر ثان لأن ، وهو اسم مفعول ؛ فقوله « عليه » واقع موقع نائب الفاعل « وجارم » معطوف على « مجرووم » .

الشاهد فيه : قوله « كما الناس » حيث زيدت « ما » بعد الكاف ، ولم تمنعها من عمل الجر في الاسم الذي بعدها .

(١) « وحذفت » الواو عاطفة أو للاستئناف ، حذف : فعل ماض مبنى للمجهول ، =

لا يجوز حذف حرف الجر وإبقاء عمله ، إلا في « رَبَّ » بعد الواو ، وفيما
سند كره ، وقد وَرَدَ حَذْفُهَا بعد الفاء ، و « بَلْ » قليلاً ؛ فمثاله بعد الواو قوله :

• وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُحْتَرَقِينَ * (١)

ومثاله بعد الفاء قوله :

٢١٨ - فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ

فَأَلْهَيْتَهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُخَوِّلٍ

= والتاء للتأنيث « رب » قصد لفظه : نائب فاعل « جرت » التاء حرف عطف ، وجر :
فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى رب
« بعد » ظرف متعلق بجرت ، وبعد مضاف و « بل » قصد لفظه : مضاف إليه
« والفاء » قصر للضرورة : معطوف على « بل » و « بعد » ظرف متعلق بقوله « شاع »
الآتي ، وبعد مضاف ، و « الواو » مضاف إليه « شاع » فعل ماض « ذا » اسم إشارة
فاعل شاع « العمل » بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة : أي وشاع هذا
العمل بعد الواو .

(٢) تقدم شرح هذا البيت في أول الكتاب . فانظره هناك ، وهو الشاهد رقم ٣
والشاهد فيه هنا قوله « وقاتم » حيث جر بعد الواو برب المحذوفة .

ونظير هذا البيت - في الجر برب محذوفة بعد الواو - قول امرئ القيس :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَى بِأَنْوَاعِ الْأَهْمُومِ لَيْبَتَلِي

٢١٨ - البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي ، من معلقته الشهورة ، وقبل

هذا البيت قوله :

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخُدْرَ خِدْرَ غَنِيْرَةٍ فَقَالَتْ : لَكَ الْوَيْلَاتُ ، إِنَّكَ مُرْجَلِي

تَقُولُ ، وَقَدْ مَالَ الْغَبِيْطُ بِنَا مَعَا : عَقَرْتِ بَعِيْرِي يَا أَمْرَأَ الْقَيْسِ فَأَنْزَلِ

فَقُلْتُ أَمَا : سِيْرِي ، وَأَرْخَى زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِيْنِي عَنْ جَنَّاكِ الْمَعْلَلِ

اللغة : « طرقت » جثت ليلاً « تمائم » جمع تيممة ، وهي التعويذة تعلق على الصبي =

ومثاله بعد « بَلْ » قوله :

٢١٩ — بَلْ بَلَدٌ مِلٌّ الْفِجَاجِ قَتْمُهُ لَا يُشْتَرَى كِتَانُهُ وَجَهْرَمُهُ

= لتمعه العين في زعمهم « محول » اسم فاعل من « أحول الصبي » إذا أتى عليه من مولده عام .

الإعراب : « فمثلك » مثل : مفعول مقدم على عامله وهو قوله « طرقت » الآتي منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو « رب » المحذوفة ، ومثل مضاف والكاف مضاف إليه « حبلى » بدل من الكاف في « مثلك » « قد » حرف تحقيق « طرقت » فعل وفاعل « ومرضع » معطوف على حبلى ، وهو يروى بالجر تابعاً على اللفظ ، وبالنصب تابعاً على الموضع « فألهينا » الفاء عاطفة ، ألهيتها : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة معطوفة على جملة « قد طرقت » « عن ذى » جار ومجرور متعلق بألهى ، وذى مضاف و « تمام » مضاف إليه « محول » صفة لذى تمام .

الشاهد فيه : قوله « فمثلك » حيث جر برب المحذوفة بعد الفاء .

٢١٩ — البيت لرؤية بن العجاج .

اللغة : « بلد » يذكر ويؤنث ، والتذكير أكثر « الفجاج » جمع فج ، وهو الطريق الواسع « قتمه » أصله قتامه ، والقتام هو الغبار ، خففه بحذف الألف « جهرمه » الجهرم — بزنة جعفر — هو البساط نفسه ، وقيل : أصله جهرميه — ياء نسبة مشددة — نسبة إلى جهرم ، وهو بلد بفارس ، فحذف ياء النسبة .

المعنى : يصف نفسه بالقدرة على الأسفار وتحمل المشاق والصعوبات ، ويشير إلى أن ناقته قوية على قطع الطرق الوعرة والمسالك الصعبة .

الإعراب : « بل » حرف دال على الإضراب والانتقال « بلد » مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو رب المحذوفة بعد « بل » « ملء » مبتدأ ثان ، وملء مضاف و « الفجاج » مضاف إليه « قتمه » قتم : خبر المبتدأ الثانى ، وقتم مضاف والضمير مضاف إليه ، ويجوز العكس ، والجملة في محل رفع صفة لبلد « لا » نافية « يشتري » فعل مضارع مبنى للمجهول « كتانه » كتان : نائب فاعل ليشتري ، وكتان مضاف وضمير الغائب =

والشائع من ذلك حذفها بعد الواو ، وقد شذَّ الجُرُّ بـ « رَبِّ » محذوفة من غير أن يتقدمها شيء ، كقوله :

٢٢٠ - رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَّةٍ كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ

= العائد إلى بلد مضاف إليه « وجهرته » معطوف على « كتانه » والجملة في محل رفع نعت لبلد ، وخبر المبتدأ الواقع بعد بل والمجرور لفظه رب المحذوفة هو قوله « كلفته عيبة » وهذا الخبر قد وقع في بيت بعد بيت الشاهد بتسعة أبيات ، وذلك في قوله :

كَلَفْتُهُ عَيْبَةً تَجَشَّمُهُ كَانَهَا ، وَالسَّيْرَ نَاجٍ سَوْمُهُ
قِيَاسَ بَارٍ تَبَعُهُ وَنَشَّيْتُهُ تَنْجُو إِذَا السَّيْرُ اسْتَمَرَ وَذَمُّهُ

الشاهد فيه : قوله « بل بلد » حيث جر « بلد » رب المحذوفة بعد « بل » ٢٢٠ - البيت لجليل بن معمر العذري .

اللغة : « الرسم » ما لصق بالأرض من آثار الديار كالرماد ونحوه « والطلل » ما شخص وارتفع من آثارها كالوتد ونحوه « من جملته » له معنيان : أحدهما أن يكون من قولهم « فعلت هذا من جلد كذا » والمعنى : فعلته من عظمه في نفسى ، حكاه أبو على القالى ، الثانى : أن يكون من قولهم : « فعلت كذا من جملك وجلالك » ، والمعنى من أجلك ، وبسببك .

الإعراب : « رسم » مبتدأ ، مرفوع بضمه مقدره على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة التي اقتضاها حرف الجر الشبيه بالزائد المحذوف مع بقاء عمله ، ورسم مضاف ، و « دار » مضاف إليه « وقفت » فعل وفاعل « فى طلله » الجار والمجرور متعلق بوقفت . وطلل مضاف والضمير مضاف إليه ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع صفة لرسم « كدت » كاد : فعل ماض ناقص ، والتاء اسم « أقضى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « الحياة » مفعول به لأقضى ، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله فى محل نصب خبر « كاد » وجملة « كاد » واسمه وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ .

وَقَدْ يُجْرَى بِسَوَى رَبِّ ، لَدَى حَذْفٍ ، وَبَعْضُهُ يُرَى مُطْرِدًا (١)
الجرُّ بغيرِ « رَبِّ » محذوفاً على قسمين : مُطْرِدٌ ، وغيرِ مطرد .

فغيرِ المطرد ، كقول رؤبة لمن قال له « كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ » : « خَيْرٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ »
التقدير : على خَيْرٍ ، وقول الشاعر :

٢٢١ — إِذَا قِيلَ : أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ ؟

أَشَارَتْ كَلْبِيبٍ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعِ

= الشاهد فيه : قوله « رسم دار » — في رواية الجبر — حيث جر قوله « رسم »
برب محذوفاً من غير أن يكون مسبوقاً بأحد الحروف الثلاثة : الواو ، والفاء ، وبل ،
وذلك شاذ .

(١) « وقد » حرف تقليل « يجر » فعل ماض مبني للمجهول « بسوى » جار
ومجرور واقع موقع نائب الفاعل ليجر ، وسوى مضاف و « رب » قصد لفظه :
مضاف إليه « لدى » ظرف بمعنى عند متعلق بيجر ، ولدى مضاف و « حذف » مضاف
إليه « وبعضه » بعض مبتدأ ، والهاء مضاف إليه « يرى » فعل مضارع مبني للمجهول ،
ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً ، وهو المفعول الأول « مطرداً » مفعول ثان
ليرى ، والجملة من الفعل المبني للمجهول ونائب فاعله ومفعوليه في محل رفع خبر المبتدأ .
٢٢١ — البيت من قصيدة للفرزدق يهجو فيها جريراً .

اللغة : « قبيلة » واحدة قبائل العرب « كليب » -- بزنة التصغير -- أبو قبيلة
جرير ، والباء في قوله : « بالأكف » للمصاحبة بمعنى « مع » أي : أشارت الأصابع
مع الأكف ، أو الباء على أصلها والكلام على القلب ، وكأنه أراد أن يقول : أشارت
الأكف بالأصابع ، فقلب .

المعنى : إن لؤم كليب وارتكاسها في الشر أمر مشهور لا يحتاج إلى التنبيه إليه ،
فإنه لو سأل سائل عن شر قبيلة في الوجود لبادر الناس إلى الإشارة إلى كليب .

الإعراب : « إذا » ظرف للمستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط « قيل » فعل
ماض مبني للمجهول « أي » اسم استفهام مبتدأ ، وأي مضاف و « الناس » مضاف
إليه « شر » أفعل تفضيل حذفته همزته تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، وهو خبر المبتدأ ، =

أى : أشارت إلى كُليب ، وقوله :

٢٢٢ - وَكَرِيمَةٌ مِنْ آلِ قَيْسِ الْفَتْهَةِ

حَتَّى تَبْدُخَ فَارْتَقَى الْأَعْلَامَ

أى : فارتقى إلى الأعلام .

= وشر مضاف و « قبيلة » مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ وخبره نائب فاعل قيل « أشارت » أشار : فعل ماض ، والناء للتأنيث « كليب » مجرور بحرف جر محذوف ، والتقدير : إلى كليب ، والجار والمجرور متعلق بأشارت « بالألف » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الأصابع تقدم عليه « الأصابع » فاعل أشارت .
الشاهد فيه . قوله « أشارت كليب » حيث جر قوله « كليب » بحرف جر محذوف ، كما بيناه في الإعراب ، والجر بالحرف المحذوف - غير ما سبق ذكره - شاذ .
٢٢٢ - هذا البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

اللغة : « كريمة » صفة لموصوف محذوف ، أى : رجل كريمة ، والناء فيه للمبالغة لا للتأنيث ؛ بدليل تذكير الضمير في قوله « أفته » ولا يقال : إنه استعمل صيغة فعيلة في المبالغة ، وليست من صيغها ؛ لأننا نقول : الصيغ المشهورة هي الصيغ القياسية ، أما السماعي فلا حصر له « أفته » بفتح اللام - من باب ضرب - أى : أعطيته ألفاً ، أو بكسر اللام - من باب علم - - أى : صرت أيفه « تبذخ » تكبر وعلا « الأعلام » جمع علم ، وهو - بفتح العين واللام جميعاً - الجبل .

الإعراب : « وكريمة » الواو واو رب « كريمة » مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد « من آل » جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لكريمة ، وآل مضاف ، و « قيس » مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث المعنوي لأنه اسم للقبيلة « أفته » فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « حتى » ابتدائية « تبذخ » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً « فارتقى » الفاء عاطفة ، ارتقى : فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر فاعل ، والجملة معطوفة على جملة « تبذخ » السابقة « الأعلام » مجرور بحرف جر محذوف ، أى : إلى الأعلام ، والجار والمجرور متعلق بقوله ارتقى . =

والمُطَّرِد كقولك : « بَكَمِ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ هَذَا » ؟ فدرهم : مجرور بِمِنْ
محدوفةٌ عند سيبويه والخليل ، وبالإضافة عند الزجاج ؛ فعلى مذهب سيبويه
والخليل يكون الجار قد حُذِفَ وأُتِيَ عمله ، وهذا مُطَّرِدٌ عندهما في ميمز « كَمِ »
الاستفهامية إذا دخل عليها حرفُ الجرِّ .

= الشاهد فيه . في هذا البيت عدة شواهد للنحاة : أولها وثانيها في قوله : « كَرِيمَةٌ »
حيث جر هذه الكلمة برب محذوفة بعد الواو ، وحيث ألحق التاء الدالة على المبالغة
لصيغة فعيل ، وهذا نادر ، وانكثير أن تلحق صيغة فعال - كعلامة ونسابة - أو صيغة
مفعال - كتهذارة - أو صيغة فعول - كفروقة - وثالثها ، وهو المراد هنا ، قوله :
« فارتقى الأعلام » حيث جر قوله : « الأعلام » بحرف جر محذوف ، كما بيناه في
الإعراب ، وذلك شاذ . ورابعها : في قوله : « قيس » حيث منعه الصرف وجره
بالفتحة نيابة عن الكسرة ، فإن أردت به اسم القبيلة فهو ممنوع من الصرف قياساً
للعلمية والتأنيث المعنوي ، وإن أردت به علم مذكر كأبي القبيلة كان منعه من الصرف
شاذاً ، وهو - بع شذوذه - مما له نظائر في شعر العرب ، ومن نظائره قول الأخطل :
طَلَبَ الْأَزَارِقَ بِالْكَتَائِبِ إِذْ هَوَتْ بِشَبِيبَ غَائِلَةَ النَّفُوسِ غُرُورُ
فقد منع « شبيب » من الصرف وليس فه علتان ، ومثله قول الآخر :
قَالَتْ أُمَيْمَةٌ : مَا لِثَابِتَ شَاخِصًا عَارِي الْأَشَاجِعِ نَاحِلًا كَالْمُنْصُلِ

الإضافة

نُونًا تَبِي الإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينًا مِمَّا تُضَيِّفُ أَحْذِفُ كَطُورِ سِينَا^(١)
 وَالثَّانِي أَجْرُزُ ، وَأَنْوِ « مِنْ » أَوْ « فِي » إِذَا
 لَمْ يَضْحَ أَلَا ذَاكَ ، وَاللَّامَ خُذَا^(٢)
 لِمَا سِوَى ذَيْنِكَ ، وَاخْصُصْ أَوْ لَا أَوْ أَعْطِ التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلَا^(٣)

(١) « نونا » مفعول به تقدم على عامله ، وهو قوله احذف الآتي « تلي » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى نون ، والجملة في محل نصب صفة لقوله نونا « الإعراب » مفعول به لتلي « أو » عاطفة « تنوينا » معطوف على قوله نونا « مما » جار ومجرور متعلق باحذف « تضيف » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلا بمن « احذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « كطور سينا » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لابتداء محذوف ، والتقدير : وذلك كطور ، وطور مضاف وسينا : مضاف إليه ، وهو مقصور من مدود .

(٢) « الثاني » مفعول به مقدم على عامله وهو قوله اجرر « اجرر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وانو » كذلك « من » قصد لفظه : مفعول به لا نو « أو » عاطفة « في » معطوف على من « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « لم » نافية جازمة « يصلح » فعل مضارع مجزوم بلم « إلا » أداة استثناء ملغاة لا عمل لها « ذاك » ذا : فاعل يصلح ، والكاف حرف خطاب ، وجملة الفعل المنفي بلم والفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها « واللام » مفعول مقدم لخذ « خذا » فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة المنقلبة ألفاً للوقف ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

(٣) « لما » جار ومجرور متعلق بمخذ في البيت السابق « سوى » ظرف متعلق بمحذوف صلة « ما » المجرورة محلا باللام ، وسوى مضاف واسم الإشارة من « ذينك » مضاف إليه « واخصص » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « أولا » =

إذا أريدَ إضافةُ اسمٍ إلى آخرَ حُذِفَ ما في المضاف : من نونِ تلي الإعراب — وهي نونُ التثنية ، أو نونُ الجمع ، وكذا ما ألحق بهما — أو تنوين ، وجُرَّ المضافُ إليه ؛ فتقول : « هَذَا غُلَامًا زَيْدٌ ، وَهَؤُلَاءِ بَنُوهُ ، وَهَذَا صَاحِبُهُ » .
واختلف في الجار للمضاف إليه ؛ فقيل : هو مجرور بحرفٍ مقدرٍ — وهو اللام ، أو « مِنْ » ، أو « فِي » — وقيل : هو مجرور بالمضاف [وهو الصحيح من هذه الأقول] .

ثم الإضافة تكون بمعنى اللام عند جميع النحويين ، وزعم بعضهم أنها تكون أيضاً بمعنى « مِنْ » أو « فِي » ، وهو اختيار المصنف ، وإلى هذا أشار بقوله : « وَاثْنِ مِنْ أَوْ فِي — إِلَى آخِرِهِ » .

وضابط ذلك أنه إن لم يصلح إلا تقدير « مِنْ » أو « فِي » فالإضافة بمعنى ما تعين تقديره ، وإلا فالإضافة بمعنى اللام

فيتعين تقدير « مِنْ » إن كان المضاف إليه جنساً للمضاف ، نحو « هَذَا ثَوْبٌ خَزٌّ ، وَخَاتَمٌ حَدِيدٌ » والتقدير : هَذَا ثَوْبٌ مِنْ خَزٍّ ، وَخَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ .
ويتعين تقدير « فِي » إن كان المضاف إليه ظرفاً واقعاً فيه المضاف ، نحو « أَعْجَبَنِي ضَرْبُ الْيَوْمِ زَيْدًا » أي : ضَرْبُ زَيْدٍ فِي الْيَوْمِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)^(١)

== مفعول به لا خصص « أو » عاطفة « أعطه » أعط : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول أول لأعط « التعريف » مفعول ثان لأعط « بالذي » جار ومجرور متعلق بالتعريف « تلا » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي ، والجملة لا محل لها صلة الذي .

(١) ومن ذلك قول الشاعر :

رُبَّ ابْنِ عَمٍّ اسْتَلَيْمَى مُشْمَعِلًا طَبَّاحِ سَاعَاتِ الْكِرَى زَادَ الْكَيْلَ

عند من رواه بإضافة طبّاح إلى ساعات الكرى - ومعناه طبّاح في ساعات النوم .

فإن لم يتعين تقدير « مِنْ » أو « فِي » فالإضافة بمعنى اللام ، نحو « هذا غلامٌ زيدٍ ، وهذه يدُ عمرو » أي : غلامٌ لزيد ، ويدُ لعمرو .
وأشار بقوله : « واخصص أولاً — إلى آخره » إلى أن الإضافة على قسمين :
مَحْضَةٌ ، وغير مَحْضَةٌ .

فالمحضة هي : غيرُ إضافة الوصف المشابه للفعل المضارع إلى معموله .
وغير المحضة هي : إضافة الوصف المذكور ، كما سذكروه بعدُ ، وهذه لا تفيد الاسمَ [الأوَّل] تخصيصاً ولا تعريفاً ، على ما سنبين .
والمحضة : ليست كذلك ، وتفيد الاسمَ الأول : تخصيصاً إن كان المضافُ إليه نكرةً ، نحو « هذا غلامٌ امرأةٍ » ، وتعريفاً إن كان المضافُ إليه معرفةً ، نحو « هذا غلامٌ زيدٍ » .

وَإِنْ يُشَابِهِ الْمُضَافُ « يَفْعَلُ » وَصَفًا ، فَمَنْ تَنَكَّرَهُ لَا يُعْذَلُ^(١)
كُرْبٌ رَاجِيْنَا عَظِيمِ الْأَمَلِ مُرْوَعِ الْقَلْبِ قَلِيلِ الْحَيْلِ^(٢)

(١) « إن » شرطية « يشابه » فعل مضارع ، فعل الشرط « المضاف » فاعل يشابه « يفعل » قصد لفظه : مفعول به يشابه « وصفا » مثال من قوله المضاف « فمن » الفاء لربط الشرط بالجواب ، عن : حرف جر « تنكيره » تنكير : مجرور بمن ، وتنكير مضاف والهاء مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بـ « لا » نافية « يعذل » فعل مضارع مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وجملة الفعل « نائب الفاعل في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف ، وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط .

(٢) « كرب » الكاف جارة لقول محذوف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، أي : وذلك كأنك تقولك رب - إلخ ، ورب : حرف تقييد وجر =

وَذِي إِضَافَةٍ اسْمُهَا لَفْظِيَّةٌ وَتِلْكَ مَحْضَةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ (١)

هذا هو القسم الثاني من قسمي الإضافة ، وهو غير المحضة ؛ وَضَبَطَهَا المصنف بما إذا كان المضاف وَصْفًا يَشْبَهُ « يَفْعَلُ » — أي : الفِعْلَ المضارعَ — وهو : كل اسم فاعل أو مفعول ، بمعنى الحال أو الاستقبال ، أو صفة مشبهة [ولا تكون إلا بمعنى الحال] .

فمثالُ اسمِ الفاعلِ : « هذا ضاربُ زيدٍ ، الآن أو غدًا ، وهذا راجينًا » .
ومثالُ اسمِ المفعولِ : « هذا مَضْرُوبُ الأبِ ، وهذا مَرْوَعُ القَلْبِ » .
ومثالُ الصفةِ المشبهةِ : « هذا حَسَنُ الوَجْهِ ، وقليلُ الحِيلِ ، وعَظِيمُ الأملِ » .
فإن كان المضافُ غيرَ وصفٍ ، أو وصفًا غيرَ عاملٍ ؛ فالإضافةُ محضةٌ :
كالمصدرِ ، نحو « عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ » واسمُ الفاعلِ بمعنى الماضي ، نحو
« هذا ضاربُ زيدٍ أمسٍ » .

وأشار بقوله : « فعن تنكيره لا يُعْذَلُ » إلى أن هذا القسم من الإضافة — أعني غير المحضة — لا يفيد تخصيصاً ولا تعريفاً ؛ ولذلك تدخل « رَبٌّ » عليه ، وإن كان مضافاً لمعرفة ، نحو « [رَبٌّ] راجينًا » وتوصف به النكرة ،

شبيهه بالزائد « راجينًا » راجي : اسم فاعل مجرور برب ، وراجي مضاف ، ونا : مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله « عظيم » صفة لراج ، وعظيم مضاف و « الأمل » مضاف إليه « مروع » صفة ثانية لراج ، ومروع مضاف و « القلب » مضاف إليه « قليل » صفة ثالثة لراج ، وقليل مضاف و « الحيل » مضاف إليه .

(١) « وذي » اسم إشارة مبتدأ أول « الإضافة » بدل أو عطف بيان « اسمها » اسم : مبتدأ ثان ، واسم مضاف وها : مضاف إليه « لفظية » خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول « وتلك » اسم إشارة مبتدأ « محضة » خبره « ومعنوية » معطوف على محضة ، والجملة من هذا المبتدأ وخبره معطوفة على جملة المبتدأ وخبره السابقة .

نحو قوله تعالى : (هَدِيًّا بِأَلِيحِ الْكَعْبَةِ) وإنما يفيد التخفيف ؛ وفائدته ترجع إلى اللفظ ؛ فلذلك سميت الإضافة فيه لفظية .

وأما القسم الأول فيفيد تخصيصاً أو تعريفاً ، كما تقدم ؛ فلذلك سميت الإضافة فيه معنوية ، وسميت محضة أيضاً ؛ لأنها خالصة من نية الانفصال ، بخلاف غير المحضة ؛ فإنها على تقدير الانفصال ، تقول : « هذا ضاربُ زيدٍ الآن » على تقدير « هذا ضاربُ زيداً » ومعناها مُتَّجِدٌ ، وإنما أضيف طلباً للخفة .

وَوَصَلُ « أَل » بِذَا الْمُضَافِ مُفْتَقَرٌ

إِنْ وَصَلَتْ بِالثَّانِ : كَ « الْجَعْدِ الشَّعْرُ » (١)
 أَوْ بِالَّذِي لَهُ أُضِيفَ الثَّانِي : كَ « زَيْدُ الضَّارِبِ رَأْسِ الْجَانِي » (٢)
 لا يجوز دخول الألف واللام على المضاف الذي إضافته محضة ؛ فلا تقول :
 « هذا الغلامُ رَجُلٍ » لأن الإضافة مُنَافِيَةٌ (٣) الألف واللام ؛ فلا يُجْمَعُ بينهما .

(١) « ووصل » مبتدأ ، ووصل مضاف و « أَل » قصد لفظه : مضاف إليه « بذا » جار ومجرور متعلق بوصول « المضاف » بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة « مفتر » خبر المبتدأ « إن » شرطية « وصلت » وصل : فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى أَل « بالثان » جار ومجرور متعلق بوصول ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) « أو » عاطفة « بالذي » جار ومجرور معطوف على قوله « بالثان » في البيت السابق « له » جار ومجرور متعلق بقوله « أضيف » الآي « أضيف » فعل ماض مبني للمجهول « الثاني » نائب فاعل أضيف ، والجملة لا محل لها صلة .

(٣) في بعض النسخ « معاقبة » والمقصود لا يتغير ؛ فإن معنى المعاقبة أن كل واحدة منهما تعقب الأخرى : أي تدخل الكلمة عقبها ؛ فهما لا يجتمعان في الكلمة ، وسيأتي يقول « لما تقدم من أنهما متعاقبان » .

وأما ما كانت [إضافته] غيرَ مَحْضَةٍ — وهو المراد بقوله «بذا المضاف» —
 أى بهذا المضاف الذى تقدمَ الكلامُ فيه قبل هذا البيتِ — فكان القياسُ
 أيضاً يقتضى أن لا تدخل الألف واللام على المضاف ؛ لما تقدم من أنهما
 متعاقبان^(١) ، ولكن لما كانت الإضافة فيه على نية الانفصال اغتفر ذلك ،
 بشرط أن تدخل الألف واللام على المضاف إليه ، كـ «الجعد الشعر ، والضارب
 الرجل» ، أو على ما أضيف إليه المضاف إليه ، كـ «زيد الضارب»
 رأس الجاني .

فإن لم تدخل الألف واللام على المضاف إليه ، ولا على ما أضيف إليه [المضاف
 إليه] ، امتنعت المسألة ؛ فلا تقول : «هذا الضارب رجل» [ولا «هذا
 الضارب زيد»] ولا «هذا الضارب رأس جاني» .

هذا إذا كان المضاف غير مثنى ، ولا مجموع جمع سلامة لذكر ، ويدخل
 فى هذا المفرد كما مثل ، وجمع التكسير ، نحو : «الضوارب — أو الضراب —
 الرجل ، أو غلام الرجل» [وجمع السلامة لمؤنث ، نحو «الضاربات الرجل» ،
 أو غلام الرجل] .

فإن كان المضاف مثنى أو مجموعاً جمع سلامة لذكر كفى وجودها فى المضاف ،
 لم يشترط وجودها فى المضاف إليه ، وهو المراد بقوله :

وَ كَوْنُهَا فِي الْوَصْفِ كَافٍ : إِنْ وَقَعَ مَثْنَى ، أَوْ جَمْعاً سَبِيلَهُ اتَّبَعَ^(١)

(١) « وكونها » كون : مبتدأ ، وها : مضاف إليه ، من إضافة المصدر الناقص إلى
 اسمه « فى الوصف » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر الكون الناقص « كاف » خبر
 المبتدأ « إن » شرطية « وقع » فعل ماض ، فعل الشرط ، وفيه ضمير مستتر جوازاً
 يعود إلى المضاف فاعل « مثنى » حال من الضمير المستتر فى وقع السابق « أو » عاطفة
 « جمعاً » معطوف على مثنى « سبيله » سبيل : مفعول مقدم على عامله وهو قوله اتبع الآتى ،
 وسبيل مضاف والهاء مضاف إليه « اتبع » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً =

أى : وُجُودُ الألف واللام في الوصف المضاف إذا كان مثنى ، أو جمعا اتَّبعَ سبيل المثنى — أى : على حَدِّ المثنى ، وهو جمع المذكر السالم — يُعْنَى عن وجودها في المضاف إليه ؛ فنقول : « هَذَانِ الضَّارِبَانِ زَيْدٌ ، وَهُوَ لَا الضَّارِبُونَ زَيْدٌ »^(١) وتحذف النون للاضافة .

* * *

وَلَا يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّخَذَ مَعْنَى ، وَأَوَّلُ مُوَهَّمًا إِذَا وَرَدَ^(٢)

= تقديره هو يعود على قوله جمعا ، والجملة في محل نصب صفة لقوله جمعا ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام ، ويجوز أن تقرأ « أن » بفتح الهمزة على أنها مصدرية ؛ فهي وما بعدها في تأويل مصدر فاعل لكيف ، أو بكسر الهمزة على أنها شرطية ، وشرطها قوله « وقع » كما سبق تقريره ، والجواب محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(١) ومن شواهد ذلك قول عنترة بن شداد العبسي في معلقته :

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أُمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمَّضَمٍ
الشَّامِي عَرَضِي وَلَمْ أَشْتَمَهُمَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي
وقول الآخر :

إِنْ يَغْنِيَا عَنِّي الْمُسْتَوْطِنَا عَدَنٍ فَإِنِّي لَسْتُ يَوْمًا عَنْهُمَا بِغَنِي

(٢) « لا » نافية « يضاف » فعل مضارع مبني للمجهول « اسم » نائب فاعل « لما »

جار ومجرور متعلق بقوله « يضاف » السابق « به » جار ومجرور متعلق بقوله « اتخذ » الآتي « اتخذ » فعل ماض ، وفي قوله « اتخذ » ضمير مستتر يعود على ما الموصولة فاعل ، والجملة لا محل لها صلة « معى » منصوب على التمييز أو على نزع الخافض « وأول » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « موها » مفعول به لأول « إذا » ظرف للمستقبل من الزمان « ورد » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وجوابها محذوف يدل عليه سابق الكلام .

المضاف يتخصَّصُ بالمضاف إليه ، أو يتعرَّف به ؛ فلا بد من كونه غيرَه ؛
إذ لا يتخصَّصُ الشيءُ أو يتعرف بنفسه ، ولا يضاف اسم لما به اتَّحد في المعنى ؛
كالترادفين وكالموصوف وصفته ؛ فلا يقال : « قَمَحٌ بُرٌّ » ولا « رَجُلٌ قَائِمٌ »
وما ورد مؤمَّماً لذلك مُؤوَّلٌ ، كقولهم « سَعِيدٌ كُرْزِيٌّ » فظاهرُ هذا أنه من
إضافة الشيء إلى نفسه ؛ لأن المراد بسعيد وكرز [فيه] واحد ؛ فيؤوَّلُ الأول
بالمسمى ، والثاني بالاسم ؛ فكأنه قال : جاءني مَسْمَى كُرْزِيٌّ ، أي : مسمى هذا
الاسم ، وعلى ذلك يُؤوَّلُ ما أشبه هذا من إضافة الترادفين ، كـ « يوم الخميس » .
وأما ما ظاهرُه إضافة الموصوف إلى صفته ، فمؤوَّلٌ على حذفِ المضافِ إليه
الموصوفِ بتلك الصفة ، كقولهم : « حَبَّةُ الْحَمَاءِ ، وَصَلَاةُ الْأُولَى » ، والأصلُ :
حَبَّةُ الْبَقْلَةِ الْحَمَاءِ ، وَصَلَاةُ السَّاعَةِ الْأُولَى ؛ فالحمقاء : صفة للبقلة ، لا للحبة ،
والأولى صفة للساعة ، لا للصلاة ، ثم حذف المضاف إليه — وهو البقلة ،
والساعة — وأقيمت صفته مُقَامَه ، فصار « حبة الحمقاء ، وصلاة الأولى » فلم يُضفِ
الموصوف إلى صفته ، بل إلى صفة غيره .

...

وَرُبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوْلاً تَأْنِيثًا أَنْ كَانَ لِحَدْفِ مُوهَلًا^(١)
قد يكتسب المضافُ المذكَرُ من المؤنث المضاف إليه التأنيثَ ، بشرط أن
يكون المضاف صالحاً للحذف وإقامة المضاف إليه مُقَامَه ، وَيُفْهَمُ منه ذلك

(١) « وربما » رب : حرف تقييل وجر شبهه بالزائد ، وما : كافة « أ كسب »
فعل ماض « ثان » فاعل أ كسب « أولاً » مفعول أول لأ كسب « تأنيثاً » مفعول ثان
لأ كسب ، « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير
مستتر فيه « لحذف » جار ومجرور متعلق بقوله موهلا الآتي « موهلا » خبر كان ،
وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٤ - شرح ابن عقيل ٢)

المعنى ، نحو « قَطَعْتَ بَعْضُ أَصَابِعِهِ » فَصَحَّ تَأْنِيثُ « بَعْضُ » لإضافته إلى أصابع وهو مؤنث ؛ لصحة الاستغناء بأصابع عنه ؛ فنقول : « قَطَعْتَ أَصَابِعَهُ » ومنه قوله :

٢٢٣ - مَشِينَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ

أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ

فَأَنْثَ الْمَرَّ لإضافته إلى الرياح ، وجاز ذلك لصحة الاستغناء عن المرِّ بالرياح ، نحو « تَسْفَهَتْ الرِّيَّاحُ » .

وربما كان المضاف مؤنثاً فَأَكْتَسَبَ التذكيرَ من المذكر المضاف إليه ، بالشرط

٢٢٣ - هذا البيت لدى الرمة غيلان بن عقبة .

اللغة : « اهتزت » مالت ، واضطربت « تسفَهت » من قولهم : تسفَهت الرياح العصون ؛ إذا أمالتها وحركتها « النواسم » جمع ناسمة ، وهي الرياح اللينة أول هبوبها ، وأراد من الرماح الأغصان .

المعنى : يقول : إن هؤلاء النسوة قد مشين في اهتزاز وتمايل ، فهن يحاكين رماحا - أي غصونا - مرت بها ريح فأمالتها .

الإعراب : « مشين » فعل وفاعل « كما » الكاف جارة ، وما : مصدرية « اهتزت » اهتز : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « رماح » فاعل اهتزت ، و « ما » المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف ، أي : مشين مشيا كأننا كاهتزاز - إلخ « تسفَهت » تسفه : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « أعاليها » أعالي : مفعول به لتسفه ، وأعالي مضاف وها : مضاف إليه « مر » فاعل تسفَهت ، ومر مضاف ، و« الرياح » مضاف إليه « النواسم » صفة للرياح .

الشاهد فيه : قوله « تسفَهت . . . مر الرياح » حيث أنث الفعل بتاء التأنيث مع أن فاعله مذكر - وهو قوله مر - والذي جلب له ذلك إنما هو المضاف إليه ، وهو الرياح .

الذي تقدم ، كقوله تعالى : (إِنْ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) فـ « رحمة » : مؤنث ، واكتسبت التذكير بإضافتها إلى « الله » تعالى .
فإن لم يصلح المضاف للحذف والاستغناء بالمضاف إليه عنه لم يجز التأنيث ؛ فلا تقول : « خَرَجَتْ غُلامٌ هِنْدٍ » إذ لا يقال « خرجت هند » ويفهم منه خروج الغلام .

وَبَعْضُ الْأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدًا وَبَعْضُ ذَا قَدْ يَأْتِي لَفْظًا مُفْرَدًا^(١)
من الأسماء ما يلزم الإضافة ، وهو قسمان :
أحدهما : ما يلزم الإضافة لفظاً ومعنى ؛ فلا يستعمل مفرداً - أي : بلا إضافة - وهو المراد بِشَطْرِ البيتِ ، وذلك نحو « عِنْدَ ، وَلَدَى ، وَسِوَى ، وَقُصَارَى الشَّيْءِ ، وَحَمَادَاهُ : بمعنى غايته » .
والثاني : ما يلزم الإضافة معنى دون لفظٍ ، [نحو « كَلٌّ ، وَبَعْضٌ ، وَأَى] ؛ فيجوز أن يستعمل مفرداً - أي : بلا إضافة - وهو المراد بقوله : « وَبَعْضُ ذَا » أي : وبعض ما لزم الإضافة [معنى] قد يستعمل مفرداً لفظاً ، وسيأتي كلٌّ من القسمين .

(١) « وبعض » مبتدأ « الاسماء » مضاف إليه « يضاف » فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « أبدا » منصوب على الظرفية « وبعض » مبتدأ ، وبعض مضاف و « ذا » اسم إشارة : مضاف إليه « قد » حرف تقليل « يأت » فعل مضارع ، وقد حذف لامه - وهي الياء - ضرورة ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « لفظاً » منصوب على التمييز ، أو بإسقاط الخافض ، وعلى هذين يكون قوله « مفرداً » حالاً من الضمير المستتر في قوله « يأتى » ويجوز أن يكون قوله « لفظاً » هو الحال ، ويكون قوله « مفرداً » نعتاً له .

وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْمًا أُمَّتَمَعُ إِبِلَاؤُهُ أَسْمًا ظَاهِرًا حَيْثُ وَقَعَ (١)
 كَوَحْدَ، لَبِّي، وَدَوَالِي، سَعْدَى، وَشَدَّ إِبِلَاءَ «بَدَى» لَلْبِي (٢)
 من اللّازم للإضافة لفظاً مالا يُضَافُ إلا إلى المضمَر ، وهو المراد هنا ، نحو
 « وَحَدَّكَ » أي : منفرداً ، و « كَلْبَيْكَ » أي : إقامةً على إجابتك بعد إقامة ،
 و « دَوَالِيكَ » أي : إدالة بعد إدالة ، و « سَعْدَيْكَ » أي : إسعاداً بعد إسعاد ،
 وَشَدَّ إضافة « لَبِّي » إلى ضمير الغيبة ، ومنه قوله :

٢٢٤ — إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي زَوْرَاهُ ذَاتُ مُتْرَعٍ بِيُونِ
 لَقَلْتُ لَبِّيهِ لِمَنْ يَدْعُونِي .

(١) « بعض » مبتدأ ، وبعض مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه
 « يضاف » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل
 لها صلة « حتماً » مفعول مطلق لفعل محذوف « امتنع » فعل ماض « إِبِلَاؤُهُ » إِبِلَاءُ :
 فاعل امتنع ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ ، وإِبِلَاءُ مضاف والضمير
 مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول « اسما » مفعول ثان لإِبِلَاءِ « ظاهراً »
 نعت لقوله اسماً « حيث » ظرف متعلق بامتنع « وقع » فعل ماض ، والفاعل ضمير
 مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بعض ما يضاف ، والجملة في محل جر بإضافة
 « حيث » إليها .

(٢) « كَوَحْدَ » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « لبي ، ودوالي
 سعدى » مطرفات على « ووحده » بعاطف محذوف من بعضها « وشد » فعل ماض
 « إِبِلَاءَ » فاعل شد ، وإِبِلَاءُ مضاف و « بدى » مضاف إليه « لبي » جار ومجرور
 متعلق بإِبِلَاءِ على أنه مفعوله الثاني ، ومفعوله الأول المضاف إليه .

٢٢٤ — هذه الأبيات من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

اللغة : « زوراء » — بفتح فسكون — الأرض البعيدة الأطراف « مترع » ممتد
 « بيون » بزنة صبور — البئر البعيدة القعر ، وقيل : هي الواسعة الجالين ، وقيل : التي
 لا يصيبها رشاؤها ، وقيل : الواسعة الرأس الضيقة الأسفل « لبي » في هذا اللفظ التفات
 من الخطاب إلى الغيبة ، والأصل أن يقول : لقلت لك لبيك .

وشدَّ إضافةً « لَبِّي » إلى الظاهر ، أنشد سيبويه :
 ٢٢٥ — دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسُورًا فَلَبِّي ، فَلَبِّي بِدَيِّ مِسُورِ

= المعنى : يقول : إنك لو ناديتني وبيننا أرض بعيدة الأطراف ، واسعة الأرجاء ، ذات ماء بعيد الغور ؛ لأجبتك إجابة بعد إجابة ، يريد أنه لاتعوقه عن إجابته صعب ولا شدائد .

الإعراب : « إنك » إن : حرف توكيد ونصب ، والكاف ضمير المخاطب اسمه « لو » شرطية غير جازمة « دعوتني » دعا : فعل ماض ، وضمير المخاطب فاعله ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ، والجملة شرط « لو » « ودوني » الواو للحال ، دون : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ودون مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « زوراء » مبتدأ مؤخر ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال « ذات » صفة لزوراء ، وذات مضاف و « مترع » مضاف إليه « بيون » صفة لمترع « لقلت » اللام واقعة في جواب لو ، قلت : فعل وفاعل ، والجملة جواب « لو » وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر « إن » في أول الأبيات .

الشاهد فيه : قوله « لبي » حيث أضاف « لبي » إلى ضمير الغائب ، وذلك شاذ ، وقد أنشد سيبويه (١ / ١٧٦) البيت التالي لهذا البيت (رقم ٢٢٥) للاستدلال به على أن « لبيك » مثنى ، وليس اسماً مفرداً بمنزلة لدى والفتى ، ووجه الاستدلال أن الشاعر أثبت الياء مع الإضافة للظاهر كما تثبتها في إضافة المثنى نحو « غلامي زيد ، وكتابي بكر » ولو كان مفرداً لقال « لبي يدي » بالألف ، كما تقول : لدى زيد ، وفتى العرب ، وسيوضعه الشارح أم توضيح .

٢٢٥ — هذا البيت من شواهد سيبويه التي لا يعلم قائلها .

اللغة : « لما نابني » نزل بي من ملات الدهر « مسورا » بزنة درهم — اسم رجل « لبي » أجب دعائي وأغاثني .

الإعراب : « دعوت » فعل وفاعل « لما » اللام للتعليل ، ما اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلق بدعوت « نابني » ناب : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جازا تقديره هو يعود إلى ما ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « مسورا » مفعول به لدعوت « فلي » =

كذا ذكر المصنف ، وَيُفْهَمُ من كلام سيبويه أن ذلك غير شاذ في « لَبِّي » ،
و « سَعْدَى » .

ومذهب سيبويه أن « لَبَّيْكَ » وما ذكر بعده مُثْنِي ، وأنه منصوب على
المصدرية بفعل محذوف ، وأن تثنيته المقصودُ بها التكرير ؛ فهو على هذا مُلْحَقٌ
بالمثنى ، كقوله تعالى : (ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ) أي : كَرَّاتٍ ،
و « كَرَّتَيْنِ » : ليس المراد به مرتين فقط ؛ لقوله تعالى : (يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ
الْبَصَرُ خَاسِنًا وَهُوَ حَسِيرٌ) أي : مزدجراً وهو كليلٌ ، ولا ينقلب البصر مزدجراً
كليلاً من كرتين فقط ؛ فتعين أن يكون المراد بـ « كَرَّتَيْنِ » التكرير ،
لا اثنين فقط ، وكذلك « لَبَّيْكَ » معناه إقامة بعد إقامة كما تقدم ؛ فليس المراد
الاثنين فقط ، وكذا باقى أخواته ، على ما تقدم في تفسيرها .

ومذهب يونس أنه ليس بمثنى ، وأن أصله لَبِّي ، وأنه مقصور ، قُلبت ألفه
ياء مع المضمر ، كما قلبت ألف « لَدَى ، وَعَلَى » مع الضمير ، في « لَدَيْهِ » ،
و « عَلَيْهِ » .

ورَدَّ عليه سيبويه بأنه لو كان الأمر كما ذكر لم تنقلب ألفه مع الظاهر ياء ،

= الفاء عاطفة ، لبي : فعل ماضٍ ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
مسور ، والجملة معطوفة على جملة « دعوت مسوراً » وقوله « فلي يدي مسور » الفاء
للتعليل ، ولي : مصدر منصوب على المفعولية المطلقة بفعل محذوف ، وهو مضاف ويدي
مضاف إليه ، ويدي مضاف ، و « مسور » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « فلي يدي مسور » حيث أضاف « لبي » إلى اسم ظاهر ، وهو
قوله « يدي » شذوذاً ، وفيه دليل على أن « لبيك » مثنى كما ذهب إليه سيبويه ، وليس
مفرداً مقصوراً كالفتى كما ذهب إليه يونس بن حبيب ، وقد بينا ذلك في شرح الشاهد
السابق ، وبينه الشارح .

كما لا تنقلب ألف « لدى » و « على » ؛ فكما تقول : « على زيدٍ » و « لدى زيدٍ » كذلك كان ينبغي أن يقال : « لبي زيدٍ » لكنهم لما أضافوه إلى الظاهر قلبوا الألف ياء ؛ فقالوا :

* فَلَبِّيْ بَدَى مِسْوَرٍ * [٢٢٥]

فدل ذلك على أنه مثني ، وليس بمقصود كما زعم يونس .

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً إِلَى الْجُمْلَةِ : « حَيْثُ » و « إِذْ » وَإِنْ يُنَوَّنُ يُحْتَمَلُ (١)
 إِفْرَادُ إِذْ ، وَمَا كَرِهَ مَعْنَى كَرِهَ أَضِفْ جَوَازاً نَحْوُ « حِينَ جَانِبِذْ » (٢)
 من اللازم للإضافة : ما لا يُضَافُ إلا إلى الجملة ، وهو : « حيث ، وإذ ، وإذا » .
 فأما « حيث » فتضاف إلى الجملة الاسمية ، نحو « اجلس حيث زيدٌ جالسٌ » (٣)

(١) « وألزموا » الواو عاطفة ، ألزموا : فعل وفاعل « إضافة » مفعول ثانٍ مقدم على المفعول الأول « إلى الجملة » جارٍ ومجرور متعلق بإضافة ، أو بمحذوف صفة له « حيث » قصد لفظه : مفعول أول لألزموا « وإذ » معطوف على حيث « وإن » شرطية « ينون » فعل مضارع مبني للمجهول ، فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على « إذ » وقوله « يحتمل » فعل مضارع مبني للمجهول ، جواب الشرط .

(٢) « إفراد » نائب فاعل يحتمل في البيت الساق ، وإفراد مضاف ، و « إذ » قصد لفظه : مضاف إليه « وما » اسم موصول : مبتدأ « كَرِهَ » جارٍ ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول « معنى » تمييز ، أو منصوب بإسقاط الخافض « كَرِهَ » جارٍ ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « أضف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « جوازاً » مفعول مطلق « نحو » خبر مبتدأ محذوف : أى وذلك نحو ، وما بعده جملة في محل جر بإضافة نحو إليها .

(٣) وإذا أضيفت « حيث » إلى جملة اسمية فالأحسن ألا يكون الخبر فيها فعلا ، =

وإلى الجملة الفعلية ، نحو « اجلس حيث جلس زيد » أو « حيث يجلس زيد »
وشذ إضافتها إلى مفرد كقوله :

٢٢٦ - أَمَا تَرَى حَيْثُ سَهَيْلٍ طَالِعًا
[نَجْمًا بِيضِي كَالشَّهَابِ لَامِعًا]

= نحو « جلست حيث زيد حبسته » أو « جلست حيث زيد نهبه » فإذا أردت أن يكون
هذان المثالان غير قبيحين فانصب الاسم لتكون حيث مضافة إلى جملة فعلية .

٢٢٦ - البيت أحد الشواهد المجهول قائلها .

اللغة : « سهيل » نجم تنضج الفواكه عند طلوعه وينقضي الفيض « الشهاب »
شعلة النار .

الإعراب : يريد أن نذكر أن للنحويين في إعراب هذا البيت تكلفات عسيرة
القبول ومحللات لا تخلو عن وهن ، وهاك إعرابه ، وسند كرك في أثنائه إشارات إلى
بعض الوجوه التي قالوها لنعلم ما قلناه لك « أما » الهمزة للاستفهام ، ما : نافية ، أو
الكلمة كلها أداة استفتاح « ترى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا
تقديره أنت « حيث » مفعول به مبنى على الضم في محل نصب ، وحيث مضاف
و « سهيل » مضاف إليه « طالعا » قيل : هو حال من سهيل ، ومجىء الحال من المضاف
إليه - مع كونه قليلا - قد ورد في الشعر ، وهذا منه ، وقيل : هو حال من « حيث »
والمراد بحيث هنا مكان خاص مع أن وضعه على أنه اسم مكان مبهم ، و « نجما »
منصوب على المدح بفعل محذوف « يضيء » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ،
والجملة في محل نصب صفة لنجم « كالشهاب » جار ومجرور متعلق ب« يضيء » « لامعا »
حال مؤكدة .

الشاهد فيه : قوله « حيث سهيل » فإنه أضاف « حيث » إلى اسم مفرد ، وذلك
شاذ عند جمهرة النحاة ، وإنما تضاف عندهم إلى الجملة ، وقد أجاز الكسائي إضافة
« حيث » إلى المفرد ، واستدل بهذا البيت ونحوه ، واعلم أنه بروى هكذا :

* أَمَا تَرَى حَيْثُ سَهَيْلٍ طَالِعٌ *
يرفع « سهيل » على أنه مبتدأ ، ورفع « طالع » على أنه خبره ، و « حيث » =

وأما « إذ » فتضاف أيضاً إلى الجملة الاسمية^(١) ، نحو « جِئْتُكَ إِذْ زَيْدٌ قَائِمٌ » ، وإلى الجملة الفعلية ، نحو : « جِئْتُكَ إِذْ قَامَ زَيْدٌ » ، ويجوز حذف الجملة المضاف إليها ، ويؤتى بالتنوين عوضاً عنها ، كقوله تعالى : (وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ) وهذا معنى قوله : « وَإِنْ يُمَوِّنٌ يَحْتَمِلُ إِفْرَادَ إِذٍ » أي : وإن ينون « إذ » يحتمل إفرادها ، أي : عدم إضافتها لفظاً ؛ لوقوع التنوين عوضاً عن الجملة المضاف إليها .

وأما « إذا » فلا تضاف إلا إلى جملة فعلية ، نحو « آتَيْكَ إِذَا قَامَ زَيْدٌ » ، ولا يجوز إضافتها إلى جملة اسمية ؛ فلا تقول « آتَيْكَ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ » خلافاً لقوم ، وسيدكرها المصنف .

وأشار بقوله : « وَمَا كَايْذُ مَعْنَى كَايْذُ » إلى أن ما كان مثل « إذ » — في كونه ظرفاً ماضياً غير محدود — يجوز إضافته إلى ما تضاف إليه « إذ » من [الجملة ، وهي] الجمل الاسمية والفعلية ، وذلك نحو « حين ، ووقت ، وزمان ، ويوم » ؛ فتقول : « جِئْتُكَ حِينَ جَاءَ زَيْدٌ ، وَوَقْتُ جَاءَ عَمْرٌو ، وَزَمَانٌ قَدِيمٌ بَكْرٌ ، وَيَوْمٌ خَرَجَ خَالِدٌ » وكذلك تقول : « جِئْتُكَ حِينَ زَيْدٌ قَائِمٌ » ، وكذلك الباقي .

وإنما قال المصنف : « أَضِفْ جَوَازاً » ليعلم أن هذا النوع — أي ما كان مثل « إذ » في المعنى — يضاف إلى ما يضاف إليه « إذ » — وهو الجملة — جوازاً ، لا وجوباً .

— مضافة إلى الجملة ؛ فلا شاهد فيه حينئذ ، ولاكن يبقى أن القوافي منصوبة كما ترى في البيت التالي له .

(١) ويحسن أن تكون الجملة الاسمية التي تضاف إليها إذ غير ماضوية العجز — بأن يكون الخبر اسماً كمثل الشارح ، أو فعلاً مضارعاً نحو « جئت إذ زيد يقرأ » .

فإن كان الظرف غير ماض ، أو محدوداً ، لم يُجْرَ مُجْرَى « إذ » بل يُعامل غير الماضي — وهو المستقبل — معاملة « إذا » فلا يضاف إلى الجملة الاسمية ، بل إلى الفعلية ؛ فتقول : « أَجِيْتُكَ حِينَ يَجِيءُ زَيْدٌ » ولا يضاف المحدود إلى جملة ، وذلك نحو « شَهْرٌ ، وَحَوْلٌ » بل لا يضاف إلا إلى مفرد ، نحو « شَهْرٌ كَذَا ، وَحَوْلٌ كَذَا » .

وَأَبْنٍ أَوْ أَعْرَبٍ مَا كَذَا قَدْ أُجْرِيَ وَاخْتَرْنَا بِنَا مَتَلُوْا فِعْلٌ بُدِيَا^(١)
وَقَبْلَ فِعْلٍ مُّعْرَبٍ أَوْ مُّبْتَدَأٍ أَعْرَبٌ ، وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفْنَدَا^(٢)

(١) « وابن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أو » عاطفة « أعرب » فعل أمر ، وفيه ضمير مبستر وجوباً تقديره أنت فاعل « ما » اسم موصول تنازعه الفعلان قبله « كذا » متعلق بقوله « أجرياً » الآتى « قد » حرف تحقيق « أجرياً » أجرى : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، والجملة لا محل لها صلة ، والألف للاطلاق « اختر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بنا » مقصور للضرورة : مفعول به لاخر ، وبنا مضاف و « متلو » مضاف إليه ، ومتلو ومضاف و « فعل » مضاف إليه ، وجملة « بنا » من الفعل ونائب الفاعل المستتر فيه في محل جر صفة لفعل .

(٢) « قبل » ظرف متعلق بقوله « أعرب » الآتى ، وقبل مضاف و « فعل » مضاف إليه « معرب » صفة لفعل « أو » عاطفة « مبتدا » معطوف على فعل « أعرب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ومن » اسم موصول مبتداً ، وجملة « بنى » وفاعله المستتر فيه جوازا لا محل لها صلة ، وجملة « فلن يفندا » من الفعل المضارع المبني للمجهول المنصوب بـ « بنى » ونائب الفاعل المستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى من في محل رفع خبر المبتداً الذى هو الاسم الموصول ، والفاء زائدة في خبر الموصول لشبهه بالشرط .

تَقَدَّمَ أَنْ الْأَسْمَاءَ الْمُضَافَةَ إِلَى الْجُمْلَةِ عَلَى قَسْمَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَا يُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ لَزُومًا ، وَالثَّانِي : مَا يُضَافُ إِلَيْهَا جَوَازًا .

وَأَشَارَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِلَى أَنَّ مَا يُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ جَوَازًا يَجُوزُ فِيهِ الْإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ ، سِوَاهُ أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ صُدِّرَتْ بِمَاضٍ ، أَوْ جُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ صُدِّرَتْ بِمَضَارِعٍ ، أَوْ جُمْلَةٍ أَسْمِيَّةٍ ، نَحْوُ « هَذَا يَوْمٌ جَاءَ زَيْدٌ ، وَيَوْمٌ يَقُومُ عَمْرُو ، أَوْ يَوْمٌ بَكَرٌ قَائِمٌ » . وَهَذَا مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ ، وَتَبِعَهُمُ الْفَارِسِيُّ وَالْمُصَنِّفُ ، لَكِنِ الْمُخْتَارُ فِيمَا أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ صُدِّرَتْ بِمَاضٍ الْبِنَاءُ ، وَقَدْ رُوِيَ بِالْبِنَاءِ وَالْإِعْرَابِ قَوْلُهُ :

— ٢٢٧ — * عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا * —

٢٢٧ — هَذَا صَدْرُ بَيْتٍ لِلنَّابِغَةِ الذَّبْيَانِي ، وَعَجَزُهُ قَوْلُهُ :

* فَقُلْتُ : أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ ؟ *

اللُّغَةُ : « عَاتَبْتُ » لَمْتُ فِي تَسْخِطِ « الصَّبَا » — بِكسْرِ الصَّادِ — اسْمٌ لِلصَّبُورَةِ ، وَهِيَ اللَّيْلُ إِلَى هَوَى النَّفْسِ وَاتِّبَاعِ شَهْوَاتِهَا « الْمَشِيبُ » هُوَ ابْيَاضُ الْمَسُودِ مِنَ الشَّعْرِ ، وَقَدْ يَرَادُ بِهِ الدَّخُولُ فِي حَدِّهِ « أَصْحُ » فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَأْخُودٌ مِنَ الصَّحْوِ ، وَهُوَ رِوَالُ السُّكَّرِ « وَازِعٌ » زَا جَرٌ ، كَافٌ ، نَاهُ .

الْإِعْرَابُ : « عَلَى » حَرْفُ جَرٍ ، وَمَعْنَاهُ هُنَا الظَّرْفِيَّةُ « حِينٍ » يَرُودُ بِالْجَرِّ مَعْرَبًا ، وَيَرُودُ بِالْفَتْحِ مَبْنِيًا ، وَهُوَ الْمُخْتَارُ ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ هُوَ مَجْرُورٌ بِعَلَى لَفْظًا أَوْ مَحَلًّا ، وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ « كَفَّكَفَ » فِي بَيْتٍ سَابِقٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

فَكَفَّكَفْتُ مِنِّي دَمْعَةً فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهْلٌ وَدَامِعٌ

« عَاتَبْتُ » فَعْلٌ وَفَاعِلٌ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِإِضَافَةِ « حِينٍ » إِلَيْهَا « الْمَشِيبُ » مَفْعُولٌ بِهِ لِغَايَتِهِ « عَلَى الصَّبَا » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِعَاتَبْتُ « فَقُلْتُ » فَعْلٌ وَفَاعِلٌ ، وَالْجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ بِالْفَاءِ عَلَى جُمْلَةِ عَاتَبْتُ « أَلَمَّا » الْهَمْزَةُ لِلانْكَارِ ، لَمَّا : نَافِيَةٌ جَازِمَةٌ وَفِيهَا مَعْنَى تَوَقُّعِ حُصُولِ مَجْزُومِهَا « أَصْحُ » فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بِلَمَّا ، وَعَلَامَةٌ جِزْمُهُ حَذْفُ حَرْفٍ =

بفتح نون « حين » على البناء ، وكسرها على الإعراب .
وما وَقَعَ قَبْلَ فِعْلٍ مُّعْرَبٍ ، أو فِئْلٍ مُّبْتَدَأٍ ؛ فَاَلْمَخْتَارُ فِيهِ الْإِعْرَابُ ، وَيَجُوزُ
الْبِنَاءُ ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : « وَمَنْ بَنَى فَلَئِنْ يُفَنِّدَا » أَيْ : فَاِنْ يُغْلَطَ ، وَقَدْ قَرِئَ
فِي السَّبْعَةِ : (هَذَا يَوْمٌ يُنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِعْرَابِ ، وَبِالْفَتْحِ
عَلَى الْبِنَاءِ ، هَذَا مَا اخْتَارَهُ الْمُصَنِّفُ .

ومذهبُ البصريين أنه لا يجوز فيما أُضِيفَ إلى جملة فعلية صُدِّرَتْ بِمُضَارِعٍ ،
أو إلى جملة أسمية ، إلا الإعرابُ ، ولا يجوز البناء إلا فيما أُضِيفَ إلى جملة فعلية
صُدِّرَتْ بِمَاضٍ .

هذا حكم ما يضاف إلى الجملة جوازاً ، وأما ما يضاف إليها وجوباً فلازماً للبناء ؛
لشبهه بالحرف في الافتقار إلى الجملة ، كحَيْثُ ، وَإِذُ ، وَإِذَا .

وَأَلْزَمُوا « إِذَا » إِضَافَةً إِلَى جُمَلِ الْأَفْعَالِ ، كـ « هُنَّ إِذَا أَعْتَلَى » (١)

== العلة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « والشيب وازع » الواو الحال ،
والجملة بعدها مبتدأ وخبر في محل نصب حال .

الشاهد فيه : قوله « على حين » فإنه يروى بوجهين : بجر « حين » وفتحه ، وقد
بيننا ذلك في الإعراب ؛ فدل ذلك على أن كلمة « حين » إذا أُضِيفَتْ إلى مبنى كما هنا جاز
فيها البناء ؛ لأن الأسماء المبهمة التي تجب إضافتها إلى الجملة إذا أُضِيفَتْ إلى مبنى فقد اكتسب
البناء منه ، كما أن المضاف قد يكتسب التذكير أو التأنيث من المضاف إليه ، ويجوز فيها
الإعراب على الأصل .

(١) « وَأَلْزَمُوا » فعل وفاعل « إِذَا » قصد لفظه : مفعول أول لألزم « إِضَافَةٌ »
مفعول ثان لألزموا « إِلَى جُمَلِ » جار ومجرور متعلق بقوله إِضَافَةٌ أو محذوف صفة له
وجمل مضاف ، و « الْأَفْعَالِ » مضاف إليه « كهن » الكاف جارة لقول محذوف ، هن : =

أشار في هذا البيت إلى ما تقدم ذكره ، من أن « إذا » تلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية ، ولا تُضَافُ إلى الجملة الاسمية ، خلافاً للأخفش والكوفيين ، فلا تقول : « أَجِيثُكَ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ » وأما « أَجِيثُكَ إِذَا زَيْدٌ قَامَ » فـ « زيد » سرفوع بفعل محذوف ، وليس سرفوعاً على الابتداء ، هذا مذهب سيبويه .
وخالفه الأخفش ؛ فجوز كونه مبتدأ خبره الفعل الذي بعده .

وزعم السيرافي أنه لا خلاف بين سيبويه والأخفش في جواز وقوع المبتدأ بعد إذا ، وإنما الخلاف بينهما في خبره ؛ فسيبويه يُوجب أن يكون فعلاً ، والأخفش يُجوز أن يكون اسماً ؛ فيجوز في « أَجِيثُكَ إِذَا زَيْدٌ قَامَ » جعل « زَيْدٌ » مبتدأ عند سيبويه والأخفش ، ويجوز « أَجِيثُكَ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ » عند الأخفش فقط^(١) .

لِمُفْهِمٍ اِثْنَيْنِ مُعْرَفٍ - بِلَا تَفَرُّقٍ - أَضِيفَ « كَلْتَا » ، وَ« كَلَا »^(٢)

= فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجواب تقديره أنت « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط ، وجملة « اعلى » وفاعله المستتر فيه جوازا تقديره هو في محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وجواب « إذا » محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(١) قد يستدل للأخفش بقول الشاعر :

إِذَا بَاهِلِي تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمُدْرَعُ

وأنصار سيبويه يخرجون هذا البيت على أن « كان » مضمرة بعد إذا ، وكأنه قد قال : إذا كان باهلي ؛ فتكون إذا مضافة إلى جملة فعلية ، وهو تكلف .

(٢) « لمفهم » جار ومجرور متعلق بقوله « أضيف » الآتي ، ومنهم مضاف و « اثنين » مضاف إليه « معرف » صفة لمفهم « بلا تفرق » الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة ثانية لمفهم « أضيف » فعل ماض مبني للمجهول « كلتا » نائب فاعل « وكلا » معطوف على كلتا .

من الأسماء الملائمة للإضافة لفظاً ومعنى : « كَلْتَا » و « كَلَا » ؛ ولا يُضَافَانِ
إلا إلى معرفة ، مثني لفظاً [ومعنى] ، نحو : « جَاءَنِي كَلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَكَلْتَا
المرأتَيْنِ » أو معني دون لفظ ، نحو « جَاءَنِي كِلَاهُمَا ، وَكَلْتَاهُمَا » ومنه قوله :

٢٢٨ - إِنْ لِلْخَيْرِ وَاللِّشْرِ مَدَى

وَكَلاَ ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ

وهذا هو المراد بقوله : « لفهم اثنين معرف » ، واحترز بقوله « بلا تفرق »
من مُعَرَّفِ أَفْهَمِ الْاِثْنَيْنِ بِتَفْرُقِ^(١) ، فإنه لا يضاف إليه « كلا » ، وكَلْتَا
فلا تقول « كلا زيد وعمرو جاء » ، وقد جاء شاذاً ، كقوله :

٢٢٨ - البيت لعبد الله بن الزبير ، أحد شعراء قريش المعدودين ، وكان في
أول الدعوة الإسلامية مشركاً يهجو المسلمين ، ثم أسلم ، والبيت من كلمة له يقولها - وهو
مشرك - في يوم أحد .

اللغة : « مدى » غاية ومنتهى « وجه » جهة « وقبل » بفتحتين - له عدة معان ،
ومنها المحجة الواضحة .

المعنى : يقول : إن للخير وللشر غاية ينتهي إليها كل واحد منهما ، وإن ذلك أمر
واضح لا يخفى على أحد .

الإعراب : « إن » حرف توكيد ونصب « للخير » جار ومجرور متعلق بمحذوف
خبر « إن » مقدم على اسمه « وللشر » معطوف على للخير « مدى » اسم « إن » مؤخر
عن خبره « وكلا » مبتدأ ، وكلا مضاف واسم الإشارة في « ذلك » مضاف إليه ، واللام
للبعد ، والكاف حرف خطاب « وجه » خبر المبتدأ « وقبل » معطوف عليه .

الشاهد فيه : قوله « وكلا ذلك » حيث أضاف « كلا » إلى مفرد لفظاً ، وهو
« ذلك » لأنه مثني في المعنى ؛ لعوده على اثنين وهما الخير والشر .

(١) فقد صارت شروطاً تضاف كلا وكلتا إليه ثلاثة ؛ أولها : أن يكون المضاف إليه
معرفة ، وثانيها : أن يدل على اثنين أو اثنتين ، وثالثها : أن يكون لفظاً واحداً ، كرجلين
وامرأتين ، وخليتين .

٢٢٩ - كَلَا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضُدًا
فِي النَّائِبَاتِ وَإِلَامِ الْمَلَمَاتِ

وَلَا تُضِيفُ لِمُفْرَدٍ مُعْرَفٍ «أَيًّا»، وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأُضِيفُ (١)
أَوْ تَنَوَّأَ أَجْزَاءً، وَاخْتَصَّصْنَا بِالْمَعْرِفَةِ مَوْصُولَةً أَيًّا، وَبِالْعَكْسِ الصِّفَةِ (٢)

٢٢٩ - البيت من الشواهد التي لم يذكر العلماء لها قائلاً معيناً فيما نعلم .
اللغة : « عضدا » معينا . وناصرأ « النائبات » جمع نائبة ، وهي ما ينتاب الإنسان
ويعرض له من نوازل الدهر « إلام » نزل « الملمات » جمع ملمة ، وهي ما ينزل بالمرء
من المحن والمصائب .

المعنى : يقول : كل من أخى وصديقي يجذني عوناً له وناصرأ ، عندما تنزل به نازلة
أو تنتابه محنة ، فإنني أقف إلى جواره وأخذ بيده حتى يزول ما نزل به .

الإعراب : « كلاً » مبتدأ ، وكلاً مضاف وأخ من « أخى » مضاف إليه ، وأخ
مضاف ويا المتكلم مضاف إليه « وخليلى » معطوف على أخى « واجدى » واجد :
خبر المبتدأ ، وواجد مضاف ويا المتكلم مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله
الأول ، وإفراد الخبر مع أن المبتدأ مثنى لأن « كلاً » لفظه لفظ الواحد ومعناه معنى المثنى ،
وتجاوز مراعاة لفظه كما تجوز مراعاة معناه (انظر مباحث المثنى وما ألحق به في أول الكتاب)
« عضدا » مفعول ثانٍ لواجد « فى النائبات » جار ومجرور متعلق بواجد « وإلام »
معطوف على النائبات ، وإلام مضاف و « الملمات » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « كلاً أخى وخليلى » حيث أضاف « كلاً » إلى متعدد مع
التفرق العطف ، وهو شاذ .

(١) « ولا » ناهية « تضيف » فعل مضارع محزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر
فيه وجوباً تقديره أنت « لمفرد » جار ومجرور متعلق بتضيف « معرف » نعت لمفرد
« أيا » مفعول به لتضيف « وإن » شرطية « كررتها » فعل ماضٍ فعل الشرط ، وفاعله
ومفعوله « فأضيف » الفاء لربط الجواب بالشرط ، أضف : فعل أمر ، وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

(٢) « أو » عاطفة « تنو » فعل مضارع معطوف على « كررتها » وفاعله ضمير =

وَإِنْ تَكُنْ شَرْطًا أَوْ اسْتِفْهَامًا فَمُطَاقًا كَمَلَّ بِهَا الْكَلَامُ^(١)
 من الأسماء الملازمة للاضافة بمعنى « أي »^(١) ولا تضاف إلى مفرد معرفة ،
 إلا إذا تكررت ، ومنه قوله :

٢٣٠ - أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ أَيُّ وَأَيْكُمْ
 غَدَاةَ التَّقِينَا كَانَ خَيْرًا وَأَكْرَمًا

= مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الاجزا » مفعول به لتنوي « واخصن » اخصص :
 فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والنون نون التوكيد « بالمعرفة » جار ومجرور متعلق
 باخصص « موصولة » حال من أي قدم على صاحبه « أيا » مفعول به لاخصص « وبالعكس
 الصفة » مبتدأ وخبر .

(١) « وإن » شرطية « تكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير
 مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود على أي « شرطاً » خبر تكن « أو » عاطفة
 « استفهاما » معطوف على قوله « شرطاً » « فمطلقاً » الفاء لربط الجواب بالشرط ،
 مطلقاً : مفعول مطلق ، وأصله صفة لمصدر محذوف ، أي : فتكئلاً مطلقاً « كمل »
 فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بها » جار ومجرور متعلق بكل
 « الكلاما » مفعول به لكمل ، والجملة في محل جزم جواب الشرط .

(٢) اعلم أولاً أن « أي » على أربعة أنواع كما سيذكره الشارح : الشرطية ،
 والموصولة ، والاستفهامية ، والوصفية ، وكل واحدة من الثلاثة الأولى قد تتكرر ،
 وقد ينوي بها الأجزاء ، فأما الوصفية بنوعها فلا يجوز تكرارها ، ولا يجوز أن تنوي
 بها الأجزاء ، ثم اعلم ثانياً أن مثل إرادة الأجزاء أن تقصد الجنس بالمضاف إليه ، وذلك
 نحو أن تقول : أي الكسب أطيب ؟ وأي الدينار دينارك ؟ ومثله أيضاً العطف
 بالواو ، كأن تقول : أي زيد وعمرو أفضل ؟

٢٣٠ - البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

الإعراب : « ألا » أداة استفتاح وتنبية « تسألون » فعل مضارع وفاعله
 « الناس » مفعول به لتسألون « أي » أي : مبتدأ ، وأي مضاف وياء التكلم مضاف
 إليه « وأيكم » معطوف على أي « غداة » ظرف زمان متعلق بكان الآتية عند من =

أو قَصَدَتَ الأجزاء ، كقولك : « أَيْ زَيْدٍ أَحْسَنُ » أَيْ : أَيْ أَجْزَاءِ زَيْدٍ أَحْسَنُ ، ولذلك يجاب بالأجزاء ، فيقال : عَيْنُهُ ، أو أَنْفُهُ ، وهذا إنما يكون فيها إذا قصد بها الاستفهام^(١)

وأى تكون : استفهامية ، وشرطية ، وصيغة ، وموصولة .

فأما الموصولة فذكر المصنف أنها لا تضاف إلا إلى معرفة ؛ فتقول : « يعجبني أيهم قائم » ، وذكر غيره أنها تضاف - أيضاً - إلى نكرة ، ولكنه قليل ، نحو « يعجبني أَيْ رَجُلَيْنِ قَامَا » .

وأما الصفة فالمراد بها ما كان صيغةً لنكرة ، أو حالاً من معرفة ، ولا تضاف إلا إلى نكرة ، نحو « صررت برجل أَيْ رجلٍ . ومررت بزَيْدٍ أَيْ فَتَى » ومنه قوله :

٢٣١ - فَأَوْمَاتُ إِيمَاءٍ خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ فَلِلَّهِ عَيْنًا حَبْتَرٍ أَيَّمَا فَتَى

= يجوز تعليق الظروف بالأفعال الناقصة ، وأما من لا يجيزون ذلك فإنهم يعلقونه بقوله « خيراً وأكرماً » الذي هو الخبر « التقينا » فعل وفاعل ، والجملة في محل جر بإضافة قوله غداة إليها « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أَيْ وأَيْكُمْ « خيراً » خبر كان « وأكرماً » معطوف على قوله خيراً ، والجملة من « كان » واسمه وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو أَيْ ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول ثانٍ لتسألون .

الشاهد فيه : قوله « أَيْ ، وأَيْكُمْ » حيث أضاف « أياً » إلى المعرفة ، وهي ضمير المتكلم في الأول وضمير المخاطب في الثاني ، والذي سوغ ذلك تكرارها .

(١) قد علمت مما ذكرناه قريباً أن الشرطية والموصولة قد يتكرران ، وقد يراد بكل واحدة منهما الأجزاء ؛ فالحصر الذي ذكره الشارح هنا غير مسلم له .

٢٣١ - البيت للراعي النميري .

اللغة : « أَوْمَاتُ » الإيماء : الإشارة باليد أو بالحاجب أو نحوهما . =

(٥ - شرح ابن عقيل ٢)

وأما الشرطية والاستفهامية : فيضافان إلى المعرفة وإلى النكرة مطلقاً ، أى سواء كانا مُثنيين ، أو مجموعين ، أو مفردين — إلا المفرد المعرفة ؛ فإنهما لا يضافان إليه ، إلا الاستفهامية : فإنها تضاف إليه كما تقدم ذكره .
واعلم أن « أيا » إن كانت صفة أو حالا ، فهي ملازمة للإضافة لفظاً ومعنى ، نحو « مررت برجلٍ أى رجلٍ ، وبزيدٍ أى فتي » ، وإن كانت استفهامية أو شرطية أو موصولة ، فهي ملازمة للإضافة معنى لا لفظاً ، نحو : « أى رجلٍ عندك ؟ وأى عندك ؟ وأى رجلٍ تَضْرِبُ أَضْرَبُ ، وأياً تَضْرِبُ أَضْرَبُ ، ويُعْجِبُنِي أَيُّهُمْ عِنْدَكَ ، وأى عِنْدَكَ » ونحو « أى الرَّجُلَيْنِ تَضْرِبُ أَضْرَبُ ، وأى رَجُلَيْنِ تَضْرِبُ أَضْرَبُ ، وأى الرَّجَالِ تَضْرِبُ أَضْرَبُ ، وأى رَجَالٍ تَضْرِبُ أَضْرَبُ ، وأى الرجلين عندك ؟ وأى الرجال عندك ؟ وأى رجلٍ ، وأى رجلين ، وأى رجال ؟ » .

•••

وَالزَّمُوا إِضَافَةً « لَدُنْ » فَجَرَ وَنَضَبُ « غَدْوَةٌ » بِهَا عَنْهُمْ نَدَرٌ (١)

= المعنى : يقول : إني أشرت إلى حبر إشارة خفية ؛ فما كان أحد بصره وأنفذه ؛ لأنه رأى مع خفاء إشارتي .

الإعراب : « فأومات » فعل وفاعل « إيماء » مفعول مطلق « خفياً » صفة لإيماء « حبر » جار ومجرور متعلق بأومات « فله » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « عينا » مبتدأ مؤخر ، وعينا مضاف و « حبر » مضاف إليه ، وقد قصد بهذه الجملة الخبرية إنشاء التعجب « أيما » أى : حال من حبر ، وما : زائدة ، وأى مضاف ، و « فتى » مضاف إليه .

الشاهد في : قوله « أيما فتى » حيث أضاف « أيا » الوصفية إلى النكرة .

(١) « وألزموا » فعل وفاعل « إضافة » مفعول ثان قدم على الأول ، و « لدن »

قصد لفظه : مفعول أول لألزم « فجر » الفاء عاطفة ، جر : فعل ماض ، والفاعل ضمير =

وَمَعَ مَعَ فِيهَا قَلِيلٌ ، وَنَقَلَ ، فَتَحَّ وَكَسَرَ لِسُكُونِ يَتَّصِلُ^(١)

من الأسماء الملازمة للإضافة « لَدُنْ ، وَمَعَ » .

فأما « لَدُنْ »^(٢) فلا ابتداء غاية زمانٍ أو مكانٍ ، وهي مَبْنِيَّةٌ عند أكثر

العرب ؛ لشبهها بالحرف في لزوم استعمال واحدٍ - وهو الظرفية ، وابتداء الغاية -

وعدم جواز الإخبار بها ، ولا تخرج عن الظرفية إلا بجرها بمن ، وهو الكثير

فيها ، ولذلك لم ترد في القرآن إلا بمن ، كقوله تعالى : (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا

عِلْمًا) ، وقوله تعالى : (لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ) ، وَقَيْسٌ تُعْرِبُهَا ،

ومنه قراءة أبي بكر عن عاصم : (لينذر بأساً شديداً من لدنهِ) لكنه أسكن

الـدال ، وأشَمَّهَا الضم .

= مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى لدن « ونصب » مبتدأ ، ونصب مضاف و « غدوة » مضاف إليه « بها » جار ومجرور متعلق بنصب « عنهم » جار ومجرور متعلق بندر الآتي « ندر » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نصب ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

(١) « ومع » معطوف على « لدن » في البيت السابق « مع » قصد لفظه : مبتدأ « فيها » جار ومجرور متعلق بقليل الآتي « قليل » خبر المبتدأ « ونقل » فعل ماض مبني للمجهول « فتح » نائب فاعل نقل « وكسر » معطوف على فتح « لسكون » تنازعه كل من فتح وكسر « يتصل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى سكون ، والجملة في محل جر صفة لسكون .

(٢) اعلم أن لدن تخالف عند من أربعة أوجه : أولها أن لدن مبنية وعند معربة ، وثانيها أن لدن ملازمة للدلالة على مبتدأ غاية زمان أو مكان ، وأما عند فقد تكون لمبتدأ الغاية وذلك إذ اقترنت بمن ، وقد لا تدل على ذلك ، وثالثها أنه لا يخبر بلدن ، وقد يخبر بعند ، نحو زيد عندك ، ورابعها أن لدن قد تضاف إلى جملة كقول الشاعر :

صَرِيحٌ غَوَانٍ رَاقِمُنَّ وَرُقْنَهُ لَدُنْ شَبٍّ حَتَّى شَابَ سُودُ الدَوَائِبِ

وهي عندئذ ظرف زمان ، وأما عند فلا تضاف إلا إلى مفرد .

قال المصنف : ويحتمل أن يكون منه قوله :

٢٣٢ — تَنْتَهَضُ الرَّعْدَةُ فِي ظَهْرِ مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى العُصْبِ
ويجرُّ ما ولى « لَدُنْ » بالإضافة ، إلا « غُدْوَةٌ » فإنهم نصبوها بعد « لَدُنْ »
كقوله :

٢٣٣ — وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزَجَرَ الكَلْبِ مِنْهُمْ
لَدُنْ غُدْوَةٌ حَتَّى دَنَّتْ لِغُرُوبِ

٢٣٢ — هذا الشاهد من الآيات المجهولة نسبتها ، وكل ما قيل فيه إنه لراجز من
طبي .

اللغة : « تنتهض » تتحرك وتسرع « الرعدة » بكسر الراء - اسم للارتعاد وهو
الارتعاش والاضطراب ، وأراد بها الحمى ، وما ذكره أعراض الحمى التي تسمى الآن
(اللاريا) « ظهري » تصغير ظهر مقابل البطن « العصير » مصغر عصر ، وهو
الوقت المعروف .

المعنى : إن الحمى تصيب فيسرع الارتعاد إلى ، ويستمر هذا الارتعاد من وقت الظهر
إلى وقت العصر .

الإعراب : « تنتهض » فعل مضارع « الرعدة » فاعل « في ظهري » الجار
والمجرور متعلق بـ « تنتهض » ، و « ظهري » مضاف و « من لدن » جار
والمجرور متعلق بـ « تنتهض » أيضاً ، و « الظهر » مضاف إليه « إلى العصور »
جار و « مجرور متعلق بـ « تنتهض » أيضاً .

الشاهد فيه : قوله « من لدن » حيث كسر نون لدن وقبلها حرف جر ، فيحتمل
أنه أعرب « لدن » على لغة قيس ، فجرها بالكسرة ، ويحتمل أنها مبنية على السكون
في محل جر وأن هذا الكسر للتخلص من النقاء الساكنين ، لا للإعراب ، ولهذا لم
يستدل به العلامة ابن مالك للغة قيس ، وإنما قال : إنه يحتمل أن يكون قد جاء عليها ،
فتفطن لذلك .

٢٣٣ — هذا البيت - أيضاً - من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

اللغة : « مزجر الكلب » أصله اسم مكان من الزجر ، أي المكان الذي يطرد =

وهي منصوبة على التمييز^(١)، وهو اختيار المصنف، ولهذا قال: «ونصبُ غدوةٍ بها عنهم نَدْرٌ» وقيل: هي خبر لكان المحذوفة، والتقدير: لدن كانت الساعةُ غدوةً.

ويجوز في «غدوة» الجر، وهو القياس، ونصبُها نادرٌ في القياس؛ فلو عطفت على «غدوة» المنصوبة بعد «لدن» جاز النصبُ عطفاً على اللفظ، والجرُّ مراعاةً للأصل؛ فتقول: «لدن غدوةً وعشيّةً»، وعشيّةً ذكر ذلك الأَخْفَشُ.

وحكى الكوفيون الرَّفْعَ في «غدوة» بعد «لدن» وهو مرفوع بكان المحذوفة، والتقدير: لدن كانت غدوةً [و «كان» تامة].

= وينحى الكلب إليه، والمراد به البعد (انظر مباحث المفعول فيه من هذا الكتاب).
المعنى: يقول: ما زال مهري بعيداً عنهم من أول النهار إلى آخره.
الإعراب: «ما زال» ما: نافية، زال: فعل ماض ناقص «مهري» مهري: اسم زال، ومهر مضاف وياء التكلم مضاف إليه «مزجر» ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر زال، ومزجر مضاف و «الكلب» مضاف إليه «منهم» جار ومجرور متعلق بمزجر، لأنه في معنى المشتق، أي البعيد «لدن» ظرف لا ابتداء الغاية مبني على السكون في محل نصب متعلق بزال أو بخبرها «غدوة» منصوب على التمييز، لأن غدوة تدل على أول زمان مبهم، وقد قصدوا تفسير هذا الإبهام بغدوة «حتى» ابتدائية «دنت» دنا: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على الشمس المفهومة من المقام كما في قوله تعالى (حتى توارت بالحجاب) «لغروب» جار ومجرور متعلق بدنت.

الشاهد فيه: قوله «لدن غدوة» حيث نصب «غدوة» بعد «لدن» على التمييز، ولم يجره بالإضافة.

(١) في نصب غدوة ثلاثة أقوال ذكر الشارح اثنين منها، وثالثها أنه على التشبيه بالمفعول به.

وأما « مع » فأسمٌ لمكان الاصطحاب أو وَقْتِهِ ، نحو « جلس زيد مع عمرو ، وجاء زيد مع بكرٍ » والمشهورُ فيها فتحُ العينِ ، وهي مُعْرَبَةٌ ، وفتحها فتحة إعراب ، ومن العرب من يسكنها ، ومنه قوله :

٢٣٤ - فَرِيْشِي مِّنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ

وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِيَامًا

وزعم سيبويه أن تسكينها ضرورة ، وليس كذلك ، بل هو لغة ربيعة ، وهي عندهم مبنية على السكون ، وزعم بعضهم أن الساكنة العين حرفٌ ، وادّعى النحّاسُ الإجماعَ على ذلك ، وهو فاسد ؛ فإن سيبويه زعم أن ساكنة العين اسمٌ .

٢٣٤ - البيت لجرير بن عطية ، من قصيدة له يمدح فيها هشام بن عبد الملك .
اللغة : « ريشي » الريش والرياش يطلقان على عدة معان ، منها اللباس الفاخر ، والخصب ، والمعاش ، والقوة « لاما » بكسر اللام - متقطعة ، بعد كل حين مرة .
الإعراب : « فريشي » ريش : مبتدأ ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « منكم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وهواي » هوى : مبتدأ ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « معكم » مع : ظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، ومع مضاف والضمير مضاف إليه « وإن » الواو واو الحال ، إن : قال العيني وغيره : زائدة « كان » فعل ماضٍ « زيارتكم » زيارة : اسم كان ، وزيارة مضاف والضمير مضاف إليه ، من إضافة المصدر لمفعوله ، والفاعل محذوف ، لأن العامل مصدر فيجوز معه حذف الفاعل أي زيارتي إياكم ، ويجوز أن تكون من إضافة المصدر لفاعله : أي زيارتكم إياي « لاما » خبر كان .

الشاهد فيه : قوله « معكم » حيث سكن العين من « مع » وهو عند سيبويه ضرورة لا يجوز ارتكابها إلا في الشعر ، لكن الذي نقله غيره من العلماء أن قوماً من العرب بأعيانهم - وهم قيس - من لغتهم تسكينها ؛ فعلى هذه اللغة يجوز تسكينها في سعة الكلام ، ولا شك أن من حفظ حجة على من لم يحفظ .

هذا حكمها إن وليها متحرك — أعني أنها تفتح ، وهو المشهور ، وتسكن ،
وهي لغة ربيعة — فإن وليها ساكن ، فالذي ينصبها على الظرفية يُبقي فتحها
فيقول « مَعَ ابْنِكَ » والذي يبنها على السكون يكسر لالتقاء الساكنين
فيقول « مَعَ ابْنِكَ » .

واضمم - بناءً - « غيراً » أن عَدِمْتَ مَا لَهُ أُضِيفَ ، نَاوِيًا مَا عُدِمَا ^(١)
قَبْلُ كَغَيْرُ ، بَعْدُ ، حَسَبُ ، أَوَّلُ ، وَدُونَ ، وَالْجِهَاتُ أَيْضًا ، وَعَلُ ^(٢)
وَأَعْرَبُوا نَصَبًا إِذَا مَا نُكِّرًا « قَبْلًا » وَمَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِرَا ^(٣)

(١) « واضمم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بناء »
مفعول مطلق على حذف مضاف ، أي : اضمم ضم بناء « غيراً » مفعول به لاضمم « إن »
شرطية « عدمت » عدم : فعل ماض فعل الشرط ، وتاء المخاطب فاعل « ما » اسم موصول :
مفعول به لعدم « له » جار ومجرور متعلق بقوله أُضِيفَ الآتي « أُضِيفَ » فعل ماض
مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جواز تقديره هو يعود إلى غير ، والجملة
لا محل لها صلة الموصول ، والعائد الضمير المجرور محلاً باللام « ناوياً » حال من فاعل
اضمم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لناو ،
وجملة « عدما » لا محل لها صلة الموصول .

(٢) « قبل » مبتدأ « كغير » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « بعد ، حسب ،
أول ، ودون ، والجهات » معطوفات على « قبل » بعاطف مقدر في بعضهن « أيضاً »
نفعول مطلق لفعل محذوف « وعل » معطوف على قبل .

(٣) « وأعربوا » فعل وفاعل « نصباً » حال من الفاعل : أي ناصبين « إذا »
ظرف تضمن معنى الشرط « ما » زائدة « نكرا » نكر : فعل ماض مبنى للمجهول ،
والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جواراً تقديره هو يعود إلى المذكور ،
والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها « قبلاً » مفعول به لأعربوا السابق « وما » =

هذه الأسماء المذكورة — وهي : غير ، وقبل ، وبعد ، وحسب ، وأول ، ودون ، والجهات الست — وهي : أمامك ، وخلفك ، وفوقك ، وتحتك ، ويمينك ، وشمالك — وَعَلُّ ؛ لها أربعة أحوال : تُدْبِي فِي حَالَةٍ مِنْهَا ، وَتُعْرَبُ فِي بَقِيَّتِهَا . فتعرب إذا أضيفت لفظاً ، نحو « أَصَبْتُ دِرْهَمًا لَا غَيْرَهُ » ، وجئت من قَبْلِ زَيْدٍ « أَوْ حُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَنُويَ اللفظ ، كقوله :

٢٣٥ — وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلِّ مَوْلَى قَرَابَةٍ

﴿ فَمَا عَطَفْتُ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ ﴾

وتبقى في هذه الحالة كالمضاف لفظاً ؛ فلا تُنَوِّنُ إِلَّا إِذَا حُذِفَ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ وَلَمْ يُنَوِّنْ لَفْظُهُ وَلَا مَعْنَاهُ ، فتكون [حينئذ] نكرة ، ومنه قراءة مَنْ قَرَأَ : (لله الأمر من قبل ومن بعده) بجر « قبل ، وبعد » وتنوينهما ؛ وكقوله :

= الواو عاطفة ، ما : اسم موصول معطوف على قوله « قبل » « من بعده » الجار والمجرور متعلق بقوله « ذكرا » الآتي ، وبعد مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « ذكرا » فعل ماض مبني للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على « ما » الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة .

٢٣٥ — هذا البيت من الشواهد التي استشهد بها النحاة ولم ينسبوها إلى قائل معين .

الإعراب : « من قبل » جار ومجرور متعلق بقوله « نادى » الآتي « نادى » فعل ماض « كل » فاعل نادى ، وكل مضاف و « مولى » مضاف إليه « قرابة » مفعول به لنادى « فما » الفاء عاطفة ، وما : نافية « عطفت » عطف : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « مولى » مفعول به لعطفت « عليه » جار ومجرور متعلق بعطف « العواطف » فاعل عطفت .

الشاهد فيه : قوله « من قبل » حيث أعرب « قبل » من غير تنوين ؛ لأنه حذف المضاف إليه ونوى لفظه ، وكأنه قد قال : ومن قبل ذلك — مثلاً — والمحذوف النوى الذي لم يقطع النظر عنه مثل الثابت ، وهو لو ذكر هذا المحذوف لم ينون .

٢٣٦ - فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا

أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ

هذه هي الأحوال الثلاثة التي تُعْرَبُ فيها .

٢٣٦ - البيت ليزيد بن الصعق ، حدث أبو عبيدة ، قال : كانت بلاد غطفان مخصبة ، فرعت بنو عامر بن صعصعة ناحية منها ، فأغار الربيع بن زياد العبسي على يزيد ابن الصعق ، وكان يزيد في جماعة من الناس ، فلم يستطعه الربيع ، فأقبل على سروح بن جعفر والوحيد ابن كلاب ، فأخذ نعمه ، فحرم يزيد على نفسه النساء والطيب حتى يغير عليه ، فجمع قبائل شتى ، فاستاق نعماً كثيرة له ولغيره ، وأصاب عصفير النعمان بن المنذر - وهي إبل معروفة عندهم - ففي ذلك يقول يزيد بن الصعق أياتاً منها بيت الشاهد ، ومنها قوله :

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ أَبَا حُرَيْثٍ وَعَاقِبَةَ الْمَلَامَةِ لِلْمَلِيمِ
فَكَيْفَ تَرَى مُعَاقِبَتِي وَسَمِيَّ بِأَذْوَادِ الْقَصِيدَةِ وَالْقَصِيمِ

وهذا دليل على أن من روى عجز البيت « بالماء الفرات » لم يصب .

اللغة : « ساغ » سهل جريانه في الحلق « أغص » مضارع من الغصص - بالتحريك - وهو اعتراض اللقمة ونحوها في الحلق حتى لا تكاد تنزل « الماء الحميم » هو هنا البارد ، وهو من الأضداد ، بطلق على الحار وعلى البارد « المليم » الذي فعل ما يلام عليه .

المعنى : يقول : لم يكن يهناً لي طعام ولا يلذ لي شراب بسبب ما كان لي من الثأر عند هؤلاء ، فلما غزوتهم وأطفأت لميب صدري بالغلبة عليهم ساغ شرابي ولذت حياتي .
الإعراب : « فساغ » فعل ماض « لي » جار ومجرور متعلق بـ « الشراب » فاعل ساغ « وكنت » الواو للحال ، كان : فعل ماض ناقص ، والتاء ضمير المتكلم اسمه « قبلاً » منصوب على الظرفية يتعلق بـ « أكاد » فعل مضارع ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « أغص » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا . والجملة في محل نصب خبر أكاد ، وجملة « أكاد » واسمها وخبرها في محل نصب =

أما الحالة [الرابعة] التي تُبْنَى فيها فهي إذا حُذِفَ ما تضاف إليه وَنُويَ مَعْنَاهُ دون لفظه ؛ فإنها تبنى حينئذٍ على الضم ، نحو (لِيهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) وقوله :

— ٢٣٧ — * أَقْبُ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٍ مِنْ عَلٍ *

وحكى أبو علي الفارسي « أَبْدَأُ بِذَا مِنْ أَوَّلٍ » بضم اللام وفتحها وكسرهما - فالضمُّ على البناء لنية المضاف إليه مَعْنَى ، والفتحُ على الإعراب لعدم نية المضاف

= خبر « كان » وجملة كان واسمها وخبرها في محل نصب حال « بالماء » جار ومجرور متعلق بقوله « أغص » و « الحميم » صفة للماء .

الشاهد فيه : قوله « قبلا » حيث أعربه منوناً ؛ لأنه قطعه عن الإضافة لفظاً ومعنى .

٢٣٧ — هذا البيت لأبي النجم العجلي يصف فيه الفرس ، من أرجوزة له يصف فيها أشياء كثيرة ، وأول هذه الأرجوزة قوله :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ الْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوَهُوبِ الْمَجْزِلِ

اللغة : « أقب » مأخوذ من القب ، وهو دقة الحصر وضمور البطن .

الإعراب : « أقب » خبر لمبتدأ محذوف : أي هو أقب « من » حرف جر « تحت »

ظرف مبنى على الضم في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلق بقوله « أقب » ، وقوله « عريض » خبر ثان « من عل » جار ومجرور متعلق بعريض .

الشاهد فيه : ذكروا أن مكان الاستشهاد بهذا البيت في قوله : « من تحت » ،

ومن عل ، حيث بنى الظرفان على الضم ؛ لأن كلا منهما قد حذف منه لفظ المضاف إليه ونوى معناه .

هكذا قالوا ، وهو كلام خال عن التحقيق ؛ لأن قوافي الأرجوزة كلها مجرورة كما

رأيت في البيتين اللذين أنشدناهما في أول الكلام على هذا الشاهد ؛ فيكون قوله :

« من عل » مجرورا لفظاً بمن ، ويكون من الحالة الثانية التي حذف فيها المضاف إليه

ونوى لفظه ، ويكون الاستشهاد بقوله : « من تحت » وحده ، فاحفظ ذلك ، ولا

تكن أسير التقليد .

إليه ، لفظاً ومعنى ، وإعرابياً إعرابَ ما لا ينصرف للصفة ووزن الفعل ،
والكسرُ على نية المضاف إليه لفظاً .

فقولُ المصنف « واضم بناء - البيت » إشارة إلى الحالة الرابعة .
وقوله : « ناوياً ما عدما » مرآدهُ أنكَ تبنيها على الضم إذا حذفتَ ما تضاف
إليه ونوَيْتَه معنى لا لفظاً .

وأشار بقوله : « وأعرَبوا نصباً » إلى الحالة الثالثة ، وهي ما إذا حذف المضاف
إليه ولم يُنوَ لفظه ولا معناه ؛ فإنها تكون حينئذٍ نكرةً معربة .
وقوله : « نصباً » معناه أنها تنصب إذا لم يدخل عليها جار ، فإن دَخَلَ
[عليها] جُرَّتْ ، نحو « مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ » .

ولم يتعرض المصنف للحالتين الباقيتين - أعنى الأولى ، والثانية - لأن حكمهما
ظاهرٌ معلومٌ من أول الباب - وهو : الإعراب ، وسقوط التنوين - كما تقدم
[في كل ما يفعل بكل مضاف مثلها] .

وَمَا يَلِي المُضَافَ يَأْتِي خَلْفًا عَنَّهُ فِي الإِعْرَابِ إِذَا مَا حُذِفَا^(١)

(١) « وما » اسم موصول مبتدأ « يلي » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى ما « المضاف » مفعول به يلي ، والجملة لا محل لها صلة
الموصول « يأتي » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
ما ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « خلفاً » حال من الضمير المستتر في يأتي « عنه »
جار ومجرور متعلق بقوله « خلفاً » « في الإعراب » جار ومجرور متعلق بقوله :
« يأتي » « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « ما » زائدة « حذف » فعل : فعل
ماض مبني للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في
محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وجوابها محذوف ، وتقدير البيت : والمضاف إليه
الذي يلي المضاف يأتي خلفاً عنه في الإعراب إذا حذف المضاف

يُحَذَفُ المضافُ لقيام قرينة تدلُّ عليه ، ويُقَامُ المضافُ إليه مُقَامَهُ ، فيعرب بإعرابه ، كقوله تعالى : (وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ المِجْلَ بِكُفْرِهِمْ) أى : حُبِّ المِجْلِ ، وكقوله تعالى : (وَجَاءَ رَبَّكَ) أى : أَمْرُ رَبِّكَ ، فحذف المضاف — وَهُوَ « حُب » ، وأمر — وَأَعْرَبَ المضافُ إليه — وَهُوَ « المِجْل » ، وَرَبَّكَ — بإعرابه .



وَرُبَّمَا جَرُّوا الَّذِي أَبْقَوْا كَمَا قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَ^(١)
لَكِنْ بِشَرْطٍ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفَ مُمَائِلًا لِمَا عَايَهُ قَدْ عُطِفَ^(٢)

(١) « وربما » رب : حرف تقييل وجر ، ما : كانه « جروا » فعل وفاعل « الذى » مفعول به لجر « أبقوا » فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها صلة « كما » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف « قد » حرف تحقيق « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه « قبل » ظرف متعلق بمحذوف خبر كان ، والجملة من « كان » واسمه وخبره لا محل لها صلة ما ، وقبل مضاف و « حذف » مضاف إليه ، وحذف مضاف و « ما » اسم موصول بمعنى الذى مضاف إليه ، والجملة من « تقدما » وفاعله المستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما ، لا محل لها صلة « ما » .

(٢) « لكن » حرف استدراك « بشرط » جار ومجرور قال العربون : إنه متعلق بمحذوف حال : إما من فاعل « جروا » فى البيت السابق ، وإما من مفعوله ، وعندى أنه لا يمتنع أن يكون متعلقاً بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : لكن ذلك الجر كأن بشرط إلخ « أن » مصدرية « يكون » فعل مضارع ناقص منصوب بأن « ما » اسم موصول اسم يكون ، وجملة « حذف » ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة « ممائلا » خبر يكون « لما » جار ومجرور متعلق بمائل « عليه » جار ومجرور متعلق بعطف الآتى ، وجملة « عطف » مع نائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة ما الموصولة المجرورة محلا باللام .

قد يُحذفُ المضافُ ويبقى المضافُ إليه مجروراً ، كما كان عند ذكر المضاف ،
لكن بشرط أن يكون المحذوفُ مماثلاً لما عليه قد عطفَ ، كقول الشاعر :

٢٣٨ - أ كُلَّ أَمْرِيءَ تَحْسِبِينَ أَمْرًا وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

[و] التقدير « وَكُلَّ نَارٍ » فحذف « كل » وبقي المضاف إليه مجروراً

٢٣٨ - البيت لأبي دواد الإيادي ، واسمه جارية بن الحجاج .

الإعراب : « أ كل » الهمزة للاستفهام الإنكاري ، كل : مفعول أول لتحسين
مقدم عليه ، وكل مضاف و « امرىء » مضاف إليه « تحسبين » فعل وفاعل « امرأ »
مفعول ثان « ونار » الواو عاطفة ، والمعطوف محذوف ، والتقدير : وكل نار ، فنار
مضاف إليه في الأصل وذلك المعطوف المحذوف - وهو المضاف - هو المعطوف على « كل
امرىء » المتقدم « توقد » أصله تتوقد ، فحذف إحدى التاءين ، وهو فعل مضارع ،
والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى نار ، والجملة صفة لنار « بالليل »
جار ومجرور متعلق بتوقد « ناراً » معطوف على قوله « امرأ » المنصوب السابق .
الشاهد فيه : قوله « ونار » حيث حذف المضاف - وهو « كل » الذي قدرناه في
إعراب البيت - وأبقى المضاف إليه مجروراً كما كان قبل الحذف ، لتحقيق الشرط ، وهو
أن المضاف المحذوف معطوف على مماثل له وهو « كل » في قوله « أ كل امرىء » .
وإنما لم نجعل « نار » المجرور معطوفاً على « امرىء » المجرور لأنه يلزم عليه أن
يكون الكلام مشتملاً على شيئين - وهما « نار » « ونارا » - معطوفين على
معمولين - وهما « امرىء » و « امرأ » - لعاملين مختلفين ، وهما « كل » العامل في
« امرىء » المجرور بناء على أن انجرار المضاف إليه بالمضاف ، والعامل الثاني
« تحسبين » العامل في « امرأ » المنصوب ، والعاطف واحد ، وهو الواو ، وذلك
لا يجوز ، ولكننا جعلنا « نار » المجرور مجروراً بتقدير المضاف المحذوف ، وجعلنا
هذا المحذوف معطوفاً على « كل » لم يبق إلا عامل واحد في المعطوف عليهما وهو
« تحسبين » إذ هو عامل في « كل » وفي « امرأ » المنصوبين على أنهما مفعولان
لتحسين ، والعطف على معمولين لعامل واحد جائز بالإجماع ، وهذا واضح بعد هذا
البيان ، إن شاء الله .

كما كان عند ذكرها ، والشرطُ موجودٌ ، وهو : العَطْفُ عَلَى مَمَائِلِ المحذوفِ
وهو « كل » في قوله « أَكُلُّ أُمْرِي » .

وقد يُحذفُ المضافُ ويبقى المضافُ إليه على جَرِّهِ ، والمحذوفُ ليس ممائلا
للفوظ ، بل مقابل له ، كقوله تعالى : (تَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا ، وَاللَّهُ
يُرِيدُ الْآخِرَةَ) في قراءة من جَرَّ « الْآخِرَةَ » والتقدير « وَاللَّهُ يُرِيدُ بَاقِيَ
الْآخِرَةَ » ومنهم من يقدره « وَاللَّهُ يُرِيدُ عَرَضَ الْآخِرَةِ » فيكون المحذوفُ
على هذا مائلا للفوظ [به] ، والأوَّلُ أوَّلِي ، وكذا قدَّره ابن أبي الربيع
في شرحه للإيضاح .

وَيُحذفُ الثَّانِي فَيَبْقَى الأوَّلُ كَحَالِهِ ، إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ (١)
بِشَرَطِ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَى مِثْلِ الَّذِي لَهُ أُضِفَتِ الأوَّلَا (٢)
يُحذفُ المضافُ إليه ويبقى المضافُ كحَالِهِ لو كان مُضَافًا ؛ فَيُحذفُ تنوينُهُ

(١) « ويحذف » فعل مضارع مبني للمجهول « الثاني » نائب فاعل يحذف « فيبقى »
فعل مضارع « الأول » فاعل يبقى « كحاله » الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من
الأول ، وحال مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « إذا » ظرف متعلق بالحال « به »
جار ومجرور متعلق بقوله « يتصل » الآتي « يتصل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير
مستتر فيه ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها .

(٢) « بشرط » جار ومجرور متعلق بقوله « يحذف » في البيت السابق ، وشرط
مضاف و « عطف » مضاف إليه « وإضافة » معطوف على عطف « إلى مثل » جار
ومجرور متعلق بإضافة ، ومثل مضاف و « الذي » اسم موصول : مضاف إليه « له »
جار ومجرور متعلق بأضفت الآتي « أضفت » فعل وفاعل « الأول » مفعول به
لأضفت ، والجملة لا محل لها صلة .

وأكثر ما يكون ذلك إذا عطفَ على المضاف اسمٌ مضافٌ إلى مثلِ
المحذوفِ من الاسمِ الأول ، كقولهم : « قَطَعَ اللهُ يَدَ وَرِجْلَ مَنْ قَالَهَا » التقدير:
« قطع اللهُ يَدَ مَنْ قَالَهَا ، وَرِجْلَ مَنْ قَالَهَا » فحذف ما أضيف إليه « يد » وهو
« مَنْ قَالَهَا » لدلالة ما أضيف إليه « رِجْل » عليه ، ومثله قوله :

٢٣٩ — * سَقَى الْأَرْضِينَ الْغَيْثُ سَهْلًا وَحَزْنَهَا * *

٢٣٩ — هذا صدر بيت أنشده الفراء ولم ينسبه إلى قائل معين ، وعجزه قوله :

* فَنَيْطَتْ عُرَى الْأَمَالِ بِالزَّرْعِ وَالضَّرْعِ *

اللغة : « الحزن » ما غلظ من الأرض و « السهل » بخلافه « نيطت » أى :
علقت « عرى » جمع عروة وإضافته إلى الآمال كإضافة الأظفار إلى المنية في قولهم :
نشبت أظفار المنية بفلان « الضرع » هو لذات الظلف كالثدى للمرأة .
المعنى : إن المطر قد عم الأرض سهلهما وحزنها ، أى كلها ، فقوى رجاء الناس في
نماء الزرع وغزارة الألبان .

الإغراب : « سقى » فعل ماض « الأرضين » مفعول به لسقى قدم على الفاعل
« الغيث » فاعل بسقى « سهل » بدل من الأرضين ، بدل بعض من كل « وحزنها »
الواو حرف عطف ، وحزن : معطوف على سهل ، والضمير الراجع إلى الأرضين مضاف
إليه « فنيطت » نيط : فعل ماض مبنى للمجهول ، والتاء للتأنيث « عرى » نائب فاعل
نيط ، وعرى مضاف و « الآمال » مضاف إليه « بالزرع » جار ومجرور متعلق بنيطت
« والضرع » معطوف على الزرع .

الشاهد فيه : قوله « سهل وحزنها » حيث حذف المضاف إليه ، وأبقى المضاف
— وهو قوله سهل — على حاله قبل الحذف من غير تنوين ، وذلك لتحقيق الشرطين :
العطف ، وكون المعطوف مضافاً إلى مثل المحذوف ، وكان أصل الكلام : سقى الغيث
الأرضين سهلهما وحزنها .

ومن ذلك قول الشاعر :

مَهْ عَادِلِي ، فَهَأَمَّا لَنْ أَبْرَحَا بِمِثْلِ أَوْ أَحْسَنَ مِنْ شَمْسِ الضَّحَى =

[التقدير « سَهَامًا وَحَزْنَهَا »] فحذف ما أضيف إليه « سَهْل » ؛ لدلالة ما أضيف إليه « حَزْنٌ » عليه .

هذا تقريرُ كلامِ المصنف ، وقد يُفعل ذلك وإن لم يُعْطَفْ مضافٌ إلى مثل المحذوف من الأول ، كقوله :

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلِّ مَوْلَى قَرَابَةً

فَمَا عَطَفَتْ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ [٢٣٥] (١)

فحذف ما أضيف إليه « قبل » وأبقاه على حاله لو كان مضافاً ، ولم يُعْطَفْ عليه مضافٌ إلى مثل المحذوف ،. والتقدير : « ومن قبل ذلك » ومثله قراءة مَنْ قَرَأ شِدُوذًا : (فلا خَوْفٌ عليهم) أى : فلا خوف شيء عليهم (٢) .

وهذا الذى ذكره المصنف — من أن الحذف من الأول ، وأن الثانى هو المضاف إلى المذكور — هو مذهب المبرد .

= أصل الكلام : بمثل شمس الضحى أو أحسن من شمس الضحى ، فحذف « شمس الضحى » الذى أضيف له « مثل » لدلالة عامل آخر عليه ، وإن لم يكن العمل هو الجبر بالإضافة .

(١) هذا هو الشاهد رقم ٢٣٥ وقد تقدم الكلام على هذا الشاهد مستوفى، والشاهد فيه هنا قوله « قبل » حيث حذف المضاف إليه وأبقى المضاف على حاله الذى كان قبل الحذف من غير تنوين ، مع أن الشرطين — وهما العطف والمائلة — غير متحققين ، لأنه ليس معطوقاً عليه اسم مضاف إلى مثل المحذوف ، وهذا قليل .

(٢) هى قراءة ابن محيىصن ، بضم الفاء من « خوف » من غير تنوين ، على أن « لا » مهمله أو عاملة عمل ليس ، وقرأ يعقوب بفتح الفاء من « خوف » بلا تنوين أيضاً ، ويجوز — على هذه القراءة — أن تكون « لا » عاملة عمل إن ، والفتحة فتحة بناء ، ولا شاهد فى الآية على ذلك ، كما يجوز أن تكون عاملة عمل إن والفتحة فتحة إعراب ، والمضاف إليه منوى : أى فلاخوف شيء ، فيكون الكلام مما نحن بصدده أيضاً .

ومذهب سيبويه أن الأصل « قَطَعَ اللهُ يَدَ مَنْ قَالَهَا وَرَجُلَ مَنْ قَالَهَا »
فحذف ما أضيف إليه « رَجُلَ » فصار « قَطَعَ اللهُ يَدَ مَنْ قَالَهَا وَرَجُلَ » ثم
أُفْحِمَ قوله « ورجل » بين المضاف — وهو « يَدَ » — والمضاف إليه — الذي
هو « مَنْ قَالَهَا » — فصار « قطع الله يدَ ورجلَ من قالها »^(١).

فعلى هذا يكون الحذف من الثاني، لا من الأول، نبي مذهب
المبرد بالعكس.

قال بعض شُرَّاح الكتاب: وعند الفراء^(٢) يكون الاسمان مُضَافَيْنِ إلى
« مَنْ قَالَهَا » ولا حذْفَ في الكلام: لا من الأول، ولا من الثاني.

(١) وقد جرى الخلاف المذكور بين المبرد وسيبويه في قول الشاعر، وهو من
شواهد المسألة:

يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيَّ لَا أَبَالِكُمْ لَا يُدْقِيَنَّكُمْ فِي سَوَاقِ عَمْرٍ
وقوله الآخر، وهو من شواهد المسألة أيضاً:

يَا زَيْدَ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبْلِ تَطَاوَلُ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَانزِلْ
إذا نصت لؤل النداءين، فقال المبرد: المنادى الأول مضاف إلى مماثل للمذكور مع
الثاني، وقال سيبويه الأول مضاف إلى ما بعد الثاني، وقد حذف الذي يضاف الثاني
إليه، والثاني مقحم بين المضاف والمضاف إليه

(٢) الفراء يخص هذا بلفظين يكثر استعمالهما معاً، كاليد والرجل في « قطع الله
يد ورجل من قالها » والرابع والنصف في نحو « خذ ربع ونصف هذا » وقبل وبعد في
قولك « رضيت عنك قبل وبعد ما حدث » بخلاف نحو « هذا غلام ودار هند » من كل
لفظين لا يكثر استعمالهما معاً

(٦ — شرح ابن عقيل ٢)

فَصَلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلِ مَا نَصَبَ مَفْعُولًا أَوْ ظَرْفًا أَجْزُ ، وَلَمْ يُعَبَّ (١)
فَصَلُ يَمِينٍ ، وَاضْطِرَّارًا وَجَدًا بِأَجْنَبِيٍّ ، أَوْ بِنَعْتٍ ، أَوْ نِدَاً (٢)

اجار المصنف أن يفصل — في الاختيار — بين المضاف الذي هو شبه الفعل — والمراد به المصدر ، واسم الفاعل — والمضاف إليه ، بما نصبه المضاف : من مفعول به : أو ظرف ، أو شبهه

فمثال ما فصل فيه بينهما بمفعول المضاف قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لَكثيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ) في قراءة ابن عامر ، بنصب « أولاد » وجر الشركاء .

ومثال ما فصل فيه بين المضاف والمضاف إليه بظرف نصبه المضاف الذي هو مصدر ما حكى عن بعض من يوثق بعربيته : « تَرَكَ يَوْمًا نَفْسِكَ وَهَوَاهَا ، سَعَى لَهَا فِي رَدَّاهَا »

(١) « فصل » مفعول به مقدم لأجز ، وفصل مضاف و « مضاف » مضاف إليه ، إضافة المصدر لمفعوله « شبه » نعت لمضاف ، وشبه مضاف و « فعل » مضاف إليه « ما » فاعل المصدر « نصب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة ما ، والعائد محذوف ، وأصله مانصبه « مفعولا » حال من « ما » الموصولة « أو » عاطفة « ظرفا » معطوف على قوله مفعولا « أجز » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ولم » نافية جازمة « يعب » فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون .

(٢) « فصل » نائب فاعل ليعب في البيت السابق ، وفصل مضاف و « يمين » مضاف إليه « واضطراراً » مفعول لأجله « وجدا » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فصل « بأجنبي » جار ومجرور متعلق بوجد « أو بنعت » معطوف على بأجنبي « أوندأ » معطوف على نعت ، وقصر قوله ندا للضرورة .

ومثال ما فُصِّلَ فيه بين المضاف والمضاف إليه بمفعول المضاف الذي هو اسمُ فاعل قراءةُ بعض السلف (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ رُسُلِهِ) بنصب «وعد» وجر «رُسُل» .

ومثالُ الفصلِ بشبه الظرف قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي الدرداء : « هَلِ أَتَمُّ تَارِكُ كُوَيْلِي صَاحِبِي » وهذا معنى قوله « فَصَّلَ مضاف — إلى آخره » . وجاء الفصلُ أيضاً في الاختيار بالقسم ، حكى الكسائي : « هذا غلامُ والله زيدٍ » ولماذا قال المصنف : « ولم يُعَبِّ فَصَّلُ يَمِينٍ » .

وأشار بقوله : « واضطراباً وُجِدَا » إلى أنه قد جاء الفصلُ بين المضاف والمضاف إليه في الضرورة : بأجنبي من المضاف ، وبنعت المضاف ، وبالنداء ، فمثالُ الأجنبيِّ قوله :

٢٢٠ — كَمَا خَطَّ الْكِتَابُ بِكَفٍّ يَوْمًا

يَهُودِيٌّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ

ففصل بـ « يوماً » بين « كف » و « يهودى » وهو أجنبي من « كف » ؛ لأنه معمول لـ « خَطَّ » .

٢٤٠ — البيت لأبي حية النخري ، يصف رسم دار .

اللغة : « يهودى » إنما خص اليهودى لأنهم كانوا أهل الكتابة حينذاك « يقارب » أى : يضم بعض ما يكتبه إلى بعض « أو يزيل » يفرق بين كتابته . المعنى : يشبه ما بقى متناثراً من رسوم الديار هنا وهناك ، بكتابة اليهودى كتاباً جعل بعضه متقارباً وبعضه متفرقاً .

الإعراب : « كما » الكاف حرف تشبيه وجر ، وما : مصدرية « خط » فعل ماض مبنى للمجهول « الكتاب » نائب فاعل خط « بكف » جار مجرور متعلق بمحط « يوماً » منصوب على الظرفية يتعلق بمحط أيضاً ، وكف مضاف و « يهودى » مضاف إليه ، وقد فصل بينهما بالظرف ، وما مع دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، =

ومثالُ النعتِ قوله :

٢٤١ - نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَ الْمُرَادِيُّ سَيْفَهُ

مِنْ ابْنِ أَبِي شَيْخِ الْأَبَاطِحِ طَالِبِ

= والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: رسم هذه الدار كأن نخط الكتاب - إلخ، وجملة يقارب وفاعله المستر فيه جوازا تقديره هو العائد إلى اليهودي في محل جر صفة ليهودي، وجملة يزيل مع فاعله المستر فيه جوازا تقديره هو العائد لليهودي أيضاً معطوفة عليها بأو.

الشاهد فيه : قوله « بكف يوماً يهودي » حيث فصل بين المضاف وهو كف والمضاف إليه وهو يهودي بأجنبي من المضاف وهو يوماً، وإنما كان الفاصل أجنبياً لأن هذا الظرف ليس متعلقاً بالمضاف، وإنما هو متعلق بقوله خط، وقد بينه الشارح.

٢٤١ - نسبو هذا البيت لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما.

اللغة : « المرادي » نسبة إلى مراد، وهي قبيلة من اليمن، ويريد بالمرادي قائد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وهو عبد الرحمن بن ملجم، لعنه الله ! وحديثه أشهر من أن يقال عنه سوء « الأباطح » جمع أبطح، وهو المكان الواسع، أو المسيل فيه دقاق الحصى، وأراد بالأباطح مكة، وأراد بشيخها أبا طالب بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم ووالد علي رضي الله عنه، وقد كان أبو طالب من وجوه مكة وعظماؤها.

الإعراب : « نجوت » فعل وفاعل « وقد » الواو واو الحال، قد : حرف تحقيق « بل » فعل ماض « المرادي » فاعل بل « سيفه » سيف : مفعول به لبل، وسيف مضاف والضمير مضاف إليه « من ابن » جار ومجرور متعلق بيل، وابن مضاف و « أبي » مضاف إليه « شيخ الأباطح » نعت لأبي، ومضاف إليه، وأبي مضاف و « طالب » مضاف إليه

الشاهد فيه : قوله « أبي شيخ الأباطح طالب » حيث فصل بين المضاف وهو أبي، والمضاف إليه وهو طالب، بالنعت وهو شيخ الأباطح، وأصل الكلام : من ابن أبي طالب شيخ الأباطح.

الأصل « من ابن أبي طالب شيخ الأباطح » وقوله :

٢٤٢ — وَلَيْتَ حَلَفْتُ عَلَى يَدَيْكَ لِأَحْلِفَنَّ

بِيَمِينِ أَصْدَقَ مِنْ يَمِينِكَ مُقْسِمًا

الأصل « بيمين مقسم أصدق من يمينك » .

ومثال النداء قوله :

٢٤٢ — هذا البيت للفرزدق همام بن غالب .

اللغة : « على يدك » أراد على فعل يدك ، فحذف المضاف والمقصود بفعل يديه العطاء والجود والكرم وسعة الإنفاق .

المعنى : يقرر أنه متأكد من كرم المخاطب وجوده ، حتى إنه لو حلف عليه لكان حلفه يمين مقسم صادق لا بشوب حلفه شك ، وبين ذلك بأن يمينه آكد من يمين المدوح على فعل نفسه .

الإعراب : « لئن » اللام موطئة للقسم ، إن شرطية « حلفت » حلف : فعل ماض ، فعل الشرط ، وتاء المتكلم فاعله « على يدك » الجار والمجرور متعلق بحلفت ، ويدي مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه « لأحلفن » اللام واقعة في جواب القسم المدلول عليه باللام ، أحلفن : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم ، وجواب الشرط محذوف وجوباً يدل عليه جواب القسم « بيمين » جار ومجرور متعلق بأحلف « أصدق » نعت ليمين « من يمينك » الجار والمجرور متعلق بأصدق ويمين الثانى مضاف وكاف المخاطب مضاف إليه ، ويمين الأول مضاف و « مقسم » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « بيمين أصدق من يمينك مقسم » حيث فصل بين المضاف - هو يمين - والمضاف إليه ، وهو مقسم ، بنعت المضاف ، وهو : أصدق من يمينك ، كما في البيت السابق ، وأصل الكلام : بيمين مقسم أصدق من يمينك .
وفي البيت شاهد آخر ، وهو في قوله « لأحلفن » حيث أتى بجواب القسم وحذف جواب الشرط ليكون القسم الموطأ له باللام في قوله « لئن » مقدما على الشرط .

٢٤٣ - وَفَاقُ كَعْبُ بُجَيْرٍ مُنْقِذٌ لَكَ مِنْ
تَعْجِيلِ تَهْلُكَةٍ وَالْخُلْدِ فِي سَقَرٍ

وقوله :

٢٤٤ - كَانَ بَرْدُونَ أَبَا عِصَامٍ زَيْدٍ حَمَارٌ دُقَّ بِاللَّجَامِ

الأصل « وَفَاقُ بُجَيْرِ يَا كَعْبُ » و « كَانَ بَرْدُونَ زَيْدٍ يَا أَبَا عِصَامٍ » .

٢٤٣ - هذا البيت لبجير بن أبي سلمي المزني ، يقوله لأخيه كعب بن زهير ، وكان بجير قد أسلم قبل كعب ، فلامه كعب على ذلك ، وتعرض للرسول صلى الله عليه وسلم فقال بلسانه منه ، فأهدر النبي دمه .

اللغة : « وفاق » مصدر وافق فلان فلاناً ، إذا فعل مثل فعله « تهلكة » أي هلاك « سقر » اسم من أسماء النار التي هي دار العذاب .

المعنى : يقول : إن فعلك يا كعب مثل فعل أخيك بجير - يريد الإسلام - ينقذك من الوقوع في الهلكة ومن الخلود يوم الآخرة في دار العذاب .

الإعراب : « وفاق » مبتدأ « كعب » منادى بحرف نداء محذوف مبنى على الضم في محل نصب ، ووافق مضاف و « بجير » مضاف إليه « منقذ » خبر المبتدأ « لك » جار ومجرور متعلق بمنقذ « من تعجيل » جار ومجرور متعلق بمنقذ أيضاً ، وتعجيل مضاف و « تهلكة » مضاف إليه « والخلد » معطوف على تعجيل « في سقر » جار ومجرور متعلق بالخلد .

الشاهد فيه : قوله « وفاق كعب بجير » حيث فصل بين المضاف ، وهو « وفاق » المضاف إليه . وهو بجير ، بالنداء وهو قوله « كعب » وأصل الكلام : وفاق بجير كعب منقذ لك .

٢٤٤ - هذا البيت من الشواهد التي لم ينسبها إلى قائل معين .

اللغة : « بردون » البرذون من الخيل : ما ليس بهربي .

=

= المعنى : يصف بردون رجل اسمه زيد بأنه غير جيد ولا ممدوح ، وأنه لولا اللجام الذي يظهره في مظهر الخيل لكان حماراً أصغره في عين الناظر ولضعفه .
 الإعراب : « كَأَنَّ » حرف تشبيه ونصب « بردون » اسم كأن « أبا » منادى حذف منه حرف النداء ، منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة ، وأبا مضاف و « عصام » مضاف إليه ، وبردون مضاف ، و « زيد » مضاف إليه « حمار » خبر كأن « دق » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حمار ، والجملة في محل رفع نعت لحمار « باللاجام » جار ومجرور متعلق بدق .

الشاهد فيه : قوله « كَأَنَّ بردون أبا عصام زيد » حيث فصل بين المضاف ، وهو « بردون » والمضاف إليه وهو « زيد » بالنداء وهو قوله : « أبا عصام » ، وأصل الكلام : كأن بردون زيد يا أبا عصام ، كما ذكره الشارح العلامة رحمه الله .

المُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

آخِرَ مَا أُضِيفَ لِيَاءِ أَكْبَرٍ ، إِذَا لَمْ يَكُ مُعْتَلًّا : كَرَامٍ ، وَقَدَى ^(١)
 أَوْ يَكُ كَابِنِينَ وَزَيْدِينَ ؛ فَذَى جَمِيعَهَا أَيْ بَعْدُ فَتَحُّهَا اِحْتَدَى ^(٢)
 وَتَدَغَمُ أَيْ فِيهِ وَالْوَاوُ ، وَإِنْ مَا قَبْلَ وَآوِ ضُمُّ فَكَسْرُهُ يَهْنُ ^(٣)

(١) « آخر » مفعول مقدم على عامله وهو قوله اكسر الآتى ، و آخر مضاف و « ما » اسم موصول مضاف إليه « أضيف » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة « ليا » جار ومجرور متعلق بأضيف « اكسر » فعل أمر ، و فاعله ضمير مستتر فيه وجهه تقديره أنت « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « لم » نافية جازمة « يك » فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، وعلامة جزومه مكون الون المحذوفة للتخفيف ، واسمه ضمير مستتر فيه « معتلا » خبر يك ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا « كرام » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « وقذى » معطوف على « رام » وجواب إذا محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) « أو » عاطفة « يك » معطوف على يك السابق فى البيت الذى قبله ، وفيه ضمير مستتر هو اسمه « كابينين » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر يك « وزيدين » معطوف على ابنين « فذى » اسم إشارة : مبتدأ أول « جميعها » جميع : توكيد ، وجميع مضاف وها مضاف إليه « أيا » مبتدأ ثان « بعد » ظرف مبنى على الضم فى محل نصب ، متعلق بمحذوف حال « فتحها » فتح : مبتدأ ثالث ، وفتح مضاف والضمير مضاف إليه « احتدى » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فتحها ، وجملة الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ الثالث ، وجملة المبتدأ الثالث وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(٣) « وتدغم » فعل مضارع مبنى للمجهول « أيا » نائب فاعل لتدغم « فيه » جار ومجرور متعلق بتدغم ، والضمير يعود إلى ياء المتكلم ، وذكره لتأويله باللفظ « والواو » معطوف على الياء « وإن » شرطية « ما » اسم موصول : نائب فاعل =

وَأَلْفًا سَلَّمَ ، وَفِي الْمَقْصُورِ — عَنْ هُذَيْلٍ — انْقِلَابُهَا يَاءَ حَسَنٍ (١) ،
يُكْسَرُ آخِرُ الْمُضَافِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ (٢) ، إن لم يكن م صوراً ، ولا منقوصاً ،
ولا مثني ، ولا مجموعاً جمع سلامةٍ لذكر ، كالمفرد وجمعي التكسير الصحيحين ،
وجمع السلامة للمؤنث ، والمعتل الجاري مجرى الصحيح ، نحو « غُلَامِي ، وَغِلْمَانِي ،
وَفَتَيَاتِي ، وَدَلْوِي ، وَظَبْيِي » .

وإن كان معتلاً ؛ فإما أن يكون مقصوراً أو منقوصاً ، فإن كان منقوصاً

= لفعل محذوف يفسره ما بعده ، أي : وإن ضم ما قبل - إلخ ، وذلك الفعل المحذوف في
محل جزم فعل الشرط « قبل » ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ، وقبل مضاف
و « واو » مضاف إليه « ضم » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر
فيه ، والجملة لا محل لها مفسرة « فأكسره » الفاء لربط الجواب بالشرط ، أكسر : فعل
أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والماء مفعول به ، والجملة في محل
جزم جواب الشرط « يهن » فعل مضارع مجرور في جواب الأمر .

(١) « وألفاً » مفعول به مقدم على عامله ، وهو قوله سلم الآتي « سلم » فعل أمر ؛
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وفي المقصور ، عن هذيل » جاران
ومجروران يتعلقان بقوله « حسن » الآتي في آخر البيت « انقلابها » انقلاب : مبتدأ ،
وانقلاب مضاف وها : مضاف إليه ، من إضافة المصدر لفاعله « ياء » مفعول المصدر
« حسن » خبر المبتدأ

(٢) اعلم أن لك في ياء المتكلم خمسة أوجه ؛ الأول : بقاؤها ساكنة ، والثاني :
بقاؤها مفتوحة ، والثالث : حذفها مع بقاء الكسرة قبلها لتدل عليها ، والرابع : قلبها
ألفاً بعد فتح ما قبلها نحو « غلاماً » ، والخامس : حذفها بعد قلبها ألفاً وإبقاء الفتحة
لتدل عليها

ثم اعلم أن هذه الوجوه الخمسة إنما تجرى في الإضافة المحضة ، نحو غلامى وأخى ،
فأما الإضافة اللفظية فليس إلا وجهان : إثباتها ساكنة ، أو مفتوحة ؛ لأنها في الإضافة
اللفظية على نية الانفصال فهي كلمة مستقلة ، ولا يمكن أن تعتبرها كجزء كلمة .

ثم اعلم أن هذه الوجوه الخمسة لا تختص بيباب النداء ، خلافاً لابن مالك في تسهيله
(وانظر الهامشة رقم ١ في ص ٩٢ الآتية) وما قاله الشارح هناك .

أدغمت ياؤه في ياء المتكلم ، وفتحت ياء المتكلم ؛ فتقول : « قَاضِيٌّ » رفعا ونصباً وجرّاً ، وكذلك تفعل بالثنى وجمع المذكر السالم في حالة الجر والنصب ؛ فتقول : « رَأَيْتُ غُلَامِيَّ وَزَيْدِيَّ » و « مَرَرْتُ بِغُلَامِيَّ وَزَيْدِيَّ » والأصل : بغلامين لي وزيدين لي ، فحذفت النون واللام للإضافة^(١) ، ثم أدغمت الياء في الياء ، وفتحت ياء المتكلم .

وأما جمع المذكر السالم - في حالة الرفع - فتقول فيه أيضاً : « جَاءَ زَيْدِيَّ » ، كما تقول في حالة النصب والجر ، والأصل : زَيْدُوِيَّ ، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ؛ فقلبت الواو ياء ، ثم قلبت الضمة كسرة لتصح الياء ؛ فصار اللفظ : زَيْدِيَّ .

وأما المثنى - في حالة الرفع - فتسلم ألفه وتفتح ياء المتكلم بعده ؛ فتقول : زَيْدَايَ ، وغُلَامَايَ « عند جميع العرب .
وأما المقصور فالمشهور في لغة العرب جعله كالثنى المرفوع ؛ فتقول « عَصَايَ ، وَفَتَايَ » .

وهذيل قلب ألفه ياء وتُدغمها في ياء المتكلم وتفتح ياء المتكلم ؛ فتقول « عَصَى » ومنه قوله :

٢٤٥ - سَبَقُوا هَوَى ، وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ
فَتَخَرَّمُوا ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ ؟

(١) المحذوف للإضافة هو النون ، وأما اللام فحذفها للتخفيف .

٢٤٥ - هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، من قصيدة يرى فيها أبناءه ، وكانوا

قد ماتوا في سنة واحدة ، وأول هذه القصيدة قوله :

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ وَالِدَهُرُ لَيْسُ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ ؛
اللغة : « هوى » أصل هذه الكلمة : هوى - بألف المقصور ، وياء المتكلم =

فالحاصلُ : أن ياء المتكلم تُفْتَحُ مع المنقوص : كـ « رَامِيَّ » ، والمقصود :
كـ « مَصَايَ » والمثنى : كـ « غُلَامَايَ » رَفَعًا ، و « غُلَامَيَّ » نصبًا وجرًا ،
وجمع المذكر السالم : كـ « زَيْدِيَّ » رَفَعًا ونصبًا وجرًا .

وهذا معنى قوله : « فذِي جَمِيعُهَا أَلْيَا بَعْدُ فَتَحُّهَا اِحْتِذِي » .

وأشار بقوله : « وتدغم » إلى أن الواو في جمع المذكر السالم والياء في المنقوص
وجمع المذكر السالم والمثنى ، تدغم في ياء المتكلم .

وأشار بقوله : « وإن ما قبل واو ضُمَّ » إلى أن ما قبل واو الجمع : إن انضَمَّ
عند وجود الواو يجب كسره عند قابها ياء لتسلم الياء ، فإن لم ينضم - بل انفتَحَ -
بقي على فتحه ، نحو « مُصْطَفَوْنَ » ؛ فتقول : « مُصْطَفَيَّ » .

= قلبت ألف المقصور ياء ، ثم أدغمت في ياء المتكلم ، والهوى : ما تهواه النفس ،
وترغب فيه ، وتحرص عليه ، و « أعنقوا » بادروا ، وسارعوا ، مأخوذ من الإغناق ،
وهو كالعتق - بفتحين - ضرب من السير فيه سرعة « فتخرموا » بالبناء للمجهول -
أى : استؤصلوا وأفتهم النية « جنب » هو ما تحت الإبط « مصرع » مكان يصرع فيه .
الغنى : يقول : إن هؤلاء الأولاد سبقوا ما أرغب فيه لهم وأحرص عليه ، وهو
بقاؤهم ، وبادروا مسرعين إلى ما يهوونه ويرغبون فيه ، وهو الموت - وجعله هوى لهم
من باب المشاكلة - وليس مختصاً بهم ، وإنما هو أمر يلاقه كل إنسان .

الإغراب : « سبقوا » فعل وفاعل « هوى » مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على
الألف المنقلبة ياء منع من ظهورها التعذر ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه
« وأعنقوا » فعل وفاعل « لهواهم » الجار والمجرور متعلق بأعنقوا ، وهوى مضاف ،
وهم : مضاف إليه « فتخرموا » فعل ماض مبني للمجهول ، وواو الجماعة نائب فاعل
« لكل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وكل مضاف و « جنب »
مضاف إليه « مصرع » مبتدأ مؤخر .

الشاهد فيه : قوله « هوى » حيث قلب ألف المقصور ياء ، ثم أدغمتها في ياء
للتكلم ، وأصله « هواي » على ما بيناه لك ، وهذه لغة هذيل .

وأشار بقوله : « وَأَلْفًا سَلَّمَ » إلى أن ما كان آخره ألفاً كالمثنى والمقصور ، لا تقلب ألفه ياءً ، بل تَسَلَّمَ ، نحو « غُلَامَايَ » و « عَصَايَ » .

وأشار بقوله : « وَفِي الْمَقْصُورِ » إلى أن هُزْنَلاً تقلب ألف المقصور خاصة : فتقول : « عَصَى » .

وأما ما عدا هذه الأربعة^(١) فيجوز في الياء معه : الفتح ، والتسكين ؛ فتقول : « غُلَامِي ، وَغُلَامِي »^(٢) .

(١) ما عدا هذه الأربعة هو أربعة أخرى ؛ أولها : المفرد الصحيح الآخر كغلام ، وثانيها جمع التكسير الصحيح الآخر كغلمان ، وثالثها المفرد المعتل الشبيه بالصحيح - وهو ما آخره واو أو ياء ساكن ما قبلها - نحو ظبي ودلو ، ورابعها جمع المؤنث السالم كفتيات ، وقد قدمنا لك (ص ٨٩) أن الوجوه الجائزة في ياء المتكلم - مع هذه الأربعة - خمسة أوجه .

(١) وبقي نوع من الأسماء وهو ما آخره ياء مشددة - نحو كرسي ، وبني - تصغير ابن - فهذا النوع من المعتل الشبيه بالصحيح ، وإذا أضفته إلى ياء المتكلم قلت : كرسي وبني - بثلاث ياءات - ويجوز لك إبقاء الياءات الثلاث ، وحذف إحداهن ، وقد ذكر القوم أن الوجه الثاني - وهو حذف إحدى الياءات لتوالي الأمثال - واجب لا يجوز غيره ، وليس ما ذهبوا إليه بسديد ، لأن توالي الأمثال يجيز ولا يوجب ، ولأنه قد ورد الأول في قول أمية بن أبي الصلت ، يذكر قصة إبراهيم الخليل ، وهمه بديع ابنه :

يَا بُنَيَّ ، إِنِّي نَذَرْتُكَ لِلَّهِ شَحِيحًا ، فَأَصْبِرْ فِدَى لَكَ خَالِي

إِعْمَالُ الْمَصْدَرِ

يَفْعَلُهُ الْمَصْدَرُ الْحَقُّ فِي الْعَمَلِ : مُضَافًا، أَوْ مُجَرَّدًا، أَوْ مَعَ أَلٍ (١)
 إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ «أَنْ» أَوْ «مَا» يَحُلُّ مَحَلَّهُ ، وَلَا سَمَّ مَصْدَرٍ عَمَلٍ (٢)

يعمل المصدرُ عملَ الفعلِ في موضعين :

أحدهما : أن يكون نائباً مَنْابَ الفعل ، نحو : « ضَرَبًا زَيْدًا » فـ « زَيْدًا »
 منصوبٌ بـ « ضَرَبًا » لنيابته مَنْابَ « اضْرِبْ » وفيه ضمير مستتر مرفوع به
 كما في « اضْرِبْ » وقد تقدم ذلك في باب المصدر (٣) .

والموضع الثاني : أن يكون المصدر مُقَدَّرًا بـ « أَنْ » والفعلِ ، أو بـ « مَا »
 والفعلِ ، وهو المراد بهذا الفصل ؛ فيقدرُ بـ « أَنْ » إذا أريد المضيُّ أو

(١) « بفعله » الجار والمجرور متعلق بألحق الآتي ، وفعل مضاف والهاء مضاف
 إليه « المصدر » مفعول به تقدم على عامله ، وهو ألحق « ألحق » فعل أمر ، وفاعله
 ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « في العمل » جار ومجرور متعلق بألحق أيضاً
 « مضافاً » حال من المصدر « أو مجرداً ، أو مع أَلٍ » معطوفان على الحال الذي هو
 قوله : « مضافاً » .

(٢) « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط « فعل » اسم كان
 « مع » ظرف متعلق بمحذوف نعت لفعل ، ومع مضاف و « أن » قصد لفظه : مضاف
 إليه « أو » عاطفة « ما » معطوف على أن « يحل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر
 فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعل الذي هو اسم كان ، والجملة في محل نصب خبر كان
 « محله » محل : منصوب على الظرفية المكانية ، ومحل مضاف والهاء العائد إلى المصدر
 مضاف إليه « ولا سم » الواو للاستئناف ، لاسم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر
 مقدم ، واسم مضاف و « مصدر » مضاف إليه « عمل » مبتدأ مؤخر .

(٣) يريد باب المفعول المطلق .

الاستقبال ، نحو « عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا — أَمْسَ ، أَوْ غَدًا » والتقديرُ : من أنْ ضَرَبْتَ زَيْدًا أَمْسَ ، أو من أنْ تَضْرِبَ زَيْدًا غَدًا ، ويقدر بـ « ما » إذا أريد به الحالُ ، نحو : « عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا الْآنَ » التقديرُ : مما تَضْرِبُ زَيْدًا الْآنَ . وهذا المصدرُ الْمُقَدَّرُ يعمل في ثلاثة أحوال : مضافًا ، نحو « عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا » ومجردًا عن الإضافة وأل — وهو المنون — نحو : « عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدًا » ومُحَلَّى بالألف واللام ، نحو « عَجِبْتُ مِنْ الضَّرْبِ زَيْدًا » . وإعمالُ المضاف أكثرُ من إعمالِ المنون ، وإعمالُ المنون أكثرُ من إعمالِ المحلِّي بـ « أل » ، ولهذا بدأ المصنف بذكر المضاف ، ثم الجرِّد ، ثم المحلِّي . ومن إعمالِ المنون قوله تعالى : (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا) فـ « يتيمًا » منصوبٌ بـ « إطعام » ، وقول الشاعر :

٢٤٦ — بَضْرَبِ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ .

أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمَقِيلِ

٢٤٦ — البيت للعرار — بفتح الميم وتشديد الراء — بن منقذ ، التيمي ، وهو من شواهد الأشموني (رقم ٦٧٧) وشواهد سيويه (١ / ٦٠ ، ٩٧) .
اللغة : « هام » جمع هامة ، وهي الرأس كلها « المقييل » أصله موضع النوم في القائلة ؛ فنقل في هذا الموضع إلى موضع الرأس ؛ لأن الرأس يستقر في النوم حين القائلة .
المعنى : يصف قومه بالقوة والجلادة ، فيقول : أزلنا هام هؤلاء عن مواضع استقرارها فضربنا بالسيوف رؤوسهم .

الإعراب : « بضرب » جار ومجرور متعلق بقوله « أزلنا » الآتي « بالسيوف » جار ومجرور متعلق بـ « ضرب » ، أو بمحذوف صفة له « رؤوس » مفعول به لضرب ، ورؤوس مضاف ، و « قوم » مضاف إليه « أزلنا » فعل وفاعل « هامهن » « هام » : مفعول به لأزال ، وهام مضاف والضمير مضاف إليه « عن المقييل » جار ومجرور متعلق بأزلنا .
الشاهد فيه : قوله « بضرب .. رؤوس » حيث نصب بضرب — وهو مصدر منون — مفعولا به كما ينصبه بالفعل ، وهذا المفعول به هو قوله « رؤوس » .

ف « رُوُوسَ » منصوبٌ بـ « ضَرَبِ » .
ومن إعماله وهو مُحَلَّى بـ « أَل » قوله :

٢٤٧ - ضَعِيفُ النُّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ

يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاحِي الْأَجَلَ

٢٤٧ - هذا البيت من شواهد سيويه (١ / ٩٩) التي لم يعرفوا لها قائلاً ، وهو من شواهد الأشموني أيضاً (رقم ٦٧٨)

اللغة : « النكايه » بكسر النون - مصدر نكيت في العدو ، إذا أثرت فيه « يخال » يظن « الفرار » بكسر الفاء - النكول والتولى والهرب « يراخي » يؤجل المعنى : يهجو رجلاً ، ويقول : إنه ضعيف عن أن يؤثر في عدوه ، وجبان عن الثبات في مواطن القتال ، ولكنه يلجأ إلى الهرب ، ويظنه مؤخرأ لأجله الإعراب : « ضعيف » خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هو ضعيف ، وضعيف مضاف و « النكايه » مضاف إليه « أعداءه » أعداء : مفعول به للنكايه ، وأعداء مضاف والضمير مضاف إليه « يخال » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه « الفرار » مفعول أول ليخال « يراخي » فعل مضارع ، والضمير المستتر فيه الذي يعود إلى الفرار فاعل « الأجل » مفعول به ليراحي ، والجملة في محل نصب مفعول ثان ليخال .
الشاهد فيه : قوله « النكايه أعداءه » حيث نصب بالمصدر المحلى بأل ، وهو قوله « النكايه » مفعولاً - وهو قوله « أعداءه » - كما ينصبه بالفعل

وهذا الذي ذهب إليه المصنف والشارح هو ما رآه إماما النحويين سيويه والخليل ابن أحمد .

وذهب أبو العباس المبرك إلى أن نصب المفعول به بعد المصدر المحلى بأل ليس بالمصدر السابق ، وإنما هو بمصدر منكر يقدر في الكلام ؛ فتقدير الكلام عنده « ضعيف النكايه نكايه أعداءه » وفي هذا من التكلف ما ليس يخفى عليك .

وذهب أبو سعيد السيرافي إلى أن « أعداءه » ونحوه منصوب بنزع الخافض ، وتقدير الكلام « ضعيف النكايه في أعدائه » وفيه أن نصب بنزع الخافض سماعي ؛ فلا يخرج عليه إلا إذا لم يكن للكلام محل سواه .

وقوله :

٢٤٨ - فَإِنَّكَ وَالتَّابِـينَ عُرْوَةَ بَعْدَمَا
دَعَاكَ وَأَيْدِينَا إِلَيْهِ شَوَارِعُ

٢٤٨ - هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها ، وبعده :

لَكَارِجُلِ الحَادِي وَقَدْ تَلَعَ الضُّحَى وَطَبَّيرُ المَنَايَا فَوَقَهَنَّ أَوَاقِعُ
اللغة : « التَّابِينَ » مصدر ابن الميت ، إذا أتى عليه وذكر محاسنه ، و « أَل » فيه
عوض من المضاف إليه « عروة » اسم رجل « شوارع » جمع شارعة ، وهي المعتدة
المرتفعة « الحادي » سائق الإبل « تلَعَ الضحى » كناية عن ارتفاع الشمس « أواقع »
جمع واقعة ، وأصله وواقع ؛ فقلب الواو الأولى همزة لاستثقال واوين في أول الكلمة ،
ونظير ذلك قولهم « أواقي » في « وواقي » جمع واقية ، ومن ذلك قول المهلهل وهو
عدي بن ربيعة أخى كليب :

ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ : يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الأَوَاقِي

المعنى : يندد برجل استنجد به صديق له فلم ينجده ، فلما مات أقبل عليه يرثيه ،
ويقول : إن حالتك هذه في بكائك عروة وإثناء عليه - بعد استغاثته بك ودعائه إياك
إلى الأخذ بناصره في حال امتداد سيوفنا إليه - تشبه حال رجل يحدو بإبله ويهيجها
للسير وقت ارتفاع الشمس والحال أن طيور المنايا منقضة عليها وواقعة فوقها .

الإعراب : « فإنك » إن : حرف توكيد ونصب ، والكاف اسمه « والتَّابِينَ »
يجوز أن يكون معطوفا على اسم إن ، فالواو عاطفة ، ويجوز أن يكون مفعولا معه
فالواو واو المية « عروة » مفعول به للتَّابِينَ « بعد » ظرف متعلق بالتَّابِينَ « ما »
مصدرية « دعاك » دعا : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود
إلى عروة ، والكاف مفعول به لدعا ، و « ما » المصدرية مع مدخولها في تأويل مصدر
مجرور بإضافة بعد إليه ، والتقدير : بعد دعائه إياك « وأيدينا » الواو وار الحال ،
أيدي : مبتدأ ، وأيدي مضاف ، ونا : مضاف إليه « إليه » جار ومجرور متعلق بشوارع
« شوارع » خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال ، وخبر « إن » في
البيت الذي أنشدناه أول الكلام على هذا البيت ، وهو متعلق قوله « كارجل » =

وقوله :

٢٤٩ - تَقَدَّ عَلِمَتْ أُولَى الْمَغِيرَةِ أَنَّنِي
كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا

= الشاهد فيه : قوله « والتأبين عروة » حيث نصب بالمصدر المحلى بأل ، وهو قوله « التأبين » مفعولاً به ، وهو قوله « عروة » وفيه خلاف العلماء الذين ذكروناهم ، وذكرونا أقوالهم ، في شرح الشاهد السابق .

٢٤٩ - هذا البيت لمالك بن زغبة - بضم الزاي وسكون الغين - أحد بني باهلة ، وقد أنشده سيويه ١ / ٩٩ والأشموني في باب التنازع (رقم ٤٠٩) وفي باب إعمال المصدر .

اللغة : « أولى المغيرة » أراد به أول المغيرة ، والمغيرة : صفة لموصوف محذوف ، ومحمّل أن يكون مراده : الخيل المغيرة ، وأن يكون إنما قصد : الجماعة المغيرة ، وهو على كل حال اسم فاعل من أغار على القوم إغارة ، أي : كر عليهم « أنكل » مضارع من النكول ، وهو الرجوع عن قتال العدو جيناً .

المعنى : يصف نفسه بالشجاعة ، ويقول : قد علمت الجماعة التي هي أول المغيرين ، وفي طبيعتهم ، أنني جرىء القلب شجاع ، وأنتى صرفتهم عن وجههم هازماً لهم ، ولحقت بهم ، فلم أنكل عن ضرب مسمع رئيسهم وسيدهم ، وخص أول المحاربين ليشير إلى أنه كان في مقدم الصفوف الأولى .

الإعراب : « لقد » اللام واقعة في جواب قسم محذوف ، أي : والله لقد - إلخ ، قد : حرف تحقيق « علمت » علم : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « أولى » فاعل علم ، وأولى مضاف و « المغيرة » مضاف إليه « أنني » أن : حرف توكيد ونصب ، والنون بعدها للوقاية ، وياء المتكلم اسم أن « كررت » فعل وفاعل ، والجملة في محل رفع خبر أن ، وجملة أن واسمه وخبره سدت مسد مفعولى علم « فلم » نافية جازمة « أنكل » فعل مضارع مجزوم بلم « عن الضرب » جار ومجرور متعلق بأنكل « مسمعا » مفعول به للضرب .

الشاهد فيه : قوله « الضرب مسمعا » حيث أعمل المصدر المحلى بأل ، وهو قوله « الضرب » عمل الفعل ، فنصب به المفعول به وهو قوله « مسمعا » .

(٧ - شرح ابن عقيل ٢)

فـ « أُعْدَاءُهُ » : منصوبٌ بـ « النَّكَايَةِ » ، و « عُرْوَةَ » منصوب
بـ « التَّابِينَ » و « مِسْمَعًا » منصوبٌ بـ « الضَّرْبِ » .

* * *

وأشار بقوله : « وَلَا سَمَ مَصْدَرٍ عَمَلٍ » إلى أن اسم المصدر قد يعمل عملَ
الفعل ، والمراد باسم المصدر : مَا سَاوَى الْمَصْدَرِ فِي الدَّلَالَةِ^(١) [على معناه] ،
وخالفه بِخُلُوهٍ — لفظاً وتقديراً — من بعض ما في فعله دون تعويض : كَمَطَاءٍ ؛
فإنه مُسَاوٍ لِإِعْطَاءٍ مَعْنَى ، ومخالفٌ له بِخُلُوهٍ مِنَ الهمزة الموجودة في فعله ، وهو
خالٍ منها لفظاً وتقديراً ، ولم يُعْمَضْ عنها شيء .

واحترز بذلك مما خلا من بعض ما في فعله لفظاً ولم يخلُ منه تقديراً ؛ فإنه

(١) اعلم أولاً أن العلماء يختلفون فيما يدل عليه اسم المصدر ؛ فقال قوم : هو دال
على الحدث الذي يدل عليه المصدر ، وعلى هذا يكون معنى المصدر واسم المصدر واحداً ،
وقال قوم : اسم المصدر يدل على لفظ المصدر الذي يدل على الحدث ؛ فيكون اسم
المصدر دالاً على الحدث بواسطة دلالة على لفظ المصدر ، وعلى هذا يكون معنى المصدر
ومعنى اسم المصدر مختلفاً ، واعلم ثانياً أن المصدر لا بد أن يشتمل على حروف فعله الأصلية
والزائدة جميعاً : إما بتساوٍ مثل تغافل تغافلاً وتصدق تصدقاً ، وإما بزيادة مثل أكرم
إكراماً وزلزل زلزلة ، وأنه لا ينقص فيه من حروف فعله شيء ، إلا أن يحذف لعلته
تصريفية ، ثم تارة يعوض عن ذلك المحذوف حرف فيكون المحذوف كالمذكور نحو أقام
إقامة ووعده عدة ، وتارة يحذف لفظاً لا لعلته تصريفية ولكنه منوى معنى نحو قاتل قتالا
ونازله نزالاً ، والأصل فيهما قيتالا ونيزالا ، وقد أوضح لك الشارح ذلك .

فإن نقص الدال على الحدث عن حروف فعله ولم يعوض عن ذلك الناقص ولم يكن
الناقص منوباً كان اسم مصدر ، نحو أعطى عطاءً وتوضأ وضوءاً وتسكلم كلاماً وأجاب
جابه وأطاع طاعة وسلم سلاماً وتطهر طهوراً .

وإن كان المراد به اسم الذات مثل الكحل والدهن فليس بمصدر ، ولا باسم
مصدر ، وإن اشتمل على حروف الفعل ، وقد اتضح لك من هذا البيان اسم المصدر
اتضحاً لا أبس فيه .

لا يكون اسم مَصْدَرٍ ، بل يكون مصدرًا ، وذلك نحو : « قِتَالٍ » فإنه مصدرٌ
« قَاتَلٌ » وقد خلا من الألف التي قبل التاء في الفعل ، لكن خلا منها لفظًا ،
حولم يَخْلُ [منها] تقديرًا ، ولذلك نُطِقَ بها في بعض المواضع ، نحو : « قَاتَلِ
قِتَالًا ، وضارَبَ ضِيرَابًا » لكن انقابت الألف ياء لكسر ما قبلها .

: واحترز بقوله « دون تعويض » مما خلا من بعض ما في فعله لفظًا وتقديرًا ،
ولكن عُوِّضَ عنه شيء ، فإنه لا يكون اسم مصدر ، نل هو مصدرٌ ، وذلك
نحو عِدَّةٍ ؛ فإنه مصدر « وَعَدَ » وقد خلا من الواو التي في فعله لفظًا وتقديرًا ،
ولكن عُوِّضَ عنها التاء .

وزعم ابن المصنف أن « عَطَاءٌ » مصدرٌ ، وأن همزته حذفت تخفيفًا ، وهو
خلاف ما صرَّحَ به غيره من النحويين .

ومن إعمال اسم المصدر قوله :

٢٥٠ - أَ كُفْرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةَ الرَّتَاعَا

٢٥٠ - البيت للقطامي ، واسمه عمير بن شبيب ، وهو ابن أخت الأخطل ، من كفا
له يمدح فيها زفر بن الحارث الكلابي ، وهو من شواهد الأشموني (رقم ٦٨٤) .
اللغة : « أَ كُفْرًا » جحودا للنعمة ، ونكرانا للجميل « رَدٌ » منع « الرتاع »
جمع راتعة ، وهي من الإبل التي تبرك كي ترعى كيف شاءت لكرامتها على أصحابها .
المعنى : أنا لا أجحد نعمتك ، ولا أنكر صنيعك معي ، ولا يمكن أن أصنع ذلك
بعد إذ منعت عن الموت ، وأعطيتني مائة من خيار الإبل .

الإعراب : « أَ كُفْرًا » الهمزة للاستفهام الإنكاري ، كُفْرًا : مفعول مطلق لفعل
محذوف : أي أَ كُفْرًا كُفْرًا « بعد » ظرف متعلق بمحذوف صفة لكُفْرًا ، و « بعد » مضاف
و « رَدٌ » مضاف إليه ، ورد مضاف و « الموت » مضاف إليه من إضافة المصدر للمفعول ، وقد
حذف فاعله ، وأصله : ردك الموت « عنى » جار ومجرور متعلق ب « بعد » معطوف على
الظرف السابق ، و « بعد مضاف وعطاء من « عَطَائِكَ » اسم مصدر : مضاف إليه .

ف « المائة » منصوبٌ بـ « مَطَائِنُكَ » ومنه حديثُ الموطأ : « مِنْ قُبَلَةِ الرَّجُلِ أُمَّرَاتُهُ الْوُضُوءُ » ، ف « امرأته » منصوبٌ بـ « تُمْبَلَةُ » وقوله :
 ٢٥١ - إِذَا صَحَّ عَوْنُ الْخَالِقِ الرَّءِءِ لَمْ يَجِدْ
 عَسِيرًا مِنْ الْأَمَالِ إِلَّا مُيسَّرًا
 وقوله :

٢٥٢ - بَعِشْرَتِكَ الْكِرَامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ
 فَلَا تُرَيْنَ لِفَيْرِهِمُ الْوَفَا

= وعطاء مضاف والكاف مضاف إليه ، من إضافة اسم المصدر إلى فاعله « المائة » مفعول به لاسم المصدر الذي هو عطاء « الرتاعا » صفة للمائة .

الشاهد فيه : قوله « عطائِكَ المائة » حيث أعمل اسم المصدر وهو قوله « عطاء » عمل الفعل ؛ فصب به المفعول وهو قوله « المائة » بعد أن أضاف اسم المصدر لفاعله .

٢٥١ - البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها ، وقد أنشده الأصمعي ولم يعزه .

اللغة : « عون » اسم بمعنى الإعانة ، والفعل المستعمل هو أعان ، تقول : أعان فلان فلانا يعينه ؛ تريد نصره وأخذ بيده فيما يعتزم عمله .

الإعراب : « إذا » ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط « صح » فعل ماض « عون » فاعل صح ، وعون مضاف و « الخالق » مضاف إليه ، من إضافة اسم المصدر إلى فاعله « المرء » مفعول به لاسم المصدر ، منصوب بالفتحة الظاهرة ، والجملة من « صح » و فاعله في محل جر بإضافة « إذا » إليها « لم » نافية جازمة « يجد » فعل مضارع مجزوم بلم ، و فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المرء « عسيرا » مفعول أول ليجد « من الآمال » جار ومجرور متعلق بعسيرا أو بمحذوف صفة له « إلا » أداة استثناء ملغاة « ميسراً » مفعول ثان ليجد .

الشاهد فيه : قوله « عون الخالق المرء » حيث أعمل اسم المصدر - وهو قوله « عون » - عمل الفعل ؛ فصب به المفعول - وهو قوله « المرء » - بعد إضافته لفاعله كما بيناه في إعراب البيت .

٢٥٢ - البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها ، وعو من شراعد الأشموني (رقم ٦٨٥) =

وإعمالُ اسمِ المَصْدَرِ قَلِيلٌ ، وَمَنْ ادَّعَى الإِجْمَاعَ عَلَى جَوَازِ إِعْمَالِهِ فَقَدْ وَهَمَ ؛ فَإِنَّ الخِلَافَ فِي ذَلِكَ مَشْهُورٌ^(١) ، وَقَالَ الصِّمَرِيُّ : إِعْمَالُهُ شَاذٌ ، وَأَنْشُدَ :
* أَكْفَرَا - الْبَيْت * [٢٥٠] وَقَالَ ضِيَاءُ الدِّينِ بْنِ العَلِيجِ فِي البَسِيطِ :
وَلَا يَبْعَدُ أَنْ مَا قَامَ مَقَامَ المَصْدَرِ يَعْمَلُ عَمَلَهُ ، وَنَقَلَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَدْ أُجَازَ ذَلِكَ قِيَاسًا .

وَبَعْدَ جَرِّهِ الَّذِي أُضِيفَ لَهُ كَمَلٌ يَنْصَبُ أَوْ يَرْفَعُ عَمَلَهُ^(٢)

= اللغة : « بعثرتك » العشرة - بكسر العين - اسم مصدر بمعنى المعاشرة « ألوفاء »
- بفتح الهمزة وضم اللام - أي محبا ، ويروى * ثلاثين لغيرهم الوفاء * ببناء ترى
للمعلوم ، والمراد نهيه عن أن ينطوى عليه على الوفاء لغير كرام الناس .

الإعراب : « بعثرتك » الجار والمجرور متعلق بقوله « تعد » الآتي ، وعشرة مضاف
والكاف مضاف إليه من إضافة اسم المصدر إلى فاعله « الكرام » مفعول به لعشرة
« تعد » فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ،
وهو المفعول الأول لتعد « منهم » جار ومجرور متعلق بتعد ، وهو المفعول الثاني « فلا »
الفاء فاء الفصيحة ، لا : ناهية « ترين » فعل مضارع مبني للمجهول ، مبني على الفتح
لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة في محل جزم بلا ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا
تقديره أنت ، وهو المفعول الأول « لغيرهم » الجار والمجرور متعلق بقوله « ألوفاء » الآتي ،
وغير مضاف والضمير مضاف إليه « ألوفاء » مفعول ثان لترى .

الشاهد فيه : قوله « بعثرتك الكرام » فإنه قد أعمل اسم المصدر ، وهو قوله
« عشرة » عمل الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله « الكرام » بعد إضافته
إلى فاعله .

(١) اسم المصدر إما ان يكون علما مثل يسار وبرة وخجار ، وإما أن يكون مبدوءا
بميم زائدة كالمحمدة والمترية ، وأما ألا يكون واحدا منهما ؛ فالأول لا يعمل إجماعا ،
والثاني يعمل إجماعا ، والثالث هو محل الخلاف .

(٢) « وبعده » ظرف متعلق بقوله « كمل » الآتي ، وبعده مضاف وجر من « جره » =

يُضَافُ الْمَصْدَرُ إِلَى الْفَاعِلِ فِيَجْرُهُ ؛ ثُمَّ يَنْصِبُ الْمَفْعُولَ ، نَحْوُ « عَجَبْتُ مِنْ شُرْبِ زَيْدِ الْعَسَلِ » وَإِلَى الْمَفْعُولِ ثُمَّ يَرْفَعُ الْفَاعِلَ ، نَحْوُ : « عَجَبْتُ مِنْ شُرْبِ الْعَسَلِ زَيْدٌ » ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

٢٥٣ - تَنَفَّى بِدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ

تَنَفَّى الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصِّيَارِيفِ

يُضَافُ إِلَيْهِ ، وَجَرَّ مَضَافٍ وَالضَّمِيرُ مَضَافٌ إِلَيْهِ مِنْ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ لِفَاعِلِهِ «الَّذِي» اسْمٌ مُوَصُولٌ : مَفْعُولٌ بِهِ لِلْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ جَرَّ «أَضِيفُ» فَعَلٌ مَاضٍ مُبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ «لَهُ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَضِيفٍ ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَنَائِبُ الْفَاعِلِ لِأَمَلٍ لِمَا صَلَتْهُ الْمَوْصُولُ «كَمَلُ» فَعَلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ «بِنَصْبِ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِكَمَلِ «أَوْ» عَاطِفَةٌ «بِرْفَعِ» مَعْطُوفٌ عَلَى بِنَصْبِ «عَمَلُهُ» عَمَلٌ : مَفْعُولٌ بِهِ لِكَمَلِ ، وَعَمَلٌ مَضَافٌ وَالْهَاءُ مَضَافٌ إِلَيْهِ

٢٥٣ - الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ يَصِفُ نَاقَةً ، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَيُوبِيهِ (١ - ١٠) وَمِنْ شَوَاهِدِ الْأَشْمُونِيِّ (رَقْمٌ ٦٨٩) وَابْنِ هِشَامِ فِي قَطْرِ النَّدَى (رَقْمٌ ١٢٤) وَفِي أَوْضَحِ الْمَسَالِكِ (رَقْمٌ ٥٦٧) .

اللُّغَةُ : « تَنَفَّى » تَدْفَعُ ، وَبَابُهُ رَمَى « الْحَصَى » جَمْعُ حِصَاةٍ « هَاجِرَةٌ » هِيَ نِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ (انظُرْ شَرْحَ الشَّاهِدِ الْآتِي ٢٥٤) « الدَّرَاهِيمِ » جَمْعُ دَرَاهِمٍ ، وَزِيدَتْ فِيهِ الْيَاءُ كَمَا حَذَفَتْ مِنْ جَمْعِ مِفْتَاحٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَعِنْدَهُ مِفْتَاحُ الْغَيْبِ) وَقِيلَ : لِحَذْفِ وَلَا زِيَادَةَ ، بَلْ مِفْتَاحٌ جَمْعُ مِفْتَاحٍ ، وَدَرَاهِيمٌ جَمْعُ دَرَاهِمٍ « تَنْقَادُ » مَصْدَرٌ تَنْقَدُ ، وَتَأْوُهُ مَفْتُوحَةٌ . وَهُوَ مِثْلُ تَذَكَارٍ وَتَقْتَالٍ وَتَبْيَاعٍ بِمَعْنَى الذِّكْرِ وَالْقَتْلِ وَالتَّبْيَعِ « الصِّيَارِيفِ » جَمْعُ صَبْرِيٍّ .

الْمَعْنَى : إِنْ هَذِهِ النَّاقَةُ تَدْفَعُ يَدَهَا الْحَصَى عَنِ الْأَرْضِ فِي وَقْتِ الظُّهْرِ وَاشْتِدَادِ الْحَرِّ كَمَا يَدْفَعُ الصَّبْرِيُّ النَّاقِدُ الدَّرَاهِمَ ، وَكَفَى بِذَلِكَ عَنِ سُرْعَةِ سَبْرِهَا وَصَلَابَتِهَا وَصَبْرِهَا عَلَى السَّيْرِ ، وَخَصَّ وَقْتِ الظُّهْرِ لِأَنَّهُ الْوَقْتُ الَّذِي تَعْيَا فِيهِ الْإِبِلُ وَيَأْخُذُهَا الْكَلَالُ وَالتَّعَبُ فَإِذَا كَانَتْ فِيهِ جِلْدَةٌ فَهِيَ فِي غَيْرِهِ أَكْثَرَ جِلَادَةً وَأَشَدَّ اصْطِبَارًا .

الإِعْرَابُ : « تَنَفَّى » فَعَلٌ مَضَارِعٌ « بِدَاهَا » يَدَا : فَاعِلٌ تَنَفَّى مَرْفُوعٌ بِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ =

وليس هذا الثانى مخصوصاً بالضرورة ، خلافاً لبعضهم ، وَجُعِلَ مِنْهُ قَوْلُهُ
 تَعَالَى : (وَنَلِّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ أُسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) ، فَأَعْرَبَ
 « مَنْ » فاعلاً بحج وردَّ بأنه بصيرُ المعنى : والله على جميع الناس أن يحج البيتَ
 المستطيعُ ، وليس كذلك ؛ فـ « مَنْ » : بدلٌ من « الناس » ، والتقدير : والله
 على الناس مستطيعهم حج البيت ، وقيل : « مَنْ » مبتدأ ، والخبر محذوف ،
 والتقدير : من استطاع منهم فعلية ذلك .

وَيُضَافُ الْمَصْدَرُ أَيْضًا إِلَى الظرف ثم يرفع الفاعل وينصب المفعول ، نحو :
 « عَجَبْتُ مِنْ ضَرْبِ الْيَوْمِ زَيْدٌ عَمْرًا » .

وَجُرَّ مَا يَتَّبَعُ مَا جُرَّ ، وَمَنْ رَاعَى فِي الْإِتْبَاعِ الْمَحَلَّ فَحَسَّنَ^(١)

= مثني ، ويبدأ مضاف وها مضاف إليه « الحصى » مفعول به لتنفى « في كل » جار ومجرور
 متعلق بنفى ، وكل مضاف و « هاجرة » مضاف إليه « نفى » مفعول مطلق عامله
 تنفى ، ونفى مضاف و « الدراهم » مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله « تنقاد »
 فاعل المصدر الذى هو نفى ، وتنقاد مضاف و « الصياريف » مضاف إليه ، من إضافة
 المصدر لفاعله .

الشاهد فيه : قوله « نفى الدراهم تنقاد » حيث أضاف المصدر - وهو قوله « نفى » -
 إلى مفعوله - وهو قوله « الدراهم » - تم أنى بفاعله مرفوعاً ، وهو قوله تنقاد .

(١) « جر » فعل أمر ، ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ما » اسم
 موصول : مفعول به لجر « يتبع » فعل مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو
 فاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « ما » اسم موصول : مفعول به
 ليتبع « جر » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل
 لها صلة « ومن » اسم شرط مبتدأ « راعى » فعل ماض فعل الشرط « فى الاتباع »
 جار ومجرور متعلق براعى « المحل » مفعول به لراعى « حسن » الفاء لربط الجواب =

إذا أضيف المصدرُ إلى الفاعل ففاعلُه يكون مجروراً لفظاً ، مرفوعاً محلاً ؛
فيجوز في تابعه — من الصفة ، والعطف ، وغيرهما — مراعاةُ اللفظ فيجر ،
ومراعاةُ المحل فيرفع ؛ فتقول ، «عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ زَيْدِ الظَّرِيفِ ، والظَّرِيفُ» .
ومن إتياعه [على] المحلُّ قوله :

٢٥٤ — حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرِّوَّاحِ وَهَاجَهَا طَلَبَ الْمَعْقَبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ

فرفع « المظلوم » لكونه نعتاً لـ « لمعقب » على المحل .

== بالشرط ، حسن : خبر لمبتدأ محذوف تقديره فهو حسن ، والجملة من المبتدأ والخبر في
محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر عن اسم الشرط
الواقع مبتدأ ، وقيل : جملة الشرط فقط ، وقيل : جملة الجواب فقط ، وهو خلاف
معروف بين النحاة .

٢٥٤ — البيت للبيد بن ربيعة العامري ، يصف حماراً وحشياً وأناته ، شبه
به ناقته .

اللغة : « تهجر » سار في الهاجرة ، وقد سبق قريباً (في شرح الشاهد ٢٥٣)
أنها نصف النهار عند اشتداد الحر « الرواح » هو الوقت من زوال الشمس إلى الليل ،
ويقاله العدو « هاجها » أزعمها « المعقب » الذي يطلب حقه مرة بعد أخرى « المظلوم »
الذي مظلّمه المدين بدين عليه له .

المعنى : يقول : إن هذا المسحل — وهو حمار الوحش — قد عجل رواحه إلى الماء
وقت اشتداد الهاجرة ، وأزعج الأنان ، وطلبها إلى الماء مثل طلب الغريم الذي مظلّمه
مدين بدين له ؛ فهو يلح في طلبه المرة بعد الأخرى .

الإعراب : « تهجر » فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر جوازا يعود إلى مسحل هو
فاعلُه « في الرواح » جار ومجرور متعلق بتهجر « وهاجها » الواو عاطفة ، هاج : فعل ماض ،
وفيه ضمير مستتر يعود إلى الحمار الوحشي الذي عبر عنه بالمسحل في بيت سابق فاعل ، وها :
مفعول به ، وهي عائدة إلى الأنان « طلب » مصدر تشبهي مفعول مطلق عامله « هاجها »
أى : هاجها لكي تطلب الماء طلباً حثيثاً مثل طلب المعقب — إلخ ، وطلب مضاف ،
و « المعقب » مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى فاعله « حقه » حق : مفعول به =

وإذا أضيف إلى المفعول ، فهو مجرور لفظاً ، منصوب محلاً ؛ فيجوز - أيضاً -
في تابعه مراعاة اللفظ والمحل ، ومن مراعاة المحل قوله :

٢٥٥- قَدْ كُنْتُ دَايِنْتُ بِهَا حَسَانًا مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللَّيَّانَا
فهـ اللّيانا ، معطوف على ميل « الإفلاس » .

= للمصدر الذي هو طلب ، ويجوز أن يكون مفعولاً للمعقب ؛ لأنه اسم فاعل ومعناه
الطالب « المظلوم » نعت للمعقب باعتار المحل ؛ لأنه - وإن كان مجرور اللفظ -
مرفوع المحل .

الشاهد فيه : قوله « طلب المعقب ... المظلوم » حيث أضاف المصدر ، وهو « طلب »
إلى فاعله - وهو المعقب - ثم أتبع الفاعل بالنعته ، وهو « المظلوم » وجاء بهذا التابع
مرفوعاً نظراً للمحل .

٢٥٥ - البيت لزيادة العنبري ، ونسبوه في كتاب سيبويه (١ / ٩٧) إلى رؤبة
ابن العجاج .

اللغة : « دايئت بها » أخذتها بدلا عن دين لي عنده ، والضمير المجرور محلاً بالباء
في بها يعود إلى أمة « الليان » بفتح اللام وتشديد الياء المثناة - المثل واللى والتسوية
في قضاء الدين .

المعنى : يقول قد كنت أخذت هذه الأمة من حسان بدلا عن دين لي عنده ؛ لمخافتى
أن يفلس ، أو يمظني فلا يؤديني حتى .

الإعراب : « قد » حرف تحقيق « كنت » كان : فعل ماض ناقص ، والتاء
ضمير المتكلم اسمه « دايئت » فعل وفاعل ، والجملة في محل نصب خبر كان « بها »
جار ومجرور متعلق بدين « حسانا » مفعول به لداين « مخافة » مفعول لأجله ،
ومخافة مضاف ، و « الإفلاس » مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله ، وقد حذف
فاعله « والليانا » معطوف على محل الإفلاس - وهو نصب - لكونه مفعولاً به للمصدر .
الشاهد فيه : قوله « والليانا » حيث عطفه بالنصب على « الإفلاس » الذي أضيف
المصدر إليه ، نظراً إلى محله .

إِعْمَالُ اسْمِ الْفَاعِلِ (١)

كِفْعَلِهِ اسْمُ فَاعِلٍ فِي الْعَمَلِ إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيَّةٍ بِمَعْرُوفٍ (٢)

لا يخلو اسمُ الفاعلِ من أن يكون مُعَرَّفًا بآل ، أو مجرداً .

فإن كان مجرداً تَمَّ عَمَلُ فَعْلِهِ ، من الرفع والنصب ، إن كان مستقبلاً أو حالاً ، نحو « هذا ضاربٌ زيداً — الآن ، أو غداً » وإنما عمل لجريانه على الفعل الذي هو بمعناه ، وهو المضارع ، ومعنى جريانه عليه : أنه مُوَافِقٌ له في الحركات والسكنات ؛ لموافقة « ضارب » لـ « يَضْرِبُ » ؛ فهو مُشَبَّهٌ للفعل الذي هو بمعناه لفظاً ومعنى .

وإن كان بمعنى الماضي لم يعمل ؛ لعدم جريانه على الفعل الذي هو بمعناه ؛ فهو مُشَبَّهٌ له معنى ، لا لفظاً ؛ فلا تقول : « هذا ضاربٌ زيداً أمس » ، بل يجب إضافته ، فتقول « هذا ضاربٌ زيدٍ أمس » ، وأجاز الكسائيُ إعماله ، وجعل منه قوله تعالى : (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ)

(١) عرف ابن مالك في تسميته اسم الفاعل بأنه « الصفة الدالة على فاعل الحدث ، الجارية في مطلق الحركات والسكنات على المضارع من أفعالها ، في حالتها التذكير والتأنيث ، المفيدة لمعنى المضارع أو الماضي » .

(٢) « كفعله » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وفعل مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « اسم » مبتدأ مؤخر ، واسم مضاف و « فاعل » مضاف إليه « في العمل » متعلق بما تعلق به الجار والمجرور السابق الواقع خبراً « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه « عن مضيه » الجار والمجرور متعلق بقوله « معزل » الآتي ، ومضى مضاف والضمير مضاف إليه « بمعزل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام ، وتقدير الكلام : إن كان بمعزل عن مضيه فهو كفعله في العمل .

فـ « ذراعيه » منصوب بـ « باسط » ، وهو ماضٍ ، وَخَرَّجَهُ غَيْرِهِ عَلَى أَنَّهُ حِكَايَةُ حَالٍ مَاضِيَةٍ .

وَوَلِيَّ اسْتِفْهَامًا ، أَوْ حَرْفَ نِدَاءٍ ، أَوْ نَفِيًّا ، أَوْ جَاصِفَةً ، أَوْ مُسْنَدًا^(١)

أشار بهذا [البيت] إلى أن اسم الفاعل لا يعمل إلا إذا اعتمد على شيء قبله ، كأن يقع بعد الاستفهام ، نحو « أَضَارِبُ زَيْدٌ عَمْرًا » ، أو حرفِ النداء ، نحو « يَا طَالِعًا جَبَلًا » أو النفي ، نحو « مَا ضَارِبُ زَيْدٌ عَمْرًا » أو يقع نعتًا ، نحو « مررت برجلٍ ضاربٍ زيداً » أو حالًا ، نحو « جاء زيد راكبًا فرَسًا » ويشمل هذين [النوعين] قوله : « أو جاصفة » وقوله : « أو مسنداً » معناه أنه يعمل إذا وقع خبرًا ، وهذا يشمل خبر المبتدأ ، نحو « زيدٌ ضاربٌ عَمْرًا » وخبر ناسخه أو مفعوله ، نحو « كان زيد ضاربًا عَمْرًا ، وَإِنَّ زَيْدًا ضَارِبٌ عَمْرًا ، وَظَنَنْتُ زَيْدًا ضَارِبًا عَمْرًا ، وَأَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا ضَارِبًا بَكْرًا » .

(٣) « وولى » فعل ماضٍ ، ويحتمل أن تكون الواو عاطفة فيكون معطوفًا على « كان » ويحتمل أن تكون الواو واو الحال ، فالجمله منه ومن فاعله المستتر فيه في محل نصب حال ، وقبلها « قد » مقدره « استفهاما » مفعول به لولى « أو » عاطفة « حرف » معطوف على قوله « استفهاما » وحرف مضاف ، و « ندا » قصر للضرورة : مضاف إليه « أو نفيًا » معطوف على « استفهاما » « أو » عاطفة « جا » قصر للضرورة فعل ماضٍ معطوف على ولى ، وفيه ضمير مستتر فاعل « صفة » حال من فاعل جاء « أ » حرف عطف « مسنداً » معطوف على قوله « صفة » .

وَقَدْ يَكُونُ نَعْتٌ مَحذُوفٌ عُرِفَ . فَيَسْتَحِقُّ الْعَمَلَ الَّذِي وَصِفَ (١)

قد يعتمد اسمُ الفاعلِ على موصوفٍ مُقدَّرٍ فيعمل عملَ فعلِهِ ، كما لو اعتمد على مذكورٍ ، ومنه قوله :

٢٥٦ - وَكَمْ مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ

إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجُمْرَةِ الْبَيْضُ كَالدَّمِي

(١) « وقد » حرف تقييل « يكون » فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو « نعت » خبر يكون ، ونعت مضاف و « محذوف » مضاف إليه « عرف » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، والجملة في محل جر نعت لقوله « محذوف » « فيستحق » فعل مضارع معطوف بالفاء على يكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه « العمل » مفعول به ليستحق « الذي » اسم موصول : نعت للعمل ، وجملة « وصف » من الفعل الماضي المبني للمجهول ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة الذي .

٢٥٦ - البيت لعمر بن أبي ربيعة المخزومي .

اللغة : « الجمرة » مجتمع الحصى بمعنى « البيض » جمع بيضاء ، وهو صفة لموصوف محذوف أي : النساء البيض ، مثل « الدمى » جمع دمية - بضم الدال فهما ، كقولك : غرفة وغرف ، والدمية : الصورة من العاج ، وبها تشبه النساء في الحسن والبياض تخالطه صفرة المعنى : يقول : كثير من الناس يتطلعون إلى النساء الجميلات المشبهات للدمى في بياضهن وحسنهن وقت ذهابهن إلى الجمرات بمعنى ، ولكن الناظر إليهن لا يفيد شيئا . الإعراب : « وكم » خبرية مبتدأ « مالي » تمييز لكم مجرور بمن المقدرة أو بإضافة « كم » إليه ، على الخلاف المعروف ، وفي مالي ضمير مستتر فاعل ، وخبر المبتدأ - وهو كم - محذوف تقديره : لا يفيد من نظره شيئا ، أو نحو ذلك « عينيه » مفعول به لمالي ، والضمير مضاف إليه « من شيء » جار ومجرور متعلق بمالي ، وشيء مضاف وغير من « غيره » مضاف إليه ، وغير مضاف وضمير العائب مضاف إليه « إذا » ظرفية « راح » فعل ماض « نحو » منصوب على الظرفية المكانية يتعلق براح ، ونحو مضاف و « الجمرة » مضاف إليه « البيض » فاعل راح « كالدمي » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من البيض =

فـ « عَيْنِيَه » : منصوبٌ بـ « مَالِيَه » و « مَالِيَه » : صفة لموصوف محذوف،
وتقديره : وكم شخص مَالِيَه ، ومثله قوله :

٢٥٧ - كِنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوهِنَهَا
فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ
التقدير : كَوَعِلِ نَاطِحِ صَخْرَةٍ .

= الشاهد فيه : قوله « مَالِيَه عَيْنِيَه » حيث عمل اسم الفاعل وهو قوله « مَالِيَه »
النصب في المفعول به ، بسبب كونه معتمداً على موصوف محذوف معلوم من الكلام ،
وتقديره : وكم شخص مَالِيَه - إلخ .

٢٥٧ - البيت للأعشى ميمون بن قيس ، من لاميته المشهورة ، وهو من شواهد
الأشئوني (رقم ٦٩٨) .

اللغة : « لِيُوهِنَهَا » مضارع أوهن الشيء إذا أضعفه ، ومن الناس من يرويه
« لبوهيها » على أنه مضارع أوهى الشيء يوهيه - مثل أعطاه يعطيه - ومعناه أضعف
أيضاً « يضرها » مضارع ضاره يضره ضيراً ، أى أضربه « وأوهى » أضعف « الوعل »
بزنة كتف ، ذكر الأروى .

المعنى : إن الرجل الذي يكلف نفسه مالا سبيل له إليه ، ولا مطمع له فيه ، كالوعل
الذي ينطح الصخرة ليضعفها : فلا يؤثر فيها شيئاً ، بل يضعف قرنه ويؤذيه .

الإعراب : « كِنَاطِحِ » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره
هو كائن كِنَاطِحِ ، ونحوه ، وناطح - في الأصل - صفة لموصوف محذوف ، وأصل
الكلام كوعل ناطح^٢ ، فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه ، كقوله تعالى : (أن
أعمل سابقات) وفي « ناطح » ضمير مستتر فاعل « صخرة » مفعول به لناطح « يوماً »
ظرف زمان متعلق بناطح « لِيُوهِنَهَا » اللام لام كي ، يوهن : فعل مضارع منصوب
بأن الضمرة بعد لام التعليل ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا ، وها : مفعول به « فلم »
نافية جازمة « يضرها » يضر : فعل ، مضارع مجزوم بلم ، وفيه ضمير مستتر فاعل :
وها : مفعول به « وأوهى » فعل ماض « قرنه » قرن : مفعول به تقدم على الفاعل ، =

وَإِنْ يَكُنْ صِلَةً أَلْ فِي الْمِصِي وَغَيْرِهِ إِعْمَالُهُ قَدْ أَرْتَضِي (١)

إذا وقع اسمُ الفاعلِ صِلَةً للألف واللام عَمَلٌ : ماضياً ، ومستقبلاً ، وحالاً ؛
لوقوعه حينئذٍ مَوْقِعَ الفعلِ ؛ إذ حَقُّ الصلة أن تكون جملة ؛ فتقول : « هذا
الضَّارِبُ زَيْدًا — الآنَ ، أو غَدًا ، أو أمسٍ » .

هذا هو المشهور من قول النحويين ، وزعم جماعة من النحويين — منهم
الرُّمَّانِي — أنه إذا وقع صِلَةً لأل لا يعمل إلا ماضياً ، ولا يعمل مستقبلاً ،
ولا حالاً ، وزعم بعضهم أنه لا يعمل مطلقاً ، وأن المنصوب بعده منصوبٌ
بإشمار فعل ، والعَجَبُ أن هذين المذهبين ذكرهما المصنفُ في التسهيل ،
وزعم أبنته بدرُ الدين في شرحه أن اسم الفاعل إذا وقع صلة للألف واللام عَمَلٌ :

= والضمير المتصل به يعود على الفاعل المتأخر في اللفظ ، وساغ ذلك لأن رتبته التقديم على
المفعول « الوعل » فاعل أو هي ، وقد استعمل الظاهر مكان المضر ، والأصل أن يقول
« فلم يضرها وأوهى قرنه » فيكون في « أو هي » ضمير مستتر هو الفاعل .
الشاهد فيه : قوله « كناطح صخرة » حيث أعمل اسم الفاعل — وهو قوله « ناطح »
— عمل الفعل ، ونصب به مفعولاً ، وهو قوله « صخرة » لأنه جار على موصوف
محذوف معلوم من الكلام ، كما تقدم في البيت قبله ، وكما قررناه في إعراب
هذا البيت .

(١) « وإن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص فعل الشرط ، واسمه ضمير
مستتر فيه جوازا تقديره هو « صلة » خبر يكن ، وصلة مضاف و « أل » قصد لفظه :
مضاف إليه « ففي المضي » الفاء لربط الجواب بالشرط ، والجار والمجرور متعلق بارتضى
الآتي في آخر البيت « وغيره » الواو عاطفة ، وغير : معطوف بالواو على المضي ، وغير
مضاف والهاء مضاف إليه « أعماله » أعمال : مبتدأ ، وإعمال مضاف والهاء مضاف إليه
« قد » حرف تحقيق « ارتضى » فعل ماض مبني لمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر
فيه جوازا تقديره هو يعود إلى أعمال ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

ماضياً ، ومستقبلاً ، وحالاً ؛ باتفاق ، وقال بعد هذا أيضاً : ارتضى جميعُ
النحويين إعماله ، يعني إذا كان صلة لأل .

فَعَّالٌ أَوْ مِفْعَالٌ أَوْ فَعُولٌ - فِي كَثْرَةٍ - عَنْ فَاعِلٍ بَدِيلٌ^(١)
فَيَسْتَحِقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ وَفِي فَعِيلٍ قَلَّ ذَا وَفَعِيلٍ^(٢)
يُصَاغُ لِكَثْرَةِ : فَعَّالٌ ، وَمِفْعَالٌ ، وَفَعُولٌ ، وَفَعِيلٌ ، وَفَعِيلٌ ؛ فَيَعْمَلُ
عَمَلَ الْفَعْلِ عَلَى حَدِّ اسْمِ الْفَاعِلِ ، وَإِعْمَالُ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى أَكْثَرُ مِنْ إِعْمَالِ فَعِيلٍ
وَفَعِيلٍ ، وَإِعْمَالُ فَعِيلٍ أَكْثَرُ مِنْ إِعْمَالِ فَعِيلٍ .

فمن إعمال فَعَّالٍ ما سمعه سيبويه من قول بعضهم : « أما العَسَلُ فإنا
شَرَّابٌ »^(٣) ، وقول الشاعر :

(١) « فعال » مبتدأ ، وليس نكرة ، بل هو علم على زنة خاصة « أو مفعال »
معطوف عليه « أو فعول » معطوف على مفعال « في كثرة » عن فاعل « متعلقان بقوله
بديل الآتي « بديل » خبر المبتدأ .

(٢) « فيستحق » الفاء للتفريع ، يستحق : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر
فيه جوازا تقديره هو يعود على المذكور من الصيغ « ما » اسم موصول : مفعول به
ليستحق « له » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول « من عمل » بيان لما
« وفي فعيل » متعلق بقوله « قل » الآتي « قل » فعل ماض « ذا » اسم إشارة :
فاعل بقل « وفعل » معطوف على فعيل .

(٣) ذكر هذا المثال وأسند روايته عن العرب إلى سيبويه الثقة للإشارة إلى رد
مذهب الكوفيين الذين ذهبوا إلى أنه لا يجوز أن يتقدم معمول هذه الصفة عليها ،
وسياتى ذكر ذلك في شرح الشاهد رقم ٣٥٩ ، وانظر كتاب سيبويه (٥٧/١) .

٢٥٨ - أَخَا الْحَرْبِ لِبَاسًا إِلَيْهَا جِلَالَهَا

وَلَيْسَ بَوْلَاجٍ الْخَوَالِفِ أَعْقَلًا

و « الْعَسَل » منصوبٌ بـ « شَرَّاب » ، و « جِلَالَهَا » منصوبٌ
بـ « لِبَاس » .

٢٥٨ - البيت للقلاخ - بقاف مضمومة ، وفي آخره خاء معجمة - ابن حزن بن
جناب ، وهو من شواهد الأشموني (٦٩٨) وابن هشام في أوضح المسالك (٣٧٢) .
اللغة : « إليها » إلى بمعنى اللام : أي لها « جلالها » بكسر الجيم - جمع جل ،
وأراد به ما يلبس في الحرب من الدرع ونحوها « وولاج » كثير الولوج « الخوالف »
جمع خالفة وهو - في الأصل - عمود الحباء ، ولكنه أراد به هنا نفس الحيمة « أعقلا »
مأخوذ من العقل ، وهو التواء الرجل من الفزع ، أو اصطكاك الركبتين ، يريد أنه
قوى النفس ثابت مقدم عند ما يجد الجد ووقت حدوث الذعر .
المعنى : يقول : إنك لا تراني إلا مواخياً للحرب كثير لبس الدروع ، لكثرة
ما أقدم نيران الحرب ، وإذا حضرت الحرب واشتد أوارها فليست أجد الأخبية هرباً
من الفرسان وخوفاً من ولوج المآزق - يصف نفسه بالشجاعة وملازمة الحرب .
الإعراب : « أخوا » حال من ضمير مستتر في قوله « بأرفع » في بيت سابق ،
وهو قوله :

فَإِنْ تَنْكَ فَاتَتْكَ السَّمَاءُ فَإِنِّي بِأَرْفَعِ مَا حَوْلِي مِنَ الْأَرْضِ أَطْوَلًا

وأخا : مضاف و « الحرب » مضاف إليه « لباسا » حال أخرى ، أو صفة لأخا
الحرب « إليها » جار ومجرور متعلق بلباس « جلالها » جلال : مفعول به لقوله « لباسا »
وجلال مضاف وها ضمير الحرب مضاف إليه « وليس » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير
مستتر فيه « بولاج » الباء زائدة ، وللاج : خبر ليس ، وولاج مضاف و « الخوالف »
مضاف إليه « أعقلا » خبر ثان لليس .

الشاهد فيه : قوله « لباسا ... جلالها » فإنه قد أعمل « لباسا » وهو صيغة من
صيغ المبالغة - إعمال الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله « جلالها » لاعتماده على
موصوف مذكور في الكلام ، وهو قوله « أخوا الحرب » .

ومن إعمال مفعالٍ قولُ بعض العرب : « إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بَوَائِكِهَآ » فـ « بَوَائِكِهَآ » منصوبٌ بـ « مِنْحَارٌ » .

ومن إعمال فِعُولٍ قولُ الشاعر :

٢٥٩ — عَشِيَّةٌ سَعْدَى لَوْ تَرَأَتْ لِرَاهِبٍ بِدُوءَةٍ تَجْرُ دُونَهُ وَحَجِيحُ

قَلَى دِينَهُ، وَاهْتَاَجَ لِلشُّوقِ ؛ إِهْيَا عَلَى الشُّوقِ إِخْوَانَ الْعَزَاءِ هَيَّوَجُ

٢٥٩ — البيتان للراعى ، وهما من شواهد الأشموني (رقم ٧٠١) وثانها من شواهد سيبويه (١ - ٥٦) .

اللغة : « تراءت » ظهرت ، وبدأت « لراهب » عابد النصرى « دومة » حصن واقع بين المدينة المنورة والشام ، وبسمى دومة الجندل « تجر » اسم جمع لتاجر مثل شرب وصحب وسفر « حجيج » اسم جمع لحاج « قلى » كره « اهتاج » ثار « الشوق » نزاع النفس إلى شيء .

المعنى : يقول : كان الأمر الفلانى فى العشية التى لو ظهرت فيها سعدى لعابد من عباد النصرى مقيم بدومة الجندل وكان عنده تجار وحجاج يلتمسون ما عند لأبغض دينه وتركه وثار شوقاً لها .

الإعراب : « عشية » منصوب على الظرفية « سعدى » مبتدأ « لو » شرطية غير جازمة « تراءت » تراءى : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى سعدى « لراهب » متعلق بتراءت ، والجملة شرط « لو » « بدومة » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لراهب « تجر » مبتدأ « دونه » دون : ظرف يتعلق بمحذوف خبر المبتدأ و « حجيج » معطوف على « تجر » وجملة المبتدأ والخبر فى محل جر صفة أخرى لراهب « قلى » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على راهب « دينه » دين : مفعول به لقلى ، ودين مضاف والهاء مضاف إليه ، والجملة جواب « لو » وجملة الشرط والجواب فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو « سعدى » وجملة المبتدأ والخبر فى محل جر بإضافة الظرف وهو « عشية » إليها « واهتاج » فعل ماض ، وقاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى راهب ، والجملة معطوفة على جملة الجواب « للشوق » جار ومجرور متعلق ياهتاج « إنها » إن : حرف توكيد = (٨ - شرح ابن عقيل ٢)

ف « إخوان » منصوبٌ بـ « هَيُوج » .

ومن إعمالٍ فَعِيلٍ قولُ بعضِ العربِ : « إن اللهَ سَمِيعٌ دُعَاءُ مَنْ دَعَاهُ »

ف « دُعَاءُ » منصوبٌ بـ « سَمِيعٌ » .

ومن إعمالٍ فَعِلٌ ما أشده سيبويه :

٢٦٠ - حَذِرَ أُمُوراً لَاتَضِيرُ، وَأَمِنَ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ

= ونصب ، وها اسم « على الشوق » جار ومجرور متعلق بقوله « هَيُوج » الآتي « إخوان » مفعول به لهيوج ، وإخوان مضاف و « العزاء » منضاف إليه « هَيُوج » خبر إن .
الشاهد فيه : قوله « إخوان العزاء هَيُوج » حيث أعمل قوله « هَيُوج » وهو من صيغ المبالغة إعمال الفعل ؛ فصب به المفعول ، وهو قوله « إخوان » وهو معتمد على المسند إليه الذي هو اسم إن .

وفي البيت دليل على أن هذا العامل - وإن كان فرعاً عن الفعل - لم يضعف عن العمل في المفعول المتقدم عليه ، ألا ترى أن قوله « إخوان العزاء » متقدم مع كونه مفعولاً لقوله « هَيُوج » وقد قدمنا أن قول العرب « أما العسل فأنا شراب » الذي رواه سيبويه الثقة يدل على ذلك أيضاً ، وأن هذا يرد ما ذهب إليه الكوفيون من أن مفعول هذه الصفة لا يتقدم عليها ، زعموا أنها فرع في العمل عن فرع ؛ لأنها فرع عن اسم الفاعل وهو فرع عن الفعل المضارع ، وأن ذلك سبب في ضعفها ، وأن ضعفها يجمع من عملها متأخرة ، والجواب أنه لا يماس مع النص .

٢٦٠ - زعموا أن البيت مما صنعه أبو يحيى اللاحق ونسبه للرب ، قال المازني :

زعم أبو يحيى أن سيبويه سأله : هل تعدى العرب فعلاً ؟ قال : فوضعت له هذا البيت

ونسبه إلى العرب . وأثبتته هو في كتابه ، والبيت من شواهد سيبويه (١ / ٥٨)

واستشهد به الأشموني (رقم ٠٣) واستعرف في شرح الشاهد الآتي (رقم ٢٦١)

رأيت في هذه الأقسام

الإعراب : « حذر » خبر مبتدأ محذوف ، وتقدير الكلام : هو حذر ، أو نحوه . وفي

حذر ضمير مستتر فاعل « أموراً » مفعول به لحذر « لا » نافية « تضرير » فعل

مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعرود إلى أمور هو فاعله ، والجملة في =

وقوله :

٢٦١ - أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عِرْضِي جِحَاشُ الْكِرْمَلِينَ لَهَا فَدِيدُ
 ذ. «أموراً» منصوبٌ بـ «حذر» ، و «عِرْضِي» منصوبٌ بـ «مَزِقَ» .

= محل نصب صفة لأمر «وآمن» معطوف على حذر ، وفيه ضمير مستتر فاعل «ما» اسم موصول : مفعول به لآمن «ليس» فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه «منجيه» منجى : خبر ليس ، ومنجى مضاف والهاء مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله «من الأقدار» جار ومجرور متعلق بمنجى ، وجملة «ليس» واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول

الشاهد فيه : قوله «حذر أمورا» حيث أعمل قوله «حذر» - وهو من صيغ المبالغة - نعمل الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله «أمورا» .

٢٦١ - البيت لزيد الخيل ، وهو من شواهد الأشموني (٧٠٢) وقد ذكره الأعلام السنتمري في شرحه لشواهد سيبويه (١ - ٥٨) ليبين أن أقصوصة اللاحق لاتضر سيبويه

اللغة : «جحاش» جمع جحش ، وهو رلد الأتان ، وهي أنثى الحمار «الكرملين» تثنية كرمل - بزنة زبرج - وهو ماء يجبل من جبلى طيء «فديد» صوت .
 الماضي : يقول : بلغنى أن هؤلاء الناس أكثروا من تمزيق عرضى والنيل منه بالطعن والقدح ، وعم عندي بمنزلة الجحاش التي ترد هذا الماء وهي تصوت ، يريد أنه لا يعبأهم ولا يكثر لهم .

الإعراب : «أتانى» أى : فعل ماض ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به «أنهم» أن : حرف توكيد ونسب ، والضمير اسمه «مزقون» خبر أن ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل أى «عرضى» مفعول به لمزقون ومضاف إليه «جحاش» خبر لمبتدأ محذوف ، أى : هم جحاش ، ونحو ذلك ، وجحاش مضاف و «الكرملين» مضاف إليه «لها» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «فديد» مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال من جحاش الكرملين .

وَمَا سِوَى الْمَفْرَدِ مِثْلَهُ جُعِلَ فِي الْحُكْمِ وَالشَّرْطِ حَيْثُمَا عَمِلَ (١)
 ما سوى المفرد هو المثني والمجموع - نحو : الضَّارِبَيْنِ ، وَالضَّارِبَتَيْنِ ،
 وَالضَّارِبِينَ ، وَالضَّرَابِ ، وَالضَّوَارِبِ ، وَالضَّارِبَاتِ - فحكما حكم المفرد
 في العمل وسائر ما تقدم ذكره من الشروط ؛ فتقول : « هَذَا الضَّارِبَانِ زَيْدًا ،
 وَهُوَ لِأَنَّ الْقَاتِلُونَ بَكْرًا » ، وكذلك الباقي ، ومنه قوله :

— ٢٦٢ — * أَوَالفَا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمِي * *

= الشاهد فيه : قوله « مَرْقُونٌ عَرْضِيٌّ » حيث أعمل « مَرْقُونٌ » وهو جمع مَرْقٍ
 الذي هو صيغة مبالغة ، إعمال الفعل ؛ فصب به المفعول ، وهو قوله « عَرْضِيٌّ » .
 والعلماء - رحمهم الله ! - يذكرون هذا البيت في الاستشهاد على إعمال صيغة فعل
 كحذر بعد ذكرهم بيت اللاحق السابق لبردوا ما نسهب اللاحق إلى سيويوه من أنه أخذ
 بيته الذي اختلقه له واستدل به في كتابه - وهو إنما يرمى بذلك إلى الطعن في
 كتاب سيويوه بأن فيه مالا أصل له - وإنما أورد أئمة العربية هذا البيت ليرهنوا على
 أن الذي أصله سيويوه من القواعد جار على ما هو ثابت معروف في لسان العرب الذين
 يوثق بلسانهم وبنسبة القول إليهم ؛ فلا يضره أن يكون في كتابه شاهد غير معروف
 النسبة أو مخلق ، وسيويوه إنما ذكر بيت اللاحق مثالا لا شاهدا ؛ لأن القاعدة
 ثابتة بدونه .

(١) « وما » اسم موصول مبتدأ « سوى » ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ،
 وسوى مضاف و « المفرد » مضاف إليه « مثله » مثل : مفعول ثان لجعل مقدم
 عليه « جعل » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو
 المفعول الأول ، والجملة من جعل ومفعوليه في محل رفع خبر المبتدأ « في الحكم »
 متعلق بجعل « والشروط » معطوف على الحكم « حيثما » حيث : ظرف متعلق بجعل ،
 وما : زائدة « عمل » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل جر
 بإضافة « حيث » إليها .

٢٦٢ - البيت للمعجاج من أرجوزة طويلة ، وهو من شواهد سيويوه في « باب
 ما يحتمل الشعر » وانظره في كتاب سيويوه (١ - ٥٦٨) والأشعري (رقم ٧٠٧) . =

[أصله الحَمَامِ] وقوله :

٢٦٣ - ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غَفَرُ ذَنبِهِمْ غَيْرُ فُخْرٍ

= اللغة : « أوالف » جمع آفة ، وهو اسم الفاعل المؤنث ، وفعله « ألف يألف » بوزن علم يعلم ، ومعناه أحب ، ووقع في كتاب سيبويه مرة « قواطنا » وهو جمع قاطنة ومعناه ساكنة « مكة » اسم لبلد الله الحرام « ورق » جمع ورقاء ، وهى أنثى الأورق ، وأراد الحمام الأبيض الذى يضرب لونه إلى سواد « الحمى » بفتح الحاء وكسر الميم - أصله الحمام ، فحذف الميم فى غير النداء ضرورة ثم قلب الكسرة فتحة والألف ياء . الإعراب « : « أوالف » حال من القاطنات المذكور فى بيت سابق ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله « مكة » مفعول به لأوالف « من ورق » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لأوالف ، وورق مضاف و « الحمى » مضاف إليه ، وانظر باب الترخيم الآتى (ش ٣٣٣) .

الشاهد فيه : قوله « أوالف مكة » حيث نصب مكة بأوالف الذى هو جمع تكسير لاسم الفاعل .

٢٦٣ - البيت لطرفة بن العبد البكرى ، من فصيحة له مطلعها :

أَصْحَوْتَ الْيَوْمَ أُمَّ شَاقَتِكَ هِرٌّ وَمِنْ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرٌّ

وهو من شواهد سيبويه (١ - ٥٨) والأشمنونى (رقم ٧٠٦) .

اللغة : « غفر » جمع غفور « غفر » جمع غفور ، مأخوذ من الفخر ، وهو المبالغة بالمكارم والآثر والمناقب .

الإعراب : « زادوا » فعل وفاعل « أنهم » أن : حرف توكيد ونصب ، والضمير اسمه « فى قومهم » الجار والمجرور متعلق بزادوا ، وقوم مضاف والضمير مضاف إليه « غفر » خبر أن ، وفيه ضمير مستتر فاعل « ذنبهم » ذنب : مفعول به لغفر ، وذنب مضاف والضمير مضاف إليه ، و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول به لزادوا ، والتقدير : ثم زادوا غفرانهم ذنوب قومهم « غير » خبر ثان لأن ، وغير مضاف و « غفر » مضاف إليه .

وَأَنْصِبُ بِذِي الْإِعْمَالِ تَلَوًا ، وَأَخْفِضُ ، وَهُوَ لِنَصْبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَضِي (١)
 يجوز في اسمِ الفاعلِ العاملِ إِصَافَتُهُ إِلَى مَا يَلِيهِ مِنْ مَفْعُولٍ ، وَنَصْبُهُ لَهُ ؛
 فَتَقُولُ : « هَذَا ضَارِبٌ زَيْدٍ ، وَضَارِبٌ زَيْدًا » فَإِنْ كَانَ لَهُ مَفْعُولَانِ وَأَضْفَتَهُ
 إِلَى أَحَدِهِمَا وَجِبَ نَصْبُ الْآخَرِ ؛ فَتَقُولُ : « هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ دِرْهَمًا ، وَمُعْطِي
 دِرْهَمٍ زَيْدًا » .

•••

وَأَجْرُزٌ أَوْ أَنْصِبُ تَابِعَ الَّذِي أُخْفَضُ

كـ « مُبْتَغِي جَاهٍ وَمَالًا مِنْ نَهْضٍ » (٢)

يجوز في تابع معمول اسم الفاعل المجرور بالإضافة : الجرء ، والنصب ، نحو

= الشاهد فيه : قوله « غفر ذنبهم » حيث أعمال قوله « غفر » الذي هو جمع غفور الذي هو صيغة مبالغة ، إعمال الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله « ذنبهم » .
 (١) « وانصب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بذي » جار ومجرور متعلق بانصب ، وذى مضاف و « الأعمال » مضاف إليه « تلوا » مفعول به لا نصب « واخفض » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وهو » ضمير منفصل مبتدأ « لنصب » متعلق بقوله « مقتضى » الآتي في آخر البيت ، ونصب مضاف و « ما » اسم موصول مضاف إليه « سواه » سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ، وسوى مضاف والماء مضاف إليه « مقتضى » حبر المبتدأ الذي هو الضمير المنفصل .

(٢) « اجرز » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقدير أنت « أو » عاطفة « انصب » فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت فاعله « تابع » تنازعه الفعلان قبله ، وكل منهما يطلبه مفعولا ، وتابع مضاف و « الذي » اسم موصول : مضاف إليه « انخفض » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الذي ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .

« هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَعَمْرًا » ؛ فالجر مراعاة للفظ ، والنصب على إضمار
فعلٍ - وهو الصحيح - والتقدير « ويضرب عمراً » أو مراعاةً لمحلِّ المحفوض ،
وهو المشهور ، وقد رُوِيَ بالوجهين قوله :

٢٦٤ - الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْهَيْجَانِ وَعَبْدَهَا

عُ—وَذَا تُرْجِي بَيْنَهَا أَطْفَالَهَا

٢٦٤ - البيت للأعشى ميعون بن قيس .

اللغة : « الواهب » الذي يعطى بلا عوض « الهيجان » بكسر الهاء : البيض ،
وهو لفظ يستوى فيه الذكر والمؤنث ، والمفرد والمثنى والجمع ، وإنما خص الهيجان
بالذكر لأنها أكرم الإبن عندهم « عوداً » جمع عائد ، وهي الناقة إذا وضعت وبعد
ما تضع أياماً حتى يقوى ولدها ، وسميت عائداً لأن ولدها يعوذ بها ، أى : يلجأ إليها ،
وهو جمع غريب ، ويندر مثله في العربية « ترجى » تسوق .

المعنى : يمدح قيساً بأنه يهب المائة من النوق البيض الحديثة العهد بالنتاج مع أولادها وورعاتها .
الإعراب : « الواهب » يجوز أن يكون مجروراً نعتاً لقيس المذكور في بيت سابق
على بيت الشاهد ، ويجوز أن يكون مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف : أى هو الواهب
إلخ ، وفي الواهب ضمير مستتر يعود على قيس فاعل ، والواهب مضاف و « المائة » مضاف
إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله « الهيجان » بالجر بإضافة المائة إليه على مذهب
الكوفيين الذين يرون تعريف اسم العدد وتعريف المعدود بها ، أو نعت له
على اللفظ « وعبدها » يروى بالنصب وبالجر ؛ فأما الجر فعلى العطف على لفظ المائة ،
وأما النصب فعلى العطف على محله ، أو بإضمار عامل ، ويصح تقدير هذا العامل فعلاً كما
يصح تقديره وصفاً منونا « عوداً » نعت للمائة ، وهو تابع للمحل « ترجى » فعل
مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود على المائة فاعل « بينها » بين :
ظرف متعلق بترجى ، وبين مضاف وها : مضاف إليه « أطفالها » أفعال : مفعول به
لترجى ، وأطفال مضاف وضمير الغائبة الجائدة إلى النوق مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « وعبدها » فإنه روى بالوجهين : الجر ، والنصب ، تبعاً للفظ
الاسم الذي أضيف إليه اسم الفاعل أو محله ، وقد بينا وجه كل واحد منهما ، كما بينا
ما يجوز من تقدير العامل على رواية النصب .

بنصب « عَبْدٌ » وجره ، وقال الآخر :

٢٦٥ - هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا

أَوْ عَبْدٌ رَبِّ أَخَا عَوْنِ بْنِ مَخْرَاقٍ

بنصب « عَبْدٌ » [عَطْفًا] على محل « دِينَارٍ » أو على إضمار فعل ، التقدير :

« أَوْ تَبِعْتُ عَبْدًا [رَبِّ] »

٢٦٥ - هذا البيت من الشواهد المجهول قائلها ، ويقال : إنه من صنع النحويين ،

وهو من شواهد سيبويه (١ - ٨٧) والأشموني (رقم ٧٠٨) .

اللغة : « بَاعِثٌ » مرسل « دِينَارٍ » اسم رجل ، أو اسم جارية ، أو هو اسم لقطعة النقد المعروفة ، والأول أولى ؛ لكونه قد عطف عليه « عبد رب » وبين أنه أخو عون بن مخراق .

الإعراب : « هَلْ » حرف استفهام « أَنْتَ » مبتدأ « بَاعِثٌ » خبر المبتدأ ، وباعث مضاف و « دِينَارٍ » مضاف إليه . من إضافة اسم الماعل لمفعوله « لِحَاجَتِنَا » الجار والمجرور متعلق بباعث ، وحاجة مضاف ونا : مضاف إليه « أَوْ » عاطفة « عبد » يروى بالنصب على أنه معطوف على دِينَارٍ باعتبار محله ، أو على أنه معمول لعامل مقدر ، وهذا العامل يجوز أن تقدره فعلا : أي تبعث عبد رب ، ويجوز أن تقدره وصفا منونا : أي باعث عبد رب ، وعبد مضاف و « رَبِّ » مضاف إليه « أَخَا » صفة لعبد أو عطف بيان عليه ، وأخا مضاف و « عَوْنِ » مضاف إليه « ابْنِ » صفة لعون ، وابن مضاف و « مَخْرَاقٍ » مضاف إليه .
الشاهد فيه : قوله « أَوْ عبد عون » حيث عطف بالنصب على محل ما أضيف إليه اسم الفاعل ، كما بينا في الإعراب ، ويجوز فيه وجه ثان - وهو الجر بالعطف على اللفظ ، وقد مر تفصيل ذلك في البيت السابق .

ومثله قول رجل من قيس عيلان (وأنشده سيبويه : ١ / ٨٧) :

قَبِينًا نَحْنُ نَطْلُبُهُ أَتَانَا مُعَلَّقَ وَفْضَةٍ وَزِنَادَ رَاعٍ

فنصب « زِنَادَ رَاعٍ » بالعطف على محل « وَفْضَةٍ » والوقفزة : الكنانة التي توضع

فيها السهام .

وَكُلُّ مَا قُرِّرَ لِاسْمٍ فَاعِلٍ يُعْطَى اسْمَ مَفْعُولٍ بِلا تَفَاضُلٍ ^(١)
فَهُوَ كِفْعَلٍ صَيِّغَ الْمَفْعُولِ فِي مَعْنَاهُ كِ «الْمُعْطَى كِفَافًا يَكْتَفِي» ^(٢)

جميع ما تقدم في اسم الفاعل - من أنه إن كان مجرداً عمل إن كان بمعنى الحال أو الاستقبال ، بشرط الاعتماد ، وإن كان بالألف واللام عمل مطلقاً - يثبت لاسم المفعول ؛ فتقول : « أَمْضِرُوبُ الزَّيْدَانِ - الآنَ ، أو غَدًا » ، أو « جَاءَ الْمَضْرُوبُ أَبُوهُمَا - الآنَ ، أو غَدًا ، أو أمسٍ » .

وحكمه في المعنى والعمل حُكْمُ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ ؛ فيرفع المفعول كما يرفعه فِعْلُهُ ؛ فكما تقول : « ضَرَبَ الزَّيْدَانِ » تقول : أَمْضِرُوبُ الزَّيْدَانِ ؟ وإن كان له مفعولان رَفَعَ أَحَدَهُمَا وَنَصَبَ الْآخَرَ ، نحو « الْمُعْطَى كِفَافًا »

(١) « وكل » مبتدأ ، وكل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « قرر » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه . والجملة لا محل لها صلة « لاسم » جار ومجرور متعلق بقرر ، واسم مضاف و « فاعل » مضاف إليه « يعطى » فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو المفعول الأول « اسم » مفعول ثانٍ ليعطى ، واسم مضاف و « مفعول » مضاف إليه ، وجملة الفعل ونفعها في محل رفع خبر المبتدأ « بلا تفاضل » الجار والمجرور متعلق بيعطى ، ولا التي هي هنا اسم بمعنى غير مضاف و « تفاضل » مضاف إليه ، وقد سبق نظيره مرارا .

(٢) « فهو » ضمير منفصل مبتدأ « كفعول » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « صيغ » فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل جر صفة لفعل « للمفعول » جار ومجرور متعلق بصيغ « في معناه » الجار والمجرور متعلق بما تضمنه الكاف في قوله كفعول من معنى التشبيه ، ومعنى مضاف والضمير مضاف إليه « كالمعطى » الكاف جارة لقول محذوف كما سبق مرارا ، « وأل » في قوله « المعطى » موصولة مبتدأ يكون إعرابها على ما بعدها ، وفي « المعطى » ضمير مستتر يعود على « أل » نائب فاعل ، وهذا الضمير مفعول أول « كفافاً » مفعول ثانٍ للمعطى ، وجملة « يكتفي » من الفعل المضارع وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو أل الموصولة .

يَكْتَنِي « فالمفعول [الأول] ضمير مستتر عائد على الألف واللام ، وهو مرفوع لقيامه مقامَ الفاعل ، و « كَفَافًا » : المفعول الثانى .

وَقَدْ يُضَافُ ذَا إِلَى اسْمٍ مُرْتَفِعٍ مَعْنَى ، كَمَا مَحْمُودُ الْمَقَاصِدِ الْوَرِيعُ ^(١) يجوز فى اسم المفعول أن يُضَافَ إِلَى مَا كَانَ مَرْفُوعًا بِهِ ؛ فَتَقُولُ فى قَوْلِكَ « زَيْدٌ مَضْرُوبٌ عَبْدُهُ » : « زَيْدٌ مَضْرُوبٌ الْعَبْدِ » فتضيف اسمَ المفعولِ إِلَى مَا كَانَ مَرْفُوعًا بِهِ ، وَمِثْلُهُ « الْوَرِيعُ مَحْمُودُ الْمَقَاصِدِ » ، وَالْأَصْلُ : « الْوَرِيعُ مَحْمُودٌ مَقَاصِدُهُ » وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فى اسمِ الْفَاعِلِ ^(٢) ؛ فَلَا تَقُولُ : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ الْأَبِ زَيْدًا » تَرِيدُ « ضَارِبٍ أَبُوهُ زَيْدًا » .

(١) « وقد » حرف تليل « يضاف » فعل مضارع . بنى للمجهول « ذا » نائب فاعل يضاف « إلى اسم » جار ومجرور متعلق بـ « يضاف » مرتفع « صفة لاسم » معنى « تميز ، أو منصوب بنزع الخافض » كـ « محمود » الكاف اسم بمعنى مثل خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك مثل ، محمود : خبر مقدم ، ومحمود مضاف و « المقاصد » مضاف إليه « الورع » مبتدأ مؤخر .

(٢) اسم الفاعل إما أن يكون فعله قاصرا كضامر وطاهر ، وإما أن يكون فعله متعديا لواحد كراحم وضارب ، وإما أن يكون فعله متعديا لاثنين كالعطى والسائل . فإن كان اسم الفاعل من فعل قاصر جازت إضافته إلى مرفوعه إجماعا إن أريد به الدوام ، ويصير حينئذ صفة مشبهة ، كضامر البطن وطاهر النفس ومانع الجار وحامى الدمار ، وإن كان من فعل متعد لاثنين امتعت إضافته لمرفوعه إجماعا ، وإن كان من فعل متعد لواحد فللنحاة فيه ثلاثة أقوال ؛ أولها : لا يجوز أن يضاف لمرفوعه مطلقا ، وهو رأى جمهرة النحاة ؛ وثانيها : يجوز إضافته لمرفوعه إن لم يلبس فاعله بمفعوله كالمثال الذى ذكره الشارح ، وثالثها : يجوز إن حذف مفعوله ، وهو رأى ابن عصفور ، ويشهد له قول الشاعر :
مَا الرَّاحِمُ الْقَبِّ ظَلَامًا وَإِنْ ظَلَمًا وَلَا الْكَرِيمُ بِمَنَّاغٍ وَإِنْ بَحْلًا
فقد أضاف « الراحم » إلى « القلب » وأصله فاعله .

أبنية المصادر

فَعْلٌ قِيَاسٌ مُصَدَّرٌ الْمُعَدَّى مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ ، كَ «رَدَّ رَدًّا» (١)
 الفعلُ الثلاثيُّ [المتعدى] يَجِيءُ مُصَدَّرُهُ عَلَى « فَعْلٍ » قِيَاسًا مُطَّرِدًا ، نَصًّا
 عَلَى ذَلِكَ سَيْبُويَه فِي مَوَاضِعٍ ؛ فَتَقُولُ : رَدَّ رَدًّا ، وَضَرَبَ ضَرْبًا ، وَفَهِمَ فَهْمًا ،
 وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَا يَنْقَاسُ ، وَهُوَ غَيْرُ سَدِيدٍ .

وَفِعْلٌ اللَّازِمُ بِأَبِهِ فَعْلٌ كَفَرَّحَ ، وَكَجَوَّى ، وَكَشَلَّلَ (٢)
 أَيْ : يَجِيءُ مُصَدَّرُ فِعْلِ اللَّازِمِ عَلَى فَعْلٍ قِيَاسًا ، كَفَرَّحَ فَرَحًا ، وَكَجَوَّى
 جَوَّى ، وَشَلَّتْ يَدُهُ شَلًّا .

وَفَعْلٌ اللَّازِمُ مِثْلُ فَعْدَا لَهُ فُعُولٌ بِاطْرَادٍ ، كَفَعْدَا (٣)

(١) « فعل » مبتدأ « قياس » خبر المبتدأ ، وقياس مضاف و « مصدر » مضاف إليه ، ومصدر مضاف و « المعدى » مضاف إليه ، وأصله نعت لمحذوف : أَيْ مصدر الفعل المعدى « من ذى » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المعدى ، وذى مضاف و « ثلاثة » مضاف إليه « كرد » الكاف جارة لقول محذوف ، رد : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه « ردا » مفعول مطلق .

(٢) « وفعل » مبتدأ أول « لازم » نعت « بابه » باب : مبتدأ ثان ، وباب مضاف والهاء مضاف إليه « فعل » خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول « كفرح » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « وكجوى وكشلال » معطوفان على كفرح .

(٣) « وفعل » مبتدأ أول « لازم » نعت « مثل » حال من الضمير المستتر فى اللّازم ، ومثل مضاف و « فعدا » قصد لفظه : مضاف إليه « له » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر =

مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا : فِعَالًا ، أَوْ فَعْلَانَا - فَادِرٍ - أَوْ فُعَالًا^(١)
 فَأَوَّلٌ لِيَدِي أَمْتِنَاعٍ كَأَبِي ، وَالثَّانِي لَلَّذِي اقْتَضَى تَقْلِبًا^(٢)
 لِلدَّاءِ فَعَالٌ أَوْ إِصْوَاتٍ ، وَشِمْلٌ سَيْرًا وَصَوْتًا الْفَعِيلُ كَصَهْلٍ^(٣)
 يَأْتِي مَصْدَرُ فَعَلٍ اللَّازِمِ عَلَى فُعُولٍ قِيَاسًا ؛ فَتَقُولُ : « قَعَدَ فُعُودًا ، وَغَدَا
 غَدُوءًا ، وَبَكَرَ بَكُورًا » .

= مقدم « فُعُول » مبتدأ ثان مؤخر ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر
 المبتدأ الأول « باطراد » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في
 الخبر « كعدا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، وتقدير الكلام :
 وذلك كائن كعدا .

(١) « ما » مصدرية « لم » نافية جازمة « يكن » فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ،
 واسمه ضمير مستتر فيه « مستوجبا » خبر يكن ، وفي مستوجب ضمير مستتر فاعل
 « فعالا » مفعول به لمستوجبا « أو فعلانا » معطوف على قوله « فعالا » « فادر » فعل
 أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة معترضة بين المعطوف والمعطوف
 عليه لا محل لها من الإعراب « أو فعالا » معطوف على قوله « فعلانا » .

(٢) « فأول » مبتدأ « لذي » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وذو
 مضاف و « امتناع » مضاف إليه « كأبي » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ
 محذوف « والثاني » مبتدأ « للذي » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « اقتضى »
 فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه « تقلبا » مفعول به لاقتضى ، والجملة لا محل
 لها صلة .

(٣) « لدا » قصر ضرورة : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « فعال »
 مبتدأ مؤخر « أو » باطرفة « لصوت » جار ومجرور معطوف على قوله لدا « وشمل »
 فعل ماض « سيرا » مفعول به مقدم على الفاعل « وصوتا » معطوف عليه « الفعيل »
 فاعل شمل « كصهل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أي : وذلك
 كائن كصهل .

وأشار بقوله : « ما لم يكن مستوجبا فِعَالاً — إلى آخره » إلى أنه إنما يأتي مصدره على فُعُول ، إذا لم يستحق أن يكون مصدره على فِعَال ، أو فَعْلَان ، أو فَعَال .

فالذي استحق أن يكون مصدره على فِعَال هو : كل فعلٌ دلَّ على امتناع ، كَأَبِي إِبَاء ، وَنَفَرَ نِفَاراً ، وَشَرَدَ شِرَاداً ، و [هذا] هو المراد بقوله « فأولٌ لذي امتناع » .

والذي استحق أن يكون مصدره على فَعْلَان هو : كلُّ فعلٍ دلَّ على تَقَلُّبٍ ؛ نحو : « طَافَ طَوْفَانًا ، وَجَالَ جَوْلَانًا ، وَنَزَا نَزْوَانًا » ، وهذا معنى قوله « والثان للذي اقتضى تقلباً » .

والذي استحق أن يكون مصدره على فَعَال هو : كلُّ فعلٍ دلَّ على داء ، أو صوت ؛ فمثالُ الأول : سَعَلَ سُعَالًا ، وَزُكِمَ زُكَامًا ، وَمَشَى بِطَنُهُ مُشَاءً . ومثالُ الثاني : نَعَبَ الْغُرَابُ نُعَابًا ، وَنَعَقَ الرَّاعِي نُعَاقًا ، وَأَزَّتِ الْقِدْرُ أَزَاةً ، وهذا هو المراد بقوله : « للذا فَعَالٌ أو اصوت » .

وأشار بقوله : « وشمل سيراً وصوتاً الفَعِيلُ » إلى أن فَعِيلاً يأتي مصدرًا لمادلً على سِير ، ولمادل على صَوْتٍ ؛ فمثالُ الأول : ذَمَلْ ذَمِيلًا ، وَرَحَلْ رَحِيلًا ، ومثالُ الثاني : نَعَبَ نَعِيْبًا ، وَنَعَقَ نَعِيْقًا [وَأَزَّتِ الْقِدْرُ أَزِيْرًا ، وَصَهَّتِ الْخَيْلُ صَهِيْلًا] .

* * *

فُعُوْلَةٌ فَعَالَةٌ لِفَعْلَانٍ كَسَهْلِ الْأَمْرِ ، وَزَيْدٌ جَزُلًا (١)

(١) « فُعُوْلَةٌ » مبتدأ « فَعَالَةٌ » معطوف عليه بإسقاط العاطف « لِفَعْلَانٍ » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « كَسَهْلِ » الكاف جارة لقول محذوف ، وسهل : فعل ماضٍ « الأمر » فاعل سهل « وزيد » مبتدأ ، والجملة من « جزلا » وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ .

إذا كان الفعل على فَعَلَ - [ولا يكون إلا لازماً] - يكون مصدره
 عَلَى فُعُولَةٍ ، أَوْ عَلَى فَعَالَةٍ : فَمِثَالُ الْأُولَى : سَهَلَ سُهُولَةً ، وَصَعَبَ
 صُعُوبَةً ، وَعَذَبَ عُدُوبَةً ، وَمِثَالُ الثَّانِي : جَزَلَ جَزَالَةً ، وَفَصَحَ فَصَاحَةً ،
 وَضَخَمَ ضَخَامَةً .

وَمَا أَتَى مُخَالَفًا لِمَا مَضَى فَبَابُهُ النُّقْلُ ، كَسُخِطِ وَرَضَى^(١)
 يعني أن ما سبق ذِكْرُهُ في هذا الباب هو القياسُ الثابتُ في مصدر الفعل
 الثلاثي ، وما ورد على خلاف ذلك فليس بِمَقْيَسٍ ، بل يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى
 السَّمْعِ ، نَحْوُ : سَخِطَ سُخْطًا ، وَرَضِيَ رِضًا ، وَذَهَبَ ذَهَابًا ، وَشَكَرَ شُكْرًا ،
 وَعَظَمَ عَظْمَةً .

وَعَـيْرُ ذِي ثَلَاثَةِ مَقْيَسٍ مَصْدَرُهُ كَقُدْسِ التَّقْدِيسِ^(١)

(١) « وما » اسم شرط : مبتدأ « آتى » فعل ماض ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير
 مستتر فيه « مخالفاً » حال من الفاعل المستتر « لما » جار ومجرور متعلق بمخالف ، والجملة
 من « مضى » وفاعله الضمير المستتر فيه لا محل لها صلة « ما » المجرور محلاً باللام « بابه »
 الفاء واقعة في جواب الشرط ، باب : مبتدأ ، وباب مضاف والماء مضاف إليه « النقل »
 خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط والجواب
 في محل رفع خبر اسم الشرط المبتدأ به .

(٢) « وغير » مبتدأ أول ، وغير مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف
 و « ثلاثة » مضاف إليه « مقيس » مبتدأ ثان ، ومقيس مضاف ، ومصدر من « مصدره »
 مضاف إليه ، ومصدر مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « كقُدس » جار ومجرور
 متعلق بمحذوف حال ، من المضاف إليه « التقديس » خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ
 الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول

وَزَكَّهِ تَزْكِيَةً ، وَأَجْمَلًا إِجْمَالَ مَنْ تَجَمَّلًا تَجَمُّلاً (١)
 وَاسْتَعِذِ اسْتِعَاذَةً ، ثُمَّ أَقِيمِ إِقَامَةً ، وَغَالِبًا ذَا التَّاءِ لَزِمَ (٢)
 وَمَا يَلِي الْآخِرُ مَدًّا وَافْتِحًا مَعَ كَسْرِ تَلَوِ الثَّانِي مِمَّا افْتُتِحَا (٣)
 يَهْمَزُ وَصَلٍ : كَاصْطَفَى ، وَضَمَّ مَا يَرْبَعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمَّأَا (٤)

(١) « وزكه » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به « تزكية » مفعول مطلق « وأجملا » فعل أمر ، وألفه منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « إجمالا » مفعول مطلق ، وإجمال مضاف و « من » اسم موصول مضاف إليه « تجملا » مصدر تقدم على عامله « تجملا » فعل ماض ، وألفه للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة « من » .

(٢) « وغالبا » حال تقدم على صاحبه ، وهو الضمير المستتر في قوله « لزم » الآتي في آخر البيت « ذا » اسم إشارة : مبتدأ « التا » قصر للضرورة : بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة ، والجملة من « لزم » وناعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ .
 (٣) « وما » اسم موصول : مفعول مقدم على عامله ، وهو قوله مد الآتي « يلي » فعل مضارع « الآخر » فاعل يلي ، ومفعوله محذوف : أي ما يليه الآخر ، والجملة لا محل لها صلة « مد » فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وافتحا » الواو عاطفة ، افتحا : فعل أمر ، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة ، وفيه ضمير مستتر وجوبا فاعل « مع » ظرف متعلق بمد ، ومع مضاف و « كسر » مضاف إليه ، وكسر مضاف و « تلو » مضاف إليه ، وتلو مضاف و « الثان » مضاف إليه « مما » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « تلو » والجملة من « افتحا » ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلا بمن .

(٤) « يهمز » جار ومجرور متعلق بافتحا في البيت السابق . وهمز مضاف و « وصل » مضاف إليه « كاصطفى » متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « وضم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لضم ، والجملة من « يربع » وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة « في أمثال » جار ومجرور متعلق بضم ، وأمثال مضاف ، وقوله « قد تلمأا » قصد لفظه : مضاف إليه

ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ مَصَادِرَ غَيْرِ الثَّلَاثِي ، وَهِيَ مَقْيَسَةٌ كُلُّهَا .

فَمَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعَّلَ ، فَمَا أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا أَوْ مَعْتَلًا ؛ فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا فَصَدْرُهُ عَلَى تَفْعِيلٍ ، نَحْوُ « قَدَّسَ تَقْدِيسًا » ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) وَيَأْتِي - أَيْضًا - عَلَى [وَزْنِ] فِعَالٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا) وَيَأْتِي عَلَى فِعَالٍ بِتَخْفِيفِ الْعَيْنِ ، وَقَدْ قُرِئَ . (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا) بِتَخْفِيفِ الذَّالِ ، وَإِنْ كَانَ مَعْتَلًا فَصَدْرُهُ كَذَلِكَ ، لَكِنْ تَحْذِفُ بِاءَ التَّفْعِيلِ ، وَيَمُوضُ عَنْهَا التَّاءُ ؛ فَيَصِيرُ مَصْدَرُهُ عَلَى ^(١) تَفْعِيلَةٍ ، نَحْوُ « زَكَّي تَزْكِيَةٌ » وَنَدَّرَ بِحَيْثُهِ عَلَى تَفْعِيلٍ ، كَقَوْلِهِ :

٢٦٦ - بَاتَتْ تُنَزِّي دَلْوَهَا تَنْزِيًّا كَمَا تُنَزِّي شَهْلَةَ صَبِيًّا

(١) محي . مصدر فعل المضعف العين على مثال التفعلة على ثلاثة أنواع : واجب ، وكثير ، ونادر . فأما الواجب فيكون في مصدر الملل اللام منه نحو زكي زكية . ووفى توفية ، وأدى تأدية . وأما الكثير فيكون في مهموز اللام منه ، نحو خطأته تخطئة ، وهنأته تهئة ، وحلأته تحلئة ، وجزأته تجزئة ، ونشأته تنشئة ، وأما النادر فيكون في الصحيح اللام منه ، نحو قدم تقدم ، وجرب تجربة ، وجاء في المضاعف نحو « حملته تحلة » ومنه قوله تعالى : (قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم) أي تحليلها بالكفارة .

٢٦٦ - هذا البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

اللغة : « باتت » يطلق على معنيين ، أحدهما - وهو الأشهر - أن يقصد به تخصيص الفعل بالليل ؛ فيقابل « ظل » الذي يقصد به تخصيص الفعل بالهار ، والثاني : أن أن يكون بمعنى صار فلا يختص بوقت دون وقت « تنزى » تحرك « شهلة » هي المرأة العجوز .

المعنى : يصف امرأة بالضعف وذهاب المنة ، وهي تجذب دلوها من البئر ؛ فيقول : إنها تحركه حركة ضعيفة تشبه تحريك المرأة العجوز لطفل تداعبه .

الإعراب : « باتت » بات : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي « تنزى » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه « دلوها » =

وإن كان مهموزاً - ولم يذكره المصنف هنا - فمصدره على تفعيل ، وعلى تفعلة ، نحو : خَطَّأَ تَخْطِئًا وَتَخْطِئَةً ، وَجَزَّأَ تَجْزِئًا وَتَجْزِئَةً ، وَتَبَّأَ تَنْبِئًا وَتَنْبِئَةً .

وإن كان على « أفعل » فقياسُ مصدره على إفعالٍ ، نحو : أكرم إكراماً ، وَأَجَمَلَ إجمالاً ، وَأَعْطَى إعطاءً .

هذا إذا لم يكن معتلّ العين ؛ فإن كان مُعتلّ العين نُقلت حركة عينه إلى فاء الكلمة وحذفت^(١) ، وَعُوِّضَ عنها تاء التانيث غالباً ، نحو : أقام إقامة ، والأصلُ : إقواماً ، فنقلت حركة الواو إلى القاف ، وحذفت ، وَعُوِّضَ عنها تاء التانيث ، فصار إقامة .

وهذا هو المراد بقوله : « ثم أقم إقامة » ، وقوله : « وغالبا ذا التالزم »

= دلو : مفعول به لتزى ، ودلو مضاف وها : مضاف إليه ، والجملة في محل نصب خبر بات ، فإذا قدرته فعلا تاما فالجملة في محل نصب حال من فاعله المستتر فيه « تنزيا » مفعول مطلق « كما » الكاف جارة ، وما : مصدرية « تنزى » فعل مضارع « شهلة » فاعل تنزى « صبيا » مفعول به لتزى ، و « ما » المصدرية ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بقوله « تنزيا » أو بمحذوف صفة له ، أى : تنزية مشابهة تنزية العجوز صبياً .

الشاهد فيه : قوله « تنزيا » حيث ورد بوزان التفعيل وهو مصدر فعل - بتضعيف العين - المثل اللام ، وذلك نادر ، والقياس التفعلة كالتزكية ، والتنزية ، والترضية ، والتوفية ، والتأدية ، والتولية ، والتخلية ، والتحلية .

(١) أصل إقامة مثلا : إقوام كإكرام ، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ، ثم يقال : تحركت الواو بحسب أصلها وانفتح ما قبلها الآن ، فنقلت هذه الواو ألفا ، فاجتمع ألفان ، فحذفت إحداهما وعوض منها التاء فصار إقامة ، وقد ذهب سيبويه إلى أن المحذوفة من الألفين هي الألف الزائدة ، وذهب الفراء والأخفش إلى أن المحذوفة هي المنقلبة عن العين .

إشارة إلى ما ذكرناه من أن التاء تُعَوِّضُ غالبا ، وقد جاء حذفها ، كقوله تعالى : (وَإِقَامِ الصَّلَاةِ) .

وإن كان على وزن تَفَعَّلَ ، فقياسُ مَصْدَرِهِ تَفَعَّلٌ — بضم العين — نحو : تَجَمَّلَ تَجَمُّلاً ، وَتَعَلَّمَ تَعَلُّماً ، وَتَكَرَّمَ تَكَرُّماً .

وإن كان في أوله همزة وصلٍ كسِرَ ثَالِثُهُ ، وزيد ألفٌ قبل آخره ، سواء كان على وزن انْفَعَلَ ، أو افْتَعَلَ ، أو اسْتَفَعَلَ ، نحو : انْطَلَقَ انْطِلَاقاً ، وَاضْطَنَى اضْطِنَافاً ، وَاسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجاً ، وهذا معنى قوله « وما يلي الآخرُ مُدًّا وافتحاً » .

فإن كان استفعل معتلاً العين نُقِلَتْ حركته عينه إلى فاء الكلمة ، وحذفت ، وعوَّض عنها تاء التانيث لزوماً ، نحو : اسْتَعَاذَ اسْتِعَاذَةً ، والأصل اسْتَعَوَّأَ إِذَا ، فنقلت حركة الواو إلى العين — وهي فاء الكلمة — [وحذفت] وعوَّض عنها التاء ، فصار اسْتِعَاذَةً ، وهذا معنى قوله « واستعد استعاذة » .

ومعنى قوله : « وَضُمَّ مَا يَرْبَعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَّمْنَا » أنه إن كان الفعل على وزن « تَفَعَّلَ » يكون مَصْدَرُهُ على تَفَعَّلٌ — بضم رابعه — نحو « تَلَّمْنَا تَلَّمْنَا ، وَتَدَخَّرَجَ تَدَخَّرُجًا » .

•••

فَعْلَالٌ أَوْ فَعْلَلَةٌ — لِفَعْلَلًا ، وَاجْعَلْ مَقِيماً ثَانِياً لَأَوْلاً^(١)

(١) « فَعْلَالٌ » مبتدأ « أَوْ فَعْلَلَةٌ » معطوف على فَعْلَالٌ « لِفَعْلَلًا » جارٍ ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وَاجْعَلْ » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « مَقِيماً » مفعول ثانٍ تقدم على المفعول الأول « ثَانِياً » مفعول أول لا جعل « لا أولاً » لا : حرف عطف ، أولاً : معطوف على قوله « ثانياً » .

يَأْتِي مَصْدَرُ فَعَلَلٍ عَلَى فِعْلَالٍ : كَدَخْرَجٍ دِخْرَاجًا ، وَسَرَهْفٍ سِرْهَافًا ،
وَعَلَى فَعَلَّةٍ — وَهُوَ الْمَقْبَسُ فِيهِ — نَحْوُ « دَخْرَجٍ دَخْرَجَةً ، وَبَهْرَجٍ بَهْرَجَةً ،
وَسَرَهْفٍ سَرَهْفَةً » .

لِفَاعَلٍ : الْفِعَالُ ، وَالْمُفَاعَلَةُ ، وَغَيْرُ مَا مَرَّ السَّمَاعُ عَادَلَهُ^(١)
كُلُّ فِعْلٍ عَلَى وَزْنِ فَاعَلٍ فَمَصْدَرُهُ الْفِعَالُ وَالْمُفَاعَلَةُ ، نَحْوُ « ضَارَبَ ضِرَابًا
وَمُضَارَبَةً ، وَقَاتَلَ قِتَالًا وَمُقَاتَلَةً ، وَخَاصَمَ خِصَامًا وَمُخَاصَمَةً » .
وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ : « وَغَيْرُ مَا مَرَّ — الْخ » إِلَى أَنْ مَا وَرَدَ مِنْ مَصَادِرٍ غَيْرِ
الثَّلَاثِي عَلَى خِلَافِ مَا مَرَّ يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ « عَادَلَهُ » كَأَنَّ
السَّمَاعُ لَهُ عَدِيلًا ، فَلَا يُقَدَّمُ عَلَيْهِ إِلَّا بِنَبْتٍ ، كَقَوْلِهِمْ — فِي مَصْدَرِ فَعَلَلٍ الْمَعْتَلِ —
تَفْعِيلًا ، نَحْوُ :

* بَاتَتْ تُنْزِي دَلْوَهَا تَنْزِيًّا * [٢٦٦]

وَالْقِيَاسُ تَنْزِيَّةً ، وَقَوْلُهُمْ فِي مَصْدَرِ حَوَقَلٍ حَيْقَالًا ، وَقِيَاسُهُ حَوْقَلَةٌ — نَحْوُ
« دَخْرَجٍ دَخْرَجَةً » — وَمِنْ وَرُودِ « حَيْقَالٍ » قَوْلُهُ :
٢٦٧ — يَا قَوْمِ قَدْ حَوَقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ وَشَرُّ حَيْقَالِ الرِّجَالِ الْمَوْتُ

(١) « لِفَاعَلٍ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَيْرٌ مُقَدَّمٌ « الْفِعَالُ » مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ
« وَالْمُفَاعَلَةُ » مَعْطُوفٌ عَلَى الْفِعَالِ « وَغَيْرُ » مُبْتَدَأٌ أَوَّلٌ ، وَغَيْرُ مُضَافٌ وَ « مَا » اسْمٌ
مَوْصُولٌ : مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَالْجُمْلَةُ مِنْ « مَرَّ » وَفَاعِلُهُ الْمُسْتَرَفِي فِيهِ جَوَازًا لِأَنَّ مَحَلَّهَا صِلَةُ الْمَوْصُولِ ،
« السَّمَاعُ » مُبْتَدَأٌ ثَانِي ، وَالْجُمْلَةُ مِنْ « عَادَلَهُ » وَفَاعِلُهُ الْمُسْتَرَفِي فِيهِ جَوَازًا فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَيْرٍ
الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي ، وَجُمْلَةُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي وَخَيْرُهُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَيْرٍ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ .

٢٦٧ — الْبَيْتُ مِنَ الشُّوَاهِدِ الْمَجْهُولَةِ نَسْبَتِهَا .

اللُّغَةُ : « حَوَقَلْتُ » كَبَّرْتُ وَضَعَفْتُ « أَوْ دَنَوْتُ » قَرَبْتُ مِنْ هَذَا .

الْمَعْنَى : يَقُولُ : إِنِّي قَدْ كَبَّرْتُ سُنِي ، وَضَعَفْتُ عَنِ الْقِيَامِ بِأُمُورِ نَفْسِي ، أَوْ قَرَبْتُ مِنْ =

وقولهم - في مصدر تَفَعَّلَ - تَفِعَّالًا ، نحو : تَمَلَّقَ تَمَلِّقًا^(١) ، والقياسُ تَفَعَّلَ تَمَعَّلًا ، نحو : تَمَلَّقَ تَمَلِّقًا .

وَفَعَّلَتْ لِمَرْءٍ كَجَأَسَهُ زَفِعَلَتْ لِهَيْئَةٍ كَجِاسَهُ^(٢)

إذا أريدَ بيانُ المرَّةِ من مصدر الفعل الثلاثي قيلَ فَعَّلَةٌ - بفتح الفاء - نحو ضربته ضَرْبَةً ، وقتلته قَتَلَةً .

هذا إذا لم يُبَيَّنِ المصدرُ على تاء التانيث ، فإن بُنِيَ عاينها وُصِفَ بما يدل على

= ذلك ، وشر الكبر الموت ، أي . القرب منه ، والكلام خبر لفظا ، ولكن المعنى على إنشاء التحسر والحزن على الفارط من شبابه وقوته .

الإعراب : « يا » حرف نداء « قوم » منادى ، وهو مضاف وياء المتكلم المحذوفة للتخفيف والاجتزاء عنها بالكسرة ، مضاف إليه « حوقلت » فعل وفاعل « أو » عاطفة ، « دنوت » فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بأو على جملة حوقلت « وشر » مبتدأ ، وشر مضاف و « حيقال » مضاف إليه ، و« حيقال » مضاف و « الرجال » مضاف إليه « الموت » خبر المبتدأ .

الشاهد فيه : قوله « حيقال » حيث ورد على زنة فعلال - بكسر فسكون - وهو مصدر « حوقل » الملحق بدحرج ، فحق مصدره أن يكون بزنه الفعللة (١) كما ورد من ذلك قول الشاعر :

ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ : فَحُبُّ عِلَاقَةٍ ، وَحُبُّ تَمَلِّقٍ ، وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلِ

والتملق - بكسر التاء والميم جميعاً ، وفتح الهم مشددة - هو التودد والتلطف .

(٢) « وفعلت » مبتدأ « لمرة » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « بجلسه »

جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، وقوله « وفعلت لهيئة بجلسه » في الإعراب مثل الشطر الأول .

الوَاحِدَةَ^(١) نَحْوُ : نَعْمَةٌ ، وَرَحْمَةٌ ، فَإِذَا أُرِيدَ الْمَرَّةُ وَصَفَ بِرَاحِدَةٍ .
وإن أريد بيان الهيئة منه قيل : فِعْلَةٌ - بكسر الفاء - نحو جَلَسَ جِلْسَةً
حسنة ، وَقَعَدَ قَعْدَةً ، وَمَاتَ مَيِّتَةً .

* * *

فِي غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ بِالتَّاءِ الْمَرَّةُ وَشَذَّ فِيهِ هَيْئَةٌ كَالْخُمْرَةِ^(٢)
إذا أريد بيان المرة من مصدر المزيد على ثلاثة أحرف ، زيدَ على المصدر تاءُ
التأنيث ، نحو أكرمه إكرامةً ، ودَحَرَ جُتُهُ دِحْرَاجَةً
وشذ بناء فِعْلَةٌ للهيئة من غير الثلاثي ، كقولهم : هِيَ حَسَنَةٌ الْخُمْرَةِ ، فَبِنُوا
فِعْلَةً مِنْ « اِخْتَمَرَ » وَ« هُوَ حَسَنُ الْعِمَّةِ » فَبِنُوا فِعْلَةً مِنْ « نَعَمَّ » .

* * *

(١) المصدر المبني على التاء إما أن يكون أوله مفتوحاً كرحمة ونعمة ، وإما أن
يكون أوله مضموماً مثل كدرة وزرقة وحمرة ، وإما أن يكون أوله مكسوراً ، نحو
نشدة وذربة ؛ فإن كان أوله مفتوحاً وأريد الدلالة على المرة منه وصف بالواحدة كما
قال الشارح ؛ لتمييز الدال على الحدث من الدال على المرة ، أما إن كان أوله مضموماً
أو مكسوراً وأريد الدلالة على المرة منه فإنه يكفي فتح أوله ، وبهذا الفتح يميز الدال
على المرة من الدال على الحدث ، ومن تقرير الكلام على هذا التفصيل تعلم أن إطلاق
الشارح غير مستقيم .

(٢) « في غير » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مقدم على صاحبه ، وهو الضمير
المستكن في خبر المبتدأ الآتي ، وغير مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف
و « الثلاث » مضاف إليه « بالتاء » قصر ضرورة : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر
مقدم « المرة » مبتدأ مؤخر « وشذ » فعل ماض « فيه » جار ومجرور متعلق بشذ
« هيئة » فاعل شذ « كالخمرة » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف

أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين

[والصفات المشبهات بها]

كفَاعِلٍ صُغِرَ اسْمُ فَاعِلٍ : إِذَا مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ يَكُونُ ، كغَذَا (١)

إذا أريد بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي جىء به على مثال « فاعِلٍ ». وذلك مقيسٌ في كل فعل كان على وزن فَعَلَ - بفتح العين - متعدياً كان أو لازماً ، نحو ضرب فهو ضارب ، وذهب فهو ذاهب ، وغذا فهو غاذٍ ، فإن كان الفعل على وزن فَعِلَ - بكسر العين - فإما أن يكون متعدياً ، أو لازماً ؛ فإن كان متعدياً فقياسه أيضاً أن يأتي اسمُ فاعله على فاعِلٍ ، نحو رَكِبَ فهو راكب ، وَعَلِمَ فهو عالم ، وإن كان لازماً ، أو كان الثلاثي على فَعَلَ - بضم العين - فلا يقال في اسم الفاعل منهما فاعل إلا سماعاً ، وهذا هو المراد بقوله :

وَهُوَ قَلِيلٌ فِي فَعَلَتْ وَفَعِلَ غَيْرَ مُعَدًى ، بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلَ (٢)

(١) « كفاعلٍ » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مقدم على صاحبه ، وهو قوله « اسم فاعل » الآتي « صنع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « اسم » مفعول به لصنع ، واسم مضاف و « فاعل » مضاف إليه « إذا » ظرف متعلق بصنع « من ذي » جار ومجرور متعلق بقوله « يكون » الآتي ، وذو مضاف و « ثلاثة » مضاف إليه « يكون » فعل مضارع تام ، وفاعله ضمير مستتر فيه « كغذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير: وذلك كائن كقولك غذا .

(٢) « وهو قليل » مبتدأ وخبر « في فعلت » جار ومجرور متعلق بقليل « وفعل » معطوف على فعلت « غير » حال من فعل ، وغير مضاف و « معدى » مضاف إليه « بل » حرف دال على الانتقال والإضراب « قياسه » قياس مبتدأ ، وقياس مضاف والهاء مضاف إليه « فعل » خبر المبتدأ .

وَأَفْعَلٌ ، فَعْلَانٌ ، نَحْوُ أَشِيرٍ ، وَنَحْوُ صَدْيَانَ ، وَنَحْوُ الْأَجْهَرِ (١)

أى : إتيان اسم الفاعل على [وزن] فاعِلٍ قليلٌ في فَعْلٍ - بضم العين - كقولهم : حَمُضَ فَهُوَ حَامِضٌ ، وفي فَعِلٍ - بكسر العين - غير متعدٍّ ، نحو : أَمِنَ فَهُوَ آمِنٌ [وَسَلِمَ فَهُوَ سَالِمٌ ، وَعَقِرَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ عَاقِرٌ] ، بل قياسُ اسمِ الفاعل من فَعِلٍ المكسور العين إذا كان لازماً أن يكون على فَعِلٍ - بكسر العين - نحو « نَضِرَ فَهُوَ نَضِيرٌ ، وَبَطِرَ فَهُوَ بَطِيرٌ ، وَأَشِرَ فَهُوَ أَشِيرٌ » أو على فَعْلَانٍ ، نحو « عَطِشَ فَهُوَ عَطْشَانٌ ، وَصَدَى فَهُوَ صَدْيَانٌ » أو على أَفْعَلٍ ، نحو : « سَوَدَ فَهُوَ أَسْوَدٌ ، وَجَهَرَ فَهُوَ أَجْهَرٌ » .

وَفَعْلٌ أَوْلَى ، وَفَعِيلٌ بِفَعْلٍ كَالضَّخْمِ وَالْجَمِيلِ ، وَالْفِعْلُ جَمَلٌ (٢)

وَأَفْعَلٌ فِيهِ قَلِيلٌ وَفَعْلٌ ، وَبِسْوَى الْفَاعِلِ قَدْ يَغْنَى فَعْلٌ (٣)

إذا كان الفعلُ على وزنِ فَعْلٍ - بضم العين - كثر مجيءُ اسمِ الفاعل منه على وزنِ فَعْلٍ كـ « ضَخْمٌ فَهُوَ ضَخْمٌ ، وَشَهْمٌ فَهُوَ شَهْمٌ » وعلى فَعِيلٍ ، نحو :

(١) « وَأَفْعَلٌ » معطوف على فعلِ الواقعِ خبراً في البيتِ السابقِ « فَعْلَانٌ » معطوف على أفعلٍ بعاطفٍ مقدرٍ « نَحْوُ » خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ ، أى : وذلكِ نحو ، ونحو مضافٍ و « أَشِرٌ » مضافٌ إليه .

(٢) « وَفَعْلٌ مَبْتَدَأٌ أَوْلَى » خبرُ المبتدأِ « وَفَعِيلٌ » معطوف على فعلٍ « بِفَعْلٍ » جارٍ ومحرورٍ متعلقٌ بأولى « كَالضَّخْمِ » جارٍ ومجرورٍ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ « وَالْجَمِيلِ » معطوف على « الضَّخْمِ » « وَالْفِعْلُ جَمَلٌ » مبتدأٌ وخبرٌ .

(٣) « وَأَفْعَلٌ » مبتدأٌ « فِيهِ » جارٍ ومجرورٍ متعلقٌ بقوله « قَلِيلٌ » الآتى « قَلِيلٌ » خبرُ المبتدأِ « وَفَعْلٌ » معطوف على أفعلٍ « وَبِسْوَى » الجار والمجرور متعلقٌ بيغنى ، وسوى مضافٌ و « الْفَاعِلِ » مضافٌ إليه « قَدْ » حرفٌ تَقْلِيلٌ « يَغْنَى » فعلٌ مضارعٌ « فَعْلٌ » فاعلٌ يَغْنَى .

« بَعَلَ فَهُوَ جَمِيلٌ ، وَشَرَفَ فَهُوَ شَرِيفٌ » ، وَيَقْلُ مَجِيءٌ اسْمٌ فاعله على أَفْعَلَ
نحو « خَطَبَ فَهُوَ أَخْطَبٌ »^(١) وَعَلَى فَعَلٍ نَحْوِ « بَطُلَ فَهُوَ بَطْلٌ » .

وتقدم أن قياس اسم الفاعل من فَعَلَ المفتوح العين أن يكون على فاعل ، وقد
يأتي اسمُ الفاعل منه على غير فاعل قليلاً ، نحو : طَلَبَ فَهُوَ طَيِّبٌ ، وَشَاخَ
فَهُوَ شَيْخٌ ، وَشَابَ فَهُوَ أَشْيَبٌ ، وَهَذَا مَعْنَى فَوَلَهُ : « وَبِسْوَى الْفَاعِلِ قَدْ
بَغَى فَعَلٌ » .

وَزِنَةُ الْمُضَارِعِ اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ كَالْمَوْاصِلِ^(٢)
مَعَ كَسْرِ مَتَلُو الْأَخِيرِ مُطْلَقًا وَضَمَّ مِيمٍ زَائِدٍ قَدْ سَبَقًا^(٣)

(١) وقع في بعض النسخ « خضب فهو أخضب » بالحاء والضاد المعجمتين ، وفسره
بعض أرباب الحواشي باحمر ، وليس بسديد ؛ لأن « خضب » إنما هو بفتح العين التي
هي الضاد هنا ، وفي الحديث الشريف « بكى حتى خضب دمه الحصى » قال ابن الأثير :
الأنشبه أن يكون معنى الحديث أنه بكى حتى احمر دمه فحضب الحصى ، ووقع في نسخة
« خطب فهو أخطب » بالحاء المعجمة والطاء المهملة ، وتقول « خطب فهو أخطب »
إذا كان أخضر ، لكن هذا الفعل بكسر العين التي هي الطاء المهملة .

(٢) « وزنة » خبر مقدم ، وزنة مضاف و « المضارع » مضاف إليه « اسم »
مبتدأ مؤخر ، واسم مضاف و « فاعل » مضاف إليه « من غير » جار ومجرور متعلق
بزنة ، وغير مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « الثلاث » مضاف إليه .
« كالمواصل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف .

(٣) « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من قوله « المضارع » في البيت السابق ،
ومع مضاف و « كبير » مضاف إليه ، وكسر مضاف و « متلو » مضاف إليه ، ومتلو
مضاف و « الأخير » مضاف إليه « مطلقاً » حال من كسر « وضم » معطوف على كسر ،
وضم مضاف و « ميم » مضاف إليه « زائد » نعت لميم ، وجملة « قد سبقاً » وفاعله
المستر فيه في محل جر نعت ثان لميم .

وَإِنْ فَتَحَتْ مِنْهُ مَا كَانَ أَنْكَسَرَ صَارَ اسْمٌ مَفْعُولٌ كَمِثْلِ الْمُنْتَظَرِ (١)

يقول : زِنَةُ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الْفِعْلِ الزَّائِدِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفِ زِنَةُ الْمَضَارِعِ مِنْهُ بَعْدَ زِيَادَةِ الْمِيمِ فِي أَوَّلِهِ مَضْمُومَةٌ ، وَيَكْسَرُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ مَطْلَقًا : أَيْ سِوَا مَا كَانَ مَكْسُورًا مِنَ الْمَضَارِعِ أَوْ مَفْتُوحًا ؛ فَتَقُولُ « قَاتَلُ يُقَاتِلُ فَهُوَ مُقَاتِلٌ ، وَدَخَرَ جُ يُدَخِّرُ فَهُوَ مُدَخِّرٌ ، وَوَاصَلُ يُوَاصِلُ فَهُوَ مُوَاصِلٌ ، وَتَدَخَرَ جُ يُتَدَخَّرُ فَهُوَ مُتَدَخَّرٌ ، وَتَعَلَّمَ يُتَعَلَّمُ فَهُوَ مُتَعَلِّمٌ » .

فَإِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ الزَّائِدِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفِ أُتَيْتَ بِهِ عَلَى وَزْنِ اسْمِ الْفَاعِلِ ، وَلَكِنْ تَفْتَحُ مِنْهُ مَا كَانَ مَكْسُورًا - وَهُوَ مَا قَبْلَ الْآخِرِ - نَحْوُ : مُضَارَبٌ ، وَمُقَاتِلٌ ، وَمُنْتَظَرٌ .

وَفِي اسْمِ مَفْعُولِ الثَّلَاثِيِّ أُطْرَدُ زِنَةُ مَفْعُولِ كَاتٍ مِنْ قَصْدٍ (٢)

إِذَا أَرِيدَ بِنَاءُ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ جِئَ بِهِ عَلَى زِنَةِ « مَفْعُولٍ » قِيَاسًا

(١) « وَإِنْ » شَرْطِيَّةٌ « فَتَحَتْ » فَتْحٌ : فِعْلٌ مَاضٍ فِعْلُ الشَّرْطِ ، وَالتَّاءُ ضَمِيرٌ الْمُتَكَلِّمِ فَاعِلٌ « مِنْهُ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِفَتْحَتْ « مَا » اسْمٌ مُوَصُولٌ : مَفْعُولٌ بِهِ لَفَتْحَتْ « كَانَ » فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ ، وَاسْمُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ « أَنْكَسَرَ » وَفَاعِلُهُ الْمُسْتَرَفُ فِيهِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرِ كَانَ ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ كَانَ وَاسْمُهُ وَخَبَرُهُ لَامِحَلٌّ لَهَا صِلَةٌ الْمَوْصُولِ « صَارَ » فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ ، جَوَابُ الشَّرْطِ ، وَاسْمُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ « اسْمٌ » خَبَرٌ صَارَ ، وَاسْمٌ مُضَافٌ وَ « مَفْعُولٌ » مُضَافٌ إِلَيْهِ « كَمِثْلِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ ، وَمِثْلٌ مُضَافٌ ، وَ « الْمُنْتَظَرُ » مُضَافٌ إِلَيْهِ .

(٢) « وَفِي اسْمِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأُطْرَدُ الْآتِي ، وَاسْمٌ مُضَافٌ وَ « مَفْعُولٌ » مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَمَفْعُولٌ مُضَافٌ وَ « الثَّلَاثِيُّ » مُضَافٌ إِلَيْهِ « أُطْرَدُ » فِعْلٌ مَاضٍ « زِنَةُ » فَاعِلٌ أُطْرَدُ ، وَزِنَةُ مُضَافٌ وَ « مَفْعُولٌ » مُضَافٌ إِلَيْهِ « كَاتٍ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَبَرٌ مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ « مِنْ قَصْدٍ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِآتٍ .

مطرذاً نحو : « قَصَدْتُهُ فَهُوَ مَقْصُودٌ ، وَضَرَبْتُهُ فَهُوَ مَضْرُوبٌ ، وَمَرَرْتُ بِهِ فَهُوَ تَمْرُورٌ بِهِ . »

وَنَابَ نَقْلًا عَنْهُ ذُو فَعِيلٍ نَحْوُ فَتَاةٍ أَوْ فَتَى كَحَيْلٍ (١)
 ينوب « فَعِيلٍ » عن « مفعول » في الدلالة على معناه نحو « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ جَرِيحٍ ، وَامْرَأَةً جَرِيحٍ ، وَفَتَاةً كَحَيْلٍ ، وَفَتَى كَحَيْلٍ ، وَامْرَأَةً قَتِيلٍ ، وَرَجُلٍ قَتِيلٍ » فناب جريح وكحيل وقتيل ، عن : مجروح ، ومكحول ، ومقتول .
 ولا ينقاس ذلك في شيء ، بل يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى السَّمْعِ ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ :
 « وَنَابَ نَقْلًا عَنْهُ ذُو فَعِيلٍ . »

وزعم ابن المصنف أن نيابة « فعيل » عن « مفعول » كثيرة ، وليست مقيسة ، بالإجماع ، وفي دعواه الإجماع على ذلك نظر ؛ فقد قال والده في التسهيل في باب اسم الفاعل عند ذكره نيابة فعيل عن مفعول : وليس مقيساً خلافاً لبعضهم ، وقال في شرحه : وزعم بعضهم أنه مقيس في كل فعل ليس له فعيل بمعنى فاعل كجريح ، فإن كان للفعل فعيل بمعنى فاعل لم ينبُ قياساً كعلم ، وقال في باب التذكير والتأنيث : وَصَوِّغُ فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ عَلَى كَثَرَتِهِ غَيْرُ مَقْيَسٍ ، فَجَزَمَ بِأَصْحِ الْقَوَائِنِ كَمَا جَزَمَ بِهِ هُنَا ، وَهَذَا لَا يَقْتَضِي نَفْيَ الْخِلَافِ .

وقد يُعْتَدَرُ عَنِ ابْنِ الْمَصْنَفِ بِأَنَّهُ ادَّعَى الْإِجْمَاعَ عَلَى أَنَّ فَعِيلًا لَا يَنْوِبُ عَنِ

(١) « وناب » فعل ماضٍ « نقلاً » حال من ذو فعيل الآتي « عنه » جار ومجرور متعلق بناب « ذو » فاعل ناب ، وذو مضاف و « فعيل » مضاف إليه « نحو » خبر مبتدأ محذوف ، ونحو مضاف و « فتاة » مضاف إليه « أوفى » معطوف على فتاة « كحيل » صفة .

مفعول ، يعنى نيابة مطلقه ، أى من كل فعل ، وهو كذلك ، بناء على ما ذكره والده فى شرح التسهيل من أن القائل بقياسه يخصه بالفعل الذى ليس له فعيل بمعنى فاعل .

ونبه المصنف بقوله : نحو : « فتاة أوتى فتى كحيل » على أن فعيلاً بمعنى مفعول يستوى فيه المذكور والمؤنث ، وستأتى هذه المسألة مبيّنة فى باب التأنيث ، إن شاء الله تعالى .

وزعم المصنف فى التسهيل أن فعيلاً ينوب عن مفعول : فى الدلالة على معناه ، لا فى العمل ؛ فعلى هذا لا تقول : « مررت برجل جريح عبده » فترفع « عبده » بجريح ، وقد صرح غيره بجواز هذه المسألة .

الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ
 صِفَةٌ أُسْتَحْسِنَ جَرُّهَا فَاعِلٍ . مَعْنَى بِهَا الْمُشَبَّهَةُ اسْمَ الْفَاعِلِ (١)
 قد سبق أن المراد بالصفة : مادَّةً على معنى وذاتٍ ، وهذا يشمل : اسم الفاعل ،
 واسم المفعول ، وأفعال التفضيل ، والصفة المشبهة .

وذكر المصنف أن علامة الصفة المشبهة (٢) استحسانُ جَرِّ فاعلها بها ، نحو :
 « حَسَنَ الْوَجْهِ ، وَمُنْطَلَقَ اللِّسَانِ ، وَطَاهِرَ الْقَلْبِ » وَالْأَصْلُ : حَسَنٌ وَجْهُهُ ،
 وَمُنْطَلَقٌ لِسَانُهُ ، وَطَاهِرٌ قَلْبُهُ ؛ فوجهه : مرفوع بحسن [على الفاعلية] ولسانه :
 مرفوع بمنطلق ، وقلبه : مرفوع بطاهر ، وهذا لا يجوز في غيرها من الصفات ؛
 فلا تقول : « زَيْدٌ ضَارِبٌ الْآبِ عَمْرًا » تريد ضارب أبوه عمراً ، ولا « زَيْدٌ
 قَائِمٌ الْآبِ عَدَاً » تريد زيد قائم أبوه عداءً ، وقد تقدَّم أن اسم المفعول يجوز
 إضافته إلى مرفوعه ؛ فتقول : « زَيْدٌ مَضْرُوبٌ الْآبِ » وهو حينئذٍ جَارٌ مَجْرَى
 الصفة المشبهة .



(١) « صفة » خبر مقدم « استحسن » فعل ماض مبني للمجهول « جر » نائب فاعل
 استحسن ، وجر مضاف و « فاعل » مضاف إليه ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في
 محل رفع نعت لصفة « معنى » مميز ، أو منصوب بنزع الخافض « بها » جار ومجرور
 متعلق بجر « المشبهة » مبتدأ مؤخر ، وفيه ضمير مستتر فاعل « اسم » مفعول به
 للمشبهة ، واسم مضاف و « الفاعل » مضاف إليه .

(٢) أشبهت الصفة المشبهة اسم الفاعل من وجهين ؛ الأول : أن كلا منهما يدل على الحدث
 ومن قام به ، والثاني أن كلا منهما يقبل التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع ، ولما
 كانت الصفة المشبهة لاتدل على الحدث الذي يدل عليه اسم الفاعل خالفته نوع مخالفة
 في أحد الوجهين ؛ فلذلك انحطت عنه في العمد ، ولهذا لما خالف أفعال التفضيل اسم
 الفاعل في الوجهين جميعاً لم يعمل النصب أملاً .

وَصَوِّغُهَا مِنْ لَازِمٍ لِحَاضِرٍ كَطَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ (١)
 يعنى أن الصفة المشبهة لا تُصاغ من فعل مُتَعَدٍّ ؛ فلا [تقول : « زَيْدٌ قَاتِلٌ
 الأبِ بَكْرًا » تريد قاتلُ أبوه بَكْرًا ، بل لا] تصاغ إلا من فعل لازم ، نحو :
 « طَاهِرِ الْقَلْبِ ، وَجَمِيلِ الظَّاهِرِ » ولا تكون إلا للحال ، وهو المراد بقوله :
 « لحاضر » ؛ فلا تقول : « زَيْدٌ حَسَنُ الْوَجْهِ - غَدًا ، أو أَمْسَ » .
 وَتَبَّهَ بقوله . « كَطَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ » على أن الصفة المشبهة إذا
 كانت من فعل ثلاثى تكون على نوعين ؛ أحدهما : ما وَازَنَ المضارع ، نحو :
 « طاهر القلب » وهذا قليل فيها ، والثانى : ما لم يُوزَانه ، وهو الكثير ، نحو
 « جميل الظاهر ، وَحَسَنُ الْوَجْهِ ، وَكَرِيمُ الْأَبِ » وإن كانت من غير ثلاثى
 وَجَبَ مُوَازَنَتُهَا المضارع ، نحو « مُنْطَلِقِ اللِّسَانِ » .

* * *

وَعَمَلُ اسْمٍ فَاعِلٍ الدُّعْدَى لَهَا ، عَلَى الْحَدِّ الَّذِي قَدْ حَدَا (٢)

(١) « صوغها » صوغ : يجوز أن يكون معطوفا على « جر » الواقع نائب فاعل
 فى البيب السابق ، أى : واستحسن صوغها - إلخ ، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره
 محذوف : أى وصوغها واجب من لازم - إلخ ، كذا قالوا مقتصرين على هذين
 الوجهين ، ويجوز عندي أن يكون قوله « صوغها » مبتدأ ، وقوله « من لازم »
 متعلقاً بمحذوف خبر ، وصوغ مضاف وضمير الغائبة العائد إلى الصفة المشبهة مضاف إليه
 « من لازم لحاضر » جاران ومجروران متعلقان بصوغ من « صوغها » السابق على الوجهين
 الأولين « كطاهر » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، وطاهر مضاف
 و « القلب » مضاف إليه « جميل » معطوف على طاهر بعاطف مقدر ، وجميل مضاف
 و « الظاهر » مضاف إليه .

(٢) « وعمل » مبتدأ ، وعمل مضاف ، و « اسم » مضاف إليه ، و « اسم »
 مضاف و « فاعل » مضاف إليه ، و فاعل مضاف و « المعدى » مضاف إليه على تقدير =

أى : يثبتُ لهذه الصفة عملُ اسمِ الفاعلِ المُتَعَدِّي، وهو : الرفع ، والنصب^(١)
نحو « زَيْدٌ حَسَنٌ الْوَجْهَ » ففي « حسن » ضمير مرفوع هو الفاعل ، و«الوجه»
منصوب على التشبيه بالفعول به ؛ لأن « حسناً » شبيه بِضَارِبٍ فِعْمَلٍ عَمَلُهُ ،
وأشار بقوله : « عَلَى الْحَدِّ الَّذِي قَدْ حَدًّا » إلى أن الصفة المشبهة تعمل على
الحد الذي سبق في اسم الفاعل ، وهو أنه لا بد من اعتمادها ، كما أنه لا بد
من اعتمادها .

* * *

وَسَبِقُ مَا تَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنَبٌ وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَبَ^(٢)

= موصوف محذوف ، تقديره الفعل المعدى «لها» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ
«على الحد» متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبراً «الذي»
نعت للحد ، والجملة من « قد حدا » ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة الذي .

(١) اعلم أولاً أن الصفة المشبهة لا تعمل النصب كما يعمل اسم الفاعل ، لأن اسم
الفاعل ينصب المفعول به حقيقة : أى الواقع عليه حدثه ، نحو هذا ضارب عمراً ، فأما
الصفة المشبهة فهي مأخوذة من فعل قاصر البتة ، فليس لحدثها من يقع عليه ، ولكن
النحاة جعلوا السبب المنصوب بعدها إما تمييزاً ، وإما مشهاً بالمفعول : في كونه منصوباً واقعا
بعد الدال على الحدث ومرفوعه .

ثم اعلم ثانياً أن الصفة المشبهة تنصب الحال ، والتمييز ، والمستثنى ، وظرف الزمان ،
وظرف المكان ، والمفعول معه ، وفي نصها للمفعول المطلق مقال .

(٢) « وسبق » مبتدأ ، وسبق مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه ،
والجملة من « تعمل » وفاعلها المستتر فيه لا محل لها صلة « فيه » متعلق بتعمل
« مجتنب » خبر المبتدأ « وكونه » كون : مبتدأ والهاء مضاف إليه ، من إضافة
المصدر الناقص إلى اسمه « ذا » خبر الكون الناقص ، وذا مضاف و « سببية » مضاف
إليه « وجب » فعل ماض والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ

لما كانت الصفة المشبهة فرعاً في العمل عن اسم الفاعل قصرت عنه ؛ فلم يجز تقديم معمولها عليها ، كما جاز في اسم الفاعل ؛ فلا تقول : « زَيْدٌ الْوَجْهَ حَسَنٌ » كما تقول : « زَيْدٌ عَمْرًا ضَارِبٌ » ولم تعمل إلا في سببي ، نحو « زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ » ولا تعمل في أجنبي ؛ فلا تقول « زَيْدٌ حَسَنٌ عَمْرًا » واسم الفاعل يعمل في السببي ، والأجنبي ، نحو « زَيْدٌ ضَارِبٌ غُلَامَهُ ، وَضَارِبٌ عَمْرًا » .

فَارْفَعُ بِهَا ، وَانْصِبْ ، وَجُرِّ - مَعَ أَلْ
 وَذُونَ أَلْ - مَصْحُوبَ أَلْ ، وَمَا اتَّصَلَ^(١)
 بِهَا : مُضَافًا ، أَوْ مُجَرَّدًا ، وَلَا
 تَجْرُرُ بِهَا - مَعَ أَلْ - سُمًّا مِنْ أَلْ خَلَا^(٢)

(١) « فارفع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بها » متعلق بارتفاع « وانصب ، وجر » معطوفان على ارفع ، وقد حذف متعلقها لدلالة متعلق الأول عليها « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من « ها » المجرورة محلا بالباء ، ومع مضاف و « أَلْ » مضاف إليه « ودون أَلْ » دون : ظرف معطوف على قوله « مع أَلْ » السابق « مصحوب أَلْ » مفعول تنازعه كل من الأفعال الثلاثة السابقة - وهي : ارفع ، وانصب ، وجر - « وما » موصول معطوف على « مصحوب أَلْ » السابق « اتصل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة .
 (٢) « بها » متعلق باتصل في البيت السابق « مضافا » حال من الضمير المستتر في « اتصل » « أو مجردا » معطوف على « مضافا » السابق « ولا » الواو عاطفة ، ولا : ناهية « تجرر » فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بها » جار ومجرور متعلق بتجرر « مع أَلْ » ظرف متعلق بمحذوف حال من « ها » المجرور محلا بالباء « سُمًّا » مفعول به لتجرر « من أَلْ » متعلق بخلا الآي « خلا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل نصب صفة لقوله « سُمًّا » السابق .

وَمِنْ إِضَافَةٍ لِتَالِيهَا ، وَمَا لَمْ يَخْلُ فَهُوَ بِالْجَوَازِ وَسِمًا^(١)

الصفة المشبهة إما أن تكون بالألف واللام ، نحو « الحسن » أو مجردة عنهما ،
نحو « حسن » وعلى كل من التقديرين لا يخلو المعمول من أحوال سِتَّةَ :

الأول : أن يكون المعمول بآل ، نحو « الحسن الوجه ، وحسن الوجه » .

الثاني : أن يكون مضافاً لما فيه آل ، نحو « الحسن وَجْهِ الأبِ ، وَحَسَنِ
وَجْهِ الأبِ » .

الثالث : أن يكون مضافاً إلى ضمير الموصوف ، نحو « مررت بالرجلِ الحَسَنِ
وَجْهَهُ ، وَبِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ » .

الرابع : أن يكون مضافاً إلى مضاف إلى ضمير الموصوف . نحو « مررت
بالرجلِ الحَسَنِ وَجْهَهُ غَلَامِهِ ، وَبِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ غَلَامِهِ » .

الخامس : أن يكون مجرداً من آل دون الإضافة ، نحو « الحَسَنُ وَجْهَهُ أبِ ،
وَحَسَنُ وَجْهَهُ أبِ » .

(١) « ومن إضافة معطوف على قوله « من آل » في البيت السابق « لتاليها »
الجار والمجرور متعلق بإضافة ، وتالي مضاف وها مضاف إليه « وما » اسم شرط : مبتدأ
« لم » نافية جازمة « يخل » فعل مضارع فعل الشرط ، مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود على « ما » « فهو » الفاء لربط الشرط بالجواب ، هو : ضمير منفصل
مبتدأ « بالجواز » متعلق بقوله « وسما » وسم : فعل ماض مبني للمجهول ، والألف للاطلاق
ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر
في محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر عن اسم
الشرط الواقع مبتدأ .

السادس : أن يكون المعمول مجرداً من أل والإضافة ، نحو « الْحَسَنَ وَجْهًا ، وَحَسَنَ وَجْهًا » .

فهذه اثنتا عشرة مسألة ، والمعمولُ في كل واحدة من هذه المسائل المذكورة : إما أن يرفع ، أو ينصب ، أو يجر .

فِيَتَحَصَّلُ حِينَئِذٍ سِتُّ وَثَلَاثُونَ صُورَةً .

وإلى هذا أشار بقوله « فارفع بها » أي : بالصفة المشبهة ، « وانصب ، وجر ، مع أل » أي : إذا كانت الصفة بأل ، نحو « الحسن » « ودون أل » أي إذا كانت الصفة بغير أل ، نحو « حسن » « مصحوب أل » المعمول المصاحب لأل ، نحو « الوجه » « وما اتصل بها : مضافاً ، أو مجرداً » أي : والمعمول المتصل بها — أي : بالصفة — إذا كان المعمول مضافاً ، أو مجرداً من الألف واللام والإضافة ، ويدخل تحت قوله : « مضافاً » المعمول المضاف إلى ما فيه أل ، نحو « وجه الأب » والمضاف إلى ضمير الموصوف ، نحو « وجهه » والمضاف إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف ، نحو « وجه غلامه » والمضاف إلى المجرد من أل دون الإضافة ، نحو « وجه أبي » .

وأشار بقوله : « وَلَا تَجْرُرُ بِهَا مَعَ أَلٍ — إِلَى آخِرِهِ » إلى أن هذه المسائل ليست كلها على الجواز ، بل يمتنع منها — إذا كانت الصفة بأل — أربع مسائل :

الأولى : جر المعمول المضاف إلى ضمير الموصوف ، نحو « الحسن وَجْهِهِ » .

الثانية : جر المعمول المضاف إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف ، نحو « الحسن وَجْهٍ غُلَامِهِ » .

(١٠ — شرح ابن عقيل ٢)

الثالثة : جر المعمول المضاف إلى المجرد من أل دون الإضافة ، نحو « الحسن وَجْهٍ أَبٍ » .

الرابعة : جر المعمول المجرد من أل والإضافة ، نحو « الحسن وَجْهٍ » .
 فمعنى كلامه « ولا تجرر بها » أى بالصفة المشبهة ، إذا كانت الصفة مع أل ،
 اسماً خلاً من أل أو خلاً من الإضافة لما فيه أل ، وذلك كالمسائل الأربع .
 ومالم يَخْلُ من ذلك يجوز جرُّه كما يجوز رفعه ونصبه ؛ كالحسن الوَجْهٍ ،
 والحسن وَجْهٍ الأَبِ ، وكما يجوز جرُّ المعمول ونصبه ورفعَه إذا كانت الصفة
 بغير أل على كل حال .

التعجب

بِأَفْعَلٍ انْطِقْ بَعْدَ « مَا » تَعَجُّبًا أَوْ جِيءَ بِـ « أَفْعَلٍ » قَبْلَ مَجْرُورٍ بِبِا^(١)
 وَتَلَوْا أَفْعَلَ انْصَبْنَهُ : كَ « مَا » أَوْ فِي خَلِيلَيْنَا ، وَأَصْدِقْ بِهِمَا^(٢)
 لِلتَّعْجِبِ صِيغَتَانِ^(٣) : إِحْدَاهُمَا « مَا أَفْعَلَهُ » وَالثَّانِيَةُ « أَفْعَلْ بِهِ » وَإِلَيْهِمَا

(١) « بأفعل » جار ومجرور متعلق بقوله « انطق » الآتي « انطق » فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا « بعد » ظرف متعلق بانطق أيضاً ، وبعد مضاف و « ما » مضاف إليه « تعجبا » مفعول لأجله ، أو حال من الضمير المستتر في « انطق » على التأويل بالمشق : أي انطق متعجبا « أو » عاطفة « جيء » فعل أمر معطوف على انطق « بأفعل » جار ومجرور متعلق بجيء « قبل » ظرف متعلق بجيء أيضاً ، وقبل مضاف و « مجرور » مضاف إليه « بيا » جار ومجرور متعلق بمجرور ، وقصر المجرور للضرورة .
 (٢) « وتلو » مفعول لفعل محذوف يفسره ما بعده ، أي : انصب تلو - إلخ ، وتلو مضاف و « أفعل » قصد لفظه : مضاف إليه « انصبه » انصب : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والنون للتوكيد ، والهاء مفعول به « كما » الكاف تجارة لقول محذوف ، كما سبق غير مرة ، ما : تعجبية مبتدأ « أوفى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره هو يعود إلى « ما » « خليلينا » خليلي : مفعول به لأوفى ، منصوب بالياء المفتوح ما قبلها تحقيقاً المكسور ما بعدها تقديراً لأنه مثنى ، وهو مضاف ونامضاف إليه ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ « وأصدق » فعل ماض جاء على صورة الأمر « بهما » الباء زائدة ، والضمير فاعل أصدق .

(٣) هاتان الصيغتان هما اللتان عتد والنحاة باب التعجب لبيانها ، فأما العبارات الدالة - بحسب اللغة - على إنشاء التعجب فكثيرة : منها قياسي ، ومنها سماعي ، فالقياسي : أن تحول الفعل الذي تريد التعجب من مدلوله إلى صيغة فعل - بضم العين - وسيأتي ذكر هذا في باب نعم وبئس ، وأما السماعي فنحو قولهم : لله دره فارسا ! وقولهم : سبحان الله .

أشار المصنف بالبیت الأول ، أى : انطقُ بأفعلَ بعد « ما » للتعجب ، نحو :
« ما أحسنَ زيداً ، وما أوفى خليليناً » أوجىء بأفعلٍ قبل مجرور بيا ، نحو :
« أحسنَ بالزَّيْدَيْنِ ، وأصدقَ بهما » .

فما : مبتدأ ، وهى نكرة تامة عند سيبويه ، و « أحسنَ » فعلٌ ماضٍ ،
فَاعِلُهُ ضميرٌ مستترٌ عائد على « ما » و « زيداً » مفعولُ أحسنَ ، والجملة خبر عن
« ما » ، والتقدير « شئ » أحسنَ زيداً أى جماعه حسناً ، وكذلك
« ما أوفى خليليناً » .

وأما أفعلٍ ففعل أمر^(١) ومعناه التعجب ، لا الأمر ، وفاعلُه المجرور بالباء ،
والباء زائدة .

واستدل على فعلية أفعلٍ بلزوم نون الوفاية له إذا اتصلت به ياء المتكلم .
نحو : « ما أفقرتني إلى عفو الله » وعلى فعلية « أفعلٍ » بدخول نون التوكيد
عليه فى قوله :

٣٦٨ — وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضَبِي صُرَيْمَةً

فَأَحْرَبِهِ مِنْ طَوْلِ فَقْرٍ وَأَحْرَبِيَا

(١) المشهور عند النحاة البصريين أنها فعل ماض جاء على صورة الأمر ،
والمجرور بالباء الزائدة وجوباً هو فاعله ، وأصل الكلام « أحسن زيداً » أى صارذا
حسن ، ثم أرادوا أن يدلوا به على إنشاء التعجب ، فحولوا الفعل إلى صورة الأمر
ليكون بصورة الإنشاء ، ثم أرادوا أن يسندوه إلى زيد فاستقبحوا إسناد صورة الأمر
إلى الاسم الظاهر ، فزادوا الباء ليكون على صورة الفضلة نحو : امرر زيد ، ثم
الزموا ذلك

٣٦٨ — هذا البيت مما استشهد به ثعلب ، ولم يعزه لقائل معين ، وأنشده فى
اللسان (غ ض ب) عن ابن الأعرابى ، ولم يعزه إلى قائل معين ، وروى صدره =

= « ومستخلف من بعد غضبي » وقد أنشده ابن السكيت في كتاب الألفاظ (ص ٣٧) كما أنشده صاحب اللسان .

اللغة : « غضبي » - بفتح العين وسكون الضاد المعجمتين وفتح الباء الموحدة - اسم للمائة من الإبل ، وهي معرفة لاتنون ولا تدخل عليها أل ، ذكر ذلك الجوهري والصاغاني وابن سيده والزجاجي ، وقال المجد : إنه تصحيف ، وإن صوابه « غضيا » بالمشناة التحية مقصوراً - وكأنه سمي بذلك على التشبيه بمنبت الغضي لكثرة « صريمة » تصغير صرمة - بكسر أوله - وهي القطعة من الإبل ما بين العشرين والثلاثين ، ويقال غير ذلك ، ويجوز أن تقرأ صريمة بفتح الصاد ، والصريمة : القطعة من النخل والإبل أيضاً ، ومن الأول قول عمر رضى الله عنه « أدخل رب الصريمة والغنيمة » يريد صاحب الإبل القليلة والغنم القليلة .

الإعراب ، « ومستبدل » الواو واو رب ، مستبدل : مبتدأ مرفوع تقديره ، وفيه ضمير مستتر فاعله « من بعد » جار ومجرور متعلق بمستبدل ، وبعد مضاف ، و « غضبي » مضاف إليه « صريمة » مفعول به لمستبدل « فأحر » أحر : فعل ماض جاء على صورة الأمر « به » الباء زائدة ، والضمير فاعل أحر « من طول » جار ومجرور متعلق بأحر ، و « من » فيه بمعنى الباء ، ويروى « لطول فقر » وطول مضاف و « فقر » مضاف إليه « وأحريا » الواو عاطفة ، وأحريا : فعل ماض جاء على صورة الأمر ، والألف منقلبة عن نون التوكيد الحفيفة في الوقف .

الشاهد فيه : قوله « وأحريا » حيث أكد صيغة التعجب بالنون الحفيفة ، وقد علمت أن نون التوكيد يختص دخولها بالأفعال ، فيكون ذلك دليلاً على فعلية صيغة التعجب ، خلافاً لمن ادعى اسميتها .

فإن قلت : ألسنم تدعون أن هذه الصيغة فعل ماض ؟ فإذا كان هذا صحيحاً فما بال نون التوكيد - كما ندعون - قد اتصلت به ، ونون التوكيد - فيما نعلم - إنما تتصل بالأمر . والمضارع ؟

قلنا : الجواب على ذلك من وجهين ، أحدهما : أن اتصال نون التوكيد بالفعل الماضي - وإن يكن نادراً - ليس كاتصالها بالاسم ، فإن اشتراك الماضي مع المضارع =

أراد « وَأَحْرَيْنَ » بنون التوكيد الخفيفة ، فأبدلها ألفاً في الوقف .
وأشار بقوله : « وتلو أفعل » إلى أن تالي « أفعل » يُنصبُ لكونه مفعولاً ،
نحو « ما أوتى خلائفاً » .

ثم مثل بقوله : « وأصدق بهما » للصيغة الثانية .

وما قدمناه من أن « ما » نكرة تامة هو الصحيح ، والجملة التي بعدها
خبر عنها ، والتقدير : « شيء أحسن زيداً » أي جعله حسناً ، وذهب
الأخفش إلى أنها موصولة والجملة التي بعدها صلتها ، والخبر محذوف ، والتقدير :
« الذي أحسن زيداً شيء عظيم » وذهب بعضهم إلى أنها استفهامية ، والجملة
التي بعدها خبر عنها ، والتقدير : « أي شيء أحسن زيداً ؟ » وذهب بعضهم
إلى أنها نكرة موصوفة ، والجملة التي بعدها صفة لها ، والخبر محذوف ، والتقدير :
« شيء أحسن زيداً عظيم » .

وَحَذَفَ مَا مِنْهُ تَعَجَّبْتَ اسْتَبِيحَ إِنْ كَانَ عِنْدَ الْحَذْفِ مَعْنَاهُ يُضِيحُ (١)

= والأمر في الفعلية يجعل بينه وبينها قريباً واتصالاً ، فسهل - من أجل هذا - دخول
النون عليه ، والثاني : أنه إنما ألحقت النون هذه الصيغة مراعاة لصورتها ، فإنها في
صورة فعل الأمر وإن يكن معناها معنى الماضي ، وهذا على المشهور عند الجمهور ، وقد
ذكر الشارح أنها فعل أمر ، فلا يرد هذا الاعتراض عليه .

(١) « حذف » مفعول به مقدم على عامله ، وهو قوله استبح الآتي ، وحذف
مضاف و « ما » اسم وصول : مضاف إليه « منه » جار ومجرور متعلق بتعجب
« تعجبت » فعل وفاعله ، والجملة لا محل لها صلة « استبح » فعل أمر ، وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط
« عند » ظرف متعلق بقوله « يضح » الآتي ، وعند مضاف و « الحذف » مضاف =

يجوز حذفُ التعجبِ منه ، وهو المنصوب بعد أفعلَ والمجرورُ بالباء بعد أفعلٍ ، إذا دلَّ عليه دليلٌ ؛ فمثالُ الأولِ قوله :

٢٦٩ - أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمَعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا

بُكَاءَ عَلِيٍّ عَمْرٍو ، وَمَا كَانَ أَصْبَرَا

= إليه «معناه» معنى : اسم كان ، وهو مضاف والماء مضاف إليه ، والجملة من «يضح» وفاعله المستتر فيه في محل نصب خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

٢٦٩ - البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي .

اللغة : «أم عمرو» يريد به عمرو بن قميئة اليشكري صاحبه في سفره إلى قيصر الروم «تحدرأ» انصب ، وانسكب .

المعنى : يقول : إن عهدي بأم عمرو أن أراها صابرة متجلدة ، فما بالها اليوم قد كثر بكاؤها على عمرو ؟ !

الإعراب : «أرى» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا «أم» مفعول به لأرى ، وأم مضاف و «عمرو» مضاف إليه «دمعها» دمع : مبتدأ ، ودمع مضاف وها مضاف إليه ، والجملة من «تحدرأ» وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال من أم عمرو ، لأن «أرى» بصرية فلا تحتاج لمفعول ثان «بكاء» مفعول لأجله «على عمرو» جار ومجرور متعلق ببكاء «وما» تعجبية مبتدأ «كان» زائدة «أصبرا» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره هو يعود على ما التعجبية ، والمفعول محذوف ، أي : أصبرها ، والجملة في محل رفع خير المبتدأ وهو ما التعجبية .

الشاهد فيه : قوله «وما كان أصبرا» حيث حذف التعجب منه ، وهو الضمير المنصوب الذي يقع مفعولا به لفعل التعجب كما قدرناه .

ومثل هذا البيت ما ينسب إلى أبي السبطين علي بن أبي طالب :

جَزَى اللهُ قَوْمًا قَاتَلُوا فِي لِقَائِهِمْ لَدَى الرَّوْعِ قَوْمًا مَأْعَزٌ وَأَكْرَمًا
يريد ما أعزهم وأكرمهم ، فحذف الضميرين .

التقدير : « وما كان أصبرها » فحذف الضمير وهو مفعول أفعَلَ ؛ للدلالة عليه بما تقدم ، ومثال الثاني قوله تعالى : (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) التقديرُ — والله أعلم — وأبصر بهم ، فحذف « بهم » للدلالة ما قبله عليه ، وقول الشاعر :

٢٧٠ — فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا حَمِيداً ، وَإِنْ يَسْتَعْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ

٢٧٠ — البيت لعروة بن الورد ، الملقب بعروة الصعاليك .
المعنى : هذا الفقير — الذى وصفه فى آيات سابقة — إذا صلد الموت صادفه محموداً ، وإن يستعن يوماً فما أحقه بالغنى وما أجدره باليسار ! .
الإعراب : « فذلك » اسم الإشارة مبتدأ ، واللام للدلالة على بعد المشار إليه ، والكاف حرف يدل على الخطاب « إن » شرطية « يلقى » فعل مضارع ، فعل الشرط وفاعله ضمير مستتر فيه « المنية » مفعول به يلقى « يلقها » يلقى : فعل مضارع ، جواب الشرط ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو فاعل ، وها : مفعول به ، وجملة الشرط وجوابه فى محل رفع خبر المبتدأ « حميداً » حال من فاعل « يلقى » المستتر فيه « وإن » شرطية « يستعن » فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو فاعل « يوماً » ظرف زمان متعلق بـ « يستعن » فأجدر « الفاء لربط الجواب بالشرط ، أجدر : فعل ماضى جاء على صورة الأمر ، وقد حذف فاعله والباء التى تدخل عليه ، والأصل : فأجدر به ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .
الشاهد فيه : قوله « فأجدر » حيث حذف التعجب منه ، وهو فاعل « أجدر » كما أوضحناه فى الإعراب .

واعلم أن الحذف إنما يكثر إذا كان « أفعَلَ » معطوفاً على مثله قد ذكر معه التعجب منه ، نحو قوله تعالى (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) أى بهم ، أما فى مثل هذا البيت فالحذف شاذ ؛ لعدم وجود المعطوف عليه المشتعل على مثل المحذوف .
ثم اعلم أن ما ذكرناه — من أنه يكثر حذف التعجب منه فى صيغة « أفعَلَ به » إذا كان قد عطف على مماثل مشتعل على مثل المحذوف — هو رأى جماعة من النحاة ، وهؤلاء يخصون الدليل الدال على المحذوف بالمعطوف عليه ، بالشرط المذكور ، ومنهم من ذهب إلى أن العبرة بوضوح المقصد ، سواء أكان بالعطف أم بغيره ، وعلى هذا لا يكون الحذف من بيت الشاهد شاذاً ، فاعرف ذلك .

أى : فأجدر به [فحذف التعجب منه بعد « أفعل » وإن لم يكن معطوفاً على أفعل مثله ، وهو شاذ] .

وَفِي كَلَا الْفِعْلَيْنِ قِدْمًا لَزِمًا مَنَعُ تَصَرُّفٍ بِحِكْمٍ حُتْمًا^(١)
لا يتصرف فعلا التعجب ، بل يلزم كل منهما طريقة واحدة ؛ فلا يستعمل من أفعل غير الماضي ، ولا من أفعل غير الأمر ، قال المصنف : وهذا مما لا خلاف فيه .

وَصُنْمًا مِنْ ذِي ثَلَاثٍ ، صُرْفًا ، قَابِلٍ فَضْلٍ ، تَمَّ ، غَيْرِ ذِي اِنْتِفَا^(٢)
وَعَبْرِ ذِي وَصْفٍ يُضَاهِي أَشْهَلًا ، وَعَبْرِ سَالِكٍ سَبِيلَ فُعِلًا^(٣)
يشترط في الفعل الذي يُصاغ منه فعلا التعجب شروط سبعة :

(١) « وفي كلا » جار ومجرور يتعلق بقوله « لزما » الآتي ، وكلا مضاف و « الفعلين » مضاف إليه « قدما » ظرف متعلق بلزم « لزما » لزم : فعل ماض ، والألف للاطلاق « منع » فاعل لزم ، ومنع مضاف و « تصرف » مضاف إليه « بحكم » جار ومجرور متعلق بلزم ، والجملة من « حتما » ونائب الفاعل المستتر فيه في محل جر صفة لحكم .

(٢) « وصنهما » صنع : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والضمير البارز المتصل مفعول به « من ذي » جار ومجرور متعلق بصنع ، وذو مضاف و « ثلاث » مضاف إليه ، والجملة من « صرفا » ونائب الفاعل المستتر فيه في محل جر صفة لذي ثلاث « قابل فضل ، تم ، غير ذي انتفا » نعوت أيضاً لذي ثلاث : بعضها مفرد ، وبعضها جملة .

(٣) « وغير » معطوف على « غير » في البيت السابق ، وغير مضاف و « ذي » مضاف إليه ، وذو مضاف و « وصف » مضاف إليه ، وجملة « يضاهي أشهلا » في محل جر صفة لوصف « وغير » عطف على غير السابق ، وغير مضاف و « سالك » مضاف إليه ، وفيه ضمير مستتر فاعل « سبيل » مفعول به لسالك ، وسبيل مضاف و « فعلا » قصد لفظه : مضاف إليه .

أحدها : أن يكون ثلاثياً ؛ فلا يُبْنِيانِ مِمَّا زَادَ عَلَيْهِ ، نَحْوَ دَخَرَجَ وَانْطَلَقَ
وَاسْتَخْرَجَ .

الثاني : أن يكون متصرفاً ؛ فلا يُبْنِيانِ مِنْ فِعْلِ غَيْرِ مُتَصَرِّفٍ ، كِنِعِمَّ ،
وَبِئْسَ ، وَعَسَى ، وَلَيْسَ .

الثالث : أن يكون معناه قابلاً للمفاضلة ؛ فلا يبنيان من « مات » و « فني »
ونحوهما ؛ إذ لا مزية فيهما لشيء على شيء .

الرابع : أن يكون تاماً ، واحترز بذلك من الأفعال الناقصة ، نحو « كان »
وأخواتها ؛ فلا تقول « ما أكونَ زبداً قائماً » وأجازه الكوفيون .

الخامس : أن لا يكون منفيّاً ، واحترز بذلك من المنفي : لزوماً ، نحو « ما عَاجَ
فلان بالدَّوَاءِ » أي : ما انتفعَ به ، أو جوازاً نحو « ما ضربتُ زبداً » .

السادس : أن لا يكون الوَصفُ منه على أَفْعَلٍ ، واحترز بذلك من الأفعال
الدالة على الألوان : كَسَوْدَ فهو أَسْوَدٌ ، وَحَمْرَ فهو أَحْمَرٌ ، وَالعَيُوبِ كَحَوَّلَ فهو
أَحْوَلٌ ، وَعَوَرَ فهو أَعْوَرٌ ؛ فلا تقول « ما أَسْوَدَهُ » ولا « ما أَحْمَرَهُ » ولا
« ما أَحْوَلَهُ » ولا « ما أَعْوَرَهُ » ولا « أَعْوَرَ بِهِ » ولا « أَحْوَلَ بِهِ » .

السابع : أن لا يكون مبنياً للمفعول نحو : « ضَرِبَ زَبْدٌ » ؛ فلا تقول
« ما أَضْرَبَ زَبْداً » تريد التعجب من ضَرْبِ أَوْقِعَ بِهِ ؛ لثلا يلبس بالتعجب
من ضَرْبِ أَوْقَعَهُ .

وَأَشَدِّ ، أَوْ أَشَدَّ ، أَوْ شِبْهِهُمَا يَخْلُفُ مَا بَعْضَ الشُّرُوطِ عَدِمًا^(١)

(١) « وأشدد » قصد لفظه : مبتدأ « أو أشد » معطوف عليه « أو شبيههما »
معطوف على أشد « يخلف » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة من الفعل
وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ « ما » اسم موصول ؛ مفعول به ليخلف « بعض »
مفعول به مقدم على عامله ، وهو قوله « عدم » الآتي ، وبعض مضاف و « الشروط » =

وَمَصْدَرُ الْعَادِمِ - بَعْدُ - يَنْتَصِبُ وَبَعْدَ أَفْعَلٍ جَرُّهُ بِالْبَاءِ يَجِبُ (١)

يعنى أنه يُتَوَصَّلُ إِلَى التَّعْجِبِ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَمْ تَسْتَكْمِلِ الشَّرْطَ بِأَشْدِذٍ وَنَحْوِهِ وَأَشَدُّ وَنَحْوِهِ ، وَيُنْصَبُ مَصْدَرُ ذَلِكَ الْفِعْلِ الْعَادِمِ الشَّرْطَ بَعْدَ « أَفْعَلٍ » مَفْعُولًا ، وَيَجْرُ بَعْدَ « أَفْعَلٍ » بِالْبَاءِ ؛ فَتَقُولُ « مَا أَشَدَّ دَخْرَجَتُهُ ، وَاسْتَخْرَاجَهُ » وَ « أَشْدِذُ بِدَخْرَجَتِهِ ، وَاسْتَخْرَاجِهِ » ، وَ « مَا أَقْبَحَ عَوْرَتُهُ ، وَأَقْبَحَ بَعْوَرَتِهِ ، وَمَا أَشَدَّ حُمْرَتُهُ ، وَأَشْدِذُ حُمْرَتِهِ » .

وَبِالنُّدُورِ أَحْكَمُ لِغَيْرِ مَا ذَكَرَ وَلَا تَقْسُ عَلَى الَّذِي مِنْهُ أَثَرُ (٢)

= مضاف إليه « عندما » فعل ماض ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة « ما » الموصولة .

(١) « ومصدر » مبتدأ ، ومصدر مضاف و « العادم » مضاف إليه « بعد » ظرف متعلق بـينتصب الآتى « ينتصب » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « وبعد » ظرف متعلق بقوله : « يجب » الآتى ، وبعد مضاف و « أفعَل » مضاف إليه « جره » جر : مبتدأ ، وجر مضاف والماء مضاف إليه « بالباء » قصر للضرورة : متعلق بجر ، والجملة من « يجب » وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) « بالندور » جار ومجرور متعلق بقوله : « احكم » الآتى « احكم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « لغير » جار ومجرور متعلق باحكم أيضاً ، وغير مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « ذكر » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة « ما » « ولا » ناهية « تقس » فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « على الذى » جار ومجرور متعلق بقوله : « تقس » « منه » جار ومجرور متعلق بقوله أثر الآتى =

يعنى أنه إذا ورد بناه فعل التعجب من شيء من الأفعال التي سَبَقَ أنه لا يُبْنَى منها حُكْمٌ بندوره ، ولا يقاس على ما يُسَمِعُ منه ، كقولهم « ما أَخْصَرَهُ » من « اخْتَصِرَ » فَبِنُوا أَفْعَلَ من فعل زائد على ثلاثة أحرف وهو مبنى للمفعول ، وكقولهم « ما أَحَقَّهُ » فَبِنُوا أَفْعَلَ من فعل الوَصْفُ منه على أَفْعَلَ ، نحو حَقَّ فهو أَحَقُّ ، وقولهم « ما أَعْسَاهُ ، وَأَعْسَى بِهِ » فَبِنُوا أَفْعَلَ وَأَفْعِلْ بِهِ من « عسى » وهو فعل غير متصرف .

•••

وَفِعْلٌ هَذَا الْبَابِ لَنْ يُقَدِّمًا مَعْمُولُهُ ، وَوَصْلُهُ بِمَا أَلْزَمًا^(١)
 وَفَصْلُهُ : بِظَرْفٍ ، أَوْ بِحَرْفٍ جَرٍّ مُسْتَعْمَلٍ ، وَالْخَلْفُ فِي ذَلِكَ اسْتَقْرَرُ^(٢)
 لا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه ؛ فلا تقول : « زيدا ما أحسن »

= « أمر » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لاجل لها صلة « الذى » .

(١) « وفعل » مبتدأ ، وفعل مضاف واسم الإشارة من « هذا » مضاف إليه « الباب » بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة « لن » نافية ناصبة « يقدم » فعل مضارع مبنى للمجهول « معموله » معمول : نائب فاعل يقدم ، ومعمول مضاف ، والماء مضاف إليه ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ « ووصله » وصل : مفعول مقدم لقوله : « الزما » الآتى ، ووصل مضاف والضمير مضاف إليه « بما » جار ومجرور متعلق بوصل « الزما » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والألف منقلبة عن نون التوكيد الحفيفة .

(٢) « وفصله » مبتدأ ومضاف إليه « بظرف » جار ومجرور متعلق بفصل « أو بحرف » معطوف على بظرف ، وحرف مضاف و « جر » مضاف إليه « مستعمل » خبر المبتدأ « والخلف » مبتدأ « فى ذلك » جار ومجرور متعلق بالخلف ، والجملة من « استقر » وفاعله المستتر فيه جوازاً فى محل رفع خبر المبتدأ .

ولا « ما زيدا أحسن » ولا « يزيد أحسن » ويجب وصله بعامله ؛ فلا يفصل بينهما بأجنبي ، فلا تقول في « ما أحسن مُعْطِيكَ الدَّرْهَمَ » : « ما أحسن الدرهم معطيك » ولا فرق في ذلك بين المجرور وغيره ؛ فلا تقول : « ما أحسن يزيد ماراً » تريد « ما أحسن ماراً يزيد » ولا « ما أحسن عندك جالساً » تريد « ما أحسن جالساً عندك » فإن كان الظرف أو المجرور معمولاً لفعل التعجب ففي جواز الفصل بكل منهما بين فعل التعجب ومعموله خلاف ، والمشهور جوازه ، خلافاً للأخفش والمبرد ومن وافقهما ، ونسب الصيمري المنع إلى سيبويه ، ومما ورد فيه الفصل في النثر قول عمرو بن معد يكرب : « لِّلَّهِ دَرُّ بَنِي سُلَيْمٍ مَا أَحْسَنَ فِي الْهَيْجَاءِ لِقَاءَهَا ، وَأَكْرَمَ فِي اللَّزَبَاتِ عَطَاءَهَا ، وَأُثْبِتَ فِي الْمَكْرَمَاتِ بَقَاءَهَا » وقول علي كرم الله وجهه ، وقد مرَّ بعمار فسح التراب عن وجهه : « أَعَزُّ عَلَيَّ أبا اليقظان أن أراك صريعاً مُجَدَّلاً » ، ومما ورد منه من النظم قول بعض الصحابة رضى الله عنهم :

٢٧١ — وَقَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ : تَقَدَّمُوا

وَأَحْبِبْ إِلَيْنَا أَنْ تَكُونَ الْمُقَدَّمَا

٢٧١ — البيت للعباس بن مرداس ، أحد المؤلفات لقلوبهم الذين أعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبي حنين مائة من الإبل .
الإعراب : « وقال » فعل ماض « نبي » فاعل ، ونبي مضاف و « المسلمين » مضاف إليه « تقدموا » فعل أمر وفاعله ، والجملة في محل نصب مقول القول « وأحب » فعل ماض جاء على صورة الأمر ، فعل تعجب « إلينا » جار ومجرور متعلق بأحب « أن » مصدرية « تكون » فعل مضارع ناقص منصوب بأن ، وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت هو اسمه « المقدم » خبر تكون ، و « أن » المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بياء زائدة مقدره ، وهو فاعل فعل التعجب ، وأصل الكلام : وأحب إلينا بكونك المقدم .

وقوله :

٢٧٢ — خَلِيلِيَّ مَا أُحْرَى بِذِي اللَّبِّ أَنْ يُرَى

صَبُوراً ، وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الصَّبْرِ

= الشاهد فيه : قوله « إلينا » حيث فصل به بين فعل التعجب الذى هو « أحبب » وفاعله الذى هو المصدر المنسب من الحرف المصدرى ومعموله ، وهذا الفاصل جار ومجرور معمول لفعل التعجب ، وذلك جائز فى الأصح من مذاهب النحويين .

ومثل هذا البيت فى كل ما اشتمل عليه من هذا الباب قول الآخر :

أَخَاقُ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يُحْطَى بِحَاجَتِهِ وَمُدْمِنِ الْقَرْعِ لِلأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا
فإن المصدر المنسب من « أن يحظى بحاجته » مجرور بياء زائدة ، وهو فاعل أخلق ، وقد فصل بينهما بقوله : « بذى الصبر » .

٢٧٢ — البيت مما احتج به كثير من النحاة — منهم الجرمى — ولم ينسبه أحد

منهم إلى قائل معين .

الإعراب : « خليلي » منادى حذف منه حرف النداء ، وياء التكلم مضاف إليه « ما » تعجبية مبتدأ « أحرى » فعل ماضى دال على التعجب ، وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره هو يعود على « ما » التعجبية فاعل ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « بذى » جار ومجرور متعلق بأحرى ، وذى مضاف و « اللب » مضاف إليه « أن » مصدرية « يرى » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا ، وهو المفعول الأول « صبوراً » مفعول ثان ليرى إذا قدرتها علمية ؛ فإذا قدرتها بصرية اكتفت بمفعول واحد هو نائب الفاعل ، ويكون قوله : « صبوراً » حالا من نائب الفاعل ، و « أن » المصدرية وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول به لفعل التعجب « ولكن » حرف استدراك « لا » نافية للجنس « سبيل » اسم لا « إلى الصبر » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا ، أو الجار والمجرور متعلق بسبيل أو بمحذوف صفة له ، ، وعلى هذين الوجهين يكون خبر لا محذوفاً .

الشاهد فيه : قوله « بذى اللب » حيث فصل به بين فعل التعجب وهو « أحرى »

ومفعوله ، هو المصدر المنسب من الحرف المصدرى ومعموله ، وهذا الفاصل جار =

= ومجور متعلق بفعل التعجب ، وهذا الفصل جائز في الأشهر من مذاهب النحاة ، على ما بيناه في شرح الشاهد السابق ، وقد بين الشارح العلامة من قال بجوازه من النحاة ، ومن قال بمنعه منهم .

ومثل هذا الشاهد قول أوس بن حجر :

أَفِيْمٌ بِدَارِ الْحَزْمِ مَا دَامَ حَزْمُهَا وَأَحْرٌ - إِذَا حَالَتْ - بَأَنْ أَتْحَوَّلَا
 فقد فصل بالظرف - وهو قوله إذا حالت - بين فعل التعجب الذي هو قوله :
 « أحر » وبين معموله الذي هو قوله : « بأن أتحولا » ومن كلام العرب « ما أحسن بالرجل أن يصدق ، وما أقبح به أن يكذب » وفيه الفصل بين فعل التعجب الذي هو « أحسن » و « أقبح » ومعموله الذي هو « أن يصدق » و « أن يكذب » بالجار والمجور .

نِعْمَ وَبِئْسَ، وَمَا جَرَى نَجْرَاهَا

فِعْلَانِ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ نِعْمَ وَبِئْسَ ، رَافِعَانِ اسْمَيْنِ (١)
مُقَارِنِي « أَلِ » أَوْ مُضَافَيْنِ لِمَا قَارَنَهَا : كَ « نِعْمَ عَقْبِي الْكِرْمَا » (٢)
وَيَرَفَعَانِ مُضَمَّرًا يُفَسِّرُهُ تَمْيِيزٌ : كَ « نِعْمَ قَوْمًا مَعَشْرُهُ » (٣)

مذهبُ جمهور النحويين أن « نِعْمَ ، وَبِئْسَ » فعلان ؛ بدليل دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما ، نحو « نِعْمَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ ، وَبِئْسَتِ الْمَرْأَةُ دَعْدٌ » وذهب جماعة من الكوفيين — ومنهم الفراء — إلى أنهما اسمان ، واستدلوا بدخول حرف الجر عليهما في قول بعضهم « نِعْمَ السَّيْرُ عَلَى بَيْتِ الْعَبْرِ » وقول

(١) « فعلان » خبر مقدم « غير » نعت له ، وغير مضاف و « متصرفين » مضاف إليه « نعم » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « وبئس » معطوف على نعم « رافعان » خبر لمبتدأ محذوف ، أى : هما رافعان ، وفيه ضمير مستتر فاعل « اسمين » مفعول به لقوله : رافعان .

(٢) « مقارنى » نعت لقوله : « اسمين » فى البيت السابق ، ومقارنى مضاف و « أَلِ » قصد لفظه : مضاف إليه « أَوْ » حرف عطف « مضافين » معطوف على قوله : « مقارنى أَلِ » « لما » جار ومجرور متعلق بقوله « مضافين » ، و « قارنها » قارن : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وها : مفعول به ، والجملة لامحل لها صلة الموصول « كنعم عقبي الكرما » الكاف جارة لقول محذوف ، نعم : فعل ماض ، عقبي : فاعل ، وعقبي مضاف والكرما : مضاف إليه ، وقصر للضرورة ، وأصله الكرما .

(٣) « ويرفعان » فعل مضارع ، وألف الاثنين فاعل « مضمراً » مفعول به « يفسره » يفسر : فعل مضارع ، والهاء مفعول به « تميز » فاعل يفسر ، والجملة فى محل نصب نعت لقوله : « مضمراً » ، وقوله : « كنعم قوماً معشره » الكاف فيه جارة لقول محذوف ، نعم : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه « قوماً » تميز « معشره » مبتدأ خبره الجملة التى قبله ، ومعشر مضاف والهاء مضاف إليه .

الآخر « والله ما هي بنعم الولد ، نصرها بكاء ، وبرها سرقة » وخروج على جعل « نعم وبئس » مفعولين لقول محذوف واقع صفة لموصوف محذوف ، وهو المجرور بالحرف ، لا « نعم وبئس » ، والتقدير : نعم السير على غير مقول فيه بئس العير ، وما هي بولد مقول فيه نعم الولد ؛ فحذف الموصوف والصفة ، وأقيم المعمول مقامهما مع بقاء « نعم وبئس » على فعليتهما .

وهذان الفعلان لا يتصرفان ؛ فلا يستعمل منهما غير الماضي ، ولا بد لهما من مرفوع هو الفاعل ، وهو على ثلاثة أقسام :

الأول : أن يكون محلي بالألف واللام ، نحو « نعم الرجل زيد » ومنه قوله تعالى : (نعم المولى ونعم النصير) واختلاف في هذه اللام ؛ فقال قوم : هي للجنس حقيقة ، فمدحت الجنس كله من أجل زيد ، ثم خصصت زيدا بالذكر ؛ فتكون قد مدحته مرتين ، وقيل : هي للجنس مجازاً ، وكأنك [قد] جعلت زيدا الجنس كله مبالغة ، وقيل : هي للعهد^(١)

الثاني : أن يكون مضافاً إلى ما فيه « أل » ، كقوله : « نعم عقبى الكرماء » ، ومنه قوله تعالى : (ولنعم دار المتقين)

الثالث : أن يكون مضمراً مفسراً بنكرة بعده منصوبة على التمييز ، نحو

(١) العهد — عند من قال إن أل في فاعل نعم وبئس للعهد — قيل : هو العهد الذهني لأن مدخولها فرد مبهم ، وذلك كقول القائل : ادخل السوق ، واشتر اللحم ، ثم بعد ذلك فسر هذا الفرد المبهم بزید تفخيماً ؛ لقصد المدح أو الذم ، ومن الناس من ذهب إلى أن العهد هو العهد الخارجي ، والمعهود هو الفرد المعين الذي هو المخصوص بالمدح أو الذم ؛ فالرجل في « نعم الرجل زيد » هو زيد ، وكأنك قلت : نعم زيد هو ، فوضعت الظاهر — وهو المخصوص — موضع المضمرة ، قصداً إلى زيادة التقرير والتفخيم .

(١١ — شرح ابن عقيل ٢)

« نعم قومًا معشرُهُ » ففي « نعم » ضميرٌ مستترٌ يفسره « قومًا » و « معشره » مبتدأ ، وزعم بعضهم أن « معشره » مرفوع بنعم وهو الفاعل ، ولا ضمير فيها ، وقال بعض هؤلاء : إن « قومًا » حال ، وبعضهم : إنه تمييز ، ومثلُ « نعم قومًا معشرُهُ » قوله تعالى : (بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) وقول الشاعر :

٢٧٣ — لَنِعْمَ مَوْثِلًا الْمَوْلَى إِذَا حَذِرَتْ

بِأَسَاءِ ذِي الْبَغْيِ وَاسْتِيْلَاءِ ذِي الْإِحْنِ

وقول الآخر :

٢٧٤ — تَقُولُ عِرْسِي وَهِيَ لِي فِي عَوْمَرَةَ :

بِئْسَ أَمْرًا ، وَإِنِّي بِئْسَ الْعَرَّةُ

٢٧٣ — البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

اللغة : « موثلا » الموثل هو الملجأ والمرجع « حذرت » مبني للمجهول — أي : خيفت « بأساء » هي الشدة « الإحن » جمع إحنة — بكسر الهعزة فهما — وهي الحقد وإضمار العداوة .

الإعراب : « نعم » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه « موثلا » تمييز « المولى » مبتدأ ، والجملة قبله في محل رفع خبره ، أو هو خبر لمبتدأ محذوف وجوبا ، والتقدير : المدوح المولى « إذا » ظرف زمان متعلق بنعم « حذرت » حذر : فعل ماض مبني للمجهول ، والناء للأنثى « بأساء » نائب فاعل حذر ، وبأساء مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « البغى » مضاف إليه « واستيلاء » الواو عاطفة ، واستيلاء : معطوف على بأساء ، واستيلاء مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « الإحن » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « لنعم موثلا » فإن « نعم » قد رفع ضميراً مستتراً ، وقد فسر التميز — الذى هو قوله موثلا — هذا الضمير .

٢٧٤ — البيت لراجز لم يعينه أحد من اطاعنا على كلامهم .

وَجَمْعُ تَمْيِيزٍ وَفَاعِلٍ ظَهَرَ فِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمْ قَدْ اشْتَهَرَ (١)

اختلف النحويون في جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في « نعم » وأخواتها؛ فقال قوم: لا يجوز ذلك، وهو المنقول عن سيبويه؛ فلا تقول: « نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلًا زَيْدٌ »، وذهب قوم إلى الجواز، واستدلوا بقوله:

= اللغة: « عرسى » عرس الرجل — بكسر أوله — امرأته « عومرة » صياح وجلبة وصخب.

الإعراب: « تقول » فعل مضارع « عرسى » عرس: فاعل، وعرس مضاف وباء التكامل مضاف إليه « وهى » الواو واو الحال، هى: ضمير منفصل مبتدأ « لى » فى عومرة « متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب حال « بئس » فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه « امرأ » تمييز، وجملة الفعل وفاعله فى محل نصب مقول القول « وإنى » الواو حرف عطف، إن: حرف توكيد ونصب، والنون للوقاية، وباء التكامل اسم إن « بئس » فعل ماض « المره » فاعل، وجملة الفعل وفاعله — بحسب الظاهر — فى محل رفع خبر إن، وعند التحقيق فى محل نصب مقول لقول محذوف يقع خبرا لإن، وتقدير الكلام: وإنى مقول فى حقى: بئس المره. وجملة « إن » واسمها وخبره فى محل نصب معطوفة على جملة مقول القول.

الشاهد فيه: « بئس امرأ » حيث رفع « بئس » ضميرا مستترا، وقد فسر التمييز الذى بعده — وهو قوله امرأ — هذا الضمير، وقد وقع فيه مظاهره أن خبر إن جملة إنشائية، وهى جملة « بئس المره » وذلك شاذ أو مؤول على تقدير قول محذوف يقع خبرا لإن، وتقع هذه الجملة معمولة له، وانظر مطلع باب إن وأخواتها فى الجزء الأول من هذا الكتاب (١) « وجمع » مبتدأ أول، وجمع مضاف و « تمييز » مضاف إليه « وفاعل » معطوف على تمييز، وجملة « ظهر » وفاعله المستتر فيه فى محل جر صفة لفاعل « فيه » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « خلاف » مبتدأ ثان مؤخر، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول الذى هو جمع « عنهم » جار ومجرور متعلق باشتهر الآتى، وجملة « قد اشتهر » وفاعله المستتر فيه العائد إلى خلاف فى محل رفع صفة لخلاف.

٢٧٥ - وَالتَّغْلِبِيُّونَ بِئْسَ الْفَعْلُ فَحَلْمُهُمْ
فَحَلًّا ، وَأَمَّهُمْ زَلَاءٌ مِنْطِيقٌ

وقوله :

٢٧٦ - تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا
فَنَعِمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادًا

٢٧٥ - البيت لجرير بن عطية ، من كلمة له يهجو فيها الأخطل التغلبي .
اللغة : « زلاء » بفتح الزاي ، وتشديد اللام ، وآخره همزة - المرأة إذا كانت
قليلة لحم الألتين « منطيق » المراد به هنا التي تتأزر بما يعظم عجزتها ، وأراد بذلك
الكناية عن كونها ممتنة ؛ فهي هزيلة ضعيفة الجسم من أجل ذلك .
المعنى : يذمهم بدناءة الأصل ، ولؤم النجار ، وبأنهم في شدة الفقر ، وسوء العيش ،
حتى إن المرأة منهم لتمهن في الأعمال ، وتبتذل في الخدمة ؛ فيذهب عنها اللحم - وذلك
عند العرب مما تدم به المرأة - فتضطر إلى أن تتخذ حشية - وهي كساء غليظ خشن -
تعظم بها ألتها وتكبرها سترا لها ونحافة جسمها .

الإعراب : « التغلبيون » مبتدأ « بئس » فعل ماض لإنشاء الذم « الفحل » فاعل
بئس ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم ، وقوله فحل من « فحلهم »
مبتدأ مؤخر ، وفحل مضاف والضمير مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع
خبر المبتدأ الذي في أول الكلام « فحلا » تمييز « وأمهم » الواو للاستئناف ، أو هي
عاطفة ، وأم : مبتدأ ، وأم مضاف والضمير مضاف إليه « زلاء » خبر المبتدأ « منطيق »
نعت لزلاء ، أو خبر ثان .

الشاهد فيه : قوله « بئس الفحل ... فحلا » حيث جمع في كلام واحد بين فاعل
بئس الظاهر - وهو قوله « الفحل » والتمييز ، وهو قوله « فحلا » .

٢٧٦ - البيت لجرير بن عطية ، من قصيدة له يمدح فيها أمير المؤمنين عمر بن

عبد العزيز بن مروان .

اللغة : « تزود » أصل معناه : اتخذ زادا ، وأراد منه هنا السيرة الحميدة ، والعيشة

الطيبة ، وحسن المعاملة .

=

وفصل بعضهم ، فقال : إن أفاد التمييز فائدة زائدة على الفاعل جاز الجمع بينهما ، نحو : « نِعَمَ الرَّجُلُ فَارِسًا زَيْدٌ » وإلا فلا ، نحو : « نِعَمَ الرَّجُلُ رَجُلًا زَيْدٌ » .

فإن كان الفاعل مضمراً ، جاز الجمع بينه وبين التمييز ، اتفاقاً ، نحو : « نِعَمَ رَجُلًا زَيْدٌ » .

= المعنى : سر فينا السيرة الحميدة التي كان أبوك يسيرها ، وعش بيننا العيشة المرضية التي كان يعيشها أبوك ، واتخذ عندنا من الأيادي البارة كما كان يتخذها أبوك ؛ فقد كانت سيرة أهلك عطرة ، وأنت خليك بأن تقفو أثره .

الإعراب : « تزود » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « مثل » مفعول به لزود ، ومثل مضاف و « زاد » مضاف إليه ، وزاد مضاف وأبي من « أهلك » مضاف إليه ، وأبي مضاف ، والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه « فينا » جار ومجرور متعلق بتزود « فنعم » الفاء للتعليل ، نعم : فعل ماض لإنشاء المدح « الزاد » فاعل نعم ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم « زاد » مبتدأ مؤخر ، وزاد مضاف ، وأبي من « أهلك » مضاف إليه ، وأبي مضاف ، وضمير المخاطب مضاف إليه « زادا » تمييز .

الشاهد فيه : قوله « فنعم الزاد ... زادا » حيث جمع في الكلام بين الفاعل الظاهر وهو قوله « الزاد » والتمييز وهو قوله « زادا » كما في البيت السابق ، وذلك غير جائز عند جمهرة البصريين ، وقوم منهم يعربون « زادا » في آخر هذا البيت مفعولا به لقوله « تزود » الذي في أول البيت ، وعلى هذا يكون قوله « مثل » حالا من « زادا » وأصله نعت له ، فلما تقدم عليه صار حالا ، وتقديره البيت على هذا : تزود زادا مثل زادا أهلك فينا ، فنعم الزاد زاد أهلك .

و « ما » مُمَيِّزٌ ، وَقِيلَ : فَاعِلٌ ، فِي نَحْوِ « نَعِمَ مَا يَقُولُ الْفَاضِلُ » (١)

تقع « ما » بعد « نعم » ، وبئس « فتقول : « نَعِمَ مَا » أو « نَعِمًا » ،
و « بئس ما » ومنه قوله تعالى : (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) وقوله
تعالى : (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ) واختلِفَ في « ما » هذه ؛ فقال قوم : هي
نكرة منصوبة على التمييز ، وفاعل « نعم » ضميرٌ مستتر ، وقيل : هي الفاعل ،
وهي اسمٌ مَعْرِفَةٌ ، وهذا مذهبُ ابن خروف ، ونسبه إلى سيبويه .

o o o

وَيُذَكَّرُ الْمَخْصُوصُ بَعْدَ مُبْتَدَأٍ أَوْ خَبَرٍ اسْمٍ لَيْسَ يَبْدُو أَبَدًا (٢)

يذكر بعد « نعم » ، وبئس « وفاعليهما اسمٌ مرفوعٌ » ، هو المخصوص بالمدح

(١) « وما » مبتدأ « مميز » خبر « وقيل » فعل ماض مبني للمجهول « فاعل »
خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو فاعل ، مثلا ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع نائب
فاعل قيل ، وهذه الجملة هي مقول القول « في نحو » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من
« ما » أو من الضمير في خبره « نعم » فعل ماض لإنشاء المدح ، وفاعله ضمير مستتر فيه ،
وما : تمييز ، وقيل : ما فاعل ، وجملة « يقول الفاضل » في محل نصب نعت لما على
الأول ، وفي محل رفع نعت لمخصوص بالمدح محذوف - تقديره : نعم الشيء يقول الفاضل
- على الثاني .

(٢) « ويذكر » فعل مضارع مبني للمجهول « المخصوص » نائب فاعل « بعد »
ظرف متعلق يذكّر ، مبني على الضم في محل نصب « مبتدأ » حال من المخصوص « أو »
عاطفة « خبر » معطوف على مبتدأ ، وخبر مضاف و « اسم » مضاف إليه « ليس »
فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه ، وجملة « يبدو » وفاعله المستتر فيه في محل
نصب خبر ليس ، وجملة ليس واسمه وخبره في محل جر نعت لقوله اسم ، « أبدا »
منصوب على الظرفية ، وعامله يبدو .

أو الذم ، وعلامته أن يصلح لجعله مبتدأ ، وجعل الفعل والفاعل خبراً عنه ، نحو :
 « نعم الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وبئسَ الرَّجُلُ عَمْرُو ، ونعم غُلامُ القَوْمِ زَيْدٌ ، وبئسَ
 غُلامُ القَوْمِ عَمْرُو ، ونعم رَجُلاً زَيْدٌ ، وبئسَ رَجُلاً عَمْرُو » وفي إعرابه وجهان
 مشهوران :

أحدهما : أنه مبتدأ ، والجملة قبله خبر عنه .

والثاني : أنه خبر مبتدأ محذوف وجوباً ، والتقدير « هو زيد ، وهو عمرو »

أى : الممدوحُ زَيْدٌ ، والمذمومُ عمرو .

ومنع بعضهم الوجه الثاني ، وأوجب الأول .

وقيل : هو مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : « زيد الممدوح » .

وَإِنْ يُقَدَّمُ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى كَ « الْعِلْمُ نِعَمٌ الْمُقْتَنَى وَالْمُقْتَنَى » (١)
 إذا تقدمَ ما يدلُّ على المخصوص بالمدح أو الذم أغنى عن ذكره آخراً ،
 كقوله تعالى في أيوب : (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ)
 أى : نعم العبد أيوب ؛ فحذف المخصوص بالمدح — وهو أيوب — لدلالة
 ما قبله عليه .

(١) « وإن » شرطية « يقدم » فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط « مشعر »
 نائب فاعل يقدم « به » جار ومجرور متعلق بمشعر « كفى » فعل ماض ، وفاعله
 ضمير مستتر فيه ، وهو جواب الشرط « كالعلم » الكاف جارة لقول محذوف ، العلم :
 مبتدأ « نعم » فعل ماض لإنشاء المدح « المقتنى » فاعل لنعم « والمقتنى » معطوف على
 المقتنى ، وجملة نعم وفاعلها في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب
 مقول القول المحذوف المجرور بالكاف ، وتقدير الكلام : كقولك العلم نعم المقتنى .

وَاجْعَلْ كِبْشَ «سَاء» وَاجْعَلْ فَعْلًا مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كِنِعْمَ مُسْجَلًا^(١)

تستعمل «سَاء» في الهم استعمال «بش» ؛ فلا يكون فاعلها إلا ما يكون فاعلا لبش - وهو المحلى بالألف واللام ، نحو «سَاء الرَّجُلُ زَيْدٌ» والمضاف إلى ما فيه الألف واللام ، نحو «سَاءُ غُلَامُ الْقَوْمِ زَيْدٌ» ، والمضمر المفسر بذكره بعده ، نحو «سَاءَ رَجُلًا زَيْدٌ» ومنه قوله تعالى : (سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا) - وَيَذْكَرُ بِعَدَاهَا الْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ ، كما يذكر بعد «بش» ، وإعرابه كما تقدم .

وأشار بقوله : « واجعل فعلاً » إلى أن كل فعل ثلاثي يجوز أن يُبنى منه فعلٌ على فعلٍ لقصد المدح أو الذم ، ويُعاملُ معاملةً « نعم ، وبش » في جميع ما تقدم لهما من الأحكام ؛ فتقول : « شَرَفَ الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وَلَوْمُ الرَّجُلِ بَكْرٌ ، وَشَرَفَ غُلَامَ الرَّجُلِ زَيْدٌ ، وَشَرَفَ رَجُلًا زَيْدٌ » .

ومقتضى هذا الإطلاق أنه يجوز في علم أن يقال : « عِلْمُ الرَّجُلِ زَيْدٌ » ، بضم عين الكلمة ، وقد مثل هو وابنه به . وصريح غيره أنه لا يجوز تحويل « علم ، وجهل ، وسمع » إلى فعل بضم العين ؛ لأن العرب حين استعملتها هذا الاستعمال أبقته على كسرة عينها ، ولم تحولها إلى الضم ؛ فلا يجوز لنا تحويلها ،

(١) « واجعل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « كبش » جار ومجرور متعلق باجعل ، وهو مفعوله الثاني « ساء » قصد لفظه : مفعول أول لا جعل « واجعل » الواو عاطفة ، اجعل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وهو معطوف على اجعل السابق « فعلا » مفعول أول لا جعل « من ذي » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فعلا ، وذو مضاف و « ثلاثة » مضاف إليه « كنعم » جار ومجرور متعلق باجعل ، وهو مفعوله الثاني « مسجلا » حال من نعم

بل نُبْقِيهَا عَلَى حَالِهَا ، كَمَا أَبْقَوْهَا ؛ فَتَقُولُ : « عِلْمَ الرَّجُلِ زَيْدٌ ، وَجَهْلَ الرَّجُلِ
عَمْرٌو ، وَسَمِيحَ الرَّجُلِ بُكْرٌ » .

وَمِثْلُ نَعْمِ « حَبَّذَا » ، الْفَاعِلُ « ذَا »
وَإِنْ تَرَدُّ ذِمًّا فَفَسْ : « لَا حَبَّذَا » (١)
يُقَالُ فِي الْمَدْحِ : « حَبَّذَا زَيْدٌ » ، وَفِي الذَّمِّ : « لَا حَبَّذَا زَيْدٌ » كَقَوْلِهِ :
٢٧٧ - أَلَا حَبَّذَا أَهْلُ الْمَلَا ، غَيْرَ أَنَّهُ
إِذَا ذُكِرَتْ مَيٌّ فَلَا حَبَّذَا هِيَا

(١) « ومثل » مبتدأ ، ومثل مضاف و « نعم » قصد لفظه : مضاف إليه « حبذا »
قصد لفظه أيضاً : خبر المبتدأ « الفاعل ذا » مبتدأ وخبر « وإن » شرطية « ترد »
فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ذما » مفعول
به لترد « فقل » الفاء وانفة في جواب الشرط ، قل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه
وجوبا تقديره أنت « لا » نافية « حبذا » فعل وفاعل ، والجملة مقول القول في محل
نصب ، وجملة قل ومعمولاته في محل جزم جواب الشرط .

٢٧٧ - البيت لـكنزة - بكاف مفتوحة فنون ساكنة - أم شملة بن برد المنقري ،
من أبيات هجو فيها مية صاحبة ذى الرمة ، كذا قال أبو تمام ، وقيل : البيت لدى
الرمة نفسه ، قاله التبريزي شارح الحماسة ، وروى بعد بيت الشاهد قوله :

عَلَى وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَا حَةٍ وَتَحْتَ الشَّيَابِ الْعَارُ ، لَوْ كَانَ بَادِيَاً
اللغة : « الملا » بالقصر - الفضاء الواسع .

الإعراب : « ألا » أداة استفتاح وتنبية « حبذا » فعل وفاعل ، والجملة في محل
رفع خبر مقدم « أهل » مبتدأ مؤخر ، وأهل مضاف « الملا » مضاف إليه « غير »
نصب على الاستثناء « أنه » أن : حرف توكيد ونصب ، وضمير القصة والشأن اسمه
« إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « ذكرت » ذكر : فعل ماض مبني للمجهول ، =

واختلف في إعرابها؛ فذهب أبو علي الفارسي في البغداديات، وابن برهان، وابن خروف - وزعم أنه مذهب سيبويه، وأن من نقل عنه غيره فقد أخطأ عليه - واختاره المصنف، إلى أن «حب» فعل ماضٍ، و«ذا» فاعله، وأما المخصوص فجوز أن يكون مبتدأ، والجملة قبله خبره، وجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، وتقديره «هو زيد» أي: الممدوح أو المذموم زيد، واختاره المصنف.

وذهب البرد في المقتضب، وابن السراج في الأصول، وابن هشام اللخمي - واختاره ابن عصفور - إلى أن «حبذا» اسم، وهو مبتدأ، والمخصوص خبره، أو خبر مقدم، والمخصوص مبتدأ مؤخر؛ فركبت «حب» مع «ذا» وجعلاً اسماً واحداً.

والنائب للتأنيث «مى» نائب فاعل ذكر، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل جر بإضافة «إذا» إليها «فلا» الفاء واقعة في جواب إذا، لا: نافية «حبذا» فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر مقدم «ها» مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ والخبر جواب الشرط، وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر أن، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بإضافة غير إليه.

الشاهد فيه: قوله «حبذا أهل الملا، ولا حبذا هيا» حيث استعمل «حبذا» في صدر البيت في المدح كاستعمال «نعم» واستعمل «لا حبذا» في عجز البيت في الذم كاستعمال «بس»، ومثل هذا البيت في استعمال الكلمتين معاً قول الآخر:

أَلَا حَبِّدَا عَاذِرِي فِي الْهَوَىٰ وَلَا حَبِّدَا الْعَاذِلُ الْجَاهِلُ

وقال عمر بن أبي ربيعة الخزومي:

فَطَلْتُ بِمَرَأَى شَائِقٍ وَبِمَسْمَعٍ أَلَا حَبِّدَا مَرَأَى هُنَاكَ وَمَسْمَعُ

ومن هنا تعلم أنه لا يشترط في فاعل «حبذا» - إذا اعتبرتها كلها فعلاً ماضياً - أن يكون مقروناً بأل، بل لا يشترط فيه أن يكون معرفة.

وزهب قومٌ — منهم ابن دُرُسْتُوْبِيَهٍ — إلى أن « حبذا » فعل ماض ،
و « زيد » فاعله ؛ فركبت « حَبَّ » مع « ذَا » وجعلتا فعلا ، وهذا أضعف
المذاهب .

وَأَوَّلِ « ذَا » الْمَخْصُوصِ أَيًّا كَانَ ، لَا تَعْدِلُ بِذَا ؛ فَهَوَ يُضَاهِي الْمَثَلَاً^(١)
أى : أَوْقِعِ الْمَخْصُوصَ بِالْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ بَعْدَ « ذَا » عَلَى أَى حَالٍ كَانَ ، مِنْ
الْإِفْرَادِ ، وَالتَّذْكِيرِ ، وَالتَّأْنِيثِ ، وَالتَّثْنِيَةِ ، وَالْجَمْعِ ، وَلَا تُغَيِّرُ « ذَا » لِتَغْيِيرِ
الْمَخْصُوصِ ، بَلْ يَلْزِمُ الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ الْمَثَلَ ، وَالْمَثَلُ
لَا يَغْيِرُ ، فَكَمَا تَقُولُ « الصَّيْفَ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ » لِلْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُوثِ وَالْمَفْرُودِ وَالْمَثْنَى
وَالْجَمْعِ بِهَذَا اللَّفْظِ فَلَا تَغْيِرُهُ ، تَقُولُ : « حَبِّذَا زَيْدًا ، [وَحَبِّدَا هِنْدًا] وَالزَّيْدَانَ ،
وَالهِنْدَانَ ، وَالزَّيْدُونَ ، وَالهِنْدَاتُ » فَلَا تُخْرِجُ « ذَا » عَنِ الْإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ ،
وَلَوْ خَرَجَتْ لَقِيلَ « حَبِّدِي هِنْدًا ، وَحَبِّدَانِ الزَّيْدَانَ ، وَحَبِّتَانِ الْهِنْدَانَ ، وَحَبِّ
أَوْلَئِكَ الزَّيْدُونَ ، أَوْ الْهِنْدَاتُ » .

(١) « أول » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجريا تقديره أنت « ذا » مفعول
ثان تقدم على المفعول الأول « المخصوص » مفعول أول لأول « أيا » اسم شرط ، خبر
لكان مقدم عايه « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه يعود إلى المخصوص
« لا » ناهية « تعدل » فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا
تقديره أنت « بذَا » جار ومجرور متعلق بتعدل « فهو » الفاء للتعليل ، هو : ضمير
منفصل مبتدأ ، وجملة « يضاهاى » وفاعله المستتر فيه جوازا تقديره هو فى محل رفع خبر
المبتدأ « المثلا » مفعول به ليضاهاى .

وَمَا سِوَى « ذَا » أَرْفَعُ بِحَبِّ ، أَوْ فَجُرِّ
بِالْبَاءِ ، وَدُونَ « ذَا » انْضِمَامُ الْحَا كَثْرًا (١)

يعنى أنه إذا وقع بعد « حَبِّ » غير « ذَا » من الأسماء جاز فيه وجهان :
الرفع بحَبِّ ، نحو « حَبِّ زَيْدٍ » والجر بباء زائدة ، نحو « حَبِّ زَيْدٍ » وأصل
حَبِّ : حَبِّبَ ، ثم أدغمت الباء فى الباء فصار حَبِّ .

ثم إن وقع بعد « حَبِّ » ذَا وجب فتح الحاء ؛ فتقول : « حَبِّ ذَا » وإن
وقع بعدها غير « ذَا » جازهم الحاء ، وفتحها ؛ فتقول « حَبِّ زَيْدٍ » و« حَبِّ
زَيْدٍ » . وروى بالوجهين قوله :

٢٧٨ - فَقَاتُ : أَقْتَلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا ،

وَحَبِّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ

(١) « ما » اسم موصول : مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله « ارفع » الآتى
« سوى » ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ، وسوى مضاف ، و« ذَا » اسم إشارة
مضاف إليه « ارفع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بحب »
جار ومجرور متعلق برفع « أو » عاطفة « لجر » الفاء زائدة ، جر : فعل أمر معطوف
على ارفع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بالباء » قصر للضرورة : جار
ومجرور متعلق بقوله جر « ودون » الواو عاطفة ، دون : ظرف متعلق بمحذوف حال ،
وصاحب الحال محذوف ، ودون مضاف ، و« ذَا » مضاف إليه ، والمراد لفظ ذَا
« انضمام » مبتدأ ، وانضمام مضاف ، و« الحَا » قصر للضرورة : مضاف إليه ، وجمله
« كثر » وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ ، وتقدير الكلام : وانضمام الحاء من
« حب » حال كونه دون « ذَا » كثير .

٢٧٨ - البيت للأخطل النخعي ، من كلمة يمدح فيها خالد بن عبد الله بن أسيد ،
أحد أجواد العرب .

اللغة : « اقلوها » الضمير يعود إلى الحمر ، وقتلها : مزجها بالماء ؛ لأنه يدفع
سورتها ويذهب بحدتها « وحب بها » يروى فى مكانه « وأطيبها » .

= الإعراب : « فقلت » فعل وفاعل « اقتلوها » فعل أمر وفاعله ومفعوله ، والجملة في محل نصب مقول القول « عنكم ، بمزاجها » متعلقان باقتلوا « وحب » الواو حرف عطف ، حب : فعل ماض دال على إنشاء المدح « بها » الباء حرف جر زائد ، وها : فاعل حب ، مبنى على السكون في محل رفع « مقتولة » تمييز ، أو حال « حين » ظرف منعلق بحب « تقتل » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الخمر ، والجملة في محل جر بإضافة « حين » إليها .
 الشاهد فيه : قوله « وحب بها » فإنه يروى بفتح الحاء من « حب » وضمها ، والفاعل غير « ذا » ، وكلا الوجهين - في هذه الحالة - جائز ، فإن كان الفاعل « ذا » تعين فتح الحاء ، وقد ذكر الشارح العلامة - تبعاً للمصنف - ذلك مفصلاً .
 واعلم أولاً أن فاعل « حب » هذه يجوز أن يكون مجروراً بالباء كما في هذا الشاهد وكما في قول الطرماح بن حكيم :

حُبٌّ بِالزَّوْرِ الَّذِي لَا يَرَى مِنْهُ إِلَّا صَفْحَةً أَوْ لِيَامٍ

واعلم ثانياً أن هذه الباء زائدة ؛ لأن الفاعل لا يكون إلا مرفوعاً كما تعلم ، ولأنه قد ورد من غير الباء في نحو قول ساعدة بن جؤية :
 هَجَرَتْ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مَنْ يَتَجَنَّبُ وَعَدَّتْ عَوَادٍ دُونَ وَلِيكَ تَشَعْبُ
 فقد دل بيت ساعدة على أن زيادة الباء في فاعل « حب » غير واجب ، حيث جاء فيه فاعل حب - وهو قوله : « من يتجنب » - غير مقترن بالباء .

أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ (١)

صُعُ مِنْ مَصْوُوعٍ مِنْهُ لِلتَّعْجُبِ «أَفْعَلٌ» لِلتَّفْضِيلِ ، وَأَبَ اللّذِ أَبِي (٢)

يُصَاغُ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي يَجُوزُ التَّعْجُبُ مِنْهَا -- لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّفْضِيلِ -- وَصِفٌ عَلَى وَزْنِ «أَفْعَلٍ» (٣) فَتَقُولُ : «زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ، وَأَكْرَمُ مِنْ خَالِدٍ» كَمَا نَقُولُ «مَا أَفْضَلُ زَيْدًا ، وَمَا أَكْرَمُ خَالِدًا» وَمَا امْتَنَعَ بِنَاءُ فِعْلِ التَّعْجُبِ مِنْهُ امْتَنَعَ بِنَاءُ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ مِنْهُ ؛ فَلَا يُدْبَى مِنْ فِعْلِ زَائِدٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَافٍ ، كَمَا خَرَجَ وَاسْتَخْرَجَ ، وَلَا مِنْ فِعْلِ غَيْرِ مُتَصَرِفٍ ، كَنَعِمَ وَبَسَّ ، وَلَا مِنْ فِعْلِ

(١) هذه الترجمة صارت في اصطلاح النحاة اسماً لكل ما دل على زيادة ، سواء كانت الزيادة في فضل كأفضل وأجمل ، أم كانت زيادة في نقص كأقبح وأسوأ ، والمراد أن أصل الاسم على هذه الزنة ؛ فلا ينافي أن يعرض لها التغير كما في خير وشر .

(٢) «صع» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «من مصوع» جار ومجرور متعلق بصع ، وفي الكلام ، ووصوف مقدر ، أي : من فعل مصوع «منه» جار ومجرور متعلق بمصوع على أنه نائب فاعل له ، إذ هو اسم مفعول «للتعجب» جار ومجرور متعلق بمصوع «أفعل» مفعول به لصع «للتفضيل» جار ومجرور متعلق بصع «وأب» فعل أمر ، مبنى على حذف الألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «الذ» اسم موصول - لغة في الذي - مفعول به لقوله : «أب» والجملة من «أبي» ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

(٣) هذا الوصف اسم لقبوله علامات الأسماء ؛ وهو غير منصرف لكونه ملازماً للوصفية ووزن الفعل ، ويعرف بأنه «الوصف الموازن للفعل تحقيقاً كأفضل أو تقديرًا كخير وشر في نحو قوله تعالى : (أنتم شر مكاناً) وقوله سبحانه (هو خير مما يجمعون) بدليل مجيئه على الأصل في قول الراجز :

• بلال خير الناس وابن الأخير •

الدال على زيادة صاحبه في أصل الفعل .

لا يَقْبَلُ المُفَاضَلَةَ ، كَمَا تَوَفَّنِي ، ولا من فعل ناقص ، ككان وأخواتها ،
 ولا من فعل منفي ، نحو « مَا عَاجَ بِالذَّوَاءِ ، وَمَا ضَرَبَ » ولا من فعل يأتي
 الوَصْفُ منه على أَفْعَلٍ ، نحو « حَمْرًا ، وَعَوْرًا » ولا من فعل مبني للمفعول ، نحو
 « ضَرِبَ ، وَجُنَّ » وَشَدَّ مِنْهُ قَوْلُهُمْ : « هُوَ أَخْصَرُ مِنْ كَذَا » فبنوا أفعل
 التفضيل من « اخْتَصِرَ » وهو زائد على ثلاثة أحرف ، ومبني للمفعول ، وقالوا :
 « أَسْوَدُ مِنْ حَلَكِ الْغُرَابِ ، وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ » فبنوا أفعل التفضيل
 — شذوذاً — من فعلِ الوَصْفِ منه على أفعل .

وَمَا بِهِ إِلَى تَعَجُّبٍ وَوَصْلٍ لِمَانِعٍ ، بِهِ إِلَى التَّفْضِيلِ صِلٌ (١)
 تَقَدَّمَ — في باب التعجب — أنه يُتَوَصَّلُ إِلَى التَّعَجُّبِ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي
 لَمْ تَسْتَكْمَلِ الشَّرُوطُ بِـ « أَشَدَّ » وَنَحْوِهَا ، وَأَشَارَ هُنَا إِلَى أَنَّهُ يُتَوَصَّلُ إِلَى التَّفْضِيلِ
 مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَمْ تَسْتَكْمَلِ الشَّرُوطُ بِمَا يُتَوَسَّلُ بِهِ فِي التَّعَجُّبِ ؛ فَكَمَا تَقُولُ :
 « مَا أَشَدَّ اسْتِخْرَاجَهُ » تَقُولُ : « هُوَ أَشَدُّ اسْتِخْرَاجًا مِنْ زَيْدٍ » وَكَمَا تَقُولُ :
 « مَا أَشَدَّ حُمْرَتَهُ » تَقُولُ : « هُوَ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْ زَيْدٍ » لَكِنِ الْمَصْدَرُ يَنْتَسِبُ
 فِي بَابِ التَّعَجُّبِ بَعْدَ « أَشَدَّ » مَفْعُولًا ، وَهَهُنَا يَنْتَسِبُ تَمْيِيزًا .

(١) « وما » اسم موصول : مبتدأ « به » جار ومجرور متعلق بقوله : « وصل »
 الآتي على أنه نائب فاعل له تقدم عليه ، وإنما ساغ ذلك لأن الجار والمجرور يتوسع
 فيهما « إلى تعجب » جار ومجرور متعلق بوصل ، وجملة « وصل » ونائب فاعله لا
 محل لها صلة الموصول « لمانع » جار ومجرور متعلق بوصل أيضاً « به إلى التفضيل »
 يتعلقان بقوله : « صل » الآتي « صل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا
 تقديره أنت .

وَأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ صِلَهُ أَبَدًا : تَقْدِيرًا ، أَوْ لَفْظًا ، مِمَّنْ إِنْ جُرْدًا (١)
لا يخلو أفعال التفضيل عن أحد ثلاثة أحوال ؛ الأول : أن يكون مجرداً ،
الثاني : أن يكون مضافاً ، الثالث : أن يكون بالألف واللام .

فإن كان مجرداً فلا بد أن يتصل به « مِمَّنْ » : لفظاً ، أو تقديرًا (٢) ، جَارَةً
للفعل ، نحو « زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْ عَمْرٍو »
وقد تحذف « مِمَّنْ » ومجرورها للدلالة عليهما ، كقوله تعالى : (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ
مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) أي : وأعزُّ منك [نقرأ] .

وفهم من كلامه أن أفعال التفضيل إذا كان بـ « أَلْ » أو مضافاً لا تصحبه
« مِمَّنْ » (٣) ؛ فلا تقول : « زَيْدٌ الْأَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو » ، ولا « زَيْدٌ أَفْضَلُ النَّاسِ
مِنْ عَمْرٍو » .

(١) « وَأَفْعَلِ » مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، « أَفْعَلِ » مضاف
و « التَّفْضِيلِ » مضاف إليه « صِلَهُ » صل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا
تقديره أنت ، والهاء مفعول به « أَبَدًا » منصوب على الظرفية « تَقْدِيرًا » حال « أَوْ
لَفْظًا » معطوف عليه « مِمَّنْ » جار ومجرور متعلق بصل « إِنْ » شرطية « جُرْدًا »
فعل ماض مبني للمجهول ، فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هو ، والألف للاطلاق ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) يجوز أن يفصل بين أفعال التفضيل ومن الجارة للمفضول بأحد شيئين ،
الأول : معمول أفعال التفضيل ، نحو قوله تعالى : (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ،
والثاني : لو الشرطية ومدخولها ، نحو قول الشاعر :

وَلَفُوكِ أَطْيَبُ ، لَوْ بَدَلْتِ لَنَا ، مِنْ مَاءِ مَوْهَبِيَةِ عَلَى خَمْرٍ

(٣) ربما جاء بعد أفعال التفضيل المقترن بأل أو المضاف من كما في قول الأعشى ،
وسأني قريباً ، ونشرحه لك ، وهو الشاهد رقم ٢٨٠ .

وَلَسْتُ بِأَلَا كَثَرٍ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَأَثِرِ =

وأكثر ما يكون ذلك^(١) إذا كان أفعل التفضيل خبراً ، كآية الكريمة ونحوها ، وهو كثير في القرآن ، وقد تحذف منه وهو غير خبر ، كقوله :

٢٧٩ — دَنَوْتُ وَقَدْ خِلْنَاكَ كَالْبَدْرِ أَجْمَلًا

فَظَلَّ فُؤَادِي فِي هَوَاكِ مُضَالًا

فـ « أَجْمَلًا » أفعل تفضيل ، وهو منصوب على الحال من التاء في « دَنَوْتُ » وحذفت منه « مِنْ » ، والتقدير : دنوت أجمل من البدر ، وقد نلناك كالبدري .

= وكما في قول سعد القرقر :

نَحْنُ بِغَرَسِ الْوَدِيِّ أَعْلَمُنَا مِثْلَ بَرِّ كُضِّ الْجِيَادِ فِي السَّدْفِ

كما جاء المجرد من أل والإضافة غير مقروون بمن في قول امرئ القيس بن حجر الكندي :

عَلَيْهَا فَتَى لَمْ تَحْمِلِ الْأَرْضُ مِثْلَهُ أَبْرًا بِمِثَاقِي ، وَأَوْفَى ، وَأَصْبَرًا

(١) يريد « وأكثر ما يكون حذف من مع أفعل التفضيل المجرد من أل والإضافة إذا كان أفعل خبراً - إلخ » .

٢٧٩ — البيت من الشواهد التي لا يعنى فتلها .

اللغة : « دنوت » قربت « خِلْنَاكَ » ظننا شأنك كذا « كالبدري » مشابهة له « أَجْمَلًا » أى أكثر جمالا من البدر ، وهو من معمولات دنوت : أى دنوت حال كونك أجمل من البدر وقد خِلْنَاكَ مثل البدر .

الإعراب : « دنوت » فعل وفاعل « وقد » الواو واو الحال ، قد : حرف تحقيق « خِلْنَاكَ » فعل ماض ، وفاعله ، ومفعوله الأول « كالبدري » جار ومجرور متعلق بخِلْنَاكَ وهو مفعول ثان لحال ، والجملة من الفعل ومفعوليه في محل نصب حال من التاء في دنوت « أَجْمَلًا » حال ثانية من التاء « فَظَلَّ » فعل ماض ناقص « فُؤَادِي » فؤاد : اسم ظل ، وفؤاد مضاف وياء التكلم مضاف إليه « فِي هَوَاكِ » الجار والمجرور متعلق بقوله : « مُضَالًا » الآتى ، وهوى مضاف ، والكاف ضمير المؤنثة المخاطبة مضاف إليه « مُضَالًا » خبر ظل .

(١٢ — شرح ابن عقيل ٢)

وبلزم أفعال التفضيل المجرد الإفراد والتذكير ، وكذلك للمضاف إلى نكرة ،
وإلى هذا أشار بقوله :

وَإِنْ لِمَنْكُورٍ يَضْفُ ، أَوْ جُرْدًا أَلْزِمَ تَدْ كِبْرًا ، وَأَنْ يُوَحِّدًا^(١)
فتقول : « زيد أفضل من عمرو ، وأفضل رجل ، وهند أفضل من عمرو ،
وأفضل امرأة ، والزيدان أفضل من عمرو ، وأفضل رجلين ، والهندان أفضل
من عمرو ، وأفضل امرأتين ، والزيدون أفضل من عمرو ، وأفضل رجال ،
والهندات أفضل من عمرو ، وأفضل نساء » فيكون « أفعل » في هاتين الحالتين
مذكراً ومفرداً ، ولا يؤنث ، ولا يثنى ، ولا يجمع .

وَيَلُو « أَل » طَبِقَ ، وَمَا لِمَعْرِفَةٍ أَضِيفَ ذُو وَجْهَيْنِ عَنِ ذِي مَعْرِفَةٍ^(٢)

= الشاهد فيه : قوله « أجلا » حيث حذف « من » الجارة للمفضول عليه مع
مجرورها ، وأصل الكلام : أجمل منه ، ونظيره بيت امرئ القيس الذي أنشدناه
قريباً ص ١٧٧ .

(١) « وإن » شرطية « لمنكور » جار ومجرور متعلق بقوله : « يصف »
الآتي « يصف » فعل مضارع مبنى للمجهول ، فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير
مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى أفعال التفضيل « أو » عاطفة « جردا » معطوف
على يصف « ألزم » فعل ماض مبنى للمجهول في محل جزم جواب الشرط ، ونائب
الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو المفعول الأول « تذكيراً » مفعول ثانٍ لألزم « وأن »
مصدرية « يوحد » فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بأن ، ونائب فاعله ضمير مستتر
فيه جوازا تقديره هو ، والمصدر المنسبك من « أن » المصدرية ومعهولها في تأويل
مصدر منصوب معطوف على قوله : تذكيراً .

(٢) « وتلو » مبتدأ ، وتلو مضاف و « أَل » قصد لفظه : مضاف إليه « طبق »
خبر المبتدأ « وما » الواو عاطفة ، ما اسم موصول : مبتدأ « لمعرفة » جار ومجرور =

هَذَا إِذَا نَوَيْتَ مَعْنَى « مِنْ » وَإِنْ لَمْ تَنْوِ فَهُوَ طَبَقُ مَا بِهِ قُرْنٌ (١)
 إِذَا كَانَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ بِـ « أَل » لَزِمَتْ مُطَابَقَتُهُ لِمَا قَبْلَهُ : فِي الْإِفْرَادِ ،
 وَالتَّذْكَيرِ ، وَغَيْرِهَا ؛ فَتَقُولُ : زَيْدٌ الْأَفْضَلُ ، وَالزَيْدَانِ الْأَفْضَلَانِ ، وَالزَيْدُونَ
 الْأَفْضَلُونَ ، وَهِنْدُ الْفُضْلَى ، وَالْهِنْدَانِ الْفُضْلَيَانِ ، وَالْهِنْدَاتُ الْفُضْلُ ،
 أَوْ الْفُضْلِيَّاتُ ، وَلَا يَجُوزُ عَدَمُ مُطَابَقَتِهِ لِمَا قَبْلَهُ ؛ فَلَا تَقُولُ : « الزَيْدُونَ
 الْأَفْضَلُ » وَلَا « الزَيْدَانِ الْأَفْضَلُ » وَلَا « هِنْدُ الْأَفْضَلُ » وَلَا « الْهِنْدَانِ الْأَفْضَلُ »
 وَلَا « الْهِنْدَاتُ الْأَفْضَلُ » ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقْتَرْنَ بِهِ « مِنْ » ؛ فَلَا تَقُولُ : « زَيْدُ
 الْأَفْضَلِ مِنْ عَمْرٍو » فَأَمَّا قَوْلُهُ :

= متعلق بقوله : « أضيف » الآتي « أضيف » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب
 الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « ذو » خبر المبتدأ الذي هو
 ما الموصولة ، وذو مضاف و « وجهين » مضاف إليه « عن ذي » جار ومجرور متعلق
 بمحذوف صفة لوجهين ، وذو مضاف و « معرفة » مضاف إليه ، والتقدير : ذو وجهين
 منقولين عن ذي معرفة .

(١) « هذا » اسم إشارة مبتدأ ، وخبره محذوف ، وتقديره هذا ثابت ، ونحوه
 « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « نويت » فعل وفاعل ، والجملة في محل جر بإضافة
 « إذا » إليها « معنى » مفعول به لنويت ، ومعنى مضاف و « من » قصد لفظه :
 مضاف إليه ، وجواب « إذا » محذوف يدل عليه سابق الكلام « وإن » شرطية « لم »
 نافية جازمة « تنو » فعل مضارع مجزوم بلم ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه
 وجوبا تقديره أنت ، ومفعوله محذوف يدل عليه ما قبله ، أي : وإن لم تنو معنى من
 « فهو » الفاء لربط الشرط بالجواب ، هو : ضمير منفصل مبتدأ « طبق » خبر المبتدأ ،
 و« طبق مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « به » جار ومجرور متعلق بقوله
 « قرن » الآتي « قرن » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ،
 والجملة لا محل لها صلة ، والمراد بمعنى من - الذي قد تنويه وقد لا تنويه - هو التفضيل

٢٨٠ - وَأَسْتِ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَأَثِرِ

فِيُخْرِجُ عَلَى زِيَادَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَالْأَصْلُ : وَلَسْتَ بِأَكْثَرِ مِنْهُمْ ، أَوْ جَعَلَ
« مِنْهُمْ » مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوفٍ مُجَرَّدٍ عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، لِأَنَّمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ
وَاللَّامُ ، وَالتَّقْدِيرُ « وَلَسْتَ بِالْأَكْثَرِ أَوْ كَثَرِ مِنْهُمْ » .

٢٨٠ - البيت للأعشى ميعون بن قيس ، من كلمة له يهجو فيها علقمة بن علاثة
ويعمدح عامر بن الطفيل ، وذلك في المنافرة التي وقعت بينهما ، وأمرها مشهور بين
المنادين ،

اللغة : « الأكثر حصى » كناية عن كثرة عدد الأعوان والأنصار « العزة »
القوة والعباية « الكأثر » الغالب في الكثرة ، مأخوذة من قولهم : كثرتهم أو كثرهم
- من باب نصر - أي : غلبتهم كثرة .

الإعراب : « لست » ليس : فعل ماض ناقص ، وتاء المخاطب اسم « بالأكثر »
الباء حرف جر زائد ، الأكثر : خبر ليس « منهم » جار ومجرور متعلق - في
الظاهر - بالأكثر ، وستعرف ما فيه « حصى » تمييز « إنما » أداة حصر « العزة »
مبتدأ « للكأثر » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ .

الشاهد فيه : قوله « بالأكثر منهم » فإن ظاهره أنه جمع بين آل الداخلة على
اسم التفضيل و « من » الجارة للفضول عليه ، وقد أجاز الجمع بينهما أبو عمرو
الجرمي مستدلاً بهذا البيت ونحوه ، ومنعه الجمهور ، ولهم في تخريج البيت على
مذهبهم توجيهات أشار الشارح العلامة إلى اثنين منها ، وهما الثاني والثالث في
كلامنا الذي نذكره .

الأول : لا سلم أن « من » في قوله : « منهم » هي الجارة للفضول ، ولكنها
بعضية ؛ فهي متعلقة بمحذوف ، والتقدير : لست بالأكثر حصى حال كونك منهم : أي بعضهم .
الثاني : أن آل في قوله : « بالأكثر » زائدة ، والمعنى هو اقتران من بمدخول
آل المعرفة .

الثالث : أن « من » ليست متعلقة بالأكثر المذكور في الكلام ، ولكنها متعلقة
بأكثر منكراً محذوفاً يدل عليه هذا .

وأشار بقوله : « وما لمعرفة أضيف — إلخ » إلى أن أفعل التفضيل إذا أضيف إلى معرفة ، وقصد به التفضيل ، جاز فيه وجهان ؛ أحدهما : استعماله كالمجرد فلا يطابق ما قبله ؛ فتقول : « الزيدان أفضلُ القوم ، والزيدون أفضلُ القوم ، وهند أفضلُ النساء ، والهندان أفضلُ النساء ، والهنداتُ أفضلُ النساء » والثاني : استعماله كالمقرون بالألف واللام ؛ فتجب مطابقتها لما قبله ؛ فتقول : « الزيدان أفضلًا القوم ، والزيدون أفضلو القوم ، وأفاضلُ القوم ، وهند فضلي النساء ، والهندان فضلياً النساء ، والهندات فضلُ النساء ، أو فضليات النساء » ، ولا يتعين الاستعمال الأول ، خلافاً لابن السراج ، وقد ورد الاستعمالان في القرآن ؛ فمن استعماله غير مطابق قوله تعالى : (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ) ، ومن استعماله مطابقاً قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مَجْرُمِيهَا) وقد اجتمع الاستعمالان في قوله صلى الله عليه وسلم : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَنْزِلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَحْسِنُكُمْ أَخْلَاقًا ، الْمَوْطِنُونَ أَوْ كِنَافًا ، الَّذِينَ يَأْتُونَ وَيُؤْتُونَ » .

والذين أجازوا الوجهين قالوا : الأوضح المطابقة ، ولهذا عيب على صاحب الفصيح^(١) في قوله « فاخترنا أفصحهن » قالوا : فكان ينبغي أن يأتي « أفصحهن » فيقول : « فصحاهن » .

فإن لم يقصد التفضيل تعيّن المطابقة ، كقولهم : « الناقص والأشج أعدلاً بني مروان » أي : عادلاً بني مروان . وإلى ما ذكرناه من قصد التفضيل وعدم قصده أشار المصنف بقوله : « هذا إذا نويت معنى من — البيت » أي : جواز الوجهين — أعني المطابقة وعدمها —

(١) هو أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، النحوي الكوفي ، وله رسالة صغيرة اشتهرت باسم « فصيح ثعلب » .

مشروط بما إذا نُوي بالإضافة معنى « مِنْ » أي : إذا نُوي التفضيل ،
وأما إذا لم يُنَو ذلك فيلزم أن يكون طبق ما اقترن به .

قيل : ومن استعمال صيغة أفعال لغير التفضيل قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ
الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) وقوله تعالى : (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ) أي :
وهو هين عليه ، وربكم عالم بكم ، وقول الشاعر :

وإن مُدَّتِ الأيدي إلى الزَّادِ لمْ أكنْ

بأعْجَابِهِمْ ؛ إذ أجشعُ القَوْمِ أعْجَلُ [٧٧]^(١)

أي : لم أكن بعْجَابِهِمْ ، وقوله :

٢٨١- إنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى أَنَا يَدْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

(١) تقدم شرح هذا البيت في باب النواسخ ، وهو الشاهد رقم ٧٧ ، فانظره هناك
في مباحث زيادة الباء في خبر الناسخ النافي ، والشاهد فيه هنا قوله « بأعجلهم » فإنه
في الظاهر أفعال تفضيل ، ولكن معناه معنى الوصف الحالى من التفضيل ؛ لأن ذلك
هو الذى يقتضيه مدح الشاعر نفسه ؛ إذ لو بقي على ظاهره لكان المعنى أنه ينفى عن
نفسه أن يكون أسرع الناس إلى الطعام ، وذلك لا ينافى أن يكون سريعاً إليه ، وهذا
ذم لامدح .

٢٨١ - هذا البيت مطاع قصيدة للفرزدق ، بفتخر فيها على جرير بن عطية بن

الحطفي ويهجو .

اللغة : « سَمَكَ » يستعمل فعلاً متعدياً بمعنى رفع ، ومصدره السمك ، ويستعمل
لازماً بمعنى ارتفاع ، ومصدره السموك « البيت » أراد به بيت المجد والشرف « دعائمه »
الدعائم : جمع دعامة - بكسر الدال المهملة - وهى فى الأصل ما يسد به الحائط إذا
مال ليعنه السقوط .

الإعراب : « إن » حرف توكيد ونصب « الذى » اسم إن ، وجملة « سمك السماء »
من الفعل وفاعله المستتر فيه العائد على الاسم الموصول ومفعوله لا محل لها صلة الموصول
الواقع اسماً لإن ، وجملة « بنى لنا » من الفعل وفاعله المستتر فيه العائد على اسم إن فى =

أى : [دعائه] عزيزة طويلة ، وهل ينقاس ذلك أم لا ؟ قال المبرد : ينقاس ، وقال غيره : لا ينقاس ، وهو الصحيح ، وذكر صاحب الواضح أن النحويين لا يروون ذلك ، وأن أبا عبيدة قال في قوله تعالى : (وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) : إنه بمعنى هين ، وفي بيت الفرزدق — وهو الثاني — إن المعنى عزيزة طويلة ، وإن النحويين ردوا على أبي عبيدة ذلك ، وقالوا : لاجحة في ذلك [له] .

وَإِنْ تَكُنْ بِتِلْوٍ « مِنْ » مُسْتَفْهِمًا فَلَهَا كُنْ أَبَدًا مُقَدِّمًا (١)
كَمِثْلِ « مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ » ؟ وَوَلَدَى إِخْبَارِ التَّقْدِيمِ نَزْرًا وَرَدًّا (٢)

= محل رفع خبر إن « بيتاً » مفعول به لبنى ، وجملة « دعائه أعز » من المبتدأ والخبر في محل نصب صفة لقوله « بيتاً » وقوله « وأطول » معطوف على قوله « أعز » .
الشاهد فيه . قوله « أعز وأطول » حيث استعمل صيغتي التفضيل في غير التفضيل ؛ لأنه لا يعترف بأن لجرير بيتا دعائه عزيزة طويلة حتى تكون دعائم بيته أكثر عزة وأشد طولا ، ولو بقي « أعز وأطول » على معنى التفضيل لتضمن اعترافه بذلك .
(١) « وإن » شرطية « تكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير المخاطب المستتر فيه وجوبا « بتلو » جار ومجرور متعلق بقوله « مستفهما » الآتى ، وتلو مضاف و « من » قصد لفظه : مضاف إليه « مستفهما » خبر « تكن » « فلها » الفاء لربط الشرط بالجواب ، والجار والمجرور متعلق بقوله « مقدا » الآتى « كن » فعل أمر ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « أبدا » منصوب على الظرفية متعلق بقوله « مقدا » الآتى « مقدا » خبر كن ، والجملة من كن واسمه وخبره في محل جزم جواب الشرط .

(٢) « كمثل » الكاف زائدة ، مثل : خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك مثل « ممن » جار ومجرور متعلق بقوله « خير » الآتى « أنت » مبتدأ « خير » خبر المبتدأ ، والجملة في محل جر بإضافة مثل إليها « ولدى » ظرف متعلق بقوله « ورد » =

تقدم أن أفعال التفصيل إذا كان مجرداً جرى بعده « مِنْ » جارة للمفضّل عليه ، نحو « زيد أفضل من عمرو » ، و « مِنْ » و « مِنْ » و « مِنْ » بمنزلة المضاف إليه من المضاف ؛ فلا يجوز تقديمها عليه ، كما لا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف ، إلا إذا كان المجرور بها اسم استفهام ، أو مضافاً إلى اسم استفهام ؛ فإنه يجب -- حينئذ -- تقديم « مِنْ » و « مِنْ » و « مِنْ » أنت خير ؟ و « مِنْ » أيهم أنت أفضل ؟ و « مِنْ » أيهم أنت أفضل ؟ و قد ورد التقديم شذوذاً في غير الاستفهام ، وإليه أشار بقوله « ولدى إخبار التقديم نزرأ وردا » و « ذلك قوله :

٢٨٢ — فقالت لنا : أهلاً وسهلاً ، وزودت

جنى النحل ، بل ما زودت منه أطيب

= الآتى ، ولدى مضاف و « إخبار » مضاف إليه « التقديم » مبتدأ « نزرأ » حال من الضمير المستتر فى قوله « وزودت » الآتى « ورد » و « ورد » فعل ماض ، و فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى التقديم ، والألف للاطلاق ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو قوله التقديم .

٢٨٢ — البيت للفرزدق ، من أبيات يقولها فى امرأة من بنى ذهل بن ثعلبة قرته وحملته وزودته ، وكان قد نزل من قبل بامرأة ضبية فلم تقره ولم تحمله ولم تزوده .
اللغة : « أهلاً ، وسهلاً » كلمتان تقولهما العرب فى تحية الأضياف والحفاوة بهم « جنى النحل » ما يجنى منه وهو العسل ، وكى بذلك عن حسن لقاءها وطيب استقبالها وحلاوة حديثها .

الإعراب : « فقالت » قال : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى « لنا » جار ومجرور متعلق بقال « أهلاً وسهلاً » منصوبان بفعل محذوف ، والأصل الأصل فىهما أنها وصفان لموصوفين محذوفين : أى أنيتم فوما أهلاً ونزلم موضعاً سهلاً « وزودت » الواو عاطفة ، زود : فعل ماض ، و فاعله ضمير مستتر فيه ، والتاء للتأنيث « جنى » مفعول به لزود ، وجنى مضاف و « النحل » مضاف إليه « بل » =

والتقدير : بل مازوؤدت أطيّب منه ؛ وقول ذى الرّمة يصف نسوة بالسمن
والكسَلِ :

٢٨٣ - وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنْ سَرِيحَهَا
قَطُوفٌ ؛ وَأَنْ لَأَشْيَءٌ مِنْهُنَّ أَكْسَلُ

= حرف للاضراب الإبطالى « ما » اسم موصول : مبتدأ ، وجملة « زودت » وفاعله
المستتر فيه لا محل لها صلة ، والعائد محذوف ، أى زودته « منه » جار ومجرور متعلق بقوله
« أطيّب » الآتى « أطيّب » خبر المبتدأ .

الشاهد فيه : قوله « منه أطيّب » حيث قدم الجار والمجرور المتعلقين بأفعل
التفضيل عليه ، وليس المجرور اسم استفهام ولا مضافاً إلى اسم استفهام ، وذلك التقديم
شاذ فى غير الاستفهام ، وقد جعل جماعة من النحاة قوله « منه » متعلقاً بقوله
« زودت » أى : بل الذى زودت منه ، أى : من شبيهه جنى النحل ، وعلى ذلك
لا شاهد فى البيت ، ويكون قد جاء على المشهور الفصيح .

ومثل بيت الشاهد قول ابن دريد فى مقصورته :

وَاسْتَنْزَلَ الرَّبَّاءَ قَسْرًا وَهِيَ مِنْ عُقَابِ لَوْحِ الْجَوْءِ أَعْلَى مُنْتَمَى
فقوله : « من عقاب » متعلق بأعلى ، وقد تقدم عليه ، وليس الكلام استفهاماً .
بل هو خبر كما يظهر بأدنى تأمل .

٢٨٣ - هذا البيت لذى الرمة ؛ من كلمة له مطلعها :

أَلِّلِرْبَّعِ ظَلَّتْ عَيْنُكَ الْمَاءَ تَهْمِلُ رَشَاشًا كَمَا أُسْتَنَّ الْجُمَانُ الْمُفَصَّلُ ؟

اللغة : « تهمل » تسكب « استن » تبدد ، وتفرق « الجمان » جمع جمانة - بضم
الجيم - وهى حبة من الفضة كالدرة « قطوف » بفتح القاف - بطىء ، متقارب الخطو .
المعنى : يصف نساء بالسمن والعبالة ، وكفى عن ذلك بأنهن بطيئات السير كسالى ،
فهو يقول : إنه لا عيب فى هؤلاء النساء إلا أن أسرعن شديدة البطء متكاسلة ،
وهذا مما يسميه البلغاء تأكيد المدح بما يشبه الذم ، والعرب تمدح النساء بذلك ؛ لأن
هذا عندهم يدل على اليسار والنعمة وعدم الامتهان فى العمل .

الإعراب : « ولا » نافية للجنس « عيب » اسم لا « فيهن » جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر لا ، أو متعلق بمحذوف صفة لعيب ، أو متعلق بعيب ، وعلى هذين =

[التقدير : وأن لا شيء أكل منهن] ، وقوله :

٢٨٤ - إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ يَوْمًا ظَعِينَةً

فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعِينَةِ أُمْلَحُ

التقدير : فأسماء أُمْلَحُ من تلك الظعينة .

•••

= الوجهين يكون خبر لا محذوفاً ، وهذا متعين على لغة طيء ، « غير » أداة استثناء « أن » حرف توكيد ونصب « سريعاً » سريع : اسم أن ، وسريع مضاف وها مضاف إليه « قطوف » خبر أن « وأن » الواو عاطفة ، أن : مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن محذوف « لا شيء » لا : نافية للجنس ، وشيء : اسم لا « منهن » جار ومجرور متعلق بقوله أكل الآتي « أكل » خبر لا ، والجملة من « لا » واسمها وخبرها في محل رفع خبر « أن » المخففة من الثقيلة .

الشاهد فيه : قوله « منهن أكل » حيث قدم الجار والمجرور المتعلق بأفعل التفضيل عليه ، مع كون المجرور ليس استفهاماً ولا مضافاً إلى الاستفهام ، وذلك شاذ ، وتقدم مثله .

٢٨٤ - هذا البيت لجرير بن عطية ، من كلمة له مطلعها :

أَجْدَّ رَوَاحُ الْبَيْنِ أَمْ لَا تَرَوَّحُ ؟ نَعَمْ كُلُّ مَنْ يُعْنَى بِجَمَلٍ مُبَرَّحُ

اللغة : « سارت » جارت ، وباهت « يوما » المراد به مجرد الوقت ، نهاراً كان ذلك أم ليلاً « ظعينة » أصله الهودج تسكون فيه المرأة ، ثم نقل إلى المرأة في الهودج بخلافه الحالية والمهلية ، ثم توسعوا فيه فأطلقوه على المرأة مطلقاً : راكبة ، أو غير راكبة ، ويروى بيت الشاهد هكذا :

إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ يَوْمًا ظَعْمَانِيًا فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعْمَانِ أُمْلَحُ

المعنى : يقول : إن أسماء في غاية الملاحاة وتتمام الحسن ، ولو أنها باهت بجمالها امرأة أخرى في وقت أى وقت لبدا تفوقها عليها ، وظهر أنها خير من ملاحاة وأعظم جمالا .

=

وَرَفَعَهُ الظَّاهِرَ نَزْرًا ، وَمَتَى عَاقَبَ فِعْلًا فَكَثِيرًا ثَبَتًا (١)
كَلَّنَ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ رَفِيقٍ أَوْلَى بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصَّدِّيقِ (٢)

لا يخلو أفعل التفضيل من أن يصلح لوقوع فعلٍ بمعناه مَوْقِعَهُ ، أو لَأُ

فإن لم يصلح لوقوع فعلٍ بمعناه مَوْقِعَهُ لم يرفع ظاهراً ، وإنما يرفع ضميراً مستتراً ، نحو : « زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو » ففي « أفضل » ضميرٌ مستترٌ عائد على

= الإعراب : « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « سايرت » ساير : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « أسماء » فاعل سايرت ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها « يوماً » ظرف متعلق بسايرت « ظعينة » مفعول به لسايرت « فأسماء » الفاء واقعة في جواب إذا ، أسماء : مبتدأ « من تلك » جار ومجرور متعلق بقوله « أملح » الآتي ، الظعينة بدل من اسم الإشارة ، أو عطف بيان عليه ، أو نعت له « أملح » خبر المبتدأ .
الشاهد فيه : قوله « من تلك . . . املح » حيث قدم الجار والمجرور - وهو قوله « من تلك » - على أفعل التفضيل - وهو قوله « أملح » - في غير الاستفهام ، وذلك شاذ ، وقد مضى مثله .

(١) « ورفعه » رفع : مبتدأ ، ورفع مضاف والضمير مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله « الظاهر » مفعول المصدر « نزر » خبر المبتدأ « ومتى » اسم شرط ، وهو ظرف متعلق بقوله عاقب الآتي « عاقب » فعل ماض فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أفعل التفضيل « فعلاً » مفعول به لعاقب « فكثيراً » الفاء واقعة في جواب الشرط ، كثيراً : حال من الضمير المستتر في قوله « ثبت » الآتي « ثبتا » فعل ماض ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى رفعه الظاهر ، والجملة في محل جزم جواب الشرط .

(٢) « كلن » الكاف جارة لقول محذوف ، كما سبق مراراً ، لن : حرف نفي ونصب « ترى » فعل مضارع منصوب بتقديره بلن ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « في الناس » جار ومجرور متعلق بترى « من » زائدة « رفيق » مفعول به لترى « أولى » اسم تفضيل ، نعت لرفيق « به » جار ومجرور متعلق بأولى « الفضل » فاعل أولى « من الصديق » جار ومجرور متعلق بأولى .

« زيد » ؛ فلا تقول : « مررتُ برجلٍ أفضلَ منه أبوهُ » فترفع « أبوه »
بـ « أفضل » إلا فى لغة ضميقةٍ حكاهما سيبويه .

فإن صلحَ لوقوعِ فعلٍ بمعناه مَوْفِعَهُ صَحَّ أن يرفعَ ظاهراً قياساً مطرداً ،
وذلك فى كل موضع وقعَ فيه أفعالٌ بعد تى أو شبهه ، وكان مرفوعه أجنبيّاً ،
مُفَصَّلاً على نفسه باعتبارين ، نحو : « ما رأيتُ رجلاً أحسنَ فى عَيْنِهِ الكحلُّ
منهُ فى عين زيد » فـ « بالكحل » : مرفوع بـ « بأحسن » لصحة وقوع فعلٍ
بمعناه مَوْفِعَهُ ، نحو : « ما رأيتُ رجلاً يحسنُ فى عينه الكحلُّ كزيد » ومثله
قوله صلى الله عليه وسلم : « ما منَ أيامٍ أحبَّ إلى الله فيها الصَّومُ منه فى
عَشْرِ ذى الحجة » وقول الشاعر ، أسده سيبويه :

٢٨٥ - مَرَرْتُ عَلَى وَادِي السَّبَاعِ ، وَلَا أَرَى

كُوَادِي السَّبَاعِ - حِينَ يُظْلِمُ - وَادِيًا

٢٨٥ - البيتان لسحيم بن وثيل الرياحى .

اللغة : « وادى السباع » اسم موضع بطريق البصرة ، وهو الذى قتل فيه الزبير
ابن العوام رضى الله عنه « تئية » - بفتح التاء المثناة ، وكسر الهمزة بعدها ، وتشديد
الياء - مصدر تأيا بالمكان ، أى : توقف وتمكث وتأنى وتمهل « ساريا » اسم فاعل
من سرى : أى سار فى الليل .

المعنى : يقول : مررت على وادى السباع ؛ فإذا هو واد قد أقبل ظلامه ، واشتد
حنده ، فلا تضاهيه أودية ، ولا تماثله فى تمهل من يرد من الركبان ، ولا فى زعر
المسافرين أو خوف القادمين عليه ، فى أى وقت ، إلا فى الوقت الذى يبق الله فيه السارين
ويؤمن فزعهم ، ويهدى روعهم .

الإعراب : « مررت » فعل وفاعل « على وادى » جار ومجرور متعلق بمررت ،
ووادى مضاف و « السباع » مضاف إليه « ولا » الواو واو الحال ، لا : نافية « أرى »
فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « كوادى » جار ومجرور متعلق =

أَقَلَّ بِهِ رَكْبٌ أَتَوْهُ تَثِيَّةً وَأَخْوَفَ - إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ - سَارِيًا
 فـ « رَكْبٌ » مرفوع بـ « أَقَلَّ » ؛ فقول المصنف « ورفع الظاهر نزر »
 إشارة إلى الحالة الأولى ، وقوله « ومتى عاقب فعلا » إشارة إلى الحالة الثانية .

= بحذوف يقع مفعولا ثانياً لأرى إذا قدرتها علمية ، ويقع حالا من قوله : « واديا »
 الآتى إذا قدرت رأى بصرية ، ووادى مضاف و « السباع » مضاف إليه « حين »
 ظرف متعلق بمحذوف حال أخرى من « واديا » الآتى ، وجملة « يظلم » مع فاعله
 المستتر فيه فى محل جر بإضافة « حين » إليها « واديا » مفعول أول مؤخر عن المفعول
 الثانى « أقل » نعت لقوله واديا ، وهو أفعل تفضيل « به » جار ومجرور متعلق
 بمحذوف حال من « ركب » الآتى « ركب » فاعل لأقل ، وجملة « أتوه » من الفعل
 والفاعل والمفعول فى محل رفع صفة لركب « تثية » تمييز لأفعل التفضيل « وأخوف »
 معطوف على « أقل » وقوله « إلا » أداة استثناء ملغاة « ما » مصدرية ظرفية « وقى »
 فعل ماض « الله » فاعل وقى « ساريا » قيل : هو مفعول به لوقى ، وأحسن من هذا
 أن يكون تمييزاً لأفعل التفضيل الذى هو أخوف .

الشاهد فيه : قوله « أقل به ركب » حيث رفع أفعل التفضيل اسماً ظاهراً .

(التوابع)

النعته

يَتَّبِعُ فِي الْإِعْرَابِ الْأَسْمَاءَ الْأُولَى نَعْتٌ ، وَتَوْكِيدٌ ، وَعَطْفٌ ، وَبَدَلٌ (١)

التابع هو : الاسم المَشَارِكُ لما قبله في إعرابه مطلقاً ؛ فيدخل في قولك :
« الاسم المَشَارِكُ لما قبله في إعرابه » سائرُ التوابع ، وخبرُ المبتدأ ، نحو :
« زيد قائم » ؛ وحالُ المنصوب ، نحو : « ضَرَبْتُ زَيْدًا مُجَرَّدًا » ويخرج بقولك
« مطلقاً » الخبرُ وحالُ المنصوب ؛ فإنهما لا يشاركان ما قبلهما في إعرابه مطلقاً ،
بل في بعض أحواله ، بخلاف التابع ؛ فإنه يشارك ما قبله في سائر أحواله
من الإعراب ، نحو : « مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْكَرِيمِ ، ورَأَيْتُ زَيْدًا الْكَرِيمَ ،
وجاء زَيْدٌ الْكَرِيمُ » .

(١) « يتبع » فعل مضارع « في الإعراب » جار ومجرور متعلق بـ « يتبع »
« الأسماء » مفعول به ليتبع « الأول » نعت للأسماء « نعت » فاعل يتبع « وعطف ،
وتوكيد ، وبدل » معطوفات على نعت .

واعلم أن الأسماء وحدها تجرى فيها جميع التوابع ، فلذلك خصها بالذكر ، فلا
يقدم في كلامه أن التوكيد اللفظي والبدل وعطف النسق تجرى في غير الأسماء ، إذ
المراد أن هذه الأنواع كلها لا تجرى في غير الأسماء ، وذلك لا ينافي أن بعضها تجرى
في غير الأسماء .

ثم اعلم أن قوله « الأول » إشارة إلى أن المتبوع من حيث هو متبوع لا يجوز أن
يتأخر عن تابعه ، ومن أجل هذا امتنع في الفصيح تقديم المعطوف على المعطوف عليه ،
خلافاً للكوفيين ، كما امتنع تقديم بعض النعت على المعنوت إذا كان النعت متعدداً ،
خلافاً لصاحب البديع .

والتابع على خمسة أنواع : النعت ، والتوكيد ، وعطف البيان ، وعطف النسق ، والبدل .



فَالنَّعْتُ تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَقَ بِوَسْمِهِ أَوْ وَسْمِ مَا بِهِ أُعْتَلِقُ^(١)
 عَرَّفَ النعتَ بأنه « التابع ، المكمل متبوعه : ببيان صفة من صفاته » نحو
 « مررت برجل كريم » ، أو من صفات ما تعلق به — وهو سَبَبِيَّةٌ — نحو
 « مررتُ برجل كريم أبوه » فقوله « التابع » يشملُ التوابعَ كلها ، وقوله :
 « المكمل — إلى آخره » مُخْرَجٌ لما عدا النعت من التوابع^(٢)

والنعت يكون للتخصيص . نحو « مررت بزید الخياطِ » وللمدح ، نحو :
 « مررت بزید الکريمِ » ومنه قوله تعالى : (بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ)
 وللذم ، نحو « مررت بزید الفاسِقِ » ومنه قوله [تعالى] : (فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ

(١) « فالنعت » مبتدأ « تابع » خبر المبتدأ « متم » نعت لتابع ، وفيه ضمير مستتر فاعل « ما » اسم موصول : مفعول به لتم ، وجملة « سبق » وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول « بوسمه » بوسم : جار ومجرور متعلق بتم ؛ ووسم مضاف وضمير الغائب مضاف إليه ، « أو وسم » معطوف على وسمه ، ووسم مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « به » جار ومجرور متعلق باعتاق « اعتلق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .

(٢) إنما خرج بقية التوابع بهذه العبارة لأنه ليس شيء منها يدل على صفة المتبوع أو صفة ما تعلق بالمتبوع ، ولهذا وجب في النعت أن يكون مشتقاً ليدل على الذات وعلى المعنى القائم بها .

فإن قلت : فقد يكون عطف البيان والبدل مشتقين ، فالجواب أنهما — وإن جاز ذلك فيهما — لا يقصد بهما التكميل بإيضاح المتبوع أو تخصيصه وضعاً .

مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) وللترحم نحو : « سررت بزَيْدِ المسكين » وللتأكيد ،
نحو : « أمسِ الدائرُ لا يَعُودُ » وقوله تعالى : (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ
وَاحِدَةٌ)^(١) .

•••

وَلِيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا
لِأَيِّ تَلَا ، كـ « سَمُرْتُ بِقَوْمٍ كَرَمًا »^(٢)
النعته يجب فيه أن يتبع ما قبله في إعرابه ، وتعريفه أو تنكيره ، نحو :
« سررت بقوم كرماء ، ومررت بزَيْدِ الكريم » فلا تُنمَّتُ المعرفة بالنكرة ؛
فلا تقول : « مررتُ بزَيْدِ كريم » ، ولا تُنمَّتُ النكرة بالمعرفة ؛ فلا تقول :
« مررتُ برجلِ الكريم » .

(١) إنما كان قوله : (واحدة) تأكيذاً لأن الواحدة مفهومة من (نفخة) بسبب
تحويل المصدر الذي هو الفخ إلى زنة المرة ؛ لأن (نفخة) ليس من المصادر التي وضعت
مقترنة بالياء كرحمة .

(٢) « وليعط » الواو عاطفة أو للاستئناف ، واللام لام الأمر ، يعط : فعل مضارع
مبنى لهجهول مجزوم بحذف الألف ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو المفعول
الأول « في التعريف » جار ومجرور متعلق بـ « يعط » والتنكير « معطوف على التعريف
« ما » اسم موصول : مفعول ثانٍ ليعط « لما » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما الواقع
مفعولاً ، وجملة « تلا » وفاعله المستتر فيه لا محل لهاصلة ما المجرورة محلاً باللام « كرم »
الكاف جارة لقول محذوف ، امرر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره
أنت « بقوم » جار ومجرور متعلق بامرر « كرما » صفة لقوم ، وقد قصره للضرورة .

وَهُوَ لَدَى التَّوْحِيدِ ، وَالتَّذْكِيرِ ، أَوْ سِوَاهُمَا - كَالْفِعْلِ ، فَأَقْفُ مَاَقْفَوْا^(١)
تَقَدَّمَ أَنْ النِّعْتَ لَا بَدَّ مِنْ مِطَابَقَتِهِ لِلنِّعَوَاتِ فِي الإِعْرَابِ ، وَالتَّعْرِيفِ أَوْ
التَّنْكِيرِ ، وَأَمَّا مِطَابَقَتُهُ لِلنِّعَوَاتِ فِي التَّوْحِيدِ وَغَيْرِهِ - وَهِيَ : التَّثْنِيَّةُ ، وَالجَمْعُ -
وَالتَّذْكِيرُ وَغَيْرِهِ - وَهُوَ التَّأْنِيثُ - فَحِكْمُهُ فِيهَا حِكْمُ الفِعْلِ .

فَإِنْ رَفَعَ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا طَابَقَ النِّعَوَاتُ مِطَابَقًا ، نَحْوُ : « زَيْدٌ رَجُلٌ حَسَنٌ » ،
وَالزَّيْدَانِ رَجُلَانِ حَسَنَانِ ، وَالزَّيْدُونَ رِجَالٌ حَسَنُونَ ، وَهِنْدٌ امْرَأَةٌ حَسَنَةٌ ،
وَالهِنْدَانِ امْرَأَتَانِ حَسَنَتَانِ ، وَالهِنْدَاتُ نِسَاءٌ حَسَنَاتٌ » ؛ فَيَطَابِقُ فِي : التَّذْكِيرِ ،
وَالتَّأْنِيثِ ، وَالإِفْرَادِ ، وَالتَّثْنِيَّةِ ، وَالجَمْعِ ، كَمَا يَطَابِقُ الفِعْلُ لَوْ [جِئْتَ مَكَانَ
النِّعْتِ بِفِعْلِ ف] قُلْتَ : « رَجُلٌ حَسَنٌ » ، وَرَجُلَانِ حَسَنَانِ ، وَرِجَالٌ حَسُنُوا ،
وَامْرَأَةٌ حَسُنَتْ ، وَامْرَأَتَانِ حَسُنَتَا ، وَنِسَاءٌ حَسُنَّ » .

وَإِنْ رَفَعَ [أَيْ النِّعْتُ اسْمًا] ظَاهِرًا كَانَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ عَلَى
حَسَبِ ذَلِكَ الظَّاهِرِ ، وَأَمَّا فِي التَّثْنِيَّةِ وَالجَمْعِ فَيَكُونُ مَفْرَدًا ؛ فَيَجْرِي مَجْرَى الفِعْلِ
إِذَا رَفَعَ ظَاهِرًا ؛ فَتَقُولُ : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَةِ أُمَّةٍ » ، كَمَا تَقُولُ : « حَسُنَتْ
أُمَّةٌ » ، وَ « بَامْرَأَتَيْنِ حَسَنِ أَبَوَاهُمَا » ، وَبِرِجَالٍ حَسَنِ آبَائِهِمْ » ، كَمَا تَقُولُ :
« حَسُنَ أَبَوَاهُمَا ، وَحَسُنَ آبَاؤُهُمْ » .

(١) « وَهُوَ » ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ مُبْتَدَأٌ « لَدَى » ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الخَبْرُ الآتِي
وَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِمُحذَوفٍ حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ المُسْتَكْنِ فِي الخَبْرِ ، وَلَدَى مُضَافٌ
وَ « التَّوْحِيدِ » مُضَافٌ إِلَيْهِ « وَالتَّذْكِيرِ » مُعْطَوفٌ عَلَى التَّوْحِيدِ « أَوْ » عَاطِفَةٌ
« سِوَاهُمَا » سَوَى : مُعْطَوفٌ عَلَى التَّذْكِيرِ ، وَسَوَى مُضَافٌ وَالضَّمِيرُ مُضَافٌ إِلَيْهِ « كَالْفِعْلِ »
جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمُحذَوفٍ خَبْرُ المُبْتَدَأِ « فَأَقْفُ » فِعْلٌ أَمْرٌ مُبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ حَرْفِ العِلَّةِ ،
وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ « مَا » اسْمٌ وَوَصُولٌ : مَفْعُولٌ بِهِ لِأَقْفِ ، وَجُمْلَةٌ
« قَفُوا » مِنَ الفِعْلِ وَالفَاعِلِ لَا مَحَلَّ لَهَا صِلَةٌ مَا المَوْصُولَةُ الوَاقِعَةُ مَفْعُولًا ، وَالعَائِدُ ضَمِيرٌ
مَنْصُوبٌ لِلمَحَلِّ مُحذَوفٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : فَأَقْفُ مَاَقْفُوهُ .

(١٣ - شرح ابن عقيل ٢)

فالحاصلُ أن النعت إذا رفع ضميره طابَقَ المنعوتَ في أربعة من عشرة (١) :
واحد من ألقاب الإعراب — وهي : الرفع ، والنصب ، والجر — ووَاحِدٍ
من التعريف والتذكير ، ووَاحِدٍ من التذكير والتأنيث ، ووَاحِدٍ من الإفراد
والتثنية والجمع .

وإذا رفع ظاهراً طابَقه في اثنين من خمسة : وَاحِدٍ من ألقاب الإعراب ،
ووَاحِدٍ من التعريف والتذكير ، وأما الخمسة الباقية — وهي : التذكير ،
والتأنيث ، والإفراد ، والتثنية ، والجمع — فحكمه فيها حكم الفعل إذا رفع ظاهراً :
فإن أسندَ إلى مؤنث أنت ، وإن كان المنعوت مذكراً ، وإن أسندَ إلى مذكر
ذُكِّرَ ، وإن كان المنعوت مؤنثاً ، وإن أسندَ إلى مفرد ، أو مثنى ، أو مجموع —
أفرد ، وإن كان المنعوت بخلاف ذلك .

وَأَنْعَتٌ بِمُشْتَقٍّ كَصَعْبٍ وَذَرِبٍ وَشِبْهِهِ ، كَذَا ، وَذِي ، وَالْمُنْتَسِبِ (٢)

(١) إذا لم يمنع من الواقعة في بعضها مانع ، فالوصف الذي يستوى فيه المذكر
والمؤنث كصور وجريح ومكسال ، لا يؤنث ولو كان موصوفه مؤنثاً ، وأفضل التفضيل
المضاف إلى نكرة كأفضل رجل أو رجلين أو رجال ، أو المجرد من أل والإضافة ،
لا يثنى ولا يجمع ولو كان المنعوت مثنى أو مجموعاً .

(٢) « وأنعت » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بمشتق »
جار ومجرور متعلق بانعت « كصعب » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ،
والتقدير : وذلك كائن كصعب « وذرِب » معطوف على صعب « وشبهه » الواو عاطفة ، شبه :
معطوف على مشتق ، وشبه مضاف والضمير مضاف إليه « كذا » جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « وذى » والمنتسب « معطوفان على « ذا » .

لا يُنَعَتُ إِلَّا بِمَشْتَقٍ لَفْظًا ، أَوْ تَأْوِيلًا .

والمراد بالمشتق هنا : ما أُخِذَ من المصدر للدلالة على مَعْنَى وصاحبه : كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة باسم الفاعل ، وأفعال التفضيل .
والمؤوَّل بالمشتق : كاسم الإشارة ، نحو : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هَذَا » أى المشارِ إليه ، وكذا « ذُو » بمعنى صاحب ، والموصولة^(١) ، نحو : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مَالٍ » أى : صَاحِبِ مَالٍ ، و « بَزِيدٍ ذُو قَامٍ » أى : القائم ، والمنسب ، نحو « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قُرَشِيٍّ » أى : مُنْتَسِبٍ إِلَى قُرَيْشٍ .

* * *

وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنْكَرًا فَأَعْطَيْتَ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبْرًا^(٢)

تقع الجملة نعتاً كما تقع خبراً وحالاً ، وهى مؤوَّلةٌ بالنكرة ، ولذلك لا يُنَعَتُ بها إلا النكرة ، نحو : « مررت برجل قام أبوه » أو « أبوه قائم » ولا تنعت بها المعرفة ؛ فلا تقول : « مررت بزید قام أبوه ، أو أبوه قائم » وزعم بعضهم

(١) قول الناظم « وذى » لا يشمل ذو الموصولة إلا على القول بأنها معربة ، أما على القول بينها فكان يجب أن يقول « كذا ، وذو » ومثل ذو الموصولة فى جواز النعت بها كل الموصولات المقترنة بأل كالذى والتى وفروعها ، وكذا أل الموصولة ، بخلاف من « وما وأى » .

(٢) « ونعتوا » فعل وفاعل « بجملة » جار ومجرور متعلق بنعتوا « منكرًا » مفعول به لنعته « فأعطيت » أعطى : فعل ماض مبنى للمجهول ، والتاء تاء التأنيث ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو المفعول الأول « ما » اسم موصول : مفعول ثانٍ لأعطيت « أعطيته » فعل ماض مبنى للمجهول ، وفيه ضمير مستتر يعود إلى جملة ، وهو نائب فاعل ، والهاء مفعول ثانٍ ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « خبراً » حال من نائب الفاعل .

أنه يجوز نعتُ المَعْرِفِ بالألف واللام الجنسية بالجملة ، وجعلَ منه قوله تعالى :
(وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ) ، وقولَ الشاعر :

٢٨٦ - وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّثِيمِ بِسُبُّنِي
فَمَضَيْتُ نَمْتُتَ قُلْتُ لَا يَغْنِيَنِي

٢٨٦ - يروى هذا البيت أول بيتين وينسبان لرجل سلولى من غير أن يعين
أحد اسمه ، والثانى :

غَضَبَانُ مُمْتَلِنًا عَلَى إِهَابِهِ إِلَى - وَحَقَّقَ - سُخْطُهُ يُرْضِيَنِي
وقد رواه الأصمعى فى الأصمعيات ثالث خمسة آيات ، ونسبها لشمر بن عمرو
الحنفى ، وانظر الأصمعيات (ص ٦٤ لبيك عام ١٩٠٢ ، وانظر الأصمعية رقم ٣٨
طبع مصر) .

اللغة : « اللثيم » الشحيح ، الدنىء النفس ، الحبيث الطباع « إهابه » الإهاب -
بزنة كتاب - الجلد ، وامتلاؤه عليه كناية عن شدة غضبه ، وكثير موجدته وحنقه .
المعنى : يقول : والله إني لأمر على الرجل الدنىء النفس الذى من عادته أن يسبني
فأتركه وأذهب عنه وأرضى بقولى لنفسى : إنه لا يقصدنى بهذا السباب .
الإعراب : « ولقد » الواو واو القسم ، والمقسم به محذوف ، واللام واقعة فى
جواب القسم ، وقد : حرف تحقيق « أمر » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه
وجوبا تقديره أنا « على اللثيم » جار ومجرور متعلق بأمر « يسبني » جملة من فعل
مضارع وفاعله ومفعوله فى محل جر صفة للثيم ، وستعرف ما فيه « فمضيت » فعل وفاعل
« نمت » حرف عطف ، والتاء لتأنيث اللفظ « قلت » فعل ماض ، وفاعله « لا »
نافية « يغنيني » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، والنون
للقافية ، والياء مفعول به ، والجملة فى محل نصب مقول القول .

التأهده فيه : قوله « اللثيم يسبني » حيث وقعت الجملة نعتا للمعرفة ، وهو المقرون
بأل ، وإنما سأل ذلك لأن لم فيه جنسية ؛ فهو قريب من النكرة . كذا قال جماعة :
منهم ابن هشام الأتصارى ، وقال الشارح العلامة : إنه يجوز أن تكون الجملة حالية .
والذى ترجحه هو ما ذهب إليه غير الشارح من تعيين كون الجملة نعتا فى هذا البيت ؛ لأنه =

ف « نسلخ » صفة « ليل » ، و « يسبني » : صفة « للثيم » ، ولا يتعين ذلك ؛ لجواز كون « نسلخ » ، و « يسبني » حالين .

وأشار بقوله : « فأعطيت ما أعطيته خبراً » إلى أنه لا بد للجملة الواقعة صفةً من ضمير يربطها بالوصوف ، وقد يحذف للدلالة عليه ، كقوله :

٢٨٧ — وَمَا أُدْرِي أَغَيْرَهُمْ تَنَاءً وَطُولُ الدَّهْرِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا ؟ ؟

= الذي يلتئم معه المعنى المقصود ، ألا ترى أن الشاعر يريد أن يتمدح بالوقار وأنه شديد الاحتمال للأذى ، وهذا إنما يتم له إذا جعلنا اللثيم منعتاً بجملة « يسبني » إذ يصير المعنى أنه يمر على اللثيم الذي شأنه سبه وديدنه النيل منه ، ولا يتأتى هذا إذا جعلت الجملة حالاً ؛ إذ يكون المعنى حينئذ أنه يمر على اللثيم في حال سبه إياه ، نعم يمكن أن يقال : إنه لو تحمل ومضى في هذه الحال فهو في غيرها أشد تحملاً ، ولكن هذه دلالة التزامية ، والدلالة الأولى وضعية .

٢٨٧ — البيت لجرير بن عطية ، من كلمة له مطلعها :

أَلَا أَبْلِغُ مُعَاتَبَتِي وَقَوْلِي بَنِي عَمِّي فَقَدْ حَسَنَ الْمُتَابُ

اللغة : « تناء » بعد « طول الدهر » يروى في مكانه « وطول العهد ... » .
المعنى : يقول : أنا لا أعلم ما الذي غير هؤلاء الأحبة ، أهو التباعد وطول الزمن؟ أم الذي غيرهم مال أصابوه وحصلوا عليه ، فأبطرهم الغنى ، وأنساهم حقوق الألفة وواجب المودة .

الإعراب : « وما » نافية « أدري » فعل مضارع - بمعنى أعلم - وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « أغيرهم » الممزة للاستفهام ، وقد علقت درى عن العمل فيما بعدها ، غير : فعل ماض ، هم : مفعول « تناء » فاعل غير ، والجملة مدت مسد مفعولى أدري « وطول » الواو عاطفة ، طول : معطوف على تناء ، وطول مضاف ، و « العهد » مضاف إليه « أم » عاطفة ، وهي - هنا - متصلة « مال » معطوف على طول « أصابوا » فعل ماض وفاعله ، والجملة في محل رفع صفة لمال ، وقد حذف المفعول ، والأصل : أم مال أصابوه =

التقدير : أم مال أصابوه ، فَحَذَفَ الهاء ، وكقوله عز وجل : (وَاتَّقُوا يَوْمًا
لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) أى : لا تجزى فيه ، فحذف « فيه » ، وفي
كيفية حذفه قولان ؛ أحدهما : أنه حذف بحملته دفعة واحدة ، والثانى : أنه
حذف على التدرج ؛ فحذف « في » أولاً ، فاتصل الضمير بالفعل ، فصار « تجزیه »
ثم حذف هذا الضمير المتصل ، فصار تجزى .

• • •

وَأَمْنَعُ هُنَا إِيقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ وَإِنْ أَنْتَ فَأَقْمُولُ أَضْمِرُ تُصِبُ (١)

لا تقع الجملة الطلبية صفة ؛ فلا تقول : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَضْرِبُهُ » ، وتقع

= الشاهد فيه : قوله « مال أصابوا » حيث أوقع الجملة نعتاً لما قبلها ، وحذف الرابط
الذى يربط النعت بالمنعوت ، وأصل الكلام : مال أصابوه ، والذي سهل الحذف أنه
مفهوم من الكلام ، وأن العامل فيه فعل .
ومثل هذا قول الشنفرى الأزدي :

كَأَنَّ حَفِيفَ النَّبْلِ مِنْ فَوْقِ عَجَبِهَا عَوَازِبُ نَحْمَلُ أَخْطَأَ الْغَارَ مُطْنِفُ
تقدير هذا الكلام عندنا : أَخْطَأَ الْغَارَ مُطْنِفَهَا ، أى دليلها ، والنحاة يقولون : أل
في الغار عوض عن المضاف إليه ، وأصل الكلام : أَخْطَأَ غَارَهَا .

(١) « امنع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « هنا » ظرف
مكان متعلق بامنع « إيقاع » مفعول به لامنع ، وإيقاع مضاف و « ذات » مضاف إليه ،
وذات مضاف و « الطلب » مضاف إليه « وإن » شرطية « أنت » أى : فعل ماض
فعل الشرط ، والتاء للتأنيث « فاقول » الفاء واقعة في جواب الشرط ، القول : مفعول
مقدم على عامله « أضمر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ،
والجملة في محل جزم جواب الشرط « تصب » فعل مضارع يجوز في جواب الأمر ،
وحرك بالكسر لأجل الروى ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

خبراً خلافاً لابن الأنباري ؛ فتقول : « زَيْدٌ أُضْرِبُهُ » ، ولما كان قوله :
« فأعطيت ما أعطيته خبراً » يوهم أن كل جملة وقعت خبراً يجوز أن تقع صفة
فال : « وامنع هنا إيقاع ذات الطلب » أي : امنع وقوع الجملة الطلبية في باب
النعته ، وإن كان لا يمتنع في باب الخبر ، ثم قال : فإن جاء ما ظاهره أنه نُعِتَ
فيه بالجملة الطلبية فَيُخْرِجُ عَلَى إِضْمَارِ الْقَوْلِ ، ويكون المضمرة صفةً ، والجملة
الطلبية معمول القول المضمرة ، وذلك كقوله :

٢٨٨ — حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطَ

جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطُّ

٢٨٨ — البيت لراجز لم يعينه أحد من الرواة الذين وقفنا على كلامهم .
اللغة : « جن الظلام » متر كل شيء ، والمراد أقبل « اختلط » كناية عن انتشاره واتساعه
« مذق » هو اللبن الممزوج بالماء ، شبهه بالذئب لاتفاق لونهما ؛ لأن فيه غبرة وكدره .
المعنى : يصف الراجز بالشح والبخل قوما نزل بهم ضيفاً ، فانتظروا عليه طويلاً
حتى أقبل الليل بظلامه ، ثم جاؤه بابن مخلوط بالماء يشبه الذئب في لونه ؛ لكدرته
وغبرته ، يريد أن الماء الذي خلطوه به كثير .
الإعراب : « حتى » ابتدائية « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « جن » فعل
ماض « الظلام » فاعل جن ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها ، وجملة « اختلط »
وفاعله المستتر فيه معطوفة على الجملة السابقة بالواو « جاءوا » فعل وفاعل « بمذق »
جار ومجرور متعلق بجاء « هل » حرف استفهام « رأيت » فعل ماض وفاعله
« الذئب » مفعول به لرأيت « قط » استعمله بعد الاستفهام مع أن موضع استعماله بعد
النفي الداخل على الماضي ، والذي سهل هذا أن الاستفهام قرين النفي في كثير من الأحكام ،
وهو ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب متعلق برأى ، وسكونه للوقف ، وجملة
« هل رأيت الذئب قط » في محل نصب مفعول به لقول محذوف يقع صفة لمذق ،
والتقدير : بمذق مقول فيه هل رأيت الذئب قط .

الشاهد فيه : قوله « بمذق هل رأيت... إلخ » فإن ظاهر الأمر أن الجملة المصدرية =

فظاهر هذا أن قوله : « هل رأيت الذئب قط » صفة لـ « مَذْق » ، وهي جملة طلبية ، ولكن ليس هو على ظاهره ، بل « هل رأيت الذئب قط » معمول لقول مضمرة هو صفة لـ « مَذْق » ، والتقدير : بِمَذْقٍ مَقُولٍ فِيهِ هَلْ رَأَيْتَ الذَّئْبَ قَط .

فإن قلت : هل يلزم هذا التقدير في الجملة الطلبية إذا وقعت في باب الخبر ؛ فيكون تقدير قولك « زَيْدٌ أَضْرِبُهُ » زيد مقول فيه اضربه ؟ فالجواب أن فيه خلافاً ؛ فذهب ابن السراج والفارسي التزام ذلك ، وذهب الأكثرين عدم التزامه .

وَنَعَمْتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرًا فَالْتَزَمُوا الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ (١)

بكثر استعمال المصدر نعتاً ، نحو « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَدْلٍ ، وَبِرَجُلَيْنِ عَدْلٍ ،

= بحرف الاستفهام قد وقعت نعتاً للكرة ، وليس الأمر على ما هو الظاهر ، بل النعت قول محذوف ، وهذه الجملة معمولة له ، على ما بيناه في الإعراب ، والقول محذوف كثيراً ويبقى معمولة .

وهذا أحد الفروق بين النعت والخبر ؛ فإن الخبر يحى جملة طلبية على الراجح من مذاهب النحاة ؛ إذ لم يخالف في هذا إلا ابن الأنباري ، والسرف في هذا أن الخبر حكم ، وأصله أن يكون مجهولاً فيقصد التكلم إلى إفادة السامع إياه بالكلام ، أما النعت فالغرض من الإتيان به إيضاح المنعوت وتعيينه أو تخصيصه ؛ فلا بد من أن يكون معلوماً للسامع قبل الكلام ليحصل الغرض منه ، والإنشائية لاتعلم قبل التكلم بها .

(١) « ونعتوا » فعل وفاعل « بمصدر » جار ومجرور متعلق بنعتوا « كثيراً » نعت محذوف: أي نعتاً كثيراً « فالتزموا » فعل وفاعل « الإفراد » مفعول به لاألزموا « والتذكيراً » معطوف عليه .

وَبِرِّ جَالٍ عَدْلٍ ، وَبِأَمْرَأَةٍ عَدْلٍ ، وَبِأَمْرَأَتَيْنِ عَدْلٍ ، وَبِنِسَاءٍ عَدْلٍ « ويلزم حينئذ الإفراد والتذكير ، والنعته به على خلاف الأصل ؛ لأنه يدلُّ على المعنى ، لا على صاحبه ، وهو مؤول : إما على وضع « عَدْلٍ » موضع « عَادِلٍ » أو على حذف مضاف ، والأصل : مررت برجلٍ ذِي عَدْلٍ ، ثم حذف « ذِي » وأفيم « عدل » مقامه ، وإما على المبالغة بجعل العين نفس المعنى : مجازاً ، أو ادعاءً^(١) .

وَنَعْتُ غَيْرٍ وَاحِدٍ : إِذَا اخْتَلَفَ فِعَاطِفًا فَرَقَهُ ، لَا إِذَا ائْتَلَفَ^(٢)

(١) حاصل ما ذكره الشارح كغيره من النحاة أن الوصف بالمصدر خلاف الأصل والأصل هو الوصف بالمشتق ، وأن الوصف بالمصدر مؤول بأحد ثلاث تأويلات : أولها أن المصدر الدال على الحدث أطلق وأريد منه المشتق الذي هو الدال على الذات ، وهذا مجاز من باب إطلاق المعنى وإرادة محله ، أو من باب إطلاق اللازم وإرادة الملزوم ، وثانيها : أنه على تقدير مضاف ، وهو على هذا مجاز بالحذف ، والثالث أنه على المبالغة ، ولا مجاز في هذا .

(٢) « نعت » مبتدأ ، ونعت مضاف و « غير » مضاف إليه ، وغير مضاف ، و « واحد » مضاف إليه « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « اختلف » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها « فعاطفا » الفاء واقعة في جواب الشرط ، عاطفاً : حال تقدم على صاحبه وهو الضمير المستتر في قوله « فرق » فرقه « فرق : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، والجملة في محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ « لا » عاطفة « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط ، وجملة « ائتلف » وفاعله المستتر فيه شرط إذا ، والجواب محذوف .

إِذَا نُعِتَ غَيْرُ الْوَاحِدِ : فَمَا أَنْ يَخْتَلِفَ النِّعْتُ ، أَوْ يَتَّفِقَ ؛ فَإِنْ اخْتَلَفَ
وَجَبَ التَّفْرِيقُ بِالْمَطْفِ ؛ فَتَقُولُ : « مَرَرْتُ بِالزَّيْدِ الْكَرِيمِ وَالْبَخِيلِ ،
وَبِرِّجَالٍ فُضِيهِ وَكَاتِبٍ وَشَاعِرٍ » وَإِنْ اتَّفَقَ جِيءَ بِهِ مَثْنِي ، أَوْ مَجْمُوعًا ، نَحْوُ :
« مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ كَرِيمَيْنِ ، وَبِرِّجَالٍ كَرَمَاءَ » .

وَنُعْتُ مَعْمُولِي وَحِيدِي مَعْنَى وَاعْمَلِي ، أَتَّبِعُ بِغَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ^(١)

إِذَا نُعِيَ مَعْمُولَانِ لِعَامِلَيْنِ مَتَّحِدِي الْمَعْنَى وَالْعَمَلِ ، أَتَّبِعُ النِّعْتَ الْمُنْعَوَاتِ :
رَفْعًا ، وَنَصْبًا ، وَجَرًّا ، نَحْوُ : « ذَهَبَ زَيْدٌ وَأُنْطَلِقَ عَمْرٌو الْعَاقِلَانِ ،
وَحَدَّثْتُ زَيْدًا وَكَلَّمْتُ عَمْرًا الْكَرِيمَيْنِ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَجُرْتُ عَلَى عَمْرٍو
الصَّالِحِينَ » .

فَإِنْ اخْتَلَفَ مَعْنَى الْعَامِلِينَ ، أَوْ عَمَلُهُمَا — وَجَبَ الْقَطْعُ وَامْتِنَاعُ الْإِنْبَاعِ ؛
فَتَقُولُ : « جَاءَ زَيْدٌ وَذَهَبَ عَمْرٌو الْعَاقِلَيْنِ » بِالنَّصْبِ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلِ ، أَيْ :
أَعْنَى الْعَاقِلِينَ ، وَبِالرَّفْعِ عَلَى إِضْمَارِ مَبْتَدَأٍ ، أَيْ : هُمَا الْعَاقِلَانِ ، وَنَقُولُ :
« أَنْطَلِقَ زَيْدٌ وَكَلَّمْتُ عَمْرًا الطَّرِيفَيْنِ » أَيْ : أَعْنَى الطَّرِيفَيْنِ ، أَوْ « الطَّرِيفَانِ » .

(١) « نُعْتُ » مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ لِقَوْلِهِ « أَتَّبِعُ » الْآتِي ، وَنُعْتُ مِضَافٌ وَ « مَعْمُولِي »
مِضَافٌ إِلَيْهِ ، وَ « مَعْمُولِي مِضَافٌ وَ « وَحِيدِي » مِضَافٌ إِلَيْهِ ، عَلَى تَقْدِيرِ مَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ ،
أَيْ مَعْمُولِي عَامِلِينَ وَحِيدِي ، وَ « وَحِيدِي مِضَافٌ وَ « مَعْنَى » مِضَافٌ إِلَيْهِ « وَاعْمَلِي »
مَعْطُوفٌ عَلَى مَعْنَى « أَتَّبِعُ » فِعْلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ
« بَخِيلٍ » جَارٌ وَجَرُّورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَتَّبِعُ ، وَغَيْرُ مِضَافٍ وَ « اسْتِثْنَاءٌ » مِضَافٌ إِلَيْهِ ، وَقَصْرُهُ
لِلضَّرُورَةِ ، وَالْمُرَادُ : أَتَّبِعُ بِغَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ مَعْمُولِي عَامِلِينَ مُتَّحِدِينَ فِي الْمَعْنَى وَالْعَمَلِ .

أى : هما الظريفان ، و « مَرَّرْتُ بَرِيدِي وَخَاوَزْتُ خَالِدًا الْكَاتِبِينَ ،
أَو الْكَاتِبَانِ » .

وَإِنْ نَعُوتٌ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَّتْ مُنْتَقِرًا لِذِكْرِهِنَّ أُتْبِعَتْ (١)
إذا تكررت النعوت ، وكان المنعوت لا يتضح إلا بها جميعاً وجب
إتباعها كلها ؛ فتقول « مَرَّرْتُ بَرِيدِي الْفَقِيهِ الشَّاعِرِ الْكَاتِبِ » .

وَاقْطَعْ أَوْ اتَّبِعْ إِنْ يَكُنْ مُعَيَّنًا بِدُونِهَا ، أَوْ بَعْضُهَا أَقْطَعُ مُعَلَّنًا (٢)

(١) « وإن » شرطية « نعوت » فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده : أى وإن
كثرت نعوت « كثر » كثر : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هى يعود إلى نعوت ، والجملة لا محل لها مفسرة « وقد » الواو واو الحال ،
قد : حرف تحقيق ، وجملة « تلت » وفاعله المستتر فيه فى محل نصب حال « مفتقرا »
مفعول به تلت « لذكرهن » الجار والمجرور متعلق بمفتقر ، وذكر مضاف والضمير
مضاف إليه « أتبع » أتبع : فعل ماض مبنى لهجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هى ، والتاء للتأنيث ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

(٢) « واقطع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « أو »
عاطفة « اتبع » معطوف على اقطع « إن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص ،
فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه « معينا » خبر يكن « بدونها » الجار والمجرور
متعلق بمعين ، ودون مضاف والضمير مضاف إليه « أو » عاطفة « بعضها » بعض :
مفعول مقدم لاقطع ، وبعض مضاف والضمير مضاف إليه « اقطع » فعل أمر ، وفاعله
ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « معلنا » حال من الضمير المستتر فى اقطع ،
وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

إذا كان المنعوتُ مُتَضِحًا بدونها كلها ، جاز فيها جميعها : الإتياعُ ،
والقَطْعُ^(١) ، وإن كان معينًا ببعضها دون بعضٍ وجب فيها لا يتعين إلا به الإتياعُ ،
وجاز فيها يتعين بدونهُ : الإتياعُ ، والقَطْعُ .

وَأَرْفَعُ أَوْ أَنْصِبُ إِنْ قَطَعْتَ مُضْمِرًا مُبْتَدَأً ، أَوْ نَاصِبًا ، لَنْ يَظْهَرَ^(٢)
أى : إذا قَطِعَ النعتُ عن المنعوتِ رُفِعَ على إضمار مبتدأ ، أو نُصِبَ على
إضمار فعل ، نحو « مَرَّرْتُ زَيْدَ الْكَرِيمِ ، أَوْ الْكَرِيمَ » أى : هو الْكَرِيمُ ،
أو أعنى الْكَرِيمَ .

(١) أنت تعلم أن المنعوت قد يكون معرفة وقد يكون نكرة ، وتعلم - مع ذلك -
أن القصد من نعت المعرفة توضيحها ، وأن المقصود من نعت النكرة تخصيصها ،
والتوضيح قد يحتاج إلى كل المنعوت وقد يحتاج إلى بعضها ، لاجرم كان نعت المعرفة على
الفصيل الذى ذكره الشارح : إن احتاج المنعوت إلى جميعها وجب فى جميعها الإتياع ،
وإن احتاج إلى بعضها وجب فى ذلك البعض الإتياع وجاز فيما عداه الإتياع والقَطْعُ ، وأما
النكرة فيجب فى واحد من نعوتها الإتياع ، ويجوز فيما عداه الإتياع والقَطْعُ ؛ لأن
التخصيص لا يستدعى أكثر من نعت واحد .

(٢) « وارفع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « أو »
عاطفة « انصب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة
معطوفة بأو على الجملة قبلها « إن » شرطية « قطعت » قطع : فعل ماض فعل الشرط ،
والتاء ضمير المخاطب فاعله ، وجواب الشرط محذوف « مضمرا » حال من التاء فى
« قطعت » وفيه ضمير مستتر فاعل « مبتدأ » مفعول به لمضمر « أو » عاطفة « ناصباً »
معطوف على قوله مبتدأ ، وجملة « لن يظهرا » من الفعل والفاعل فى محل نصب
نعت للمعطوف عليه والمعطوف معاً ، فالألف ضمير الاثنين أو لأولهما فالألف للاطلاق .

وقول المصنف « لَنْ يَظْهَرَآ » معناه أنه يجب إضمار الرفع أو الناصب ، ولا يجوز إظهاره ، وهذا صحيح إذا كان النعت مدح ، نحو « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْكَرِيمِ » أو ذم ، نحو : « مَرَرْتُ بِعَمْرٍو الْخَبِيثِ » أو تَرْحُّمٍ ، نحو : « مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْمَسْكِينِ » فأما إذا كان لتخصيص فلا يجب الإضمار ، نحو : « مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْخِيَّاطِ ، أو الْخِيَّاطِ ، وإن شئت أظهرت ؛ فتقول : « هُوَ الْخِيَّاطِ ، أو أعنى الْخِيَّاطِ ، والمراد بالرفع والناصب لفظة « هو » أو « أعنى » .

وَمَا مِنْ الْمَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ عَقِلُ يَجُوزُ حَذْفُهُ ، وَفِي النَّعْتِ يَقِلُّ^(١)
 أى : يجوز حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه ، إذا دل عليه دليل ، نحو : قوله تعالى : (أَنْ أَعْمَلُ سَابِغَاتٍ) أى دُرُوعًا سَابِغَاتٍ ، وكذلك يُحذف النعت إذا دل عليه دليل ، لكنه قليل ، ومنه قوله تعالى [: (قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ)] أى : البين ، وقوله تعالى [: (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ)] : أى الناجين .

(١) « وما » اسم موصول : مبتدأ « من المنعوت » جار ومجرور متعلق بقوله « عقل » الآتى « والنعت » معطوف على المنعوت ، وجملة « عقل » من الفعل ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول « يجوز » فعل مضارع « حذفه » حذف : فاعل يجوز ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، وحذف مضاف والهاء مضاف إليه « وفى النعت » الواو عاطفة ، وفى النعت : جار ومجرور متعلق بقوله « يقل » الآتى « يقل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الحذف .

التوكيد

بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْعَيْنِ الْأَسْمُ أَكْدًا مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ الْمَوْءُ كَدًا (١)
وَأَجْمَعُهُمَا بِأَفْعَلٍ إِنْ تَبِعَا مَا لَيْسَ وَاحِدًا تَكُنْ مُتَّبِعًا (٢)

التوكيد قسمان ؛ أحدهما التوكيد اللفظي ، وسيأتي ، والثاني : التوكيد المعنوي ، وهو على ضربين :

أحدهما : ما يرفع تَوْهَمَ مضافٍ إلى المؤكّدِ ، وهو المراد بهذين البيتين ، وله لفظان : النفس ، والعين ، وذلك نحو « جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ » و « نَفْسُهُ »

(١) « بالنفس » جار ومجرور متعلق بقوله « أكدا » الآتي « أو » حرف عطف « بالعين » معطوف على قوله بالنفس « الاسم » مبتدأ « أكدا » فعل ماض مبني للمجهول ، والألف للاطلاق . ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الاسم ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من قوله بالنفس وما عطف عليه ، ومع مضاف ، و « ضمير » مضاف إليه « طابق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ضمير « المؤكدا » مفعول به لطاق ، والجملة في محل جر صفة لضمير .

(٢) « واجمعهما » الواو عاطفة ، اجمع : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والضمير البارز مفعول به « بأفعل » جار ومجرور متعلق باجمع « إن » شرطية « تبع » تبع : فعل ماض نعل الشرط ، وألف الاثنين فاعل « ما » اسم موصول مفعول به لتبع « ليس » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما « واحداً » خبر ليس ، والجملة لامحل لها صلة الموصول ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام « تكن » فعل مضارع ناقص مجزوم في جواب الأمر الذي هو اجمع ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « متبعا » خبره .

توكيد لـ «زيد» ، وهو يرفع تَوْهَمَ أَنْ يَكُونَ^(١) التقدير «جاء خبر زيد ،
أَوْ رَسُولُهُ» وكذلك «جاء زيد عَيْنُهُ» .

ولا بُدَّ من إضافة النفس أو العين إلى ضميرٍ يُطَابِقُ المؤكِّدَ ، نحو «جاء زيد
نَفْسُهُ ، أَوْ عَيْنُهُ ، وَهِنْدٌ نَفْسَهَا ، أَوْ عَيْنَهَا» .

ثم إن كان المؤكِّد بهما مثنى أو مجموعاً جمعتهما على مثال أفعل ؛ فنقول : «جاء
الزَّيْدَانِ أَنْفُسُهُمَا ، أَوْ أَعْيُنُهُمَا ، وَالْهِنْدَانِ أَنْفُسُهُمَا ، أَوْ أَعْيُنُهُمَا ، وَالزَّيْدُونَ
أَنْفُسُهُمْ ؛ أَوْ أَعْيُنُهُمْ ، وَالْهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ ، أَوْ أَعْيُنُهُنَّ» .

وَكَلاَّ أَذْكَرٌ فِي الشُّمُولِ ، وَكَلاَّ كِلْتَا ، جَمِيعاً — بِالضَّمِيرِ مُوَصَّلاً^(٢)

هذا هو الضَّرْبُ الثَّانِي من التوكيد المعنوي ، وهو : ما يرفع تَوْهَمَ عدم
إرادة الشُّمُولِ ، وَالْمُسْتَعْمَلُ لذلك «كُلٌّ ، وَكَلاَّ ، وَكِتَا ، وَجَمِيعٌ» .

(١) إذا قلت «جاء زيد» فقد تريد الحقيقة وأن زيدا هو الآتي ، وقد تكون
جعلت الكلام على حذف مضاف ، وأن الأصل جاء خبر زيد ، أو جاء رسول زيد ،
وقد تكون قد أطلقت زيدا وأنت تريد به رسوله من باب المجاز العقلي . فإذا قلت
«جاء زيد نفسه» فقد تعين المعنى الأول ، وارتفع احتمالان : أحدهما احتمال المجاز
بالحذف ، وثانيهما احتمال المجاز العقلي .

(٢) «وكلا» مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله إذ ذكر الآتي «اذكر» فعل أمر .
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ر في الشمول «جار ومجرور متعلق
بإذكر» وكلا ، كلتا ، جميعاً «معطوفات على كل» بماعطف مقدر فيما عدا الأول
«بالضمير» جار ومجرور متعلق بقوله «موصلاً» الآتي «موصلاً» حال من
كل وماعطف عليه .

فيؤكد بكل وجميع ما كان ذا أجزاء يَصِحُّ وَقُوعُ بعضها مَوْقِعَهُ ، نحو
 « جَاءَ الرَّكْبُ كُلُّهُ ، أَوْ جَمِيعُهُ ، وَالْقَبِيلَةُ كُلُّهَا ، أَوْ جَمِيعُهَا ، وَالرَّجَالُ كُلُّهُمْ ،
 أَوْ جَمِيعُهُمْ ، وَالْهِنْدَاتُ كُلُّهُنَّ ، أَوْ جَمِيعُهُنَّ » ولا تقول : « جَاءَ زَيْدٌ كُلَّهُ » .
 ويؤكد بكلاماً المثنى المذكر ، نحو « جَاءَ الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا » ، وبيكأتاً
 لمثنى المؤنث ، نحو « جَاءَتِ الْهِنْدَانِ كِلَاتَاهُمَا » .

ولا يُدُّ من إضافتها كلها إلى ضمير يُطَابِقُ المؤكِّد كما مثل .

•••

وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضًا كَكُلِّ فَاعِلَهُ
 مِنْ عَمٍّ فِي التَّوَكُّيدِ مِثْلَ النَّافِلَةِ (١)
 أى استعمل العربُ — للدلالة على الشُّمولِ ككل — « عَامَّةً » مضافاً
 إلى ضمير المؤكِّد ، نحو « جَاءَ الْقَوْمُ عَامَّتُهُمْ » وَقَلَّ مِنْ عَدَّهَا مِنَ النُّحَوِيِّينَ
 فِي الْفَاطِطِ التَّوَكُّيدِ ، وَقَدْ عَدَّهَا سَيْبُويه ، وَإِنَّمَا قَالَ « مِثْلَ النَّافِلَةِ » لِأَنَّ عَدَّهَا مِنَ
 الْفَاطِطِ التَّوَكُّيدِ يَشْبَهُ النَّافِلَةَ ، أَيْ : الزِّيَادَةَ ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ النُّحَوِيِّينَ لَمْ يَذْكُرْهَا .

•••

(١) « واستعملوا » فعل وفاعل « أيضاً » مفعول مطلق لفعل محذوف
 « ككل » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من قوله فاعلة الآتى « فاعله »
 مفعول به لاستعملوا « من عم » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعلة أيضاً
 « فى التوكيد » جار ومجرور متعلق باستعملوا « مثل » حال ثالث من فاعلة أيضاً ،
 ومثل مضاف و « النافله » مضاف إليه ،

وَبَعْدَ كُلِّ أَكْدُوا بِأَجْمَعًا ، جَمْعَاءَ ، أَجْمَعِينَ ، ثُمَّ جُمِعَا (١)

أى : يُجَاءُ بَعْدَ « كل » بأجمع وما بعدها لتقوية قصد الشُّمُول ؛ فيؤتى بـ « أجمع » بعد « كُلِّهِ » نحو « جَاءَ الرَّكْبُ كُلُّهُ أَجْمَعُ » وبـ « جَمْعَاءَ » بعد « كُلِّهَا » ، نحو « جَاءَتِ الْقَبِيلَةُ كُلُّهَا جَمْعَاءَ » وبـ « أَجْمَعِينَ » بعد « كُلِّهِمْ » نحو « جَاءَ الرَّجَالُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ » وبـ « جَمَعًا » بعد « كُلِّهِنَّ » نحو « جَاءَتِ الْهِنْدَاتُ كُلُّهُنَّ جَمَعًا » (١) .

وَدُونَ كُلِّ قَدْ يَجِيءُ : أَجْمَعُ ، جَمْعَاءَ ، أَجْمَعُونَ ، ثُمَّ جُمِعَ (٢)

أى : قد وَرَدَ استعمالُ العَرَبِ « أَجْمَعُ » في التوكيد غير مسبوقة بـ « كُلِّهِ » نحو « جَاءَ الْجَيْشُ أَجْمَعُ » واستعمالُ « جَمْعَاءَ » غير مسبوقة بـ « كُلِّهَا » نحو « جَاءَتِ الْقَبِيلَةُ جَمْعَاءَ » واستعمالُ « أَجْمَعِينَ » غير مسبوقة بـ « كُلِّهِمْ » نحو « جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ » واستعمالُ « جَمَعًا » غير مسبوقة بـ « كُلِّهِنَّ » نحو « جَاءَ النِّسَاءُ جَمَعًا » وزعم المصنف أن ذلك قليل ، ومنه قوله :

(٢) « وبعد » ظرف متعلق بقول أكدوا الآتى ، وبعد مضاف ، و « كل » مضاف إليه « أكدوا » فعل وفاعل « بأجمعا » جار ومجرور متعلق بأكدوا « جمعاء ، أجمعين ، ثم جمعا » معطوفات على « أجمعا » بعاطف مقدر فيما عدا الأخير .

(٣) « ودون » ظرف متعلق بقوله يجيء الآتى ، ودون مضاف و « كل » مضاف إليه « قد » حرف تقييد « يجيء » فعل مضارع « أجمع » فاعل يجيء « جمعاء ، أجمعون ، ثم جمع » معطوفات على « أجمع » بعاطف مقدر فيما عدا الأخير .

٢٨٩ - يَا لَيْدِي كُنْتُ صَبِيًّا مَرْضَعًا تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعًا
إِذَا تَكَيْتُ قَبَلْتَنِي أَرْبَعًا إِذَا ظَلَلْتُ الدَّهْرَ أَبْكَى أَجْمَعًا

٢٨٩ - هذه الآيات لراجز لا يعلم اسمه .

اللغة : « الدلة » أصله وصف لمؤنث الأذلف ، وهو مأخوذ من الذلف - بالتحريك - وهو صغر الأنف واستواء الأرنبة . ثم نقل إلى العلية فسميت به امرأة ، ويجوز هنا أن يكون علما ، وأن يكون باقيا على وصفه « حولا » عاما « أكتعا » تاما ، كاملا ، وقد قالوا : « أتى عليه حول أكنع » أى : تام ، كذا قال الجوهري .

الإعراب : « يا » حرف تنبيه ، أو حرف نداء حذف المنادى به « ليتنى » ليت : حرف تمن ، والنون للوقاية ، والياء اسم ليت « كنت » كان : فعل ماض ناقص ، والياء اسمه « صبيا » خبر كان « مرضعا » نعت لصبي ، وجملة « كان » واسمه وخبره فى محل رفع خبر « ليت » « تحملى » تحمل : فعله مضارع ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به « الدلعا » فاعل تحمل « حولا » ظرف زمان متعلق بتحمل « أكتعا » توكيد لقوله حولا ، وإذا لاحظت ما فيه من معنى الشق صح أن تجعله نعتا له « إذا » ظرف ضمن معنى الشرط ، وجملة « بكيت » فى محل جر بإضافة إذا إليها « قبلتنى » قبل : فعل ماض ، والياء تاء التانيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى الذلفاء ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول أول « أربعا » مفعول ثان ، وأصله نعت لمخدوف ، والجملة لا محل لها جواب « إذا » الشرطية « إذا » حرف جواب « ظلمت » ظل : فعل ماض ناقص ، والياء اسمه « الدهر » ظرف زمان متعلق بأبكى « أبكى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والجملة فى محل نصب خبر ظن « أجمع » توكيد للدهر .

الشاهد فيه : فى هذا البيت ثلاثة شواهد يستدل بها النحاة على مسائل من باب التوكيد ، الشاهد الأول - وهو المراد هنا - فى قوله « الدهر . . . أجمعا » حيث أكد الدهر بأجمع ، من غير أن يؤكد أوله بكل ، والثانى فى قوله « حولا أكتعا » فإنه يدل لما ذهب إليه الكوفيون من جواز توكيد النكرة إذا كانت =

وَإِنْ يُفِيدُ تَوْكِيدُ مَنْكُورٍ قَبْلَ وَعَنْ نُحَاةِ الْبَصْرَةِ الْمَنْعُ شَمِلٌ^(١)
مذهبُ البصريين أنه لا يجوز توكيدُ النكرة: سواء كانت محدودةً، كيوم،
وليلة، وشهر، وحوّل، أو غيرَ محدودةٍ، كوقتٍ، وزمنٍ، وحينٍ .

ومذهبُ الكوفيين — واختاره المصنف — جوازُ توكيدِ النكرةِ المحدودة؛
لحصول الفائدة بذلك، نحو: « صُمْتُ شَهْرًا كَلَّهُ » ومنه قوله:
* تَحْمِيدُنِي الدَّلْفَاءُ حَوْلًا أَا كَتَمًا * [٢٨٩]

وقوله:

— ٢٩٠ — * قَدْ صَرَّتِ الْبَسْكَرَةُ يَوْمًا أَجْمَعًا *

= محدودة بأن يكون لها أول وآخر معروفان، كيوم وشهر وعام وحوّل ونحو ذلك،
وذهب المصنف إلى جواز ذلك، والبصريون يابون تأكيد التكرة: محدودة، أو غير
محدودة، وسيأتي هذا الموضوع بعقب ما نتكلم فيه الآن، والثالث في قوله « الدهر
أبكى أجمعا » حيث يدل على أنه قد يفصل بين التوكيد والمؤكد بأجنبي .

(١) « وإن » شرطية « يفد » فعل مضارع فعل الشرط « توكيد » فاعل يفد،
وتوكيد مضاف، و « منكور » مضاف إليه « قبل » فعل ماض مبني للمجهول،
ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى توكيد منكور، والفعل
مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط، وسكن لأجل الوقف « وعن نحاة »
جار ومجرور متعلق بقوله المنع الآتي، ونحاة مضاف، و « البصرة » مضاف إليه
« المنع » مبتدأ « شمل » فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود
إلى المنع، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

٢٩٠ — هذا الشاهد مجهول النسبة إلى قائله، ويذكر بعض النحاة من البصريين
أنه مصنوع، ويروى بعض من يستشهد به قبله:

* إِنَّا إِذَا خُطَّافْنَا تَقَقَعْنَا *

اللغة: « خطافنا » الخطاف — بضم الحاء المعجمة وتشديد الطاء — هو الحديد =

وَأَغْنَى بِكَلِمَاتٍ فِي مَثْنِيٍّ وَكَلَامٍ عَنِ وَزْنٍ فَعَلَاءَ وَوَزْنٍ أَفْعَلَاءَ^(١)

قا تقدم أن المثنى يؤكد بالنفس أو العين وبكلا وكلتا ، ومذهب البصريين أنه لا يؤكد بغير ذلك ؛ فلا تقول « جاء الجيشان أجمعان » ولا « جاء القبيلتان جمعاً وان » استغناء بكلا وكلتا عنهما ، وأجاز ذلك الكوفيون .

•••

وَإِنْ تَوَكَّدَ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ فَبَعْدَ الْمُتَفَصِّلِ^(٢)

= المعوجة تكون في جانب البكرة « تقعقا » تحرك وسمع له صوت ، والقعقة : تحريك الشيء اليابس الصلب حتى يسمع له صوت « صرت » صوت « البكرة » بفتح فسكون هنا — ما يستقى عليها الماء من البئر .

الإعراب : « قد » حرف تحقيق « صرت » صر : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « البكرة » فاعل صرت « يوما » ظرف زمان متعلق بصرت « أجمعا » تأكيد لقوله يوما .

الشاهد فيه : قوله « يوما أجمعا » حيث أكد قوله « يوما » وهو نكرة محدودة بقوله « أجمعا » ونحو ذلك هو مذهب الكوفيين الذي اختاره المصنف في هذه المسألة ، وجواب البصريين عن هذا الشاهد إنكاره ، وادعاء أنه مما صنعه النحاة الكوفيون ليصحوا مذهبهم ، ولا أصل له عندم حتى يتلوه محلياً .

(١) « اغن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بكلمات » جار ومجرور متعلق باغن « في مثنى » جار ومجرور متعلق باغن أيضاً « وكلام » معطوف على كلمات « عن وزن » جار ومجرور متعلق باغن أيضاً ، ووزن مضاف و « فعلا » مضاف إليه « ووزن أفعلا » معطوف على قوله « وزن فعلا » .

(٢) « وإن » شرطية « تؤكد » فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الضمير » مفعول به لتؤكد « المتصل » نعت للضمير « بالنفس » جار ومجرور متعلق بتؤكد « والعين » معطوف على النفس « فبعد » الفاء واقعة في =

عَدَيْتُ ذَا الرَّفْعِ ، وَأَكْدُوا بِمَا سِوَاهُمَا ، وَالْقَيْدُ لَنْ يُلْتَزِمًا (١)
لا يجوز توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو العين ، إلا بعد تأكيده
بضمير منفصل ؛ فتقول : « قوموا أنتم أنفسكم ، أو أعينكم » ولا تقل :
« قوموا أنفسكم » .

فإذا أكدته بغير النفس والعين لم يلزم ذلك ؛ تقول : « قوموا كلكم » أو
« قوموا أنتم كلكم » .

وكذا إذا كان المؤكد غير ضمير رفع ؛ بأن كان ضمير نصب أو جر ؛
فتقول : « مررت بك نفسك ، أو عينك ، ومررت بكم كلكم ، ورأيتك
نفسك ، أو عينك ، ورأيتكم كلكم » .

وَمَا مِنَ التَّوَكِيدِ لَفْظِيٌّ يَجِي

مُكَرَّرًا كَقَوْلِكَ « أَدْرَجِي أَدْرَجِي » (٢)

= جواب الشرط ، بعد : ظرف متعلق بمحذوف تقديره : فأكد بهما بعد المنفصل ، والجملة
في محل جزم جواب الشرط ، وبعد مضاف ، و « المنفصل » مضاف إليه .

(١) « عنيت » فعل وفاعل « ذا » مفعول به لعنيت ، و « مضاف » الرفع
مضاف إليه « وأكدوا » فعل وفاعل « بما » جار ومجرور متعلق بأكدوا « سواهما »
سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة ما المجرورة محلا بالباء ، وسوى مضاف والضمير
مضاف إليه « والقيد » مبتدأ « لن » نافية ناصبة « يلتزما » فعل مضارع مبنى للمجهول
منصوب بلن ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود
إلى القيد والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) « وما » اسم ووصول : مبتدأ « من التوكيد » جار ومجرور متعلق بمحذوف
حال من الضمير المستكن في قوله « لفظي » الآتي ؛ لأنه في قوة المشتق ؛ إذ هو منسوب
« لفظي » خبر لمبتدأ محذوف ، أي : هو لفظي ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « يجي »
فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة في محل رفع خبر =

هذا هو القسم الثاني من قسمي التوكيد ، وهو : التوكيد اللفظي ، وهو تكرار اللفظ الأول [بعينه] اعتناء به نحو : « أدرجى أدرجى » وقوله :

٢٩١ - فأين إلى أين النجاة بيغلتني

أناك أناك اللاحقون أحبس أحبس

وقوله تعالى : (كلا إذا دكت الأرض دكا دكا)^(١)

•••

= المبتدأ « مكررا » حال من الضمير المستتر في يحى ، « كقولك » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك كأن كقولك ، وقول مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه « ادرجى » فعل أمر ، ويا المؤنثة المخاطبة فاعل « ادرجى » توكيد لسابقه .

٢٩١ - هذا البيت يكثر استشهاد النحاة به ، ولم ينسبه واحد منهم لقائل معين .

الإعراب : « فأين » اسم استفهام ، مبنى على الفتح في محل جر بإلى محذوف يدل عليها ما بعدها ، والأصل : فألى أين - إلخ ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « إلى أين » توكيد لفظي « النجاة » مبتدأ مؤخر « بيغلتني » الجار والمجرور متعلق بالنجاة ، وبغلة مضاف ويا المتكلم مضاف إليه « أناك » أى : فعل ماض ، والكاف مفعول به « أناك » توكيد لفظي « اللاحقون » فاعل أى الأول « احبس » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « احبس » توكيد لفظي .

الشاهد فيه : قوله « إلى أين إلى أين » وقوله : « أناك أناك » وقوله : « احبس احبس » ففي كل واحد من المواضع الثلاثة تكرار اللفظ الأول بعينه ، وهو من التوكيد اللفظي .

(١) من العلماء من منع أن يكون قوله تعالى : (كلا إذا دكت الأرض دكا دكا)

من باب التوكيد اللفظي ، وعلل ذلك أن التوكيد اللفظي يشترط أن يكون اللفظ الثاني دالا على نفس ما يدل عليه اللفظ الأول ، والأمر في الآية الكريمة ليس كذلك ، فإن الدك الثاني غير الدك الأول ، والمعنى دكا حاصلا بعد دك ، وذهب هؤلاء إلى أن اللفظين معا حال ، وهو مؤول بنحو مكررا دكها ، ومثله قوله تعالى : (وجاء ربك والملك =

وَلَا تُعَدُّ لَفْظًا ضَمِيرًا مَتَّصِلًا إِلَّا مَعَ اللَّفْظِ الَّذِي بِهِ وَصِلَ (١)

أى : إذا أريد تكرير لفظ الضمير المتصل للتوكيد ، لم يَجُزْ ذلك ، إلا بشرط اتصال المؤكِّد بما اتصل بالمؤكِّد ، نحو « مررت بِكَ بِكَ ، ورجبت فِيهِ فِيهِ » ولا تقول : « مررت بِكَكَ » .

كَذَا الْحُرُوفُ غَيْرَ مَا تَحْصَلَا بِهِ جَوَابٌ : كَنَعْمَ ، وَكَبَلَى (٢)

أى : كذلك إذا أريد توكيد الحرف الذى ليس للجواب ، يجب أن يُعَاد

= صفا صفا) وجعلوا هاتين الآيتين نظير قولهم : جاءوا رجلا حلا ، وعلمته الحساب بابا بابا .

(١) « ولا » ناهية « تعد » فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « لفظ » مفعول به لتعد ، ولفظ مضاف و « ضمير » مضاف إليه « متصل » نعت لضمير « إلا » أداة استثناء « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من « لفظ » الواقع مفعولا ، ومع مضاف وقوله « اللفظ » مضاف إليه « الذى » نعت للفظ « به » جار ومجرور متعلق بقوله « وصل » الآتى « وصل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو « إلى الذى » والجملة لا محل لها صلة الموصول .

(٢) « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الحروف » مبتدأ مؤخر « غير » منصوب على الاستثناء ، أو - بالرفع - نعت للحروف ، وغير مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « تحصلا » فعل ماض ، والألف للاطلاق « به » جار ومجرور متعلق بتحصل « جواب » فاعل تحصل ، والجملة لا محل لها صلة « كنعم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كأن كنعم « وكبلى » جار ومجرور معطوف على كنعم .

مع الحرف المؤكّد ما يتصل بالمؤكّد ، نحو « إنَّ زيداً إنَّ زيداً قائمٌ »
و « فى الدار فى الدار زيد » ، ولا يجوز « إنَّ إنَّ زيداً قائمٌ »^(١) ، ولا « فى
فى الدار زيد » .

فإن كان الحرفُ جواباً — كَنَعَمْ ، وَبَلَى ، وَجَبْرٍ ، وَأَجَلٌ ، وَهَى ، وَلَا -
جاز إعادتهُ وَحَدَه : فيقال لك : « أفام زيد » ؟ فتقول « نعم نعم » أو « لالا » ،
و « ألم بقم زيد » ؟ فتقول : « بلى بلى »^(٢) .

وَمُضْمَرٌ الرَّفْعِ الَّذِي قَدْ اُنْفَصَلَ أَكْثَرُ بِهِ كَلٌّ ضَمِيرٌ اُنْتَصَلَ^(٣)

(١) قد ورد شاذاً قول الشاعر :

إِنَّ الْكَرِيمَ يَحْلُمُ مَا لَمْ يَرَيْنَ مِنْ أَجَارِهِ قَدْ ضِيماً

(٢) من ذلك قول جميل بن معمر العذرى :

لَا لِأَبُوحٍ حُبٌّ بِنْتَةً ؛ إِهْمَا أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَانِقاً وَعُهُوداً

واعلم أن حروف الجواب على ثلاثة أقسام : الأول ما يقع بعد الإيجاب والنفي
جميعاً ، وذلك أربعة أحرف ، وهى : نعم ، وحير ، وأجل ، وهى ، فكل واحد من
هذه الأحرف الأربعة يصح أن يجاب به بعد الإثبات ويصح أن يجاب به بعد النفي ،
والمقصود بكل واحد منها أحد أمور ثلاثة : تصديق الخبر ، أو إعلام المستخبر ، أو إبعاد
الطالب ، والقسم الثانى : ما لا يقع إلا بعد الإيجاب ، وهو « لا » والمقصود به إبطال
ما أوجبه المنكلم أولاً ، والقسم الثالث : ما لا يقع إلا بعد النفي ، وهو « بلى »
خاصة .

(٣) « ومضمر » بالنصب : مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، وبالرفع مبتدأ

وعلى كل حال هو مضاف ، و « الرفع » مضاف إليه « الذى » اسم موصول : نعمت =

أى : يجوز أن يؤكَّدَ بضمير الرفع المنفصل كلُّ ضمير متصلٍ : مرفوعاً
 كان ، نحو « قمتَ أنتَ » ، أو منصوباً « أكرمتني أنا » ، أو مجروراً ، نحو
 « مررت به هو » والله أعلم .

= لاسم الرفع « قد » حرف تحقيق « انفصل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه
 جوازا تقديره هو يعود إلى الاسم الموصول الواقع نعنا ، والجملة لا محل لها صلة الموصول
 « أكّد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « به » جار ومجرور
 متعلق بأكد « كل » مفعول به لأكد ، وكل مضاف و « ضمير » مضاف إليه ،
 وجملة « اتصل » وفاعله المستتر فيه جوازا تقديره هو في محل جر صفة لضمير المضاف إليه

العطفُ

العطفُ : إما ذو بيانٍ ، أو نسقٌ ، والغرضُ الآنَ بيانُ ما سبق^(١) ،
 فذو البيانِ : تابعٌ ، شبهُ الصفةِ ، حقيقةُ القصدِ بهِ مُنكشِفَةٌ^(٢) ،
 العطفُ — كما ذكر — ضربانٌ ؛ أحدهما : عطفُ النسقِ ، وسيأتي ، والثاني :
 عطفُ البيانِ ، وهو المقصودُ بهذا الباب .
 وعطفُ البيانِ هو : التابعُ ، الجامدُ ، المُشبهُ للصفةِ : في إيضاح^(٣) متبوعه ،
 وعدم استقلاله ، نحو :

(١) « العطف » مبتدأ « إما » حرف تفصيل « ذو » خبر المبتدأ ، وذو مضاف ،
 و « بيان » مضاف إليه « أو » عاطفة « نسق » معطوف على « ذو بيان »
 والغرض « مبتدأ « الآن » منصوب على الظرفية الزمانية « بيان » خبر المبتدأ ،
 وبيان مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه ، وجملة « سبق » وفاعله المستتر
 فيه جوارا تقديره هو لا محل لها صلة الموصول .

(٢) « فذو » مبتدأ ، وذو مضاف و « البيان » مضاف إليه « تابع » خبر المبتدأ
 « شبه » نعت لتابع ، وشبه مضاف و « الصفة » مضاف إليه « حقيقة » مبتدأ ،
 وحقيقة مضاف و « القصد » مضاف إليه « به » جار ومجرور متعلق بمنكشفة
 « منكشفة » خبر المبتدأ ، والجملة في محل رفع صفة ثانية لتابع .

(٣) عبارة الشارح في هذا الموضع قاصرة ، والتحقيق أن عطف البيان يأتي
 لأغراض كثيرة ، وأن أشهرها أربعة ؛ الأول : توضيح متبوعه ، وهذا يكون في المعارف
 كأقسم بالله أبو حفص عمر ، والثاني تخصيص متبوعه ، وهذا يكون في النكرات نحو
 قوله تعالى : (من ماء صديد) وقوله سبحانه : (من شجرة مباركة زيتونة) عند من
 جوز مجيء عطف البيان في النكرات ، والثالث المدح ، نحو قوله تعالى : (جعل الله
 الكعبة البيت الحرام) ذكر هذا صاحب الكشاف ، والرابع التأكيد ، وذلك كما
 في قول الشاعر :

* أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ *

— ٢٩٢

فـ «عُمَرُ» عطفُ بَيَانٍ ؛ لأنه مُوَضِّحٌ لِأَبِي حَفْصٍ .

فخرج بقوله «الجامد» الصِّفَةُ ؛ لأنها مشتقة أو مُؤَوَّلَةٌ به ، وخرج بما بعد ذلك : التوكيدُ ، وَعَطْفُ النَّسَقِ ؛ لأنهما لا يُوَضِّحَانِ متبوعَهُمَا ، والبدلُ الجامد ؛ لأنه مستقل .

* لقائل يا نصر نصرنا نصرا *

ذكره بعضهم ، واختار المصنف في هذا البيت أن الثاني توكيد لفظي للأول .
— ٢٩٢ — هذا أول رجز لعبد الله بن كيسة - بفتح الكف وسكون الياء المثناة -

وبعده :

مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرَ

وكان من حديثه أنه أقبل على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن أهلى بعيد ، وإن نأقتى دبراء نقباء ، فأحملنى ، فقال عمر : كذبت ، والله ما بها من نقب ولا دبر ، فانطلق فحل ناقته ثم استقبل البطحاء ، وجعل يقول هذا الرجز ، وعمر - رضى الله عنه - مقبل من أعلى الوادى ، فسمعه ، فأخذ بيده ودل له : ضع عن راحلتك ، فلما تبين له صدقه حمله وزوده وكساه ، كذا قال المرزبانى فى معجم الشعراء ، وما نحسب القصة على هذا التفصيل ، فإن فيها مالا نسيغه .

اللغة : «نقب» مصدر نقب - من باب فرح - وهو رقة خف البعير «دبر» مصدر دبر - من باب مرض - وهو أن يجرح ظهر الدابة من موضع الرجل أو القتب «فجر» حث فى يمينه .

الإعراب : «أقسم» فعل ماضٍ «بالله» جار ومجرور متعلق بأقسم «أبو» فاعل أقسم ، وأبو مضاف و «حفص» مضاف إليه «عمر» تطف بيان ، ويجوز أن يكون بدلا الشاهد فيه : قوله «أبو حفص عمر» فإن الثانى عطف بيان للأول .

فَأُولَئِكَ مِنْ وَفَاقِ الْأَوَّلِ مَا مِنْ وَفَاقِ الْأَوَّلِ النَّعْتُ وَوَلِي (١)
 لَمَّا كَانَ عَطْفُ الْبَيَانِ مُشَبَّهًا لِلصِّفَةِ ، لَزِمَ فِيهِ مُوَافَقَةُ الْمَتَّبِعِ كَالنَّعْتِ ؛
 فَيُوَافِقُهُ فِي : إِعْرَابِهِ ، وَتَعْرِيفِهِ أَوْ تَنْكِيرِهِ ، وَتَذَكِيرِهِ أَوْ تَأْنِيثِهِ ، وَإِفْرَادِهِ أَوْ
 تَنْبِيئِهِ أَوْ جَمْعِهِ .

فَقَدْ يَكُونَانِ مُنْكَرَيْنِ كَمَا يَكُونَانِ مُعْرَفَيْنِ (٢)
 ذَهَبَ أَكْثَرُ النُّحَوِيِّينَ إِلَى امْتِنَاعِ كَوْنِ عَطْفِ الْبَيَانِ وَمَتَّبِعِهِ نَكْرَتَيْنِ ،
 وَذَهَبَ قَوْمٌ — مِنْهُمُ الْمُصَنِّفُ — إِلَى جَوَازِ ذَلِكَ ؛ فَيَكُونَانِ مُنْكَرَيْنِ كَمَا
 يَكُونَانِ مُعْرَفَيْنِ ، قِيلَ : وَمَنْ تَذَكَّرَهُمَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (تَوَقَّدْ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ
 زَيْتُونَةٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) ؛ فزَيْتُونَةٌ : عَطْفُ بَيَانِ
 الشَّجَرَةِ وَصَدِيدٌ : عَطْفُ بَيَانِ الْمَاءِ .

(١) « فَأُولَئِكَ » أول : فعل أمر ، مؤكّد بالنون الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر
 فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول أول « من وفاق » جار ومجرور متعلق بأوليه
 ووافق مضاف ، و « الأول » مضاف إليه « ما » اسم موصول : مفعول ثانٍ لأوليه
 « من وفاق » جار ومجرور متعلق بقوله « ولي » الآتي آخر البيت ، ووافق مضاف ،
 « الأول » مضاف إليه « النعت » مبتدأ « ولي » فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه
 جوازاً تقديره هو يعود إلى النعت ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ ،
 وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها صلة .

(٢) « فقد » حرف تقييد « يكونان » فعل مضارع ناقص ، وألف الاثنين اسمه
 « منكرين » خبر يكون « كما » الكاف جارة ، ما : مصدرية « يكونان معرفين »
 مضارع ناقص واسمه وخبره ، في تأويل مصدر بواسطة ما المصدرية ، وهذا المصدر
 مجرور بالكاف ، والتقدير : ككونهما معرفين .

وَصَالِحًا لِبَدَائِيَّةٍ يُرَى فِي غَيْرِ ، نَحْوِ « يَا غُلَامُ يَعْمرَا »^(١)
وَنَحْوِ « بَشْرٍ » تَابِعِ « الْبَكْرِيَّ » وَآيَسَ أَنْ يُبَدَلَ بِالْمَرْضِيِّ^(٢)

كلُّ ما جاز أن يكون عطفَ بيانٍ ، جاز أن يكون بدلاً ، نحو : « ضَرَبْتُ
أبا عبد الله زيدا » .

واستثنى المصنفُ من ذلك مسألتين ، يتعين فيهما كونُ التابع عطفَ بيانٍ^(٣) :

(١) « وصالِحاً » مفعول ثانٍ مقدم على عامله ، وهو قوله « يرى » « لبدلية »
جارٍ ومجرور متعلق بـ « يرى » فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر
فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عطف البيان ، ونائب الفاعل هو المفعول الأول « في غير »
جارٍ ومجرور متعلق بـ « يرى » ، وغير مضاف ، و « نحو » مضاف إليه « يا » حرف نداء
« غلام » منادى مبني على الضم في محل نصب « يعمرَا » عطف بيان على غلام
تبعاً للمحل ؛ فقد علمت أنه مضموم اللفظ ، وأن محله نصب .

(٢) « ونحو » معطوف على نحو في البيت السابق ، ونحو مضاف و « بشر »
مضاف « تابع » نعت لبشر ، وتابع مضاف و « البكري » مضاف إليه « وليس »
فعل ماض ناقص « أن » مصدرية « يبدل » فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن ،
ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، و « أن » وما دخلت عليه في تأويل مصدر اسم
ليس « بالرضي » الباء زائدة ، والمرضى : خبر ليس ، منصوب بفتحة مقدرة على آخره
منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

(٣) ضبط ابن هشام وغيره المسائل التي يتعين فيها أن يكون التابع عطف بيان
ولا يجوز أن يكون بدلاً ، بأحد أمرين ؛ الأمر الأول : أن يكون التابع غير مستغنى
عنه ، الثاني : أن يكون التابع غير صالح لأن يوضع في مكان المتبوع ، والمسألتان اللتان
ذكرهما الناظم وبينهما الشارح من أفراد الضابط الثاني ؛ ألا ترى أنه لا يجوز أن
يوضع يعمرَا مع كونه منصوباً موضع غلام المنادى ، ولا يصلح أن يوضع بشر مع
كونه علماً وليس مقترناً بأل موضع البكري ، ولم يتعرض لتأصيل الضابط الأول ، ولا التمثيل
له ، ومن أمثله أن يكون التابع مشتملاً على ضمير والمتبوع جزء من جملة واقعة خبراً =

الأولى : أن يكون التابع مفرداً ، معرفة ، معرباً ؛ والمتبوع مُنَادَى ، نحو :
« يَا غُلَامُ يَغْمُرَا » فيتعين أن يكون « يعمرَا » عطف بيان ، ولا يجوز أن
يكون بدلا ؛ لأن البدل على نية تكرار العامل ؛ فكان يجب بناء « يعمرَا »
على الضم ؛ لأنه لو لُفِظَ بـ « ييا » معه لكان كذلك .

الثانية : أن يكون التابع خانياً من « أل » والمتبوعُ بَالٌ ، وقد أُضِيفت إليه
صفة بَالٌ ، نحو : « أَنَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ زَيْدٍ » ؛ فيتعين كون « زيد » عطفَ
بيان ، ولا يجوز كونه بدلا من « الرجل » ؛ لأن البدل على نية تكرار
العامل ؛ فيلزم أن يكون القدير : أَنَا الضَّارِبُ زَيْدٍ ، وهو لا يجوز ؛ لما عرفت
في باب الإضافة من أن الصفة إذا كانت بَالٌ لا تضاف إلا إلى ما فيه أل ، أو
ما أُضِيفَ إلى ما فيه أل ، ومثل « أَنَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ زَيْدٍ » قوله .

٢٩٣ — أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْكُرِيِّ بِشْرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقِبُهُ وَفُوعًا

= وليس في هذه الجملة ضمير يربطها بالمبتدأ ، نحو « على سافر بكر أخوه » فإنه
يتعين أن يكون « أخوه » عطف بيان على بكر ، ولا يجوز أن يكون بدلا .
٢٩٣ — البيت للمرار بن سعيد الفقعسي .

اللمعة : « التارك » يجوز أن يكون اسم فاعل من ترك بمعنى صير وجعل ، فيحتاج
مفعولين ، ويجوز أن يكون اسم فاعل من ترك بمعنى خلى ، فلا يحتاج إلا مفعولا
واحداً « البكري » نسبة إلى بكر بن وائل « بشر » هو بشر بن عمرو بن مرثد ،
وكان قد قتل سبيع بن الحساس الفقعسي ، ورئيس بني أسد يوم ذاك خالد بن نضلة
الفقعسي جد المرار ، لذلك عُثِرَ بمقتل بشر « رقبه » تنتظر خروج روحه ؛ لأن الطير
لا تهبط إلا على الموتى ، وكفى بذلك عن كونه قتله .

المعنى : يقول : أنا ابن الرجل الذي ترك بشرا البكري تنتظر الطير موته
لتقع عليه .

الإعراب : « أنا » مبتدأ « ابن » خبر المبتدأ ، وابن مضاف ، « التارك » =

فبشر : عطفُ بيانٍ ، ولا يجوز كونه بدلا ؛ إذ لا يصح أن يكون التقدير :
« أنا ابنُ التَّارِكِ بِشْرِ » .

وأشار بقوله : « وليس أن يبدل بالمرضى » إلى أن تحويز كَوْنِ « بِشْرِ »
بدلا غيرِ مَرَضِيٍّ ، وقصد بذلك التنبيه على مذهب الفراء والفراسي (١) .

= مضاف إليه ، والتارك مضاف ، و« البكري » مضاف إليه ، من إضافة اسم الفاعل
إلى مفعوله « بشر » عطف بيان على البكري « عليه » جار ومجرور متعلق
بمخدوف خبر مقدم « الطير » مبتدأ مؤخر ، والجملة في محل نصب : إما مفعول ثانٍ
للتارك ، وإما حال من البكري « ترقبه » ترقب : فعل مضارع ، وفاعله ضمير
مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الطير ، والهاء مفعول به ، والجملة في محل نصب
حال من الطير « وقوعا » حال من الضمير المستتر في ترقبه .

الشاهد فيه : قوله « التارك البكري بشر » فإن قوله « بشر » يتعين فيه أن
يكون عطف بيان على قوله « البكري » ، ولا يجوز أن يجعل بدلا منه ؛ وقد أشار
الشارح العلامة إلى وجه امتناعه والخلاف فيه .

(١) مذهب الفراء والفراسي جواز إضافة الوصف المقترن بال إلى العلم . وذلك
نحو « أنا الضارب زيد » وعلى هذا يجوز في « أنا ابن التارك البكري بشر » أن
يجعل بشر بدلا ؛ لأنه يجوز عندهم أن تقول : أنا ابن التارك بشر — بإضافة
التارك الذي هو وصف مقترن بال إلى بشر الذي هو علم — ومعنى هذا أنه يجوز
إحلال التابع محل التبوع ، ومتى جاز ذلك صح في التبوع الوجهان : أن يكون
عطف بيان ، وأن يكون بدلا ، لكن مذهب الفراء والفراسي غير مقبول عند
المصنف وجمهرة العلماء ، لاجرم لم يجزوا في « بشر » إلا وجهها واحدا وهو أن
يكون عطف بيان ، ولهذا تجد المصنف يقول « وليس أن يبدل بالمرضى » .

عَطْفُ النَّسَقِ

تَالٍ بِحَرْفٍ مُتَّبِعٍ عَطْفُ النَّسَقِ

كَأَخْصَصُ بُودًا وَتَنَاءً مِّنْ صَدَقٍ (۱)

عطفُ النسق هو : التابع ، المُتَوَسِّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتَمَوْعِهِ أَحَدُ الْحُرُوفِ الَّتِي

سَدَّ كَرَهَا ، كـ « أَخْصَصُ بُودًا وَتَنَاءً مِّنْ صَدَقٍ » .

نُجْرَجُ بِقَوْلِهِ « الْمُتَوَسِّطُ — إِلَى آخِرِهِ » بِقِيَّةِ التَّوَابِعِ .

۰۰۰

فَالْعَطْفُ مُطْلَقًا : بِوَاوٍ ، ثَمَّ ، فَاً ،

حَتَّى ، أَمْ ، أَوْ ، كـ « فِيمِكَ صِدْقٌ وَوَفَاً » (۲)

(۱) « تال » خبر مقدم « بحرف » جار ومجرور متعلق بتال « متبع » نعت لحرف

« عطف » مبتدأ مؤخر ، وعطف مضاف ، و « النسق » مضاف إليه « كاخصص »

الكاف جارة لقول محذوف ، اخصص : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا

تقديره أنت « بود » جار ومجرور متعلق باخصص « وتناء » معطوف بالواو على ود

« من » اسم موصول : مفعول به لاخصص « صدق » فعل ماض ، وفاعله ضمير

مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على من الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .

(۲) « فالعطف » مبتدأ « مطلقاً » حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور

هو قوله « بواو » بناء على رأى من أجاز تقدم الحال على عامله الجار والمجرور ،

أر هو حال من المبتدأ بناء على مذهب سيويوه « بواو » جار ومجرور متعلق بمحذوف

خبر المبتدأ « ثم ، فا ، حتى ، أم ، أو » قصد لفظهن معطوفات على قوله واو ،

بماطف مقدر في الجميع « كفيك » الكاف جارة لقول محذوف ، فيك : جار

مجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « صدق » مبتدأ مؤخر « ووفاً » الواو عاطفة ،

ووفاً : معطوف على صدق ، وقصر وفاضل للضرورة ، وأصله وفاء ، وتقدير الكلام :

كقولك فيك صدق ووفاً ، والكاف ومجرورها متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف :

أى وذلك كأن كقولك .

حُرُوفُ العطفِ على قسمين :

أحدهما : ما يُشَرِّكُ المعطوفَ مع المعطوفِ عليه مطلقاً ، أى : لفظاً وحكماً ،
وهى : الواو ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو » . وثُمَّ ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرُو » .
والفاء ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرُو » . وحتّى ، نحو : « قَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتَّى الْمَشَاةُ » .
وأمّ ، نحو : « أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو ؟ » . وأو ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو » .

والثانى : ما يُشَرِّكُ لفظاً فقط ، وهو المراد بقوله .

وَأَتَّبَعْتَ لَفْظًا فَحَسَبُ : بِلْ ، وَلَا ،

لَكِنْ ، كَ « لَمْ يَبْدُ أَمْرٌ لَكِنْ طَلَا » (١)

هذه الثلاثة تُشَرِّكُ الثانى مع الأول فى إعرابه ، لافى حكمه ، نحو : « مَا قَامَ
زَيْدٌ بِلْ عَمْرُو ، وجاء زيد لا عمرو ، ولا تَضْرِبُ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا » .

(١) « وأتبع » أتبع : فعل ماض ، والتاء علامة التانيث « لفظاً » تمييز ، أو
منصوب بنزع الخافض « فحسب » الفاء زائدة لتزيين اللفظ ، حسب ، بمعنى كاف هنا :
مبتداً ، وخبره محذوف ، أى فكافيك هذا ، مثلاً « بل » فاعل أتبع « ولا ، لكن » معطوفان
على « بل » بعاطف مقدر فى الثانى « كلم » الكاف جارة لقول محذوف ، لم : حرف نفي
وجزم وقلب « بيد » فعل مضاع مجزوم بحذف الواو « امرؤ » فاعل بيد « لكن »
حرف عطف « طلا » معطوف على امرؤ ، والطلا — بفتح الطاء مقصوراً ، بزنة عصا
وفى — ابن الظبية أول ما يولد ، وقيل : الطلا هو ولد البقرة الوحشية ، وقيل : هو ولد
ذات الظلف مطلقاً ، ويجمع على أطلاء ، مثل سبب وأسباب .

(١٥ — شرح ابن عقيل ٢)

فَاعْطِفْ يَوَاوِ لَاحِقًا أَوْ سَابِقًا

— فِي الْحُكْمِ — أَوْ مُصَاحِبًا مُوَافِقًا^(٢)

لَمَّا ذَكَرَ حُرُوفَ الْعَطْفِ التَّمَعَّةَ شَرَّحَ فِي ذِكْرِ مَعَانِيهَا .

فَالْوَاوِ : مُطَاقُ الْجَمْعِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ؛ فَإِذَا قُلْتَ : « جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو » دَلَّ ذَلِكَ عَلَى احْتِمَائِهِمَا فِي سِبَةِ الْمَحْيِ ، إِلَيْهِمَا ، وَاحْتِمَالِ كَوْنِ « عَمْرُو » جَاءَ بَعْدَ « زَيْدِ » ، أَوْ جَاءَ قَبْلَهُ ، أَوْ جَاءَ مُصَاحِبًا لَهُ ، وَإِنَّمَا يَتَّبِعِينَ ذَلِكَ بِالْقَرْبَةِ ، نَحْوُ : « جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو بَعْدَهُ » ، وَجَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو قَبْلَهُ ، وَجَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو مَعَهُ » ، فَيُعْطَفُ بِهَا : اللَّاحِقُ ، وَالسَّابِقُ ، وَمُصَاحِبٌ .

وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهَا لِلتَّرْتِيبِ ، وَرَدَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا

الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَى)^(٣)

(١) « فاعطف » الفاء للتفريع ، اعطف : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وحيثما تقديره أنت « يواو » جار ومجرور متعلق باعطف « لاحقاً » مفعول به لاعطف « أو » عاطفة « سابقاً » معطوف على قوله لاحقاً « فى الحكم » جار ومجرور تنازعه كل من « سابقاً ، ولاحقاً » « أو » عاطفة « مصاحباً » معطوف على سابقاً « موافقاً » نعت لقوله مصاحباً .

(٢) لو كانت الواو دالة على الترتيب — كما يقول الكوفيون — لكان هذا الكلام اعترافاً من الكفار بالبعث بعد الموت ؛ لأن الحياة المرادة من « نحيا » تكون حينئذ بعد الموت ، وهى الحشر ، ومساق الآية وما عرف من حالهم ومرادهم دليل على أنهم مكرون له ؛ فالمراد من الحياة فى قولهم « ونحيا » هى الحياة التى يحيونها فى الدنيا ، وهى قبل الموت قطعاً ، فدللت الآية على أن الواو لا تدل على الترتيب ؛ لأن المعطوف سابق فى الوجود على المعطوف عليه .

وَأَخْصَصَ بِهَا عَطْفَ الَّذِي لَا يُعْنِي مَتَّبِعُهُ، كـ «اصْطَفَ هَذَا وَابْنِي» (١)
 اخْتَصَّتِ الْوَاوُ — من بين حروف العطف — بأنها يُعْطَفُ بِهَا حَيْثُ
 لَا يُكْتَفَى بِالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، نَحْوُ: «اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرُو» ولو قلت: «اختصم
 زيد» لم يجز، ومثله «اصْطَفَ هَذَا وَابْنِي»، وتَشَارَكَ زَيْدٌ وَعَمْرُو»، ولا يجوز
 أن يعطف في هذه المواضع بالفاء ولا بغيرها من حروف العطف؛ فلا تقول:
 «اختصم زيد فعمر» .

وَالْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ بِاتِّصَالٍ وَ «ثُمَّ» لِلتَّرْتِيبِ بِانْفِصَالٍ (٢)
 أَيْ: تَدُلُّ الْفَاءُ عَلَى تَأْخُرِ الْمَعْطُوفِ عَنِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ مُتَّصِلًا بِهِ، وَ «ثُمَّ»
 عَلَى تَأْخُرِهِ عَنْهُ مَنفَصِلًا، أَيْ: مُتَرَاخِيًا عَنْهُ، نَحْوُ: «جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرُو»، وَمِنْهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى: (الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى)، وَ «جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرُو» وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:
 (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ) .

(١) «واخصص» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «بها»
 جار ومجرور متعلق باخصص «عطف» مفعول به لاخصص، وعطف مضاف،
 و«الذي» اسم موصول: مضاف إليه، والجملة من الفعل المنفي وهو «لا يعنى»
 وفاعله الضمير المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول «كاصطف» الكاف جارة لقول محذوف،
 واصطف: فعل ماض «هذا» فاعل اصطف «وابني» معطوف على هذا .

(٢) «والفاء» مبتدأ «للترتيب» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ
 «باتصال» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الترتيب «وثم للترتيب بانفصال»
 مثل الشطر الأول في الإعراب .

وَإِخْصَصَ بِفَاءٍ عَطْفَ مَا لَيْسَ صَلَةً عَلَى الَّذِي أُسْتَقَرَّ أَنَّهُ الصَّلَةُ (١)
 لِمَخْتَصَّتِ الْفَاءُ بِأَنَّهَا تَعْطِفُ مَا لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ صَلَةً — نَحْوَهُ عَنِ ضَمِيرِ
 الْمَوْصُولِ — عَلَى مَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ صَلَةً — لِاشْتِمَالِهِ عَلَى الضَّمِيرِ — نَحْوُ :
 « الَّذِي يَطِيرُ فَيَغْضَبُ زَيْدَ الذَّبَابِ » ، وَلَوْ قُلْتَ : « وَيَغْضَبُ زَيْدٌ » أَوْ
 « ثُمَّ يَغْضَبُ زَيْدٌ » لَمْ يَجْزِ ؛ لِأَنَّ الْفَاءَ تَنْدُلُ عَلَى السَّبَبِيَّةِ ، فَاسْتَعْنَى بِهَا عَنِ الرَّابِطِ ،
 وَلَوْ قُلْتَ : « الَّذِي يَطِيرُ وَيَغْضَبُ مِنْهُ زَيْدُ الذَّبَابِ » جَازٌ ؛ لِأَنَّكَ أَتَيْتَ
 بِالضَّمِيرِ الرَّابِطِ .

• • •

بَعْضًا مَحْتَى أُعْطِفَ عَلَى كُلِّ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا غَايَةً الِذِي تَلَا (٢)

(١) « وإيخصص » فعل أمر ، وفاعلُه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت
 « بفاء » جار ومجرور متعلق بإيخصص « عطف » مفعول به لإيخصص ، وعطف مضاف
 و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « ليس » فعل ماض ناقص ، واسمُه ضمير
 مستتر فيه « صلة » خبر ليس ، والجملة من ليس واسمها وخبرها لا محل لها صلة
 ما الموصولة « على الذي » جار ومجرور متعلق بعطف « استقر » فعل ماض « أنه »
 أن : حرف توكيد ونصب ، والهاء اسم « الصلة » خبر أن ، و « أن » وما دخلت
 عليه في تأويل مصدر فاعل استقر ، والجملة من الفعل الذي هو استقر والفاعل الذي
 هو المصدر المنسبك من أن ومعمولها لا محل لها صلة الذي .

(٢) « بعضاً » مفعول به مقدم لقوله « اعطف » الآتي « بحة » جار ومجرور
 متعلق باعطف « اعطف » فعل أمر ، وفاعلُه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت
 « على كل » جار ومجرور متعلق باعطف أيضاً « ولا » الواو للحال ، لا : نافية
 « يكون » فعل مضارع ناقص ، واسمُه ضمير مستتر فيه جوازاً « إلا » أداة استثناء ملغاة
 « غاية » خبر يكون ، وغاية مضاف ، و « الذي » اسم موصول مضاف إليه « تلا »
 فعل ماض ، وفاعلُه ضمير مستتر فيه جوازاً ، والجملة لا محل لها صلة الذي ، وجملة
 يكون واسمُه خبره في محل نصب حال .

يُشْتَرَطُ فِي الْمَعْطُوفِ بِحَتَّى أَنْ يَكُونَ بَعْضًا مِمَّا قَبْلَهُ وَغَايَةً لَهُ : فِي زِيَادَةٍ ، أَوْ نَقْصٍ ، نَحْوُ : « مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءِ ، وَقَدِيمَ الْحُجَّاجِ حَتَّى الْمَشَابَةِ » .

و « أَمُّ » بِهَا أُعْطِفَ إِثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَةِ

أَوْ هَمْزِ زَيْدٍ عَنِ لَفْظِ « أَيَّ » مُغْنِيَةٍ (١)

« ام » عَلَى قَسْمَيْنِ : مَنْقُوعَةٍ ، وَسِتَائِيٍّ ، وَمُتَّصِلَةٍ ، وَهِيَ : الَّتِي تَقَعُ بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ نَحْوُ : « سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقُمْتَ أُمَّ قَعَدْتَ » وَمَتَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزَعْنَا أُمَّ صَبْرْنَا) وَالَّتِي تَقَعُ بَعْدَ هَمْزَةِ مُغْنِيَةٍ عَنِ « أَيَّ » نَحْوُ « أَزِيدُ عِنْدَكَ أُمَّ عَمْرٍو » أَيُّ : أَيُّهُمَا عِنْدَكَ ؟ .

وَرُبَّمَا أُسْقِطَتِ الْهَمْزَةُ ، إِنْ كَانَ خَفَا الْمَعْنَى بِمَحْذُفِهَا أَمِنْ (٢)

(١) « وَأَمُّ » قَصْدُ لَفْظِهِ : مَبْتَدَأُ « بِهَا » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ اعْطِفِ الْآتِيَّ « اعْطِفِ » فَعْلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ « إِثْرَ » ظَرْفٌ مَكَانٌ بِمَعْنَى بَعْدَ مُتَعَلِّقٍ بِاعْطِفِ ، وَإِثْرٌ مُضَافٌ وَ« هَمْزٌ » مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَهَمْزٌ مُضَافٌ وَ« التَّسْوِيَةُ » مُضَافٌ إِلَيْهِ « أَوْ » حَرْفٌ عَطْفٌ « هَمْزَةٌ » مَعْطُوفٌ عَلَى هَمْزِ « عَنِ لَفْظِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « مُغْنِيَةٌ » الْآتِيَّ ، وَلَفْظٌ مُضَافٌ وَ« أَيُّ » مُضَافٌ إِلَيْهِ « مُغْنِيَةٌ » نَعْتٌ لِهَمْزَةٍ .

(٢) « وَرُبَّمَا » رَبٌّ : حَرْفٌ تَقْلِيلٌ ، مَا : كَافَةٌ « أُسْقِطَتِ » أُسْقِطَ : فَعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ ، وَالتَّاءُ التَّانِيثُ « الْهَمْزَةُ » نَائِبٌ فَاعِلٌ أُسْقِطَ « إِنْ » شَرْطِيَّةٌ « كَانَ » فَعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ فَعْلُ الشَّرْطِ « خَفَا » قَصْرٌ لِلضَّرُورَةِ : اسْمٌ كَانَ ، وَخَفَا مُضَافٌ وَ« الْمَعْنَى » مُضَافٌ إِلَيْهِ « بِمَحْذُفِهَا » الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « أَمِنْ » الْآتِيَّ ، =

أى : قد تُحذفُ الهمزة - بمعنى همزة التسوية ، والهمزة المغنية عن أى -
عند أمن اللبس ، وتكون « أم » متصلة كما كانت والهمزة موجودة ، ومنه
قراءة ابن محيصة : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ) بإسقاط الهمزة
من « أنذرتهم » ، وقول الشاعر :

٢٩٤ - لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِبًا

بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانٍ

أى : أَسْبَعِ

• • •

= وحذف مضاف وها : مضاف إليه « أمن » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل
ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، والجملة فى محل نصب خبر كان ، وجواب الشرط
محذوف يدل عليه سابق الكلام .

٢٩٤ - البيت لعمر بن أبى ربيعة الخزومى ، أحد شعراء قريش المعدودين .
الإعراب : « لعمرك » اللام للقسم ، عمر : مبتدأ ، وخبره محذوف وجوبا ،
وتقدير الكلام : لعمرك قسمى ، وعمر مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه « ما »
نافية « أدرى » فعل مضارع بتطلب مفعولين وقد علق عنهما بالهمزة المقدره قبل قوله
بسبع الآتى ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « وإن » الواو واو الحال ، إن
زائدة « كنت » كان : فعل ماض ناقص ، والتاء اسم « داريا » خبره « بسبع »
جار ومجرور متعلق بقوله رمين الآتى « رمين » رمى : فعل ماض ، ونون النسوة فاعل
« الجمر » مفعول به لرمين « أم » عاطفة « ثمان » جار ومجرور معطوف على
قوله بسبع .

الشاهد فيه : قوله « بسبع . . . أم ثمان » حيث حذف منه الهمزة المغنية عن
لفظ « أى » وأصل الكلام : أسبع رمين - إلخ ، وإنما حذفها اعتيادا على انسياق
للغنى وعدم خفائه .

وَبِأَنْقِطَاعٍ وَبِمَعْنَى «بَلْ» وَفَتْ إِنْ تَكُ مِمَّا قِيدَتْ بِهِ خَلَّتْ^(١)
 أَى : إِذَا لَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَى «أَمْ» هَمْزَةُ التَّسْوِيَةِ ، وَلَا هَمْزَةُ مُغْنِيَةٍ عَنْ أَى ؛
 فَهِيَ مُنْقَطِعَةٌ وَتَفِيدُ الْإِصْرَابَ كَبَلْ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ ، أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) أَى : بَلْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ، وَمِثْلُهُ «إِنَّهَا لِأَبْلِ
 أَمْ شَاءَ» أَى : بَلْ هِيَ شَاءَ .

خَيْرٌ ، أَرْجَحُ ، قَسِمٌ - بِأَوْ - وَأَبْهَمٌ ،
 وَأَشْكُكَ ، وَإِضْرَابٌ بِهَا أَيْضًا نُمِي^(٢)

(١) «وَبِأَنْقِطَاعٍ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ وَفَتْ الْآتِي «وَبِمَعْنَى» جَارٌ
 وَمَجْرُورٌ مَعْطُوفٌ بِالْوَاوِ عَلَى بِنَاقِعِطَاعٍ ، وَمَعْنَى مِضَافٍ وَ«بَلْ» قَصْدٌ لَفْظُهُ : مِضَافٌ
 إِلَيْهِ «وَفَتْ» وَفِي : فَعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ ، وَالفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازَا
 تَقْدِيرُهُ هِيَ يَعُودُ إِلَى أَمْ أَيْضًا «إِنْ» شَرْطِيَّةٌ «تَكُ» فَعْلٌ مُضَارِعٌ نَاقِصٌ ، فَعْلٌ
 الشَّرْطِ ، وَاسْمُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازَا تَقْدِيرُهُ هِيَ يَعُودُ إِلَى أَمْ أَيْضًا «مِمَّا» جَارٌ
 وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ خَلَّتْ الْآتِي «قِيدَتْ» قِيدٌ : فَعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ ، وَنَائِبُ
 الفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازَا تَقْدِيرُهُ هِيَ ، وَالتَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ ، وَالجُمْلَةُ لِأَعْمَلِ لَهَا صِلَةٌ
 «مَا» الْمَجْرُورَةُ مَحَلًّا بِمَنْ «بِهِ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقِيدَتْ «خَلَّتْ» خَلَا : فَعْلٌ
 مَاضٍ ، وَالتَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ ، وَالفَاعِلُ ضَمِيرٌ فِيهِ جَوَازَا تَقْدِيرُهُ هِيَ ، وَالجُمْلَةُ فِي نِصْبِ خَيْرِ
 «تَكُ» وَجَوَابِ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ سَابِقُ الْكَلَامِ .

(٢) «خَيْرٌ» فَعْلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ «أَرْجَحُ» قَسِمٌ
 مَعْطُوفَانِ عَلَى خَيْرِ بِعَاطِفٍ مَقْدَرٍ مَعَ كُلِّ مَنِهَا «بِأَوْ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ تَنَازَعَهُ الْأَفْعَالُ
 الثَّلَاثَةُ قَبْلَهُ «وَأَبْهَمٌ» وَاشْكُكَ مَعْطُوفَانِ عَلَى خَيْرِ «وَإِضْرَابٌ» مُبْتَدَأٌ «بِهَا» جَارٌ
 وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِإِضْرَابِ «أَيْضًا» مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ «نُمِي» فَعْلٌ مَاضٍ
 مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ ، وَنَائِبُ الفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازَا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى إِضْرَابِ ،
 وَالجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ .

أى : تستعمل « أو » للتخيير ، نحو « خذْ مِنْ مَالِي دِرْهَمًا أَوْ دِينَارًا »
 وللإباحة نحو « جَالِسِ الْحَسَنَ أَوْ ابْنَ سِيرِينَ » ، والفرقُ بين الإباحة والتخيير :
 أن الإباحة لا تمنع الجمع ، والتخيير يمنع ، وللتقسيم ، نحو « الكلمة اسم ، أو
 فعل ، أو حرف » وللإبهام على السامع ، نحو « جاء زيد أو عمرو » إذا كنتَ
 عالماً بالجانبي منهما وقصدت الإبهام على السامع ، [ومنه قوله تعالى : (وَإِنَّا أَوْ
 إِبْنَاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)] ، وللشك ، نحو « جاء زيد أو عمرو »
 إذا كنت شاكاً في الجانبي منهما ، وللأضراب كقوله :

٢٩٥ — مَاذَا تَرَىٰ فِي عِيَالٍ قَدْ بَرِمَتْ بِهِمْ

لَمْ أَحْصِ عِدَّتَهُمْ إِلَّا بِعَدَادٍ

٢٩٥ — هذان البيتان لجرير بن عطية ، يقولها لهشام بن عبد الملك .

اللغة : « عيال » بمعنى بهم أولاده ومن يموتهم ويمولهم « برمت » ضجرت ونعتت .
 الإعراب : « ما » اسم استفهام مبتدأ ، مبنى على السكون في محل رفع « ذا »
 اسم موصول : خبر المبتدأ « ترى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً
 تقديره أنت ، والجملة لا محل لها صلة ، والعائد ضمير منصوب بترى محذوف ، ويجوز
 أن يكون قوله « ماذا » كنه اسم استفهام مفعولاً مقديماً لترى « في عيال » جار
 ومجرور متعلق بترى « قد » حرف تحقيق « برمت » فعل وفاعل ، والجملة في محل
 جر صفة لعيال « بهم » جار ومجرور متعلق ببرمت « لم » نافية جازمة « أحص »
 فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة مجزومه حذف الياء ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً
 تقديره أنا « عدتهم » عدة : مفعول به لأحص ، وعدة مضاف والضمير مضاف إليه
 « إلا » أداة استثناء ملغاة « بعداد » جار ومجرور متعلق بأحص « كانوا » كان :
 فعل ماض ناقص ، وواو الجماعة اسمه « ثمانين » خبر كان « أو » حرف عطف بمعنى بل ،
 وقيل : هي بمعنى الواو « زادوا » فعل وفاعل « ثمانية » مفعول به لزيد « لولا » حرف
 امتناع لوجود « رجاؤك » رجاؤك : مبتدأ خبره محذوف وجوباً ، ورجاء مضاف والكاف =

كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي
أى : بل زادوا .

وَرُبَّمَا عَاقَبَتِ الْوَاوُ ، إِذَا لَمْ يُلْفِ ذُو النُّطْقِ لِلْبَسِّ مَنفَذًا^(١)
قد تستعمل « أو » بمعنى الواو عند أمن اللبس ؛ كقوله :
٢٩٦ - جَاءَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا

كَمَا أَنَّى رَبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدْرِ

أى وكانت له قدرًا

= مضاف إليه « قد » حرف تحقيق « قتل » فعل وفاعل « أولادى » أولاد :
مفعول به لقتل ، وأولاد مضاف وياء المتكلم مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « أوزادوا » حيث استعمل فيه « أو » للاضراب بمعنى بل .
(١) « وربما » رب : حرف تقليل ، وما : كافة « عاقبت » عاقب : فعل ماض ، والتاء
للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى أو « الواو » مفعول
به لعاقب « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « لم » نافية جازمة « يلف » فعل
مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها « ذو »
فاعل يلف ، وذو مضاف ، و « النطق » مضاف إليه ، والجملة فى محل جر بإضافة
« إذا » إليها « للبس » جار ومجرور متعلق بقوله منفذ الآتى « منفذاً » مفعول أول
يلفى ، ومفعوله الثانى محذوف ، وجواب « إذا » محذوف .

٢٩٦ - هذا البيت لجرير بن عطية ، من كلمة يمدح بها أمير المؤمنين عمر بن
عبد العزيز بن مروان .

اللغة : « قدر » بفتحيتين - أى : موافقة له ، أو مقدره .

الإعراب : « جاء » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود
إلى الممدوح « الخلافة » مفعول به لجا « أو » عاطفة بمعنى الواو « كانت » كان :
فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى
الخلافة « له » جار ومجرور متعلق بقوله قدر الآتى « قدرا » خبر كان « كما » الكاف
جارة ، ما : مصدرية « أنى » فعل ماض « ربه » رب : مفعول به مقدم على الفاعل ، =

وَمِثْلُ « أَوْ » فِي الْقَصْدِ « إِمَّا » الثَّانِيَّةُ

فِي نَحْوِ : « إِمَّا ذِي وَإِمَّا الثَّانِيَّةُ »^(١)

بمعنى أن « إِمَّا » المسبوقة بمثلها تفيد ما تفيد « أَوْ » : من التخيير ، نحو :
« خذ من مالي إِمَّا درهما وإِمَّا ديناراً » والإباحة ، نحو : « جالسٌ إِمَّا الحسنَ
وإِمَّا ابنَ سيرينَ » والنقسيم ، نحو : « الكلمة إِمَّا اسم وإِمَّا فعل وإِمَّا حرف »
والإبهام والشك ، نحو : « جاء إِمَّا زيد وإِمَّا عمرو » .
وليست « إِمَّا » هذه عاطفة ، خلافاً لبعضهم ، وذلك لدخول الواو عليها ،
وحرف العطف لا يدخل على حرف [العطف]^(٢) .

٥٥٥

= ورب مضاف والماء مضاف إليه « موسى » فاعل أتى « على قدر » جار ومجرور متعلق بأنى .

الشاهد فيه : قوله « أو كانت » حيث استعمل فيه « أو » بمعنى الواو ، ارتكناً على انفعال المعنى وعدم وقوع السامع في لبس .

(١) « ومثل » مبتدأ ، ومثل مضاف و « أو » قصد لفظه : مضاف إليه « في القصد » جار ومجرور متعلق بمثل « إِمَّا » قصد لفظه : خبر المبتدأ « الثانية » نعت لإِمَّا « في نحو » جار ومجرور متعلق بمثل أيضاً « إِمَّا » حرف تفصيل « ذى » اسم إشارة للمفردة المؤنثة : مبتدأ ، وخبره محذوف : أى إِمَّا هذه لك ، مثلاً « وإِمَّا » عاطفة « الثانية » معطوف على ذى .

(٢) ههنا ثلاثة أمور نرى أن ننبهك إليها ؛ الأول : أن « إِمَّا » الثانية تكون بمعنى أو باتفاق من النحاة ، نعى أنها تأتي للمعاني المشهورة التي تأتي لها أو ، واختلفوا أمى عاطفة أم لا ؟ وقد أشار الشارح إلى هذا الخلاف ، ولا خلاف بينهم في أن إِمَّا الأولى ليست عاطفة ، ولذلك تراها تفصل بين العامل ومعموله نحو « زارنى إِمَّا زيد وإِمَّا عمرو » ، والأمر الثانى : أن المعاني المشهورة التي تأتي لها إِمَّا هي التي ذكرها =

وَأَوَّلِ « لَكِنْ » نَفِيًّا أَوْ نَهِيًّا ، وَ « لَا »
 نِدَاءً أَوْ أَمْرًا أَوْ إِثْبَاتًا تَلَا^(١)
 أى : إنما يُعْطَفُ بَلَكِنْ بعد النفي ، نحو : « مَا ضَرَبْتُ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا »
 وبعد النهى ، نحو : « لَا تَضْرِبْ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا » ، وَ يُعْطَفُ بِ « لَا » بعد
 النداء ، نحو : « يَا زَيْدَ لَا عَمْرٍو » وَالْأَمْرُ ، نحو : « اضْرِبْ زَيْدًا لَا عَمْرًا »
 وبعد الإثبات ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ لَا عَمْرٍو » وَلَا يُعْطَفُ بِ « لَا » بعد النفي ،
 نحو : « مَا جَاءَ زَيْدٌ لَا عَمْرٍو » وَلَا يُعْطَفُ بِ « لَكِنْ » فِي الْإِثْبَاتِ ، نَحْوُ :
 « جَاءَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرٍو » .

* * *

وَبَلْ كَلِمَةٍ بَعْدَ مَصْحُوبِهَا كَلِمَةٍ أَوْ كُنْ فِي مَرْبَعٍ بَلْ تَبِيهَا^(٢)

= الشارح ، وهى ماعدا الإضراب والجمع المطلق التى تأتى له أو أحيانا كما فى الشاهد
 رقم ٢٩٩ ، والأمر الثالث : أن إما الثانية قد تحذف لذكر ما يعنى عنها ، نحو قولك :
 إما أن تتكلم بخير وإلا فاسكت ، ونحو قول الشاعر :

فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِدْقٍ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَيًّا مِنْ سَمِيئِي
 وَإِلَّا فَاطَّرِحْنِي وَاتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَتَّقِيَنِي

(١) « وَأَوَّلِ » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « لَكِنْ »
 قصد لفظه : مفعول به لأول « نَفِيًّا » مفعول ثان لأول « أَوْ » عاطفة « نَهِيًّا » معطوف
 على قوله « نَفِيًّا » « وَلَا » قصد لفظه : مبتدأ « نداء » مفعول به مقدم لقوله « تَلَا »
 الآتى « أَوْ أَمْرًا أَوْ إِثْبَاتًا » معطوفان على قوله « نداء » السابق « تَلَا » فعل ماض ،
 وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى « لَا » والجملة فى محل رفع خبر
 للمبتدأ الذى هو « لَا » المقصود لفظه .

(٢) « وَبَلْ » قصد لفظه : مبتدأ « كَلِمَةٍ » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر =

وَأَنْقَلَ بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ الْأَوَّلِ فِي الْخَبَرِ الْمُثَبَّتِ ، وَالْأَمْرِ الْجَلِيِّ (١)

يُعْطَفُ بِيَلٍ فِي النَّفْيِ وَالنَّهْيِ ؛ فَتَكُونُ كَلَكُنْ : فِي أَنَّهَا تُقَرَّرُ حُكْمَ مَا قَبْلَهَا ، وَتَثْبُتُ تَفْيِضُهُ لِمَا بَعْدَهَا ، نَحْوُ : « مَا قَامَ زَيْدٌ بِلِ عَمْرٍو ، وَلَا تَضْرِبُ زَيْدًا بِلِ عَمْرًا » فَتَرَرَّتِ النَّفْيَ وَالنَّهْيَ السَّابِقَيْنِ ، وَأَثْبُتَ الْقِيَامَ لِعَمْرٍو ، وَالْأَمْرَ بِضَرْبِهِ .

وَيُعْطَفُ بِهَا فِي الْخَبَرِ الْمُثَبَّتِ ، وَالْأَمْرِ ؛ فَتَفِيدُ الْإِضْرَابَ عَنِ الْأَوَّلِ ، وَتَنْقُلُ الْحُكْمَ إِلَى الثَّانِي ، حَتَّى بِصِيرِ الْأَوَّلِ كَأَنَّهُ مَسْكُوتٌ عَنْهُ ، نَحْوُ : « قَامَ زَيْدٌ بِلِ عَمْرٍو ، وَاضْرِبُ زَيْدًا بِلِ عَمْرًا » .

وَإِنْ عَلَى ضَمِيرٍ رَفَعٍ مُتَّصِلٍ عَطَفْتَ فَأَفْصِلِ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ (٢)

= الْمَبْتَدَأُ « بَعْدَ » ظَرْفٍ مُتَعَلِّقٍ بِمَحذُوفٍ حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ الْمَبْتَدَأِ الْمُسْتَكْنِ فِي الْخَبَرِ ، وَبَعْدَ مُضَافٍ وَمَصْحُوبٍ مِنْ « مَصْحُوبِيهَا » مُضَافٍ إِلَيْهِ ، وَمَصْحُوبِي مُضَافٍ وَهَا مُضَافٌ إِلَيْهِ « كَلِمٌ » الْكَافُ جَارَةٌ لِقَوْلٍ مَحذُوفٍ ، لَمْ : نَافِيَةٌ جَازِمَةٌ « أَكُنْ » فَعْلٌ مُضَارِعٌ نَاقِصٌ مَجْرُومٌ بِلَمْ ، وَاسْمُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنَا « فِي مَرْبِعٍ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَبَرٌ أَكُنْ « بِلِ » حَرْفٌ عَطْفٌ « نِيهَا » قَصْرٌ لِلضَّرُورَةِ ، وَأَصْلُهُ تَبَاهٍ ، مَعْطُوفٌ عَلَى مَرْبِعٍ .

(١) « وَأَنْقَلَ » فَعْلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ « بِهَا » ، لِلثَّانِ ، جَارَانٌ وَمَجْرُورَانٌ مُتَعَلِّقَانِ بِأَنْقَلَ « حُكْمٌ » مَفْعُولٌ بِهِ لِأَنْقَلَ ، وَحُكْمٌ مُضَافٌ وَ « الْأَوَّلِ » مُضَافٌ إِلَيْهِ « فِي الْخَبَرِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَنْقَلَ « الْمَثْبُتِ » صِفَةٌ لِلْخَبَرِ « وَالْأَمْرِ » مَعْطُوفٌ عَلَى الْخَبَرِ « الْجَلِيِّ » صِفَةٌ لِلْأَمْرِ .

(٢) « إِنْ » شَرْطِيَّةٌ « عَلَى ضَمِيرٍ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « عَطَفْتَ » الْآتِي ، وَضَمِيرٌ مُضَافٌ وَ « رَفَعٍ » مُضَافٌ إِلَيْهِ « مُتَّصِلٍ » نَعْتٌ لِضَمِيرِ رَفَعٍ « عَطَفْتَ » =

أَوْ فَاصِلٍ مَا ، وَبِلَا فَصْلٍ يَرِدُ
 فِي النَّظْمِ فَاشِيًا ، وَضَعْفُهُ اعْتَقِدُ (١)
 إذا عطفت على ضمير الرفع المتصل وجب أن تفصل بينه وبين ما عطفت عليه
 بشيء ، وَيَقَعُ الْفَصْلُ كَثِيرًا بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (لَقَدْ كُنْتُمْ
 أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) فَقَوْلُهُ : « وَأَبَاؤُكُمْ » مَعْطُوفٌ عَلَى الضَّمِيرِ فِي
 « كُنْتُمْ » وَقَدْ فَصَلَ بِهِ « أَنْتُمْ » وَوَرَدَ - أَيْضًا - الْفَصْلُ بِغَيْرِ الضَّمِيرِ ،
 وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : « أَوْ فَاصِلٍ مَا » وَذَلِكَ كَالْمَفْعُولِ بِهِ ، نَحْوُ « أَكْرَمْتُكَ
 وَزَيْدٌ » ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ) ؛ فَمَنْ
 مَعْطُوفٌ عَلَى الْوَاوِ [فِي يَدْخُلُونَهَا] ، وَصَحَّ ذَلِكَ لِلْفَصْلِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ ، وَدَوَّ الْهَاءُ
 مِنْ « يَدْخُلُونَهَا » وَمِثْلُهُ الْفَصْلُ بِلَا النَّافِيَةِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (مَا أَشْرَكْنَا
 وَلَا آبَاؤُنَا) ، فِي « آبَاؤُنَا » مَعْطُوفٌ عَلَى « نَا » ، وَجَازَ ذَلِكَ لِلْفَصْلِ [بَيْنَ
 الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ] بِلَا .

= عطف : فعل ماض فعل الشرط ، والتاء ضمير المخاطب فاعله « فافصل » الفاء واقعة
 في جواب الشرط ، افصل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت
 « بالضمير » جار ومجرور متعلق بافصل « المنفصل » نعت للضمير ، وجملة فعل الأمر
 وفاعله في محل جزم جواب الشرط .

(١) « أَوْ » عاطفة « فاصل » معطوف على « الضمير » في البيت السابق « ما »
 نكرة صفة لفاصل ، أي : فاصل أي فاصل « وبلا فصل » الواو للاستئناف ، بلا :
 جار ومجرور متعلق بقوله « يرد » الآي ، ولا التي هي اسم بمعنى غير مضاف
 و « فصل » مضاف إليه « يرد » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره
 هو يعود إلى العطف على ضمير رفع « في النظم » جار ومجرور متعلق ب« يرد » فاشيا
 حال من الضمير المستتر في « يرد » « وضعفه » الواو للاستئناف ، ضعف : مفعول
 مقدم لا اعتقد ، وضعف مضاف والهاء مضاف إليه « اعتقد » فعل أمر ، وفاعله ضمير
 مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

والضمير المرفوع المستتر في ذلك كالم متصل ، نحو « أُضْرِبُ أَنْتَ وَزَيْدٌ » ،
ومنه قوله تعالى : (أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) ف « زَوْجُكَ » معطوف
على الضمير المستتر في « أَسْكُنْ » وصحَّ ذلك للفصل بالضمير المنفصل — وهو
« أَنْتَ » —

وأشار بقوله : « وبلا فصل يرد » إلى أنه قد ورد في النظم كثيراً العطفُ
على الضمير المذكور بلا فصل ، كقوله :

٢٩٧ — قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهْرٌ تَهَادَى

كِنَعَاجِ الْفَلَا تَعَسْفَنَ رَمَلًا

فقوله : « وَزُهْرٌ » معطوفٌ على الضمير المستتر في « أَقْبَلْتُ » .

٢٩٧ — البيت لعمر بن أبي ربيعة المخزومي .

اللغة : « زهر » جمع زهراء ، وهي المرأة الحسناء البيضاء ، وتقول : زهر
الرجل — من باب فرح — إذا أشرق وجهه وابيض « تهادى » أصله « تهادى »
— بناءً — لحذف إحداهما تخفيفاً ، ومعناه ، تمايل ، وتمايس ، وتبختر « نعاج »
جمع نعجة ، والمراد بها هنا بقرة الوحش « الفلا » الصحراء « تعسفن » أخذن على
غير الطريق ، وملن عن الجادة .

الإعراب : « قلت » فعل وفاعل « إذ » ظرف متعلق بقال « أقبلت » أقبل :
فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي « وزهر »
معطوف على الضمير المستتر في أقبلت « تهادى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازا تقديره هي ، والجملة في محل نصب حال من فاعل أقبلت للمستتر فيه « كنعاج »
جار ومجرور متعلق بمحذوف حال ثانية من فاعل أقبلت ، ونعاج مضاف و « الفلا »
مضاف إليه « تعسفن » تصف : فعل ماض ، ونون النسوة فاعل ، والجملة في محل
نصب حال من نعاج « رملا » نصب على نزع الحافض .

الشاهد فيه : قوله « أقبلت وزهر » حيث عطف « زهر » على الضمير المستتر في =

وقد ورد ذلك في النثر قليلا ، حكى سيبويه رحمه الله تعالى : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ وَالْعَدَمُ » برفع « العدم » بالعطف على الضمير المستتر في « سواء » .

وعلم من كلام المصنف : أن العطف على الضمير المرفوع المنفصل لا يحتاج إلى فصل ، نحو « زَيْدٌ مَا قَامَ إِلَّا هُوَ وَعَمْرُو » وكذلك الضمير المنصوب المتصل والمنفصل ، نحو « زَيْدٌ ضَرَبَتْهُ وَعَمْرًا ، وَمَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاكَ وَعَمْرًا » .

وأما الضمير المجرور فلا يُعْطَفُ عليه إلا بإعادة الجار له ، نحو « مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدٍ » ولا يجوز « مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدٍ » . هذا مذهب الجمهور ، وأجاز ذلك الكوفيون ، واختاره المصنف ، وأشار إليه بقوله :

وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى ضَمِيرٍ خَفِضَ لِأَزِمًا قَدْ جُمِلًا (١)
وَأَيْسَ عِنْدِي لِأَزِمًا ؛ إِذْ قَدْ أَنِي فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ الصَّحِيحِ مُثَبَّتًا (٢)

= « أفبليت » المرفوع بالفاعلية ، من غير أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالضمير المنفصل ، أو بغيره ، وذلك ضعيف عند جمهرة العلماء ، وقد نص سيبويه على قلته .
ومثل بيت الشاهد في ذلك قول جرير بن عطية يهجو الأخطل :

وَرَجَا الْأَخِيْطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ مَالَمَ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لِيْنَا لَا

(١) « وعود » مبتدأ ، وعود مضاف و « خافض » مضاف إليه « لدى » ظرف بمعنى عند متعلق بعود ، ولدى مضاف و « عطف » مضاف إليه « على ضمير » جار ومجرور متعلق بعطف ، وضمير مضاف و « خفض » مضاف إليه « لازما » مفعول ثان مقدم على عامله وهو جعل الآتي « قد » حرف تحقيق « جعل » فعل ماض مبنى للمجهول ، وتائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى عود خافض ، وتائب الفاعل هو المفعول الأول ، والألف للاطلاق ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، وتقدير الكلام : وعود خافض قد جعل لازما .

(٢) « وليس » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى عود خافض « عندي » عند : ظرف متعلق بقوله « لازما » الآتي ، وعند مضاف ويا المتكلم مضاف إليه « لازما » خبر ليس « إذ » أداة تعليل « قد » حرف =

أى : جعلَ جمهورُ النحاةِ إعادةَ الخافضِ — إذا عَطِفَ على ضميرِ الخفصِ —
 لازماً ، ولاأقولُ به ؛ لورودِ السماعِ : نثراً ، ونظماً ، بالمعطفِ على الضميرِ المخفوضِ
 من غيرِ إعادةِ الخافضِ ؛ فمن النثرِ قراءةُ حمزة (وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
 وَالْأَرْحَامَ) بجرِ «الأرحامِ» عطفاً على الهاءِ المجرورةِ بالباءِ ، ومن النظمِ ما أنشده
 سيبويه ، رحمه الله تعالى :

٢٩٨ — فاليومَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَاً وَتَشْتِمُنَا

فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ

بجرِ « الأيَّامِ » عطفاً على الكافِ المجرورةِ بالباءِ .

• • •

= تحقيق « أى » فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو « في النثر »
 جار ومجرور متعلق بأنى « والنظم » معطوف على النثر « الصحيح » نعت للنظم
 « مثبتا » حال من فاعل أى .

٢٩٨ — هذا البيت من شواهد سيبويه التي لم يمزها أحد لقائل معين
 (س ١ / ٣٩٢) .

اللغة : « قربت » أخذت ، وشرعت ، ويؤيده رواية الكوفيين في مكانه
 « فاليوم أنشأت . . . » وفي بعض النسخ « قد بت » « تهجوناً » تسبنا .
 المعنى : قد شرعت اليوم في شتمنا والنيل منا ؛ إن كنت قد فعلت ذلك فاذهب
 فليس ذلك غريباً منك لأنك أهله ، وليس عجيباً من هذا الزمان الذي فسد كل
 من فيه .

الإعراب : « قربت » قرب : فعل ماضٍ ذال على الشروع ، والتاء اسم « تهجوناً »
 تهجو : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، ونا : مفعول به ،
 والجملة في محل نصب خبر قربت « وتشتمنا » الواو عاطفة ، تشتم : معطوف على
 تهجوناً « فاذهب » الفاء واقعة في جواب شرط مقدر ، أى إن تفعل ذلك فاذهب =

وَالْفَاءُ قَدْ تُحْذَفُ مَعَ مَا عَطَفَتْ وَالْوَاوُ، إِذْ لَا لَبْسَ، وَهِيَ انْفَرَدَتْ^(١)
بِعَظْفٍ عَامِلٍ مُزَالٍ قَدْ بَقِيَ مَعْمُولُهُ، دَفْعًا لَوْهَمٍ اتَّقَى^(٢)

= إلخ ، اذهب : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « فما » الفاء
للتعليل ، ما : نافية « بك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « والأيام »
معطوف على الكاف المجرورة محلا بالباء « من » زائدة « عجب » مبتدأ مؤخر .

الشاهد فيه : قوله « بك والأيام » حيث عطف قوله « الأيام » على الضمير المجرور
محلا بالباء - وهو الكاف - من غير إعادة الجار ، وجوازه هو مختار المصنف .
ومما استدل به على ذلك قول مسكين الدارمي :

نُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سَيُوفِنَا فَمَا يَبِينَهَا وَالْكَعْبُ غُوطٌ نَفَانِفُ

(١) « والفاء » مبتدأ « قد » حرف تقييد « تحذف » فعل مضارع مبني للمجهول
ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى الفاء ، والجملة في محل رفع
خبر المبتدأ « مع » ظرف متعلق بتحذف الآتي ، ومع مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف
إليه « عطف » فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا
تقديره هي يعود على الفاء ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ، والعائد ضمير منصوب
محذوف « والواو » الواو حرف عطف ، الواو : مبتدأ خبره محذوف ، أي والواو كذلك
« إذ » ظرف يتعلق بتحذف « لا » نافية للجنس « لبس » اسم لا ، وخبره محذوف ،
أي : لا لبس موجود « وهي » ضمير منفصل مبتدأ ، وجملة « انفردت » مع فاعله
المستتر فيه في محل رفع خبر .

(٢) « بعطف » جار ومجرور متعلق بانفردت في البيت السابق ، وعطف مضاف
و « عامل » مضاف إليه « مزال » نعت لعامل « قد » حرف تحقيق « بقى » فعل
ماض « معمله » معمول : فاعل بقى ، ومعمول مضاف والهاء مضاف إليه ، والجملة
في محل جر صفة ثانية لعامل « دفعا » مفعول لأجله « لوهم » جار ومجرور متعلق
بقوله « دفعا » « اتقى » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
جوازا تقديره هو يعود إلى وهم ، والجملة في محل جر صفة لوهم .

(١٦ - شرح ابن عقيل ٢)

قد تُحذَفُ الفاء مع معطوفها للدلالة ، ومنه قوله تعالى : (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) : فأفطرَ فعليه عِدَّةٌ من أيامٍ أُخَرَ ، فحذف « أفطرَ » والفاء الداخلة عليه ، وكذلك الواو ، ومنه قولهم : « رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَانٍ » أى . رَاكِبُ النَّاقَةِ وَالنَّاقَةُ طَالِيحَانٍ .

وانفردت الواو — من بين حُرُوفِ العطف — بأنها تعطف عاملاً محذوفاً بقى مَعْمُولُهُ ، ومنه قوله :

٢٩٩ — إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا

وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيُونَا

٢٩٩ — هذا البيت للراعى النخري ، واسمه عبيد بن حصين .

اللغة : « الغانيات » جمع غانية ، وهى المرأة الجميلة ، سميت بذلك لاستغنائها بجملها عن الحلى ونحوه ، وقيل : لاستغنائها ببيت أبيها عن أن تزف إلى الأزواج « برزن » ظهرون « زججن الحواجب » دققنها وأطلنها ورققنها بأخذ الشعر من أطرافها حتى تصير مقبسة حسنة .

الإعراب : « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « ما » زائدة « الغانيات » فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده ، وجملة الفعل المحذوف مع فاعله فى محل جر بإضافة إذا إليها « برزن » برز : فعل ماض ، ونون النسوة فاعل ، والجملة لا محل لها مفسرة « يومًا » ظرف زمان منصوب ببرزن « وزججن » فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالواو على جملة برزن يومًا « الحواجب » مفعول به لزجج « والعيونا » معطوف عليه بالتوسع فى معنى العائل ، أو مفعول لفعل محذوف يتناسب معه ، أى : وكحلن العيون ، ونحوه ، وستعرف تفصيل هذين التوجيهين .

الشاهد فيه : قوله « وزججن الحواجب والعيونا » حيث عطف الشاعر بالواو عاملاً محذوفاً قد بقى معموله ، فأما العامل المحذوف فهو الذى قدرناه فى الإعراب بقولنا « وكحلن » ، وأما المفعول الباقى فهو قوله : « والعيونا » عطفته الواو على عامل مذكور فى الكلام ، وهو قوله « زججن » وهذا العامل المذكور الذى هو زججن لا يصلح للتسليط على المعطوف مع بقاء معناه على أصله .

ف « العيون » : مفعول بفعل محذوف ، والتقدير : وَكَحَلْنَ الْعُيُونَ ،
والفعل المحذوف معطوف على « زَجَّجْنَ »^(١)

وَحَذَفَ مَتَّبِعٍ بَدَأَ هُنَا - اسْتَبِيحُ وَعَظْفُكَ الْفِعْلَ عَلَى الْفِعْلِ يَصِحُّ^(٢)
قد يُحَذَفُ المَعْطُوفُ عَلَيْهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ ، وَجُعِلَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَلَمْ تَكُنْ
آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ) قَالَ الزَّمخَشَرِيُّ : التَّقديرُ : أَلَمْ تَأْتِكُمْ [آيَاتِي فَلَمْ تَكُنْ تُتْلَى
عَلَيْكُمْ] فَحَذَفَ المَعْطُوفُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ « أَلَمْ تَأْتِكُمْ » .

= وهذا أحد توجيهين في هذا البيت ونحوه من قولهم « علفتها تبنا وماء بارداً » فيقدر:
وسقيتها ماء بارداً ، وفيه توجيه آخر ، وهو أن تضمن العامل المذكور في الكلام معنى
عامل آخر يصح تسليطه على كل من المعطوف والمعطوف عليه ؛ فيقدر في البيت « وحسن
الحواجب والعيونا » وفيما ذكرناه من قولهم « علفتها - إلخ » يقدر « أنلتها تبنا وماء »
أو « قدمت لها تبنا وماء » ونحو ذلك ، وارجع إلى شرح الشاهد رقم ١٦٦ في باب
المفعول معه .

(١) ذكر المصنف - رحمه الله - أن الواو والفاء قد يحذفان مع معطوفيهما ،
ولم يذكر « أم » مع أنها تشاركهما في ذلك ، ومنه قول أبي ذؤيب :

دَعَايَ إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِهِ سَمِيعٌ ؛ فَمَا أَدْرِي أَرُشِدُ طِلَابُهَا ؟

تقدير الكلام : أرشد طلابها أم غي ، فحذف المعطوف لانسياقه وتبادره إلى الدهن .

(٢) « وحذف » مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله « استبح » الآتي ، وحذف

مضاف و « متبوع » مضاف إليه « بدا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا

تقديره هو يعود إلى متبوع ، والجملة في محل جر صفة لمتبوع « هنا » ظرف مكان متعلق

باستبح أو يبدأ « وعطفك » الواو الاستئناف ؛ عطف : مبتدأ ، وعطف مضاف والكاف

ضمير المخاطب مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله « الفعل » مفعول به للمصدر « على الفعل »

جار ومجرور متعلق بعطف « يصح » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره

هو يعود إلى عطفك الفعل ، والجملة في محل رفع خبر المتدأ .

وأشار بقوله : « وَعَظْفُكَ الْفِعْلَ — إلى آخره » إلى أن العطف ليس مُخْتَصًّا بالأسماء ، بل يكون فيها وفي الأفعال ، نحو « يَقُومُ زَيْدٌ وَيَقْعُدُ ، وَجَاءَ زَيْدٌ وَرَكِبَ ، وَاضْرَبَ زَيْدًا وَقَمَ » .

وَاعْظِفْ عَلَى اسْمٍ شَبِهَ فِعْلٍ فِعْلًا وَعَاكَسَا اسْتَعْمِلَ تَجِدُهُ سَهْلًا^(١)
يجوز أن يُعْظَفَ الْفِعْلُ عَلَى الْاسْمِ الْمُشَبِّهِ لِلْفِعْلِ ، كَاسْمِ الْفَاعِلِ ، وَنَحْوَهُ ،
وَيَجُوزُ أَيْضًا عَكْسُ هَذَا ، وَهُوَ : أَنْ يُعْظَفَ عَلَى الْفِعْلِ الْوَاقِعِ مَوْقِعَ
الِاسْمِ اسْمًا ؛ فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : [فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَنْزِلْنَهُ بِهِنَّ نَفْعًا]
وَجُعِلَ مِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى :] [إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ] ،
ومن الثاني قوله :

٣٠٠ — فَأَلْفَيْتُهُ يَوْمًا يُبِيرُ عَدُوَّهُ وَنَجَّرَ عَطَاءً يَسْتَحِقُّ الْمَعَابِرَا

(١) « واعظف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « على »
اسم « جار ومجرور متعلق باعظف » شبه « نعت لاسم » ، وشبه مضاف و « فعل »
مضاف إليه « فعلا » مفعول به لا عطف « وعكسا » مفعول مقدم لاستعمل الآتي
« استعمل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « تجده » نجد :
فعل مضارع مجرور في جواب الأمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء
مفعول أول « سهلا » مفعول ثان لتجد .

٣٠٠ — البيت من الشواهد التي لم ينسبها أحد من شراح الشواهد ، وهو من
قصيدة للناطقة الديباني يمدح فيها النعمان بن المنذر ملك العرب في الحيرة ، وأول هذه
القصيدة قوله :

كَتَمْتُكَ لَيْلًا بِالْجُمُومَيْنِ سَاهِرًا وَهَمَّيْنِ : هَمًّا مُسْتَكِنًا ، وَظَاهِرًا
أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يَرِيهَا وَوَرَدَ هُمُومٍ لَنْ يَجِدَنَّ مَصَادِرًا =

وقوله :

٣٠١ - بَاتَ يُغَشِّيهَا بِعَضْبٍ بَاتِرٍ يَقْصِدُ فِي أَسْوُقِهَا وَجَائِرٍ
ف «مُجْرٍ» : معطوف على «يُبِيرُ» ، و «جَائِرٍ» : معطوف على «يَقْصِدُ» .

* * *

= اللغة : «ألفيته» ألفى : وجد «يوما» أراد به مجرد الوقت «يبير» يهلك ، وماضيه أبار ، ويروى «بييد» بالذال - وهو بمعنى يبير «ومجر» اسم فاعل من أجرى ، ووقع في نسخة من نسخ ديوان النابغة «ومجر عطاء» ، و «المعابر» جمع معبر - بزنة منبر - وهو ما يعبر الماء عليه كالسفينة .

الإعراب : «فألفيته» ألفى : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعل ، والهاء مفعول أول «يوما» ظرف زمان متعلق بألفى «يبير» فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الممدوح ، والجملة في محل نصب مفعول ثان لألفى «عدوه» عدو : مفعول به ليبر ، وعدو مضاف والهاء مضاف إليه «ومجر» معطوف على يبير الذي وقعت جملته مفعولا ثانياً ، وكان من حقه أن يقول «ومجريا» ولكنه حذف ياء المنقوص في حال النصب إجراء لهذه الحال مجرى حالي الرفع والجر كما في قول عروة ابن حزام :

وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتٍ أَهْتَدَى لِيَا
ومجر : اسم فاعل ؛ ففيه ضمير مستتر هو فاعله : و «عطاء» مفعوله «يستحق» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى عطاء «المعابرا» مفعول به ليستحق ، والألف للاطلاق ، والجملة في محل نصب صفة لعطاء .

الشاهد فيه : قوله «يبير .. ومجر» حيث عطف الاسم الذي يشبه الفعل - وهو قوله «ومجر» - وإنما أشبه الفعل لكونه اسم فاعل ، على الفعل - وهو قوله «يبير» - وذلك سائغ جائز .

٣٠١ - البيت مما أنشده جماعة من النحويين - منهم أبو علي في الإيضاح الشهري ، وابن السجري في الأمالي - ولم ينسبه واحد منهم إلى قائل بعينه .

اللغة : «يعشها» بالعين المهملة - في رواية جماعة من العلماء - أصل معناه =

يطعمها العشاء ، وبالعين المعجمة - كما هو في رواية الأثبات - مأخوذ من العشاء ، وهو كالغطاء وزنا ومعنى « بعضب » هو السيف « بآر » قاطع « يقصد » يقطع على غير تمام « جأر » أى : ظالم مجاوز للحد ، والضمير المتصل فى « يعشها ، وأسوقها » للابل .

المعنى : يمدح رجلا بالكرم ، وبأنه ينحر الإبل لضيوفه ، فيقول : إنه بات يشمل إبله ويعمها بسيف قاطع نافذ فى ضربيته يقطع أسوق التى تستحق الذبح ، ويجور إلى أخرى لاستحققه .

الإعراب : « بات » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى المدوح « يعشها » يعشى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم بات ، والضمير البارز مفعول به ، والجملة فى محل نصب خبر بات « بعضب » جار ومجرور متعلق بـ « يعشى » بآر « صفة لهضب » يقصد « فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى عضب ، والجملة فى محل جر صفة ثانية لهضب « فى أسوقها » الجار والمجرور متعلق بـ يقصد ، وأسوق مضاف وها : مضاف إليه « وجأر » معطوف على يقصد .

الشاهد فيه : قوله « يقصد . . وجأر » حيث عطف اسما يشبه الفعل - وهو قوله « جأر » - وإنما أشبه الفعل لكونه اسم فاعل ، على فعل - وهو قوله « يقصد » وذلك سهل لا مانع منه ، وقد ورد فى النثر العربى ، بل ورد فى أفصح الكلام ، وهو القرآن الكريم ، كآية التى تلاها الشارح .

الْبَدَلُ

التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِإِلَّا وَاسِطَةً — هُوَ الْمَسْمِيُّ بِدَلَالَةٍ^(١)

البدل هو : « التابع ، المقصود بالنسبة ، بلا واسطة » .

ف « التابع » : جنس ، و « المقصود بالنسبة » : فصل ، أخرج : النعت ، والنوكيد ، وعطف البيان ؛ لأن كل واحد منها مُكَمَّلٌ للمقصود بالنسبة ، لا مقصودٌ بها ، و « بلا واسطة » : أخرج المعطوف ببل ، نحو « جاء زيد بل عمرو » ؛ فإن « عمراً » هو المقصود بالنسبة ، ولكن بواسطة — وهي بل — وأخرج المعطوف بالواو ونحوها ؛ فإن كل واحد منهما مقصود بالنسبة ، ولكن بواسطة^(٢) .

مُطَابِقًا ، أَوْ بَعْضًا ، أَوْ مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ ، يُلْفِي ، أَوْ كَمَعُطُوفٍ بِبَلٍ^(٣)

(١) « التابع » مبتدأ أول « المقصود » صفة له « بالحكم » جار ومجرور متعلق بالمقصود « بلا واسطة » بلا : جار ومجرور متعلق بالتابع ، ولا الاسمية مضاف وواسطة : مضاف إليه « هو » ضمير منفصل مبتدأ ثان « المسمى » خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، وفي المسمى ضمير مستتر تقديره هو نائب فاعل وهو مفعوله الأول « بدلا » مفعوله الثاني .

(١) قول الناظم « التابع المقصود بالحكم » قد يفيد أن البدل هو وحده المقصود بالنسبة ، والمعطوف بالواو ونحوها في نحو « جاء زيد وعمرو » مقصود بالنسبة ، وليس هو وحده المقصود ، وإنما هو والمتبوع جميعا مقصودان ؛ فيمكن أن يخرج المعطوف بالحرف المشترك لفظا ومعنى بالفصل الأول ، فافهم ذلك وتدبره .

(٢) « مطابقا » مفعول ثان تقدم على عامله ، وهو قوله « يلفي » الآتي « أو =

وَذَا لِلإِضْرَابِ اعْزُ ، إِنْ قَصْدًا صَحِبُ وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطَ بِهِ سَابُ (١)
كُرْرُهُ خَالِدًا ، وَقَبْلَهُ الْيَدَا ، وَاعْرِفُهُ حَقَّهُ ، وَخَذُ نَبْلًا مُدَى (٢)

= بعضا « معطوف على قوله مطابقا » أو « عاطفة » ما « اسم موصول معطوف على قوله « بعضا » السابق « يشتمل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ما « عليه » جار ومجرور يتعلق بقوله يشتمل « يلقي » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو مفعوله الأول « أو » عاطفة « كمعطوف » الكاف اسم بمعنى مثل : معطوف على قوله « ما يشتمل » والكاف الاسمية مضاف ومعطوف مضاف إليه « ييل » جار ومجرور متعلق بقوله معطوف .

(١) « وذا » اسم إشارة : مفعول به لقوله « اعز » الآتي « للإضراب » جار ومجرور متعلق باعر أيضا « اعز » فعل أمر ، مبنى على حذف الواو ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « إن » شرطية « قصدا » مفعول مقدم لصحب « صحب » فعل ماض ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، وجواب الشرط محذوف يفهم مما قبله : ودون « ظرف متعلق بمحذوف ، أى : وإن وقع دون ، ودون مضاف و « قصد » مضاف إليه « غلط » خبر لمبتدأ محذوف على تقدير مضاف : أى فهو بدل غلط « به » جار ومجرور متعلق بساب الآتي « ساب » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على الحكم المفهوم من سياق الكلام .

(٢) « كرره » الكاف جارة لقول محذوف ، زر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به لزر « خالداً » بدل مطابق من هاء زره « وقبله اليدا » الواو عاطفة ، قبل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، واليدا : بدل بعض من الهاء فى قبله « واعرفه » الواو حرف عطف ، اعرف : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء ضمير الغائب مفعول به لاعرف ، مبنى على الضم فى محل نصب « حقه » حق : بدل اشتغال من الهاء فى اعرفه ، وحق مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « وخذ » الواو عاطفة ، خذ : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « نبلا » مفعول به لخذ « مدى » بدل إضراب .

البدل على أربعة أقسام :

الأول : بدل الكل من الكل^(١) ، وهو البدل المطابق للمبدل منه المساوي له في المعنى ، نحو « صررت بأخيك زيد ، وزرته خالداً » .

الثاني : بدل البعض من الكل^(١) ، نحو « أكلت الرغيف ثلثه » ، وَقَبْلَهُ الْيَدَ » .

الثالث : بدل الاشتمال ، وهو الدال على معنى في متبوعه ، نحو « أعجبنى زيد علمه ، وأعرفه حقه » .

الرابع : البدل المبين للمبدل منه ، وهو المراد بقوله « أو كمعطوف بيل » وهو على قسمين ؛ أحدهما : ما يُقصدُ متبوعه كما يُقصدُ هو ، ويسمى بدل الإضراب وبدل البداء^(٢) ، نحو « أكلت خبزاً لهما » قصدت أولاً الإخبار بأنك أكلت خبزاً ، ثم بدالك أنك تخبر أنك أكلت لهما أيضاً ، وهو المراد بقوله : « وذا للاضراب اعز إن قصداً صحب » أي : انبدل الذي هو كمعطوف بيل انسبه للاضراب إن قصد متبوعه كما يُقصدُ هو ، الثاني : ما لا يقصد متبوعه ، بل يكون المقصود البدل فقط ، وإنما غلط المتكلم ، فذكر المبدل منه ، ويسمى بدل الغلط والنسيان ، نحو « رأيت رجلاً حماراً » أردت أنك تخبر أولاً أنك رأيت حماراً ، فغلطت بذكر الرجل ، وهو المراد بقوله : « ودون قصد غلط به سلب » أي : إذا لم يكن المبدل منه مقصوداً فيسمى البدل بدل الغلط ؛ لأنه مزيل الغلط الذي سبق ، وهو ذكرك غير المقصود .

وقوله : « خذ نبلاً مدي » يصلح أن يكون مثالا لكل من القسمين ؛

(١) نص كثير من اللغويين والحقويين على أن اقتران كل وبعض بأل خطأ .

(٢) البداء - بفتح الباء بزنة السحاب - ظهور الصواب بعد خفائه .

لأنه إن قُصِدَ النَّبْلُ وَالْمُدَى فَهُوَ بَدَلُ الْإِضْرَابِ ، وَإِنْ قُصِدَ الْمُدَى فَقَطْ — وَهُوَ جَمْعُ مُدْبِيَةٍ ، وَهِيَ الشَّفْرَةُ — فَهُوَ بَدَلُ الْغَلَطِ .

•••

وَمِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ الظَّاهِرِ لَا تُبْدِلُهُ ، إِلَّا مَا إِحَاطَةَ جَلًّا^(١)
أَوْ اقْتَضَى بَعْضًا ، أَوْ اشْتِمَالًا كَأَنَّكَ ابْتِهَاجَكَ اشْتِمَالًا^(٢)

أى : لا يبدل الظاهر من ضمير الحاضر ، إلا إن كان البدلُ بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ ، واقضى الإحاطة والشمول ، أو كَانَتْ بَدَلُ اشْتِمَالٍ ، أو بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ

فالأول كقوله تعالى : (تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا) ؛ فـ « أولنا » بدل من الضمير المجرور باللام — وهو « نا » — فإن لم يَدُلْ عَلَى الْإِحَاطَةِ امْتِنِعْ ، نَحْوُ « رَأَيْتَكَ زَيْدًا » .

(١) « ومن ضمير » جار مجرور متعلق بقوله « لا تبدله » الآتى ، وضمير مضاف ، و« الحاضر » مضاف إليه « الظاهر » مفعول لفعل محذوف يدل عليه ما بعده « لا » ناهية « تبدله » بدل : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به « إلا » أداة استثناء « ما » اسم موصول : مستثنى ، مبنى على السكون فى محل نصب « إحاطة » مفعول به مقدم لـ « جلا الآتى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، وتقدير البيت : ولا تبدل الظاهر من ضمير الحاضر — وهو ضمير المتكلم أو ضمير المخاطب — إلا ما جلا إحاطة .

(٢) « أو » عاطفة « اقتضى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى البدل « بعضاً » مفعول به لاقتضى « أو اشتمالاً » معطوف على قوله بعضاً « كإنيك » الكاف جارة لقول محذوف ، إن : حرف توكيد ونصب ، والكاف اسمه « ابتهاجك » ابتهاج : بدل اشتمال من اسم إن ، وابتهاج مضاف والكاف مضاف إليه « اشتمالاً » اشتمال : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ابتهاجك ، والألف للاطلاق ، والجملة فى محل رفع خبر إن .

والثاني كقوله :

٣٠٢ - ذَرِبْنِي ؛ إِنَّ أَمْرَكَ لَنْ يُطَاعَا

وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَا

ف « حِلْمِي » بدلُ اشتمال من الياء في « أَلْفَيْتَنِي » .

والثالث كقوله :

٣٠٣ - أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ - رَجُلِي ، فَرَجُلِي شَتْنَةُ الْمَنَاسِمِ -

٣٠٢ - البيت لعدي بن زيد العبادي ، ونسب في كتاب سيبويه (٧٧/١) إلى رجل من بجيلة أو خثعم .

اللغة : « ذَرِبْنِي » دعوى ، وأتركني ، يخاطب امرأة « أَلْفَيْتَنِي » وجدتي « مضاعاً » ذاهبا أو كالذاهب ؛ لعدم التعويل عليه ، وترك الركون إليه .

الإعراب : « ذَرِبْنِي » ذرى : فعل أمر مبني على حذف النون ، وياء المخاطبة فاعل ، والنون الموجودة للوقاية ، والياء مفعول به « إن » حرف توكيد ونصب « أَمْرَكَ » أمر : اسم إن ، وأمر مضاف والكاف مضاف إليه « لَنْ » نافية ناصبة « يُطَاعَا » فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بلان ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والألف للاطلاق ، والجملة في محل رفع خبر إن ، وجملة إن واسمها وخبرها لا محل لها مستأنفة للتعليل « وما » الواو عاطفة ، ما : نافية « أَلْفَيْتَنِي » أَلْفَى : فعل ماض ، وتاء المخاطبة فاعله ، والنون للوقاية ، والياء مفعوله الأول « حِلْمِي » حلم : بدل اشتمال من ياء المتكلم ، وحلم مضاف والياء مضاف إليه « مضاعاً » مفعول ثانٍ لألْفَى .

الشاهد فيه : قوله « أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي » حيث أبدل الاسم الظاهر - وهو قوله « حِلْمِي » - من ضمير الحاضر ، وهو ياء المتكلم في « أَلْفَيْتَنِي » - بدل اشتمال .

٣٠٣ - نسب العيني تبعا لياقوت هذا البيت للعديل - بزنة التصغير - ابن الفرخ بزنة القتل - وكان من حديثه أنه هجا الحجاج بن يوسف الثقفي ، فلما خاف أن تناله يده هرب إلى بلاد الروم ، واستنجد بالقيصر ، فخماه ، فلما علم الحجاج بذلك أرسل إلى القيصر يتهدده إن لم يرسله إليه ، فأرسله ، فلما مثل بين يديه عنفه وذكره بأبيات كان قد قالها في هجائه .

فـ « رجلى » بدلُ بعضٍ من الياءِ في « أوْعدَنِي » .

وفهُمَ من كلامه : أنه يُبدَلُ الظاهر من الظاهر مطلقاً كما تقدم تمثيله ، وأن ضمير الغيبة يُبدل منه الظاهرُ مطلقاً ، نحو « زُرُهُ خالداً » .

وَبَدَلُ الْمُضْمَنِ الْمَهْمَزَ يَلِي هَمْزاً ، كَمَا « مَنْ ذَا السَّعِيدُ أَمْ عَلِيٌّ » (١) ؟

= اللغة : « أوعدنى » تهددنى ، وقال الفراء : يقال وعدته خيراً ، ووعدته شراً - بإسقاط الهمزة فيهما - فإذا لم تذكر المفعول قلت « وعدته » إذا أردت الخير ، و « أوعدته » إذا أردت الشر « السجن » المحبس « الأدام » جمع أدهم ، وهو القيد « شنة » غليظة ، خشنة « المناسم » جمع مندم - بزنة مجلس - وأصله طرف خف البعير ، فاستعمله في الإنسان ، وإنما حسن ذلك لأنه يريد أن يصف نفسه بالجلادة والقوة والصبر على احتمال المكروه .

إعراب : « أوعدنى » أوعد : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به « بالسجن » جار ومجرور متعلق بأوعد « والأدام » معطوف على السجن « رجلى » رجل : بدل بعض من ياء المتكلم في أوعدنى ، ورجل مضاف والياء مضاف إليه « فرجلى » الفاء للتفريع ، ورجل : مبتدأ ، وياء المتكلم مضاف إليه « شنة » خبر المبتدأ ، وشنة مضاف و « المناسم » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « أوعدنى . . رجلى » حيث أبدل الاسم الظاهر - وهو قوله « رجلى » - من ضمير الحاضر - وهو ياء المتكلم الواقعة مفعولاً به لأوعد - بدل بعض من كل .

(١) « وبدل » الواو للاستثاف ، بدل : مبتدأ ، وبدل مضاف و « المضمن » مضاف إليه ، وفي المضمن ضمير مستتر هو نائب فاعل له ؛ لأنه اسم مفعول من ضمن - بالتضعيف - الذى يتعدى لاثنيين « المهمز » مفعول ثان للمضمن « يلى » فعل مضارع ، فاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « همزاً » مفعول به لى « كمن » =

إذا أبدل من اسم الاستفهام وجب دخول همزة الاستفهام على البدل ،
نحو « مَنْ ذَا أَسْعِيدُ أُمَّ عَلِيٍّ ؟ وما تفعلُ أخيراً أُمَّ شَرًّا ؟ ومتى تأتينا أغداً
أُمَّ بَعْدَ غَدٍ ؟ »

• • •

وَيُبَدَلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ، كـ «مَنْ يَصِلُ إِلَيْنَا يَسْتَعِينُ بِنَا يُعْنُ»^(١)
كما يُبَدَلُ الْأِسْمُ مِنَ الْأِسْمِ يُبَدَلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ، فـ «يَسْتَعِينُ بِنَا» :
بَدَلٌ مِنْ «يَصِلُ إِلَيْنَا»، ومثله قوله تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا
يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ) فـ «يُضَاعَفُ» : بَدَلٌ مِنْ «يَلْقَى» فأعرابه بإعرابه ،
وهو الجزم ، وكذا قوله :

٣٠٤ — إِنَّ عَلِيَّ اللَّهِ أَنْ تُبَايَعَا تُوْخِذَ كَرَّهَا أَوْ تَجِيءَ طَائِعًا
فـ «تُوْخِذَ» : بَدَلٌ مِنْ «تُبَايَعَا» ولذلك نصب .

= الكاف جارة لقول محذوف ، من : اسم استفهام مبتدأ «ذا» اسم إشارة : خبر المبتدأ
«أسعيد» الهمزة للاستفهام ، سعيد : بدل من اسم الاستفهام وهو من «أم» حرف
عطف «على» معطوف على سعيد .

(١) «ويبدل» الواو للاستئناف ، يبدل : فعل مضارع مبني للمجهول «الفعل»
نائب فاعل يبدل «من الفعل» جار ومجرور متعلق ببديل «كمن» الكاف جارة
لقول محذوف ، من : اسم شرط مبتدأ «يصل» فعل مضارع فعل الشرط «إلينا» جار
ومجرور متعلق بيصل «يستعين» بدل من يصل «بنا» جار ومجرور متعلق بيستعين
«يعن» فعل مضارع مبني للمجهول ، وهو جواب الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر
فيه جوازاً ، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ على أرجح الأقوال عندنا
من الخلاف المعروف .

٣٠٤ — هذا البيت مجهول قائله ، وهو أحد أبيات سيبويه الخمسين التي لم
ينسبها إلى قائل معين ، وقد رواه (١ / ٧٨) وقال عقب روايته : «هذا عربي
حسن» .

= اللغة : « تبایع » تدین للسلطان بالطاعة ، وتدخّل فیما دخل فیہ الناس .
 المعنى : يقول مخاطبه : إني أزم نفسي عهداً أن أحملك على الدخول فيما دخل فيه
 الناس من الخضوع للسلطان والالتقياد لطاعته ؛ فإما التزمت ذلك طائماً مختاراً ، وإما
 أن الجئت إليه ، وأكرهك عليه ، يبغض إليه الخلاف ، والخروج عن الجماعة ، ويزين
 له الوفاق ومشاركة الناس .

الإعراب : « إن » حرف توكيد ونصب « على » جار ومجرور متعلق بمحذوف
 خبر إن مقدم على اسمه « الله » اسم إن تأخر عن خبره « أن » حرف مصدرى ونصب
 « تبایع » فعل مضارع منصوب بأن ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ،
 والألف للاطلاق ، و « أن » للصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر يقع مفعولا
 لأحله ، ويجوز أن يكون المصدر المنسب من أن للصدرية ومدخولها هو اسم إن ،
 حينئذ فلفظ الجلالة منصوب بترغ الحافض ، وهو حرف القسم ، ونكون جملة القسم
 لا محل لها من الإعراب معترضة بين خبر إن واسمها ، وتقدير الكلام : إن مبايعتك
 كائنة على والله « تؤخذ » فعل مضارع مبنى للمجهول بدل من تبایع « كرها » مفعول
 مطلق ، أو حال على التأويل بكاره « أو » عاطفة « نجى » فعل مضارع معطوف على
 تؤخذ ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « طائماً » حال من الضمير المستتر
 في نجى .

الشاهد فيه : قوله « أن تبایعا تؤخذ » فإنه أبدل الفعل - وهو قوله « تؤخذ » -
 من الفعل - وهو قوله « أن تبایعا » - بدل اشتغال .

واعلم أن الدليل على أن البدل - في هذا الشاهد ، وفي الآية الكريمة التي تلاها
 الشارح - هو الفعل وحده ، وليس هو الجملة المكونة من الفعل وفاعله - الدليل على
 ذلك هو أنك ترى الإعراب الذي اقتضاه العامل في الفعل الأول - وهو المبدل منه -
 موجودا بنفسه في الفعل الثاني الذي نذكر أنه البدل ، ألا ترى أن « تؤخذ » في
 هذا الشاهد منصوب كما أن « تبایع » منصوب ، وأن « يضاعف » في الآية الكريمة
 مجزوم كما أن « يلق » مجزوم ، والله سبحانه أعلى وأعلم ، وأعز وأكرم ، وصلى الله على
 سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم .

النِّدَاءُ

وَالْمُنَادَى النَّاءِ أَوْ كَالنَّاءِ « يَا ،

وَأَيُّ ، وَآ » كَذَا « أَيَا » ثُمَّ « هَيَا »^(١)

وَالهَمْزُ لِلدَّانِي ، وَ « وَآ » لِمَنْ نُدِبُ

أَوْ « يَا » وَغَيْرُ « وَآ » لَدَى اللَّبْسِ اجْتِنِبُ^(٢)

لا يخلو المنادى من أن يكون مندوباً ، أو غيره ، فإن كان غير مندوب :
فإما أن يكون بعيداً ، أو في حكم البعيد — كالنائم والساهى — أو قريباً ،
فإن كان بعيداً أو في حكمه فله من حروف النداء : « يَا ، وَأَيُّ ، وَآ ، وَهَيَا »
وإن كان قريباً فله الهمزة ، نحو « أَزِيدُ أَقْبِلُ »^(٣) ، وإن كان مندوباً — وهو

(١) « للمنادى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الناء » صفة للمنادى
« أو كالناء » عطف على الناء « يا » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « وأي و آ » معطوفان
على يا « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « أيَا » قصد لفظه : مبتدأ
مؤخر « ثم هيا » معطوف على أيَا .

(٢) « والهمز » مبتدأ « للداني » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ
« ووا » قصد لفظه : مبتدأ « لمن » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « ندب »
فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، والجملة
لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « أو يا » معطوف على وا « وغير » مبتدأ ، وغير
مضاف و « وا » قصد لفظه : مضاف إليه « لدى » ظرف متعلق بقوله « اجتنب » الآي ،
ولدى مضاف و « اللبس » مضاف إليه « اجتنب » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب
الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) ومنه قول امرئ القيس بن حجر الكندي في معلقته :

أَفَأَمِّمْ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ

وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمَلِي

الْمُتَفَجِّعُ عَلَيْهِ ، أَوْ الْمُتَوَجِّعُ مِنْهُ — فله « وَا » نحو « وَازِيدَاةً » ، و « وَآظَهْرَاةً »
و « يَا » أيضاً ، عند عَدَمِ التَّبَاسُهِ بِغَيْرِ الْمُنْدُوبِ ، فَإِنَّ التَّبَسُّعَ تَعَيَّنَتْ « وَا »
وَأَمْتَنَعَتْ « يَا » .

وَعَبْرُ مَنْدُوبٍ ، وَمُضْمَرٍ ، وَمَا جَاءَ مُسْتَعْنَاً قَدْ يُعْرَى فَاعِلًا^(١)
وَذَلِكَ فِي أَسْمِ الْجِنْسِ وَالْمُشَارِ لَهُ قَلٌّ ، وَمَنْ يَمْنَعُهُ فَاَنْصُرْ عَاذِلَهُ^(٢)
لا يجوز حذف حرف النداء مع المندوب ، نحو « وَازِيدَاةً » ولا مع الضمير ،
نحو « يَا إِبْنَاكَ قَدْ كَفَيْتُكَ » ولا مع المستغاث ، نحو « يَا لَزَيْدٍ » .

(١) « وغير » مبتدأ ، وغير مضاف و « مندوب » مضاف إليه « ومضمر »
معطوف على مندوب « وما » اسم موصول : معطوف على مندوب أيضاً « جا » قصر
للضرورة : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة الموصول
« مستغاثا » حال من الضمير المستتر في جاء « قد » حرف تقييد « يعرى » فعل
مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ
« فاعلما » اعلم : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة المنقلبة ألفاً
لأجل الوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

(٢) « وذاك » اسم إشارة : مبتدأ « في اسم » جار ومجرور متعلق بقوله :
« قل » الآتي ، واسم مضاف و « الجنس » مضاف إليه « والمشار » معطوف على اسم
« له » جار ومجرور متعلق بالمشار « قل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازا تقديره هو يعود إلى اسم الإشارة الواقع مبتدأ ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ
« ومن » اسم شرط مبتدأ « يمنع » يمنع : فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير
مستتر فيه ، والهاء مفعول به « فانصر » الفاء واقعة في جواب الشرط ، انصر : فعل
أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة في محل جزم جواب الشرط ،
« عاذله » عاذل : مفعول به لانصر ، وعاذل مضاف والهاء مضاف إليه .

وأما غيرُ هذه فيُحذفُ معها الحرفُ جوازاً ؛ فتقول في « يَا زَيْدُ أَقْبِلْ » :
« زَيْدُ أَقْبِلْ » وفي « يَا عَبْدَ اللَّهِ أَرْكَبْ » : « عَبْدَ اللَّهِ أَرْكَبْ » .

لكن الحذفُ مع اسم الإشارة قليلٌ ، وكذا مع اسم الجنس ، حتى إنَّ أكثرَ
النحويين منَعوه ، ولكن أجازهُ طائفةٌ منهم ، وتبعهم المصنف ، ولهذا قال :
« وَمَنْ يَمْنَعُهُ فَاَنْصُرْ عَاذِلَهُ » أي : انصر مَنْ يعذله على مَنْعه ؛ لورود السماع به ،
فما ورد منه مع اسم الإشارة قوله تعالى : (ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ)
أي : يا هؤلاءِ ، وقول الشاعر :

٣٠٥ — ذَا ، ارْعَوَاءَ ، فَلَيْسَ بَعْدَ اشْتِعَالِ الرَّ

أَسِ شَيْبًا إِلَى الصَّبَا مِنْ سَبِيلِ

أي : يا ذَا ، وممَّا ورد منه مع اسم الجنس قولهم : « أَصْبِحْ لَيْلٌ » أي :
يا ليل ، و « أَطْرِقْ كَرًّا » أي : يا كَرًّا .

٣٠٥ — هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها .

اللغة : « ارعواء » انكفافاً ، وتركاً للصبوة ، وأخذاً بالجد ومعالي الأمور .
الإعراب : « ذَا » اسم إشارة منادى بحرف نداء محذوف ، أي : يا هذا
« ارعواء » مفعول مطلق لفعل محذوف ، وأصل الكلام : ارعو ارعواء « فليس » الفاء
للتعليل ، ليس : فعل ماض ناقص « بعد » ظرف متعلق بمحذوف خبر ليس تقدم على اسمه ،
وبعد مضاف و « اشتعال » مضاف إليه ، واشتعال مضاف و « الرأس » مضاف إليه
« شيباً » تمييز « إلى الصبا » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من سبيل الآتي ،
وكان أصله نعتاً له ، فلما تقدم أعرب حالاً على قاعدة أن صفة النكرة إذا تقدمت صارت
حالاً ، ضرورة أن الصفة لا تتقدم على الموصوف ، بسبب كون الصفة تابعاً ، ومن شأن
التابع ألا يسبق المتبوع . « من » زائدة « سبيل » اسم ليس تأخر عن خبره ، مرفوع
بضمه مقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . =

(١٧ — شرح ابن عقيل ٢)

وَإِنَّ الْمَعْرِفَ الْمُنَادَى الْمَفْرَدًا عَلَى الَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عُهُدًا^(١)
لا يخلو المنادى من أن يكون : مفرداً ، أو مضافاً ، أو مُشَبَّهًا به ،
فإن كان مفرداً : فإما أن يكون معرفة ، أو نكرة مقصودة ، أو نكرة
غير مقصودة .

فإن كان مفرداً — معرفة ، أو نكرة مقصودة — بُنِيَ عَلَى مَا كَانَ
يُرْفَعُ بِهِ ؛ فَإِنْ كَانَ يَرْفَعُ بِالضَّمَّةِ بُنِيَ عَلَيْهَا ، نَحْوُ « يَا زَيْدُ » وَ « يَا رَجُلُ » ،
وَإِنْ كَانَ يُرْفَعُ بِالْأَلْفِ أَوْ بِالْوَاوِ فَكَذَلِكَ ، نَحْوُ « يَا زَيْدَانِ » وَ « يَا رَجُلَانِ » ،
وَ « يَا زَيْدُونَ » وَ « يَا رُجَيْلُونَ » وَبِكَوْنِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ ؛ لِأَنَّ الْمُنَادَى
مَفْعُولٌ [بِهِ] فِي الْمَعْنَى ، وَنَاصِبُهُ فِعْلٌ مُضْمَرٌ نَابَتْ « يَا » مَنَابَهُ ، فَاصِلٌ « يَا زَيْدُ » :
أَدْعُو زَيْدًا ، فَحَذَفَ « أَدْعُو » وَنَابَتْ « يَا » مَنَابَهُ .

= الشاهد فيه : قوله « دا » حيث حذف حرف الداء مع اسم الإشارة ؛ فدل ذلك
على أنه وارد ، لا ممنوع ، خلافا لمن ادعى منعه ، نعم هو قليل .
وعلى هذا جاء قول أبي الطيب المتنبي :

هَذِي بَرَزْتِ لَنَا فَهَجَّتِ رَسِيْسًا ثُمَّ انْذَنَيْتِ ، وَمَا شَفَيْتِ نَسِيْسًا
يريد بقوله هذي : يا هذه ، ومثل ذلك قول الراجز :

يَا إِبِلِي إِمَّا سَلِمْتِ هَذِي فَاسْتَوْسِقِي لِصَارِمٍ هَذَاذِ
• أَوْ طَارِقِ فِي الدَّجْنِ وَالرَّذَاذِ •

(١) « وابن » فعل أمر مبني على حذف الياء ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا
تقديره أنت « المعرف » مفعول به لابن « المنادى » بدل من المعرف « المفردا » نعت
للمنادى « على الذي » جار ومجرور متعلق بقوله ابن « في رفعه » الجار والمجرور
متعلق بقوله : « عهد » الآتي ، ورفع مضاف والماء مضاف إليه « قد » حرف
تحقيق « عهدا » عهد : فعل ماض مبني للجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير
مستتر فيه جوارا تقديره هو يعود إلى الاسم الموصول ، والجملة لا محل لها صلة الذي .

وَأَنوِ انْضِمَامَ مَا بَنَوْا قَبْلَ النَّدَا وَلِيَجْرَ مُجْرَى ذِي بِنَاءٍ جُدَّدًا^(١)

أى : إذا كان الاسمُ المنادى مَبْنِيًّا قبل النداء قُدِّرَ — بعد النداء — بناؤه على الضم ، نحو « يا هذا » . وَيَجْرَى مجرى ما تجددَ بناؤه بالنداء كزيد : في أنه يُتْبَعُ بالرفع مُرَاعَاةً للضم المقدَّرِ فيه ، وبالنصب مُرَاعَاةً للمحل ؛ فتقول « يا هذا العاقلُ ، والعاقلَ » بالرفع والنصب ، كما تقول : « يا زيدُ الظريفُ ، والظريفَ » .

وَالْمَفْرَدَ الْمَنْكُورَ ، وَالْمُضَافًا وَشِبْهَهُ — انْصِبْ عَادِمًا خِلَافًا^(٢)

تقدِّمَ أن المنادى إذا كان مفرداً معرفة أو نكرة مقصودة يُبْنَى على ما كان يرفع به ، وذَكَرَ هنا أنه إذا كان مفرداً نكرة : أى غير مقصودة ، أو مضافاً ، أو مُشَبَّهًا به — نُصِبَ .

(١) « وانو » الواو للاستئناف ، انو : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « انضمام » مفعول به لانو ، وانضمام مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « بنوا » فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، والعاقد محذوف ، أى : بنوه « قبل » ظرف زمان متعلق بقوله بنوا ، وقبل مضاف ، و « النداء » مضاف إليه « وليجر » الواو عاطفة ، واللام لام الأمر ، يجر : فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بحذف الألف ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى بنوا قبل النداء « مجرى » مفعول مطلق ، ومجرى مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « بناء » مضاف إليه ، وجملة « جددا » من الفعل المبني للمجهول مع نائب الفاعل المستتر فيه في محل جر نعت لبناء .

(٢) « والمفرد » مفعول مقدم على عامله ، وهو قوله « انصب » الآتى « المنكور » نعت للمفرد « والمضاف » معطوف على المفرد « وشبهه » الواو عاطفة ، وشبهه : معطوف على المفرد أيضاً ، وشبهه مضاف وضمير الغائب العائد إلى المضاف : مضاف إليه « انصب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « عادما » حال من فاعل انصب ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ؛ لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل « خلافاً » ، مفعول به لعادم .

فمثال الأول قول الأعمى « يا رجلاً خذ بيدي » وقول الشاعر :
 ٣٠٦ — أيا راكباً إما عرضت قبلغاً ندامى من نجران أن لا تلاقياً
 ومثال الثاني قولك : « يا غلام زيد » ، و « يا ضارب عمرو » .
 ومثال الثالث قولك « يا طالماً جبلاً ، ويا حسناً وجهه ، ويا ثلاثة وثلاثين »
 [فيمن سميته بذلك] .



٣٠٦ — هذا البيت لعديوث بن وقاص الحارثي ، وكان قد أسر في يوم
 الكلاب الثاني .
 اللغة : « عرضت » أتيت العروض ، وهو مكة والمدينة وما حولها ، قاله الجوهري ،
 وقيل : معناه بلغت العرض ، وهي جبال نجد « ندامى » جمع ندمان — بفتح النون
 وسكون الدال — ومعناه النديم المشرب ، وقد يطلق على الجلنيس المصاحب ، وإن لم
 يكن مشاركاً على الشراب « نجران » مدينة بالحجاز من شق اليمن .
 الإعراب : « أيا » حرف نداء « راكباً » منادى منصوب بالفتحة لأنه لا يقصد
 راكباً بعينه « إما » كلمة مكونة من إن وما ؛ فإن : شرطية ، وما زائدة « عرضت »
 عرض : فعل ماض فعل الشرط ، والتاء فاعل « قبلغاً » الفاء واقعة في جواب الشرط ،
 بلغ : فعل أمر ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة ، والفاعل ضمير مستتر
 فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة في محل جزم جواب الشرط « ندامى » ندامى :
 مفعول به لبلغ ، منصوب بفتحة مقدرة على الألف ، وندامى مضاف وباء المتكلم مضاف
 إليه « من نجران » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ندامى « أن » مخففة
 من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن محذوف « لا » نافية للجنس « تلاقياً » تلاقى : اسم
 لا ، والألف للاطلاق ، وخبر « لا » محذوف تقديره : لا تلاقى لنا ، والجملة من لا
 واسمها وخبرها في محل رفع خبر أن المخففة من الثقيلة ، والجملة من أن واسمها وخبرها
 في محل نصب مفعول ثان لبلغن .
 الشاهد فيه : قوله « أيا راكباً » حيث نصب راكباً لكونه نكرة غير
 مقصودة ، وآية ذلك أن قائل هذا البيت رجل أسير في أيدي أعدائه ، فهو يريد راكباً
 أي راكباً مطلقاً نحو بلاد قومه يبالغهم حله ؛ لياشطروا إلى إنقاذه إن قدروا على ذلك ،
 وليس يريد واحداً معيناً .

وكذلك يجوز الفتحُ والكسرُ إذا وقعت « إنَّ » بعد فاء الجزاء ، نحو
 « مَنْ يَأْتِنِي فَإِنَّهُ مُكْرَمٌ » فالكسرُ على جعلِ « إنَّ » ومعموليها جملةٌ
 أُجيبُ بها الشرطُ ، فكأنه قال : مَنْ يَأْتِنِي فَهُوَ مُكْرَمٌ ، والفتحُ على جعلِ
 « أنَّ » وصلتها مصدراً مبتدأ والخبر محذوف ، والتقدير « مَنْ يَأْتِنِي
 فَإِكْرَامُهُ مَوْجُودٌ » ويجوز أن يكون خبراً والمبتدأ محذوفاً ، والتقدير
 « فجزاؤه الإكرام » .

ومما جاء بالوجهين قوله تعالى : (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ
 مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)
 قرىء (فإنه غفور رحيم) بالفتح [والكسر ؛ فالكسرُ على جعلها جملة جواباً
 لمن ، والفتحُ] على جعل أن وصلتها مصدراً مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير
 « فَأَلْغَفْرَانُ جَزَاؤُهُ » أو على جعلها خبراً لمبتدأ محذوف ، والتقدير
 « فجزاؤه الغفران » .

وكذلك يجوز الفتحُ والكسرُ إذا وقعت « أنَّ » بعد مبتدأ هو في المعنى
 قولٌ وخبرٌ « إنَّ » قولٌ ، والقائلُ واحدٌ ، نحو « خَيْرُ الْقَوْلِ إني أحمدُ
 [الله] » فَمَنْ فَتَحَ جَعَلَ « أنَّ » وصلتها مصدراً خبراً عن « خير » ، والتقدير
 « خَيْرُ الْقَوْلِ حَمْدُ اللَّهِ » فـ « خير » : مبتدأ ، و « حَمْدُ اللَّهِ » : خبره ، وَمَنْ
 كَسَرَ جَعَلَهَا جملة خبراً عن « خير » كما تقول « أولُ قراءتي (سَبَّحِ اسْمَ رَبِّكَ
 الْأَعْلَى) » فأولُ : مبتدأ ، و « سَبَّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى » جملة خبر عن « أول »
 وكذلك « خير القول » مبتدأ ، و « إني أحمد الله » خبره ، ولا تحتاج هذه

= وعلى هذا ينبغي أن يحمل كلام الناظم ؛ فيكون تجويز الوجهين مخصوصاً بذكر
 فعل القسم مع عدم اقتران الخبر باللام ؛ وهي الصورة التي أجمعوا فيها على جواز
 الوجهين .

أى : إذا لم يقع « ابن » بعد عَلم ، أو [لم] يقع بعده عَلم ، وَجَبَ ضمُّ
المنادى ، وامتنع فتحه ؛ ففعالُ الأول نحو « يا غلامُ ابنَ عمرو ، ويا زيدُ الظريفَ
ابن عمرو » ومثالُ الثانى : « يا زيدُ ابنَ أخينا » فيجب بناء « زيد » على الضم
في هذه الأمثلة ، ويجب إثبات ألف « ابن » والحالة هذه .

وَاضْمَمُ ، أَوْ أَنْصِبُ — مَا اضْطَرَّ أَرَأَيْتَ نُونًا مِمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمِّ بَيْنَا (١)
تقدّم أنه إذا كان المنادى مفرداً معرفةً ، أو نكرة مقصودة — يجب
بناؤه على الضم ، وذَكَرَ هنا أنه إذا اضْطُرَّ شاعرٌ إلى تنوين هذا المنادى كان
له تنوينه وهو مضموم ، وكان له نصبه ، وقد ورد السماع بهما ؛ فمن الأول
قوله :

٣٠٧ — سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

(١) « واضمم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « أو »
عاطفة « انصب » معطوف على اضمم « ما » اسم موصول : تنازعه الفعلان قبله ، كل
منهما يطلبه مفعولا « اضطرأ » مفعول لأجله « نونا » نون : فعل ماض مبنى
للجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود
إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « بما » بيان لما الموصولة « له » جار
ومجرور متعلق بقوله بينا الآتى « استحقاق » مبتدأ ، واستحقاق مضاف و « ضم »
مضاف إليه ، وجملة « بينا » مع نائب الفاعل المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة
المبتدأ وخبره لا محل لها صلة « ما » المجرورة بمن .

٣٠٧ — البيت للأحوص الأنصارى ، وكان يهوى امرأة ويشبب بها ، ولا يفصح
عنها ، فتزوجها رجل اسمه مطر ، فغلب الأحوص على أمره ، فقال هذا الشعر .
الإعراب : « سلام » مبتدأ ، وسلام مضاف و « الله » مضاف إليه « يا » حرف =

ومن الثاني قوله :

٣٠٨ — ضَرَبْتَ صَدْرَهَا إِلَى، وَقَالَتْ: يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِي

وَبِاضْطِرَّارٍ خُصَّ جَمْعُ «يَا» وَ«أَلْ» إِلَّا مَعَ «اللَّهِ» وَمَحْكِي الْجَمَلِ (١)

= نداء «مطر» منادى مبني على الضم في محل نصب ، ونون لأجل الضرورة «عليها» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «وليس» فعل ماض ناقص «عليك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس تقدم على الاسم «يا مطر» يا : حرف نداء ، مطر : منادى مبني على الضم في محل نصب «السلام» اسم ليس تأخر عن الخبر ، وجملة النداء لا محل لها من الإعراب معترضة .

الشاهد فيه : قوله «يا مطر» الأول ، حيث نون المنادى المفرد العلم للضرورة ، وأقضى الضم ؛ اكتفاء بما تدعو الضرورة إليه .

٣٠٨ — هذا البيت للمهلهل بن ربيعة أخى كليب بن ربيعة ، من أبيات يتغزل فيها بابتة المحلل .

اللغة : «وقتك» مأخوذ من الوقاية ، وهى الحفظ ، والكلاية «الأواقى» جمع واقية بمعنى حافظة ورعاية ، وكان أصله «الوواقى» فقلبت الواو الأولى همزة . الإعراب : «ضربت» ضرب : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جواز تقديره هى «صدرها» صدر : مفعول به لضرب ، وصدر مضاف وها مضاف إليه «إلى» جار ومجرور متعلق بضربت «وقالت» قال : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جواز تقديره هى «يا» حرف نداء «عديا» منادى منصوب بالفتحة الظاهرة «لقد» اللام واقعة في جواب قسم محذوف ، أى : والله لقد — إلخ ، قد : حرف تحقيق «وقتك» وقى : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والكاف مفعول به «الأواقى» فاعل وقى .

الشاهد فيه : قوله «يا عديا» حيث اضطر إلى تنوين المبادئ فنونه ، ولم يكتف بذلك ، بل نصبه مع كونه مفرداً علماً ؛ لبشابهه به المنادى المعرب المنون بأصله ، وهو النكرة غير المقصودة .

(١) «باضطرار» جار ومجرور متعلق بقوله «خص» الآتى «خص» يجوز أن يكون فعلاً ماضياً مبنياً للمجهول ، ويجوز أن يكون فعل أمر «جمع» نائب فاعل =

وَالْأَكْثَرُ «اللَّهُمَّ» بِالتَّعْوِيضِ وَشَدَّ «يَا اللَّهُمَّ» فِي قَرِيضٍ (١)
لا يجوز الجمعُ بين حرف النداء ، و «أل» في غير اسم الله تعالى ، وما سمي به
من الجمل ، إلا في ضرورة الشعر كقوله :

٣٠٩ - فَيَا الْغُلَامَانَ اللَّذَانِ فَرًّا إِيَّا كَمَا أَنْ تُعْقِبَانَا شَرًّا

= إذا جعلت خص ماضياً ، ومفعول به إذا جعلته أمراً ، وجمع مضاف و «يا» قصد
لفظه : مضاف إليه «وأل» عطف على يا «إلا» أداة استثناء «مع» ظرف متعلق
بمحذوف حال من جمع ، ومع مضاف و «الله» مضاف إليه «ومحكي» معطوف على
لفظ الجلالة ، ومحكي مضاف و «الجمل» مضاف إليه .

(١) «والأكثر» مبتدأ «اللهم» قصد لفظه : خبر المبتدأ «بالتعويض» جار
ومحور متعلق بمحذوف حال من الخبر «وشد» فعل ماض «يا اللهم» قصد لفظه :
فاعل شد «في قريض» جار ومحور متعلق بشد .

٣٠٩ - هذا البيت من الشواهد التي لم نثر لها على نسبة إلى قائل معين .

الإعراب : «يا» حرف نداء «الغلامان» منادى مبني على الألف لأنه مشى في
محل نصب «اللذان» صفة لقوله : «الغلامان» باعتبار اللفظ «فرا» فر : فعل
ماض ، وألف الاثنين فاعل ، والجملة لا محل لها صلة اللذان «إياكما» إيا : منصوب
على التحذير بفعل مضمر وجوبا ، تقديره : أحذركما «أن» مصدرية «تعقبانا» فعل
مضارع منصوب بحذف النون ، وألف الاثنين فاعل ، ونا : مفعول أول ، و «أن»
وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بمن ، مقدرة «شراً» مفعول ثان .

الشاهد فيه : قواه «فيا الغلامان» حيث جمع بين حرف النداء وأل في غير
اسم الله تعالى وما سمي به من المركبات الإخبارية (الجمل) ، وذلك لا يجوز إلا في
ضرورة الشعر .

وإنما لم يحز في سعة الكلام أن يقترن حرف النداء بما فيه أل لسببين ؛ أحدهما :
أن كلا من حرف النداء وأل يفيد التعريف ، فأحدهما كاف عن الآخر ، والثاني :
أن تعريف الألف واللام تعريف العهد ، وهو يتضمن معنى الغيبة ؛ لأن العهد يكون
بين اثنين في ثالث غائب ، والنداء خطاب لحاضر ، فلو جمعت بينهما لتنافى التعريفان .

وأما مع اسم الله تعالى ومَحْكِيَّ الجمل فيجوز ، فتقول : « يا الله » بقطع
الهمزة ووصلها ، وتقول فيمن اسمه « الرَّجُلُ مَنْطَلِقُ » : « يا الرَّجُلُ
مَنْطَلِقُ أَقْبِلْ » .

والأكثر في نداء اسم الله « اللَّهُمَّ » بميمٍ مشددةٍ مُعَوَّضَةٌ من حرف النداء ،
وشذَّ الجمع بين الميم وحرفِ النداء في قوله :

٣١٠ - إني إذا ما حدثتُ أَلَمَّا أقولُ : يا اللَّهُمَّ ، يا اللَّهُمَّ

٣١٠ - هذا البيت لأمية بن أبي الصلت ، وزعم العيني أنه لأبي خراش الهدلي ،
وذكر له بيتاً قبل بيت الشاهد ، وهو :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرُهُ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا

اللغة : « حدث » هو ما يحدث من مصائب الدنيا ونوازل الدهر « أَلَمَّا » نزل ،
وألَم في قوله : « وأي عبد لك لا أَلَمَّا » من قولهم : ألم فلان بالذنب ، يريدون فعله أو قاربه .
المعنى : يريد أنه كلما نزلت به حادثة وأصابه مكروه لجأ إلى الله تعالى في كشف
ما ينزل به .

الإعراب : « إني » إن : حرف توكيد ونصب ، وياء المتكلم اسمه « إذا » ظرف
يتعلق بقوله « أقول » الآتي « ما » زائدة « حدث » فاعل لفعل محذوف يفسره
ما بعده ، والتقدير : إذا ما ألم حدث أَلَمَّا « أَلَمَّا » ألم : فعل ماض ، والألف للاطلاق ،
والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حدث « أقول » فعل مضارع ،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة في محل رفع خبر إن « يا » حرف
نداء « اللهم » الله : منادى مبنى على الضم في محل نصب ، والميم المشددة زائدة .
الشاهد فيه : قوله « يا اللهم يا اللهم » حيث جمع بين حرف النداء والميم المشددة
التي يؤتى بها للتعويض عن حرف النداء ، وهذا شاذ كما صرح به المصنف في النظم ،
لأنه جمع بين العوض والمعوض عنه .

وقد جمع بينهما ، وزاد مما ذلك الراجز الذي يقول :

وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَقُولِي كَلِمًا صَلَّىتِ أَوْ سَبَّحْتِ يَا اللَّهُمَّ مَا

فصل

تَابِعَ ذِي الضَّمِّ الْمُضَافَ دُونَ أَلْ أَلِ الزِّمَّةُ نَصْبًا ، كَأَزِيدُ ذَا الْحَيْلِ (١)
 أى : إذا كان تابعُ المنادى المضموم مضافاً (٢) غَيْرَ مُصَاحِبٍ لِلْأَلِفِ وَاللَّامِ
 وَجَبَ نَصْبُهُ ، نَحْوُ « يَا زَيْدُ صَاحِبَ عَمْرٍو » .

(١) « تابع » مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، وتقديره : أزم
 تابع ذى الضم - إلخ ، وتابع مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « الضم »
 مضاف إليه « المضاف » نعت لتابع « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من تابع ،
 ودون مضاف و « أَل » قصد لفظه : مضاف إليه « الزمة » أزم : فعل أمر ، وفاعله
 ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعوله الأول « نصبا » مفعوله الثانى
 « كأزيد » الكاف جارة لقول محذوف ، والهمزة حرف نداء ، زيد : منادى مبنى
 على الضم فى محل نصب « ذا » نعت لزيد بمراعاة المحل ، وذا مضاف و « الحيل »
 مضاف إليه .

(٢) ههنا بيان أريد أن أنهك إليهما :

الأول : أن المنادى إذا كان اسما ظاهرا ، فله جهتان : الأولى جهة كونه منادى ،
 وهى تقتضى الخطاب ، والثانى جهة كونه اسما ظاهرا ، وهى تقتضى الغيبة ؛ فإذا
 كان تابع المنادى متصلا بضميره جازى فى هذا الضمير وجهان ؛ الأول : أن يؤتى
 به ضمير غيبة نظراً إلى الجهة الثانية ؛ والثانى أن يؤتى به ضمير خطاب نظراً إلى
 الجهة الأولى ، تقول : يا زيد نفسه أو نفسك ، ويا تميم كلهم أو كلهم ، ويا ذا
 الذى قام أو قمت .

والأمر الثانى : أن التابع المضاف الذى يجب نصبه هو ما كانت إضافته محضة ،
 أما الذى إضافته لفظية كاسم الفاعل المضاف إلى مفعوله ، نحو « يا رجل ضارب زيد »
 فقد اختلفت فيه كلمة العلماء ؛ فقال الرضى : يجوز فيه الوجهان الضم والنصب ، وقال
 السيوطى : يجب نصبه .

وَمَا سِوَاهُ أَنْصَبَ، أَوْ أَرْفَعَ، وَاجْعَلَا كَسْتَقِيلَ نَسَقًا وَبَدَلًا^(١)
 أى : ماسوى المضاف المذكور يجوز رفعه ونصبه — وهو المضاف المصاحب
 لأل ، والمفرد — فتقول : « يا زيدُ الكَرِيمُ الأبِ » برفع « الكَرِيمِ » ونصبه ،
 و « يا زيدُ الظَّرِيفُ » برفع « الظَّرِيفِ » ونصبه .
 وَحُكْمُ عَظْفِ الْبَيَانِ وَالتَّوَكِيدِ حُكْمُ الصِّفَةِ ؛ فتقول : « يَا رَجُلُ زَيْدٌ ،
 وَزَيْدًا » بالرفع والنصب ، و « يَا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ ، وَأَجْمَعِينَ » .
 وَأما عَظْفُ النَّسَقِ وَالبَدَلِ ففى حُكْمِ المَنادى المَسْتَقِلِّ ؛ فيجب ضمُّه إذا كان
 مفرداً ، نحو « يَا رَجُلُ زَيْدٌ » و « يَا رَجُلُ وَزَيْدٌ » كما يجب الضم لو قلت :
 « يا زيد » ، ويجب نصبه إن كان مضافاً ، نحو « يا زيدُ أبا عَبْدِ اللَّهِ » و « يا زيدُ
 وأبا عبد الله » ، كما يجب نصبه لو قلت : « يا أبا عبد الله » .

وَإِنْ يَكُنْ مَصْحُوبَ « أَلِ » مَا نَسَقًا ففِيهِ وَجْهَانِ ، وَرَفَعٌ يُدْتَقَى^(٢)

(١) « وما » اسم موصول : مفعول مقدم على عامله وهو قوله « ارفع » الآتى
 « سواء » سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ، وسوى مضاف والهاء مضاف
 إليه « ارفع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « أو » عاطفة
 « انصب » معطوف على ارفع « واجعلا » الواو عاطفة أو للاستئناف ، اجعل : فعل
 أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة المنقابة ألفا ، وفاعله ضمير مستتر فيه
 وجوبا تقديره أنت « كستقل » جار ومجرور متعلق باجعل ، وهو فى موضع المفعول
 الثانى له « نسقا » مفعول أول لاجعل « وبدلا » معطوف على قوله نسقا .

(٢) « إن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط « مصحوب »
 خبر يكن تقدم على اسمه ، ومصحوب مضاف و « أل » قصد لفظه : مضاف إليه « ما »
 اسم موصول : اسم يكن « نسقا » نسق : فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل
 ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والألف للاطلاق ، والجملة =

أى : إنما يجب بناء المنسوقِ على الضم إذا كان مفرداً معرفة بغير «أل» .
فإن كان بـ «أل» جاز فيه وجهان : الرفع ، والنصب ؛ والمختارُ — عند
الخليل وسيبويه ، ومن تبعهما — الرفعُ ، وهو اختيار المصنف ، ولهذا قال :
« وَرَفَعٌ بُدْتَقَى » أى : يُخْتَارُ ؛ فتقول : « يَا زَيْدُ وَالْعَلَامُ » بالرفع والنصب ،
ومنه قوله تعالى : (يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ) برفع « الطير » ونصبه .

وَأَيْهَا ، مَصْحُوبَ أَلٍ بَعْدُ صِفَةٍ يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِي الْمَعْرِفَةِ^(١)
وَأَيْهَذَا أَيُّهَا الَّذِي وَرَدَ وَوَصَفُ أَيَّ بِسَوَى هَذَا يُرَدُّ^(٢)

= لا محل لها صلة الموصول «فيه» الفاء واقعة في جواب الشرط ، فيه : جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر مقدم «وجهان» مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل
جزم جواب الشرط «ورفع» مبتدأ ، وسوغ الابتداء به مع كونه نكرة وقوعه في
معرض التقسيم ، وجملة «ينتقى» من الفعل ونائب فاعله المستتر فيه في محل رفع
خبر المبتدأ .

(١) «أياها» قصد لفظه : مبتدأ «مصحوب» مفعول تقدم على عامله — وهو قوله
«يلزم» الآتي — ومصحوب مضاف و «أل» قصد لفظه : مضاف إليه «بعد» ظرف
متعلق بمحذوف حال من مصحوب أل «صفة» حال أخرى منه «يلزم» فعل
مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على «أياها» والجملة في
محل رفع خبر المبتدأ «بالرفع» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال ثالثة من مصحوب
أل «لدى» ظرف متعلق بيلزم ، ولدى مضاف و «ذى» مضاف إليه ، وذى مضاف
و «المعرفة» مضاف إليه ، وتقدير البيت : وأياها يلزم مصحوب أل حال كونه صفة
مرفوعا واقعا بعده .

(٢) «وأيهذا» قصد لفظه : مبتدأ «أياها الذى» معطوف عليه بعاطف مقدر
«ورد» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على المذكور ، =

يقال : « يا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، وَيَا أَيُّهُدَا ، وَيَا أَيُّهَا الَّذِي فَعَلَ كَذَا » ، فـ «أى» منادى مفرد مبني على الضم ، و «ها» زائدة ، و «الرجل» صفة لأى ، ويجب رفعه عند الجمهور ؛ لأنه هو المقصود بالنداء ، وأجاز المازني نَصْبَهُ قِيَّاسًا عَلَى جَوَازِ نَصْبِ «الظريف» في قولك «يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ» بالرفع والنصب .

ولا توصف «أى» إلا باسم جنس محلى بال ، كالرجل ، أو باسم إشارة ، نحو «يا أَيُّهُدَا أَقْبِلْ» أو بموصول محلى بال «يا أَيُّهَا الَّذِي فَعَلَ كَذَا» .

وَذُو إِشَارَةٍ كَأَيِّ فِي الصِّفَةِ إِنْ كَانَ تَرَكَهَا يُفِيَّتُ الْمَعْرِفَةَ (١)
يقال : « يَا هَذَا الرَّجُلُ » فيجب رفع «الرجل» إن جعل «هذا» وصلة لندائه كما يجب رفع صفة «أى» ، وإلى هذا أشار بقوله : « إِنْ كَانَ تَرَكَهَا

= والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « ووصف » مبتدأ ، ووصف مضاف و «أى» مضاف إليه « بسوى » جار ومجرور متعلق بوصف ، وسوى مضاف واسم الإشارة من « هذا » مضاف إليه « يرد » فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى وصف أى بسوى هذا ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

(١) « وذو » مبتدأ ، وذو مضاف و «إشارة» مضاف إليه و «كأى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، و « في الصفة » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط « تركها » ترك : اسم كان ، وترك مضاف وها : مضاف إليه « يفيت » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على اسم كان « المعرفة » مفعول به ليفيت ، والجملة في محل نصب خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سائر الكلام .

يُفِيَتْ المعرفة ، فإن لم يُجْعَلِ أَسْمُ الإِشَارَةِ وَضَلَّةً لِنْدَاءِ مَا بَعْدَهُ لَمْ يَجِبْ رَفْعُ صِفَتِهِ ، بَلْ يَجُوزُ الرِّفْعُ وَالنَّصَبُ .

•••

فِي نَحْوِ «سَعْدُ سَعْدِ الْأَوْسِ» يَنْتَصِبُ ثَانٍ ، وَضُمُّهُ وَأَفْتَحُ أَوْلَا تَصِيبُ (١)
يَقَالُ : « يَا سَعْدُ سَعْدِ الْأَوْسِ (٢) » وَ

• يَا تَيْمُّ تَيْمِ عَدِيَّ • ٣١١

(١) « في نحو » جار ومجرور متعلق بقوله « ينتصب » الآتي « سعد » منادى بحرف نداء محذوف ، مبني على الضم في محل نصب « سعد » توكيد للأول ، أو بدل منه ، أو عطف بيان بمراعاة محله ، أو فاعول به لفعل محذوف ، أو منادى بحرف نداء محذوف ، وهو مضاف و « الأوس » مضاف إليه « ينتصب » فعل مضارع « ثان » فاعله « وضم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وافتح » معطوف على ضم « أولا » تنازعه الفعلان قبله « نصب » فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

والمراد بنحو « سعد سعد الأوس » كل تركيب وقع فيه المنادى مفرداً ، وكرر ، مضافاً ثانياً لفظيه إلى غيره ، سواء أكان علماً كعثال الناظم ، والشاهدين رقم ٣١١ و ٣١٢ أم كان اسم جنس نحو قولك : يا رجل رجل القوم ، أم كان وصفاً نحو يا صاحب صاحب زيد . وحالف الكوفيون في هذا ، فإن لم يكن ثانياً اللفظين مضافاً - نحو يا زيد زيد - لم يجب نصبه ، وجاز فيه وجهان النصب والضم ، وانظر الشاهد رقم ٣١٤ الآتي .

(٢) وقعت هذه العبارة في قول الشاعر :

أَيَا سَعْدُ سَعْدِ الْأَوْسِ كُنْ أَنْتَ مَا نِعْمًا وَيَا سَعْدُ سَعْدِ الْخَزْرَجِيِّنَ الْفَطَارِفِ
أَجِيئًا إِلَى دَاعِيِ الْهُدَى وَنَبَوِّآ مِنْ اللَّهِ فِي الْفِرْدَوْسِ زُفَّةَ عَارِفِ

٣١١ - هذه قطعة من بيت لجرير بن عطية ، من كلة يهجو فيها عمر بن لجا

اليمى ، والبيت بكأله هكذا :

=

= يَا تَيْمُ تَيْمٌ عَدِيٌّ لَا أَبَا لَكُمْ لَا يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوَاءٍ عُمَرُ

اللغة : « تيم عدى ، أضاف تيماً إلى عدى — وهو أخوه — للاحتراز عن تيم مرة ، وعن تيم غالب بن فهر ، وهما في قريش ، وعن تيم قيس بن ثعلبة ، وعن تيم شيبان ، وعن تيم ضبة « لا أبالك » جملة قد يقصد بها المدح ، ومعناها حينئذ نفى نظير الممدوح بنفى أبيه ، وقد يقصد بها التيم ، ومعناها حينئذ أن المخاطب مجهول النسب ، قال السيوطي : هي كلمة تستعمل عند الغلظة في الخطاب ، وأصله أن ينسب المخاطب إلى غير أب معلوم ، شتاه واحتراراً ، ثم كثر في الاستعمال حتى صار يقال في كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب ، وقال أبو الحسن الأخفش : كانت العرب تستحسن أن تقول « لا أبالك » وتستقبح « لا أم لك » أي : مشفقة حنونة ، وقال العينى : وقد تذكر هذه الجملة في معرض التعجب ، كقولهم : لله درك ! وقد تستعمل بمعنى جد في أمرك وشمر ؛ لأن من له أب يتكل عليه في بعض شأنه . اهـ « يلقينكم » بالقاف المثناة ، ومن رواه بالفاء فقد أخطأ ، مأخوذ من الإلقاء ، وهو الرمي « سواء » هي الفعلة القبيحة .

المعنى : احذروا يا تيم عدى أن يرميكم عمر في بلية لا قبل لكم بها ، ومكروه لا تتحملونه ؛ بتعرضه لي ، يريد أن يمنعوه من هجائه حتى يأمنوا الوقوع في خطره ، لأنهم إن تركوا عمر وهجاءه جريراً فكأنهم رضوا بذلك ، وحينئذ يسلط جرير عليهم لسانه .

الإعراب : « يا » حرف نداء « تيم » منادى ، ويجوز فيه الضم على اعتباره مفرداً حلياً ، ويجوز نصبه بتقدير إضافته إلى ما بعد الثاني كما هو رأى سيديويه ، أو بتقدير إضافته إلى محذوف مثل الذي أضيف إليه الثاني كما هو رأى أبي العباس المبرد « تيم » منصوب على أنه منادى بحرف نداء محذوف ، أو على أنه تابع بدل أو عطف بيان أو توكيد الأول باعتبار محله إذا كان الأول مضموماً ، أو باعتبار لفظه إذا كان منصوباً ، أو على أنه مفعول به لفعل محذوف ، وتيم مضاف و « عدى » مضاف إليه « لا - نافية للجنس » « أباء » اسم لا « لكم » اللام حرف زائد ، والسكاف في محل جر بهذه اللام ، ولكنها في التقدير بجرورة بإضافة اسم لا إليها ، قال اللخمي : اللام في « لا أبالك » مقحمة ، والسكاف في محل جر بها ؛ لأنه لو كان الخفض بالإضافة أدى إلى تطبيق حرف =

— ٣١٢ — • يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ •

فيجب نصبُ الثانى ، ويجوز فى الأول : الضم ، والنصب .

== الجر ، فالجر باللام وإن كانت مقحمة كالجر بالباء وهى زائدة ، وإنما أقحمت مراعاة لعمل ، لا ، لأنها لا تعمل إلا فى النكرات ، وثبتت الألف مراعاة للاضافة ، فاجتمع فى هذه الكلمة شيان متضادان : اتصال ، وانفصال ، فثبتت الألف دليل على الاتصال من جهة الإضافة فى المعنى ، وثبتت اللام دليل على الانفصال فى اللفظ مراعاة لعمل ، لا ، فهذه مسألة قد روعيت لفظاً ومعنى ، وخبر ، لا ، محذوف : أى لا أبالكم بالحضرة . الشاهد فيه : قوله ، يا تيم تيم عدى ، حيث تكرر لفظ المنادى ، وقد أضيف ثانى اللفظين ، فيجب فى الثانى النصب ، ويجوز فى الأول الضم والنصب ، على ما أوضحناه فى الإعراب ، وأوضحه الشارح العلامة .

٣١٢ — وهذه قطعة من بيت لعبد الله بن رواحة الأنصارى ، يقوله فى زيد بن أرقم — وكان يتبها فى حجره — يوم غزاة مؤتة ، وهو بكالته :

يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبْلِ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَانزِلِ

اللغة : « يعملات » ، بفتح الياء والميم : الإبل القوية على العمل ، الذبل ، جمع ذابل أو ذابلة : أى ضامرة من طول السفر ، وأضاف زيداً إليها لحسن قيامه عليها ومعرفته بحداثتها . وقوله ، تطاول الليل عليك — إلخ ، يريد انزل عن راحلتك واحداً للإبل ، فإن الليل قد طال ، وحدث للإبل الكلال . فنشطها بالحداء ، وأزل عنها الإعياء .

الإعراب : « يا » ، حرف نداء ، « زيد » ، منادى مبنى على الضم فى محل نصب ، أو منصوب بالفتحة الظاهرة ، كما تقدم فى البيت قبله « زيد » ، منصوب لا غير ، على أنه تابع للسابق ، أو منادى ، وزيد مضاف و « يعملات » ، مضاف إليه « الذبل » ، صفة لليعملات .

الشاهد فيه : قوله ، يا زيد زيد يعملات ، حيث تكرر لفظ المقادى ، وأضيف ثانى اللفظين كما سبق فى الشاهد الذى قبل هذا ، ويجوز فى الأول من وجوه الإعراب الضم على أنه منادى مفرد ، والنصب على أنه منادى مضاف ، وفى الثانى النصب ليس غير ، ولكن لهذا النصب خمسة أوجه ، وقد بيناها فى إعراب البيت السابق وذكرها الشارح .

فإن ضمَّ الأوَّلُ كان الثاني منصوباً : على التوكيد^(١) ، أو على إضمار « أعني » ، أو على البدلية ، أو عطف البيان ، أو على النداء .
وإن نُصِبَ الأوَّلُ : فمذهبُ سبويه أنه مضاف إلى ما بعد الاسم الثاني ، وأن الثاني مُقْحَمٌ بين المضاف والمضاف إليه ، ومذهبُ المبرد أنه مضاف إلى محذوفٍ مثل ما أُضِيفَ إليه الثاني ، وأن الأصل : « يَا تَيْمَ عَدِيَّ تَيْمَ عَدِيَّ » فحذف « عدى » الأول لدلالة الثاني عليه .

(١) اعترض جماعة نصب الثاني على أنه توكيد للأول باعتبار المحل إن كان الأول مضموماً ، وقالوا : لا يجوز أن يكون هذا توكيداً معنوياً ؛ لأن التوكيد المعنوي يكون بألفاظ معينة معروفة وليس هذا منها ، ولا يجوز أن يكون توكيداً لفظياً ، لوجهين : أولهما أن اللفظ الثاني قد اتصل بما لم يتصل به اللفظ الأول وهو المضاف إليه ، وثانيهما أن تعريف الأول بالنداء أو بالعلمية السابقة عليه وتعريف الثاني بالإضافة .
قال : أبو رجاء : ولمن يذهب إلى أن الثاني تأكيد للأول أن يلتزم أنه لا يجب استواء المؤكد والتوكيد في جهة التعريف ، ويكتفى باشتراكهما في جنس التعريف ، فافهم ذلك .

(١٨ - شرح ابن عقيل ٢)

الْمُنَادَى الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

وَاجْعَلْ مُنَادَى صَحَّ إِنْ يُضَفُّ لِيَا كَعَبْدِ عَبْدِي عَبْدًا عَبْدِيَا^(١)

إذا أُضِيفَ الْمُنَادَى إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ : فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا ، أَوْ مُعْتَلًا .
فَإِنْ كَانَ مُعْتَلًا فَحُكْمُهُ كَحُكْمِهِ غَيْرِ مُنَادَى ، وَقَدْ سَبَقَ حُكْمُهُ^(٢) فِي الْمُضَافِ
إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ .

وإن كان صحيحاً جاز فيه خمسة أوجه :

أحدها : حذفُ الياءِ ، والاستغناء بالكسرة ، نحو « يَا عَبْدِي » ، وهذا هو الأكثر .

الثاني : إثباتُ الياءِ سَا كِنَةً ، نحو « يَا عَبْدِي » وهو دون الأول في الكثرة .

الثالث : قلبُ الياءِ أَلْفًا ، وَحَذْفُهَا ، والاستغناء عنها بالفتحة ، نحو « يَا عَبْدًا » .

(١) « واجعل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « منادى »

مفعول أول « صح » فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى منادى فاعل ، والجملة في محل نصب صفة لمنادى « إن » شرطية « يصف » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى المنادى « يا » جار ومجرور متعلق بـ « كعبد » جار ومجرور متعلق بـ « واجعل » ، وهو في محل المفعول الثاني له « عبدي ، عبد ، عبدا ، عبديا » كلهن معطوفات على الأول بعاطف مقدر .

(٢) خلاصة ما يشير إلى أنه قد سبق هو ثبوت الياء مفتوحة في الأنصح فيما آخره

الف نحو فتأى وعصاى ، أو واو نحو مسلمى ، أو ياء غير مشددة نحو قاضى ، وحذف ياء المتكلم مع كسر ما قبلها أو فتحه فيما آخره ياء مشددة نحو كرسى ، ولا تنس أنا ذكرنا لك في هذا الأخير جواز إبقاء ياء المتكلم ساكنة ، وخالفنا في ذلك ما ذكره العلماء ، وادعوا الإجماع عليه ، واستدللناك على ما ذهبنا إليه من شعر العرب المحتج بعريبتهم . ونحن لا ننكر أنه قليل بالنظر إلى ما ارتضاه العلماء ، ولكننا ننكر جد الإنكار أنه ممتنع ، وكيف يمتنع وهو وارد ؟

الرابع : قلبُها ألفاً ، وإبقاؤها ، وقلبُ الكسرةِ فتحةً ، نحو « يَا عَبْدَا » .
الخامس : إثباتُ الياءِ مُحرَّكةً بالفتح ، نحو « يَا عَبْدِي » .

وَفَتْحٌ أَوْ كَسْرٌ وَحَذْفُ الْيَاءِ اسْتَمَرُّ فِي « يَا ابْنَ أُمَّ ، يَا ابْنَ عَمٍّ - لَا مَفْرًا » (١)
إذا أُضِيفَ المنادى إلى مضافٍ إلى ياء المتكلم وجب إثبات الياء ،
إلا في « ابن أم » و « ابن عم » فتحذف الياء منهما لكثرة الاستعمال ،
وتنكسر الميم أو تفتح ؛ فتقول : « يا ابن أمِّ أقبلِ » و « يا ابن عمِّ لا مفرَّ »
تفتح الميم وكسرهما (٢) .

وَفِي النَّدَا « أَبْتِ ، أُمَّتِ » عَرَضٌ
وَإِكْسِرٌ أَوْ افْتَحٌ ، وَمِنْ الْيَاءِ التَّاعِوَضُ (٢)

(١) « وفتح » مبتدأ ، والذي سوغ الابتداء بالنكرة وقوعها في معرض التقسيم
« أو كسر » معطوف على فتح « وحذف » معطوف على كسر ، والواو فيه بمعنى مع ،
وحذف مضاف و « الياء » مضاف إليه « استمر » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى حذف الياء ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « في » حرف
جر « يا ابن أم » مجرور بنفي على الحكاية « يا ابن عم » معطوف بمطاف مقدر على
السابق « لا » نافية للجنس « مفر » اسم لا ، وخبرها محذوف ، والتقدير : لا مفر
لي ، أو لا مفر موجود .

(٢) قد ورد ثبوت الياء في « ابن أم » في قول أبي زيد الطائي يرثي أخاه :

يَا ابْنَ أُمَّيْ وَيَا شَقِيقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَفْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدِ

وورد قلب الياء ألفاً وبقاؤها في « ابنة عم » في قول أبي النجم :

* يَا ابْنَةَ عَمَّالَا تَلُومِي وَأُهْجِعِي *

وذكر هذين الوجهين شيخ النحاة سيديويه في كتابه (١ / ٣١٨) .

(٢) « وفي النداء » جار ومجرور متعلق بقوله « عرض » الآتي « أبت » مبتدأ =

يقال في النداء : « يَا أَبَتِ ، وَيَا أُمَّتِ » بفتح التاء وكسرها ، ولا يجوز إثبات الياء ؛ فلا تقول : « يَا أَبَتِي ، وَيَا أُمَّتِي » ؛ لأن التاء عوض من الياء ؛ فلا يجمع بين العوض والمعوّض منه ^(١) .

= « أمت » معطوف عليه بعاطف مقدر « عرض » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى المذكور ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « وافتح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « أو » حرف عطف « اكسر » فعل أمر معطوف على افتح « ومن اليا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله « عوض » الآتي « التاء » قصر المجرور للضرورة أيضاً : مبتدأ « عوض » خبر المبتدأ .
(١) قد ورد ثبوت الياء في قول الشاعر :

أَيَا أَبَتِي لَا زِلْتِ فِينَا ؛ فَإِنَّمَا لَنَا أَمَلٌ فِي الْعَيْشِ مَا دُمْتَ عَائِشًا
وورد ثبوت الألف المنقلبة عن ياء التكلم في قول الراجز ، وهو من شواهد

سيويه :

تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَنَى أَنَا كَا يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَا كَا

وقول الراجز الآخر :

يَا أَبَتَا أَرْقَبِي الْقِدَانُ فَالْنَوْمُ لَا تَطْعَمُهُ الْعَيْنَانُ

أَسْمَاءُ لَازِمَتِ النَّدَاءِ

و « فُلٌ » بَعْضُ مَا يُخَصُّ بِالنِّدَاءِ « لَوْمَانٌ ، نَوْمَانٌ » كَذَا ، وَاطْرَدَا (١)
 فِي سَبِّ الْأُنْثَى وَزَنُ « يَا خَبَاثِ » وَالْأَمْرُ هَكَذَا مِنَ الثَّلَاثِي (٢)
 وَشَاعَ فِي سَبِّ الذُّكُورِ فَعَلُ « وَلَا تَقْسِ ، وَجُرَّ فِي الشَّعْرِ « فُلٌ » (٣)

من الأسماء ما لا يستعمل إلا في النداء ، نحو « يَا فُلٌ » أي :
 يَا رَجُلُ ، و « يَا لَوْمَانُ » للعظيم اللؤم ، و « يَا نَوْمَانُ » للكثير النوم ،
 وهو مسموع .

وأشار بقوله : « وَاطْرَدَا فِي سَبِّ الْأُنْثَى » إلى أنه ينقاس في النداء استعمالُ

(١) « وفلٌ » مبتدأ « بعض » خبر المبتدأ ، وبعض مضاف و « ما » اسم موصول :
 مضاف إليه « يخص » فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
 جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة « بالنداء » جار ومجرور
 متعلق بقوله يخص « لؤمان » مبتدأ « نومان » معطوف عليه بعاطف مقدر « كذا »
 جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « واطردا » اطرده : فعل ماض ،
 والألف للاطلاق :

(٢) « في سب » جار ومجرور متعلق باطرده في البيت السابق ، وسب مضاف
 و « الأنثى » مضاف إليه « وزن » فاعل اطرده ، ووزن مضاف و « يا خباث »
 مضاف إليه على الحكاية « والأمر » مبتدأ « هكذا » الجار والمجرور متعلق بمحذوف
 خبر « من الثلاثي » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر .

(٣) « وشاع » فعل ماض « في سب » جار ومجرور متعلق بشاع ، وسب مضاف
 و « الذكور » مضاف إليه « فعل » فاعل شاع « ولا » ناهية « تقس » فعل مضارع
 مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وجر » فعل ماض
 مبني للمجهول « في الشعر » جار ومجرور متعلق بجر « فل » نائب فاعل لجر .

فَعَالٍ مَبْنِيًّا عَلَى الْكَسْرِ فِي ذِمِّ الْأُنْثَى وَسَهَّاءٍ، مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ، نَحْوُ « يَا خَبَاثِ ، وَيَا فَسَاقِ ، وَيَا لَكَّاعِ »^(١) .

وَكذَلِكَ بِنِقَاسِ اسْتِعْمَالِ فَعَالٍ ، مَبْنِيًّا عَلَى الْكَسْرِ ، مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْأَمْرِ ، نَحْوُ « نَزَّالٍ ، وَضَرَّابٍ ، وَقَتَّالٍ » ، أَيْ : « انزِلْ ، وَاضْرِبْ ، وَأَقْتُلْ » .

وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُ فُعْلٍ فِي النِّدَاءِ خَاصَّةً مَقْصُودًا بِهِ سَبُّ الذَّكُورِ ، نَحْوُ « يَا فَسَاقُ ، وَيَا غُدْرُ ، وَيَا لُكَّعُ » وَلَا بِنِقَاسِ ذَلِكَ .

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ : « وَجُرَّ فِي الشَّعْرِ فُلٌ » إِلَى أَنَّ بَعْضَ الْأَسْمَاءِ الْمَخْصُوصَةِ بِالنِّدَاءِ قَدْ تَسْتَعْمَلُ فِي الشَّعْرِ فِي غَيْرِ النِّدَاءِ ، كَقَوْلِهِ :

٣١٣ — [تَصِلُ مِنْهُ إِبِلِي بِالْهُوَ جَلِي] فِي لَجَّةٍ أُمْسِكُ فَلَانًا عَنْ فُلٍ

(١) قد ورد « لكاع » سبباً للأنثى غير مستعمل في النداء ، وذلك في قول الخطيئة ، ويقال : هو لأبي الغريب النصرى :

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لَكَّاعِ

وَالْعُلَمَاءُ يَخْرُجُونَهُ عَلَى تَقْدِيرِ قَوْلِ مَحْذُوفٍ : أَيْ بَيْتِ قَعِيدَتِهِ مَقُولٌ لَهَا يَا لَكَّاعِ .
٣١٣ — الْبَيْتُ لِأَبِي النُّجُمِ الْعَجَلِيِّ ، مِنْ أَرْجُوزَةٍ طَوِيلَةٍ وَصَفَ فِيهَا أَشْيَاءَ كَثِيرَةً
اللُّغَةُ « لَجَّةٌ » بِفَتْحِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ — الْجَلْبَةُ وَاخْتِلَاطُ الْأَصْوَاتِ فِي الْحَرْبِ .
الْمَعْنَى : شَبَّهَ تَزَاوُجَ الْإِبِلِ . وَمُدَافَعَةَ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ ، بِقَوْمِ شَيْوُخٍ فِي لَجَّةٍ وَشَرٌّ يَدْفَعُ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا ؛ فَيُقَالُ : أَمْسَكَ فَلَانًا عَنْ فَلَانٍ ، أَيْ : أَحْجَزَ بَيْنَهُمْ ، وَخَصَّ الشَّيْوُخَ لِأَنَّ
الشَّبَانَ فِيهِمُ التَّسْرِعُ إِلَى الْقِتَالِ ، وَقَبْلَ بَيْتِ الشَّاهِدِ قَوْلُهُ :

تُنِيرُ أَيْدِيهَا عَجَاجَ التَّسْطَلِ إِذْ عَصِبَتْ بِإِنْعَاطِ الْمَغْرَبِ

• تَدَافَعَ الشَّيْبِ وَلَمْ تُقْتَلِ •

وَالْمَغْرَبُ : الْغَبَارُ ، وَالْعَجَاجُ : مَا ارْتَفَعَ مِنْهُ ، وَعَصِبَتْ : اجْتَمَعَتْ ، وَالْمَغْرَبُ : =

= مبرك الإبل عند الماء لتشرب عالا بعد نهل ، والمغربيل : المنخول ، وقد أراد تراب العطن ، وتدافع الشيب : مصدر تشبهي منصوب بعامل محذوف : أى اجتمعت وتدافعت تدافعا كتدافع الشيب .

الإعراب : « في لجة » جار ومجرور متعلق بقول تدافع في البيت الذى قبل بيت الشاهد « أمسك » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجويا تقديره أنت ، والجملة مقول لقول محذوف ، أى يقال فيها : أمسك - إلخ ، « فلانا » ، فعول به لأمسك « عن فل » جار ومجرور متعلق بأمسك .

الشاهد فيه : قوله « عن فل » حيث استعمل « فل » في غير النداء وجره بالحرف وذلك ضرورة ؛ لأن من حقه ألا يقع إلا منادى ، إلا إذا ادعينا أن « فل » هنا مقتطع من فلان بحذف النون والألف ، وبيان هذا أن لفظ « فلان » لا يختص بالنداء ، بل يقع في جميع مواقع الإعراب ، وأن الذى يختص بالنداء هو « فل » الذى أصله « فلو » فحذفت لامه اعتبارا - أى لغير علة صرفية - كما حذفت لام يدودم .

وقد ادعى جماعة من العلماء أن الذى فى البيت من الأول ، وأن الشاعر رخمه فى غير النداء ضرورة ، بحذف النون ، ثم بحذف الألف وإن لم تكن مسبقة بثلاثة أحرف ؛ ففيه ضرورتان ، ونظيره قول لبيد :

دَرَسَ الْمَنَّا بِمُتَالِعِ فَأَبَانَ فَتَقَادَمَتْ ، فَالْحُبْسِ فَالسُّوبَانَ

أراد « درس المنازل » فحذف حرفين من الكلمة مع أن ما قبل الأخير ليس حرف لين .

الاستغاثَةُ

إِذَا اسْتُغِيثَ اسْمٌ مُنَادَى خُفِضَ بِاللَّامِ مَفْتُوحًا كَمَا لِلْمُرْتَضَى (١)
 يقال : « يَا لَزَيْدٍ لِعَمْرٍو » فيجر المستغاث بلام مفتوحة ، ويجر المستغاث له
 بلام مكسورة ، و [إنا] فتحت مع المستغاث لأن المنادى واقع موقع المضمير ،
 واللام تُفْتَحُ مع المضمير ، نحو « لَكَ ، وَ لَهُ » .

•••

وَافْتَحَ مَعَ الْمَمْطُوفِ إِنْ كَرَّرْتَ « يَا » وَفِي سِوَى ذَلِكَ بِالْكَسْرِ اثْنِيًا (٢)

(١) « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « استغيث » فعل ماض مبني للمجهول
 « اسم » نائب فاعل « منادى » نعت لاسم ، وجملة الفعل ونائب الفاعل في محل
 جر بإضافة إذا إليها « خفضا » فعل ماض مبني للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب
 الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم ، والجملة جواب إذا « باللام »
 جار ومجرور متعلق بخفض « مفتوحا » حال من اللام « كيا » الكاف جارة لقول
 محذوف ، وهي ومجرورها متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، يا : حرف نداء
 « للمرتضى » اللام جارة عند البصريين ، واختلف في متعلقها ؛ فذهب ابن جنى
 إلى أنها متعلق بحرف النداء ، لكونه نائبا عن الفعل ، وذهب ابن عصفور وابن الصانع
 — ونسب هذا إلى سيويه — إلى أن اللام متعلق بالفعل الذي ناب عنه حرف النداء ،
 وزعم ابن خروف أن هذه اللام زائدة فلا تتعلق بشيء ، ومذهب الكوفيين
 أن هذه اللام مقتطعة من « آل » فأصل العبارة « يا آل المرتضى » حذفت
 الهعزة تخفيفا لكثرة الاستعمال ، ثم حذفت الألف تخلصا من التقاء الساكنين ،
 وبقيت اللام .

(٢) « وافتح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، ومفعوله
 محذوف ، والتقدير : وافتح اللام « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من المفعول المحذوف ،
 ومع مضاف و « المعطوف » مضاف إليه « إن » شرطية « كررت » كرر : فعل
 ماض فعل الشرط ، والتاء فاعله « يا » قصد لفظه : مفعول به لكرر ، وجواب الشرط
 محذوف يدل عليه ما قبله « وفي سوى » جار ومجرور متعلق بقوله « اثنيا » في
 آخر البيت ، وسوى مضاف . اسم الإشارة من « ذلك » مضاف إليه « بالكسر » =

إذا عَطِفَ عَلَى الْمُسْتَغَاثِ مُسْتَغَاثٌ آخِرٌ : فإِذَا أَنْ تَتَكَرَّرُ مَعَهُ « يَا » أَوَّلًا .
 فَإِنْ تَكَرَّرَتْ لَزِمَ الْفَتْحُ ، نَحْوُ « يَا لَزَيْدٍ وَيَا لِعَمْرٍو لِبَكْرٍ » .
 وَإِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ لَزِمَ الْكَسْرُ ، نَحْوُ « يَا لَزَيْدٍ وَلِعَمْرٍو لِبَكْرٍ » كَمَا يَلْزِمُ
 كَسْرُ اللَّامِ مَعَ الْمُسْتَغَاثِ لَهُ ، وَإِلَى هَذَا أُشَارَ بِقَوْلِهِ : « وَفِي سِوَى ذَلِكَ
 بِالْكَسْرِ ائْتِيًا » أَي : وَفِي سِوَى الْمُسْتَغَاثِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ الَّذِي تَكَرَّرَتْ مَعَهُ
 « يَا » أَكْسَرَ اللَّامَ وَجُوبًا ؛ فَتَكْسَرُ مَعَ الْمَعْطُوفِ الَّذِي لَمْ تَتَكَرَّرْ مَعَهُ « يَا »
 وَمَعَ الْمُسْتَغَاثِ لَهُ .

* * *

وَلَامٌ مَا اسْتُغِيثَ عَاقِبَتُ الْفِئِ وَمِثْلُهُ اسْمٌ ذُو تَعَجُّبٍ الْفِئِ (١)
 تَحذف لام المستغاث ، ويؤتى بالفاء في آخره عوضاً عنها ، نحو « يَا زَيْدًا
 لِعَمْرٍو » وَمِثْلُ الْمُسْتَغَاثِ الْمُتَعَجِّبُ مِنْهُ ، نَحْوُ « يَا لِلدَّاهِيَةِ » وَ « يَا لِلتَّجَبِّ »
 فَيَجْرُ بِلَامٍ مَفْتُوحَةٍ كَمَا يَجْرُ الْمُسْتَغَاثُ ، وَتُعَاقِبُ اللَّامُ فِي الْأَسْمِ الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ
 الْفِئِ ؛ فَتَقُولُ : « يَا عَجَبًا لَزَيْدٍ » (٢) .

= جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِائْتِيًا أَيْضًا « ائْتِيًا » فَعَلٌ أَمْرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا تَصَالَهُ بَنُونَ
 النَّوْكِيدِ الْخَفِيْفَةُ الْمُنْقَلِبَةُ الْفَاءُ لِلْوَقْفِ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ .
 (١) « وَلَامٌ » مَبْتَدَأٌ ، وَلَامٌ مُضَافٌ وَ « مَا » اسْمٌ مُوَصُولٌ : مُضَافٌ إِلَيْهِ « اسْتُغِيثَ »
 فَعَلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُوْلِ ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى
 مَا الْمَوْصُولُ ، وَالْجُمْلَةُ لِامْعَلِ لَهَا صِلَةٌ « عَاقِبَتُ » عَاقِبٌ : فَعَلٌ مَاضٍ ، وَالنَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ ،
 وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هِيَ يَعُودُ إِلَى لَامٍ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبْرٌ
 الْمَبْتَدَأُ « الْفِئِ » مَفْعُولٌ بِهِ لِعَاقِبَتِ وَوَقَفَ عَلَيْهِ بِالسُّكُونِ عَلَى لُغَةِ رَبِيعَةَ « وَمِثْلُهُ » مِثْلُ :
 حَبْرٌ مَقْدَمٌ ، وَالنَّاءُ مُضَافٌ إِلَيْهِ « اسْمٌ » مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ « ذُو » صِفَةٌ لِاسْمٍ ، وَذُو
 مُضَافٌ وَ « تَعَجَّبَ » مُضَافٌ إِلَيْهِ « الْفِئِ » فَعَلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُوْلِ ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ
 ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى تَعَجَّبَ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ جَرِّ صِفَةٍ لِتَعَجَّبَ .

(٢) وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ الْكَنْدِيِّ :

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ

الذَّيْبَةُ

مَا لِلْمُنَادَى أَجْعَلُ لِمَنْدُوبٍ ، وَمَا نَسَكَّرَ لَمْ يُنْدَبْ ، وَلَا مَا أُبْهِمَا^(١)
 وَيُنْدَبُ الْوُصُولُ بِالَّذِي اشْتَهَرَ كـ «بِئْرَ زَمْزَمِ» بِلِي «وَأَمِنْ حَفْرًا»^(٢)
 المندوب هو : المتفجع عليه ، نحو «وَأَزِيدَاهُ» ، والمتوجع منه ، نحو
 «وَاطْمِرَاهُ» .

وَلَا يُنْدَبُ إِلَّا الْمَعْرِفَةُ ، فَلَا تَنْدُبُ الْفَكْرَةُ ؛ فَلَا يُقَالُ : «وَأَرْجُلَاهُ» ،
 وَلَا الْمَبْهُمُ : كَأَسْمِ الْإِشَارَةِ ، نَحْوُ «وَأَهْدَاهُ» وَلَا الْمَوْصُولُ ، إِلَّا إِنْ كَانَ خَالِيًا
 مِنْ «أَل» وَاشْتَهَرَ بِالصَّلَةِ ، كَقَوْلِهِمْ «وَأَمِنْ حَفْرًا بِئْرَ زَمْزَمَاءُ» .

•••

(١) «أَل» اسم موصول : مفعول أول تقدم على عامله ، وهو قوله «اجعل»
 الآتي «للمنادى» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول «اجعل» فعل أمر ،
 وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «لمندوب» جار ومجرور متعلق باجعل ،
 وهو مفعوله الثاني «وما» اسم موصول : مبتدأ «نسكر» فعل ماض مبني للمجهول ،
 ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لامحل
 لها صلة «لم» نافية جازمة «يندب» فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ، وفيه
 ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى ما الواقعة مبتدأ نائب فاعل ، والجملة في محل
 رفع خبر المبتدأ «ولا» الواو عاطفة ، لا : نافية «ما» اسم موصول : معطوف على
 «مانكر» وجملة «أبهما» مع نائب فاعله المستتر فيه لامحل لها صلة الموصول .

(٢) «ويندب» فعل مضارع مبني للمجهول «الموصول» نائب فاعل ليندب
 «بالذي» جار ومجرور متعلق بـ «يندب» «اشتهر» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه
 جوازا تقديره هو يعود إلى الذي ، والجملة لامحل لها صلة «كبير» جار ومجرور
 متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، وقد حكى «بئر» لأنه في الأصل مفعول به ، وبئر
 مضاف و «زمزم» مضاف إليه «يلي» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا
 تقديره هو يعود إلى بئر زمزم ، والجملة في محل نصب حال من «وَأَمِنْ حَفْرًا» وامن
 حفر «مفعول به ليلي على الحكاية» .

وَمُنْتَهَى الْمُنْدُوبِ صَلَهِ بِالْأَلِفِ . مَتَلَوْهَا إِنْ كَانَ مِثْلَهَا حُذِفَ (١)
كَذَلِكَ تَنْوِينُ الَّذِي بِهِ كَمَلُ مِنْ صَلَاةٍ أَوْ غَيْرِهَا ، نِلْتَ الْأَمَلَ (٢)

يَلْحَقُ آخِرَ الْمُنَادَى الْمُنْدُوبِ أَلِفٌ ، نَحْوُ « وَازِيدَا لَا تَتَّبَعْدُ » وَيُحْذَفُ مَا قَبْلَهَا إِنْ كَانَ أَلِفًا ، كَقَوْلِكَ : « وَأَمُوسَاةُ » فُحِذِفَ أَلِفُ « مُوسَى » وَأَتَى بِالْأَلِفِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى النَّدْبَةِ ، أَوْ كَانَ تَنْوِينًا فِي آخِرِ صَلَاةٍ أَوْ غَيْرِهَا ، نَحْوُ « وَامَّنْ حَفَرَ بِئْرًا زَمَزَمَاهُ » وَنَحْوُ « يَا غَلَامَ زِيدَاهُ » .

وَالشَّكْلَ حَتْمًا أَوْ لَهُ مُجَانِسًا إِنْ يَكُنِ الْفَتْحُ بِوَهْمٍ لَا بَسًا (٣)

- (١) « وَمُنْتَهَى » مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ يَفْسِرُهُ مَا بَعْدَهُ ، وَمُنْتَهَى مِضَافٌ لِمِنْ « الْمُنْدُوبِ » مِضَافٌ إِلَيْهِ « صَلَهِ » صِلٌ : فِعْلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرْفِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ ، وَالْهَاءُ مَفْعُولٌ بِهِ « بِالْأَلِفِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِصِلِ « مَتَلَوْهَا » مَتَلَوْ : مُبْتَدَأٌ ، وَمَتَلَوْ مِضَافٌ وَهَا مِضَافٌ إِلَيْهِ « إِنْ » شَرْطِيَّةٌ « كَانَ » فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ فِعْلُ الشَّرْطِ ، وَاسْمُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرْفِيهِ « مِثْلَهَا » مِثْلٌ : خَبَرٌ كَانَ ، وَمِثْلٌ مِضَافٌ وَهَا : مِضَافٌ إِلَيْهِ « حُذِفَ » فِعْلٌ مَاضٍ مُبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَرْفِيهِ جُوزًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى مَتَلَوْهَا ، وَالجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ ، وَجُوبًا الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ تَدُلُّ عَلَيْهِ جُمْلَةُ الْخَبَرِ .
- (٢) « كَذَلِكَ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفِ خَبَرِ مُقَدِّمِ « تَنْوِينُ » مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ ، وَتَنْوِينٌ مِضَافٌ وَ « الَّذِي » اسْمٌ مُوَصُولٌ : مِضَافٌ إِلَيْهِ « بِهِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِكَمَلِ الْآتِي « كَمَلُ » فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرْفِيهِ ، وَالجُمْلَةُ لَا مَحَلَّ لَهَا صَلَاةٌ الَّتِي « مِنْ صَلَاةٍ » بَيَانُ الَّذِي « أَوْ غَيْرِهَا » مَعْطُوفٌ عَلَى صَلَاةٍ ، وَغَيْرٌ مِضَافٌ وَهَا : مِضَافٌ إِلَيْهِ « نِلْتَ الْأَمَلَ » نَالَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ تَاءُ الْمَخَاطَبِ ، وَالْأَمَلَ : مَفْعُولٌ بِهِ .
- (٣) « وَالشَّكْلَ » مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ يَفْسِرُهُ مَا بَعْدَهُ « حَتْمًا » مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ أَيْضًا ، أَوْ هُوَ حَالٌ مِنْ هَاءِ أَوْلِهِ « أَوْلَهُ » أَوْلٌ : فِعْلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرْفِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ ، وَالْهَاءُ مَفْعُولٌ بِهِ لِأَوْلِ « مُجَانِسًا » مَفْعُولٌ ثَانٍ لِأَوْلِ « إِنْ » شَرْطِيَّةٌ « يَكُنِ » فِعْلٌ مُضَارِعٌ نَاقِصٌ فِعْلُ الشَّرْطِ « الْفَتْحُ » اسْمٌ يَكُنُ =

إذا كان آخِرُ ما تلحقه ألفُ الندبة فتحةً لحقته ألفُ الندبة من غير تغيير لها .
فتقول : « واغلامَ أحمداه » وإن كان غير ذلك وَجَبَ فتحه ، إلا إن أوقعَ
في لبسٍ ؛ فنال ما لا يوقع في لبس فوَلِّكَ في « غلام زيد » : « واغلام زيداه » ،
وفي « زيد » : « وازيداه » ، ومثال ما يُوقِعُ فتحه في لبس : « واغلامهوه » ،
وَإِغْلَامَكِيهَ » وأصله « واغلامك » بكسر الكاف « واغلامه » بضم الهاء ،
فيجب قلبُ ألفِ الندبة : بعد الكسرة ياء ، وبعد الضمة واواً : لأنك لو لم
تفعل ذلك وحذفت الضمة والكسرة وفتحت وأتيت بألف الندبة ، فقلت :
« واغلامكاه » ، واغلامهاه » لا لتبسَ المندوبُ المضافُ إلى ضميرِ المخاطبةِ
بالمندوبِ المضافِ إلى ضميرِ المخاطبِ ، والتبسَ المندوبُ المضافُ إلى ضميرِ
الغائبِ بالمندوبِ المضافِ إلى ضميرِ الغائبةِ ، وإلى هذا أشار بقوله : « والشكل حتماً —
إلى آخره » أي : إذا شُكِلَ آخر المندوبِ بفتح ، أو ضم ، أو كسر ، فأوله
مجاياً له من واو أو ياء إن كان الفتح موقِعاً في لبسٍ ، نحو « واغلامهوه » ،
واغلامكِيهَ » وإز لم يكن الفتح موقِعاً في لبسٍ فافتح آخره ، وأوله ألفُ
الندبة ، نحو « وازيداه » ، وواغلام زيداه » .

وَوَاقِفًا زِدْهَاءَ سَكْتِ ، إِنْ تُرِدِ وَإِنْ تَشَأْ فَالْمَدُّ ، وَالْهَاءُ لَا تَزِيدُ^(١)

= « بوم » جار ومجرور متعلق بقوله لا بسا الآتي « لا بسا » خبر يكن ، وجواب
الشرط محذوف

(١) « وواقفا » حال من فاعل « زد » الآتي « زد » فعل أمر ، وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « هاء » مفعول به لزد ، وهاء مضاف و « سكت »
مضاف إليه « إن » شرطية « ترد » فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر
فيه وجوبا تقديره أنت ، ومفعوله محذوف ، وجواب الشرط محذوف أيضاً « وإن »
شرطية « تشأ » فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت =

أى : إذا وَقَفَ على المندوب لحقه بعد الألف هاء السكتِ ، نحو :
« وَازِيدَا » ، أو وَقَفَ على الألف ، نحو : « وَازِيدَا » ولا تثبت الهاء في الوصل
إلا ضرورة ، كقوله :

٣١٤ — أَلَا يَا عَمْرُو عَمْرَاهُ وَعَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرِاهُ

= « فالمد » الفاء واقعة في جواب الشرط ، المد : مبتدأ ، وخبره محذوف ، أى فالمد
واجب ، مثلا ، والجملة في محل جزم جواب الشرط « والها » قصر للضرورة : مفعول
مقدم على عامله ، وهو قوله « لاتزد » الآتى « لا » ناهية « زد » فعل مضارع مجزوم
بلا ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

٣١٤ — البيت من الشواهد التي لم تقف على نسبتها لقائل معين ، وعمرو المندوب
هو عمرو بن الزبير بن العوام ، وكان أخوه عبد الله بن الزبير بن العوام قد سجنه
أيام ولايته على الحجاز ، وعذبه بصنوف من التعذيب حتى مات في السجن .

الإعراب : « ألا » أداة استفتاح « يا » حرف نداء وندبة « عمرو » منادى
مندوب مبنى على الضم في محل نصب « عمراه » توكيد لفظى للمنادى المندوب ،
ويجوز أن يتبع لفظه أو محله ، فهو مرفوع بضمه أو منصوب بفتحة منع من ظهورها
اشتغال المحل بالحركة المأثى بها لأجل مناسبة ألف الندبة ، والألف زائدة لأجل الندبة
لأنها تستدعى مد الصوت ، واهاء للسكت « وعمرو » معطوف على عمرو الأول « ابن »
صفة له ، وابن مضاف و « الزبيراه » مضاف إليه ، مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع
من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة التي تستوجبها الألف المزيده للندبة ، واهاء للسكت .
الشاهد فيه : قوله « عمراه » حيث زيدت الهاء - التي تجتاب للسكت - في حالة
الوصل ضرورة .

ونظير هذا البيت قول الراجز :

يَا مَرَّحَبَاهُ ، بِحِمَارٍ نَاجِيَةٍ إِذَا أَتَى قَرَبَتَهُ لِلِسَانِيَةٍ

وقول مجنون ليلي :

فَقُلْتُ : أَيَا رَبَّاهُ ، أَوَّلُ سُؤْلَتِي لِنَفْسِي كَلْبِي ، ثُمَّ أَنْتَ حَسِيْبِيهَا

وَقَائِلٌ : وَاعْبُدِيَا ، وَاعْبُدَا مَنْ فِي النَّدَا يَا ذَا سُكُونٍ أَبْدَى^(١)
 أى : إِذَا نُدِبَ المضافُ إِلَى ياء المتكلم على لغة مَنْ سَكَنَ الياء قيل فيه :
 « وَاعْبُدِيَا » بفتح الياء ، وإلحاق ألف الندبة ، أو « يَا عُبْدَا » ، بحذف الياء ،
 وإلحاق ألف الندبة .

وإذا نُدِبَ على لغة مَنْ يَحذف [الياء] أو يستغنى بالكسرة ، أو يقاب
 الياء ألفاً والكسرة فتحةً ويحذف الألف ويستغنى بالفتحة ، أو يقابها ألفاً
 ويبقى قيل : « وَاعْبُدَا » ليس إلا .

وإذا نُدِبَ على لغة مَنْ يفتح الياء يقال « وَاعْبُدِيَا » ليس إلا .
 فالخاص : أنه إنما يجوز الوجهان — أعني « وَاعْبُدِيَا » و « وَاعْبُدَا » —
 على لغة مَنْ سَكَنَ الياء فقط ، كما ذكر المصنف .



(١) « وقائل » خبر مقدم ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله « واعبديا » مفعول به
 لقائل « واعبدا » معطوف على المفعول « من » اسم موصول : مبتدأ مؤخر « في
 النداء » جار مجرور متعلق بقوله « أبدى » الآتى « يا » قصر للضرورة : مفعول مقدم
 لأبدى « ذا » حال من الياء ، وذا مضاف و « سكون » مضاف إليه « أبدى » فعل ماض ،
 وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من ، والجملة لا محل لها صلة « من »
 للوصول الواقعة مبتدأ ، وتقدير البيت : ومن أبدى الياء — أى أظهرها — ساكنة في
 النداء قائل : واعبديا ، أو واعبدا .

الترخيمُ
 ترخيمًا أٌحذِفُ آخِرَ النُّنَادَى كِيَاَسُعَا ، فِيمَن دَعَا سُعَادَا (١)
 الترخيم في اللغة : ترقيقُ الصوت ، ومنه قوله :
 ٣١٥ - لَمْ أَبْشُرْ مِثْلُ الْحَرِيرِ ، وَمَنْطِقُ رَخِيمِ الْحَوَاشِي : لَأَهْرَابِهِ ، وَلَا نَزْرُ

(١) « ترخيمًا » مفعول مطلق عامله اُحذِفُ الآتي ، لأنه بمعناه كقعدت جالوسا
 « اُحذِفُ » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « آخر » مفعول
 به لاحذف ، و « آخر » مضاف و « المنادى » مضاف إليه « كياسعا » جار ومجرور
 متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « فيمن » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من
 « كياسعا » السابق « دعا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى
 من الموصولة « سعادا » مفعول به لدعا ، والجملة لا محل لها صلة من المجرورة محلا بفي .
 ٣١٥ - البيت لدى الرمة غيلان بن عقبة صاحب مية من قصيدته التي مطلعها :

أَلَا يَا أَسْلَمِي يَا دَارَمِي عَلَى الْبَلِي وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجِرْعَائِكَ الْبَقَطْرُ
 اللغة : « بشر » هو ظاهر الجلد « منطق » هو الكلام الذي يختلب الألباب
 « رخيم » سهل ، رقيق « الحواشي » الجوانب والأطراف ، وهو جمع حاشية ، والمراد
 أن حديثها كله رقيق عذب « هراء » بزنة غراب - أي كثير ذو فضول
 « نزر » قليل .

المعنى : يصفها بنعومة الجلد وملاسته ، وبأنها ذات كلام عذب ، وحديث رقيق ، وأنها
 لا تنكث في كلامها حتى يملها سامعها ، ولا تقتضيه اقتضابا حتى يحتاج سامعها في تفهم
 المعنى إلى زيادة .

الإعراب : « لها » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « بشر » مبتدأ مؤخر
 « مثل » نعت لبشر ، ومثل مضاف و « الحرير » مضاف إليه « ومنطق » معطوف
 على بشر « رخيم » نعت لمنطق ، و« رخيم » مضاف و « الحواشي » مضاف إليه « لا »
 نافية « هراء » نعت ثان لمنطق « ولا » الواو عاطفة ، ولا : زائدة لتأكيد النفي
 « نزر » معطوف على هراء .

الشاهد فيه : قوله « رخيم الحواشي » حيث استعمل كلمة « رخيم » في معنى الرقة ،
 وذلك يدل على أن الترخيم في اللغة ترقيق الصوت .

أى : رقيق الحواشي ، وفي الاصطلاح : حَذَفُ أَوْ آخِرِ الْكَلِمِ فِي النِّدَاءِ ،
نحو « يَا سَعَاءُ » وَالْأَصْلُ « يَا سَعَادُ » .

• • •

وَجَوَّزَنَهُ مُطْلَقًا فِي كُلِّ مَا أَنْتَ بِأَلْهَا ، وَالَّذِي قَدْ رُخِمَا^(١)
بِحَذْفِهَا وَفَرَّهُ بَعْدُ ، وَأَحْظَلَا تَرُخِيمَ مَا مِنْ هَذِهِ أَلْهَا قَدْ خَلَا^(٢)
إِلَّا الرَّبَاعِيَّ فَمَا فَوْقَ ، الْعَلَمُ ، دُونَ إِضَافَةٍ ، وَإِسْنَادٍ مُتِمِّ^(٣)

(١) « وجوزنه » للواو عاطفة ، جوز : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به لجوز « مطلقا » حال من المفعول به « في كل » جار ومجرور متعلق بجوز ، وكل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « أنت » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « بالها » جار ومجرور متعلق بأنث « والذي » اسم موصول : مفعول به لفعل محذوف يفسره قوله « وفره » في البيت الآتي « قد » حرف تحقيق ، وجملة « رخما » من الفعل ونائب الفاعل المستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

(٢) « بحذفها » الجار والمجرور متعلق برخما في البيت السابق ، وحذف مضاف ، وها مضاف إليه « وفره » وفر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به لوفر « بعد » ظرف متعلق بوفر ، مبني على الضم في محل نصب « واحظلا » الواو عاطفة ، احظل : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا لأجل الوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ترخيم » مفعول به لاحظل ، وترخيم مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « من هذه » الجار والمجرور متعلق بقوله « خلا » الآتي « الها » بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان عليه أو نعت له « قد » حرف تحقيق « خلا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .

(٣) « إلا » أداة استثناء « الرباعي » منصوب على الاستثناء « فما » الفاء عاطفة ، =

لا يخلو المنادى من أن يكون مؤنثاً بالهاء ، أولاً ؛ فإن كان مؤنثاً بالهاء جاز ترخيمه مطلقاً ، أى : سواء كان علماً ، كـ « فاطمة » أو غير علم ، كـ « جارية » زائداً على ثلاثة أحرفٍ كما مثل ، أو [غير زائد] على ثلاثة أحرفٍ ، كـ « شاة » فتقول : « يَا فَاطِمَ ، وَيَا جَارِيَةَ^(١) ، وَيَا شَاً » ومنه قولهم « يَا شَاً أُذْجِنِي^(٢) » ، [أى : أقيمى] بحذف تاء التانيث للترخيم ، ولا يحذف منه بعد ذلك شيء آخر ، وإلى هذا أشار بقوله : « وَجَوِّزَنَهُ » إلى قوله « بَعْدُ » .

وأشار بقوله : « وَأَحْظَلَاً — إلخ » إلى القسم الثانى ، وهو : ما ليس مؤنثاً بالهاء ، فذكر أنه لا يُرَخِّمُ إِلَّا [بثلاثة] بشروط :

الأول : أن يكون رباعياً فأكثر .

الثانى : أن يكون علماً .

الثالث : أن لا يكون مركباً : تركيب إضافة ، ولا إسناد .

وذلك كـ « مُثْمَانٌ ، وَجَعْفَرٌ » ؛ فتقول : « يَا عُمُّ ، وَيَا جَعْفَرَ »

وخرَجَ ما كان على ثلاثة أحرف ، كـ « زيد ، وعمرو » وما كان [على أربعة أحرف] غير علم ، كـ « قائم ، وقاعد » ، وما رُكِّبَ تركيب إضافة ، كـ « عبد شمس » وما رُكِّبَ تركيب إسناد ، نحو « شَابَ قَرْنَاهَا » ؛ فلا يُرَخِّمُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ .

= ما : اسم موصول معطوف على الرباعى « فوق » ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من الرباعى ، ودون مضاف و « إضافة » مضاف إليه « وإسناد » معطوف على إضافة « متم » نعت لإسناد .

(١) ومن شواهد ترخيم « جارية » قول الشاعر :

جَارِيَةَ لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي سَيْرِي وَإِشْفَاقِي عَلَى يَعِيرِي

(٢) تقول : دجنت الشاة فى البيت تدجن دجوناً - بوزن قعد يقعد قعوداً - إذا

أقامت فلم تبرح ، وألفته فلم تسرح مع الغنم ، وشا : أصلها بشاة ، فرخم بحذف التاء .

(١٩ - شرح ابن عقيل ٢)

وأما ما رُكِبَ تركيبَ مزجٍ فَيُرْخَمُ بِحَذْفِ عَجْزِهِ ، وهو مفهوم من كلام المصنف ؛ لأنه لم يُخْرِجْهُ ؛ فتقول فيمن اسمه « معدى كرب » : « يَا مَعْدِي » .

•••

وَمَعَ الْآخِرِ اِحْدَفِ الَّذِي تَلَا إِنْ زَيْدًا لَيْنًا سَا كِنًا مُكْمَلًا^(١)
أَرْبَعَةً فَصَاعِدًا ، وَالْحَلْفُ — فِي وَآوٍ وَآيَاءٍ بِهِمَا فَتَحٌ — قَفِي^(٢)

أى : يجب أن يُحذفَ مع الآخر ما قبله إن كان زائداً لَيْنًا ، أى : حرفَ لَيْنٍ ، سا كِنًا ، رابعاً فصاعداً ، وذلك نحو « عُثْمَانُ ، وَمَنْصُورٌ ، وَسِكِينٌ » ؛ فتقول : « يَا عُثْمُ ، وَيَا مَنْصُ ، وَيَا مِسْكُ » ؛ فإن كان غيرَ زائدي ، كاختار ، أو غيرَ لَيْنٍ ، كقِمَطَرٍ ، أو غيرَ سا كِنٍ ، كقنورٍ ، أو غيرَ رابعٍ كخَيْدٍ — لم يجرز

(١) « ومع » ظرف متعلق باحذف الآتى ، ومع مضاف و « الآخر » مضاف إليه « احذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الذى » اسم موصول : مفعول به لا حذف ، وجملة « تلا » وفاعله المستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الذى لا محل لها صلة الذى « إن » شرطية « زيد » فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الذى تلا « لينا » حال من نائب الماعل « سا كنا » نعت له « مكمل » نعت لقوله « لينا » أيضاً ، وفيه ضمير مستتر فاعله ، لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل .

(٢) « أربعة » مفعول به لمكمل فى البيت السابق « فصاعداً » الفاء عاطفة ، صاعدات : حال من فاعل فعل محذوف : أى فذهب عدد الحروف صاعداً « والحلف » مبتدأ « فى واو » جار ومجرور متعلق بالحلف « ويا » معطوف على واو « بهما » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « فتح » مبتدأ مؤخر ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل جر صفة لوار ويا « قفى » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الحلف ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ وهو الحلف .

حَذْفُهُ ؛ فتقول : يَا مُخْتَا ، [وَيَا قِمَطَ ،] وَيَا قَنَوَّ ، وَيَا مَجِي (١) ، وَأَمَّا فِرْعَوْنُ
وَنَحْوَهُ — وهو ما كان قبل واوه فتحة ، أو قبل يائه فتحة ، كَفِرْعَوْنِيْقِ — ففيه
خلاف ؛ فمذهب الفراء والجزمي أنهما يعاملان معاملة مَسْكِينٍ وَمَنْصُورٍ ؛
فتقول — عندهما — يَا فِرْعَ ، وَيَا غُرْنَ ، ومذهب غيرهما من النحويين عَدَمُ
جواز ذلك ؛ فتقول — عندهم — يَا فِرْعَوَّ ، وَيَا غُرْنِي .

وَالْعَجْزُ أَحْذِفُ مِنْ مُرْكَبٍ ، وَقَلَّ تَرْخِيمُ جُمْلَةٍ ، وَذَا عَمْرُو نَقَلَ (٢)
تَقَدَّمَ أَنَّ الْمَرْكَبَ تَرْكِيْبَ مَرْجٍ يَرْخِمُ ، وَذَكَرْنَا هُنَا أَنَّ تَرْخِيمَهُ يَكُونُ
بِحَذْفِ عَجْزِهِ ؛ فتقول في « معدى كرب » : يَا مَعْدِي ، وَتَقَدَّمَ أَيْضًا أَنَّ
الْمَرْكَبَ تَرْكِيْبَ إِسْنَادٍ لَا يَرْخِمُ ، وَذَكَرْنَا هُنَا أَنَّهُ يَرْخِمُ قَلِيْلًا ، وَأَنَّ عَمْرًا
— يعني سيبويه ، وهذا اسمه ، وكنيته : أَبُو بَشْرٍ ، وسيبويه : لَقَبُهُ —
نَقَلَ ذَلِكَ عَنْهُمْ ، وَالَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ سِيْبِيْهٌ فِي بَابِ التَّرْخِيْمِ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ ،

(١) ونظير ذلك قول أوس بن حجر ، وهو من شواهد سيبويه :

تَنَكَّرْتُ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ لَمِي وَبَعْدَ التَّصَافِي وَالشَّبَابِ الْمُكْرَمِ

أراد ياليس ، فحذف السين ، ووفر ما بعدها من الحذف ، ومثله قول يزيد بن محرم :

فَقَبْلَتُمْ : تَعَالَ يَا يَزِيْرَ بْنَ مُخْرَمٍ ، فَقُلْتُ لَكُمْ : إِنِّي حَايِفٌ صُدَاءُ

(٢) « والعجز » مفعول مقدم لاحذف « احذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر

فيه وجوبا تقديره أنت « من مركب » جار ومجرور متعلق باحذف « وقل » فعل ماض

« ترخيم » فاعل قل ، وترخيم مضاف و « جملة » مضاف إليه « وذا » اسم إشارة :

مبتدأ أول « عمرو » مبتدأ ثان ، وجملة « نقل » وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر

المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، والعائد ضمير

محذوف كان أصله مفعولا لنقل : أي وهذا عمرو نقله ، وعمرو : اسم سيبويه شيخ

النحاة كما سيقول الشارح .

وفهم المصنف عنه من كلامه في بعض أبواب النسب جَوَازَ ذلك ؛ فتقول في « تَابَطَ شَرًّا » : « يَا تَابُطَ » .

•••

وَإِنْ نَوَيْتَ - بَعْدَ حَذْفٍ - مَا حَذَفَ فَالْبَاقِي اسْتَعْمِلْ بِمَا فِيهِ الْفُ (١)
 وَاجْعَلْهُ - إِنْ لَمْ تَنْوِ مَحْذُوفًا - كَمَا لَوْ كَانَ بِالْآخِرِ وَضَعًا تَمَامًا (٢)
 قَلَّ عَلَى الْأَوَّلِ فِي تَمُودَ : « يَا تَمُودَ ، وَ « يَا تَمِي » عَلَى النَّانِي بَيًّا (٣)

(١) « وإن » شرطية « نويت » نوى : فعل ماض فعل الشرط ، وتاء المخاطب فاعله « بعد » ظرف متعلق بنويت ، وبعد مضاف و « حذف » مضاف إليه « ما » اسم موصول : مفعول به لنويت ، وجملة « حذف » ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة « فالباقي » الفاء واقعة في جواب الشرط ، الباقي : مفعول مقدم لاستعمل « استعمل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة في محل جزم جواب الشرط « بما » جار ومجرور متعلق باستعمل « فيه » جار ومجرور متعلق بألف « ألف » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة ما المجرورة محلا بالباء .

(٢) « واجعله » اجعل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول أول لاجعل « إن » شرطية « لم » نافية جازمة « تنو » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة في محل جزم فعل الشرط . محذوفاً « مفعول به لتنو » كما « الكاف جارة ، ما : زائدة « لو » مصدرية « كان » فعل ماض ناقص . واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى « الباقي » في البيت السابق « بالآخر » جار ومجرور متعلق بقوله تمام الآتي « وضعا » منصوب بزعم الحافظ ، أو على التمييز « تماما » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، والجملة في محل نصب خبر كان ، و « لو » وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والكاف ومجرورها متعلق باجعله في أول البيت ، وهو في موضع نصب ، لأنه المفعول الثاني .

(٣) « قل » الفاء للتفريع ، قل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره =

يجوز في المرخم لفتان ؛ إحداهما : أن يُنَوَى المحذوفُ منه ، والثانية : أن لا يُنَوَى ، ويعبر عن الأولى بلغة مَنْ ينتظر الحرف ، وعن الثانية بلغة مَنْ لا ينتظر الحرف .

فإذا رَخَّمتَ على لغة مَنْ ينتظر تركتَ الباقيَ بعد الحذفِ على ما كان عليه : من حركة ، أو سكون ؛ فتقول في « جَعْفَرٍ » : « يَا جَعْفَرُ » وفي « حَارِثٍ » : « يَا حَارِثُ »^(١) ، وفي « قِمَطَرٍ » : « يَا قِمَطُ » .

وإذا رَخَّمتَ على لغة مَنْ لا ينتظر عَامَلتَ الآخرَ بما يُعَامَلُ به لو كان هو آخرَ الكلمةِ وَضَعًا ؛ فَتَبْنِيهِ على الضم ، وتعامله معاملةَ الاسمِ التامِّ : فتقول : « يَا جَعْفُ ، وَيَا حَارُ ، وَيَا قِمَطُ » بضم الفاء والراء والطاء .

وتقول في « ثَمُودَ » على لغة مَنْ ينتظر الحرف : « يَا ثَمُودُ » بواو ساكنة ، وعلى لغة مَنْ لا ينتظر تقول : « يَا ثَمِي » فتقلب الواو ياء والضممة كسرة ؛ لأنك تعامله معاملةَ الاسمِ التامِّ ، ولا يوجد اسم معرب آخره واو قبلها ضمة إلا ويجب قلب الواو ياء والضممة كسرة .

= أذنت « على الأول » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل « قل » أي : جارياً على الأول « في ثمود » جار ومجرور متعلق بقل « يا ثمود » قصد لفظه : مفعول به لقل ، وهو قول القول « ويا » حرف نداء « ثمي » منادى مبنى على ضم مقدر على آخره في محل نصب ، وجملة النداء في محل نصب مقول قول محذوف لدلالة الأول عليه « على الثاني » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل القول المحذوف « بيا » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « يا ثمي » .

(١) ومن ذلك قول الشاعر :

يَا حَارِ لَا أُرْمِينِ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ

وقول امرئ القيس بن حجر الكندي :

أَحَارِ تَرَى بَرَقًا أُرِيكَ وَمِيضَةً كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

وَالْتَزِمِ الْأَوَّلَ فِي كَمْسَلَةٍ وَجَوِّزِ الْوَجْهَيْنِ فِي كَمْسَلَةٍ (١)

إذا رُخِمَ ما فيه تاء، التانيث - للفرق بين المذكر والمؤنث ، كَمْسَلَةٍ -
وجب ترخيمه على لغة مَنْ ينتظر الحرف ؛ فتقول : « يَا مُسْلِمٌ » بفتح الميم ،
ولا يجوز ترخيمه على لغة مَنْ لا ينتظر [الحرف] ؛ فلا تقول : « يَا مُسْلِمٌ »
- بضم الميم - لئلا يلتبس ببدء المذكر .

وأما ما كانت فيه التاء لا للفرق ، فيرخم على اللغتين ؛ فتقول في « مَسَلَةٌ »
علماً : « يَا مُسْلِمٌ » بفتح الميم وضمها .

•••

وَالْأَضْطِرَّارِ رَخَمُوا دُونَ نِدَاً مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحْمَدَا (٢)

قد سبق أن الترخيم حذف أو آخر الكلم في النداء ، وقد يُحذفُ
للضرورة آخر الكلمة في غير النداء ، بشرط كونها صالحة للنداء ، كـ « أَحْمَدَا »
ومنه قوله :

(١) « والتزم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « الأول »
مفعول به لا لتزم « في » حرف جر « كمسلة » الكاف اسم بمعنى مثل مبنى على الفتح
في محل جر بفي ، والجار والمجرور متعلق بالتزم ، والكاف الاسمية مضاف ومسلة :
مضاف إليه « وجوز » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « الوجهين »
مفعول به لجوز « في كمسلة » مثل السابق .

(٢) « ولاضطرار » الواو عاطفة ، لاضطرار : جار ومجرور متعلق بقوله
« رخموا » الآتي « رخموا » فعل وفاعل « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من
« ما » الآتي ، ودون مضاف و « ندا » قصر للضرورة : مضاف إليه « ما » اسم
موصول : مفعول به لرخموا « للندا » جار ومجرور متعلق بيبصيح الآتي « يصلح »
فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة لا محل
لها صلة « نحو » خبر لابتداء محذوف : أي وذلك نحو ، ونحو مضاف و « أحمدا »
مضاف إليه .

٣١٦ - لَنِعْمَ الْفَتَى تَعَشُوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
طَرِيْفُ بِنِّ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْحَصْرِ

أى : طريف بن مالك .

٣١٦ - البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي .

اللغة : « تعشوا » ترى ناره من بعيد فتقصدها « الحصر » بالتحريك - شدة البرد .
المعنى : يمدح طريف بن مالك بأنه رجل كريم ، وأنها يوقد النيران ليلا ليراهما
السائران فيقصدوا نحوها ، ويفعل ذلك إذا نزل القحط بالأسس واشتد البرد ، وهو
الوقت الذي يضمن فيه الناس ويبخلون ، وهو إن فعل ذلك في هذا الوقت فهو في غيره
أولى بأن يفعله .

الإعراب : « لنعم » اللام للتوكيد ، نعم : فعل ماض دال على إنشاء المدح « الفتى »
فاعل نعم « تعشوا » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة
في محل نصب حال من فاعل نعم « إلى ضوء » جار ومجرور متعلق بتعشوا ، وضوء
مضاف ونار من « ناره » مضاف إليه ، ونار مضاف والهاء مضاف إليه « طريف »
خبر لمبتدأ محذوف وجوبا ، أى هو طريف ، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره جملة « نعم
الفتى » على ما تقدم في إعراب الخصوص بالمدح أو الهم « ابن » نعت لطريف ، وابن
مضاف و « مال » مضاف إليه ، وأصله مالك ، وحذف آخره ضرورة « ليلة » ظرف
زمان متعلق بتعشوا ، وليلة مضاف و « الجوع » مضاف إليه « والحصر » معطوف
على الجوع .

الشاهد فيه : قوله « مال » حيث رخم من غير أن يكون منادى ، مع اختصاص
الترخيم في اصطلاح النعاة بالمنادى ، وارتكب هذا للاضطرار إليه ، والذي سهل هذا
صلاحية الاسم للنداء .

هذا ، وفي الشعر العربي حذف بعض الكلمة بكل حال ، وإن لم تكن صالحة
للنداء ، للضرورة ، كحذف بعض الضمير وبعض الحرف وبعض الاسم المقرون بأل ، وكل
هذه الأنواع لاتصاح للنداء ؛ فمن ذلك قول لبيد بن ربيعة :

=

= دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالِعِ فَأَبَانَ فَتَقَادَمَتْ ، فَأَلْبَسَ فَالشُّوبَانَ
 أراد « درس المنال » حذف حرفين من الكلمة ، ومثله قول العجاج وهو
 الشاهد رقم ٢٦٢ السابق في إعمال اسم الفاعل :

• قَوَّاطِنًا مَكَّةً مِنْ وَرُقِ الْحَمِي •

أراد « الحمام » فاقتطع بعض الكلمة للضرورة ، وأبقى بعضها ؛ لدلالة المبق على
 المحذوف منها ، وبنائها بناء يدوم ، وجبرها بالإضافة ، وألحقها الياء في اللفظ لوصل
 القافية ، ومثله قول خفاف بن ندبة السلمي :

كَنَوَاحٍ رِيَشٍ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَّحَتْ بِاللَّثَتَيْنِ عَصْفَ الْإِنْمِدِ

أراد « كنواحي » حذف الياء في الإضافة ضرورة ، تشبها لها بها في حال الإفراد
 والتنوين وحال الوقف ، ومنه قول النجاشي :

فَلَسْتُ بِبَاتِيهِ وَلَا أُسْتَطِيعُهُ وَلَاكِ اسْقِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ

أراد « ولكن اسقي » حذف النون من « ولكن » لاجتماع الساكنين ، ضرورة ؛
 ليستقيم له الوزن ، ولو أنه جاء به على الوجه المقيس في العربية لأبقى النون وحركها
 بالكسر ؛ ليتخلص من التقاء الساكنين ، ولكنه شبهها بحروف المد واللين إذا
 سكنت وسكن ما بعدها ، ومثله قول مالك بن خريم الهمداني :

فَإِنْ يَكُ غَنًّا أَوْ سَمِينًا فَإِنِّي سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعًا

أراد « لنفسه » - بإشباع هاء الضمير - حذف الياء ضرورة في الوصل تشبها
 بها في الوقف ، ومثل ذلك كثير في شعر العرب ، وهو - مع كثرته - باب
 لا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا الشَّعْرَ ، وانظر ما ذكرناه في شرح الشاهد رقم ٣١ في باب الوصول

الِإِخْتِصَاصُ

الِإِخْتِصَاصُ : كِنْدَاءٌ دُونَ يَا

ك « أَيُّهَا الْفَتَى » بِإِثْرٍ « أَرْجُونِيَا » (١)

وَقَدْ رُئِيَ ذَا دُونَ « أَيَّ » تَلُو « أَلْ »

كَمِثْلِ « نَحْنُ الْعَرَبُ أَسْخَى مَنْ بَدَلْ » (٢)

الاختصاص (٣) يشبه النداء لفظاً ، ويُخالفه من ثلاثة أوجه :

(١) « الاختصاص » مبدأ « كنداء » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « دون » ظرف متعلق بمحذوف، نعت لنداء ، ودون مضاف و « يا » قصد لفظه : مضاف إليه « كأها » الكاف جارة لقول محذوف — كما عرفت مراراً — وأى : مبنى على الضم في محل نصب بفعل واجب الحذف ، وها : حرف تنبيه « الفتى » نعت لأى « بإثر » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أيها ، وإثر مضاف ، و « ارجونيا » قصد لفظه : مضاف إليه .

(٢) « وقد » حرف تقليل « يرى » فعل مضارع مبنى للمجهول « ذا » اسم إشارة : نائب فاعل يرى « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من نائب الفاعل ، ودون مضاف و « أى » مضاف إليه « تلو » مفعول ثان ليرى ، وتلو مضاف و « أَل » قصد لفظه : مضاف إليه « كمثل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، أى وذلك كائن كمثل « نحن » ضمير منفصل مبتدأ « العرب » مفعول به لفعل محذوف وجوباً ، والجملة من الفعل المحذوف وفاعله ومفعوله لا محل لها معترضة بين المبتدأ وخبره « أسخى » خبر المبتدأ ، وأسخى مضاف و « من » اسم موصول مضاف إليه ، وجملة « بدل » من الفعل وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة .

(٣) لم يذكر الشارح — رحمه الله ! — تعريف الاختصاص ، ولا الباعث عليه ، فأما تعريفه فهو في اللغة مصدر « اختص فلان فلانا بكذا » أى قصره عليه ، وهو في الاصطلاح « قصر حكم مسند لضمير على اسم ظاهر معرفة ، يذكر بعده ، معمول =

أحدها : أنه لا يستعمل معه حرفُ نِدَاءٍ .
 والثاني : أنه لا يُبدَأُ أن يسبقه شيء .
 والثالث : أن تصاحبه الألف واللام .
 وذلك كقولك : « أنا أفعلُ كذا أيها الرَّجُلُ » ، ونَحْنُ العُرَبُ أسخَى
 النَّاسِ » ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « نَحْنُ مَعَاشِرَ الأنبياءِ . لا نُورَثُ ،
 ما ترَكْنَاهُ صدَقَةٌ » .
 وهو منصوبٌ بفعلٍ مضمَرٍ ، والتقدير : « أَحْصِ العُرَبَ » ، وأَحْصِ
 مَعَاشِرَ الأنبياءِ .

* * *

= لأحْصِ ، محذوفاً وجوباً «
 وأما الباءُ عليه فأحدُ ثلاثةِ أمورٍ :
 الأول : الفخر ، نحو « على أيها الكريم يعتمد » .
 والثاني : التواضع ، نحو « أنا أيها العبد الضعيف مفتقر إلى عفو الله » .
 والثالث : بيان المقصود بالضمير ، نحو « نحن العرب أقرى الناس للضيف »
 ومن شواهد قول الشاعر :
 نَحْنُ بَنِي ضَبَّةٍ أَصْحَابُ الجَمَلِ نَمِي ابنَ عَفَّانَ بِأَطْرَافِ الأَسَلِ
 وقد يكون منه :

نَحْنُ بَنَاتِ طَارِقِ نَمِي عَلَى النَّمَارِقِ
 وذلك إذا نصبت « بنات » بالكسرة نيابة عن الفتحة ، فإن رفعته كان خبر
 للبِتْدَاءِ ، ولم يكن من هذا الباب .

التحذير ، والإغراء

« إِيَّاكَ وَالشَّرَّ » وَنَحْوَهُ - نَصَبٌ مُحذَّرٌ ، بِمَا اسْتَتَارَهُ وَجَبَ (١)
 وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لِإِيَّائِهِ انْسِبٌ ، وَمَا سِوَاهُ سَتْرٌ فِعْلُهُ لَنْ يَلْزَمَ (٢)
 إِلَّا مَعَ الْعَطْفِ ، أَوْ التَّكْرَارِ ، كَ«الضَّيْفَمِ الضَّيْفَمِ يَا ذَا السَّارِي» (٣)

(١) « إياك والشر » قصد لفظه : مفعول مقدم على عامله - وهو قوله نصب - ، ونحوه « او عاطفة ، نحو : معطوف على المفعول به ، ونحو مضاف والهاء مضاف إليه » نصب « فعل ماض « محذر » فاعل نصب « بما » جار ومجرور متعلق بنصب « استتاره » استتار : مبتدأ ، واستتار مضاف والهاء مضاف إليه ، وجملة « وجب » من الفعل والفاعل المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى استتاره في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها صلة ما المجرورة محلا بالباء .

(٢) « ودون » ظرف متعلق بانسب الآتي ، ودون مضاف و « عطف » مضاف إليه « ذا » اسم إشارة مفعول به مقدم لانسب « لإيا » جار ومجرور متعلق بانسب « انسب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وما » اسم موصول مبتدأ أول « سواء » سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة ، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه « ستر » مبتدأ ثان ، وستر مضاف وفعل من « فعله » مضاف إليه ، وفعل مضاف والضمير مضاف إليه « لن » نافية ناصبة « يلزم » فعل مضارع منصوب بـ « بلن » ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره يعود إلى ستر فعله ، والألف للاطلاق ، والجملة من الفعل المضارع وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(٣) « إلا » أداة استثناء ملغاة « مع » ظرف يتعلق بيلزم في البيت السابق ، ومع مضاف و « العطف » مضاف إليه « أو » عاطفة « التكرار » معطوف على العطف « كالضيفم » الدكاف جارة لقول محذوف ، الضيفم : منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره احذر « الضيفم » توكيد للأول « يا » حرف نداء « ذا » اسم إشارة : منادى مبني على ضم مقدر في محل نصب « الساري » بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة .

التحذير: تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه .

فإن كان إياك وأخواته - وهو إياك ، وإياكم ، وإياكن -
 وجب إضمار الناصب : سواء وُجِدَ عطف أم لا ؛ مثاله مع العطف : « إِيَّاكَ
 وَالشَّرَّ » فـ « إِيَّاكَ » : منصوبٌ بفعلٍ مضمرٍ وجوباً ، والتقدير : إِيَّاكَ أَحْذَرُ ،
 ومثاله بدون العطف : « إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا » أى : إِيَّاكَ مِنْ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا .
 وإن كان بغير « إِيَّاكَ » وأخواته - وهو المراد بقوله : « وَمَا سِوَاهُ » -
 فلا يجب إضمار الناصب ، إلا مع العطف ، كقولك : « مَا زِ رَأْسِكَ وَالسَّيْفَ »
 أى : بِمَا زِنْ قِ رَأْسِكَ وَأَحْذَرِ السَّيْفَ ، أو التكرار : نحو « الضَّيْفَمَ الضَّيْفَمَ »
 أى : احْذَرِ الضَّيْفَمَ ؛ فإن لم يكن عطف ولا تكرار جاز إضمار الناصب وإظهاره ،
 نحو « الأَسَدَ » أى : احْذَرِ الأَسَدَ ؛ فإن شئت أظهرت ، وإن شئت أضمرت .

• • •

وَشَذَّ « إِيَّايَ » ، وَ « إِيَّاهُ » أَشَدَّ وَعَنْ سَبِيلِ الْقَصْدِ مِنْ قَاسٍ انْتَبَذَ^(١)
 حَقُّ التَّحْذِيرِ أَنْ يَكُونَ لِلْمَخَاطَبِ ، وَشَذَّ بِجَيْثِهِ لِمَتَكَلَّمِ فِي قَوْلِهِ : « إِيَّايَ وَأَنْ
 يَحْذِفَ أَحَدُكُمْ الأَرْنَيبَ^(٢) » وَأَشَدُّ مِنْهُ بِجَيْثِهِ لِلغَائِبِ فِي قَوْلِهِ : « إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ

(١) « شذ » فعل ماضٍ « إِيَّايَ » مقصود لفظه : فاعل شذ « وإياه » مقصود لفظه
 أيضاً : مبتدأ « أشد » خبر المبتدأ « وعن سبيل » جارٍ ومجرور ، متعلق بانتبذ الآي ، وسبيل
 مضاف ، و « القصد » مضاف إليه « من » اسم موصول : مبتدأ ، وجملة « قاس » وفاعله
 المستتر فيه لا محل لها صلة ، وجملة « انتبذ » وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ .
 (٢) هذا أثر عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، وهو بنهامة « لتذك لكم الأسل
 والرماح ، وإيَّايَ وأن يحذف أحدكم الأرنب » ويحذف : أى يرمى بنحو حجر ، والأسل :
 كل مادق من الحديد كالسيف والسكين ، والرماح : جمع رمح ، وهى آلة من آلات
 الحرب معروفة ، يأمرهم بأن يذبحوا بالأسل وبالرماح ، وبيناهم أن يحذفوا الأرنب
 ونحوه بنحو حجر .

الستين فإياه وإيّا الشّوابّ»^(١) ، ولا يُقاس على شيء من ذلك .

وَكَحَذَرٍ بِلَا إِيَّاجَعْلًا مُغْرَى بِهِ فِي كُلِّ مَا قَدْ فُصِّلَ^(٢)
 الإغراء هو : أمرُ المخاطب بلزوم ما يُحمَدُ [به] ، وهو كالتحذير : في أنه إن
 وجد عطفٌ أو تكرارٌ وجب إضمار ناصبه ، وإلا فلا ، ولا تستعمل فيه «إيّا» .
 فنال ما يجب معه إضمار الناصب قولك : « أَخَاكَ أَخَاكَ »^(٣) ، وقولك
 « أَخَاكَ وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهِ » أى : الزم أخاك .
 ومثل ما لا يلزم معه الإضمار قولك : « أَخَاكَ » أى : الزم أخاك .

(١) وقد ورد التحذير بضميرى المخاطب والغائب فى قول الشاعر .

فَلَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ

(٢) « كحذر » جار ومجرور متعلق بقوله « اجعل » الآتى على أنه مفعوله الثانى .
 « بلا إيّا » جار ومجرور متعلق باجعلا « اجعلا » فعل أمر مبنى على الفتح لانصاله
 بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا ، وفاغله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « مغرى »
 مفعول أول لاجعل « به » جار ومجرور متعلق بمغرى « فى كل » جار ومجرور متعلق
 باجعل ، وكل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « قد » حرف تحقيق ؛
 وجملة « فضلا » من الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها من
 الإعراب صلة الموصول .

(٣) ومن ذلك قول الشاعر :

أَخَاكَ أَخَاكَ ؛ إِنْ مَنْ لَا أَخَالَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغَيْرِ سِلَاحٍ

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ وَالْأَصْوَاتِ

مَا نَابَ عَنْ فِعْلٍ كَشْتَانٍ وَصَهٌ هُوَ أَنْزَمُ فِعْلٍ ، وَكَذَا أَوْهٌ وَمَهٌ (١)
 وَمَا بِمَعْنَى أَفْعَلٍ ، كـ «آمِينَ» كَثْرٌ وَغَيْرُهُ كـ «كُوى» ، وَهَيْهَاتَ «نَزَرَ» (٢)
 أسماء الأفعال : ألقاظٌ تقومُ مقامَ الأفعال : في الدلالة على معناها ، وفي عملها ،
 وتكون بمعنى الأمر — وهو الكثير فيها — كـ «كَمْهٌ» ، بمعنى الكف ، و«آمِينَ» ،
 بِمَعْنَى اسْتَجَابٍ ، وتكون بمعنى الماضي ، كـ «كَشْتَانٌ» ، بمعنى افترق ، تقول :
 «شْتَانٌ زَيْدٌ وَعَمْرُو» وهَيْهَاتَ ، بمعنى بَعْدَ ، تقول : «هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ» (٣)

(١) « ما » اسم موصول : مبتدأ أول « ناب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر
 فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « عن فعل » جار
 ومجرور متعلق بناب « كشتان » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل ناب
 « وصه » معطوف على شتان « هو » مبتدأ ثان « اسم » خبر المبتدأ الثاني ، والجملة من
 للبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، واسم مضاف و « فعل » مضاف
 إليه « وكذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « أوه » مبتدأ مؤخر « ومه »
 معطوف على أوه ، وقد قصد لفظهما جميعاً .

(٢) « وما » اسم موصول : مبتدأ « بمعنى » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة
 ما ، ومعنى مضاف و « افعل » مضاف إليه « كآمين » جار ومجرور متعلق بمحذوف
 خبر مبتدأ محذوف ، أي وذلك كآمين « كثر » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه
 جوازا تقديره هو يعود إلى ما الواوئة مبتدأ ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ — وهو
 « ما » الموصولة — « وغيره » غير : مبتدأ ، وغير مضاف والهاء مضاف إليه « كوى »
 جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أي وذلك كوى « وهيهات » معطوف
 على وى « نزر » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى غيره ،
 والجملة في محل رفع خبر المبتدأ — وهو « غير » — :

(٣) ومن ذلك قول جرير بن عطية :

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ خِلٌ بِالْعَقِيقِ نُوصِلُهُ

[ومعناه : بعد] ، وبمعنى المضارع ، كأوّه ، بمعنى أتوجّع ، ووّى ، بمعنى أعجب^(١) ، وكلاهما غير مقيس .

وقد سبق في الأسماء الملازمة للنداء : أنه ينقاس استعمالُ فَعَالٍ اسْمٍ فِعْلٍ ، مبنياً على الكسر ، من كل فعل ثلاثي ؛ فتقول : ضراب [زيداً] ، أى اضرب ، ونزال ، أى : انزل ، وكتّاب ، أى اكتب ، ولم يذكره المصنف هنا استغناءً بذكره هناك .

وَالْفِعْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْكَ وَهَكَذَا دُونِكَ مَعَ إِلَيْكَ^(٢)

كَذَا رُوِيَ بَلَهُ نَاصِبِينَ وَيَعْمَلَانِ الْخَفْضَ مَصْدَرِينَ^(٣)

من أسماء الأفعال ما هو في أصله ظرفٌ ، وما هو مجرور بحرف ، نحو : « عليك زيداً » أى : الزمة ، و « إليك » أى : تنح ، و « دونك زيداً » أى : خذ .

(١) ومن ذلك قول الشاعر ، وهو عدى بن زيد العبادي :

وَيَّ ! كَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْسَبُ ، وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْشُ عَيْشَ ضُرِّ

(٢) « والفعل » مبتدأ أول « ن أسماءه » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر

مقدم ، وأسماء مضاف والضمير مضاف إليه « عليك » قصد لفظه : مبتدأ ثانٍ تأخر

عن خبره ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول « وهكذا »

جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « دونك » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « مع »

ظرف متعلق بمحذوف حال ، ومع مضاف و « إليك » قصد لفظه أيضاً : مضاف إليه .

(٣) « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « رويد » قصد لفظه :

مبتدأ مؤخر « بله » معطوف على رويد بعاطف مقدر « ناصبين » حال من الضمير

العائد إلى المبتدأ وما عطف عليه المستكن في الخبر « ويعملان » فعل مضارع ،

وآلف الاثنين فاعل « الخفض » مفعول به ليعملان « مصدرين » حال من آلف

الاثنين الواقعة فاعلاً .

ومنها : ما يستعمل مصدراً واسم فعلٍ « كَرُوَيْدَ ، وَبَلَةَ » .
فإن انجر ما بعدهما فهما مصدران ، نحو « رُوَيْدَ زَيْدٍ » أي إرواد زيد ،
أي إمهاله ، وهو منصوب بفعل مضمَر ، و « بَلَةَ زَيْدٍ »^(١) أي : تَرْكُهُ .
وإن انتصب ما بعدهما فهما اسما فعلٍ نحو « رُوَيْدَ زَيْدًا » أي أمهل زيداً ،
و « بَلَةَ عَمْرًا » أي اتركه .



وَمَا إِمَّا تَنْوِبَ عَنْهُ مِنْ عَمَلٍ لَهَا ، وَأَخْرَجَ مَا لَدِي فِيهِ الْعَمَلُ^(٢) .
أي : يثبت لأسماء الأفعال من العمل ما يثبت لما تنوب عنه من الأفعال .
فإن كان ذلك الفعل يرفع فقط كان اسمُ الفعل كذلك كَصَهْ : بمعنى
اسكت ، وَهْمَةٌ : بمعنى اكفُفْ ، وَهَيْهَاتَ زَيْدٌ ، بمعنى بَعْدَ زَيْدٍ ؛ ففِي « صَهْ »

(١) ومن ذلك قول كعب بن مالك :

تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا بَلَةَ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تَخْلُقِ

يروى بنصب الألف على أن « بلة » اسم فعل ، ويجزه على أن « بلة » مصدر
مضاف إلى مفعوله ، كقوله تعالى : (فضرب الرقاب) ، ومثله قول الآخر :

زُوَيْدَ عَلِيًّا ، جُدَّ مَا نَدَى أُمَّهَمُ إِلَيْنَا ، وَلَكِنْ وَدَّهْمُ مُتَبَايِنُ

(٢) « وما » اسم موصول : مبتدأ « لما » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة
« ما » الواقعة مبتدأ « تنوب » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هي يعود إلى أسماء الأفعال ، والجملة لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلاً باللام « عنه »
جار ومجرور متعلق بتنوب « من عمل » بيان لما الموصولة الواقعة مبتدأ « لها » جار
ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وأخر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه
وجوباً تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لأخر « لذي » جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر مقدم « فيه » جار ومجرور متعلق بقوله العمل الآتي « العمل » مبتدأ
مؤخر ، والجملة من المبتدأ وخبره لا محل لها صلة « ما » الموصولة الواقعة مفعولاً به لأخر

وَمَهْ « ضميران مستتران ، كما في اسكت واكفف ، وزيد : مرفوع بهيهات
كما ارتفع ببعد .

وإن كان ذلك الفعل يرفع وينصب كان اسمُ الفعلِ كذلك ، كـ « دَرَاكَ
زيداً » أى : أدركه ، و « ضَرَّابِ عَمْرًا » أى : اضربه ، ففي « دَرَاكَ ،
وَضَرَّابِ » ضميران مستتران ، و « زيداً ، وعمراً » منصوبان بهما .

وأشار بقوله : « وَأَخْرَجَ مَا لِي فِيهِ الْعَمَلُ » إلى أن معمولَ اسمِ الفعلِ يجب
تأخيرُه عنه ؛ فتقول : « دَرَاكَ زِيداً » ولا يجوز تقديمه عليه ؛ فلا تقول :
« زِيداً دَرَاكَ » وهذا بخلاف الفعل ؛ إذ يجوز « زِيداً أَدْرَكَ » .

وَإِحْكَمُ بِتَنْكِيهِ الَّذِي يُنَوِّنُ مِنْهَا ، وَتَعْرِيفُ سِوَاهُ بَيْنُ (١)

الدليلُ على أن ماسمى بأسماء الأفعال أسماء لحاقُ التنوين لها ؛ فتقول في صه :
صه ، وفي حيهل : حيهلاً ، فيلحقها التنوينُ للدلالة على التنكير ؛ فما نون
منها كان نكرة ، وما لم يُنَوِّنْ كان معرفة .

(١) « واحكم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بتنكير »
جار ومجرور متعلق باحكم ، وتنكير مضاف و « الذى » مضاف إليه « نون » فعل
مضارع مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى ،
والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الذى « منها » جار ومجرور متعلق بقوله « نون »
السابق « وتعريف » مبتدأ ، وتعريف مضاف ، وسوى من « سواء » مضاف إليه ،
وسوى مضاف والهاء مضاف إليه « بين » خبر المبتدأ .

(٢٠ — شرح ابن عقيل ٢)

وَمَا بِهِ خُوبٍ مَا لَا يَبْقَلُ مِنْ مُشَبِّهِ أَسْمِ الْفِعْلِ صَوْتًا يَجْمَلُ^(١)
 كَذَا الَّذِي أَجْدَى حِكَايَةَ ، كَقَبْ ، وَالزَّمُّ بِنَاءِ النَّوْعَيْنِ فَهُوَ قَدْ وَجَبَ^(٢)

أسماء الأصوات : ألفاظٌ استعملت كأسماء الأفعال في الاكتفاء بها ،
 دالة على خطاب مالا يَبْقَلُ ، أو على حكاية صوت من الأصوات ؛ فالأول
 كقولك : هَلَا ، لزجر الخيل ، وَعَدَسٌ ، لزجر البغل^(٣) ، والثاني كَقَبْ :
 لوقوع السيف ، وغاقٍ : للغراب .

(١) « و ما » اسم موصول : مبتدأ « به » جار ومجرور متعلق بقوله « خوطب »
 الآتي « خوطب » فعل ماض مبنى للجهول « ما » اسم موصول : نائب فاعل خوطب ،
 والجملة لا محل لها صلة الموصول الأول « لا » نافية « يقال » فعل مضارع ، وفاعله
 ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة نائب فاعل ، والجملة
 محل لها صلة « ما » الموصولة الواقعة نائب فاعل « من مشبه » جار ومجرور بيان
 لما الموصولة الأولى ، ومثبه مضاف واسم من « اسم الفعل » مضاف إليه ، واسم مضاف
 والفعل مضاف إليه « صوتاً » مفعول ثانٍ ليَجْمَلُ تقدم عليه « يَجْمَلُ » فعل مضارع مبنى
 للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وهو مفعوله الأول ،
 والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو ما الموصولة الواقعة في أول البيت .

(٢) « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الذي » اسم موصول :
 مبتدأ مؤخر « أجدى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود
 إلى الذي ، والجملة لا محل لها صلة « حكاية » مفعول به لأجدى « كقب » جار ومجرور
 متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف : أي وذلك كائن كقب « والزَّمُّ » فعل أمر ، وفاعله
 ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بنا » قصر للضرورة : مفعول به لازم ، وبنام مضاف
 و« النوعين » مضاف إليه « فهو » الفاء للتعليل ، وهو : ضمير منفصل مبتدأ « قد »
 حرف تحقيق « وجب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
 الضمير الواقع مبتدأ والمكفي به عن بناء النوعين ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) ومن ذلك قول الشاعر ، وهو يزيد بن مفرغ الحميري :

وأشار بقوله : « والزم بنا النوعين » إلى أن أسماء الأفعال وأسماء الأصوات كلها مبنية ، وقد سبق في باب المعرب والمبنى أن أسماء الأفعال مبنية لشبهها بالحرف في النيابة عن الفعل وعدم التأثر ، حيث قال « وكنيابة عن الفعل بلا تأثر » وأما أسماء الأصوات فهي مبنية لشبهها بأسماء الأفعال .

= عَدَسٌ مَا لِعِبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ أَمِنْتَ ، وَهَذَا تَحْمِيلٌ لِمَنْ طَلِيقٌ
وربما سموا الفرس نفسها عدساً ، وحينئذ تؤثر فيه العوامل ، لأنه علم كما في
قول الراجز :

إِذَا حَمَلْتُ بِرِزْتِي عَلَى عَدَسٍ فَلَا أَبَالِي مَنْ مَضَى وَمَنْ جَلَسَ
ومن أسماء الأصوات قولهم للحمار « سأ » إذا دعوه للشرب ، وفي مثل من أمثالهم
« قرب الحمار من الردهة ولا تقل له سأ » والردهة : نقرة في صخرة يستنقع فيها الماء ،
وقال الشاعر في صفة امرأة :

لَمْ تَدْرِ مَا سَا لِلْحَمِيرِ ، وَلَمْ تَضْرِبْ بِكَفِّ مُخَابِطِ السَّلْمِ

نُونًا التَّوَكِيدِ

لِلْفِعْلِ تَوَكِيدٌ بِنُونَيْنِ ، هُمَا كُنُونِي اذْهَبَنَّ وَاقْصِدْنَهُمَا^(١)

أى يلحق الفعل للتوكيد نونان : إحداهما ثقيلة ، كـ « اذْهَبَنَّ » ، والأخرى خفيفة كـ « اقْصِدْنَهُمَا » ، وقد اجتمعا في قوله تعالى : (لَيْسُ جَنَّةً وَلَيْكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ) .

يُوكِدَانِ أَفْعَلٌ وَيَفْعَلُ آتِيَا ذَا طَلَبٍ أَوْ شَرْطًا أَمَّا تَالِيَا^(٢)
أَوْ مُثَبَّتًا فِي قَسَمٍ مُسْتَقْبَلًا وَقَلَّ بَعْدَ « مَا ، وَلَمْ » وَبَعْدَ « لَا »^(٣)

(١) « للفعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « توكيد » مبتدأ مؤخر « بنونين » جار ومجرور متعلق بتوكيد ، أو بمحذوف صفة له « هما » مبتدأ « كنوني » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، والجملة في محل جر صفة لنونين ، ونوني مضاف و « اذهبن » قصد لفظه : مضاف إليه « واقصدنهما » قصد لفظه أيضاً : معطوف على اذهبن .

(٢) « يؤكدان » فعل مضارع ، وألف الاثنين العائدة على « نونين » فاعل « افعل » قصد لفظه : مفعول به ليؤكد « ويفعل » معطوف على افعل « آتيا » حال من يفعل ، وفيه ضمير مستتر فاعل « ذا » جار من الضمير المستتر في « آتيا » وذا مضاف و « طلب » مضاف إليه « أو » عاطفة « شرطا » معطوف على ذا طلب « إما » قصد لفظه : مفعول مقدم لقوله تاليا الآتي « تاليا » نعت لقوله « شرطا » .

(٣) « أو » عاطفة « مثبتا » معطوف على قوله « شرطا » في البيت السابق « في قسم » جار ومجرور متعلق بقوله « مثبتا » السابق « مستقبلا » حال من الضمير المستتر في « مثبتا » السابق « وقل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على التوكيد « بعد » ظرف متعلق بقل ، وبعد مضاف و « ما » قصد لفظه : مضاف إليه « ولم » معطوف على ما « وبعد » الواو عاطفة ، بعد : ظرف معطوف على بعد السابق ، وبعد مضاف و « لا » قصد لفظه : مضاف إليه .

وَعَبْرٍ إِمَّا مِنْ طَوَالِبِ الْجَزَا

وَأَخِيرَ الْمُؤَكَّدِ افْتَحَ كَابْرُزًا^(١)

أى : تلحق نونا التوكيد فعل الأصر ، نحو : « اضربن زيدا » والفعل المضارع المستقبل الدال على طلب ، نحو : « لتضربن زيدا ، ولا تضربن زيدا ، وهل تضربن زيدا » والواقع شرطاً بعد « إن » المؤكدة بـ « ما » نحو : « إمّا تضربن زيدا أضربه » ومنه قوله تعالى : (فَأِمَّا تَثَقَفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ) ، أو الواقع جواب قسم مثبتاً مستقبلاً ، نحو : « والله لتضربن زيدا » .

فإن لم يكن مثبتاً لم يؤكّد بالنون ، نحو : « والله لا تفعل كذا » وكذا إن كان حالا ، نحو : « والله ليقوم زيد الآن » .

وقل دخول النون في الفعل المضارع الواقع بعد « ما » الزائدة التي لا تصحب « إن » نحو : « بعين ما أرى نيك ههنا^(٢) » والواقع بعد « لم » كقوله :

(١) و « غير » الواو عاطفة ، غير : معطوف على « لا » في البيت السابق ، وغير مضاف و « إمّا » قصد لفظه : مضاف إليه « من طوالب » جار ومجرور متعلق بمحذوف ، حال من « غير إمّا » السابق ، وطوالب مضاف و « الجزا » قصر للضرورة : مضاف إليه « وآخر » مفعول به مقدم لافتح ، وآخر مضاف و « المؤكّد » مضاف إليه « افتح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « كابرزا » الكاف جارة لقول محذوف كما سبق مراراً ، ابرزا : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفا للوقف ، وفاعله ضمير مستتر به وجوبا تقديره أنت .

(٢) هذا مثل من أمثال العرب (الميداني ١ / ٧٨ بولاق ، وهو المثل رقم ٤٩٤ في مجمع الأمثال بتحقيقنا) ومعناه اعلم كأنى أنظر إليك ، ويضرب في الحث على ترك التواني ، و « ما » زائدة للتوكيد .

٣١٧ - يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَفْعَلْ مَا شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمًا

والواقع بعد « لا » النافية كقوله تعالى : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) .

والواقع بعد غير « إِمَّا » من أدوات الشرط كقوله :

٣١٧ - البيت لأبي الصمعاء مساور بن هند ، العبي ، وهو شاعر مخضرم .
وقبله :

وَقَدْ حَلَبْنِ حَيْثُ كَانَتْ قَبِيًّا مَثْنَى الْوِطَابِ وَالْوِطَابَ الزُّمْمَا
• وَقِعْمًا يُبَكِّسِي نَمَالًا قَشْمَمَا •

اللغة : « قبا » جمع قائمة على غير قياس ، وقياسه قوم كصوم ونوم « مثنى الوطاب » مفعول به لحلبن على تقدير مضاف محذوف ، وأصله : ملء مثنى الوطاب ، والمثنى معناه هنا المكررة ، والوطاب : جمع وطب وهو سقاء اللبن خاصة « الزمما » بضم الزاي وتشديد الميم - جمع زام ، مأخوذ من « زم القرية » أى مملأها « قعما » بكسر القاف وفتح الميم - آلة تجعل في فم السقاء ونحوه ويصب فيها اللبن « نمالا » بضم الناء المثناة - الرغوة « قشما » ضحا عظما ، قلبه أبو زيد في نوادره ، والضمير المتصل في « يحسبه » يعود إلى القمع الذى امتلأ بالنمال .

انمى : شبه القمع والرغوة التى تعلوه بشيخ معمم جالس على كرسى ، وقد أخطأ الأعمى - وتبعه كثير من شراح الشواهد - حيث قال : وصف جبلا قد عمه الحصب وحفه النبات وعلاه ، فجعله كشيخ مزمل فى ثيابه معصب بهامته ، اه ، وسبب هذا الخطأ عدم الاطلاع على ما يتقدم الشاهد من الآيات .

الإعراب : « يحسبه » بحسب : فعل مضارع ، والهاء مفعول أول « الجاهل » فاعل بحسب « ما » مصدرية « لم » نافية جازمة « يعلما » فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة المنقلبة ألفا للوقوف فى محل جزم « شيخا » مفعول ثان يحسب « على كرسية » الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لقوله شيخا ، وكرسى مضاف وضمير الغائب العائد إلى شيخ مضاف إليه « معما » صفة ثانية لشيخا . =

٣١٨ - * مَنْ نَشَقَفْنَ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَيِّبٍ *
 ٣١٨ -

= الشاهد فيه : قوله «لم بهلما» حيث أكد الفعل المضارع المنفي بلم ، وأصله «ملم يعلن» قلبت النون ألفاً للوقف ، وذلك التوكيد عند سيوييه مما لا يجوز إلا للضرورة .
 ٣١٨ - هذا صدر بيت لبنت مرة بن عاهان أبي الحصين الحارثي ، والبيت بكامله من أبيات تراثي بها أباه ، وكان المنتشر بن وهب الباهلي يغاور أهل اليمن قتل مرة ، وهي :

إِنَّا وَبَاهِلَةَ بِنَ أُعْصَرَ بَيْنَنَا دَاءُ الضَّرَائِرِ بَغْضَةً وَتَقَافِي
 مَنْ نَشَقَفْنَ مِنْهُمْ أبدأ ، وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي
 ذَهَبَتْ قُتَيْبَةُ فِي اللِّقَاءِ بِفَارِسِ لَا طَائِشٍ رَعِشٍ وَلَا وَقَافِ

اللغة : «باهلة» هي بنت صعب بن سعد العشيرة ، من مذحج ، تزوجت مالك بن أعصر ، ثم تزوجت بعده ابنه معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان «الضرائر» جمع ضرة - بفتح الضاد - وصره المرأة : امرأة زوجها ، وهذا الجمع نادر لا يكاد يوجد له نظير ، وداء الضرائر : التباغض والتضارب «بغضة» بكسر الباء - ومثله في المعنى البغضاء - شدة الكراهية والبغض «تقافي» مأخوذ من قفيته : أي ضربت قفاه «نشقن» بنون المضارعة - أي ندركه ، ونظفر به ، ونأخذه ، ويروي «من يشقن منهم» ويجب على هذا بناء الفعل للمجهول «آيب» راجع : وروي :

* مَنْ يَشَقَفُوا مِنَّا فَلَيْسَ بِوَائِلٍ *

و «وائل» أي : ملتجئ ، أو ناج «طائش» متحير «رعش» مرتعش من الخوف «وقف» هو الذي لا يبارز العدو جيناً .

الإعراب : «من» اسم شرط مبتدأ «نشقن» فعل مضارع فعل الشرط ، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن «منهم» جار ومجرور متعلق بنشقن «فليس» الفاء واقعة في جواب الشرط ، ليس : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى من الموصولة «بأيب» الباء زائدة ، آيب : خبر ليس منصوب بفتحة مقدره ، والجملة في محل جزم =

وأشار المصنف بقوله : « وآخِرَ المؤكّدِ افتح » إلى أن الفعل المؤكّد بالنون يُبني على الفتح إن لم تَلِهَ ألفُ الضميرِ ، أو ياءُوه ، أو واوُه ، نحو : « اضربنَّ زيدا ، واقتلنَّ عمراً » .

•••

وَأَشْكَلُهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لَيْنٍ بِمَا جَانَسَ مِنْ تَحْرُكٍ قَدْ عَلِمَا^(١)
وَالْمُضْمَرَ أَحَدِفْنَهُ إِلَّا الْأَلِفَ وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الْفِعْلِ الْفِ^(٢)

جواب الشرط ، وجملة الشرط وحدها أو جملة الجواب وحدها أو الجملتان معاً في محل رفع خبر المبتدأ ، على خلاف في ذلك مشهور نبهنا عليه وعلى اختيارنا مرارا .
الشاهد فيه : قوله « من تنقن » حيث أكد الفعل المضارع الواقع بعد أداة الشرط من غير أن تقدم على المضارع « ما » الزائدة المؤكدة لإن الشرطية ، وهذا التوكيد ضرورة من ضرورات الشعر عند سيويه .

(١) « وأشكله » اشكل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به « قبل » ظرف متعلق بأشكله ، وقبل مضاف و « مضمر » مضاف إليه « لين » نعت لمضمر « بما » جار ومجرور ، متعلق بأشكله « جانس » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلاً بالباء « من تحرك » جار ومجرور متعلق بقوله جانس « قد » حرف تحقيق « علما » علم : فعل ماض مبني للمجهول ، و نائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تحرك ، والألف للاطلاق ، والجملة في محل جر صفة لتحرك .
(٢) « والمضمر » مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، أي احذف المضمر « احذفه » احذف : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، والجملة لا محل لها مفسرة « إلا » أداة استثناء « الألف » منصوب على الاستثناء من المضمر « وإن » شرطية « يكن » فعل مضارع تام ، فعل الشرط « في آخر » جار ومجرور متعلق بـ « يكن » ، وآخر مضاف و « الفعل » مضاف إليه « ألف » فاعل يكن .

جَاعِلُهُ مِنْهُ - رَافِعًا ، غَيْرَ الْيَا وَالْوَاوِ - يَاءٌ ، كَاسْعَيْنَ سَعِيًّا^(١)
 وَأَحْذِفُهُ مِنْ رَافِعِ هَاتَيْنِ ، وَفِي وَاوٍ وَيَا - شَكْلٌ مُجَانِسٌ قُفِي^(٢)
 نَحْوُ «أَخْشَيْنَ يَا هِنْدُ» بِالْكَسْرِ ، وَ «يَا
 قَوْمِ أَخْشَوْنِ» وَأَضْمَمُ ، وَفِي مَسْوِيًّا^(٣)

(١) « فاجعله » الفاء واقعة في جواب الشرط ، اجعل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول أول ، والجملة في محل جزم جواب الشرط في البيت السابق « منه » جار ومجرور متعلق بـ « رافعاً » حال من الهاء في « منه » وفي رافع ضمير مستتر فاعله « غير » مفعول به لرافع ، وغير مضاف و « اليا » مضاف إليه « والواو » معطوف على الياء « ياء » مفعول ثان لاجعل . « كاسعين » الكاف جارة لقول محذوف ، كما سبق غير مرة ، وجملة « اسعين سعياً » مقول ذلك القول المحذوف .

(٢) « واحذفه » الواو عاطفة ، احذف : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقدير أنت ، والهاء مفعول به « من رافع » جار ومجرور متعلق باحذفه ، ورافع مضاف و « هاتين » اسم إشارة : مضاف إليه « وفي واو » جار ومجرور متعلق بقفي الآتي « ويا » معطوف على واو « شكل » مبتدأ « مجانس » نعت له « قفي » فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعو إلى شكل مجانس ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله شكل .

(٣) « نحو » خبر لمبتدأ محذوف ، أي وذلك نحو « اخشين » فعل أمر مبني على حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل ، مبني على السكون في محل رفع ، وتحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، والنون للتوكيد « ياهند » نا : حرف نداء ، هند : منادى مبني على الضم في محل نصب « بالكسر » جار ومجرور متعلق محذوف حال من اخشين « ويا » الواو حرف عطف : يا : حرف نداء « قوم » منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للاستغناء عنها بالكسرة « اخشون » فعل أمر ، وواو الجماعة فاعل ، والنون للتوكيد « واضمم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وقس » فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت فاعل « مسويا » حال من الضمير المستتر في « قس » .

الفعل المؤكد بالنون : إن اتصل به ألفُ اثنينِ ، أو واوُ جمع ، أو ياء مخاطبةٍ — حُرِّكَ ما قبل الألف بالفتح ، وما قبل الواو بالضم ، وما قبل الياء بالكسر .

ويحذف الضمير إن كان واواً أو ياء ، ويبقى إن كان ألفاً ؛ فتقول : « يَا زَيْدَانِ هَلْ تَضْرِبَانِ » ، و « يَا زَيْدُونَ هَلْ تَضْرِبُونَ » ، و « يَا هِنْدُ هَلْ تَضْرِبِينَ » ، والأصلُ : هَلْ تَضْرِبَانِ » ، و « هَلْ تَضْرِبُونَ » ، و « هَلْ تَضْرِبِينَ » ، فَحُذِفَتِ النونُ لتوالي الأمثال ، ثم حذفت الواو والياء لالتقاء الساكنين ؛ فصار « هَلْ تَضْرِبُونَ » ، و « هَلْ تَضْرِبِينَ » ولم تحذف الألف لخفتها ؛ فصار « هَلْ تَضْرِبَانِ » ، وبقيت الضمة دالة على الواو ، والكسرة دالة على الياء .

هذا كله إذا كان الفعل صحيحاً .

فإن كان معطلاً : فإما أن يكون آخره ألفاً ، أو واواً ، أو ياء .

فإن كان آخره واواً أو ياء حُذِفَتْ لأجل واو الضمير أو يائه ، وضمُّ ما بقي قبل واو الضمير ، وكسِر ما بقي قبل ياء الضمير ؛ فتقول : « يَا زَيْدُونَ هَلْ تَغْرُونَ » ، و « هَلْ تَرْمُونَ » ، و « يَا هِنْدُ هَلْ تَغْرِينَ » ، و « هَلْ تَرْمِينَ » ؛ فإذا ألحقته نون التوكيد فعملت به ما عملت بالصحيح : فتحذف نون الرفع ، وواو الضمير أو ياءه ؛ فتقول : « يَا زَيْدُونَ هَلْ تَغْرُونَ » ، و « هَلْ تَرْمُونَ » ، و « يَا هِنْدُ هَلْ تَغْرِينَ » ، و « هَلْ تَرْمِينَ » هذا إن أسند إلى الواو والياء .

وإن أسند إلى الألف لم يحذف آخره ، وبقيت الألف ، وشُكِلَ ما قبلها بحركة تجانس الألف — وهي الفتحة — فتقول : « هَلْ تَغْرُونَ » ، و « هَلْ تَرْمِينَ » .

وإن كان آخر الفعل ألفاً : فإن رَفَعَ الفعل غير الواو والياء — كالألف والضمير المستتر — انقلبت الألف التي في آخر الفعل ياء ، وفتحت ، نحو : « اسْمِعَانِ » ، و « هَلْ تَسْمِعَانِ » ، و « اسْمِعِينَ يَا زَيْدُ » .

وإن رفع واواً أو ياء حُذِفَت الألفُ ، وبقيت الفتحة التي كانت قبلها ، وضمت الواو ، وكسرت الياء ؛ فتقول ، « يا زيدونَ اخشونَ » ، ويا هندَ اخشينَ » .

هذا إن لحقته نونُ التوكيدِ ، وإن لم تلحقه لم تضم الواو ، ولم تكسر الياء ، بل تسكنهما ؛ فتقول : « يا زيدون هل تخشونَ » ، ويا هند هل تخشينَ ، ويا زيدون اخشوا ، ويا هند اخشي » .

وَلَمْ تَتَّعْ خَفِيفَةً بَعْدَ الْأَلِفِ لَكِنْ شَدِيدَةً ، وَكَسَرُهَا أَلِفٌ^(١)

لا تقع نون التوكيد الخفيفة بعد الألف ؛ فلا تقول : « اضربانُ »^(٢) بنون مخففة ، بل يجب التشديد ؛ فتقول : « اضربانُ » بنون مشددة

(١) « ولم » نافية جازمة « تقع » فعل مضارع مجزوم بلم « خفيفة » بالرفع ؛ فاعل تقع ، أو بالنصب حال من ضمير مستتر في تقع هو فاعله « بعد » ظرف متعلق بتقع ، وبعد مضاف و « الألف » مضاف إليه « لكن » حرف عطف « شديدة » معطوف على خفيفة يرتفع إذا رفعته وينصب إذا نصبته « وكسرها » الواو عاطفة أو للاستئناف ، كسر : مبتدأ ، وكسر مضاف وها : مضاف إليه « ألف » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى كسرها ، والجملة من الفعل ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) أنت تعلم أنه لا يجوز في العربية أن يتجاور حرفان ساكنان ، إلا إذا كان الأول منهما حرف لين والثاني منهما مدغماً في مثله ، فلو وقعت نون التوكيد الخفيفة بعد الألف تجاور ساكنان من غير استيفاء شرط جوازه ، فلماذا امتنعوا منه ، فإن كانت نون التوكيد ثقيلة فقد كمل شرط جواز التقاء الساكنين فلماذا جاز .

مكسورة خلافاً لبيونس ؛ فإنه أجاز وقوع النون الخفيفة بعد الألف ، ويجب عنده كسرها .

وَأَلِفًا زِدْ قَبْلَهَا مُوْكَدًا فِعْلًا إِلَى نُونِ الْإِنَاثِ أُسْنِدًا^(١)
 إذا أكد الفعل المسند إلى نون الإناث بنون التوكيد وَجَبَ أَنْ يُفْصَلَ
 بين نون الإناث ونون التوكيد بِالْفِ ، كراهية توالي الأمثال ، فتقول :
 « أَضْرِبْ بِنَانًا » بنون مشددة مكسورة قبلها ألف .

وَاحْذِفْ خَفِيفَةً لِسَاكِنٍ رَدِفٌ وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إِذَا تَقَفَ^(٢)

(١) « وألفاً » مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله « زد » الآتى « زد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « قبلها » قبل : ظرف متعلق بزد ، وقبل مضاف وها : مضاف إليه « مؤكداً » حال من الضمير المستتر فى زد ، وفى مؤكداً ضمير مستتر هو فاعله « فعلاً » مفعول به لمؤكد إلى نون « جار ومجرور متعلق بقوله « أسند » الآتى ، ونون مضاف ، و « الإناث » مضاف إليه « أسندا » فعل ماض مبنى للجهول ، وفيه ضمير مستتر جوازاً هو نائب فاعله ، والألف للاطلاق ، والجملة فى محل نصب صفة لقوله « فعلاً » .

(٢) « واحذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « خفيفة » مفعول به لاحذف « لساكن » جار ومجرور متعلق باحذف « ردف » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ساكن ، والجملة فى محل جر صفة لساكن « وبعد » ظرف متعلق باحذف ، وبعد مضاف و « غير » مضاف إليه ، وغير مضاف و « فتحة » مضاف إليه « إذا » ظرف متعلق باحذف « تقف » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وجملة الفعل المضارع وفاعله فى محل جر بإضافة « إذا » إليه .

وَأَزْدُدُ إِذَا حَذَفْتَهَا فِي الْوَقْفِ مَا مِنْ أَجْلِهَا فِي الْوَصْلِ كَانَ عُدِمًا^(١)
وَأَبْدَلْنَهَا بَعْدَ فَتْحِ الْفَا ، وَوَقْفًا ، كَمَا تَقُولُ فِي قَفْنٍ : قِفَا^(٢)

إذا ولي الفعل المؤكّد بالنون الخفيفة ساكن ، وجب حذف النون لالتقاء الساكنين ، فتقول : « اضرب الرّجل » بفتح الباء^(٣) ، والأصل « اضربن » فحذفت نون التوكيد لللافة الساكن — وهو لام التعريف — ومنه قوله :

(١) « وازدد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « إذا » ظرف زمان متعلق بازدد « حذفها » فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها « في الوقف » جار ومجرور متعلق بازدد « ما » اسم موصول : مفعول به لازد « من أجلها » في الوصل ، الجاران والمجروران متعلقان بقوله : « عدما » الآتي « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة « عدما » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم كان ، والألف للاطلاق ، والجملة في محل نصب خبر كان ، والجملة من كان واسمه وخبره لا محل لها صلة « ما » الموصولة الواقعة بمفعولا به لازدد .

(٢) « وأبدلها » أ بدل : فعل أمر . مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، وها : مفعول أول لأبدل ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بعد » ظرف متعلق بأبدل ، وبعد مضاف و « فتح » مضاف إليه « ألفا » مفعول ثان لأبدل « وقفا » حال من فاعل أ بدل على التأويل بواقف ، أو منصوب بنزع الخافض : أي في الوقف « كما » الكاف جارة ، ما : مصدرية « تقول » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، و « ما » وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لبتدأ محذوف ، أي : وذلك كأن كقولك « في قفن » جار ومجرور متعلق بتقول « قفا » قصد لفظه : مقول القول .

(٣) قد ورد حذف نون التوكيد الخفيفة من غير أن يكون تاليها ساكنا ، كقوله :

اضربَ عَنْكَ الهمومَ طَارِقَهَا ضَرَبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْنَسَ الفَرَسِ —

٣١٨ - لَا تُهَيِّنَ الْفَقِيرَ عَّلَكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالْدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

= وكقول الآخر ، وأنشده الجاحظ في البيان :

• كَمَا قِيلَ قَبْلَ الْيَوْمِ خَافَ تَذْكَرًا •

٣١٦ - البيت من أبيات للأضبط بن قريع السدي ، أوردها القالي في أماليه عن ابن دريد عن ابن الأنباري عن ثعلب ، قال : قال ثعلب : بلغني أنها قيلت قبل الإسلام بدهر طويل ، وأولها :

لِكَلِّبْ قَمَّ مِّنَ الْهَمُومِ سَعَةً وَالْمُسَى وَالصُّبْحُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ

اللام « الـ » بضم الليم أو كسرهما ، وسكون السين - اسم من الإماء ، وهو الدخول في الماء « الصبح » اسم من الإصباح ، وهو الدخول في الصباح ، قالها الجوهري واستشهد بهذا البيت « لاتهن » من الإهانة ، وهي : الإيقاع في الهون - بضم الهاء - والهوان - بفتحها - وهو بمعنى الذل والحقارة « ركع » تخضع ، وتدل ، وتقاد .

الإعراب : « لا » ناهية « تهنين » فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد فصارت كما في بيت الشاهد المهذوفة لوقوع الساكن بعدها - وهو لام التعريف في الفقير - وأصل هذا الفعل قبل دخول الجازم عليه وقبل توكيده « تهنين » فلما دخل الجازم حذف الياء مخلصاً من التقاء الساكنين فصار « لاتهن » فلما أريد التأكيد رجعت الياء ، لأن آخره سيكون مبنياً على الفتح ؛ فصار « لاتهنين » فلما وقع الساكن بعده حذفت نون التوكيد « الفقير » مفعول به تهنين « علك » عل : حرف ترج ونصب ، والكاف اسمه « أن » مصدرية « ركع » فعل مضارع منصوب بأن ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة خبر « عل » السابق « يوما » ظرف زمان متعلق بتركع « والدهر » الواو واو الحال ، الدهر : مبتدأ « قد » حرف تحقيق « رفعه » رفع : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الدهر ، والهاء مفعول به ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال من الضمير المستتر في « تركع » .

الشاهد فيه : قوله « لاتهنين » حيث حذف نون التوكيد الخفيفة للتخلص من =

وكذلك تُحذفُ نونُ التوكيد الخفيفةُ في الوقف ، إذا وقعت بعد غير فتحة
 — أى بعد ضمة أو كسرة — وَيُرَدُّ حَيْثُ دُ ما كان حُذِفَ لأجل نون
 التوكيد ؛ فتقول في : « اضْرِبْ بِنُ يا زيدون » إذا وقفت على الفعل : اضْرِبُوا ،
 وفي : « اضْرِبْ بِنُ يا هند » : اضْرِبِي ؛ فتحذف نون التوكيد الخفيفة للوقف ،
 وتردُّ الواو التي حذفت لأجل نون التوكيد ، وكذلك الياء ؛ فإن وقعت نُونُ
 التوكيد الخفيفة بعد فتحة أبدلت النونُ في الوقف [أيضاً] أَلِفًا ؛ فتقول في
 « اضْرِبْ بِنُ يا زيد » : اضْرِبِيا .

= التقاء الساكنين ، وقد أبقى الفتحة على لام الكلمة دليلاً على تلك النون المحذوفة ،
 وما يدل على أن المقصود التوكيد وجود الياء التي تحذف للجازم ، ولا تعود إلا عند
 التوكيد ، وقد رواه الجاحظ في البيان والتبيين : * لا تحقرن الفقير . . . إلخ *
 ورواه غيره : * ولا تعاد الفقير * وعلی هاتين الروایتين لا شاهد في البيت لما نحن فيه .

مَالَا يَنْصَرِفُ

الصَّرْفُ تَنْوِينٌ أْتَى مُبَيَّنًا مَعْنَى بِهِ يَكُونُ الْإِسْمُ أَمْكَنًا^(١)
 الاسم إن أشبه الحرف سمي مبنياً ، وغير متمكن ، وإن لم يشبه الحرف سمي
 معرباً ، ومتمكناً .

ثم المُعْرَبُ على قسمين :

أحدهما : ما أشبه الفعل ، ويسمى غير منصرف ، ومتمكناً غير أَمْكَنَ .

والثاني : ما لم يشبه الفعل ، ويسمى منصرفاً ، ومتمكناً أَمْكَنَ .

وَعَلَامَةُ الْمَنْصَرَفِ : أَنْ يَجْرَأَ بِالْكَسْرِ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَالْإِضَافَةِ ، وَبِدُونَهُمَا
 وَأَنْ يَدْخُلَهُ الصَّرْفُ — وَهُوَ التَّنْوِينُ [الَّذِي] لغير مقابلة أو تعويض ، الدالُّ
 عَلَى مَعْنَى يَسْتَحِقُّ بِهِ الْإِسْمُ أَنْ يَسْمَى أَمْكَنًا ، وَذَلِكَ الْمَعْنَى هُوَ عَدَمُ شِبْهِهِ
 الْفِعْلِ — نَحْوُ « مَرَرْتُ بِغُلَامٍ ، وَغُلَامٍ زَيْدٍ ، وَالغُلَامِ » .

واحترز بقوله « لغير مقابلة » من تنوين « أَذْرَعَاتٍ » ونحوه ؛ فإنه تنوين
 جمع المؤنث السالم ، وهو يصحب غير المنصرف : كَأَذْرَعَاتٍ ، وَهِنْدَاتٍ — عَمَّ
 امْرَأَةٌ — وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ فِي تَسْمِيَتِهِ تَنْوِينِ الْمَقَابِلَةِ .

واحترز بقوله « أو تعويض » من تنوين « جَوَارِيٍّ ، وَغَوَاشِيٍّ » ونحوهما ؛ فإنه
 عَوْضٌ مِنَ الْيَاءِ ، وَالتَّقْدِيرُ : جَوَارِيٍّ ، وَغَوَاشِيٍّ ، وَهُوَ يَصْحَبُ غَيْرَ الْمَنْصَرَفِ ،

(١) « الصرْفُ » مبتدأ « تنوين » خبر المبتدأ « أَى » فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير

مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تنوين ، والجملة في محل رفع صفة لتنوين « مبيناً »
 حال من الضمير المستتر في أَى ، وفي مبين ضمير مستتر جوازاً هو فاعله « معنى »
 مفعول به لمبينا « به » جار ومجرور متعلق بيبكون الآتى « يكون » فعل مضارع ناقص
 « الاسم » اسم يكون « أمكناً » خبر يكون ، والجملة في محل نصب صفة لمعنى .

كهذين المثالين ، وأما المنصرف^(١) فلا يدخل عليه هذا التنوين .
ويجرُّ بالفتحة : إن لم يُضَفْ ، أو لم تدخل عليه « أل » نحو « مَرَزْتُ
بَأَحْمَدَ » ؛ فإن أُضِيفَ ، أو دخلت عليه « أل » جُرَّ بالكسرة ، نحو « مَرَزْتُ
بَأَحْمَدِكُمْ ، وبالأحْمَدِ » .

وإنما يُمنَعُ الاسمُ من الصرف إذا وُجِدَ فيه علتان من علل تسع ، أو واحدةٌ
منها تقوم مقام العلتين ، والعلل التسع يجمعها قوله^(٢) :

عَدْلٌ ، وَوَصْفٌ ، وَتَأْنِيثٌ ، وَمَعْرِفَةٌ ، وَعُجْمَةٌ ، ثُمَّ جَمْعٌ ، ثُمَّ تَرْكِيبٌ
وَالنُّونُ زَائِدَةٌ مِنْ قَبْلِهَا أَلِفٌ ، وَوَزْنٌ فِعْلٍ ، وَهَذَا الْقَوْلُ تَقْرِيبٌ

وما يقوم مقام علتين منها اثنان ؛ أحدهما : ألف التأنيث ؛ مقصورةً كانت ،
كـ « حُبْلِي » أو ممدودةً ، كـ « حَمْرَاءَ » . والثاني : الجمعُ المتناهي ،
كـ « مَسَاجِدَ ، وَمَصَابِيحَ » وسيأتي الكلام عليها مفصلاً .

فَأَلِفُ التَّأْنِيثِ مُطْلَقًا مَنَعُ صَرْفِ الَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعَ^(٣)

(١) في عامة النسخ « وأما غير المنصرف فلا يدخل عليه هذا التنوين » وذلك
ظاهر الخطأ ، وإنما لم يلحق تنوين العوض الاسم المنصرف لأن فيه تنوين التمكين ،
على أن في هذا الكلام مقالا ، فقد لحق تنوين العوض « كلا ، وبعضاً » عوضاً عما
يضافان إليه .

(٢) وقد جمعت في بيت واحد ، وهو قوله :

اجْمَعُ وَزْنَ عَادِلًا أَنْتُ بِمَعْرِفَةٍ رَكْبٌ وَزْدُ عُجْمَةٍ فَالْوَصْفُ قَدْ كَمَلَا
(٣) « فالف » مبتدأ ، وألف مضاف و « التأنيث » مضاف إليه « مطلقاً »

حال تقدم على صاحبه ، وهو الضمير المستتر في قوله « منع » الآتي « منع » فعل ماض
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على ألف التأنيث ، والجملة في محل =

(٢١ - شرح ابن عقيل ٢)

قد سبق أن ألف التانيث تقوم مقام عاتين - وهو المراد هنا - فَيُمنَعُ ما فيه ألف التانيث من الصرف مطلقاً ، أى : سواء كانت الألف مقصورة ، كـ « حُبْلِي » أو ممدودة ، كـ « حَمْرَاء » عَدَاً كان ما هي فيه ، كـ « زكرياء » أو غير علم كما مثل .

•••

وَزَائِدًا فَعْلَانٌ - فِي وَصْفِ سَلِمٍ مِنْ أَنْ يُرَى بِتَاءِ تَأْنِيثِ خْتِمٍ (١)

أى : يُمنَعُ الاسمُ من الصرف لصفة وزيادة الألف والنون ، بشرط أن

= رفع خبر المبتدأ « صرف » مفعول به لمع ، وصرف مضاف و « الذى » اسم موصول : مضاف إليه « حواء » حوى . فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الذى ، والهاء مفعول به ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « كيفما » اسم شرط « وقع » فعل ماض فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ألف التانيث ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم من الكلام عليه ، والتقدير : كيفما وقع ألف التانيث منع الصرف .

(١) « وزائداً » معطوف على الضمير المستتر فى « منع » الواقع فى البيت السابق ، وجاز العطف على الضمير المستتر المرفوع للفصل بين عاطفتين ، وهو مرفوع بالألف نيابة عن الضمة ، وزائداً مضاف و « فعلان » مضاف إليه ، وهو ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون « فى وصف » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لزائدى فعلان ، أو حال منه « سلم » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى وصف ، والجملة فى محل جر نعت لوصف « من » حرف جر « أن » مضرية « يرى » فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب تقديراً بأن ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى وصف ، وهو مفعوله الأول ، و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلق بسلم « بتاء » جار ومجرور متعلق بقوله « ختم » الآتى ، وتاء مضاف و « تانيث » مضاف إليه « ختم » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى نائب فاعل يرى ، والجملة فى محل نصب مفعول ثان ليرى .

لا يكون المؤنث في ذلك [مختوماً] بقاء التانيث ، وذلك نحو : سَكْرَان ، وعَطْشَان ، وَغَضْبَان ؛ فتقول : « هذا سكرانُ ، ورأيت سكراناً ، ومررت بسكراناً » ؛ فتمنعه من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون ، والشرطُ موجودٌ فيه ؛ لأنك لا تقول للمؤنثة : سكرانة ، وإنما تقول : سَكْرَى ، وكذلك عَطْشَان ، وَغَضْبَان ؛ فتقول : امرأة عَطْشَى ، وَغَضْبَى ، ولا تقول : عَطْشَانة ، ولا غَضْبَانة ؛ فإن كان المذكر على فَعْلَان ، والمؤنث على فَعْلَانة صَرَفْتَ ؛ فتقول : هذا رجلٌ سَيْفَانٌ ، أى : طويل ، ورأيت رجلاً سَيْفَانًا ، ومررت برجل سَيْفَانٍ ، فتصرفه ؛ لأنك تقول للمؤنثة : سَيْفَانَةٌ ، أى : طويلة .

وَوَصَفٌ أَصْلِيٌّ ، وَوَزْنٌ أَفْعَلًا مَمْنُوعٌ تَأْنِيثِ بَتَا : كَأَشْهَلًا^(١)

أى : وتمنع الصفة أيضاً ، بشرط كونها أصلية ، أى غير عارضة ، إذا انضم إليها كونها على وزن أفعل ، ولم تقبل التاء ، نحو : أَحْمَرٌ ، وَأَخْضَرٌ . فإن قبلت التاء صرفت ، نحو « مررتُ برجلٍ أَرْمَلٍ » أى : فقير ، فتصرفه ؛ لأنك تقول للمؤنثة : أرملة ، بخلاف أحمر ، وأخضر ؛ فإنهما لا ينصرفان ؛ إذ يقال للمؤنثة : حمراء ، وخضراء ، ولا يقال : أحمرةٌ . وَأَخْضَرَةٌ ؛ فمنعاً للصفة ووزن الفعل .

وإن كانت الصفة عارضة كأَرْبَعٍ — فإنه ليس صفةً في الأصل ، بل اسمٌ

(١) « ووصف » معطوف على « زائدا فعلان » في البيت السابق « أصلى » نعت لوصف « ووزن » معطوف على وصف ، ووزن مضاف و « أفعلا » مضاف إليه ، و « ممنوع » حال من أفعلا ، و « ممنوع مضاف و « تانيث » مضاف إليه « بتا » جار ومجرور متعلق بتانيث ، أو بمحذوف صفة له « كأشعلا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف : أى وذلك كائن كأشعلا .

عدد ، ثم استعمل صفة في قولهم « مررتُ بنسوة أرْبَعٍ » — فلا يؤثر ذلك في منعه من الصرف ، وإليه أشار بقوله :

وَالغَيْنِ عَارِضَ الوَصْفِيَّةِ كَأَرْبَعٍ ، وَعَارِضَ الإِسْمِيَّةِ (١)
فَالأَدْمُ القَيْدُ إِكْوَانِهِ وَوَضِعُ فِي الأَصْلِ وَصْفًا انصِرَافُهُ مُنْعٌ (٢)
وَأَجْدَلٌ وَأَخْيَلٌ وَأَفْعَى مَصْرُوفَةٌ ، وَقَدْ يَنْبَنُ المَنْعَا (٣)

أى : إذا كان استعمال الاسم على وزن أفعل صفة ليس بأصل ، وإنما هو عارض كأربع فالغية : أى لا تفتقد به في منع الصرف ، كما لا تفتقد بمبروض

(١) « والغين » ألغ : قول أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « عارض » مفعول به لألغ ، وعارض مضاف و « الوصفية » مضاف إليه « كأربع » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « وعارض » معطوف على عارض السابق ، وعارض مضاف و « الإسمية » مضاف إليه .

(٢) « فالأدم » مبتدأ أول « القيد » عطف بيان له « لكونه » الجار والمجرور متعلق بقوله « منع » الآتى آخر البيت ، وكون مضاف والهاء العائدة إلى الأدم مضاف إليه من إضافة المصدر الناقص لاسمه « وضع » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الأدم بمعنى القيد ، والجملة في محل نصب خبر الكون الناقص « في الأصل » جار ومجرور متعلق بوضع « وصفا » حال من الضمير المستتر في وضع « انصرافه » انصراف : مبتدأ ثان ، وانصراف مضاف والهاء مضاف إليه « منع » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى انصرافه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(٣) « وأجدل » مبتدأ « وأخيل » ، وأفعى « معطوفان عليه » مصروفة « خبر المبتدأ وما عطف عليه » وقد « حرف تقليل » ينان « فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة فاعله » المنعا « مفعول به ليننن

الاسمية فيما هو صفة في الأصل : كـ « أَدَهَمَ » للقيد ، فإنه صفة في الأصل [لشيء فيه سواد] ، ثم استعمل استعمال الأسماء ؛ فيطلق على كل قيد أدهم ، ومع هذا تمنعه نظراً إلى الأصل .

وأشار بقوله : « وأجدل — إلى آخره » إلى أن هذه الألفاظ — أعني : أجدلاً للصقر ، وأخيلاً لطرير ، وأفعى للحية — ليست بصفات ؛ فكان حتماً أن لا تمنع من الصرف ، ولكن منعها بعضهم لتخيل الوصف فيها ، فتخيل في « أجدل » معنى القوة ، وفي « أخيل » معنى التخيل ، وفي « أفعى » معنى الخبث ؛ فمنعها لوزن الفعل والصفة المتخيلة ، والكثير فيها الصرف ؛ إذ لا وصفية فيها مُحَقَّقة .

وَمَنْعُ عَدَلٍ مَعَ وَصْفٍ مُعْتَبَرٍ فِي لَفْظٍ مَثْنِيٍّ وَثُلَاثٍ وَأَخْرَهُ (١)
وَوَزْنُ مَثْنِيٍّ وَثُلَاثٍ كَهَمَّا ، مِنْ وَاحِدٍ لِأَرْبَعٍ فَلْيُعْلَمَا (٢)

(١) « ومنع » مبتدأ ، ومنع مضاف و « عدل » مضاف إليه « مع » ظرف متعلق بمحذوف صفة لعدل ، ومع مضاف و « وصف » مضاف إليه « معتبر » خبر المبتدأ « في لفظ » جار ومجرور متعلق بمعتبر ، ولفظ مضاف و « مثنى » مضاف إليه « وثلاث ، وآخر » معطوفان على مثنى .

(٢) « ووزن » مبتدأ ، ووزن مضاف و « مثنى » مضاف إليه « وثلاث » معطوف على مثنى « كهما » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، ودخول الكاف على الضمير المنفصل نادر كما شرحه في باب حروف الجر « من واحد لأربع » جاران ومجروران متعلقان بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر « فليعلما » اللام لام الأمر ، ويعلما : فعل مضارع مبني للمجهول ، مبني على الفتح لا اتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف في محل جزم بلام الأمر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو .

مما يمنع صرف الاسم : العدل والصفة ، وذلك في أسماء العدد المبنيّة على فعّال
ومفعّل ، كثلاث ومثني ؛ فثلاث : معدولة عن ثلاثة ثلاثة ، ومثني : معدولة
عن اثنين اثنين ؛ فتقول : « جاء القوم ثلاث ثلاث » أي ثلاثة ثلاثة ، و « مثني »
أي اثنين اثنين .

وسُمِعَ استعمالُ هذين الوزنين — أعني فعّال ، ومفعّل — من واحد واثنين
وثلاثة وأربعة ، نحو : أحاد وموحد ، وثناء ومثني ، وثلاث ومثلث ،
ورباع ومربع ، وسُمِعَ أيضاً في خمسة وعشرة ، نحو : خماس ومخمس ،
وعشار ومعشر .

وزعم بعضهم أنه سمع أيضاً في ستة وسبعة وثمانية وتسعة ، نحو سداس
ومسدس ، وسباع ومسبع ، وثمان ومثمان ، وتساع ومتسع .

ومما يُمنع من الصرف للعدل والصفة « آخر » التي في قولك : « مررت
بنسوة آخر » وهو معلول عن الآخر .

وتلخص من كلام المصنف : أن الصفة تمنع مع الألف والنون الزائدتين ،
ومع وزن الفعل ، ومع العدل .

وكنّ يجمع مشبه مفاعلاً أو المفاعيل يجمع كافلاً^(١)

(١) « وكن » فعل أمر ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت
« يجمع » جار ومجرور متعلق بقوله « كافلاً » الآتي في آخر البيت « مشبه » نعت
يجمع ، وفي مشبه ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى جمع هو فاعله « مفاعلاً »
مفعول به لشبه « أو المفاعيل » معطوف على قوله « مفاعلاً » السابق « يجمع » جار
ومجرور متعلق بقوله « كافلاً » الآتي « كافلاً » خبر كن .

هذه هي العلة الثابتة التي تستقل بالرفع ، وهي : الجمع المتناهي ، وضابطه : كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أو سَطُها ساكن ، نحو : مَسَاجِدَ وَمَصَاحِبَ .

ونبه بقوله : « مشبه مفاعلا أو المفاعيل » على أنه إذا كان الجمع على هذا الوزن منع ، وإن لم يكن في أوله ميم ؛ فيدخل « ضَوَارِبُ ، وَقَنَادِيلُ » في ذلك ، فإن تحرك الثاني صُرِفَ نحو صَيَاقِلَةٍ^(١) .

وَذَا اِعْتِلَالٍ مِنْهُ كَالْجَوَارِي رَفَعًا وَجَرًّا أَجْرِهِ كَسَارِي^(٢)

إذا كان هذا الجمع — أعني صيغة منتهى الجموع — معتل الآخر أجرينته في الجر والرفع مجرَى المنقوص كـ « سَارِي » فتنونه ، وتقدر رفعه أو جره ، ويكون التنوين عوضاً عن الياء المحذوفة ، وأما في النصب فتثبت الياء ، وتحركها بالفتح ، بغير تنوين ؛ فتقول : « هُوَلاءِ جَوَارٍ وَغَوَاشٍ ، ومررت بجَوَارٍ

(١) وكذا صيارفة وأشاعرة وأحامرة وعباقرة وأشاعثة ومناذرة وغساسنة ، وقد قالوا للمحاويج : أراملة ، وقالوا للصعاليك : عمارطة ، ولجماعة الرجالة — أي : الذين يسيرون على أرجلهم — : عراجلة ، وأنشد ابن السكيت في الألفاظ (ص ٣٠) لحاتم الطائي :

عَرَّاجِلَةٌ شُعْتُ الرُّؤُوسِ ، كَأَنَّهُمْ بَنُو الْجِنِّ لَمْ تَطْبِخْ بِقَدْرِ جَزُورِهَا
(٢) « وذا » مفعول لفعل محذوف يدل عليه قوله « أجره » الآتي ، وذا مضاف و « اعتلال » مضاف إليه « منه ، كالجواري » جاران ومجروران يتعلقان بمحذوف صلة لذا ، أو حال منه « رفعا » منصوب بنزع الخافض « وجرا » معطوف على قوله رفعا « أجره » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به « كساري » جار ومجرور متعلق بأجر .

وَعَوَّاشٍ ، ورأيت جَوَارِيَّ وَعَوَّاشِيَّ « والأصل في الجر والرفع « جوارى »
و « عوَّاشي » محذوفت الياء ، وعَوَّضٌ منها التنوين .

•••

وَلِسْرَاوِيلَ بِهَذَا الْجَمْعِ شَبَهُ أَقْتَضَى عُمُومَ الْمَنْعِ^(١)
بمعنى أن « سَراويل » لما كانت صيغته كصيغة منتهى^(٢) الجموع امتنع من
الصرف لشبهه به ، وزعم بعضهم أنه يجوز فيه الصرف وتركه ، واختار المصنف
أه لا ينصرف ، ولهذا قال : شبه اقتضى عموم المنع .

•••

وَإِنْ بِهِ سُمِّيَ أَوْ بِمَا لَحِقَ بِهِ فَالْأَنْصِرَافُ مَنَعُهُ بِحَقِّ^(٣)

(١) « لسراويل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « بهذا » جار
ومجرور متعلق بقوله « شبه » الآتي « الجمع » بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم
الإشارة « شبه » مبتدأ مؤخر « اقتضى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا
تقديره هو يعود إلى شبه ، والجملة في محل رفع صفة لشبهه « عموم » مفعول به لاقتضى ،
وعموم مضاف و « المنع » مضاف إليه .

(٢) من الحاة من يقول : إن سراويل جمع حقيقة ، ومفرده سروالة ، ويستدل
على هذا بقول الشاعر :

عَلَيْهِ مِنَ اللَّوْمِ سِرْوَالَةٌ فَلَيْسَ يَرِقُّ لِمَسْتَعْطِفٍ

وهؤلاء يجعلون « سراويل » ممنوعا من الصرف لزوما كأخواته من الجموع ، ومنهم
من يجعله مفردا ، وهؤلاء فريقان . أحدهما يمنع من الصرف نظرا إلى لفظه ، ويقول :
هو مفرد جاء على صورة الجمع ، ومنهم من يصرفه نظرا إلى حقيقة ومعناه .

(٣) « وإن » شرطية « به » جار ومجرور متعلق بقوله « سمي » الآتي على أنه
نائب فاعل ؛ وجاز تقديمه لما مر غير مرة من أن النائب إذا كان ظرفا أو جاراً ومجرورا
جاز تقديمه ، لسكونه في صورة الفضلة ، ولعدم إيقاعه في إلبس الخوف « سمي » فعل ماض
مبنى للمجهول ، فعل الشرط « أو » عاطفة « بما » جار ومجرور معطوف على به « لحق » =

أى : إذا سُمِّيَ بالجمع المتناهي ، أو بما ألحق به لكونه على زنته ، كـشَرَاحِيلَ ، فإنه يمنع من الصرف للعلمية وشبه العجمة ؛ لأن هذا ليس في الأحاد العربية ما هو على زنته ؛ فتقول فيمن اسمه مساجد أو مصابيح أو سراويل : « هذا مساجدُ ، ورأيت مساجدَ ، ومررت بمساجدَ » وكذا البواقي .

وَالْعِلْمَ أَمْنَعُ صَرْفَهُ مُرَكَّبًا تَرْكِيْبَ مَزْجٍ نَحْوُ «مَعْدِيكْرِبًا»^(١)
 مما يمنع صرف الاسم : العلمية والتركيب ، نحو « معديكرب ، وبُعْدَبِكَ »
 فتقول : « هذا معديكربُ ، ورأيت معديكربَ ، ومررت بمعديكربَ » ؛
 فتجعل إعرابه على الجزء الثاني ، وتمنعه من الصرف للعلمية والتركيب .
 وقد سبق الكلام في الأعلام المركبة في باب العلم .

= فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى « ما » الموصولة المجرورة محلا بالباء ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « به » جار ومجرور متعلق بالحقى « فالانصراف » الفاء واقعة في جواب الشرط ، الانصراف : مبتدأ أول « منعه » منع : مبتدأ ثانٍ ، ومنع مضاف والمهاء مضاف إليه « يحق » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على المنع ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، وجملة المبتدأ الأول وخبره في محل جزم جواب الشرط .

(١) « والعلم » مفعول به لفعل محذوف يدل عليه ما بعده « امنع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « صرفه » صرف : مفعول به لامنع ، وصرف مضاف والمهاء مضاف إليه « مركبا » حال من العلم « تركيب » مفعول مطلق ، وتركيب مضاف و « مزج » مضاف إليه « نحو » خبر لمبتدأ محذوف : أى وذلك نحو ، ونحو مضاف و « معديكرب » مضاف إليه ، والألف فيه للاطلاق .

كَذَٰكَ حَاوِي زَائِدِي فَعَلَانَا كَغَطْفَانَ ، وَكَأَصْبَهَانَا^(١)
 أى : كذلك يُمنَعُ الاسمُ من الصرف إذا كان عَلاً ، وفيه ألف و نون
 زائدتان : كَغَطْفَانَ ، وَأَصْبَهَانَ — بفتح الهمزة وكسرها — فتقول : « هذا
 غطفانُ ، ورأيت غطفانَ ، ومررت بغطفانَ » فتمنعه من الصرف للعلمية وزيادة
 الألف والنون .

• • •

كَذَا مُؤَنَّتْ بِهَاءٍ مُطْبَاقًا وَشَرِطُ مَنَعَ الْعَارِ كَوْنُهُ أَرْتَقَى^(٢)
 فَوْقَ الثَّلَاثِ ، أَوْ كَجُورٍ ، أَوْ سَقَرٍ أَوْ زَيْدٍ : أَسْمُ امْرَأَةٍ لَا أَسْمَ ذَكَرَ^(٣)

(١) « كذاك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « حاوى » مبتدأ مؤخر
 وحاوى مضاف و « زائدى » مضاف إليه . وزائدى مضاف و « فعلانا » مضاف إليه
 « كغطفان » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كأن
 كغطفان « وكأصبهانا » معطوف على كغطفان

(٢) « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « مؤنت » مبتدأ مؤخر
 « بهاء » جار ومجرور متعلق بمؤنت « مطلقاً » حال من الضمير المستكن في الخبر
 « وشرط » مبتدأ ، وشرط مضاف ، و « منع » مضاف إليه ، ومنع مضاف و « العار »
 محذوف الياء استغناء عنها بكسر ما قبلها : مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله « كونه »
 كون : خبر المبتدأ ، وكون مضاف والهاء مضاف إليه ، من إضافة المصدر الناقص إلى
 اسمه ، وجملة « ارتقى » من الفعل وفاعله المستتر فيه جوازا تقديره هو في محل نصب
 خبر الكون الناقص .

(٣) « فوق » ظرف متعلق بارتقى في البيت السابق ، وفوق مضاف و « الثلاث »
 مضاف إليه « أو » عاطفة « كجور » جار ومجرور معطوف على محل « ارتقى »
 السابق « أوسقر » معطوف على جور « أو زيد » معطوف على جور أيضاً « اسم »
 حال من زيد ، واسم مضاف و « امرأة » مضاف إليه « لا » عاطفة « اسم ذكر »
 معطوف بلا على « اسم امرأة » ومضاف إليه .

وَجِهَانٍ فِي الْعَادِمِ تَذْ كَبِيرًا سَبَقَ وَعُجْمَةٌ - كَهِنْدٌ - وَالْمَنْعُ أَحَقُّ (١)

و [مما] يمنع صرفه أيضاً العلمية والتأنيث .

فإن كان العلم مؤنثاً بالهاء امتنع من الصرف مطلقاً ، أى : سواء كان علماً
لمذكر كطلحة أو لمؤنث كفاطمة ، زائداً على ثلاثة أحرف كما مثل ، أم لم يكن
كذلك كثبة وقلة ، علمين .

وإن كان مؤنثاً بالتعليق - أى بكونه علم أنثى - فإما أن يكون على ثلاثة
أحرف ، أو على أزيد من ذلك ؛ فإن كان على أزيد من ذلك امتنع من
الصرف كزَيْنَبَ ، وسُعَادَ ، علمين ؛ فتقول : « هذه زينب » ، ورأيت زينبَ ،
ومررت بزَيْنَبَ « وإن كان على ثلاثة أحرف ؛ فإن كان محرك الوسط منع
أيضاً كسَقَرٍ ، وإن كان ساكن الوسط ؛ فإن كان أجميماً كجُورٍ - اسم بلد -
أو منقولاً من مذكر إلى مؤنث كزَيْدٍ - اسم امرأة - منع أيضاً ، فإن لم
يكن كذلك : بأن كان ساكن الوسط وليس أجميماً ولا منقولاً من مذكر ،
ففيه وجهان : المنع (٢) ، والصرف ، والمنع أولى ؛ فتقول : « هذه هند » ، ورأيت
هنداً ، ومررت بهنداً .

•••

(١) « وجهان » مبتدأ « في العادم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ،
وفي العادم ضمير مستتر هو فاعله « تذ كبراً » مفعول به للعادم « سبق » فعل ماض ،
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى تذ كبر ، والجملة في محل نصب نعت لتذكيراً
« وعجمة » معطوف على قوله تذ كبراً « كهند » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ
محذوف ، والتقدير : وذلك كأن كهند « والمنع » مبتدأ « أحق » خبر المبتدأ .

(٢) وقد ورد بالوجهين قول جرير ، ويلسب لابن قيس الرقيات :

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِثْرِيهَا دَعْدٌ ، وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدٌ فِي الْعَلْبِ

فقد صرف « دعد » في أول هجز البيت ، ثم منع صرفه بعد ذلك .

وَالْعَجْمِيُّ الْوَضْعُ وَالتَّعْرِيفُ ، مَعَ زَيْدٍ عَلَى الثَّلَاثِ - صَرْفُهُ أُمَّتَنَعَ (١)
 وَيَمْنَعُ صَرْفَ الْأَسْمِ أَيْضًا الْعَجْمَةُ وَالتَّعْرِيفُ ، وَشَرْطُهُ : أَنْ يَكُونَ عَلِمًا
 فِي اللِّسَانِ الْأَعْجَمِيِّ ، وَزَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، كِإِبْرَاهِيمَ ، وَإِسْمَاعِيلَ ؛ فَتَقُولُ :
 « هَذَا إِبْرَاهِيمُ » ، وَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ ، وَمَسَرَّتْ يَأْبْرَاهِيمَ « فَنَمْنَعُهُ مِنَ الصَّرْفِ
 لِلْعَلْمِيَّةِ وَالْعَجْمَةِ .

فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْأَعْجَمِيُّ عَلِمًا فِي لِسَانِ الْعَجَمِ ، بَلْ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ، أَوْ كَانَ
 نَكْرَةً فِيهِمَا ، كِإِبْرَاهِيمَ - عَلِمًا أَوْ غَيْرَ عَلِمٍ - صَرْفَتْهُ ؛ فَتَقُولُ : « هَذَا إِبْرَاهِيمُ » ،
 وَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ ، وَمَسَرَّتْ بِإِبْرَاهِيمِ « ، وَكَذَلِكَ تَصْرِفُ مَا كَانَ عَلِمًا أَعْجَمِيًّا
 عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، سِوَاهُ كَانَ مُحْرَكِ الْوَسْطِ كَشَتَّرَ ، أَوْ سَا كَنَّهُ كَنُوحٍ وَلُوطٍ .

كَذَلِكَ ذُو وَزْنٍ يَخْصُ الْفِعْلًا أَوْ غَالِبٍ : كَأَحَدِهِ ، وَيَهْلِي (٢)

(١) « والعجمي » مبتدأ أول ، والعجمي مضاف و « الوضع » مضاف إليه
 « والتعريف » مبطوف على الوضع « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير
 المستتر في العجمي ؛ لأنهم يؤولونه بالشق ، ومع مضاف و « زيد » مضاف إليه
 « على الثلاث » جار ومجرور متعلق بزيد بمعنى زيادة « صرفه » صرف : مبتدأ ثان ،
 وصرف مضاف راءه مضاف إليه « امتنع » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً
 تقديره هو يعود إلى صرفه ، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ،
 وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(٢) « كذا » كذا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والكاف حرف
 خطاب « ذو » مبتدأ مؤخر ، وذو مضاف و « وزن » مضاف إليه « يخص » فعل
 مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى وزن « المفعلا » مفعول به ليخص ،
 والجملة في محل جر صفة لوزن « أو » عاطفة « غالب » عاطف على محل « يخص » =

أى : كذلك يُمنع صرفُ الاسمِ إذا كان علماً ، وهو على وزن يُخْصَرُ
 الفعلَ ، أو يغلب فيه ، والمراد بالوزن الذي يخص الفعل : ما لا يوجد في غيره
 إلا ندوراً ، وذلك كفَعَلَ وفِعَلَ ؛ فلو سميت رجلاً بضَرْبٍ أو كَلِمٍ منعته من
 الصرف ؛ فتقول : « هذا ضَرْبٌ أو كَلِمٌ ، ورأيت ضَرْبَ أو كَلِمَ ، ومهرت
 بضَرْبٍ أو كَلِمَ » والمراد بما يغلب فيه : أن يكون الوزنُ يوجد في الفعل كثيراً ،
 أو يكون فيه زيادة تدل على معنى في الفعل ولا تدل على معنى في الاسم ؛ فالأول
 كإِئْتَمَدٍ وإِصْبَعٍ ؛ فإن هاتين الصيغتين يكثران في الفعل دون الاسم كما ضَرْبٌ ،
 وأُتِمِعَ ، ونحوهما من الأسماء المأخوذ من فعلٍ ثلاثي ؛ فلو سميت [رجلاً] بإئْتَمَدٍ
 وإِصْبَعٍ منعته من الصرف للعلمية ووزن الفعل ؛ فتقول : « هذا إئْتَمَدٌ ، ورأيت
 إئْتَمَدَ ، ومهرت بإئْتَمَدَ » والثاني كأَحْمَدَ ، ويزيد ، فإن كَلِمًا من الهمزة والياء يدل
 على معنى في الفعل — وهو التكلم والغيبة — ولا يدل على معنى في الاسم ؛
 فهذا الوزن غالبٌ في الفعل ، بمعنى أنه به أوَّلِي [فتقول : « هذا أَحْمَدُ ويزيدُ ،
 ورأيت أَحْمَدَ ويزيدَ ، ومهرت بأَحْمَدَ ويزيدَ »] فيمنع للعلمية ووزن الفعل .

فإن كان الوزنُ غيرَ مختصٍّ بالفعل ، ولا غالبٍ فيه — لم يمنع من الصرف ،
 فتقول في رجل اسمه ضَرْبٌ : « هذا ضَرْبٌ ، ورأيت ضَرْبًا ، ومهرت
 بضَرْبٍ » ، لأنه يوجد في الاسم كحَجَرٍ وفي الفعل كضَرْبٍ .

من باب عطف الاسم الذي يشبه الفعل على الفعل « كأحمد » جار ومجرور متعلق
 بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كأنك كأحمد « ويعلى » معطوف
 على أحمد .

وَمَا يَصِيرُ عَلَمًا مِنْ ذِي أَلْفٍ زِيدَتْ لِإِلْحَاقِ فَلَيْسَ يَنْصَرِفُ^(١)
 أى : وَيُتَمَنَعُ صَرَفُ الْأَسْمِ — أَيْضًا — الْعَلِيَّةِ وَالْأَلْفِ الْإِلْحَاقِ الْمَقْصُورَةِ
 كَعَلَقْتِي ، وَأَرْطَمْتُ ؛ فَتَقُولُ فِيهِمَا عَلَيْنِ : « هَذَا عَلَتِي ، وَرَأَيْتَ عَلَتِي ،
 وَصَهَرْتَ بِعَلَتِي » فَتَمْنَعُهُ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَلِيَّةِ وَشَبَّهَ أَلْفَ الْإِلْحَاقِ بِالْأَلْفِ التَّأْنِيثِ ،
 مِنْ جِهَةِ أَنْ مَا هِيَ فِيهِ وَالْحَالَةَ هَذِهِ — أَعْنَى حَالِ كَوْنِهِ عَلَمًا — لَا يَقْبَلُ تَاءَ
 التَّأْنِيثِ ؛ فَلَا تَقُولُ فِيهِمْ اسْمَهُ عَاتِي « عَلَقَاءَ » كَمَا لَا تَقُولُ فِي حُبَلِي « حُبَلَاءَ »
 فَإِنْ كَانَ مَا فِيهِ [أَلْفٌ] الْإِلْحَاقِ غَيْرَ عِلْمٍ كَعَلَقْتِي وَأَرْطَمْتُ — قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهِمَا —
 صَرَفْتَهُ ؛ لِأَنَّهَا وَالْحَالَةَ هَذِهِ لَا تُشَبَّهُ أَلْفَ التَّأْنِيثِ ، وَكَذَا إِنْ كَانَتْ أَلْفُ الْإِلْحَاقِ
 مَمْدُورَةً كَعِلْبَاءَ ، فَإِنَّكَ تَصْرِفُ مَا هِيَ فِيهِ : عَلَمًا كَانَ ، أَوْ نَسْكَرَةً .

وَالْعِلْمَ أَمْنَعُ صَرَفَهُ إِنْ عُدِلَا كَفَعَلَ التَّوَكِيدِ أَوْ كَشَعَلَا^(٢)

(١) « وما » اسم موصول مبتدأ « يصير » فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير
 مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما « علما » خبر يصير ، والجملة لامحل لها صلة
 للموصول « من ذى » جار ومجرور متعلق بقوله يصير ، وذى مضاف و « ألف »
 مضاف إليه « زيدت » فعل ماض مبنى للمجهول ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل
 ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى ألف ، والجملة في محل جر صفة لألف
 « لإلحاق » جار ومجرور متعلق بزيدت « فليس » الفاء زائدة ، ليس : فعل ماض
 ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، وجملة
 « ينصرف » مع فاعله المستتر فيه في محل نصب خبر ليس ، وجملة ليس واسمها وخبرها
 في محل رفع خبر المبتدأ الذى هو ما الموصولة ، وزيدت الفاء في الجملة الواقعة خبراً ؛ لأن
 المبتدأ موصول فهو يشبه الشرط .

(٢) « والعلم » مفعول لفعل محذوف يدل عليه ما بعده : أى وامنع العلم « امنع » =

وَالْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ مَانِعًا سَحَرَ إِذَا بِهِ التَّعْيِينُ قَصْدًا يُعْتَدُ (١)

يُمنَعُ صِرْفُ الأَسْمِ للعلمية - أو شهبها - وللعدل ، وذلك في ثلاثة مواضع :
الأول : ما كان على فَعَلٍ من أنفاظ التوكيد ؛ فإنه يَمْنَعُ من الصرف لشبه
العلمية والعدل ، وذلك نحو « جاء النساءُ جَمَعٌ ، ورأيت النساءُ جَمَعٌ ، ومررت
بالنساءِ جَمَعٌ » والأصل جَمَعَاوَاتٌ ؛ لأن مفردة جمعاء ، فَعُدَالٌ عن جَمَعَاوَاتٍ إلى
جَمَعٌ ، وهو مُعَرَّفٌ بالإضافة المقدرة أي : جَمَعِهِنَّ ، فأشبهه تعريفه تعريفَ العلمية
من جهة أنه معرفة ، وليس في اللفظ ما يعرفه .

الثاني : العلم المعدول إلى فَعَلٍ : كَمُعَمَّرٍ ، وَزُفَرٍ ، وَتُعَلٍ ، والأصل عامر
وزافر وتاعل ؛ فمنعه من الصرف للعلمية والعدل .

الثالث : « سَحَرَ » إذا أريدَ من يوم بعينه ، نحو « جئتكَ يوم الجمعة سَحَرَ »
فسحَرَ ممنوع من الصرف للعدل وشبه العلمية ، وذلك أنه معدول عن السحَرَ ؛

= فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « صرفه » صرف : معصوم به
لامنع ، وصرف مضاف والماء مضاف إليه « إن » شرطية « عدلا » فعل ماض مبني
للمجهول فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى العلم ،
وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام « كفعل » جارٍ ومجرور متعلق
بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، وفعل مضاف ، و « التوكيد » مضاف إليه « أو »
عاطفة « كفعلا » جارٍ ومجرور معطوف على كفعل التوكيد .

(١) « والعدل » مبتدأ « والتعريف » معطوف عليه « مانعا » خبر المبتدأ ، ومانعا
مضاف و « سحر » مضاف إليه « إذا » ظرف زمان متعلق بمانعا « به » جارٍ ومجرور
متعلق بيعتد الآتي « التعيين » نائب فاعل لفعل محذوف يدل عليه يعتبر الآتي « قصدا »
حال من الضمير المستتر في « يعتبر » الآتي « يعتبر » فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب
الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى التعيين ، والجملة من الفعل الذي
هو يعتبر المذكور ونائب فاعله لامحل لها من الإعراب مفسرة

لأنه معرفة ، والأصل في التعريف أن يكون بأل ، فعُدِلَ به عن ذلك ، وصار تعريفه مُشَبَّهًا لتعريف العلمية ، من جهة أنه لم يُلفَظْ معه بمعرِّفٍ .

وَإِبْنِ عَلِيٍّ الْكَبِيرِ فَعَالَ عِلْمًا مُؤَنَّثًا ، وَهُوَ نَظِيرُ جُشْمًا^(١)
عِنْدَ تَمِيمٍ ، وَأَصْرَفَنُ مَا نَكَّرًا مِنْ كُلِّ مَا التَّعْرِيفُ فِيهِ أَثْرًا^(٢)
أى : إذا كان علم المؤنث على وزن فعّالٍ - كَحَدَامٍ - ، وَرَقَاشٍ - فللعرب
فيه مذهبان :

أحدهما - وهو مذهب أهل الحجاز - بناؤه على الكسر ؛ فتقول :
« هذه حَدَامٍ ، ورأيت حَدَامٍ ، ومررت بِحَدَامٍ »^(٣) .

(١) « وابن علي » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « على الكسر »
جار ومجرور متعلق بابن « فعال » مفعول به لابن « علما » حال من فعال « مؤنثا »
حال ثانية ، أو ، صف للأولى « وهو » مبتدأ « نظير » خبر المبتدأ ، ونظير مضاف
و « جشما » مضاف إليه ،

(٢) « عند » ظرف متعلق بنظير في البيت السابق ، وعند مضاف و « تميم »
مضاف إليه « واصرفن » اصرف : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لاصرف
« نكرا » نكر : فعل ماض مبني للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر
فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة ما الموصولة « من
كل » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « ما » الموصولة الواقعة مفعولا ، وكل
مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « التعريف » مبتدأ « فيه » جار ومجرور
متعلق بأثر الآتي « أثرا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى التعريف ،
والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها صلة .

(٣) وعلى ذلك جاء قول الشاعر ، وهو الشاهد رقم ١٦ السابق :

والثاني - وهو مذهب بني تميم - إعرابه كإعراب ما لا ينصرف للعلمية والعدل، والأصل حاذمة وراقشة، فعدل إلى حذام وراقش، كما عدل عمر وجشم عن غامر وجاشم، وإلى هذا أشار بقوله: «وهو نظير جشمًا عند تميم» (١) وأشار بقوله «واضرفن ما نكرا» إلى أن ما كان منعه من الصرف للعلمية وعلته أخرى إذا زالت عنه العلمية بتفكيكه صرف لزال إحدى علتين، وبقاؤه بعلته واحدة لا يقتضى منع الصرف، وذلك نحو معديكرب، وغطفان، وفاطمة، وإبراهيم، وأحمد، وعلقي، وعمر - أعلما؛ فهذه ممنوعة من الصرف للعلمية وشيء آخر، فإذا نكرتها صرفتها لزال أحد سببها - وهو العلمية - فتقول: «رُبَّ معد يكرب رأيت» وكذا الباقي.

= إذا قالت حذام فصددقوها
وقول النابغة اندياني:

أتاركة تدللها قطام
وقول جذيمة الأبرش:

خبريني رقاش لا تكذبيني
أحمر زنيت أم بهجين

وقول الجعدى، وأنشده ابن السكيت (الألفاظ ١٨):

أهان لها الطعام فلم تضعه
غداة الرّوع إذ أزمّت أزام

أزام: علم على الشدة المجذبة، وقد سموها «تحوط» أيضاً؛ وقالوا في مثل من أمثالهم «بأت عرار بكحل» وعرار وكحل: بقرتان انتطحتا فماتا جميعاً، والمثل يضرب لكل مستويين أحدهما بإراء الآخر، وقد بنوا «عرار» على الكسر، وجروا «كحل» بالفتحة لأنه علم موث، وانظر المثل رقم ٤٣٨ في مجمع الأمثال ١/٩١ بتحقيقنا.

(١) وعلى هذه اللغة ورد قول الفرزدق، وهو تميمي:

ندمت ندامة الكسعي لما
غدت مني مطلقاً نوار
ولو أني ملكت يدي ونفسي
لكان إلى القدر الخيار

(٢٢) - شرح ابن عقيل ٢

وَتَلَخَّصَ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّ الْعِلْمِيَّةَ تَمْنَعُ الصَّرْفَ مَعَ التَّرْكِيبِ ، وَمَعَ زِيَادَةِ الْأَلْفِ وَالْفُونِ ، وَمَعَ التَّانِيثِ ، وَمَعَ الْعِجْمَةِ ، وَمَعَ وَزْنِ الْفِعْلِ ، وَمَعَ أَلْفِ الْإِلْحَاقِ لِلْقَصُورَةِ ، وَمَعَ الْعَدْلِ .

وَمَا يَكُونُ مِنْهُ مَّنْقُوصًا فِي إِعْرَابِهِ نَهْجَ جَوَارٍ يَقْتَنِي^(١)
 كُلُّ مَنْقُوصٍ كَانَ نَظِيرَهُ مِنَ الصَّحِيحِ الْآخِرِ مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ يُعَامَلُ مُعَامَلَةَ جَوَارٍ فِي أَنَّهُ يَنْوِنُ فِي الرِّفْعِ وَالْجَرِّ تَنْوِينَ الْعِوَاضِ ، وَيَنْصَبُ بِفَتْحَةٍ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ ، وَذَلِكَ نَحْوَ قَاضٍ - عِلْمِ امْرَأَةٍ - فَإِنَّ نَظِيرَهُ مِنَ الصَّحِيحِ ضَارِبٌ - عِلْمِ امْرَأَةٍ - وَهُوَ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالتَّانِيثِ ، فَقَاضٍ كَذَلِكَ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالتَّانِيثِ ، وَهُوَ مِثْلُهُ بِجَوَارٍ مِنْ جِهَةِ أَنْ فِي آخِرِهِ يَاءٌ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، فَيُعَامَلُ مُعَامَلَتَهُ ؛ فَتَقُولُ : « هَذِهِ قَاضٍ ، وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ ، وَرَأَيْتُ قَاضِيَّ » كَمَا تَقُولُ : « هُوَ لَاءُ جَوَارٍ ، وَمَرَرْتُ بِجَوَارٍ ، وَرَأَيْتُ جَوَارِيَّ » .

وَلَا ضَطْرَّارَ ، أَوْ تَنَاسُبِ صُرْفِ ذُو الْمَنْعِ ، وَالْمَصْرُوفِ قَدْ لَا يَنْصَرِفُ^(٢)

(١) « وما » اسم موصول : مبتدأ « يكون » فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الواقعة مبتدأ « منه » جار ومجرور متعلق بـ « يكون » منقوصاً خبر يكون ، والجملة من يكون واسمه وخبره لا محل لها من الإعراب صلة للموصول « في إعرابه » الفاء زائدة ، والجار والمجرور متعلق بقوله « يقتني » الآتي ، وإعراب مضاف والهاء مضاف إليه « نهج » مفعول به مقدم لـ « يقتني » ، ونهج مضاف و « جوار » مضاف إليه « يقتني » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة بابتداء في أول البيت ، والجملة من الفعل الذي هو يقتني وفاعله المستتر فيه ومفعوله المقدم عليه في محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) « لا اضطرار » جار ومجرور متعلق بقوله « صرف » الآتي « أو تناسب » معطوف على اضطرار « صرف » فعل ماض مبني للمجهول « ذو » نائب فاعل صرف ، =

كَمَصْدَرِ الْفِعْلِ الَّذِي قَدْ بُدِئًا بِهِمْ زَوْصِلٍ : كَارِعَوْى و كَارَتَأى (١)
 لما فرغ من المقصور شرع في المدود ، وهو : الاسم الذى [فى] آخره
 همزة ، تلي ألفاً زائدة ، نحو خمرء ، وكساء ، وريداء .
 نخرج بالاسم الفعل نحو « يشاء » ، وبقوله « تلي ألفاً زائدة » ما كان
 فى آخره همزة تلي ألفاً غير زائدة ، كماء ، وآء جمع آفة ، وهو شجر .
 والمدود أيضاً كالمقصور : قياسى ، وسماعى .

فالقياسى : كل معتل له نظير من الصحيح الآخر ، ملتزم زيادة ألف قبل
 آخره ، وذلك كمصدر ما أوله همزة وصل ، نحو أرعوى أرعواء ، وأرتأى
 أرتثاء ، واستقصى استقصاء ؛ فإن نظيرها من الصحيح انطلق انطلاقاً ، واقتدر
 اقتداراً ، واستخرج استخراجاً ، وكذا مصدر كل فعل معتل يكون على وزن
 أفعل ، نحو أعطى إعطاء ؛ فإن نظيره من الصحيح أكرم إكراماً (٢)

= فى محل رفع خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ
 الأول ، ودخلت الفاء فيه - وذلك فى قوله « فالمد » - لشبه الموصول بالشرط .
 (١) « كمصدر » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، ومصدر
 مضاف و « الفعل » مضاف إليه « الذى » اسم موصول : نعت للفعل « قد » حرف
 تحقيق « بدئا » بديء : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا
 تقديره هو يعود إلى الذى ، والألف للاطلاق ، والجملة لا محل لها صلة « بهمز » جار
 ومجرور متعلق بقوله بديء السابق ، وهمز مضاف ، و « وصل » مضاف إليه
 « كارعوى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « و كارتأى »
 معطوف على كارعوى .

(٢) ومثل ذلك مصدر الفعل الذى على مثال نصر ينصر إذا كان دالا على صوت
 كرهاً وثغاء ومكاء ودعاء وحذاء ، أو كان دالا على داء مثل مشاء ، ومصدر الفعل
 الذى على مثال قاتل قتالا ، نحو والى ولاء ، وعادى عداء .

وأما منع المنصرف من الصرف للضرورة ؛ فأجازه قوم ، ومنعه آخرون ،
وهم أكثر البصريين ، واستشهدوا المنع بقوله :

— ٣٢١ — وَمِمَّنْ وَلِدُوا عَامِرُ ذُو الطُولِ وَذُو العَرَضِ

فمنع « عامر » من الصرف ، وليس فيه سوى العلمية ، ولهذا أشار بقوله :
« والمصروف قد لا ينصرف » .

•••

٣٢١ — البيت لدى الإصبع العدواني ، واسمه حرثان بن الحارث بن محرث .
اللغة : « ذو الطول وذو العرض » كناية عن عظم جسمه ، وعظم الجسم مما
يتمدح العرب به ، وانظر إلى قول الشاعر ، وهو من شواهد النحاة في باب الإبدال :
تَبَيَّنَ لِي أَنَّ القَمَاءَةَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أعِزَّاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا
الإعراب : « ممن » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « ولدوا » فعل ماض ،
وفاعله ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة « من » الموصولة المجرورة محلا بمن ،
والعائد ضمير منصوب بولد محذوف ، وتقدير الكلام : وعامر ممن ولدوه « عامر »
مبتدأ مؤخر « ذو » نعت لعامر ، وذو مضاف و « الطول » مضاف إليه « ودو »
الواو عاطفة ، ذو : معطوف على ذو السابق ، وذو مضاف و « العرض » مضاف إليه .
الشاهد فيه : قوله « عامر » بلا تنوين ، حيث منعه من الصرف مع أنه ليس فيه
من موانع الصرف سوى العلمية ، وهي وحدها غير كافية في المنع من الصرف ، بل لابد
من انضمام علة أخرى إليها ؛ ليكون اجتماعهما سبباً في منع الاسم من الصرف .
ومثل هذا البيت قول العباس بن مرداس :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي تَجَمُّعِ

حيث منع صرف « مرداس » وليس فيه سوى العلمية .

ومن ذلك أيضاً قول الأخطب التغلي التصرائفي من كلمة يمدح فيها سفيان بن الأبيرد:
طَلَبَ الأَزَارِقَ بِالكِتَابِ إِذْ هَوَتْ بِشَبِيبَ غَائِلَةَ النُّفُوسِ غَدُورُ
فإنه منع « شبيب » من الصرف مع أنه ليس فيه إلا سبب واحد وهو العلمية .

ومن ذلك قول دوسر القريهي :

وَقَائِلَةٌ : مَا بَالُ دَوْسَرَ بَعْدَنَا صَحَّ قَلْبُهُ عَن آلِ لَيْلَى وَعَن هِنْدٍ؟

إِعْرَابُ الْفِعْلِ

أَرْفَعُ مُضَارِعًا إِذَا يُجْرَدُ مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ ، كـ « تَسَعَدُ » (١)
 إِذَا جُرِّدَ [الْفِعْلُ] الْمَضَارِعُ عَنْ عَامِلِ النَّصْبِ وَعَامِلِ الْجَزْمِ رُفِعَ ، وَاخْتَلَفَ
 فِي رَافِعِهِ ؛ فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ ارْتَفَعَ لَوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الْأَسْمِ ، فَ « يَضْرِبُ »
 فِي قَوْلِكَ : « زَبَدٌ يَضْرِبُ » وَاقِعَ مَوْقِعِ « ضَارِبٍ » فَارْتَفَعَ لِذَلِكَ ، وَقِيلَ : ارْتَفَعَ
 لِتَجْرُدِهِ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ ، وَهُوَ اخْتِيَارُ الْمُصَنِّفِ .

* * *

وَبَلَنٍ انْصَبَهُ وَكَيْ ، كَذَا بَأَنْ لَا بَعْدَ عِلْمٍ ، وَالَّتِي مِنْ بَعْدِ ظَنْ (٢)
 فَانْصَبَ بِهَا ، وَالرَّفْعَ صَحِّحٌ ، وَاعْتَقَدُ تَخْفِيفَهَا مِنْ أَنْ ، فَهُوَ مُطَّرِدٌ (٣)

(١) « ارفع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « مضارعا »
 مفعول به لارفع « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « يجرد » فعل مضارع مبني للمجهول ،
 ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى مضارع ، والجملة في محل جر
 بإضافة إذا إليها ، وجواب الشرط محذوف ، والتقدير : إذا يجرد فارفعه « من ناصب »
 جار ومجرور متعلق بقوله « يجرد » السابق « و جازم » معطوف على ناصب « كتسعد »
 جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كتسعد ،
 وقصد لفظ تسعد .

(٢) « بلن » جار ومجرور متعلق بانصبه « انصبه » انصب : فعل أمر ، وفاعله
 ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به « وكى » معطوف على لن « كذا ،
 بأن » جاران ومجروران متعلقان بفعل محذوف ، يدل عليه قوله انصبه « لا » عاطفة
 « بعد » ظرف معطوف على ظرف آخر محذوف ، والتقدير : فانصبه بأن بعد غير علم
 لا بعد علم « والتي » اسم موصول : مبتدأ « من بعد » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة
 الموصول ، وبعد مضاف و « ظن » مضاف إليه .

(٣) « فانصب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة =

يَنْصَبُ لِلْمُضَارِعِ إِذَا صَحِبَهُ حَرْفٌ نَاصِبٌ ، وَهُوَ « لَنْ ، أَوْ كُنِّي ، أَوْ أَنْ ، أَوْ إِذَنْ » نَحْوُ « لَنْ أَضْرِبَ ، وَجِئْتُ كُنِّي أَنْتَعَلَمَ ، وَأُرِيدُ أَنْ تَقُومَ ، وَإِذَنْ أَكْرِمَكَ — فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ لَكَ : آتِيكَ » .

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ « لَا بَعْدَ عِلْمٍ » إِلَى أَنَّهُ إِنْ وَقَعَتْ « أَنْ » بَعْدَ عِلْمٍ وَنَحْوِهِ — مِمَّا يَدُلُّ عَلَى الْيَقِينِ — وَجِبَ رَفْعُ الْفِعْلِ بَعْدَهَا ، وَتَكُونُ حِينَئِذٍ مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ ، نَحْوُ « عَلِمْتُ أَنْ يَقُومُ » ^(١) ، التَّقْدِيرُ : أَنَّهُ يُقُومُ ، نَخَفْتُ أَنْ ، وَحَذَفَ اسْمَهَا ، وَبَقِيَ خَبَرُهَا ، وَهَذِهِ هِيَ غَيْرُ النَّاصِبَةِ لِلْمُضَارِعِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ ثَنَائِيَةٌ لِفِظًا ثَلَاثِيَّةً وَضَعًا ، وَتِلْكَ ثَنَائِيَةٌ لِفِظًا وَوَضَعًا .

وَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ ظَنٍّ وَنَحْوِهِ — مِمَّا يَدُلُّ عَلَى الرَّجْحَانِ — جَازَى الْفِعْلُ بَعْدَهَا وَجِهَانٌ :

أَحَدُهُمَا : النَّصْبُ ، عَلَى جَعْلِ « أَنْ » مِنْ نَوَاصِبِ الْمُضَارِعِ .

الثَّانِي : الرَّفْعُ ، عَلَى جَعْلِ « أَنْ » مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ .

فَتَقُولُ : « ظَنَنْتُ أَنْ يَقُومَ ، وَأَنْ يَقُومَ » وَالتَّقْدِيرُ — مَعَ الرَّفْعِ — ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَقُومُ ، نَخَفْتُ « أَنْ » وَحَذَفَ اسْمَهَا ، وَبَقِيَ خَبَرُهَا ، وَهُوَ الْفِعْلُ وَفَاعِلُهُ .

•••

= فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ — وَهُوَ قَوْلُهُ « النِّي » فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ — « بِهَا » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِالنَّصْبِ « وَالرَّفْعِ » مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ لِمَصْحُوحِ « صَحَّحَ » فِعْلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرْفِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ « وَاعْتَقَدَ » فِعْلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرْفِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ « تَخْفِيفُهَا » تَخْفِيفٌ : مَفْعُولٌ بِهِ لِعِتْقِهِ ، وَتَخْفِيفٌ مُضَافٌ وَهِيَ مُضَافٌ إِلَيْهِ « مِنْ أَنْ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِتَخْفِيفِ « فَهُوَ » الْفَاءُ لِلتَّمْلِيلِ ، هُوَ : ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ مُبْتَدَأٌ « مَطْرَدٌ » خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ .

(١) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ ، وَهُوَ الشَّاهِدُ رَقْمُ ١٠٧ السَّابِقِ فِي بَابِ إِنْ وَأَخْوَاتِهَا :

عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ

وَبَعْضُهُمْ أَهْمَلٌ « أَنْ » حَمَلًا عَلَى « مَا » أُخْتِهَا حَيْثُ اسْتَحَقَّتْ عَمَلًا^(۱)
 یعنی آن من العرب مَنْ لَمْ يُعْمَلْ « أَنْ » الناصبة للفعل المضارع ، وإن وقعت
 بعد ما لا يدل على يقين أو رُجْحَان^(۲) ؛ فيرفع الفعل بعدها حَمَلًا عَلَى أُخْتِهَا
 « ما » المصدرية : لاشتراكهما في أنهما يُقَدَّرَانِ بالمصدر ؛ فتقول : « أريدُ أَنْ
 تَقُومُ » كما تقول : « عَجِبْتُ مِمَّا تَفْعَلُ » .

وَنَصَبُوا بِإِذْنِ الْمُسْتَقْبَلِ إِنْ صُدِّرَتْ ، وَالْفِعْلُ بَعْدُ ، مُوَصَّلًا^(۳)

(۱) « وبعضهم » بعض : مبتدأ ، وبعض مضاف والضمير مضاف إليه « أهمل »
 فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى بعضهم « أَنْ » قصد
 لفظه : مفعول به لأهمل ، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ
 « حملا » منصوب على نزع الخافض ، أو حال بتأويل اسم الفاعل من الضمير المستتر
 في أهمل « على ما » جار ومجرور متعلق بقوله حملا « أختها » أخت : بدل من « ما »
 أو عطف بيان ، وأخت مضاف وضمير الغائبة العائد إلى أَنْ المصدرية مضاف إليه
 « حيث » ظرف متعلق بأهمل مبنى على الضم في محل نصب « استحققت » استحقق :
 فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وفاعل استحقق ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود
 إلى أَنْ المصدرية « عملا » مفعول به لاستحققت ، والجملة من استحققت وفاعله ومفعوله
 في محل جر بإضافة حيث إليها .

(۲) وقد قرئ بالرفع في قوله تعالى (لمن أراد أن يتم) وعلى هذا ورد
 قول الشاعر :

أَنْ تَقْرَأَنْ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مِني السَّلَامَ ، وَأَلَّا تُشْعِرَا أَحَدًا
 وقول الآخر :

إِنِّي زَعِيمٌ يَا نُؤَيْمَةَ إِنَّ نَجْوَتِ مِنَ الرَّزَاحِ
 أَنْ تَهْبِطِينَ بِلَادَ قَوْمٍ يَرْتَعُونَ مِنَ الطَّلَاحِ

(۳) « ونصبوا » فعل وفاعل « بإذن » جار ومجرور متعلق بنصبوا « المستقبلا » =

أَوْ قَبْلَهُ الْيَمِينُ ، وَانْصَبْ وَارْفَعَا إِذَا « إِذَنْ » مِنْ بَعْدِ عَطْفٍ وَقَعَا (١)
تَقَدَّمَ أَنْ مِنْ جُمْلَةِ نَوَاصِبِ الْمُضَارِعِ « إِذَنْ » وَلَا يُنْصَبُ بِهَا إِلَّا بِشُرُوطٍ :
أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُسْتَقْبَلًا
الثَّانِي : أَنْ تَكُونَ مُصَدَّرَةً .

الثالث : أَنْ لَا يَفْصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَنْصُوبِهَا .

وَذَلِكَ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ : أَنَا آتِيكَ ؛ فَتَقُولُ : « إِذَنْ أَكْرِمُكَ » .

فَلَوْ كَانَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا حَالًا لَمْ يُنْصَبْ ، نَحْوُ أَنْ يُقَالَ : أَحْبَبْتُ ؛ فَتَقُولُ : « إِذَنْ
أُظْنِكُ صَادِقًا » ؛ فَيَجِبُ رَفْعُ « أَظْنُ » وَكَذَلِكَ يَجِبُ رَفْعُ الْفِعْلِ بَعْدَهَا إِنْ لَمْ
تَتَّصَدَّرْ ، نَحْوُ « زَيْدٌ إِذَنْ يَكْرِمُكَ » ؛ فَإِنْ كَانَ الْمُتَقَدِّمُ عَلَيْهَا حَرْفَ عَطْفٍ
جَازٍ فِي الْفِعْلِ . الرِّفْعُ ، وَالنَّصْبُ ، نَحْوُ « وَإِذَنْ أَكْرِمُكَ » ، وَكَذَلِكَ يَجِبُ

مفعول به نصبوا « إن » سرطية صدرت « صدر : فعل ماض مبني للمجهول فعل
الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى إذن « والفعل »
الواو للحال ، والفعل : مبتدأ « بعد » ظرف مبني على الضم في محل نصب ، وهو متعلق
بمخذوف خبر المبتدأ « موصلا » حال من الضمير المستكن في الظرف .

(١) « أو » عاطفة « قبله » قبل : ظرف متعلق بمخذوف خبر مقدم ، وقبل
مضاف وضمير الغائب العائد إلى الفعل مضاف إليه ، ومعنى العبارة أن اليمين توسط بين
إذن والفعل فوق قبل الفعل فاصلا بينه وبين إذن « اليمين » مبتدأ مؤخر « وانصب »
فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وارفعا » معطوف على انصب
« إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « إذن » فاعل لفعل مخذوف يفسره ما بعده ،
والتقدير : إذا وقع إذن ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها « من بعد » جار
ومجرور متعلق بوقع ، وبعده مضاف و « عطف » مضاف إليه « وقعا » فعل ماض ،
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى إذن الواقع فاعلا ، والجملة لا محل
لها مفسرة .

رفع الفعل بعدها إن فصل بيتها وبينه ، نحو « إِنْ زَيْدٌ يُكْرِمُكَ » فإن فصلت بالقسم نصبت ، نحو « إِذَنْ وَاللَّهِ أَكْرَمُكَ »^(١) .

وَبَيْنَ « لَّا » وَوَلَامٍ جَرَّ التَّزِيمَ إِظْهَارُ « أَنْ » نَاصِبَةً ، وَإِنْ عُدِمَ^(٢)
« لَّا » فَأَنْ أَعْمِلَ مُظْهِرًا أَوْ مُضْمَرًا وَبَعْدَ نَفْيٍ كَانَتْ حَتْمًا أَضْمَرًا^(٣)
كَذَلِكَ بَعْدَ « أَوْ » إِذَا يَصْلُحُ فِي مَوْضِعِهَا « حَتَّى » أَوْ « أَلَّا » أَنْ خَفِيَ^(٤)

(١) ومن ذلك قول الشاعر :

إِذَنْ وَاللَّهِ نَزَمِيهِمْ بِحَرْبٍ يُشِيبُ الطُّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ

(٢) « وبين » ظرف متعلق بقوله « التزم » الآتي ، وبين مضاف ، و « لا » قصد لفظه : مضاف إليه « ولام » معطوف على لا . ولام مضاف و « جر » مضاف إليه « التزم » فعل ماض مبني للمجهول « إظهار » نائب فاعل لا لتزم ، وإظهار مضاف و « أن » قصد لفظه : مضاف إليه ، من إضافة المصدر لمفعوله « ناصبة » حال من أن « وإن » شرطية « عدم » فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط .

(٣) « لا » قصد لفظه : نائب فاعل « عدم » في البيت السابق « فإن » الفاء وافية في جواب الشرط ، أن - قصد لفظه : مفعول مقدم لأعمل « أعمل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة في محل جزم جواب الشرط « مظهرًا » بزنة اسم المفعول - حال من « أن » الواقعة مفعولا « أو مضمرًا » معطوف على قوله مظهرًا « وبعد » ظرف متعلق بقوله « أضمر » الآتي آخر البيت ، وبعد مضاف و « نفي » مضاف إليه ، ونفي مضاف و « كان » قصد لفظه : مضاف إليه « حتما » نعت لمصدر محذوف ، أي إضمارا حتما « أضمرًا » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى أن ، والآلف للاطلاق .

(٤) « كذاك » جار ومجرور متعلق بقوله « خفي » الآتي في آخر البيت ، أو متعلق بمحذوف نعت لمصدر محذوف يقع مفعولا مطلقا لخفي ، أي : خفي خفاء مثل ذلك « بعد » ظرف متعلق بخفي ، وبعد مضاف و « أو » قصد لفظه : مضاف إليه « إذا » ظرف متعلق بخفي أيضا « يصلح » فعل مضارع « في موضعها » الجار =

اختصت « أن » من بين نواصب المضارع بأنها تعمل : مُظَهَّرَةٌ ، ومُضْمَرَةٌ .
فتظهر وجوباً اذا وقعت بين لام الجر ولا النافية ، نحو « جِئْتُكَ لِئَلَّا
تَضْرِبَ زَيْدًا » .

وتظهر جوازاً إذا وقعت بعد لام الجر ولم تصحبها لا النافية ، نحو « جئتكَ
لأقرأ » و « لأن أقرأ » ، هذا إذا لم تسبقها « كان » المنفية .

فإن سبقتها « كان » المنفية وجب إضمار « أن » ، نحو « ما كان زيد
لَيَفْعَلَ » ولا تقول : « لأن يفعل » قال الله تعالى : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ .
وَأَنْتَ فِيهِمْ)

ويجب إضمار « أن » بعد « أو » المُقَدَّرَةٌ بحتى ، أو إلأ ؛ فتقدَّر بحتى إذا
كان الفعل الذى قبلها [مما] ينقضى شيئاً فشيئاً ، وتقدَّر بإلأ إن لم يكن
كذلك ؛ فالأول كقوله :

٣٢٢ - لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّغْبَ أَوْ أَذْرِكُ الْمَنَى

فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لَصَّابِرٍ

= والمجرور متعلق يصلح ، وموضع مضاف وها : مضاف إليه « حتى » قصد لفظه :
فاعل يصلح « أو » عاطفة « إلا » معطوف على حتى « أن » قصد لفظه مبتدأ « حتى »
فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على أن ، والجملة فى محل
رفع خبر للبتدأ وهو أن .

وتقدير البيت : أن حتى خفاء مثل ذلك الخفاء بعد أو إذا كان يصلح فى موضع
أو حتى أو إلا .

٣٢٢ - هذا البيت من الشواهد التى استشهد بها كثير من النحاة ، ولم
ينسبوا إلى قائل معين .

الإعراب : « لأستسهلن » اللام موطئة للقسم ، والفعل المضارع مبنى على الفتح
لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، ونون التوكيد =

أى : لأستسهلنَّ الصَّعْبَ حتى أدركَ المني ؛ ف « أدرك » : منصوب بـ « أن »
المقدَّرة بعد أو التي بمعنى حتى ، وهي واجبه الإضمار ، والثاني كقوله :
٣٢٣ - وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا

= حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب « الصعب » مفعول به لأستسهل « أو »
حرف عطف ، ومعناه هنا حتى « أدرك » فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا
بعد أو ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « المني » مفعول به لأدرك « فما »
الفاء حرف دال على التعليل ، ما : نافية ، « انقادت » انقاد : فعل ماض ، والتاء
للتأنيث « الآمال » فاعل انقاد « إلا » أداة استثناء ملغاة « لصابر » جار ومجرور
متعلق بانقاد .

الشاهد فيه : قوله « أو أدرك » حيث نصب الفعل المضارع الذي هو قوله « أدرك »
بعد أو التي بمعنى حتى ، بأن مضمرة وجوبا .
٣٢٣ - هذا البيت لزياد الأعجم .

اللغة : « غمزت » الغمز : جس باليد يشبه النخس « قناة » هي الرمح « قوم »
رجال « كعوبها » الكعوب : جمع كعب ، وهو : طرف الأئبوبة الناشز .
المعنى : يريد أنه إذا اشتد على جانب قوم رماهم بالدواهي وقذفهم بالشدائد والأوابد
وضرب ما ذكره مثلا لهذا .

الإعراب : « كنت » كان : فعل ماض ناقص ، والتاء التي للمتكلم اسم « إذا »
ظرف تضمن معنى الشرط « غمزت » فعل وفاعل ، والجملة في محل جر بإضافة
« إذا » إليها « قناة » مفعول به لغمزت ، وقناة مضاف و « قوم » مضاف إليه
« كسرت » فعل ماض وفاعله ، والجملة جواب إذا ، وجملتا الشرط والجواب في محل
نصب خبر كان « كعوبها » كعوب : مفعول به لكسرت ، وكعوب مضاف وها :
مضاف إليه « أو » عاطفة ، وهي هنا بمعنى إلا « تستقيما » فعل مضارع منصوب بأن
المضمرة وجوبا بعد أو ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره
هي يعود إلى كعوب قوم .

الشاهد فيه : قوله « أو تستقيما » حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا
بعد أو التي بمعنى إلا .

أى : كسرت كعوبها إلا أن تستقيم ، ف « تستقيم » : منصوب ب « أن » بعد « أو » واجبة الإضمار .

•••

وَبَعْدَ حَتَّى هَكَذَا إِضْمَارُ « أَنْ » حَتْمٌ ، كـ « جُدُّ حَتَّى تَسُرَّ ذَا حَزْنٍ »^(۱) ومما يجب إضمار « أن » بعده : حَتَّى ، نحو « سِرْتُ حَتَّى أُدْخِلَ الْبَلَدَ » ؛ ف « حتى » : حرف [جر] و « أُدْخِلَ » : منصوب بأن المُقَدَّرَةَ بعد حتى ، هذا إذا كان الفعل بعدها مستقبلاً .

فإن كان حالاً ، أو مُؤَوَّلًا بالحال — وجب رَفْعُهُ ، وإليه الإشارة بقوله :
وَتَلَوْ حَتَّى حَالًا أَوْ مُؤَوَّلًا بِهِ أَرْفَعَنَّ ، وَأَنْصِبِ الْمُسْتَقْبَلًا^(۲)

(۱) « وبعد » ظرف متعلق بقوله « إضمار » الآتى ، وبعد مضاف و « حتى » قصد لفظه : مضاف إليه « هكذا » الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر فى الخبر الآتى « إضمار » مبتدأ ، وإضمار مضاف و « أن » قصد لفظه : مضاف إليه « حتم » خبر المبتدأ « بكذا » الكاف جارة لقول محذوف ، جد : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « حتى » حرف جر بمعنى كى « تسر » فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتى ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ذا » مفعول به تسر ، وذا مضاف و « حزن » مضاف إليه ، والفعل المضارع الذى هو تسر فى تأويل مصدر بواسطة أن المحذوفة ، وهذا المصدر مجرور بحتى ، والجار والمجرور متعلق بمجد .

(۲) « وتلو » معناه تالى ، أى واقع بعد حتى — مفعول مقدم على عامله وهو قوله « ارفعن » الآتى ، وتلو مضاف و « حتى » قصد لفظه : مضاف إليه « حالاً » منصوب على الحالية من تلو حتى « أو مؤولاً » معطوف على قوله حالاً « به » جار ومجرور متعلق بقوله « مؤولاً » « ارفعن » ارفع : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وانصب » فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت فاعل « المستقبل » مفعول به لانصب .

فتقول : « سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلُ الْبَلَدَ » بالرفع ، إن قلته وأنت داخل ، وكذلك إن كان الدخول قد وَقَعَ ، وَقَصَدْتَ بِهِ حِكَايَةَ تِلْكَ الْحَالِ ، نَحْوُ « كُنْتُ سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا » .

وَبَعْدَ فَآ جَوَابِ نَفْيٍ أَوْ طَلَبٍ مَحْضِينَ « أَنْ » وَسِتْرُهَا حَتْمٌ ، نَصَبٌ (١)
 يعني أن « أَنْ » تنصب — وهي واجبة الحذف — الفعل المضارع بعد الفاء
 الجواب بها نَفْيٌ مَحْضٌ ، أَوْ طَلَبٌ مَحْضٌ ؛ فمثال النفي « مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا » وقد
 قال تعالى : (لَا يُفْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا) (٢) ، ومعنى كون النفي محضاً : أن يكون
 خالصاً من معنى الإثبات ؛ فإن لم يكن خالصاً منه وَجَبَ رَفْعُ مَا بَعْدَ الْفَاءِ ، نَحْوُ

(١) « وبعد » ظرف متعلق بقوله « نصب » الآتي في آخر البيت ، وبعد مضاف
 و « فا » قصر للضرورة : مضاف إليه ، وفا مضاف و « جواب » مضاف إليه ،
 وجواب مضاف و « نفي » مضاف إليه « أو طلب » معطوف على نفي « محضين »
 نعت لنفي وطلب « أن » قصد لفظه : مبتدأ « وسترها » الواو للحال ، ستر : مبتدأ ،
 وستر مضاف وها مضاف إليه « حتم » خبر المبتدأ وهو ستر ، والجملة من المبتدأ وخبره
 في محل نصب حال ، أو لا محل لها اعتراضية بين المبتدأ وخبره « نصب » فعل ماض ،
 وفاعله ضمير مستتر فيه حوازا تقديره هو يعود إلى أن ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ
 وهو « أن » ، والتقدير : أن نصبت في حال كون استنارها واجباً بعد فاء جواب
 نفي محض أو طلب محض .

(٢) ومثل الآية الكريمة — في نصب المضارع المقترن بفاء السبية بعد النفي — قول
 جميل بن معمر العذري :

فَكَيْفَ وَلَا تُوفِي دِمَاؤُهُمْ دَمِي وَلَا مَالُهُمْ ذُو نَدَاهَةِ فَيَدُونِي ؟
 الشاهد في قوله « فيدوني » أي يعطوا ديتي ، فإنه منصوب بحذف النون ، وأصله
 « يدونني » وقوله « مالهم ذو ندهة » هو بفتح فسكون — ومعناه ذو كثرة .

« ما أنت إلا تأتينا فتحدثنا »^(١) ، ومثالُ الطلب — وهو يشمل : الأمر ، والنهي ، والدعاء ، والاستفهام ، والعرض ، والتخصيض ، والتمنى — فالأمر نحو « أُنذِني فَأَكْرِمَكَ » ومنه :

٣٢٤ — يَا نَاقُ سِيرِي عَنقًا فِيسِحًا إِلَى سُلَيْمَانَ فَفَسْتَرِيحًا
والنهي نحو « لا تضرب زيدا فيضربك » ومنه قوله تعالى : (لَا تَطْفُوا فِيهِ
فَيَجِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي) والدعاء نحو « رَبِّ أَنْصُرْنِي فَلَا أُخْذَلِ » ومنه :
٣٢٥ — رَبِّ وَاقْنِي فَلَا أُعْدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ

(١) هذا لوجوب مسلم فيما إذا انتقض النفي بإلا قبل ذكر الفعل المقترن بالفاء ، كأمثال الذي ذكره الشارح ، فأما إذا وقعت « إلا » بعد الفعل نحو « ما تأتينا فكلما إلا بخير » فإنه يجوز في الفعل المقترن بالفاء وجهان : الرفع ، والنصب ، وزعم الناظم وابنه أنا يجب فيه الرفع ، وهو مردود بقول الشاعر :

وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدِينَا فَيَنْطِقُ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَعْرَفُ

يروي قوله « فينطق » بالرفع والنصب ، ونص سيويه على جوازهما .

٣٢٤ — البيت لأبي النجم — الفضل بن قدامة — العجلى .

اللغة : « عنقا » بفتح العين المهملة والنون جميعاً — هو ضرب من السير « فيسحا » واسع الخطى ، وأراد سريحا .

الإعراب : « يا » حرف نداء « ناق » منادى مرخم « سيرى » فعل أمر مبني على حذف النون ، وباء المؤنثة المخاطبة فاعل « عنقا » مفعول مطلق عامله سيرى ، وأصله نعت لمحدوف « فيسحا » صفة لعنق « إلى سليمان » جار ومجرور ، متعلق بسيرى « فستريحها » الفاء للسببية ، نستريح : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، والألف للاطلاق ، وفي نستريح ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن .

الشاهد فيه : قوله « فستريحها » حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية في جواب الأمر .

٣٢٥ — البيت من الشواهد التي لم تقف على نسبتها لقائل معين .

والاستفهام نحو « هَلْ تُكْرِمُ زَيْدًا فَيُكْرِمَكَ ؟ » ومنه قوله تعالى :
 (قَهْلُ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ؟) ، والعَرْضُ نحو « أَلَا تَنْزِلُ عِنْدَنَا
 فَتُصِيبَ خَيْرًا » ومنه قوله :

٣٢٦ - يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلَا تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا

قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَأَى كَمَنْ سَمِعَا ؟

= الإعراب : « رب » منادى بحرف نداء محذوف ، وقد حذفت ياء المتكلم جزاء
 بكسر ما قبلها « وقفى » وق : فعل دعاء ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والتون
 للوقاية ، والياء مفعول به « فلا » الفاء فاء السببية ، ولا : نافية « أعدل » فعل مضارع
 منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره
 أنا « عن سنن » جار ومجرور متعلق بأعدل ، وسنن مضاف و « الساعين »
 مضاف إليه « في خير » جار ومجرور متعلق بالساعين ، وخبر مضاف و « سنن »
 مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « فلا أعدل » حيث نصب الفعل المضارع بأن المضمرة وجوبا
 بعد فاء السببية في جواب الدعاء .

٣٢٦ - وهذا البيت - أيضا - من الشواهد التي لم نقف على نسبتها إلى
 قائل معين .

الإعراب : « يا » حرف نداء « ابن » منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ،
 وابن مضاف و « الكرام » مضاف إليه « ألا » أداة عرض « تدنو » فعل مضارع ،
 وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « فتبصر » الفاء فاء السببية ، وتبصر :
 فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، وفاعله ضمير مستتر فيه
 وجوبا تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لتبصر ، مبنى على السكون
 في محل نصب « قد » حرف تحقيق « حدثوك » فعل وفاعل ومفعول به أول ،
 والجملة لا محل لها صلة الموصول ، والعائد ضمير منصوب بحدثوا على أنه مفعول ثان
 له ، والتقدير : حدثوك « فما » الفاء للتعليل ، ما : نافية « راء » مبتدأ « كمن »
 جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « سمعا » ، سمع : فعل ماض ، والألف =

والتَّحْضِيضُ نحو « لَوْلَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا » ، ومنه [قوله تعالى] : (لَوْلَا
أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ) ، والتمنى نحو
« لَيْتَ لِي مَالًا فَأَتَصَدَّقَ مِنْهُ » ، ومنه قوله تعالى : (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ
فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) .

ومعنى « أن يكون الطلب محضاً » أن لا يكون مدلولاً عليه باسم فعلٍ .
ولا بلفظ الخبر ؛ فإن كان مدلولاً عليه بأحد هذين المذكورين وَجَبَ رَفْعُ
ما بعد الفاء ، نحو « صَهْ فَأَحْسِنُ إِلَيْكَ ، وَحَسْبُكَ الْحَدِيثُ قَيْنَامُ النَّاسُ » .

وَالْوَاوُ كَالْفَاءِ ، إِنْ تَفِيدُ مَفْهُومَ مَعَ ، كَلَّا تَكُنْ جَلْدًا وَتُظْهِرَ الْجَزْعَ^(١)
يعنى أن المواضع التي يُنصَبُ فيها المضارعُ بإضمار « أن » رُجُوبًا بعد الفاء
ينصب فيها كلها بـ « أن » مضمرةً وُجُوبًا بعد الواو إذا قُصِدَ بها المصاحبة ،
نحو (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ) وقوله :

= للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على من الموصولة
المجرورة محلاً بالكاف ، والجملة لا محل لها صلة « من » المجرورة محلاً بالكاف .
الشاهد فيه : قوله « فتبصر » حيث نصب الفعل المضارع بأن المضمرة وجوباً
بعد فاء انسيبية في جواب العرض .

(١) « الواو » مبتدأ « كالفا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « إن »
شرطية « تفد » فعل مضارع فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي
يعود إلى الواو « مفهوم » مفعول به لتفد ، ومفهوم مضاف و « مع » مضاف إليه « كلاً »
الكاف جارة لقول محذوف على غرار ما سبق مرارا ، لا : ناهية « تكن » فعل مضارع
ناقص مجزوم بلا الناهية ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، و « جلدًا » خبر
تكن « وتظهر » الواو واو المعية ، تظهر : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد
واو المعية وهو محل الشاهد ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « الجزع »
مفعول به لتظهر ، منصوب بالفتحة الظاهرة ، وسكن لأجل الوقف .

٣٢٧- فَقُلْتُ أَدْعِي وَأَدْعُو؛ إِنَّ أُنْدَى لِيصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

وقوله :

٣٢٨- لَاتَنَّهُ عَن خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

٣٢٧ - البيت لذار بن شيان النمرى ، أحد بنى النمر بن قاسط ، من كلمة عدة آياتها ثلاثة عشر بيتاً رواها له أبو السعادات بن الشجرى فى مختاراته (ص ٦ ق ٣) فى أثناء مختار شعر الحطيثة ، والبيت من شواهد سيويه (١ / ٤٢٦) ونسب فى الكتاب للأعشى ، وليس فى شعره ، وهو أيضاً من شواهد ابن هشام فى أوضح المسالك (رقم ٥٠١) وشذور الذهب (رقم ١٥٤) وابن الأنبارى فى الإنصاف (رقم ٣٥١) وروايته « ادعى وأدع فإن أندى » كرواية ابن الشجرى ، ومجازها أن « وأدع » محزوم بلام الأمر محذوفاً : أى ادعى ولأدع ، وقبل البيت المستشهد به قوله :

تَقُولُ حَلِيلَتِي لَمَّا أَشْتَكَيْتُنِي : سَيُذْرِكُنَا بَنُو الْقَرَمِ الْهَجَانِ
سَيُذْرِكُنَا بَنُو الْقَمَرِ ابْنِ بَدْرِ سِرَاجِ اللَّيْلِ لِلشَّمْسِ الْخِصَانِ

اللغة : « أندى » أفعل تفضيل من الندى - بفتح النون، مقصوراً - وهو بعد الصوت .

الإعراب : « فقلت » فعل وفاعل « ادعى » فعل أمر ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل « وأدعو » الواو واو المعية ، أدعو : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « إن » حرف توكيد ونصب « أندى » اسم إن « لصوت » اللام زائدة ، وصوت : مضاف إليه « أن » مصدرية « ينادى » فعل مضارع منصوب بأن ، وأن وما عملت فيه فى تأويل مصدر مرفوع خبر إن « داعيان » فاعل ينادى ، وتقدير الكلام : إن أجهر صوت مناداة داعيين .

الشاهد فيه : قوله « وأدعو » حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية فى جواب الأمر .

٣٢٨ - البيت لأبى الأسود الدؤلى ، ونسبه ياقوت (معجم البلدان ٧ / ٣٨٤) وأبو الفرج (الأغاني ١١ / ٣٩ بولاق) للمتوكل الكنانى .

(٢٣ - شرح ابن عقيل ٢)

وقوله :

٣٢٩- أَلَمْ أَكُ جَارَ كُمْ وَبَيِّنَ بِيَدِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ ؟

= الإعراب : « لا » ناهية « ته » فعل مضارع مجزوم بلا ، وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « عن خلق » جار ومجرور متعلق بنه « وتأتى » الواو واو المعية ، تأتى : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية ، وناعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « مثله » مثل : مفعول به لتأتى ، ومثل مضاف والهاء مضاف إليه « عار » خبر لبتداء محذوف ، أى ذلك عار « عليك » جار ومجرور متعلق بعار « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط ، والجملة بعده شرط إذا ، وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله ، والجملة من الشرط وجوابه معترضة بين الصفة وموصوفها ، لا محل لها من الإعراب « عظيم » صفة لعار .
الشاهد فيه : قوله « وتأتى » حيث نصب الفعل المضارع بعد واو المعية في جواب النهى ، بأن مضمرة وجوبا .

٣٢٩ - هذا البيت للحطيئة ، من قصيدة أولها في رواية الأكثرين :

أَلَا أَبْلَغُ بَنِي عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ وَهَلْ قَوْمٌ عَلَى خُلُقِي سَوَاءُ ؟

وروى أبو السعادات ابن الشجری في أولها نسياً وأوله :

أَلَا قَالَتْ أُمَامَةٌ : هَلْ تَعَزَّى ؟ فَقُلْتُ : أُمَامَ ، قَدْ غَلِبَ الْعَزَاهُ

اللغة : « جاركم » يطلق الجار في العربية على عدة معان : منها المجير ، والمستجير ، والحليف ، والناصر .

الإعراب : « ألم » المزة للتقرير ، ولم : نافية جازمة « أك » فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « جاركم » جار : خبر أك ، وجار مضاف وضمير مخاطبين مضاف إليه « ويكون » الواو واو المعية ، يكون : فعل مضارع ناقص ، منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد واو المعية « بينى » بين : ظرف متعلق بمحذوف خبر يكون تقدم على اسمه ، وبين مضاف وباء التسلّم مضاف إليه « وبينكم » معطوف على بينى « المودة » اسم يكون تأخر عن خبره « والإخاء » معطوف على المودة .

واحترز بقوله : « إن تُفِدَ مفهومَ مع » عما إذا لم تُفِدَ ذلك ، بل أرَدتَ التشريك بين الفعل والفعل ، أو أرَدتَ جَعَلَ ما بعد الواو خيراً لمبتدأ محذوف ؛ فإنه لا يجوز حينئذ النصب ، ولهذا جاز فيما بعد الواو في قولك : « لا تأكل السمك وتشرب اللبن » ثلاثة أوجه : الجزمُ على التشريك بين الفعلين ، نحو « لا تأكل السمك وتشرب اللبن » والثاني : الرفعُ على إضمار مبتدأ ، نحو « لا تأكل السمك وتشرب اللبن » أي : وأنت تشربُ اللبن ، والثالث : النصبُ على معنى النهي عن الجمع بينهما ، نحو : « لا تأكل السمك وتشرب اللبن » أي : لا يكن منك أن تأكل السمك وأن تشرب اللبن ، فينصب هذا الفعل بأن مضمرة .

وَبَعْدَ غَيْرِ النَّفْيِ جَزْماً اعْتَمِدَ إِنْ تَسْقُطِ أَلْفَاً وَالْجَزَاءُ قَدْ قُصِدَ (١)

يجوز في جواب غير النفي جزماً اعتمد إن تسقط ألفاً والجزاء قد قصد (١)

= الشاهد فيه : قوله « ويكون » حيث نصب الفعل المضارع بأن المضمرة وجوباً بعد واو المعية في جواب الاستفهام .

ومثل هذا البيت قول صخر الغي الهذلي :

فَلَا تَقْعُدَنَّ عَلَيَّ زَخَّيَةً وَتُضْمِرَ فِي الْقَلْبِ وَجْداً وَخَيْفَاً

(١) « وبعد » ظرف متعلق بقوله « اعتمد » الآتي ، وبعد مضاف ، و « غير » مضاف إليه ، وغير مضاف و « النفي » مضاف إليه « جزماً » مفعول مقدم لاعتمد « اعتمد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « إن » شرطية « تسقط » فعل مضارع ، فعل الشرط « ألفاً » قصر ضرورة : فاعل تسقط « والجزاء » الواو واو الحال ، الجزاء : مبتدأ « قد » حرف تحقيق « قصد » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الجزاء ، والجملة محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال .

سقطت الفاء وقصدَ الجزاء ، نحو « زُرْنِي أُرْزُكَ » ، وكذلك الباقي ، وهل هو مجزوم بشرط مقدر ، أم : زُرْنِي فَإِنْ تَزُرْنِي أُرْزُكَ ، أو بالجملة قبله ؟ قولان^(١) ، ولا يجوز الجزم في النفي ؛ فلا تقول : « ما تأتينا محدثنا » .

•••

وَشَرَطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أَنْ تَضَعَ « إِنْ » قَبْلَ « لَا » دُونَ تَخَالُفٍ يَقَعُ^(٢)

لا يجوز الجزم عند سقوط الفاء بعد النهي ، إلا بشرط أن يصح المعنى بتقدير دخول إن [الشرطية] على لا ؛ فتقول : « لا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ نَسَلَمَ » يجزم « تسلم » ؛ إذ يصح « إِنْ لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ تَسَلَّمَ » ولا يجوز الجزم في قولك : « لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ يَا كَلْبُ » ؛ إذ لا يصح « إِنْ لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ يَا كَلْبُ » ،

(١) ذهب الجمهور إلى أن الجازم بعد الطلب هو شرط مقدر ، وذهبوا أيضاً إلى أنه يجب تقدير « إِنْ » من بين أدوات الشرط ، وذهب قوم إلى أن الجازم هو نفس الجملة السابقة ، وهؤلاء على فريقين : فريق منهم قال : تضمنت الجملة معنى الشرط فعملت عمله كما عمل « ضرباً » في نحو قولك « ضرباً زيداً » عمل اضرب حين تضمن معناه ، وفريق قال : بل العامل الجملة لكونها نائبة عن أداة الشرط ، ومن الناس من قال : الجازم لام أمر مقدر ؛ فالأقوال أربعة عند التحقيق .

(٢) « وشرط » مبتدأ ، وشرط مضاف و « جزم » مضاف إليه « بعد » ظرف متعلق بشرط أو مجزم ، وبعد مضاف و « نهى » مضاف إليه « أن » مصدرية « تضع » فعل مضارع منصوب بأن ، وسكن للوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، و « أن » المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر خبر المبتدأ « إِنْ » قصد لفظه : مفعول به لتضع « قبل » ظرف متعلق بتضع ، وقبل مضاف و « لا » قصد لفظه : مضاف إليه « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من « إِنْ » السابق ، ودون مضاف و « تخالف » مضاف إليه « يقع » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تخالف ، والجملة في محل جر نعت لتخالف .

وأجاز الكسائي ذلك ، فناء على أنه لا يشترط عنده دخول « إن » على « لا » ؛
فجزمه على معنى « إن تَدْنُ من الأسد يا كَلْك » .

وَالْأَمْرُ إِنْ كَانَ بِغَيْرِ أَفْعَلٍ فَلَا تَنْصِبُ جَوَابَهُ ، وَجَزَمَهُ أَقْبَلًا^(١)
قد سبق أنه إذا كان الأمر مدلولاً عليه باسم فعل ، أو بلفظ الخبر ، لم يجز
نصبه بعد الفاء^(٢) ، وقد صرَّح بذلك هنا ، فقال : متى كان الأمر بغير صيغة
أفعل ونحوها فلا ينتصب جوابه ، ولكن لو أسقطت الفاء جزمته كقولك :
« صَهْ أَحْسِنْ إِلَيْكَ ، وَحَسْبُكَ الْحَدِيثُ بَيْنَ النَّاسِ » وإليه أشار بقوله :
« وَجَزَمَهُ أَقْبَلًا » .

وَالْفِعْلُ بَعْدَ الْفَاءِ فِي الرَّجَاءِ نَصِبٌ كَنْصَبِ مَا إِلَى التَّمَنِّي يَنْتَسِبُ^(٣)

(١) « والأمر » مبتدأ « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط ،
واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره ، هو يعود إلى الأمر « بغير » جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر « كان » وغير مضاف و « أفعل » مضاف إليه « فلا » الفاء لربط
الجواب بالشرط ، لا : ناهية « تنصب » فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « جوابه » جواب : مفعول به لتنصب ، وجواب مضاف
والهاء مضاف إليه ، والجملة في محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط وجوابه في محل
رفع خبر المبتدأ « وجزمه » الواو عاطفة أو للاستئناف ، جزم : مفعول به مقدم لقوله
« أقبلًا » الآتي ، وجزم مضاف والهاء مضاف إليه « أقبلًا » فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله
بنون التوكيد الحفيفة المنقابة ألفا للوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .
(٢) يريد « لم يجز نصب جوابه بعد الفاء » محذوف المضاف .

(٣) « والفعل » مبتدأ « بعد » ظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في
قوله « نصب » الآتي ، وبعد مضاف و « الفاء » مضاف إليه « في الرجاء » قصر للضرورة :
جار ومجرور متعلق بقوله « نصب » الآتي « نصب » فعل ماض مبني للمجهول ، وفيه =

أجاز الكوفيون قاطبة ان يعامل الرجله مُعَامَلَةَ التمني ، فينصب جوابه للقرن بالفاء ، كما نصب جواب التمني ، وتابعهم المصنف ، ومما وَرَدَ منه قوله تعالى : (أَعْلَىٰ أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ الْأَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ) في قراءة من نصب « أطلع » وهو حفص عن عاصم .

• • •

وَإِنْ عَلَىٰ اسْمٍ خَالِصٍ فِعْلٌ عَطِيفٌ تَنْصِيْبُهُ « أَنْ » : ثَابِتًا ، أَوْ مُنْحَذَفٌ (١)
يجوز أن ينصب بأن محذوفة أو مذكورة ، بعد عاطفٍ تقدم عليه اسمٌ خالصٌ : أي غير مقصود به معنى الفعل ، وذلك كقوله :

٣٣ - وَلَبَسُ عِبَاءَةً وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

= ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى الفعل نائب فاعل ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « كُنْصِبَ » جار ومجرور متعلق بمحذوف يقع نعنا لمصدر محذوف : أي نصب نصبا كائنا كنصب - إلخ ، ونصب مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « إلى التمني » جار ومجرور متعلق بقوله « ينتسب » الآتي « ينتسب » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة « ما » الموصولة .

(١) « إن » شرطية « على اسم » جار ومجرور متعلق بقوله « عطف » الآتي « خالص » نعت لاسم « فعل » نائب فاعل للفعل محذوف يفسره ما بعده ، وتقدير الكلام : وإن عطف فعل « عطف » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على فعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة « تنصبه » تنصب : فعل مضارع ، جواب الشرط ، والهاء مفعول به « أن » قصد اللفظ : فاعل تنصب « ثابتا » حال من « أن » « أو » عاطفة « منحذف » معطوف على قوله « ثابتا » ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة .

٣٣٠ - البيت ليسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبي سفيان وأم ابنه يزيد .

اللغة : « عباءة » جبة من الصوف ونحوه ، ويقال فيها عباية أيضا « تقرر عيني » =

فـ « تَقَرَّ » منصوب بـ « أن » محذوفة ، وهي جائزة الحذف ؛ لأن قبله اسماً صريحاً ، وهو أُبْسُ ، وكذلك قوله :

٣٣١- [إِنِّي وَقَتْلِي سَلَيْسَكَ نَمَّ أَعْقَلًا كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَاعَافَتِ الْبَقْرِ

= كناية عن سكون النفس ، وعدم طموحها إلى ما ليس في يدها « الشفوف » جمع شف - بكسر الشين وفتحها - وهو ثوب رقيق يستشف ما وراءه .

الإعراب : « ولبس » مبتدأ ، ولبس مضاف و « عباءة » مضاف إليه « وتقر » الواو واو العطف ، تقر : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد الواو عاطفة على اسم خالص من التقدير بالفعل « عيني » عين : فاعل تقر ، وعين مضاف وباء المتكلم مضاف إليه « أحب » خبر المبتدأ « إلى » جار ومجرور متعلق بأحب « من لبس » جار ومجرور متعلق بأحب أيضاً ، ولبس ضاف و « الشفوف » مضاف إليه . الشاهد فيه : قولها « وتقر » حيث نصبت الفعل المضارع بأن مضمرة جوازا بعد واو العطف التي تقدمها اسم خالص من التقدير بالفعل وهو لبس .

والمراد بالاسم الخالص : الاسم الذي لا تشوبه شائبة الفعلية ، وذلك بأن يكون جامداً جموداً محضاً ، وقد يكون مصدراً كلبس في هذا الشاهد ، وقد يكون اسماً علماً كما تقول : لولا زيد ويحسن إلى لهلكت ، أي لولا زيد وإحسانه إلى ، ومن هذا القبيل قول الشاعر :

وَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ رِزَامٍ أَعِزَّةٌ وَآلٌ سُبَيْعٍ أَوْ أَسْوَاكَ عَلَقَمًا

أسواك : منصوب بأن المضمرة والمعطوف عليه رجال ، وعلقم : منادى بحرف نداء محذوف .

٣٣١ - البيت لأنس بن مدركة الحثعمي ، وقد سقط برمته من بعض نسخ الشرح . اللغة : « سليكا » بصيغة المصغر - هو سليك بن السليكة - بزنة همزة ، وهي أمه - أحد ذؤبان العرب وشذازم ، وكان من حديثه أنه مر بييت من خثعم ، وأهله خلوف ، فرأى امرأة شابة بضة ، فنال منها ، فعلم بهذا أنس بن مدركة الحثعمي ، فأدركه فقتله « أعقله » مضارع عقل القليل ، أي : أدى ديته « عافت » كرهت ، وامتنعت ، وأراد : أن البقر إذا امتنعت عن ورود الماء لم يضربها راعيها لأنها ذات =

فـ « أَعْقَلَهُ » : منصوبٌ ؛ « أن » محذوفةٌ ، وهي جائزةٌ الحذفِ ؛ لأن قبله اسماً صريحاً ، وهو « قَتَلِي » ، وكذلك قوله [:

٣٣٢ - لَوْلَا تَوَقُّعُ مُعْتَرَّةٍ فَارْضِيَهُ مَا كُنْتُ أَوْثِرُ إِثْرَ أَبِي عَلَى تَرَبِّ

= لبن ، وإنما يضرب الثور لتفزع هي فتشرب ، ويقال : الثور في هذا الكلام نبت من نبات الماء ، تراه البقر حين ترد للماء فتعاف الورود ، فيضربه البقر ؛ لينجيه عن مكان ورودها حتى ترد ، انظر حيوان الجاحظ (١ / ١٨) والأول أشهر وأعرف ، ووقع في شعر الأعشى ما بينه ، وقال الهيان الفقيمي وعبر عن الثور باليعسوب على التشبيه :

كَمَا ضَرَبَ الْيَعْسُوبُ أَنْ عَافَ بِأَقْرٍ وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتْ الْمَاءَ بِأَقْرٍ

المعنى : بشبه نفسه إذ قتل سليكا ثم وداه - أي : أدى ديته - بالثور يضر به الراعي لتشرب الإناث من البقر ، والجامع في التشبيه بينهما تلبس كل منهما بالأذى لينتفع سواه . الإعراب : « إني » إن : حرف توكيد ونصب ، وباء التكلم اسمه « وقتلي » الواو عاطفة ، قتل : معطوف على اسم إن ، وقتل مضاف وباء التكلم مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله « سليكا » مفعول به لقتل « ثم » حرف عطف « أعقله » أعقل : فعل مضارع منصوب بأن محذوفة جوازا ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والهاء مفعول به « كالثور » جاز ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن « يضرب » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الثور ، والجملة في محل نصب حال من الثور « لما » حرف ربط « عافت » عاف : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « البقر » فاعل عاف .

الشاهد فيه : قوله « ثم أعقله » حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازا بعد ثم التي للعطف ، بعد اسم خالص من التقدير بالفعل ، وهو القتل .

والاسم الخالص من التقدير بالفعل هو الاسم الجامد ، سواء أكان مصدراً كما في هذا البيت وبيت ميسون بنت بحدل (رقم ٣٣٠) والبيت الآتي (رقم ٣٣٢) ، أم كان غير مصدر ، كما قد ذكرنا لك ذلك واستشهدنا له في شرح البيت السابق .

٣٣٢ - البيت من الشواهد التي لم تقف على نسبتها إلى قائل معين .

اللغة : « توقع » انتظار ، وارتقاب « معتر » هو الفقير الذي يتعرض للجدي =

فـ «أرضيَهُ» : منصوب «بأن» مجذوفةً جوازاً بعد الفاء ؛ لأن قبلها اسماً صريحاً - وهو «تَوَقَّعُ» - وكذلك قوله تعالى : (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيّاً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً) فـ «يُرْسِلَ» : منصوب ؛ «أن» الجائزة الحذف ، لأن قبله «وَحِيّاً» وهو اسم صريح .

فإن كان الاسم غير صريح - أي : مقصوداً به معنى الفعل - لم يجز النصب ، نحو «الطائرُ فَيَغْضَبُ زَيْدُ الذبابُ» فـ «يفغضب» : يجب رفعه ، لأنه معطوف على «طائر» وهو اسم غير صريح ؛ لأنه واقعٌ مَوْقِعَ الفعلِ ، من جهة أنه صلة لآل ، وحقّ الصلة أن تكون جملةً ، فوضع «طائر» موضع «يطير»

= والمعروف «أوتر» أفضل ، وأرجح «إرابا» مصدر أرب الرجل ، إذا استغنى «رب» هو الفقر والعوز ، وأصله لصوق اليد بالتراب .

المعنى : يقول : لولا أنني أرتقب أن يتعرض لي ذو حاجة فأقضيها له ما كنت أفضل الغنى على الفقر ، وللعلامة الصبان - وتبعه العلامة الحضري - هنا زلة سببها عدم الوقوف على معاني الكلمات كما ذكرنا ، وتقليد من سبقه ، والله يغفر لنا وله ، ويتجاوز عنا وعنه .

الإعراب : «لولا» حرف يقتضى امتناع الجواب لوجود الشرط «توقع» مبتدأ ، وخبره محذوف وجوبا ، وتقدير الكلام : لولا توقع معتر موجود ، وتوقع مضاف و «معتر» مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله «فأرضيه» الفاء عاطفة ، أرضى : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد الفاء العاطفة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والهاء مفعوله «ما» نافية «كنت» كان : فعل ماض ناقص ، والتاء اسم «أوتر» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والجملة من الفعل وفاعله في محل نصب خبر كان ، وجملة كان واسمها وخبره جواب لولا «إرابا» مفعول به لأوتر «على ترب» جار ومجرور متعلق بأوتر .

الشاهد فيه : قوله «فأرضيه» حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازاً بعد الفاء العاطفة التي تقدم عليها اسم صريح ، وهو قوله «توقع» .

- والأصل « الذي يطير » - فلما جرىء بأل عدلٍ عن الفعل [إلى اسم الفاعل]
لأجل أل ؛ لأنها لا تدخل إلا على الأسماء .

•••

وَشَدَّ حَذْفُ « أَنْ » وَنَصْبُ ، فِي سِوَى مَا مَرَّ ، فَاقْبَلْ مِنْهُ مَا عَدَلُ رَوَى (١)
لما فرغ من ذكر الأماكن التي يُنصَّب فيها ؛ « أَنْ » محذوفة - إما وجوباً ،
وإما جوازاً - ذكر أن حَذْفَ « أَنْ » والنَّصْبَ بها في غير ما ذكر شاذ لا يقاس
عليه ، ومنه قولهم : « مَرَّةٌ يَحْفِرُهَا » بنصب « يحفر » أي : مره أن يحفرها ،
ومنهم [قولهم] « خَذِ اللَّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ » أي : قبل أن يأخذك ، ومنهم قوله :

٣٣٣ - أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعْيُ

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ ، هَلْ أَنْتَ نُحَايِدِي ؟

في رواية من نصب « أَحْضَرَ » أي : أن أحضر .

•••

(١) « وشذ » فعل ماض « حذف » فاعل شذ ، وحذف مضاف و « أن » قصد
لفظه : مضاف إليه « ونصب » معطوف على حذف « في سوى » جار ومجرور متعلق
بنصب ، وسوى مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « مر » فعل ماض ،
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى « ما » الموصولة ، والجملة لا محل
لها صلة « فاقبل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « منه » جار
ومجرور متعلق باقبل « ما » اسم موصول : مفعول به لاقبل « عدل » مبتدأ « روى »
فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عدل ، والجملة في محل
رفع خبر المبتدأ ، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها صلة الموصول الواقع مفعولاً به
لاقبل ، والعائد ضمير منصوب بروى ، والتقدير : فاقبل الذي رواه عدل .

٣٣٣ - هذا البيت من معلقة طرفة بن العبد البكري .

اللغة : « الزاجري » الذي يزجرني ، أي : يكفني ويعمقني « الوعى » القتال
والحرب ، وهو في الأصل : الجلبة والأصوات « محلدي » أراد هل تضمن لي الخلود =

== ودوام البقاء إذا أحجمت عن القتال ومنازلة الأقران ؟ ينكر ذلك على من ينهأ عن اقتحام المعارك ، ويأمره بالعودة والإحجام .

الإعراب : « ألا » أداة تنبيه « أهذا » أى : منادى بحرف نداء محذوف ، وها : حرف تنبيه . وذا : اسم إشارة نعت لأى ، مبنى على السكون فى محل رفع « الزاجرى » الزاجر : بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة ، والزاجر مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله « أحضر » فعل مضارع منصوب بأن محذوفه ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، و « أن » المحذوفة وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف : أى يزجرنى عن حضور الوغى « الوغى » مفعول به لأحضر « وأن » مصدرية « أشهد » فعل مضارع منصوب بأن المصدرية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « اللذات » مفعول به لأشهد « هل » حرف استفهام « أنت » مبتدأ « مخلدى » مخلص : خبر المبتدأ ، ومخلص مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، من إضافة اسم الفاعل لمفعوله .

الشاهد فيه : قوله « أحضر » حيث نصب الفعل المضارع بأن محذوفه فى غير موضع من المواضع التى سبق ذكرها ، وإنما سهل ذلك وجود « أن » ناصبة لمضارع آخر فى البيت - وذلك فى قوله « وأن أشهد اللذات » - .

واعلم أن البيت يروى بوجهين فى قوله : « أحضر » أحدهما رفعه ، وهى رواية البصريين وعلى رأسهم سيويه رحمه الله ، وثانيهما نصبه ، وهى رواية الكوفيين . قال الأعمى الشنتمرى : « والشاهد فى البيت - عند سيويه - رفع « أحضر » لحذف الناصب وتعريفه منه ، والمعنى لأن أحضر الوغى ، وقد يجوز النصب بإظهار « أن » ضرورة ، وهو مذهب الكوفيين » اهـ .

واعلم أيضاً أن النحاة يختلفون فى جواز حذف أن المصدرية مع بقاء الحاجة إلى السبك - سواء أرفعت المضارع بعد حذفها ، أم أبقته على نصبه - فذهب الأخفش إلى جواز الحذف ، وجعل منه قوله تعالى : (أفغير الله تأمرونى أعبد) جعل « أعبد » مسبوكاً بأن المصدرية محذوفة ، والمصدر مجروراً بحرف جر محذوف : أى بالعبادة ، ومنه قولهم « تسمع بالمعدي خيراً من أن تراه » : أى سماعك ، وذهب أكثر النحاة إلى أن ذلك لا يسوغ فى السعة ، فلا يخرج عليه القرآن الكريم .

عَوَامِلُ الْجَزْمِ

بِلاَ وَلامِ طَالِباً ضَعَجَزْماً فِي الْفِعْلِ ، هَكَذَا بَلَمْ وَلَمَّا^(١)
 وَأَجْزَمُ بَيْنَ وَمَنْ وَمَا وَمِنْهَا أَيْ مَتَى أَيَّانَ أَيْنَ إِذَا مَا^(٢)
 وَحَيْثُمَا أَيْ ، وَحَرْفٌ إِذَا مَا كَبُرُ ، وَبَاقِي الْأَدْوَاتِ أَسْمَاءُ^(٣)

الأدوات الجازمة المضارع على قسمين :

أحدهما : ما يحزم فعلاً واحداً ، وهو اللام الدالة على الأمر ، نحو « لِيَقُمْ زَيْدٌ » ، أو على الدعاء ، نحو (لِيَقْضِ عَائِشَةُ رَبُّكَ) ، و « لا » الدالة على النفي ، نحو قوله تعالى : (لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) ، أو على الدعاء ، نحو (رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا) و « لم » و « لما » وهما للنفي ، ويختصان بالمضارع ، وَيَقْلِبَانِ مَعْنَاهُ إِلَى الْمَضِيِّ ، نحو « لم يَقُمْ زيد ، وَلَمَّا يَقُمْ عمرو » ولا يكون النفي بَلَمَّا إلا متصلاً بالحال .

(١) « بلا » جار ومجرور متعلق بقوله « ضع » الآتي « ولام » معطوف على « لا » « طالبا » حال من فاعل « ضع » المستتر فيه « فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « جزماً » مفعول به لضع « في الفعل » جار ومجرور متعلق بضع « هكذا ، بلم » جاران ومجروران يتعلقان بفعل محذوف دل عليه المذكور قبله : أَيْ ضَع كَذَا بَلَمْ « ولما » معطوف على « لم » .

(٢) « واجزم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بين » جار ومجرور متعلق باجزم « ومن ، وما ، ومهما ، أَيْ ، متى ، أيان ، أين ، إذا ما » كلهن معطوفات على « إن » بمعطف مقدر في بعضهن ومذكور في الباقي .

(٣) « وحيثما ، أَيْ » معطوفان على « إن » في البيت السابق أيضاً « وحرف » خبر مقدم « إذا ما » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « كإن » جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لحرف « وبقاى » مبتدأ ، وبقاى مضاف ، و « الأدوات » مضاف إليه « أسماء » خبر المبتدأ ، وقصره للضرورة .

والناني : ما يجزم فعلين ، وهو « إن » نحو (وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ
 أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ) و « مَنْ » نحو (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ)
 و « ما » نحو (وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ) و « مهما » نحو (وَقَالُوا مَهْمَا
 تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ) و « أي » نحو
 (أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) و « متى » كقوله :

٣٣٤ - مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مُوقِدٍ

٣٣٤ - البيت للحطيئة ، من قصيدة يمدح فيها بغيض بن عامر ، ومطلعها :

آثَرْتُ إِدْلَاجِي عَلَى لَيْلٍ حَرَّةٍ هَضِيمِ الْحَدَا حُسَّانَةَ الْمُتَجَرِّدِ

اللغة : « تعشو » أي : تبيثه على غير هداية ، قله اللخمى عن الأصمعي ، أو تبيثه
 على غير بصر ثابت ، عن غيره « خير موقد » يحتمل أنه أراد الغلمان الذي يقومون
 على النار ويوقدونها ، يريد كثرة إكرامهم للضيفان وحفاوتهم بالواردين عليهم ،
 ويحتمل أنه أراد المدوح نفسه ، وإنما جعله موقداً - مع أنه سيد - لأنه الأمر
 بالإيقاد ، فجعله فاعلاً لكونه سبب الفعل ، كما في قوله تعالى : (يَا هَامَانَ ابْنِ لِي
 صِرْحًا) وكما في قولهم « هزم الأمير الجيش وهو في قصره » ، وبني الأمير الحصن «
 وما أشبه ذلك .

الإعراب : « متى » اسم شرط جازم يجزم فعلين ، الأول فعل الشرط ، والثاني
 جوابه وجزاؤه ، وهو - مع هذا - ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب بتجد
 « تأته » تأت : فعل مضارع فعل الشرط ، مجزوم بحذف الياء ، وفاعله ضمير مستتر
 فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول « تعشو » فعل مضارع مرفوع بضمه مقدره
 على الواو ، وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت فاعل ، والجملة في محل نصب حال من
 الضمير المستتر في فعل الشرط « إلى ضوء » جار ومجرور متعلق بقوله « تعشو »
 السابق ، وضوء مضاف ونار من « ناره » مضاف إليه ، ونار مضاف والهاء مضاف
 إليه « تجد » فعل مضارع جواب الشرط وجزاؤه مجزوم بالسكون ، وفاعله ضمير =

و « أَيْبَانَ » كقولہ :

٣٣٥ - أَيْبَانَ نُؤْمِنُكَ تَأْمِنَ غَيْرِنَا ، وَإِذَا

لَمْ تُدْرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا

= مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « خير » مفعول أول لتجد ، وخير مضاف و « نار » مضاف إليه « عندها » عد : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وعند مضاف وها : مضاف إليه « خير » مبتدأ مؤخر ، وخير مضاف و « موقد » مضاف إليه ، وجملته للبندأ والخبر في محل نصب مفعول ثان لتجد .

الشاهد فيه : قوله « متى تأنه . . . تجد - إلخ » حيث جزم بمتي فعلين ، أولها قوله تأنه ، وهو فعل الشرط ، والثاني قوله « تجد » وهو جواب الشرط وجزاؤه ، على ما فصلناه في الإعراب .

٣٣٥ - هذا البيت من الشواهد التي لم نعر لها على نسبة إلى قائل معين .

الإعراب « تؤمنك » نعطفك الأمان « حذرا » خائفاً ، وحلا .

الإعراب : « أَيْبَانَ » اسم شرط جازم ، وهو مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية « تؤمنك » تؤمن : فعل مضارع فعل الشرط ، مجزوم بالسكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ، والكاف مفعول به « تأمن » فعل مضارع جواب الشرط ، وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت فاعل « غيرنا » غير : مفعول به لتأمن ، وغير مضاف ونا : مضاف إليه « وإذا » ظرف تضمن معنى الشرط « لم » نافية جازمة « تدرك » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الأمان » مفعول به لتدرك ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها « منا » جار ومجرور متعلق بتدرك « لم » نافية جازمة « تزل » فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « حذرا » خبر تزل ، وجملته « تزل حذرا » جواب « إذا » .

الشاهد فيه : قوله « أَيْبَانَ نُؤْمِنُكَ تَأْمِنَ - إلخ » حيث جزم بأَيَانَ فعلين ، أحدهما فعل الشرط - وهو قوله « تؤمنك » - والثاني جوابه وجزاؤه - وهو قوله « تأمن » - على ما بيناه في الإعراب .

و « أَيْنَمَا » كقولہ :

— ٣٣٦ * أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمِيلُهَا تَمِيلُ * *

و « إِذْ مَا » نحو قولہ :

— ٣٣٧ وَ إِنْكَ إِذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ بِهِ تُنْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيًا

٣٣٦ - هذا عجز بيت لكعب بن جعيل ، و صدره

* صَعْدَةٌ ذَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ *

اللغة : « صعدة » بفتح الصاد وسكون العين — هي القناة التي تنبت مستوية ؛ فلا تحتاج إلى تقويم ولا تثقيف ، ويقولون : امرأة صعدة ، أي مستقيمة القامة مستوية ، على التشبيه بالقناة ، كما يشبهونها بغصن البان وبالخيزران « حائر » هو المكان الذي يكون وسطه مطبأً منخفضاً ، وحروفه مرتفعة عالية ، وإنما جعل الصعدة في هذا المكان خاصة لأنه يكون أنعم لها وأسد لنباتها .

المعنى : شبه امرأة — ذكرها في بيت سابق — بقناة مستوية لدنة قد تنبت في مكان مطمئن الوسط ، مرتفع الجوانب ، والريح تعبت بها وتميلها ، وهي تميل مع الريح .

والبيت السابق الذي أشرنا إليه هو قوله :

وَضَجِيعٌ قَدْ تَعَلَّتْ بِهِ طَيْبٌ أَرْدَانُهُ غَيْرُ تَفِيلٍ

الإعراب : « أينما » أين : اسم شرط جازم يحزم فعلين ، وهو مبنى على الفتح في محل نصب على الظرفية ، وما : زائدة « الريح » فاعل بفعل محذوف يقع فعلاً للشرط ، يفسره ما بعده ، والتقدير : أينما تميلها الريح ، و « تميلها » جملة لا محل لها مفسرة للفعل المحذوف « تميل » فعل مضارع جواب الشرط ، مجزوم بالسكون ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود إلى الصعدة فاعل .

الشاهد فيه : قوله « أينما . . . تميلها تميل » حيث جزم بأينما فعلين : أحدهما — وهو الذي يفسره قوله « تميلها » — فعل الشرط ، والثاني — وهو قوله « تميل » — جوابه وجزاؤه .

— ٣٣٧ — البيت من الشواهد التي لم نعثر لها على نسة إلى قائل معين . =

و « حَيْثُمَا » نحو قوله :

٣٣٨ — حَيْثُمَا تَسْتَقِيمُ يُقَدَّرُ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ

= المعنى : يقول : إنك إذا فعلت الشيء الذي تأمر غيرك به وجدت المأمور آتيا به ، يريد أن الأمر بالمعروف لا يؤتى ثمرته إلا إن كان الأمر مؤتمرا به .

الإعراب : « وإنك » إن : حرف توكيد ونصب ، والكاف اسمه « إذا » حرف شرط جازم ، يحزم فعلين : الأول فعل الشرط ، والثاني جوابه وجزاؤه « تأت » فعل مضارع فعل الشرط ، مجزوم بحذف الياء ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لتأت « أنت » ضمير منفصل مبتدأ « أمر » خبر المبتدأ « به » جار ومجرور متعلق بأمرك ، والجملة من المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « تلف » فعل مضارع جواب الشرط ، مجزوم بإذما ، وعلامة جزمه حذف الياء ، وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت فاعل « من » اسم موصول : مفعول أول لتلف « إياه » ضمير منفصل : مفعول مقدم على عامله ، وذلك العامل هو قوله « تأمر » الآتي « تأمر » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة لا محل لها صلة « من » الموصولة « آتيا » مفعول ثان لتلف .

الشاهد فيه : قوله « إذا ما تأت . . . تلف » حيث جزم بإذما فعلين : أحدهما — وهو قوله : « تأت » — فعل الشرط ، والثاني — وهو قوله : « تلف » — جوابه وجزاؤه .

٣٣٨ — البيت من الشواهد التي لم يذكر العلماء الذين اطلعنا على كلامهم لها قائلا معينا .

اللغة : « تستقيم » نعتل ، وتأخذ في الطريق السوي « تجاحا » ظرفا بما تريد ونوالا لما تأمل « غاير » باقى .

الإعراب : « حيثما » حيث : اسم شرط جازم ، يحزم فعلين : الأول فعل الشرط ، والثاني جوابه وجزاؤه ، وهو مبنى على الضم في محل نصب على الظرفية ، وما : زائدة « تستقيم » فعل مضارع فعل الشرط ، مجزوم بالسكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « يقدر » فعل مضارع ، جواب الشرط وجزاؤه ، مجزوم وعلامة جزمه السكون « لك » جار ومجرور متعلق بيقدر « الله » فاعل يقدر =

و « أنى » نحو قوله :

٣٣٩ — خَلِيلِي أَنَّى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا أَخَا غَيْرَ مَا يُرَضِيكُمَا لَا يُحَاوِلُ
وهذه الأدوات — التي تجزم فعلين — كلها أسماء ، إلا « إن » ، وإذ ما «
فإنهما حرفان ، وكذلك الأدوات التي تجزم فعلا واحداً كلها حروف .

= « نجاحا » مفعول به ليقدر « فى غاب » جار ومجرور متعلق بيقدر . وعار مضاف
و « الأزمان » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « حيثما تستقم يقدر — إلخ » حيث جزم بحيثما فعلين : أحدهما
— وهو قوله « تستقم » — فعل الشرط ، والثانى — وهو قوله « يقدر » —
جواب الشرط وجزاؤه .

٣٣٩ — وهذا البيت — أيضا — من الشواهد التي لم نقف على نسبتها إلى
فائل معين .

الإعراب : « خليلي » منادى بحرف نداء محذوف ، منصوب بإياء المفتوح ما قبلها ،
لأنه مثنى ، وهو مضاف وياء التكلم المدغمة فى ياء التثنية مضاف إليه « أنى » اسم
شرط جازم يجزم فعلين : الأول فعل الشرط ، والثانى جوابه وجزاؤه ، وهو ظرف
مبنى على السكون فى محل نصب بجواب الشرط الذى هو تأتيا الثانى « تأتيا » :
فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بحذف النون ، وألف الاثنين فاعل ، والنون للوقاية ،
وياء التكلم مفعول به « تأتيا » فعل مضارع ، جواب الشرط ، مجزوم بحذف النون ،
وألف الاثنين فاعل « أخوا » مفعول به لتأتيا منصوب بالفتحة الظاهرة « غير » مفعول
تقدم على عامله — وهو قوله « لا يحاول » الآتى — وغير مضاف و « ما » اسم
موصول : مضاف إليه « يرضيكما » يرضى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازا تقديره هو يعود على ما الموصولة ، والضمير البارز المتصل مفعول به ليرضى ،
والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « لا » نافية « يحاول » فعل مضارع ،
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى قوله « أخوا » السابق ، والجملة فى
محل نصب صفة لقوله أخوا .

(٢٤ — شرح ابن عقيل ٢)

فَعَلَيْنِ يَقْتَضِينَ : شَرْطٌ قُدِّمًا يَتْلُو الْجَزَاءَ ، وَجَوَابًا وَسِمًا^(١)

يعنى أن هذه الأدوات المذكورة في قوله : « وَاجْزِمُ بَيْنَ - إلى قوله : وَأَنْى » يقتضين جملتين : إحداهما - وهى المتقدمة - تسمى شرطاً ، والثانية - وهى المتأخرة - تسمى جواباً وجزاءً ، ويجب فى الجملة الأولى أن تكون فعلية ، وأما الثانية فالأصل فيها أن تكون فعلية ، ويجوز أن تكون اسمية ، نحو : « إِنْ جَاءَ زَيْدٌ كَرَمْتَهُ ، وَإِنْ جَاءَ زَيْدٌ فَلَهُ الْفَضْلُ » .

• • •

وَمَاضِيَيْنِ ، أَوْ مُضَارِعَيْنِ تُلْفِيهِمَا - أَوْ مُتَخَالِفَيْنِ^(٢)

= الشاهد فيه : قوله « آى تَأْيَاتِي تَأْيَا - إلخ » حيث جزم بآى فعلين : أحدهما - وهو قوله « تَأْيَاتِي » - فعل الشرط ، والثانى - وهو قوله « تَأْيَا » - جواب الشرط وجزاؤه .

ولا يقال إنه قد انحدر الشرط والجواب ؛ لأن الجواب هنا هو الفعل مع متعلقاته وهى المفعول به ولو احقه ، فأما الشرط فهو مطلق الإتيان .

(١) « فعلين » مفعول مقدم على عامله - وهو قوله « يقتضين » - « يقتضين » فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة العائدة على الأدوات السابقة ، ونون النسوة فاعل « شرط » مبتدأ ، وساغ الابتداء به مع كونه نكرة لوقوعه فى معرض التفصيل « قدما » قدم : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى شرط ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « يتلو » فعل مضارع « الجزاء » فاعل يتلو « وجوابا » مفعول ثان تقدم على عامله - وهو قوله « وسم » الآى - « وسم » فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى قوله الجزاء ، وهو المفعول الأول .

(٢) « وماضيين » مفعول ثان تقدم على عامله - وهو قوله « تُلْفِيهِمَا » الآى - =

إذا كان الشرط والجزاء جملتين^(١) فعليّتين فيكونان على أربعة أنحاء :

الأول : أن يكون الفعلان ماضيين ، نحو « إن قام زيد قام عمرو » ويكونان في محل جزم ، ومنه قوله تعالى : (إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم) .

والثاني : أن يكونا مضارعين ، نحو « إن يقيم زيد يقيم عمرو » ومنه قوله تعالى : (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) .

والثالث : أن يكون الأول ماضياً والثاني مضارعاً ، نحو « إن قام زيد يقيم عمرو » ومنه قوله تعالى : (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها) .

والرابع : أن يكون الأول مضارعاً ، والثاني ماضياً ، وهو قليل ، ومنه قوله :

٣٤٠ — مَنْ يَكِدْنِي بِسَيِّئِ كُنْتَ مِنْهُ كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ

= « أو » عاطفة « مضارعين » معطوف على قوله « ماضيين » السابق « تليهما » تلي : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والضمير البارز المتصل مفعول تلي الأول « أو » عاطفة « متخالفين » معطوف على قوله مضارعين .

(١) لا عذر للشارح في قوله « جملتين » من وجهين ؛ الأول : أن الناظم قال « فعليين يقتضين » والوجه الثاني : أن الشرط لا يكون جملة ، وإنما يكون فعلا ، فلما الجواب فقد يكون فعلا وقد يكون جملة ، وجملة الجواب قد تكون فعلية وقد تكون اسمية ؛ وإذا كان الشرط فعلا ماضيا كان هذا الفعل وحده في محل جزم كما قال الشارح نفسه .

٣٤٠ — هذا البيت لأبي زيد الطائي ، من قصيدة أولها :

إِنَّ طُولَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سَعُودٍ وَضَلَالٌ تَأْمِيلٌ نَثِيلٌ الْخُلُودِ

اللغة : « يكدني » من الكيد - من باب باع - يخدعني ، وبمكربي « الشجا »

ما يعترض في الحلق كالعظم « الوريد » هو الودج ، وقيل بجنبه .

الغنى : يرثي ابن أخته ، ويعدد معاسنه ، فيقول : كنت لي بحيث إن من أراد أن =

وقوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ يَقُمُ آيَةَ الْقَدْرِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ »^(١).

•••

= يخدمنى ويمكرنى فإنك تقف فى طريقه ولا تمكنه من نيل ما ربه ، كما يقف الشجا فى الحلق فيمنع وصول شىء إلى الجوف ، وكفى بذلك عن انتقامه ممن يؤذيه .
الإعراب : « من » اسم شرط جازم يحزم فعلين الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه ، وهو مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ « يكدنى » يكد : فعل مضارع فعل الشرط ، مجزوم بالسكون ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم الشرط « كنت » كان : فعل ماض ناقص ، مبنى على فتح مقدر فى محل جزم جواب الشرط ، وتاء المخاطب اسمه « منه » ، كالشجا « جاران ومجروران يتعلقان بمحذوف خبر كان « بين » ظرف متعلق بالخبر ، وبين مضاف وحلق من « حلقه » مضاف إليه ، وحلق مضاف والهاء مضاف إليه « والوريد » معطوف على حلقه .

الشاهد فيه : قوله « من يكدنى .. كنت - إلخ » حيث جزم بمن الشرطية فعلين : أحدهما - وهو قوله « من يكدنى » - فعل الشرط ، والثانى - وهو قوله « كنت » - جواب الشرط وجزاؤه ، وأولهما فعل مضارع ، وثانيهما فعل ماض ، وستكلم على هذه المسألة ونستدل لئلا ما ورد فى هذا البيت قريبا جداً .

(١) ذهب الجمهور إلى أن مجيء فعل الشرط مضارعا وجوابه ماضياً ، يختص بالضرورة الشعرية . وذهب الفراء - وتبعه الناظم - إلى أن ذلك سائغ فى الكلام ، وهو الراجح عندنا ، فقد وردت منه جملة صالحة من الشواهد ثرا ونظماً ، فمن النثر الحديث الذى أثره الشارح ، ومنا قول عائشة رضى الله عنها « إن أبابكر رجل أسيف . قى يقم مقامك رقى » ومن الشعر البيت الذى رواه الشارح ، ومنه قول قنبر بن أم صاحب :

إِنْ يَسْمَعُوا رَيْبَةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا مِثِّي ، وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
فقد جزم بأن قوله « يسمعوا » شرطاً ، وهو فعل مضارع ، وقوله « طاروا » =

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفَعُكَ الْجَزَا حَسَنٌ وَرَفَعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنْ (١)
 أى : إذا كان الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً — جاز جَزَمُ الجزاء
 وَرَفَعُهُ ، وكلاهما حَسَنٌ : فتقول : « إن قَامَ زَيْدٌ يَقُمُ عمرو ، ويقومُ عمرو »
 ومنه قوله :

٣٤١ — وَإِنْ أَنَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ : لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِيمٌ

= جوابا وهو فعل ماض ، ويروى عجزه « وما يسمعون من صالح دفنوا » فيكون فيه
 شاهد لهذه المسألة أيضاً .

(١) « بعد » ظرف متعلق بقوله « حسن » الآتى ، وبعد مضاف و « ماض »
 مضاف إليه « رفعتك » رفع : مبتدأ ، ورفع مضاف والكاف مضاف إليه ، من إضافة
 المصدر إلى فاعله « الجزا » قصر للضرورة : فعول به للمصدر « حسن » خبر المبتدأ
 « ورفعته » رفع : مبتدأ ، ورفع مضاف والهاء مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله
 « بعد » ظرف متعلق بقوله « وهن » الآتى ، وبعد مضاف ، و « مضارع » مضاف إليه
 « وهن » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى رفعه ، والجملة
 فى محل رفع خبر المبتدأ .

٣٤١ — هذا البيت لزهير بن أبي سلمى المزنى ، من قصيدة مطلعها :

قِفْ بِالِدِّبَارِ الَّتِي لَمْ يَغْفُهَا الْقِدْمُ بَلَى ، وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ

اللغة : « خليل » أى فقير محتاج ؛ مأخوذ من الخلة — بفتح الحاء — وهى
 الفقر والحاجة « مسألة » مصدر سأل يسأل : أى طلب العطاء ، واسترشد المعونة ،
 ويروى « يوم مسغبة » والمسغبة هى الجوع « حرم » بزنة كتف — أى ممنوع .
 المعنى يقول : إن هذا المدوح كريم جواد ، سخى يبذل ما عنده ؛ فلو جاءه فقير
 محتاج يطلب نواله ويسترشد عطاءه لم يعتذر إليه بغياب ماله ولم يمنعه إجابة سؤاله .

الإعراب : « إن » حرف شرط جازم يحزم فعلين ، « أتاه » أنى : فعل ماض مبنى
 على فتح مقدر فى محل جزم فعل الشرط ، والهاء مفعوله « خليل » فاعل أنى « يوم »
 ظرف زمان متعلق بقوله أتاه ، ويوم مضاف و « مسألة » مضاف إليه « يقول » فعل
 مضارع جواب الشرط — وستعرف ما فيه « لا » نافية عاملة عمل ليس « غائب » اسم =

وإن كان الشرط مضارعاً والجزاء مضارعاً وجب الجزم [فبهما] ورفعُ الجزاء
ضعيفٌ كقوله :

٣٤٢ - يا أقرعُ بن حابسِ يا أقرعُ إنك إن يضرعُ أخوك تُضرعُ

• • •

= لامرفوع بها « مالى » مال : فاعل لعائب سد . سد خبر لا ، ومال مضاف ويا المتكلم
مضاف إليه « ولا » الواو عاطفة ، لا : زائدة لتأكيد النفي « حرم » معطوف على
غائب ، هكذا قالوا ، والأحسن عندي أن يكون حرم خبراً لمبتدأ محذوف ، والتقدير :
ولا أنت حرم ، فتكون الواو قد عطفت جملة على جملة .

الشاهد فيه : قوله « تقول » حيث جاء جواب الشرط مضارعاً مرفوعاً ، وفعل
الشرط ماضياً ، وهو قوله « أتاه » - وذلك على إضمار الفاء عند الكوفيين والمبرد ،
أى : إن أتاه فيقول - إلخ ، وهو - عند سيويه - على التقديم والتأخير ، أى : يقول
إن أتاه خليل يوم مسألة لا غائب - إلخ ، فيكون جواب الشرط على ما ذهب إليه
محذوفاً والمذكور إنما هو دليله .

٣٤٢ - هذا البيت من رجز لعمر بن خنارم البجلي ، أنشده في المنافرة التي كانت
بين جرير بن عبد الله البجلي ، وخالد بن أرطاة الكلبي ، وكانا قد تنافرا إلى الأقرع
ابن حابس - وكان عالم العرب في زمانه - ليحكم بينهما ، وذلك في الجاهلية قبل إسلام
الأقرع بن حابس .

الإعراب : « يا » حرف نداء « أقرع » منادى مبنى على الضم في محل نصب
« ابن » نعت لأقرع بمراعاة محله ، وابن مضاف و « حابس » مضاف إليه « يا أقرع »
توكيد للنداء الأول « إنك » إن : حرف توكيد ونصب ، والكاف اسمه « إن » شرطية
« يضرع » فعل مضارع مبنى للمجهول فعل الشرط « أخوك » أخو : نائب فاعل يضرع
مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة ، وأخو مضاف وكاف المخاطب
مضاف إليه « تصرع » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ،
وسيويه يجعل الجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر إن ، وجواب الشرط =

وَأَقْرُنْ بِفَا حَتْمًا جَوَابًا لَوْ جُعِلَ
شَرْطًا لِإِنْ أَوْ غَيْرَهَا ، لَمْ يَنْجَعِلْ^(١)

أى : إذا كان الجواب لا يصلح أن يكون شرطاً وجب اقترانه بالفاء ، وذلك كالجملّة الاسمية ، نحو « إن جاء زيد فهو مُحْسِنٌ » وكفعل الأمر ، نحو « إن جاء زيد فأضربه » وكالفعلية المنفية بما ، نحو « إن جاء زيد فما أضربه » أو « لَنْ » نحو « إن جاء زيد فلن أضربه » .

فإن كان الجواب يصاح أن يكون شرطاً — كالمضارع الذى ليس منفيّاً بما ، ولا بلن ، ولا مقرونّاً بحرف التنفيس ، ولا بقَد ، وكالماضى المتصرفِ

= محذوف يدل عليه خبر إن ، والكوفيون والمبرد يجعلون هذه الجملة جواب الشرط ، وجملة الشرط والجواب خبر إن .

الشاهد فيه : قوله « إن يصرع . . تصرع » حيث وقع جواب الشرط مضارعاً مرفوعاً ، وفعل الشرط مضارع ، وذلك ضعيف واه ، وهل يختص بالضرورة الشعرية ؟ والجواب أنه لا يختص بضرورة الشعر ، وفاقا للمحقق الرضى ، بدليل وقوعه فى القرآن الكريم ، وذلك فى قراءة طلحة بن سليمان (أينما تكونوا يدرككم الموت) برفع يدرك .

(١) « وأقرن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بفا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بأقرن « حتما » حال بتأويل اسم الفاعل : أى حتما « جوابا » مفعول به لأقرن « لو » حرف شرط غير جازم « جعل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى جواب ، ونائب الفاعل هذا هو مفعول جعل الأول « شرطا » مفعول ثان لجعل « إن » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقوله شرطا « أو » عاطفة « غيرها » غير : معطوف على إن ، وغير مضاف وها مضاف إليه « لم » نافية جازمة « ينجعل » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى جواب ، وهذه الجملة جواب لو ، ولو وشرطها وجوابها فى محل نصب صفة لقوله جوابا .

الذى هو غير مقرون بقَد - لم يجب اقترانه بالفاء ، نحو « إن جاء زيدٌ يجي .
عمر » أو « قامَ عمرو » .

وَتَخَلَفُ الْفَاءُ إِذَا الْمَفَاجَأُ كَمَا « إِنْ تَجُدُ إِذَا لَنَا مُكَافَأُ » (١)

أى : إذا كان الجوابُ جملةً اسميةً وجب اقترانه بالفاء ، ويجوز إقامة « إذا »
الفجائية مقامَ الفاء ، ومنه قوله تعالى : (وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ
إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) ، ولم يقيد المصنف الجملة بكونها اسمية استغناءً بفهم ذلك من
التنثيل ، وهو « إِنْ تَجُدُ إِذَا لَنَا مُكَافَأُ » .

وَالْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الْجَزَا إِنْ يَقْتَرِنُ بِالْفَا أَوْ الْوَاوِ بِتَثْلِيثِ قَمِنِ (٢)

(١) « وتخلف » فعل مضارع « الفاء » مفعوله « إذا » قصد لفظه : فاعل تخلف ،
وإذا مضاف و « المفاجأة » مضاف إليه من إضافة الدال إلى المدلول « كإن » الكاف
جارة لقول محذوف ، إن : شرطية « تجد » فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « إذا » رابطة للجواب بالشرط « لنا » جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر مقدم « مكافأة » مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل
جزم جواب الشرط .

(٢) « والفعل » مبتدأ « من بعد » جار ومجرور متعلق بقوله « يقترن » الآتى ،
وبعد مضاف ، و « الجزا » قصر للضرورة : مضاف إليه « إن » شرطية « يقترن »
فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الفعل
« بالفا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله « يقترن » أو الواو « معطوف على
الفاء » بتثليث « جار ومجرور متعلق بقوله قمن الآتى » قمن « خبر المبتدأ - وهو قوله
« الفعل » - وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

إذا وقع بعد جزاء الشرط فعلٌ [مضارعٌ] مقرون بالفاء أو الواو — جاز فيه ثلاثة أوجه : الجزم ، والرفع ، والنصب ، وقد قرئ بالثلاثة قوله تعالى : (وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ ، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ) بجزم « يغفر » ورفعه ، ونصبه ، وكذلك روى بالثلاثة قوله :

٣٤٢ — فَإِنْ يَهْلِكْ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ رَبِيعُ النَّاسِ وَالْبَلَدُ الْحَرَامُ
وَنَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذَنْابِ عَيْشٍ أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ

٣٤٣ — البيتان للناطقة الديانية ، وقبلهما بيت يخاطب به عصاما حاجب النعمان ابن المنذر ، وهو قوله :

أَلَمْ أَقْسِمَ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِي أَمَّحْمُولٌ عَلَى النَّعْشِ الْهُمَامُ ؟

اللغة : « يهلك » من باب ضرب يضرب — فعل لازم يتعدى بالهمزة كما في قوله تعالى (أَهْلَكْتَ مَا لِي لَبِداً) وبنو تميم يعدونه بنفسه « أبو قابوس » هي كنية النعمان ابن المنذر ، وقابوس : يمتنع من الصرف للعلمية والعجمة « ربيع الناس » كنى به عن الحصب والنماء وسعة العيش ورفاعته ، وجعل النعمان ربيعاً لأنه سبب ذلك « البلد الحرام » كنى به عن أمن الناس وطمانينتهم وراحة بالهم وذهاب خوفهم ، وجعل النعمان ذلك لأنه كان سبباً فيه ؛ إذ أنه كان يجير المستجير ويؤمن الخائف « بذناب عيش » ذناب كل شيء — بكسر الدال — عقبه وآخره « أجب الظهر » أي : مقطوع السنام ، شبه الحياة بعد النعمان والعيش في ظلال غيره ، وما يلاقيه الناس بعده من المشقة وصعوبة المعيشة وعسرها ، يعير قد أضره الهزال وقطع الإعياء والنصب سنامه ، تشبيهاً مضمراً في النفس ، وطوى ذكر المشبه به ، وذكر بعض لواتمه ، وقوله « ليس له سنام » فضل في الكلام وزيادة يدل عليها سابقه .

الإعراب : « فإن » شرطية « يهلك » فعل مضارع ، فعل الشرط « أبو » فاعل يهلك ، وأبو مضاف ، و « قابوس » مضاف إليه « يهلك » جواب الشرط « ربيع الناس » فاعل يهلك ومضاف إليه « والبلد » معطوف على ربيع « الحرام » نعت للبلد « ونأخذ » يروى بالجزم فهو معطوف على جواب الشرط ، ويروى بالرفع فالواو =

روى مجزم « نأخذ » ورفعِهِ ، ونصبِهِ .

•••

وَجَزَمٌ أَوْ نَصَبٌ لِفِعْلِ إِثْرَفًا أَوْ وَاوٍ أَنْ بِالْجُمْلَتَيْنِ أُكْتَفِنَا^(١)
 إذا وقع بين فعل الشرط والجزاء فعل مضارع مقرون بالفاء ، أو الواو —
 جاز نصبه وجزمه ، نحو « إن يقيم زيد ، ويخرج خالد ، أكرمك » مجزم
 « يخرج » ونصبه ، ومن النصب قوله :

= للاستثاف ، والفعل مرفوع لتجرده عن العوامل التي تقتضى جزمه أو نصبه ، وروى
 بالنصب فالواو حينئذ واو المعية ، والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة ، وإنما ساغ ذلك —
 مع أن شرط النصب بعد واو المعية أن تكون واقعة بعد نفي ، أو استفهام ، أو نحوهما —
 لأن مضمون الجزاء لم يتحقق وقوعه ، لكونه معلقا بالشرط ؛ فأشبهه الواقع بـ
 الاستفهام « بعده » بعد : ظرف متعلق بنأخذ ، وبعد مضاف ، وضمير الغائب مضاف
 إليه « بذناب » جار ومجرور متعلق بنأخذ ، وذناب مضاف و « عيش » مضاف إليه
 « أجب » صفة لعيش مجرورة بالكسرة الظاهرة ، وأجب مضاف ، و « الظهر » مضاف
 إليه « ليس » فعل ماض ناص « له » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس مقدم
 « سنام » اسم ليس تأخر عن خبرها ، والجملة من ليس واسمها وخبرها في محل جر
 صفة ثانية لعيش .

الشاهد فيه : قوله « ونأخذ » حيث روى بالأوجه الثلاثة ، وقد بينا ذلك مع
 إعراب البيتين .

(١) « وجزم » مبتدأ « أو » عاطفة « نصب » معطوف على جزم « لفعل »
 جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، أو متعلق بالمبتدأ أو بالمعطوف عليه على سبيل
 التنازع ، وعلى هذا يكون خبر المبتدأ إما محذوفاً عنهم من السياق ، تقديره : حاز ، أو نحوه ،
 وإما الجملة الشرطية الآتية « إثر » ظرف متعلق بمحذوف صفة لفعل ، وإثر مضاف
 و « فا » قصر للضرورة ، مضاف إليه « أو » عاطفة « واو » معطوف على « إن »
 شرطية « بالجملتين » جار ومجرور متعلق باكتنفا الآتي « اکتنفا » فعل ماض فعل
 الشرط ، وجواب الشرط محذوف .

٣٤٤ - وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعْ نُؤْوِهِ
وَلَا يَخْشَ ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا

وَالشَّرْطُ يُغْنِي عَنْ جَوَابٍ قَدْ عَلِمَ وَالْعَكْسُ قَدْ يَأْتِي إِنْ الْمَعْنَى فُهِمَ (١)

٣٤٤ - البيت من الشواهد التي لم تقف على نسبتها إلى قائل معين .
اللغة : « يقترِب » يدنو ، ويقرب « يخضع » يستكين ، ويدل « نُؤْوِهِ » نزله
عندنا « هضما » ظلما ، وضياعا لحقوقه .
الإعراب : « ومن » اسم شرط جازم يحزم فعلين ، الأول فعل الشرط ، والثاني
جوابه وجزاؤه ، وهو مبني على السكون في محل رفع مبتدأ « يقترِب » فعل مضارع
فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوارا تقديره هو يعود على من الشرطية « منا »
جار ومجرور متعلق بقوله يقترِب « ويخضع » الواو واو المعية ، ويخضع : فعل مضارع
منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية لتنزيل الشرط منزلة الاستفهام ، وفاعله ضمير
مستتر فيه جوارا تقديره هو يعود على من الشرطية أيضاً « نُؤْوِهِ » فعل مضارع ،
جواب الشرط ، مجزوم بحذف الياء ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ،
والهاء مفعول به « ولا » الواو عاطفة ، لا : نافية « يخش » فعل مضارع معطوف
على جواب الشرط ، مجزوم بحذف الألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوارا تقديره هو
يعود على من الشرطية أيضاً « ظلما » مفعول به ليخش « ما » مصدرية ظرفية « أقام »
فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه « ولا » الواو عاطفة ، لا : نافية « هضما »
معطوف على قوله « ظلما » .
الشاهد فيه : قوله « ويخضع » فإنه منصوب ، وقد توسط بين فعل الشرط
وجوابه .

ونظير هذا البيت قول زهير بن أبي سلمى ، وهو من شواهد سيبويه :

وَمَنْ لَا يُقَدِّمُ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً فَيُثْبِتَهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزَلِقِ
(١) « والشرط » مبتدأ « يغني » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوارا
تقديره هو يعود إلى الشرط ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « عن جواب » جار =

يجوز حذف جواب الشرط ، والاستغناء [بالشرط] عنه ، وذلك عند ما يدل دليل على حذفه ، نحو « أنت ظالم إن فعلت » فحذف جواب الشرط لدلالة « أنت ظالم » عليه ، والتقدير : « أنت ظالم ، إن فعلت فأنت ظالم » ، وهذا كثير في لسانهم .

وأما عكسه - وهو حذف الشرط والاستغناء عنه بالجزاء - فقليل ، ومنه قوله :

٣٤٥ - فَطَلَّقَهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكَفٍّ وَإِلَّا يَبْلُغُ مَفْرَقَكَ الْحَسَامُ

= ومجرور متعلق بمعنى « قد » حرف تحقيق « علم » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على جواب ، والجملة في محل جر صفة لجواب « والعكس » مبتدأ « قد » حرف تقييل « يأتي » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى العكس ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « إن » شرطية « المعنى » نائب فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده « فهم » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى المعنى ، والجملة لا محل لها تفسيرية ، وجواب الشرط محذوف .

٣٤٥ - البيت لمحمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بالأحوص ، من أبيات يقولها في زوج أخت امرأته ، أو في زوج امرأة كان يحبها - واسمه مطر - وقد تقدم بعض هذه الأبيات في باب النداء مع الإشارة إلى حديثه ، فارجع إن شئت إلى باب النداء (ش ٣٠٧) .

اللغة : « بكفء » - بوزان قفل - أي نظير مكافئ . « مفرق » بكسر الراء أو فتحها - وسط الرأس « الحسام » السيف .

الإعراب : « فطلقها » طلق : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وها : مفعول به « فلست » الفاء تعليلية ، ليس : فعل ماض ناقص ، والتاء اسمه « لها » جار ومجرور متعلق بقوله « كفء » الآتي « بكفء » الباء زائدة ، كفء : خبر ليس منصوب بالفتحة المقدرة « وإلا » الواو عاطفة ، إن : شرطية أدغمت في لا =

[أى : وإلا نطلقها يعقل مفرقك الحسام] .

وَأَحْذِفْ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمٍ جَوَابَ مَا أَخْرَتَ فَهَوَ مُلْتَزِمٌ (١)
 كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّرْطِ وَالْقَسَمِ يَسْتَدْعِي جَوَابًا ، وَجَوَابُ الشَّرْطِ : إِمَّا
 مَجْزُومٌ ، أَوْ مَقْرُونٌ بِالْفَاءِ ، وَجَوَابُ الْقَسَمِ إِنْ كَانَ جُمْلَةً فَعَلِيَّةً مُثَبَّتَةً ، مُصَدَّرَةً
 بِمُضَارِعٍ - أُكْثِرَ بِاللَّامِ وَالنُّونِ نَحْوُ : « وَاللَّهِ لِأَضْرِبَنَّ زَيْدًا » وَإِنْ صُدِّرَتْ
 بِمَاضٍ اقْتَرَنَ بِاللَّامِ وَقَدْ (٢) ، نَحْوُ « وَاللَّهِ لَقَدْ قَامَ زَيْدٌ » وَإِنْ كَانَ جُمْلَةً اسْمِيَّةً
 فَبَيْنَ وَاللَّامِ ، أَوْ اللَّامِ وَحَدَّهَا ، أَوْ بَيْنَ وَحَدَّهَا ، نَحْوُ « وَاللَّهِ إِنْ زَيْدًا لِقَامٌ »

= النافية ، وفعل الشرط محذوف يدل عليه ما قبله ، أى وإلا تطلقها « يعقل » فعل
 مضارع جواب الشرط مجزوم محذوف الواو « مفرقك » مفرق : مفعول به ليعقل ، ومفرق
 مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه « الحسام » فاعل يعقل .

الشاهد فيه : قوله « وإلا يعقل » حيث حذف فعل الشرط ولم يذكر في الكلام
 إلا الجواب ، وقد ذكرنا تقديره في إعراب البيت ، وذكره الشارح العلامة .
 (١) « واحذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لدى »
 ظرف بمعنى عند متعلق باحذف ، ولدى مضاف و « اجتماع » مضاف إليه ، واجتماع
 مضاف و « شرط » مضاف إليه « وقسم » معطوف على شرط « جواب » مفعول به
 لاحذف ، وجواب مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « أحرته » آخر :
 فعل ماض ، والتاء ضمير المخاطب فاعله ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، والعائد ضمير
 منصوب بأخرت محذوف ، والتقدير ما أخرته « فهو » الفاء للتعليل ، وهو : ضمير
 منفصل مبتدأ « ملتزم » خبر المبتدأ .

(٢) وربما حذف اللام وقد جميعاً ، وذلك إن طالت جملة القسم ، وذلك نحو قوله
 تعالى : (قتل أصحاب الأخدود) فإن هذه الجملة جواب القسم الذى فى أول السورة ،
 وهو فعل ماض مثبت وليس معه لام ولا قد ، ثم إن الذى يقترن باللام وقد معاً هو
 الماضى المتصرف ، فأما الجاسد فيقترن باللام وحدها ، نحو « والله لعسى زيد أن يقوم ،
 والله لنعم الرجل زيد » .

و « وَاللَّهِ لَزَيْدٌ قَائِمٌ » و « وَاللَّهِ إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ » وإن كان جملة فعلية منفية [فينفى] بما أو لا أو إن ، نحو « وَاللَّهِ مَا يَقُومُ زَيْدٌ ، وَلَا يَقُومُ زَيْدٌ ، وَإِنْ يَقُومُ زَيْدٌ » والأسمية كذلك .

فإذا اجتمع شرط وقسم حُذِفَ جوابُ المتأخِّرِ منهما للدلالة جواب الأول عليه ؛ فتقول : « إِنَّ قَامَ زَيْدٌ وَاللَّهِ يَقُمُ عَمْرٌو » ؛ فتحذف جواب القسم للدلالة جواب الشرط عليه ، وتقول : « وَاللَّهِ إِنَّ يَقُمُ زَيْدٌ لَيَقُومَنَّ عَمْرٌو » ؛ فتحذف جواب الشرط للدلالة جواب القسم عليه .

وَإِنْ تَوَالِيًا وَقَبْلُ ذُو خَيْرٍ فَالْشَّرْطُ رَجَّحٌ ، مُطْلَقًا ، بِلَا حَذَرٍ (١)
أى : إذا اجتمع الشرطُ وَالْقَسْمُ أُجِيبَ السَّابِقُ مِنْهُمَا ، وَحُذِفَ جَوَابُ المتأخِرِ ، هَذَا إِذَا لَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَيْهِمَا ذُو خَيْرٍ ؛ فَإِنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا ذُو خَيْرٍ رُجِّحَ الشرطُ مُطْلَقًا ، أَى : سَوَاءٌ كَانَ مُتَقَدِّمًا أَوْ مُتَأَخِّرًا ؛ فَيُجَابُ الشرطُ وَيُحَذَفُ جواب القسم ؛ فتقول : « زَيْدٌ إِنَّ قَامَ وَاللَّهِ أَكْرَمُهُ » و « زَيْدٌ وَاللَّهِ إِنَّ قَامَ أَكْرَمُهُ » .

(١) « إن » شرطية « تواليا » توالى : فعل ماض فعل الشرط ، وألف الاثنين فاعله « وقبل » الواو واو الحال ، قبل : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم « ذو » مبتدأ مؤخر ، وذو مضاف و « خبر » مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من ألف الاثنين في « تواليا » السابق « فالشرط » الفاء واقعة في جواب الشرط ، الشرط : مفعول تقدم على عامله - وهو قوله « رجح » الآتى - « رجح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة في محل جزم جواب الشرط « مطلقا » حال من الشرط « بلا حذر » جار ومجرور متعلق بـ رجح .

وَرُبَّمَا رُجِّحَ بَعْدَ قَسْمٍ شَرْطٌ بِلَاذِي خَبَرٍ مُقَدَّمٍ (١)

أى : وقد جاء قليلا ترجيحُ الشرط على القسم عند اجتماعهما وتقدم القسم ، وإن لم يتقدم ذو خبر ، ومنه قوله :

٣٤٦ — كَلِثْنٌ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِيبٍ مَعْرَكَةٍ

لَا تُلْفِنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ

(١) « وربما » رب : حرف تقييل ، وما : كافة « رجع » فعل ماض مبني للمجهول « بعد » ظرف متعلق بـ رجع ، وبعد مضاف و « قسم » مضاف إليه « شرط » نائب فاعل رجع ، و « بلاذى » جار ومجرور متعلق بـ رجع ، وذى مضاف ، و « خبر » مضاف إليه « مقدم » نعت لذى خبر .

٣٤٦ — البيت للأعشى : ميمون بن قيس ، من قصيدة له مشهورة ، معدودة في المعلقات ، مطلعها :

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مَرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ؟
غَرَّاهُ فَرَعَاهُ مَضْقُولٌ عَوَارِضَهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحِلُ
كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّجَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ

اللغة : « منيت » ابتليت ، والخطاب ليزيد بن مسهر الشيباني « عن غيب » عن هنا - تؤدى المعنى الذى تؤديه بعد ، وغب كذا - بكسر الغين - أى : عقبه ، وروى * .. عن جد * والجد - بكسر الجيم - المجاهدة ، أى الشدة « لانلنا » لاتجدنا « ننتفل » نتخلص ونتخلص .

الإعراب : « لئن » اللام موطئة للقسم ، أى : والله لئن - إن : شرطية « منيت » منى : فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط ، وتاء المخاطب نائب فاعل « بنا » جار ومجرور متعلق بمنيت « عن غيب » جار ومجرور متعلق بمنيت أيضا ، وغب مضاف و « معركة » مضاف إليه « لا » نافية « تلفنا » تلف : فعل مضارع جواب الشرط ، مجزوم بحذف الياء ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، ونا : مفعول أول « عن دماء » جار ومجرور متعلق بقوله « ننتفل » الآتى ، ودماء مضاف ، « القوم » =

فَلَا مُمْ « لَنْ » مُوَطَّئَةٌ لِقَسْمٍ مَحذُوفٍ - وَالتَّقْدِيرُ : وَاللَّهُ لَيَنْتَبِهُنَّ - وَ« إِنْ » :
 شَرْطٌ ، وَجَوَابُهُ « لَا تُتْلَفِنَا » وَهُوَ مَجْزُومٌ بِحَذْفِ الْيَاءِ ، وَلَمْ يُجَبِّ الْقَسْمُ ، بَلْ
 حَذَفَ جَوَابُهُ لِدَلَالَةِ جَوَابِ الشَّرْطِ عَلَيْهِ ، وَلَوْ جَاءَ عَلَى الْكَثِيرِ - وَهُوَ إِجَابَةٌ
 الْقَسْمِ لِتَقَدُّمِهِ - لَقِيلَ : لَا تُتْلَفِنَا ؛ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّهُ مَرْفُوعٌ .

= مضاف إليه « ننتفل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ، والجملة
 من الفعل وفاعله في محل نصب مفعول ثانى لتلني .
 الشاهد فيه : « قوله لا تلفننا » حيث أوقعه جواب الشرط مع تقدم القسم عليه .
 وحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه ، ولو أنه أوقعه جوابا للقسم لجاء به
 مرفوعا ، لا مجزوما ، وقد ذكر ذلك الشارح العلامة .

فَصْلُ لَوْ

« لَوْ » حَرْفُ شَرْطٍ ، فِي مَضِيٍّ ، وَيَقْلُ
إِبِلَاؤُهَا مُسْتَقْبَلًا ، لَكِنْ قَبْلُ (١)

لو تستعمل استعمالين :

أحدهما : أن تكون مَصْدَرِيَّةً ، وعلامتها صحة وقوع « أن » مَوْقِعَهَا ، نحو
« وَدِدْتُ لَوْ قَامَ زَيْدٌ » أي : قِيَامُهُ ، وقد سبق ذِكْرُهَا فِي بَابِ الْمُتَّصِلِ (٢) .

الثاني : أن تكون شرطية ، ولا يليها — غالباً — إلا ماضٍ معنى ، ولهذا
قال : « لَوْ حَرْفُ شَرْطٍ فِي مَضِيٍّ » وذلك نحو قولك . « لَوْ قَامَ زَيْدٌ لَقَمْتُ »
وفسرها سيبويه بأنها حرفٌ لما كان سيقع لوقوع غيره ، وفسرها غيره بأنها
حرف امتناع لامتناع ، وهذه العبارة الأخيرة هي المشهورة ، والأول الأصح .
وقد يقع بعدها ما هو مستقبل المعنى ، وإليه أشار بقوله « وَيَقْلُ إِبِلَاؤُهَا مُسْتَقْبَلًا »
ومنه قوله تعالى : (وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا حَافُوا
عَلَيْهَا) وقوله :

(١) « لو » قصد لفظه : مبتدأ « حرف » خبر المبتدأ ، وحرف مضاف ، و« شرط »
مضاف إليه « في مضي » جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لشرط « ويقل » فعل
مضارع « إبلاؤها » إيلاء : فاعل يقل ، وإيلاء مضاف ، وها : مضاف إليه ، من
إضافة المصدر إلى مفعوله الأول « مستقبلا » مفعول ثانٍ للمصدر « لكن » حرف
استدراك « قبل » فعل ماض ، مبني للمجهول ، وفيه ضمير مستتر جوازا تقديره هو
يعود إلى إبلاؤها المستقبل هو نائب الفاعل .

(٢) قد أنكر جماعة من النحاة مجيء لو مصدرية ، وقد ذكرنا ذلك مفصلاً في
ص ٣٨٩ الآتية .

(٢٥٠ — شرح ابن عقيل ٢)

٣٤٧ - وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَى وَدُونِي جَنْدَلًا وَصَفَائِحُ
 لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ، أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَاحُ

٣٤٧ - البيتان لتوبة بن الحمير - بضم الحاء المهملة ، وفتح الميم ، وتشديد الياء
 المشاء .

اللغة : « جندل » بفتحين بينهما سكون - أى حجر « صفائح » هى الحجارة
 العراض التى تكون على القبور « البشاشة » طلاقة الوجه « زقا » صاح « الصدى »
 ذكر اليوم ، أو هو ما تسمعه فى الجبال كترديد لصوتك .

المعنى : يريد أن ليلى لو سلمت عليه بعد موته ، وقد حجبت عنها الجادل والأحجار
 العريضة ، سلم عليها وأجابها تسليم ذوى البشاشة ، أو لئب عنه فى نحيبها صدى يصيح
 من جانب القبر .

الإعراب : « لو » حرف امتناع لامتناع « أن » حرف توكيد ونصب « ليلى »
 اسم أن « الأخيلية » نعت لليلى « سلمت » سلم : فعل ماض ، والتاء علامة التانيث ،
 والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى يعود إلى ليلى . والجملة فى محل رفع خبر أن
 و « أن » ومعمولها فى تأويل مصدر إما فاعل لفعل محذوف ، والتقدير : ولو ثبت
 تسليم ليلى ، وإما مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : ولو تسليم ليلى حاصل ، مثلا ، وقد
 بين الشارح هذا الخلاف قريبا (ص ٣٨٧) وعلى أية حال فهذه الجملة هى جملة الشرط
 « على » جار ومجرور متعلق بـ « سلمت » « ودونى » الواو واو الحال ، دون : ظرف متعلق
 بمحذوف خبر مقدم ، ودون مضاف وباء المتكلم مضاف إليه « جندل » مبتدأ مؤخر ،
 والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال « سلمت » اللام هى التى تقع فى جواب لو ،
 وسلم : فعل ماض ، والتاء ضمير المتكلم فاعل « تسليم » منصوب على المفعولية المطلقة ،
 وتسليم مضاف و « البشاشة » مضاف إليه ، « أو » عاطفة « زقا » فعل ماض ، معطوف
 على « سلمت » الماضى « إليها » جار ومجرور متعلق بزقا « صدى » فاعل زقا « من
 جانب » جار ومجرور متعلق بقوله « صائح » الآتى ، وجانب مضاف ، و « القبر »
 مضاف إليه « صائح » نعت لصدى .

الشاهد فيه : وقوع الفعل المستقبل فى معناه بعد لو ، وهذا قليل .

وَهِيَ فِي الْأَخْتِصَاصِ بِالْفِعْلِ كِإِنْ لَكِنْ لَوْ أَنَّ بِهَا قَدْ تَقْتَرِنَ (١)

يعنى أن « لو » الشرطية تختصُ بالفعل ؛ فلا تدخل على الاسم ، كما أن « إن » الشرطية كذلك ، لكن تدخل « لو » على « أن » واسمها وخبرها ، نحو : « لَوْ أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ لَقُمْتُ » . واختلف فيها ، والحالة هذه ؛ فقيل : هي باقية على اختصاصها ، و « أن » وما دخلت عليه في موضع رفع فاعلٌ بفعل محذوف ، والتقدير « لو ثبت أن زيدا قائم نقمت » [أى : لو ثبت قيام زيدا] ، وقيل : زالت عن الاختصاص ، و « أن » وما دخلت عليه في موضع رفع مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير « لَوْ أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ ثَابِتٌ لَقُمْتُ » أى : لو قيام زيدا ثابت ، وهذا مذهب سيبويه .

وَإِنْ مُضَارِعٌ تَلَاها صُرِفَا إِلَى الْمِضِيِّ ، نَحْوُ لَوْ يَنِي كَفَى (٢)

(١) « وهى » ضمير منفصل مبتدأ « فى الاختصاص » جار ومجرور متعلق بما يتعلق به الخبر الآتى « بالفعل » جار ومجرور متعلق بالاختصاص « كإن » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « لكن » حرف استدراك ونصب « لو » قصد لفظه : اسم لكن « أن » قصد لفظه أيضا : مبتدأ « بها » جار ومجرور متعلق بقوله « تَقْتَرِنَ » الآتى « قد » حرف تقييل « تَقْتَرِنَ » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى « أن » ، والجملة من الفعل وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره فى محل رفع خبر لكن .

(٢) « وإن » شرطية « مضارع » فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده « تلاها » تلا : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى مضارع ، وها مفعول ، والجملة لا محل لها مفسرة « صرفا » صرف : فعل ماض مبنى للمجهول ، وهو جواب الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى « مضارع » =

قد سبق أن « لو » هذه لا يليها — في الغالب — إلا ما كان ماضياً في المعنى ، وذَكَرَ هنا أنه إن وقع بعدها مضارعٌ فإنها تَقَلِبُ معناه إلى المضى ، كقوله :

٣٤٨ — رُهْبَانُ مَدِينٍ وَالَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ يَبْكُونَ مِنْ حَذَرِ الْعَذَابِ قَعُودًا

= السابق ، والألف للاطلاق « إلى المضى » جار ومجرور متعلق بصرف « نحو » خبر مبتدأ محذوف — أى وذلك نحو — « لو » حرف شرط غير جازم « ينى » فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه « كفى » جواب الشرط ، وجملة الشرط وجوابه في محل جر بإضافة « نحو » إليه على تقدير مضاف ، أى : نحو قولك لو ينى كفى .

٣٤٨ — البيتان لكثير عزة ، يتحدث فيهما عن تأثير عزة عليه ومنشئه .

اللمة : « رهبان » جمع راهب ، وهو عابد النصارى « مدين » قرية بساحل الطور « قعوداً » جمع قاعد ، مأخوذ من قعد للأمر ، أى اهتم له واجتهد فيه .

الإعراب : « رهبان » مبتدأ ، ورهبان مضاف و « مدين » مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة « والذين » اسم موصول معطوف على رهبان « عاهدتهم » عهد : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعله ، مبنى على الضم في محل رفع ، وضمير جماعة العائدين العائد على الذين مفعول به لعهد ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة « يكون » فعل مضارع ، وواو الجماعة فاعله ، والنون علامة الرفع ، والجملة في محل نصب حال من المفعول في عاهدتهم « من حذر » جار ومجرور متعلق بقوله « يكون » السابق ، وحذر مضاف و « العذاب » مضاف إليه « قعوداً » منصوب على الحال : إما من المفعول في عاهدتهم كجملة يكون فتكون الحال مترادفة ، وإما من الفاعل في يكون فتكون الحال متداخلة « لو » حرف امتناع لامتناع « يسمعون » فعل مضارع ، وواو الجماعة فاعل ، والنون علامة الرفع ، والجملة شرط لو لا محل لها من الإعراب « كما » الكاف جارة ، ما : مصدرية « سمعت » فعل وفاعل ، و « ما » وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت لمصدر محذوف ، أى : سماعاً مثل سماعي « كلامها » كلام : تنازعه الفعلان قبله ، وكل منهما يطلبه مفعولاً ، وكلام مضاف ، وها : مضاف إليه « خروا » خر : فعل ماض ، وواو الجماعة فاعل ، والجملة =

لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعَتْ كَلَامَهَا خَرُّوا لِعِزَّةِ رُكْعَا وَسُجُودًا

أى : لو سمعوا .

ولا بدَّ لِلَوْ هذه من جواب ، وجوابها : إما فعل ماضٍ ، أو مضارع منفي بلم .
وإذا كان جوابها مُثَبَّتًا ، فالأكثر اقترانه باللام ، نحو : « لو قام زيد لقام عمرو » ويجوز حذفها ؛ فنقول : « لو قام زيد قام عمرو » .
وإن كان منفيًا بلم لم تصحبها اللام ؛ فنقول : « لو قام زيد لم يقيم عمرو » .
وإن نفي بما فالأكثر تجرُّدُه من اللام ، نحو : « لو قام زيد ما قام عمرو » ،
ويجوز اقترانه بها ، نحو : « لو قام زيد لما قام عمرو »^(١) .

= جواب لو لا محل لها من الإعراب ، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ
الذى هو رهبان مدين « لعزة » جار ومجرور متعلق بقوله « خروا » السابق
« ركعا » حال من الواو في خروا « وسجودا » معطوف على قوله ركعا .

الشاهد فيه : قوله « لو يسمعون » حيث وقع الفعل المضارع بعد « لو » نصرفت
معناه إلى المضى ؛ فهو في معنى قولك « لو سمعوا » .

(١) اعلم أن كثيرا من النحاة ينكرون « لو » المصدرية ، ويقولون لا تكون
لو إلا شرطية ، فإن ذكر جوابها فالأمر ظاهر ، وإن لم يذكر جوابها - كما في الأمثلة
التي تدعى فيها المصدرية - فالجواب محذوف ، والذين أثبتوها قالوا : إنها توافق أن
المصدرية : في المعنى ، وفي سبك الفعل بعدها بمصدر ، وفي بقاء الماضي على مضيه وتخليص
المضارع للاستقبال ، وتفارقها في العمل ، فإن لو لا تنصب ، ولا بد لها من أن يطلبها
عامل ، فيكون كل منهما مع مدخوله فاعلا نحو « يعجبني أن تقوم » ، وما كان ضرك
لو منت « ومفعولا به ، نحو « أحب أن تقوم » ، ويود أحدهم لو يعمر » وخبر مبتدأ
نحو « الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه » ونحو قول الأعشى :

وَرُبَّمَا فَاتَ قَوْمًا جُلُّ أَمْرِهِمْ مِنَ التَّائِيِّ وَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجِلُوا

وتقع « أن » مع مدخولها مبتدأ نحو « وأن تصوموا خير لكم » .

أَمَّا ، وَلَوْ لَا ، وَلَوْ مَا

أَمَّا كَمَهْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ ، وَفَا — لِتَلُو تَلُوها وَجُوبًا — أَلِفًا^(١)
 أَمَّا : حرفُ تفصيلٍ ، وهي قائمة مقام [أداة] الشرطِ ، وفعل الشرطِ ؛
 ولهذا فسرها سيبويه بهما يَكُ من شيءٍ ، والمذكور بعدها جواب الشرطِ ؛
 فلذلك لزمته الفاء ، نحو : « أَمَّا زَيْدٌ فَمَنْطَاقٌ » والأصلُ « مهما يَكُ من شيءٍ »
 فزيدٌ منطلقٌ « فَأَنْبَيْتَ » أَمَّا « مُنَابٌ مهما يَكُ من شيءٍ » ؛ فصار
 « أَمَّا فزيدٌ منطلقٌ » ثم أخرجت الفاء إلى الخبر ، فصار « أَمَّا زَيْدٌ فَمَنْطَاقٌ » ؛
 ولهذا قال : « وَفَا لِتَلُو تَلُوها وَجُوبًا أَلِفًا »

وَحَذَفُ ذِي أَلِفًا قَلَّ فِي نَثْرٍ ، إِذَا لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَهَا قَدْ نُبِّدَا^(٢)

(١) « أَمَّا » قصد لفظه : مبتدأ « كهممايك من شيءٍ » المقصود حكاية هذه الجملة
 التي بعد الكاف الجارة أيضا ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وفا » قصر
 للضرورة : مبتدأ « لتلو » جار ومجرور متعلق بقوله « أَلِفًا » الآتي في آخر البيت ،
 وتلو مضاف وتلو من « تلوها » مضاف إليه ، وتلو مضاف وها : مضاف إليه « وجوبا »
 حال من الضمير المستتر في قوله « أَلِفًا » الآتي « أَلِفًا » ألف : فعل ماض مبني للمجهول ،
 ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والألف للاطلاق ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .
 (٢) « وحذف » مبتدأ ، وحذف مضاف و « ذى » اسم إشارة مضاف إليه
 « أَلِفًا » قصر للضرورة : بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة « قل » فعل ماض ، والفاعل
 ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حذف ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ
 « في نثر » جار ومجرور متعلق بقوله « قل » السابق « إذا » ظرف تضمن معنى
 الشرط « لم » نافية جازمة « يك » فعل مضارع ناقص ، مجزوم بلم ، وعلامة
 جزمه سكون النون المهدونة للتخفيف « قول » اسم يك « معها » مع : ظرف متعلق =

[قد] سَبَقَ أن هذه الفاء ملتزمة الذِّكْرِ ، وقد جاء حذفها في الشعر ،
كقوله :

٣٤٩ — فَأَمَّا الْقِتْلَ لَ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ
وَلَكِنَّ سَيْرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ

= بقوله « نبدأ » الآتى ، ومع مضاف وها مضاف إليه « قد » حرف محقيق « نبدأ »
نبدأ : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى قول ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل نصب خبريك
وجملة يك واسمه وخبره في محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وهى جملة الشرط ،
والجواب محذوف يدل سابق الكلام عليه ، والتقدير : إذا لم يك قول حذف الفاء قليل .
٣٤٩ — هذا البيت مما هجى به بنو أسد بن أبي العيص قديماً — وهو من كلام
الحارث بن خالد المخزومي ، وقوله :

فَضَحْتُمْ قُرَيْشًا بِالْفِرَارِ ، وَأَنْتُمْ قَمْدُونَ سُودَانَ عِظَامُ الْمَنَاكِبِ
اللغة : « قمدون » جمع قمد ، وهو — بضم القاف والميم وتشديد الدال ، بزنة
عتل — الطويل ، وقيل : الطويل العنق الضخمه « سودان » أراد به الأشراف ،
وقيل : هو جمع سود ، وهو جمع أسود ، وهو أفعل تفضيل من السيادة « عراض »
جمع عرض — بضم العين وسكون الراء المهمله وآخره ضاد معجمة — بمعنى الناحية
« المواكب » الجماعة ركبانا أو مشاة ، وقيل : ركاب الإبل للزينة خاصة .

الإعراب : « أما » حرف يتضمن معنى الشرط والتفصيل « القتال » مبتدأ « لا »
نافية للجنس « قتال » اسم لا ، مبنى على الفتح في محل نصب « لديكم » لدى : ظرف
متعلق بمحذوف خبر لا ، ولدى مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه ، والجملة
من لا واسمه وخبره في محل رفع خبر المبتدأ ، والرابط بين جملة المبتدأ والخبر هو
العموم الذى فى اسم لا ، كذا قيل ، ورده الجمهور ، واستظهر جماعة منهم أن
الرابط هنا إعادة المبتدأ بلفظه فهو كقوله تعالى : (الحاقة ما الحاقة) (القارعة ما
القارعة) (وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة) « ولكن » حرف استدراك ونصب ،
واسمه محذوف ، أى : ولكنكم « سيراً » مفعول مطلق لفعل محذوف : أى تسيرون =

أى : فلا قتال ، وحُذِفَتْ في النثر أيضاً : بكثرة ، وبقلة ؛ فالكثرة عند
حذف القول معها ، كقوله عز وجل : (فَأَمَّا الَّذِينَ أُسَوِّدَتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ
بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ؟) أى فيقال لهم : أ كفرتم بعد إيمانكم ، والقليل : ما كان
بخلافه ، كقوله صلى الله عليه وسلم : « أما بعدُ ما بال رجالٍ يشترطون شروطاً
ليست في كتاب الله »^(١) هكذا وقع في صحيح البخارى « ما بال » بحذف الفاء ،
والأصلُ : أما بعدُ فما بال رجالٍ ، فحذفت الفاء .



= سيرا ، وجملة هذا الفعل المحذوف مع فاعله في محل رفع خبر لكن ، ويجوز أن يكون
قوله « سيرا » هو اسم لكن ، وخبره محذوف ، والتقدير . ولكن لكم سيرا —
الحج في عراض « جار ومجرور متعلق بالفعل المحذوف على الأول ، وقوله سيرا على
الثانى ، وعراض مضاف و « المراكب » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « لا قتال لديكم » حيث حذف الفاء من جواب أما ، مع أن
الكلام ليس على تضمن قول محذوف ، وذلك للضرورة ، ومثله قول الآخر :

فَأَمَّا الصُّدُورُ لَا صُدُورَ لِجَعْفَرٍ وَلَكِنَّ أَعْجَازاً شَدِيداً صَرِيرُهَا

حذف الفاء من « لا صدور لجعفر » وليس على تقدير القول ، وقوله « ولكن
أعجازا » تقديره « ولكن لهم أعجازا » نظير ما ذكرناه في قول الحارث « ولكن
سيرا » في أحد الوجهين .

(١) يمكن تخريج هذا الحديث على تقدير القول ، فتكون من النوع الذى يكثر
فيه حذف الفاء كآلية ، والتقدير : أما بعد فأقول : ما بال رجال ، وقد روى أن السيدة
عائشة — رضى الله تعالى عنها — قالت « أما الذين جمعوا بين الحج والعمرة
طافوا طوافاً واحداً » فهذا على حذف الفاء ، وليس على تقدير قول قطعاً . لأنه إخبار
عن شيء منى .

لَوْلَا وَلَوْ مَا يَلْزَمَانِ الْإِبْتِدَاءَ
إِذَا امْتِنَاعًا بُوْجُودٍ عَقْدًا^(١)

للولا ولوما استعمالان :

أحدهما : أن يكونا دالين على امتناع الشيء لوجود غيره ، وهو المراد بقوله :
« إذا امتناعاً بوجود عقداً » ، ويلزمان حينئذ الابتداء ؛ فلا يدخلان إلا على
الابتداء ، ويكون الخبر بعدهما محذوفاً وجوباً ، ولا بدّ لهما من جواب^(٢) ، فإن
كان مثبتاً قريناً باللام ، غالباً ، وإن كان منفيّاً بما تجرّد عنها^(٣) غالباً ، وإن
كان منفيّاً بلم لم يقترن بها ، نحو : « لولا زيدٌ لأكرمتك » ، ولوما زيد
لأكرمتك ، ولوما زيد ما جاء عمرو ، ولوما زيد لم يحيى عمرو ؛ فزيد — في

(١) « لولا » قصد لفظه : مبتدأ « ولوما » معطوف على لولا « يلزمان » فعل
مضارع ، وألف الاثنين فاعل ، والنون علامة الرفع ، والجملة في محل رفع خبر
المبتدأ « الابتداء » مفعول به يلزمان « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « امتناعاً »
مفعول به تقدم على عامله ، وهو قوله « عقداً » الآتي « بوجود » جار ومجرور متعلق
بعقد الآتي أيضاً « عقداً » عقد : فعل ماض ، وألف الاثنين فاعل ، والجملة من الفعل
وفاعله في محل جر بإضافة إذا إليها .

(٢) قد يحذف جواب لولا لدليل يدل عليه ، نحو قوله تعالى : (ولولا
فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم) التقدير : لولا فضله عليكم
لهلكتم .

(٣) ومن غير الغالب قد يخلو الجواب المثبت من اللام ، وذلك نحو قول
الشاعر :

لَوْلَا زُهَيْرٌ جَفَانِي كُنْتُ مُعْتَدِرًا وَلَمْ أَكُنْ جَانِحًا لِلِسَّلْمِ إِنْ جَنَحُوا

وقد يقترن الجواب المنفي بما باللام نحو قول الشاعر :

لَوْلَا رَجَاءُ لِقَاءِ الظَّاعِنِينَ لَمَّا أَبَقَتْ نَوَاهُمْ لَنَا رُوحًا وَلَا جَسَدًا

هذه المثل ونحوها — مبتدأ ، وخبره محذوف وجوباً ، والتقدير : لولا زيد موجود ، وقد سبق ذكر هذه المسألة في باب الابتداء .

• • •

وَبِهَمَا التَّحْضِيضَ مِزْ ، وَهَلَا ، أَلَا ، أَلَا ، وَأُولَئِنَّهَا الْفِعْلَاءُ^(١)
أشار في هذا البيت إلى الاستعمال الثاني للولا ولوما ، وهو الدلالة على التحضيض ، ويختصان حينئذٍ بالفعل ، نحو «لَوْلَا ضَرَبْتِ زَيْدًا ، وَلَوْ مَا قَتَلْتَ بَكْرًا» فإن قصدت بهما التوبيخ كان الفعل ماضياً ، وإن قصدت بهما الحث على الفعل كان مستقبلاً بمنزلة فعل الأمر ، كقوله تعالى : (فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا) أى : لِيَنْفِرْ ، وَبَقِيَةُ أَدْوَاتِ التَّحْضِيضِ حَكَمًا كَذَلِكَ ، فَتَقُولُ : « هَلَا ضَرَبْتِ زَيْدًا ، وَأَلَا فَعَلْتَ كَذَا » وَأَلَا مُخَفَّفَةٌ كَأَلَا مُشَدَّدَةٌ .

• • •

وَقَدْ يَلِيهَا اسْمٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ عُلُقَ ، أَوْ بِظَاهِرٍ مُؤَخَّرٍ^(٢)

(١) « وبهما » الواو عاطفة أو للاستئناف ، بهما : جار ومجرور متعلق بقوله « مز » الآتي « التحضيض » مفعول به لمز تقدم عليه « مز » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وهلا » معطوف على الضمير المجرور محلاً بالباء في قوله بهما « ألا ، ألا » معطوفان أيضاً على الضمير المجرور محلاً بالباء ، بعاطف مقدر « وأولئِنَّها » أول : فعل أمر ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب ، وها : مفعول أول « الفعلا » مفعول ثان .

(٢) « وقد » حرف تقييد « يليها » يلي : فعل مضارع ، مرفوع بضمة مقدرة على الياء ، وها : مفعول به يلي « اسم » فاعل يلي « بفعل » جار ومجرور متعلق =

قد سبق أن أدوات التحضيض تختصُ بالفعل ، فلا تدخل على الاسم ، وذكر في هذا البيت أنه قد يقع الاسمُ بعدها ، ويكون مَعْمُولًا لفعل مُضْمَرٍ ، أو لفعل مُؤَخَّرٍ عن الاسم ؛ فالأول كقوله :

— ٣٥٠ * هَلَا التَّقَدُّمُ وَالْقُلُوبُ صِحَاحٌ *

= بقوله « علق » الآتي « مضمر » نعت لفعل « علق » فعل ماضٍ مني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم ، والجملة في محل رفع نعت لاسم « أو » عاطفة « بظاهر » معطوف على قوله « بفعل » السابق مع ملاحظة منعت محذوف ، أي أو بفعل ظاهر - إلخ « مؤخر » نعت لظاهر .

٣٥٠ - هذا عجز بيت لا يعرف قائله ، وصدوره :

* أَلَانَ بَعْدَ جَلَّاجَتِي تَلْحُونِي *

اللغة : « لجاجتي » بفتح اللام - مصدر لجج في الأمر - من باب تعب - إذا لازمه ، وواظب عليه ، وداوم على فعله « تلحونني » تلومونني وتعذلونني « صحاح » جمع صحيح أي : والقلوب خالية من الغضب والحقد والضعينة .

المعنى : يقول : أبعده لجاجتي وغضبي وامتلاء قلوبنا بالغل والحقد تلومونني وتعذلونني ، وتتقدمون إلى بطلب الصلح وغفران ما قدمتم . وهلاك ذلك منكم قبل أن تمتلئ القلوب إحنة ، وتحمل الضعينة عليكم بسبب سوء عملكم ؟ .

الإعراب : « الآن » الهمزة للانكار ، والآن : ظرف زمان متعلق بقوله « تلحونني » الآتي « بعد » ظرف زمان بدل من الظرف السابق ، وبعد مضاف ولجاجة من « لجاجتي » مضاف إليه ، ولجاجة مضاف وياء التوكيد مضاف إليه « تلحونني » تلحو : فعل مضارع ، وواو الجماعة فاعل ، والنون علامة الرفع ، والنون الثانية للوقاية ، وياء التوكيد مفعول به « هلا » أداة تحضيض « التقدم » فاعل بفعل محذوف : أي هلا حصل التقدم « والقلوب » الواو للحال ، القلوب : مبتدأ « صحاح » خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال .

الشاهد فيه : قوله « هلا التقدم » حيث ولي أداة التحضيض اسم مرفوع ، فيجعل هنا فاعلا لفعل محذوف ؛ لأن أدوات التحضيض مخصوصة بالدخول على الأفعال ، وهذا =

ف « بالتقدم » مرفوعٌ بفعل محذوف ، وتقديره : هَلَا وَجِدَ التَّقْدِمُ ، ومثله قوله

٣٥١ - تَعْدُونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ
بِئِي ضَوْطَرَى ، لَوْلَا الْكَمِيُّ الْمُقْنَعَا

= الفعل ليس في الكلام فعل آخر يدل عليه كما في نحو « زبدًا أكرمه » .
ونظير هذا البيت قول الشاعر :

أَلَا رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا يَدُلُّ عَلَى مُحْصَلَةٍ تَبَيَّتُ

فإن « رجلا » منصوب بفعل محذوف - وذلك في بضم تحريكه - وهذا الفعل المحذوف ليس في الكلام فعل يفسره ، وتقدير الكلام : ألا تعرفونني رجلا ، أو نحو ذلك .

٣٥١ - البيت لجرير ، من قصيدة له يهجو فيها الفرزدق .

اللغة : « تعدون » قد اختلف العلماء في هذا الفعل ، هل يتعدى إلى مفعول واحد فقط أو يجوز أن يتعدى إلى مفعولين ؟ فأجاز قوم تعديته إلى مفعولين ، ومنع ذلك آخرون ، والبيت بظاهره شاهد للجواز « عقر » مصدر قولك عقر الناقة ، أي : ضرب قوائمها بالسيف « النيب » جمع ناب ، وهو الناقة المسنة « مجدكم » عزمك وشرفكم « ضوطرى » هو الرجل الضخم اللثيم الذي لا غناء عنده ، والضوطرى أيضاً : المرأة الحفقاء « الكمى » الشجاع المنكى في سلاحه : أي المستتر فيه « المقنعا » بصيغة اسم المفعول - الذي على رأسه البيضة والمغفر .

المعنى : يقول : إنكم تعدون ضرب قوائم الإبل المسنة التي لا ينتفع بها ولا يرجى نسلها - بالسيف ، أفضل عزمك وشرفكم ، هلا تعدون قتل الفرسان أفضل مجدكم ؟ الإعراب : « تعدون » تعد : فعل مضارع ، وواو الجماعة فاعل ، والنون علامة الرفع « عقر » مفعول أول ، وعقر مضاف و « النيب » مضاف إليه « أفضل » مفعول ثان ، وأفضل مضاف ومجد من « مجدكم » مضاف إليه ، ومجد مضاف ، وكاف المخاطب مضاف إليه « بنى » منادى بحرف نداء محذوف ، منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم ، وبنى مضاف و « ضوطرى » مضاف إليه « لولا » أداة تفضيل « الكمى » مفعول =

ف «الكَمِيَّ» : مفعولٌ بفعل محذوف ، والتقدير : لولا تعدون قتل الكَمِيَّ
المقنَّعَ ، والثاني كقولك : لولا زيدا ضربتَ ، ف « زيدا » مفعول « ضربت » .

= أول لفعل محذوف يدل عليه ما قبله على تقدير مضاف ، أى : لولا تعدون قتل الكَمِيَّ
« المقنَّع » صفة للكَمِيَّ ، والمفعول الثاني محذوف ، يدل عليه الكلام السابق ، والتقدير :
لولا تعدون قتل الكَمِيَّ المقنَّع أفضل مجدكم .

الشاهد فيه : قوله « لولا الكَمِيَّ المقنَّع » حيث ولى أداة التحضيض اسم منصوب ؛
فجعل منصوبا بفعل محذوف ؛ لأن أدوات التحضيض مما لا يجوز دخولها إلا على الأفعال .
ونحب أن ننبهك إلى أن العامل في الاسم الواقع بعد أدوات التحضيض على ثلاثة
أقسام تفصيلا :

أولها : أن يكون هذا الفعل العامل في ذلك الاسم متأخرا عن الاسم نحو « هلا
زيدا ضربت » .

وثانيها : أن يكون هذا العامل محذوفا مفسرا بفعل آخر مذكور بعد الاسم ،
نحو « ألا خالدا أكرمه » تقدير هذا الكلام : ألا أكرمت خالدا أكرمه .

وثالثها : أن يكون هذا الفعل العامل محذوفا ، وليس في اللفظ فعل آخر
يدل عليه ، ولكن سياق الكلام ينبئ عنه ؛ فيمكنك أن تصيده منه ، وقد استشهدنا
لهذا النوع في شرح الشاهد رقم ٣٥٠ .

الإخبارُ بِالَّذِي ، وَالْأَلِفِ وَاللَّامِ

مَا قِيلَ «أَخْبِرْ عَنْهُ بِالَّذِي» خَيْرٌ عَنِ الَّذِي مُبْتَدَأُ قَبْلُ اسْتَقَرَّ (١)
 وَمَا سِوَاهُمَا فَوْسَطُهُ صِلَةٌ عَائِدُهَا خَلْفُ مُعْطَى التَّكْمِلَةِ (٢)
 نَحْوُ «الَّذِي ضَرَبْتَهُ زَيْدٌ» ؛ فَذَا «ضَرَبْتُ زَيْدًا» كَانَ ، فَأَذْرَأْنَا خَذَا (٣)

(١) « ما » اسم موصول : مبتدأ « قيل » فعل ماض مبني للمجهول ، وجملته مع نائب فاعله المستتر فيه لا محال لها صلة الموصول « أخبر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « عنه » بالذي « جاران ومجروران يتعلقان بأخبر » ، وجملة « أخبر » وما يتعلق به مقول القول « خبر » خبر المبتدأ « عن الذي » جار ومجرور متعلق بقوله « خبر » السابق « مبتدأ » حال من « الذي » السابق « قبل » ظرف متعلق بقوله « استقر » الآتي ، أو مبني على الضم في محل نصب متعلق بمحذوف حال ثانية ، وجملة « استقر » مع فاعله المستتر فيه جوازا تقديره هو لا محال لها من الإعراب صلة الموصول المجرور محلا بمن .

(٢) « وما » اسم موصول : مبتدأ « سواهما » سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة ما ، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه « فوسطه » الفاء زائدة ، ووسط : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ ، ودخلت الفاء لشبه الموصول الواقع مبتدأ بالشرط « صلة » حال من الهاء الواقعة مفعولا به في قوله فوسطه « عائدها » عائد : مبتدأ ، وعائد مضاف وضمير الغائبة العائد إلى الصلة مضاف إليه « خلف » خبر المبتدأ ، وخلف مضاف ، و « معطى » مضاف إليه ، ومعطى مضاف ، و « التكملة » مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله .

(٣) « نحو » خبر لمبتدأ محذوف ، أي : وذلك نحو « الذي » اسم موصول مبتدأ « ضربته » فعل وفاعل ومفعول ، والجملة لا محال لها صلة الموصول « زيد » خبر الذي الواقع مبتدأ « فذا » الفاء للتفريع ، ذا : اسم إشارة مبتدأ « ضربت زيدا » أصله فعل وفاعل ومفعول ، وقد قصد لفظه ، وهو خبر مقدم لكان « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ذا الواقع مبتدأ ، وجملة كان =

هذا الباب وَضَعَهُ النحويون لامتحان الطالب وَتَدْرِيبِهِ ، كما وضعوا باب التمرين في التصريف لذلك .

فإذا قيل لك : أخبر عن اسم من الأسماء بـ « الذي » ؛ فظاهرُ هذا اللفظ أنك تجعل « الذي » خبراً عن ذلك الاسم ، لكن الأمر ليس كذلك ، بل الجمولُ خبراً هو ذلك الاسم ، والخبر عنه إنما هو « الذي » كما ستعرفه ، فقيل : إن الباء في « بالذی » بمعنى « عن » ، فكأنه قيل : أخبر عن الذي .

والمقصود أنه إذا قيل لك ذلك : فجاء بالذی ، وَاجْعَلُهُ مبتدأ ، واجعل ذلك الاسمَ خبراً عن الذي ، وَخَذِ الْجُمْلَةَ التي كان فيها ذلك الاسمَ قَوْسَطَّهَا بين الذي وبين خبره ، وهو ذلك الاسمُ ، واجعل الجملةَ صِلَةً الذي ، واجعل العائدَ على الذي الموصول ضميراً ، تجعله عوضاً عن ذلك الاسم الذي صَيَّرْتَهُ خبراً .

فإذا قيل لك : أخبر عن « زيد » من قولك « ضَرَبْتُ زَيْدًا » ؛ فتقول : الذي ضربته زيد ، فالذي : مبتدأ ، وزيد : خبره ، وضربته : صلة الذي ، والهاء في « ضربته » خَلْفَ عن « زيد » الذي جعلته خبراً ، وهي عائدة على « الذي » .

وَبِاللَّذِينَ وَالَّذِينَ وَالَّتِي أَخْبِرُ مُرَاعِيًا وَفِاقَ الْمُثَبَّتِ (١)

= واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو اسم الإشارة « فادر » فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « المأخذا » مفعول به لا در ، والآلف للاطلاق .

(١) « وباللذين » الواو عاطفة أو للاستئناف . وباللذين جار ومجرور متعلق بقوله « أخبر » الآتي « والذين » ، والتي « معطوفان على « اللذين » السابق « أخبر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « مراعيًا » حال من فاعل « أخبر » وفي مراعي ضمير مستتر هو فاعله « وفاق » مفعول به لقوله مراعيًا ، ووافق مضاف ، و « المثبت » مضاف إليه .

أى : إذا كان الاسمُ - الذى قيل لك أخبر عنه - مثنى فجاء بالموصول مثنى كَالَّذِينَ ، وإن كان مجموعاً فجاء به كذلك كَالَّذِينَ ، وإن كان مؤنثاً فجاء به كذلك كالتى .

والحاصلُ أنه لا بد من مطابقة الموصول للاسم الخبر عنه به ؛ لأنه خبر عنه ولا بد من مطابقة الخبر للخبر عنه : إن مفرداً مفرد ، وإن مثنى فمثنى ، وإن مجموعاً فمجموع ، وإن مذكراً فمذكر ، وإن مؤنثاً فمؤنث .

فإذا قيل لك : أخبر عن « الزَّيْدَيْنِ » من « ضَرَبْتُ الزَّيْدَيْنِ » قلت : « اللذان ضربتهما الزَّيْدَانِ » وإذا قيل : أخبر عن « الزَّيْدَيْنِ » من « ضَرَبْتُ الزَّيْدَيْنِ » قلت : « الَّذِينَ ضَرَبْتُهُمُ الزَّيْدُونَ » وإذا قيل : أخبر عن « هِنْدٍ » من « ضَرَبْتُ هِنْدًا » قلت : « الَّتِي ضَرَبْتُهَا هِنْدٌ » .

قَبُولُ تَأْخِيرٍ وَتَعْرِيفٍ لِمَا أَخْبَرَ عَنْهُ هَهُنَا قَدْ حُتِمًا^(١)

= هذا ، ومثل اللذين والذين والى : اللتان فى المثنى المؤنث ، واللاتى واللاتى فى الجمع المؤنث . والألى فى جمع الذكور ، وليس الحكم قاصراً على الأسماء الثلاثة التى ذكرها الناظم ، ولو أنه قال « وبفروع الذى نحو التى » لكان وافياً بالمقصود ، وتصحيح كلامه أنه على حذف الواو العاطفة والمعطوف بها ، وكأنه قد قال : وبالذين والذين والى ونحوهن ، فافهم ذلك ، والله تعالى المستول أن يرشدك .

(١) « قبول » مبتدأ ، وقبول ، مضاف و « تأخير » مضاف إليه « وتعريف » معطوف على تأخير « لما » جار ومجرور متعلق بقوله « حتماً » الآتى « أخبر » فعل ماض مبنى للمجهول « عنه » جار ومجرور متعلق بأخبر على أنه نائب فاعل أخبر ، والجملة لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلاً باللام « ههنا » ها : حرف تنبيه ، وههنا : ظرف متعلق بقوله « حتماً » الآتى « قد » حرف تحقيق « حتماً » حتم : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى « قبول تأخير وتعريف » ، والألف للاطلاق ، والجملة من الفعل ونائب فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ .

كَذَا الْغِنَى عَنْهُ بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِمُضْمَرٍ شَرْطٌ ، فَرَاعٌ مَارَعَوْا^(١)
يُشْتَرَطُ فِي الْأَسْمِ الْمُخْبِرِ عَنْهُ بِالذِّي شُرُوطٌ :

أحدها : أن يكون قابلاً للتأخير ؛ فلا يخبر بالذی عما له صدرُ الكلام ،
كأسماء الشرط والاستفهام ، نحو : مَنْ ، وَمَا .

الثاني : أن يكون قابلاً للتعريف ؛ فلا يُخبر عن الحال والتمييز .

الثالث : أن يكون صالحاً للاستغناء عنه بأجنبي ؛ فلا يُخبر عن الضمير الرابط
للجملة الواقعة خبراً ، كإلهاء في « زَيْدٌ ضَرَبَتْهُ » .

الرابع : أن يكون صالحاً للاستغناء عنه بِمُضْمَرٍ ؛ فلا يُخبر عن الموصوف دون
صفته ولا عن المضاف دون المضاف إليه ؛ فلا تخبر عن « رجل » وَحْدَهُ ، من
قولك « ضَرَبْتُ رَجُلًا ظَرِيفًا » ؛ فلا تقول : الذي ضربته ظريفاً رجل ؛ لأنك
لو أخبرت عنه لوضعت مكانه ضميراً ، وحينئذ يلزم وصف الضمير ، والضمير
لا يُوصَفُ ، ولا يُوصَفُ به ؛ فلو أخبرت عن الموصوف مع صفته جاز ذلك ؛
لانتفاء هذا المحذور ، كقوله « الذي ضَرَبَتْهُ رَجُلٌ ظَرِيفٌ » .

وكذلك لا تخبر عن المضاف وَحْدَهُ ؛ فلا تخبر عن « غلام » وَحْدَهُ من

(١) « كذا » جار ومجرور متعلق بقوله « شرط » الآتي « الغنى » مبتدأ
« عنه ، بأجنبي » جاران ومجروران متعلقان بقوله « الغنى » السابق « أو » عاطفة
« بمضمر » معطوف على قوله « بأجنبي » السابق « شرط » خبر المبتدأ « فراع »
الفاء حرف دال على التفریع ، راع : فعل أمر مبني على حذف الياء ، وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ما » اسم موصول مفعول به لراع « رعاوا » فعل ماض ،
وواو الجماعة فاعله ، والجملة من الفعل الماضي وفاعله لا محل لها صلة ما الواقعة مفعولا
به ، والعائد ضمير منصوب برعاوا محذوف ، وتقدير الكلام : فراع مارعوه .

« ضربت غلامَ زيدٍ » ؛ لأنك تضع مكانه ضميراً كما تقرر ، والضمير لا يضاف ؛
فلو أخبرت عنه مع المضاف إليه جاز ذلك ؛ لانتفاء المانع ؛ فتقول « الذي
ضربته غلامُ زيدٍ » .

•••

وَأَخْبَرُوا هُنَا بِأَلٍ عَنْ بَعْضِ مَا يَكُونُ فِيهِ الْفِعْلُ قَدْ تَقَدَّمَ^(١)
إِنْ صَحَّ صَوغُ صَلَّةٍ مِنْهُ لِأَنَّ

كَصَوغِ « وَاقٍ » مِنْ « وَقَى اللَّهُ الْبَطْلَانَ »^(٢)

يُخْبَرُ بِـ « الَّذِي » عَنِ الْأَسْمِ الْوَارِقِ فِي جُمْلَةٍ أَسْمِيَّةٍ أَوْ فِعْلِيَّةٍ ؛ فَتَقُولُ فِي
الْإخْبَارِ عَنِ « زَيْدٍ » مِنْ قَوْلِكَ « زَيْدٌ قَائِمٌ » : « الَّذِي هُوَ قَائِمٌ زَيْدٌ » ،

(١) « وَأَخْبَرُوا » فعل وفاعل « هنا » ظرف مكان متعلق بأخبروا « بأل » عن
بعض « جاران ومجروران متعلقان بأخبروا أيضاً ، وبعض مضاف ، و « ما » اسم
موصول : مضاف إليه ، مبني على السكون في محل جر « يكون » فعل مضارع ناقص
« فيه » جار ومجرور متعلق بقوله « تقدما » الآتي « الفعل » اسم يكون « قد »
حرف تحقيق « تقدما » تقدم : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ،
والألف للاطلاق ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر يكون ، وجملة يكون
واسمه وخبره لامحل لها صلة « ما » المجرورة محلا بالإضافة .

(٢) « إِنْ » شرطية « صَحَّ » فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط
« صوغ » فاعل صح ، وصوغ مضاف ، و « صلة » مضاف إليه « منه » جار ومجرور
متعلق بصوغ « لَأَنَّ » جار ومجرور متعلق بصوغ « كَصَوغِ » جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر مبتدأ محذوف : أي وذلك كائن كصوغ ، وصوغ مضاف ، و « وَاقٍ »
مضاف إليه « مِنْ » حرف جر ، ومجروره محذوف ، أي : من قولك ، أو أن جملة
« وَقَى اللَّهُ » قصد لفظها ؛ فهي مجرورة تقديرا بمن ، والجار والمجرور متعلق
بقوله صوغ .

وتقول في الإخبار عن « زيد » من قولك « ضربت زيدا » : « الذي ضربته زيد » .

ولا يخبر بالألف واللام عن الاسم ، إلا إذا كان واقعا في جملة فعلية ، وكان ذلك الفعل مما يصح أن يصاغ منه صلة الألف واللام كاسم الفاعل واسم المفعول .

ولا يخبر بالألف واللام عن الاسم الواقع في جملة اسمية ، ولا عن الاسم الواقع في جملة فعلية فعلها غير متصرف : كالرجل من قولك « نعم الرجل » ؛ إذ لا يصح أن يستعمل من « نعم » صلة الألف واللام .

وتخبر عن الاسم الكريم من قولك : « وقى الله البطل » فتقول « الواقى لبطل الله » وتخبر أيضا عن « البطل » ؛ فتقول : « الواقيه الله البطل » .

وَإِنْ يَكُنْ مَا رَفَعَتْ صِلَةٌ أَلْ ضَمِيرَ غَيْرِهَا أُبَيِّنَ وَأَنْفَصَلَ^(١)
الوصفُ الواقعُ صِلَةً لِأَلْ ، إن رفع ضميراً : فإما أن يكون عائداً على الألف

(١) « وإن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، مجزوم بالسكون « ما » اسم موصول : اسم يكن « رفعت » رفع : فعل ماض ، والتاء علامة التانيث « صلة » فاعل رفعت ، وصلة مضاف و« أل » مضاف إليه ، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول « ضمير » خبر يكن ، وضمير مضاف وغير من « غيرها » مضاف إليه ، وغير مضاف وها مضاف إليه « أبين » فعل ماض مبني للمجهول جواب الشرط مبني على الفتح في محل جزم ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة اسم يكن « وانفصل » الواو عاطفة ، انفصل : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة أيضاً ، والفعل في محل جزم معطوف على « أبين » الذي هو جواب الشرط .

واللام ، أو على غيرها ؛ فإن كان عائداً عليها استقر ، وإن كان عائداً على غيرها انفصل .

فإذا قلت : « بَلَّغْتُ مِنْ الزَّيْدَيْنِ إِلَى الْعَمْرَيْنِ رِسَالَةً » فإن أخبرت عن التام في « بَلَّغْتُ » قلت : « الْمَبْلُغُ مِنَ الزَّيْدَيْنِ إِلَى الْعَمْرَيْنِ رِسَالَةً أَنَا » ؛ ففي « للبلغ » ضميرٌ عائد على الألف واللام ؛ فيجب استتاره .

وإن أخبرت عن « الزَّيْدَيْنِ » من المثال المذكور قلت : « الْمَبْلُغُ أَنَا مِنْهُمَا إِلَى الْعَمْرَيْنِ رِسَالَةً الزَّيْدَانِ » ؛ فـ « أَنَا » : مرفوع ؛ « المبلغ » وليس عائداً على الألف واللام ؛ لأن المراد بالألف واللام هنا مُثَنًى ، وهو المخبر عنه ؛ فيجب إبراز الضمير .

وإن أخبرت عن « الْعَمْرَيْنِ » من المثال المذكور ، قلت : « الْمَبْلُغُ أَنَا مِنَ الزَّيْدَيْنِ إِلَيْهِمْ رِسَالَةً الْعَمْرُونَ » ؛ فيجب إبراز الضمير ، كما تقدم .
[وكذا يجب إبراز الضمير إذا أخبرت عن « رسالة » من المثال المذكور ؛ لأن المراد بالألف واللام هنا الرسالة ، والمراد بالضمير الذي ترفعه صِلَةٌ [أَل] المتكلم ؛ فتقول : « الْمَبْلُغُ أَنَا مِنَ الزَّيْدَيْنِ إِلَى الْعَمْرَيْنِ رِسَالَةٌ » .]



العدد

ثَلَاثَةٌ بِالتَّاءِ قُلُّ لِلْعَشْرَةِ فِي عَدِّ مَا آحَادُهُ مُذَكَّرَةٌ (١)
فِي الضِّدِّ جَرِّدٌ ، وَالْمَمِيزِ أَجْرُرٌ جَمْعًا بِلَفْظِ قَلَّةٍ فِي الْأَكْثَرِ (٢)

ثبت التاء في ثلاثة ، وأربعة ، وما بعدها إلى عشرة (٣) ، إن كان المعدود بهما
مذكراً ، وتسقط إن كان مؤنثاً ، ويضاف إلى جمع ، نحو « عندي ثلاثة رجالٍ ،
وأربع نساء » وهكذا إلى عشرة .

(١) « ثلاثة » بالنصب : مفعول مقدم على عامله ، وهو قوله : « قل ج الآتى
المتضمن معنى اذكر ، أو بالرفع : مبتدأ ، وقصد لفظه « بالتاء » جار ومجرور متعلق
بمحذوف حال من ثلاثة « قل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ،
والجملة في محل رفع خبر المبتدأ وهو « ثلاثة » إذا رفعته بالابتداء ، والرابط ضمير
منصوب محذوف « للعشره » ، في عد « جاران ومجروران متعلقان بقوله « قل »
السابق ، وعد مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه مبنى على السكون في محل
جر « آحاده » آحاد : مبتدأ ، وآحاد مضاف والهاء مضاف إليه « مذكروه » خبر
المبتدأ ، والجملة من المبتدأ وخبره لا محل لها صلة الموصول المجرور محلاً بالإضافة .

(٢) « في الضد » جار ومجرور متعلق بقوله « جرد » الآتى « جرد » فعل أمر ،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « والمميز » مفعول به مقدم على عامله ،
وهو قوله « اجرر » الآتى « اجرر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره
أنت « جمعاً » حال من المميز « بلفظ » جار ومجرور متعلق بقوله : « جمعاً »
السابق ، ولفظ مضاف ، و « قلة » مضاف إليه « في الأكثر » جار ومجرور متعلق
بقوله : « قلة » .

(٣) العشرة داخله . متى كانت مفردة ، كعشرة أيام ، وإنما كان شأن هذه الأعداد
ما ذكر لأنها أسماء جموع مثل زمرة وفرقة وأمة ؛ فحقها أن تؤنث كهنه النظائر ؛
فأعطيت ما هو من حقها في حال عد المذكر ؛ لكونه سابق الرتبة ، فلما أرادوا عد
المؤنث لزمهم أن يفرقوا بينه وبين المذكر ؛ فلم يكن إلا حذف التاء .

وأشار بقوله : « جمعاً بافظ قلة في الأكثر » إلى أن المعدود بها إن كان له جمعُ قلة وكثرة لم يُضَفِ العَدَدُ في الغالب إلا إلى جمع للقبلة ؛ فتقول : « عندى ثلاثةُ أفلسٍ ، وثلاثُ أنفُسٍ » ويقال « عندى ثلاثةُ فُلوسٍ ، وثلاثُ نفوسٍ » .

ومما جاء على غير الأكثر قوله تعالى : (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) ؛ فأضاف « ثلاثة » إلى جمع الكثرة مع وجود جمع القلة ، وهو « أقرء » (١) .

فإن لم يكن للاسم إلا جمعُ كثرته لم يُضَفْ إلا إليه ، نحو « ثلاثةُ رجالٍ » .

وَمِائَةٌ وَالْأَلْفَ لِلْفَرْدِ أَضِفْ وَمِائَةٌ بِالْجَمْعِ نَزْرًا قَدْ رُدِفَ (٢)
قد سبق أن « ثلاثة » وما بعدها إلى « عشرة » لا تضاف إلا إلى جمع ، وذكر هنا أن « مائة » و « ألفاً » من الأعداد المضافة ، وأنهما لا يضافان إلا

(١) الأصل في جمع قرء - بفتح القاف وسكون الراء - أن يكون على أفعل ، نظير فليس وأفلس ، والاستعمل من جمع هذا اللفظ وهو أقرء - شاذ بالنسبة إليه ، وإذا كان جمع القلة شاذاً ، أو قليل الاستعمال ، فهو بمثابة غير الوجود ، وهذا هو سر استعمال جمع الكثرة في الآية الكريمة .

(٢) « ومائة » مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله « أضف » الآتى « والألف » معطوف على مائة « للفرد » جار ومجرور متعلق بقوله أضف الآتى « أضف » فعاء أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ومائة » مبتدأ « بالجمع » جار ومجرور متعلق بقوله « ردف » الآتى « نزا » حال من الضمير المستتر في قوله ردف « ردف » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى « مائة » الواقع مبتدأ ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ .

إلى مفرد ، نحو « عندى مائة رَجُلٍ ، وألفُ درهمٍ » وورد إضافة « مائة » إلى جمع قليلاً ، ومنه قراءة حمزة والكسائى : (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ) بإضافة مائة إلى سنين^(١) .

والحاصل : أن العدد المضاف على قسمين :

أحدهما : مالا يضاف إلا إلى جمع ، وهو : من ثلاثة إلى عشرة .

والثانى : مالا يضاف إلا إلى مفرد ، وهو : مائة ، وألف ، وتثنيتهما ، نحو « مِائَتَا دِرْهَمٍ ، وَأَلْفًا دِرْهَمٍ » ، وأما إضافة « مائة » إلى جمع فقليل .

وَأَحَدًا أَذْكَرُ ، وَصِلْنَهُ بِبَشْرٍ مُرَكَّبًا قَاصِدًا مَعْدُودٍ ذَكَرٌ^(٢)
وَقُلْ لَدَى التَّائِيثِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَالشَّيْنُ فِيهَا عَنْ تَمِيمٍ كَثْرَةٌ^(٣)

(١) قرىء في هذه الآية بإضافة مائة إلى سنين ؛ فسنين : تمييز ، وفي ذلك شذوذ من جهة واحدة ، وسهله شبه المائة بال عشر ، في أن كل واحد منهما عشرة من آحاد الذى قبله في المرتبة ؛ فالعشرة والمائة كل واحد منهما عشرة من آحاد المرتبة التى قبله ، وقرىء بتنوين مائة فيجب أن يكون سنين بدلا من ثلثمائة أو بياناً له ، ولا يجوز جعله تمييزاً ؛ لأنك لو جعلته تمييزاً لاقتضى أن يكون كل واحد من الثلثمائة سنين ، فتكون مدة لبثهم تسعمائة سنة على الأقل ، وليس ذلك بمراد قطعاً .

(٢) « وأحد » مفعول مقدم على عامله وهو قوله اذكر « اذكر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وصلنه » الواو عاطفة ، وصل : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به لصل « بعشر » جار ومجرور متعلق بصل « مركباً » حال من الضمير المستتر فى قوله صلّه السابق « قاصد » حال ثانية ، وقاصد مضاف ، و « معدود » مضاف إليه ، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله « ذكر » صفة لمعدود .
(٣) « وقل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لدى » ظرف متعلق بقل ، ولدى مضاف و « التائيث » مضاف إليه « إحدى عشرة » قصد =

وَمَعَ غَيْرِ أَحَدٍ وَإِخْدَى مَا مَعَهُمَا فَعَلْتَ فَأَفْعَلٌ قَصْدًا^(١)
وَلِثَلَاثَةٍ وَتِسْعَةٍ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ رُكِّبَا مَا قَدَمًا^(٢)

لما فرغ من [ذِكْرِ] العدد المضاف ، ذَكَرَ العدد المركب ؛ فيركبُ «عشرة» مع ما دونها إلى واحد ، نحو «أحدَ عشرَ ، واثناً عشرَ ، وثلاثةَ عشرَ ، وأربعةَ عشرَ — إلى تسعةَ عشرَ» هذا للمذكر ، وتقول في المؤنث : «إخْدَى عَشْرَةَ ، واثنتاَ عشرَةَ ، وثلاثَ عشرَةَ ، وأربعَ عشرَةَ — إلى تسعَ عشرَةَ» فللمذكر : أَحَدٌ واثناً ، وللمؤنث إخْدَى واثنتاَ .

= امطه : مفعول به لعل « والشين » مبتدأ أول « فيها عن نيم » جاران ومجروران يتعلقان بمحذوف خبر مقدم « كسرة » مبتدأ ثان مؤخر ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(١) « ومع » ظرف متعلق بقوله « افعل » الآتي ، ومع مضاف و « غير » مضاف إليه ، وغير مضاف و « أحد » مضاف إليه « وإخدى » معطوف على أحد « ما » مفعول مقدم على عامله وهو قوله « افعل » الآتي « معهما » مع : ظرف متعلق بقوله « فعلت » الآتي ، ومع مضاف والضمير مضاف إليه « فعلت » فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها صلة « فافعل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « قصدا » حال من الضمير المستتر في افعل على التأويل بمشتق هو اسم فاعل : أى قاصداً .

(٢) « لثلاثة » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « وتسعة » معطوف على ثلاثة « وما » اسم موصول معطوف على ثلاثة أيضاً « بينهما » بين : ظرف متعلق بمحذوف صلة « ما » الموصولة ، وبين مضاف والضمير مضاف إليه « إن » شرطية « ركب » فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم ، فعل الشرط ، وألف الاثنين نائب فاعله « ما » اسم موصول : مبتدأ مؤخر « قدما » قدم : فعل ماض مبني للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، وجواب الشرط محذوف ، وجملة الشرط وجوابه لا محل لها اعتراضية .

وأما « ثلاثة » وما بعدها إلى « تسعة » فحكمها بعد التركيب كحكمها قبله ؛ فتثبت التاء فيها إن كان المعدود مذكراً ، وتسقط إن كان مؤنثاً .

وأما « عشرة » — وهو الجزء الأخير — فتسقط التاء منه إن كان المعدود مذكراً ، وتثبت إن كان مؤنثاً ، على العكس من « ثلاثة » فما بعدها ؛ فتقول : « عِنْدِي ثَلَاثَةُ عَشَرَ رَجُلًا ، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ امْرَأَةً » ، وكذلك حكم « عشرة » مع أحد وإحدى ، واثنين واثنتين ؛ فتقول : « أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا ، وَاثْنًا عَشَرَ رَجُلًا » بإسقاط التاء ، وتقول : « إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً ، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ امْرَأَةً » بإثبات التاء .

ويجوز في شين « عشرة » مع المؤنث التسيكين ، ويجوز أيضاً كسرهما ، وهي لغة تميم .

وَأَوَّلِ عَشْرَةَ ائْتَيْتِي ، وَعَشْرًا ائْتِي ، إِذَا ائْتَيْتِ تَشَا أَوْ ذَكَرَا^(١)
وَالْيَا لِيغَيِّرِ الرَّفْعِ ، وَارْفَعِ بِالْأَلْفِ وَالْفَتْحِ فِي جُزْءَيْ سِوَاهُمَا أَلِفٌ^(٢)

(١) « وأول » فعل أمر مبني على حذف الياء ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « عشرة » مفعول أول لأول « ائتي » مفعول ثان « وعشرا » معطوف على المفعول الأول « ائتي » معطوف على المفعول الثاني ، ولا حظ في العطف على معمولين لعامل واحد « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « ائتي » مفعول به لقوله تشا الآتي « تشا » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها « أو » عاطفة « ذكرا » معطوف على ائتي .

(٢) « واليا » قصر للضرورة : مبتدأ « لغير » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وغير مضاف و « الرفع » مضاف إليه « و ارفع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بالالف » جار ومجرور متعلق بقوله : « ارفع » السابق « والفتح » مبتدأ « في جزءي » جار ومجرور متعلق بقوله : « ألف » =

قد سبق أنه يقال في العدد المركب « عشر » في التذكير ، و « عشرة » في التأنيث ، وسبق أيضاً أنه يقال « أحد » في المذكر ، و « إحدى » في المؤنث ، وأنه يقال « ثلاثة وأربعة » — إلى تسعة « بالتاء للمذكر ، وسُقُوطِهَا للمؤنث .
وذكر هنا أنه يقال « اثنا عشر » للمذكر ، بلاتاء في الصِّدْرِ وَالْعَجْزِ ، نحو « عندي اثنا عشر رجلاً » ويقال : « اثنتا عشرة امرأة » للمؤنث ، بتاء في الصِّدْرِ وَالْعَجْزِ .

وَتَبَّهَ بقوله : « واليا لغير الرفع » على أن الأعداد المركبة كلها مبنية : صَدْرُهَا وَعَجْزُهَا ، وَتُبْنِي على الفتح ، نحو « أحد عشر » بفتح الجزئين ، و « ثلاث عشرة » بفتح الجزئين .

ويستثنى من ذلك « اثنا عشر » ، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ ؛ فإن صَدْرَهَا يعرب بالالف^(١) رفعاً ، وبالياء نصباً وجرّاً ، كما يعرب المثنى ، وأما عَجْزُهَا فيبني على الفتح ؛ فتقول : « جاء اثنا عشر رجلاً » ، ورأيت اثني عشر رجلاً ، ومررتُ بِإِثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ، وجاءتِ اثْنَتَا عَشْرَةَ امْرَأَةً ، ورأيتُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ امْرَأَةً ، ومررتُ بِإِثْنَتَيْ عَشْرَةَ امْرَأَةً .



الآتي ، وجزءي مضاف وسوى من «سواهما» مضاف إليه ، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه « ألف » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الفتح الواقع مبتدأ ، والجملة من ألف ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ .

(١) اعلم أن « اثني عشر » واثنتي عشرة « معربا الصدر كالمثنى بالألف رفعاً وبالياء نصبا وجرّاً ؛ لأنهما ملحقان بالمثنى على ما تقدم ، وهما مبنيان العجز على الفتح ؛ لتضمنه معنى واو العطف ، ولا محل له من الإعراب ؛ لأنه واقع موقع النون من المثنى في نحو « الزيدان » وليس الصدر مضافاً إلى العجز قطعاً .

وَمَيِّزِ الْعِشْرِينَ لِلتَّسْعِينَ بِوَاحِدٍ ، كَأَرْبَعِينَ حِينًا^(١)

قد سبق أن العدد مُضَافٌ ومُرَكَّبٌ ، وذكر هنا العدد المفرد وهو من « عشرين » إلى « تسعين » ويكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، ولا يكون مميزه إلا مفرداً منصوباً ، نحو « عِشْرُونَ رَجُلًا ، وَعِشْرُونَ امْرَأَةً » وَيُذَكَّرُ قبله النَّيْفُ ، ويعطف هو عليه ؛ فيقال : « أَحَدٌ وَعِشْرُونَ ، وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ ، وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ » بالتاء في « ثلاثة » وكذا ما بعد الثلاثة إلى التسعة [للمذكر] ويقال للمؤنث : « إحدى وعشرون ، واثنتان وعشرون ، وثلاث وعشرون » بلا تاء في « ثلاث » وكذا ما بعد الثلاث إلى التسع .

وَتَلَخَّصَ مِمَّا سَبَقَ ، ومن هذا ، أن أسماء العدد على أربعة أقسام : مضافة ، ومركبة ، ومفردة ، ومعطوفة .

وَمَيِّزُوا مُرَكَّبًا بِمِثْلِ مَا مَيِّزَ عِشْرُونَ فَسَوَيْنَهُمَا^(٢)

(١) « وميز » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « العشرين » مفعول به ليز « للتسعين ، بواحد » جاران ومجروران متعلقان بميز « كأربعين » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف : أى وذلك كأن كأربعين « حينا » تمييز لأربعين ، منصوب بالفتحة الظاهرة .

(٢) « وميزوا » فعل وفاعل « مركبا » مفعول به ليزوا « بمثل » جار ومجرور متعلق بقوله ميزوا ، ومثل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « ميز » فعل ماض مبنى للمجهول « عشرون » نائب فاعل ميز ، والجملة من ميز المبني للمجهول ونائب فاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد محذوف تقديره به « فسوينهما » سو : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والضمير البارز مفعول به .

أى : تمييز العدد المركب كتمييز « عشرين » وأخواته ؛ فيكون مفرداً منصوباً ، نحو « أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً » .

وَإِنْ أُضِيفَ عَدَدٌ مُرَكَّبٌ يَبْقَى الْبِنَاءُ ، وَعَجَزٌ قَدْ يُعْرَبُ (١) يَجُوزُ فِي الْأَعْدَادِ الْمُرَكَّبَةِ إِضَافَتُهَا إِلَى غَيْرِ مِمِيزِهَا ، مَا عدا « اثْنَيْ عَشَرَ » فَإِنَّهُ لَا يُضَافُ ؛ فَلَا يُقَالُ : « اثْنَا عَشْرِكَ » .

وَإِذَا أُضِيفَ الْعَدَدُ الْمُرَكَّبُ : فَذَهَبَ الْبَصْرَيْنِ أَنَّهُ يَبْقَى الْجِزَانِ عَلَى بِنَائِهِمَا ؛ فَتَقُولُ : « هَذِهِ خَمْسَةُ عَشْرِكَ ، وَمَرَرْتُ بِخَمْسَةِ عَشْرِكَ » بِفَتْحِ آخِرِ الْجِزَيْنِ ، وَقَدْ يُعْرَبُ الْعَجَزُ مَعَ بَقَاءِ الصَّدْرِ عَلَى بِنَائِهِ ؛ فَتَقُولُ : « هَذِهِ خَمْسَةُ عَشْرِكَ ، وَرَأَيْتُ خَمْسَةَ عَشْرِكَ ، وَمَرَرْتُ بِخَمْسَةِ عَشْرِكَ » (١) .

(١) « وَإِنْ » شرطية « أُضِيفَ » فعل ماضٍ مبنى للمجهول ، فعل الشرط « عدد » نائب فاعل لأضيف « مركب » نعت لعدد « يبقى » فعل مضارع ، جواب الشرط ، مجزوم بحذف الألف « البناء » قصر للضرورة : فاعل يبقى « وعجز » مبتدأ « قد » حرف تقليل « يعرب » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عجز الواقع مبتدأ ، والجملة من يعرب المبنى للمجهول ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) اعلم أولاً أن العدد مطلقاً قد يضاف إلى غير مميزه ، سواء أكان مفرداً نحو ثلاثة ونحو عشرون ، أم كان مركباً كخمسة عشر ، فإنه يجوز أن تقول : ثلاثة زيد ، وثلاثتنا ، وأن تقول : عشروك ، وعشرو زيد ، ثم اعلم أنك إذا أضفت العدد إلى غير مميزه وجب ألا تذكر التمييز بعد ذلك أصلاً ، وهذا من أجل أنك لا تقول « عشرو زيد » ولا « ثلاثة زيد » إلا لمن يعرف جنسهما ؛ فليست به حاجة إلى ذكر تمييز ، ثم اعلم أن « اثني عشر » و « اثنتي عشر » لم تجز إضافتهما إلى غير المعدود ؛ لأن « عشر » فهما واقع موقع نون المثني كما قلنا قريباً ، وهذه النون لا تجامع الإضافة ، ولو =

وَصُغَ مِنْ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقَ إِلَى عَشْرَةٍ كِفَاعِلٍ مِنْ قَعْلًا^(١)
وَأَخْتَمَهُ فِي التَّائِيَتِ بِالتَّاءِ، وَمَتَى ذَكَرْتَ فَادُّكْرُ فَاعِلًا بِغَيْرِ تَا^(٢)

= أنك حذفت «عشر» كما تحذف نون المثني عند الإضافة فقلت «اثنا زيد» لالتبس بإضافة الاثنين وحدهما ، ثم اعلم أن اللغات الجائزة في العدد المضاف إلى غير المميز ثلاثة ، الأولى : بقاء صدر المركب وعجزه على البناء على الفتح ، وإضافة جماته إلى ما يضاف إليه ، والثانية : بقاء صدره وحده على الفتح وجر العجز بالإضافة ، ثم جر ما بعده لفظاً أو محلاً ، وقد استحسن ذلك الأخفش ، وذكر ابن عصفور أنه الأفصح ، والثالثة : أن يعرب الصدر بحسب العوامل ، ثم يضاف الصدر إلى العجز ؛ فالعجز مجرور أبداً على هذه اللغة ، ثم يكون العجز مضافاً إلى ما يذكر بعده ؛ فتقول «زارني خمسة عشر زيد» برفع خمسة على الفاعلية ، وجر زيد ، وقد جوز ذلك الكوفيون ، وأباه البصريون .

(١) « و صغ » فعل أمر ، و فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « من اثنين » جار ومجرور متعلق بصغ « فما » الفاء عاطفة ، ما : اسم موصول معطوف على اثنين « فوق » ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول « إلى عشرة » جار ومجرور متعلق بصغ « كفاعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف يقع مفعولاً به لصغ ، أي : صغ وزنا مماثلاً لفاعل « من فعلا » جار ومجرور متعلق بفاعل .

(٢) « واختمه » فعل أمر ، و فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به « في التائيت » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الهاء في قوله « اختمه » السابق « بالتا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله : اختمه « ومتى » اسم شرط جازم يجزم فعلين ، وهو ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب باذکر الآتي « ذكرت » ذكر : فعل ماض مبني على الفتح المقدر في محل جزم ، فعل الشرط ، وتاء المخاطب فاعله « فاذا ذكر » الفاء واقعة في جواب الشرط ، اذكر : فعل أمر ، و فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة في محل جزم جواب الشرط « فاعلا » مفعول به لا ذكر « بغير » جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لقوله « فاعلا » السابق ، وغير مضاف و « تا » قصر للضرورة : مضاف إليه .

يُصَاغ « من اثنين » إلى « عشرة » اسمٌ مُوَازِنٌ لفاعل ، كما يصاغ من « فَعَلَ » نحو ضارب من ضَرَبَ ؛ فَيُقَالُ : ثَانٍ ، وَثَالِثٌ ، وَرَابِعٌ - إلى عاشر ، بلا تاء في الذكـير ، وتاء في التأنيث .

•••

وَإِنْ تَرَدَّدَ بَعْضَ الَّذِي مِنْهُ بُنِي تَضِيفٌ إِلَيْهِ مِثْلَ بَعْضِ بَيْنَ (١)
وَإِنْ تَرَدَّدَ جَمَلَ الْأَقْلَ مِثْلَ مَا فَوْقَ فُحْمٍ جَاعِلٍ لَهُ أَحْكَمًا (٢)

(١) « إن » شرطية « ترد » فعل مضارع فعل الشرط ، مجزوم بالسكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بعض » مفعول به لترد ، وبعض مضاف و « الذي » اسم موصول : مضاف إليه : منه « جار ومجرور متعلق بقوله « بني » الآتي « بني » فعل ماض مبني لهجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جواراً تقديره هو يعود إلى الذي ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة « تضيف » فعل مضارع جواب الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، ومفعوله محذوف « إليه » جار ومجرور متعلق بتضيف « مثل » حال من مفعول تضيف المحذوف ، ومثل مضاف و « بعض » مضاف إليه « بين » نعت لبعض ، والتقدير : وإن ترد بعض الشيء الذي بني اسم الفاعل منه تضيف إليه الفاعل حال كونه ممثلاً للبعض : أي في معناه .

(٢) « وإن » شرطية « ترد » فعل مضارع ، فعل الشرط ، مجزوم بالسكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « جعل » مفعول به لترد ، وجعل مضاف و « الأقل » مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول « مثل » مفعول ثان لجعل منصوب بالفتحة الظاهرة ، ومثل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه ، مبني على السكون في محل جر « فوق » ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول « فحيم » الفاء واقعة في جواب الشرط ، حكم : مفعول به مقدم على عامله وهو قوله احكام الآتي ، وحكم مضاف و « جاعل » مضاف إليه « له » جار ومجرور متعلق باحكم الآتي « احكام » احكم : فعل أمر ، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة المتعاقبة ألفاً للوقف ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب .

لفاعل المصوغ من اسم العدد استعمالان :

أحدهما : أن يُفردَ ؛ فيقال : ثانٍ ، وثانية ، وثالث ، وثالثة ، كما سبق .

والثاني : أن لا يفرد ، وحينئذٍ : إما أن يُستعمل مع ما اشتق منه ، وإما أن يُستعمل مع ما قبل ما اشتق منه .

ففي الصورة الأولى يجب إضافة فاعل إلى ما بعده ؛ فتقول في التذكير : « ثاني اثنين ، وثالث ثلاثة ، ورابع أربعة — إلى عاشر عشرة » وتقول في التأنيت : « ثانية اثنتين ، وثالثة ثلاث ، ورابعة أربع — إلى عشرة عشر » ، والمعنى : أحد اثنين ، وإحدى اثنتين ، وأحد عشر ، وإحدى عشرة .

وهذا هو المراد بقوله : « وإن ترد بعض الذي — البيت » أي : وإن ترد بفاعل — المصوغ من اثنين فما فوقه إلى عشرة — بعض الذي بُني فاعل منه : أي واحداً مما اشتق منه ، فأضف إليه مثل بعض ، والذي يضاف إليه هو الذي اشتق منه .

وفي الصورة الثانية يجوز وجهان ؛ أحدهما : إضافة فاعل إلى ما يليه ، والثاني : تنوينه ونصب ما يليه به ، كما يُفعلُ باسم الفاعل ، نحو « ضاربُ زيدٍ ، وضاربُ زيداً » فتقول في التذكير « ثالث اثنين ، وثالث اثنين ، ورابع ثلاثة ، ورابع ثلاثة » ، وهكذا إلى « عاشر تسعة ، وعاشر تسعة » ، وتقول في التأنيت : « ثالثة اثنتين ، وثالثة اثنتين ، ورابعة ثلاث ، ورابعة ثلاثاً » وهكذا إلى « عشرة تسع ، وعشرة تسعاً » ، والمعنى : جاعل الاثنين ثلاثة ، والثلاثة أربعة .

وهذا هو المراد بقوله : « وإن ترد جعل الأقل مثل ما فوق » ، أي : وإن ترد بفاعل — المصوغ من اثنين فما فوقه — جعل ما هو أقل عدداً مثل

ما فوقه ، فاحكم له بحكم جاعل : من جواز الإضافة إلى مفعوله ، [وتنوينه]
وانصبه .

وَإِنْ أَرَدْتَ مِثْلَ ثَانِيِ أَثْنَيْنِ مُرَكَّبًا فَجِيءَ بِتَرْكِيْبَيْنِ^(١)
أَوْ فَاعِلًا بِحَالَتَيْهِ أَضْفِ إِلَى مُرَكَّبٍ بِمَا تَنْوِي يَفِي^(٢)
وَشَاعَ الْأَسْتِغْنَاءَ بِحَادِي عَشْرًا وَنَحْوِهِ ، وَقَبْلَ عِشْرِينَ أَذْكَرًا^(٣)

(١) « وإن » شرطية « أردت » أراد : فعل ماض مبني على فتح مقدر في محل جزم ، فعل الشرط ، وتاء المخاطب فاعله « مثل » مفعول به لأردت ، ومثل مضاف و « ثاني اثنين » مضاف إليه « مركبا » حال من مثل « فجىء » الفاء واقعة في جواب الشرط ، جى : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بتركيبين » جار ومجرور متعلق بقوله « جىء » .

(٢) « أو » حرف عطف « فاعلا » مفعول تقدم على عامله وهو قوله « أضف » الآتى « بحالتيه » الجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت لقوله « فاعلا » وحالتي المجرور بالياء مضاف لأنه مثنى وضمير الغائب العائد إلى فاعل مضاف إليه « أضف » فعل أمر معطوف بأو على « جىء » في البيت السابق ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « إلى مركب » جار ومجرور متعلق بقوله « أضف » السابق « بما » جار ومجرور متعلق بقوله : « يفي » الآتى « تنوى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة « ما » المجرورة محلا بالياء ، والعائد ضمير محذوف يقع مفعولا به لتنوى « يفي » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مركب ، والجملة من يفي وفاعله في محل جر صفة لمركب .

(٣) « وشاع » فعل ماض « الاستغنا » قصر للضرورة : فاعل شاع « بحادي عشرا » جار ومجرور متعلق بالاستغنا « ونحوه » الواو عاطفة ، نحو : معطوف على =

وَبَابِهِ النَّاعِلِ مِنْ لَفْظِ الْعَدَدِ بِحَالَتَيْهِ قَبْلَ وَاوٍ يُعْتَمَدُ^(١)

قد سبق أنه يُبْنَى فَاعِلٌ من اسم العدد على وجهين؛ أحدهما: أن يكون مراداً به بعض ما اشتق منه: كثناني اثنين، والثاني: أن يراد به جعل الأقل مساوياً لما فوقه: كثالث اثنين. وذكر هنا أنه إذا أريد بناء فاعلٍ من العدد المركب للدلالة على المعنى الأول — وهو أنه بعض ما اشتق منه — يجوز فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تجيء بتركيبين صدر أولهما «فاعل» في التذكير، و«فاعلة» في التأنيث، وعجزهما «عشر» في التذكير، و«عشرة» في التأنيث، وصدر الثاني منهما في التذكير: «أحد، واثنان، وثلاثة — بالتاء — إلى تسعة»، وفي التأنيث: «إحدى، واثنتان، وثلاث — بلا تاء — إلى تسع»، نحو «ثالث عشر، ثلاثة عشر» وهكذا إلى «تاسع عشر، تسعة عشر»،

= حادي عشر، ونحو مضاف والضمير مضاف إليه «وقبل» ظرف متعلق بقوله «اذكرا» الآتي. وقبل مضاف و«عشرين» مضاف إليه «اذكرا» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة.

(١) «وبابه» معطوف على قوله «عشرين» في البيت السابق «الفاعل» مفعول به لا ذكر في البيت السابق «من لفظ» جار ومجرور متعلق ب«اذكر»، أو بنعت لقوله الفاعل محذوف تقديره: الفاعل المصوغ من لفظ، ولفظ مضاف و«العدد» مضاف إليه «بحالته» الجار والمجرور متعلق ب«اذكر»، وحالتي مضاف والضمير مضاف إليه «قبل» ظرف متعلق بمحذوف حال من «الفاعل» وقبل مضاف و«واو» مضاف إليه «يعتمد» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى واو، والجملة من يعتمد ونائب فاعله في محل جر صفة لواو.

(٢٧ — شرح ابن عقيل ٢)

و « ثَالِثَةَ عَشْرَةَ ، ثَلَاثَ عَشْرَةَ - إِلَى تَاسِعَةَ عَشْرَةَ ، تِسْعَ عَشْرَةَ » ،
وتكون الكلمات الأربعة مبنية على الفتح .

الثاني : أن يُقْتَصَرَ على صدر المركب الأول ، فَيُعْرَبُ ويضاف إلى المركب
الثاني باقياً الثاني على بناء جزأيه ، نحو « هَذَا ثَالِثُ ثَلَاثَةِ عَشْرَ ، وَهَذِهِ
ثَالِثَةُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ » .

الثالث : أن يُقْتَصَرَ على المركب الأول باقياً [على] بناء صدره وعجزه ، نحو
« هَذَا ثَالِثُ عَشْرَ ، وَثَالِثَةُ عَشْرَةَ » ، وإليه أشار بقوله : « وشاع الاستغناء
بجاءى عشرأ ، ونحوه » .

ولا يستعمل فاعل من العدد المركب للدلالة على المعنى الثاني - وهو أن
يراد به جعل الأقل مساوياً لما فوقه - فلا يقال « رابع عشر ثلاثة عشر »
وكذلك الجميع ؛ ولهذا لم يذكره المصنف ، واقتصر على ذكر الأول^(١) .

وحادي : مقلوب واحد ، وحادية : مقلوب واحدة ، جعلوا فاءهما بعد لامهما ،
ولا يستعمل « حادي » إلا مع « عشر » ، ولا تستعمل « حادية » إلا مع

(١) هذا الذي ذكره الشارح - من أنه لا يستعمل فاعل من المركب للدلالة على
جعل الأول مساوياً للأكثر - هو الذي ذهب إليه الكوفيون وأكثر البصريين ،
ومذهب سيوييه رحمه الله أنه يجوز ذلك ؛ ومستنده في ذلك القياس ؛ ولك حينئذ في
ذلك وجهان :

أولهما : أن تأتي بمركبين صدر أولهما أكبر من صدر ثانيهما بواحد ؛ فنقول :
« رابع عشر ثلاثة عشر » ويجب في هذا الوجه إضافة المركب الأول إلى المركب الثاني ؛
لأنه تنوين الأول ونصب الثاني غير ممكن .

و وجه الثاني : أن تحذف عجز المركب الأول ؛ فنقول : « رابع ثلاثة عشر »
ويجوز لك في هذا الوجه إضافة الأول إلى الثاني ، وتنوين الأول ونصب الثاني محلاً به .

« عشرة » ويستعملان أيضاً مع « عشرين » وأخواتها ، نحو « حادى وتسعون ،
وحادية وتسعون » .

وأشار بقوله : « وَقَبْلَ عِشْرِينَ — البيت » إلى أن فاعلا المصوغ من
اسم العدد يُسْتَعْمَلُ قبل العقود وَيُعْطَفُ عليه العقود ، نحو « حادى وعشرون ،
وتاسع وعشرون — إلى التسعين » وقوله : « بحالتيه » معناه أنه يُسْتَعْمَلُ
قبل العقود بالحالتين اللتين سَبَقَتَا ، وهو أنه يقال : « فاعل » في التذكير ،
و « فاعلة » في التأنيث .

كَمْ ، وَكَأَيِّ ، وَكَذَا

مَيَّزَ فِي الْأَسْتِفْهَامِ « كَمْ » بِمِثْلِ مَا مَيَّزَتْ عِشْرِينَ كَكَمْ شَخْصًا سَمَاءَ (١)
 وَأَجْزَ أَنْ تَجْرَهُ « مِنْ » مُضْمَرًا إِنْ وَلِيَتْ « كَمْ » حَرْفَ جَرٍّ مُظْهِرًا (٢)
 « كَمْ » اسْمٌ ، وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ دُخُولُ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ :
 « قَلَى كَمْ جِدَعٍ سَقَفَتْ يَبْتَكَّ » وَهِيَ اسْمٌ لِعَدَدٍ مُبْتَهَمٍ ، وَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ
 تَمْيِيزٍ ، نَحْوُ « كَمْ رَجُلًا عِنْدَكَ ؟ » وَقَدْ يُحْدَفُ لِلدَّلَالَةِ ، نَحْوُ « كَمْ صُمْتَ ؟ »
 أَيْ : كَمْ يَوْمًا صُمْتَ .

(١) « مَيَّزَ » فَعْلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ « فِي
 الْأَسْتِفْهَامِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَيَّزَ « كَمْ » قَصْدُ لَفْظِهِ : مَفْعُولٌ بِهِ لِمَيَّزَ بِمِثْلِ « جَارٌ
 وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَيَّزَ ، وَمِثْلُ مِضَافٍ ، وَ« مَا » اسْمٌ مُوَصُولٌ : مُضَافٌ إِلَيْهِ ، مَبْنِيٌّ عَلَى
 عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ « مَيَّزَتْ » فَعْلٌ وَفَاعِلٌ « عِشْرِينَ » مَفْعُولٌ بِهِ لِمَيَّزَتْ ،
 وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْفَعْلِ وَفَاعِلِهِ وَمَفْعُولِهِ لَا مَحَلَّ لَهَا صِلَةَ الْمَوْصُولِ ، وَالْعَائِدُ ضَمِيرٌ مَحْدُوفٌ
 مَجْرُورٌ بِحَرْفِ جَرٍّ مِثْلِ الْحَرْفِ الَّذِي جَرَّ الْمِضَافَ إِلَى الْمَوْصُولِ : أَيْ مَيَّزَتْ بِهِ عِشْرِينَ
 « كَمْ » الْكَافُ جَارَةٌ ، وَمَجْرُورُهَا قَوْلٌ مَحْدُوفٌ ، وَكَمْ : اسْمٌ اسْتِفْهَامٌ مُبْتَدَأُ
 « شَخْصًا » تَمْيِيزٌ لِكَمْ « سَمَاءَ » فَعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ
 إِلَى كَمْ الْوَاقِعَةُ مُبْتَدَأُ ، وَالْجُمْلَةُ مِنْ سَمَاءَ وَفَاعِلِهِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ ، وَجُمْلَةُ الْمُبْتَدَأِ
 وَخَبَرِهِ فِي مَحَلِّ نَسْبِ مَقُولٍ لِلْقَوْلِ الْمَحْدُوفِ .

(٢) « وَأَجْزَ » الْوَاوُ عَاطِفَةٌ أَوْ لِلْإِسْتِثْنَاءِ ، أَجْزَ : فَعْلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ
 فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ « أَنْ » مُصَدَّرِيَّةٌ « تَجْرَهُ » تَجْرَ : فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِأَنْ ،
 وَالْمَاءُ مَفْعُولٌ بِهِ لِتَجْرَ « مِنْ » قَصْدُ لَفْظِهِ : فَاعِلٌ تَجْرَ ، وَ« أَنْ » الْمَصَدَّرِيَّةُ وَمَا
 دَخَلَ عَلَيْهِ فِي تَأْوِيلِ مُصَدَّرِ مَفْعُولٍ بِهِ لِأَجْزَ « مُضْمَرًا » حَالٌ مِنْ « مِنْ » « إِنْ »
 شَرْطِيَّةٌ « وَلِيَتْ » وَلَى : فَعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ « كَمْ » قَصْدُ لَفْظِهِ : فَاعِلٌ وَلِيَتْ
 « حَرْفٌ » مَفْعُولٌ بِهِ لَوَلِيَتْ ، وَحَرْفٌ مُضَافٌ وَ« جَرٍّ » مُضَافٌ إِلَيْهِ « مُظْهِرًا » نَعْتٌ
 لِلْحَرْفِ جَرٍّ ، وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْدُوفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ سَابِقُ الْكَلَامِ .

وتكون استفهامية ، وخبرية ؛ فالخبرية سيدكرها ، والاستفهامية يكون
مميزها كمميز « عشرين » وأحواله ؛ فيكون مفرداً منصوباً ، نحو « كم
درهماً قبضت » ويجوز جره بـ « من » [مضمرة] إن وليت « كم » حرف
جر ، نحو « بكم درهماً اشتريت هذا » أي : بكم من درهم ؛ فإن لم يدخل
عليها حرف جر وجب نصبه .

وَأُسْتَعْمِلْنَهَا مُخْبِرًا كَعَشْرَةَ أَوْ مِائَةً : كَكَمِ رِجَالٍ أَوْ مَرَّةً (١)
كَكَمِ كَأَيٍّ ، وَكَذَا ، وَيَنْتَصِبُ تَمْيِيزُ ذَيْنِ ، أَوْ بِهِ صِلَ « مِنْ » تَصِيبُ (٢)
تُسْتَعْمَلُ « كَمِ » لِلتَّكْثِيرِ ، فَتَمْيِيزُ بِجَمْعٍ مَجْرُورٍ كَعَشْرَةَ ، أَوْ بِمَفْرُودٍ مَجْرُورٍ كَأَنَّه ،

(١) « واستعملها » الواو عاطفة أو للاستئناف ، واستعمل : فعل أمر ، مبني على
الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ،
وها : مفعول به لاستعمل « مخبراً » حال من فاعل استعمل « عشرة » جار ومجرور
متعلق بمحذوف نعت لمصدر محذوف يقع مفعولاً مطلقاً ، أي : واستعملها استعمالاً
كائناً استعمال عشرة « أو » حرف عطف « مائة » معطوف على عشرة « كم »
الكاف جارة لقول محذوف ، وكم : خبرية بمعنى كثير مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير :
كثير عندي ؛ مثلاً ، ويجوز أن يكون كم مفعولاً به لفعل محذوف ، وتقديره : رأيت
كثيراً ، أو نحو ذلك ، وكم مضاف و « رجال » مضاف إليه « أو » حرف عطف
« مره » معطوف على رجال .

(٢) « كم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « كأي » مبتدأ مؤخر
« وكذا » معطوف على كأي « وينتصب » الواو عاطفة ، ينتصب : فعل مضارع « تميز »
فاعل ينتصب ، وتميز مضاف و « ذين » مضاف إليه « أو » عاطفة « به » جار ومجرور
متعلق بقوله « صل » الآتي « صل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره
أنت « من » قصد لفظه : مفعول به لصل « تصب » فعل مضارع مجزوم في جواب
الأمر الذي هو قوله صل ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

نحو « كَمْ غِلْمَانٍ مَلَكَتَ ، وَكَمْ دِرْهَمٍ أَنْفَقْتَ » والمعنى : كثيراً من الغلمان ملكت ، وكثيراً من الدراهم أنفقت .

ومثل « كم » - في الدلالة على التكرير - كذا ، وكأى ، وممیزُهُمَا منصوبٌ أو مجرور بمن - وهو الأكثر - نحو قوله تعالى : (وَكَأَيِّ مَنِ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ) ، و « مَلَكَتُ كَذَا دِرْهَمًا » .

وتستعمل « كذا » مفردة كهذا المثال ، ومركبة ، نحو « مَلَكَتُ كَذَا كَذَا دِرْهَمًا » ومعطوفاً عليها مثلها ، نحو « مَلَكَتُ كَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا »^(١) .

و « كم » لها صدر الكلام : استفهامية كانت ، أو خبرية ؛ فلا تقول : « ضربت كم رجلاً » ولا « ملكت كم غلمان » وكذلك « كأى » بخلاف « كذا » ، نحو « مَلَكَتُ كَذَا دِرْهَمًا » .

(١) يجعل الفقهاء في الإقرارات كذا المركبة نحو « له على كذا كذا قرشاً » مكنياً بها عن أحد عشر - إلى تسعة عشر ، والمعطوف عليها مثلها نحو « له عندي كذا وكذا ديناراً » مكنياً بها عن واحد وعشرين ، إلى تسعة وتسعين ، وهو كلام حسن .

الحكاية

أَحْكِ «بِأَيِّ» مَا لِمَنْكُورٍ سُئِلَ عَنْهُ بِهَا: فِي الْوَقْفِ ، أَوْ حِينَ تَصِلُ (١)
 وَوَقْفًا أَحْكِ مَا لِمَنْكُورٍ «بِمَنْ» وَالنُّونَ حَرَكٌ مُطْلَقًا ؛ وَأَشْبَعَنَّ (٢)
 وَقُلْ : «مَنَانٍ ، وَمَنْزِينٍ» بَعْدَ «لِي» الْفَانَ بِابْنَيْنِ « وَسَكَنٌ تَعْدِلِ (٣)

(١) « احك » فعل أمر ، مبني على حذف الياء ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بأي » جار ومجرور متعلق باحك « ما » اسم موصول : مفعول به لاحق « لمنكور » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة « سئل » فعل ماض مبني للمجهول « عنه » جار ومجرور متعلق بسئل على أنه نائب فاعله ، والجملة في محل جر صفة لمنكور « بها » جار ومجرور متعلق بسئل أيضا « في الوقف » جار ومجرور متعلق باحك « أو » عاطفة « حين » ظرف معطوف على الوقف « تصل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وجملة الفعل المضارع وفاعله في محل جر بإضافة حين إليها .

(٢) « ووقفا » يجوز أن يكون حالا من فاعل « احك » الآتي بتأويل اسم الفاعل ، أي : واقفا ، ويجوز أن يكون منصوبا بنزع الخافض ، أي : في الوقف « احك » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لاحق « لمنكور » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما « بمن » جار ومجرور متعلق باحك « والنون » مفعول به تقدم على عامله وهو قوله حرك الآتي « حرك » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « مطلقا » نعت باصدر محذوف ، أي : تحريكا مطلقا « وأشبعن » الواو حرف عطف ، وأشبع : فعل أمر ، معطوف بالواو على حرك ، والنون للتوكيد ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

(٣) « وقل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « منان » قصد لفظه : مفعول به لقل « ومنين » قصد لفظه أيضا : معطوف على قوله منان « بعد » ظرف متعلق بقوله قل « لي » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « إلفان » مبتدأ مؤخر « بابنين » جار ومجرور متعلق بقوله إلفان ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول لقول محذوف ، يضاف بعد إليه ، أي : بعد قولك - إلخ « وسكن » =

وَقُلْ لِمَنْ قَالَتْ «أَنْتِ بِنْتُ» : «مَنْه» وَالنُّونُ قَبْلَ تَا الْمُثْنَى مُسَكَّنَةٌ (١)
 وَالْفَتْحُ نَزْرٌ ، وَصِلِ التَّاءُ وَالْأَلِفُ يَمَنْ يَأْتِرِ «ذَا بِنِسْوَةٍ كَلِفٌ» (٢)
 وَقُلْ : «مَنْونَ ، وَمَنْينَ» مُسَكِّنًا إِنْ قِيلَ : جَاءَ قَوْمٌ لِقَوْمٍ فُطِنًا (٣)

= فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «تعدل» فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر ، وحرك بالكسر للروى ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

(١) «وقل» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «لمن» جار ومجرور متعلق بقول «قال» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على من المجرورة محلا باللام ، والجملة لا محل لها صلة «أنت» أتى : فعل ماض ، والتاء للتأنيث «بنت» فاعل أتى ، والجملة في محل نصب مقول «قال» «منه» قصد لفظه : مفعول به لقل «والنون» مبتدأ «قبل» ظرف متعلق بقوله «مسكنة» الآتى ، وقبل مضاف و «تا» مضاف إليه ، وتا مضاف و «المثنى» مضاف إليه «مسكنة» خبر المبتدأ الذى هو قوله النون .

(٢) «والفتح» مبتدأ «نزر» خبر المبتدأ «وصل» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «التا» قصر للضرورة : مفعول به لصل «والألف» معطوف على التا «يمن يأتير» جاران ومجروران متعلقان بصل «ذا» اسم إشارة : مبتدأ «بنسوة» جار ومجرور متعلق بقوله كلف الآتى «كلف» خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جر بإضافة قول محذوف يضاف إثر إليه ، أى : يأتير قولك ذا - إلخ .

(٣) «وقل» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «منون» قصد لفظه : مفعول به لقل «ومنين» معطوف عليه «مسكنا» حال من فاعل قل «إن» شرطية «قيل» فعل ماض مبنى للمجهول ، فعل الشرط «جا» قصر للضرورة : فعل ماض «قوم» فاعل جاء «لقوم» جار ومجرور متعلق بجاء «فطنا» نعمت لقوم المجرور ، وجملة الفعل وفاعله في محل رفع نائب فاعل لقل ، وقصد لفظها ، وجواب الشرط محذوف .

وَإِنْ تَصِلْ فَلَفْظُ «مَنْ» لَا يَخْتَلِفُ وَنَادِرٌ «مَنْوَنَ» فِي نَظْمٍ عُرِفَ (١)
 إِنْ سُئِلَ بِـ «أَيَّ» عَنِ الْمَنْكُورِ مَذْكُورٍ فِي كَلَامٍ سَابِقٍ حُكِيَ فِي «أَيَّ»
 مَا لِذَلِكَ الْمَنْكُورِ مِنْ إِعْرَابٍ ، وَتَذْكِيرٍ وَتَأْنِيثٍ ، وَإِفْرَادٍ وَتَثْنِيَةٍ وَجَمْعٍ ،
 وَيُفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ وَصُلًّا وَوَقْفًا ؛ فَتَقُولُ لِمَنْ قَالَ «جَاءَنِي رَجُلٌ» : «أَيُّ» وَلِمَنْ
 قَالَ «رَأَيْتَ رَجُلًا» : «أَيًّا» وَلِمَنْ قَالَ «سَهَرْتَ بِرَجُلٍ» : «أَيَّ»
 وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ فِي الْوَصْلِ ، نَحْوُ «أَيُّ يَا فَتَى ، وَأَيًّا يَا فَتَى ، وَأَيُّ يَا فَتَى»
 وَتَقُولُ فِي التَّأْنِيثِ : «أَيَّةٌ» وَفِي التَّثْنِيَةِ «أَيَّانِ ، وَأَيَّتَانِ» رَفْعًا ، وَ«أَيَّيْنِ ،
 وَأَيَّتَيْنِ» جَرًّا وَنَصْبًا ، وَفِي الْجَمْعِ «أَيُّونَ ، وَأَيَّاتٌ» رَفْعًا ، وَ«أَيِّينَ ،
 وَأَيَّاتٍ» جَرًّا وَنَصْبًا .

وَإِنْ سُئِلَ عَنِ الْمَنْكُورِ الْمَذْكُورِ بِـ «مَنْ» حُكِيَ فِيهَا مَالَهُ مِنْ إِعْرَابٍ ،
 وَتَشْبَعُ الْحُرُوكَةُ الَّتِي عَلَى النُّونِ ؛ فَيَتَوَلَّدُ مِنْهَا حُرُوفٌ مُجَانِسٌ لَهَا ، وَيَحْكِي فِيهَا مَالَهُ
 مِنْ تَأْنِيثٍ وَتَذْكِيرٍ ، وَتَثْنِيَةٍ وَجَمْعٍ ، وَلَا تَفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَّا وَقْفًا ، فَتَقُولُ لِمَنْ
 قَالَ «جَاءَنِي رَجُلٌ» : «مَنْوُ» وَلِمَنْ قَالَ «رَأَيْتَ رَجُلًا» : «مَنَّا» وَلِمَنْ قَالَ
 «سَهَرْتَ بِرَجُلٍ» : «مَنِّي» وَتَقُولُ فِي تَثْنِيَةِ الْمَذْكَرِ : «مَنَانُ» رَفْعًا ،
 وَ«مَنَيْنُ» نَصْبًا وَجَرًّا ، وَتَسْكُنُ النُّونُ فِيهِمَا ؛ فَتَقُولُ لِمَنْ قَالَ «جَاءَنِي

(١) «وَإِنْ» شَرْطِيَّةٌ «تَصِلُ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، فِعْلُ الشَّرْطِ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ
 فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ «فَلَفْظُ» الْفَاءُ وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ ، وَلَفْظٌ : مُبْتَدَأٌ ،
 وَلَفْظٌ مُضَافٌ وَ«مَنْ» مُضَافٌ إِلَيْهِ «لَا» نَائِيَةٌ «يَخْتَلِفُ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، وَفَاعِلُهُ
 ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى لَفْظٍ مِنَ الْوَاقِعِ مُبْتَدَأً ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ
 رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ ، وَجُمْلَةُ الْمُبْتَدَأِ وَخَبَرُهُ فِي مَحَلِّ جَزْمِ جَوَابِ الشَّرْطِ «وَإِنْ» خَبَرٌ مُقَدَّمٌ
 «مَنْوَنَ» قَصْدُ لَفْظِهِ : مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ «فِي نَظْمٍ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِنَادِرٍ «عُرِفَ»
 فِعْلٌ مَاضٍ مُبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى
 نَظْمٍ ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَنَائِبِ فَاعِلِهِ فِي مَحَلِّ جَرِّ نَعْتٍ لِنَظْمٍ .

رجلان : « مَنَانٌ » وان قال « رأيت رجلين » : « مَنَيْنٌ » ولمن قال
« مررت برجلين » : « مَنَيْنٌ » وتقول للمؤنثة : « مَنَنَةٌ » رفعا ونصباً وجرأ ؛
فإذا قيل « أَنتِ بِنْتُ » فقل : « مَنَنَةٌ » رفعا ، وكذا في الجر والنصب ،
وتقول في تثنية المؤنث « مَنَتَانٌ » رفعا ، و « مَنَتَيْنِ » جرأ ونصباً ، بسكون
النون التي قبل التاء ، وسكون بون التثنية ، وقد ورد قليلا ففتح النون التي قبل
التاء ، نحو « مَنَتَانُ وَمَنَتَيْنِ » وإليه أشار بقوله : « والفتحُ نَزْرٌ » وتقول
في جمع المؤنث : « مَنَاتٌ » بالالف والتاء الزائدتين كهندات ، فإذا قيل : « جاء
نِسْوَةٌ » فقل : « مَنَاتٌ » وكذا تفعل في الجر والنصب ، وتقول في جمع
المذكر رفعا : « مَنُونٌ » رفعا ، و « مَنِينٌ » نصباً وجرأ ، بسكون النون
فيهما ؛ فإذا قيل : « جاء قوم » فقل : « مَنُونٌ » وإذا قيل : « مررت بقوم »
أو « رأيت قوما » فقل : « مَنِينٌ » .

هذا حكم « مَنْ » إذا حكي بها في الوقف ، فإذا وُصِلَتْ لم يُحْكَمْ فيها شيء
من ذلك ؛ لكن تكون بلفظ واحد في الجميع ؛ فتقول : « مَنْ يَأْتِي » لقائل
جميع ما تقدم ، وقد ورد في الشعر قليلا « مَنُونٌ » وصلاً ، قال الشاعر :
٣٥٢ - أتوا نَارِي ، فقلتُ : مَنُونٌ أنتم ؟
فقالوا : الجِنُّ ، قلتُ : عموا ظلاماً !

٣٥٢ - روى أبو زيد في نوادره هذا البيت مع آيات ثلاثة ، وهي :
وَنَارٍ قَدْ حَضَّتْ لَهَا بَلْبِلٌ بِدَارٍ لَا أُرِيدُ بِهَا مُقَامًا
سِوَى تَحْلِيلِ رَاجِلَةٍ وَعَيْنٍ أَكَالِيهِمْ أَخَافَةٌ أَنْ تَنَامًا
أَتَوَانَارِي ، فقلتُ : مَنُونٌ أنتم ؟ فقالوا . . . البيت ، وبعده :
فقلتُ : إلى الطعامِ ، فقالَ منهم زَعِيمٌ : نَحْسُدُ الْآنَسَ الطَّعَامًا =

فقال : « مَنْونَ أنتم » والقياس « مَنْ أنتم »

وَالْعَلَمَ أَحْكَيْنَهُ مِنْ بَعْدِ « مَنْ » إِنْ عَرَيْتَ مِنْ عَاطِفٍ بِهَا أَقْتَرَنَ (١)
 يجوز أن يُحْكِيَ الْعَلَمُ بِ « مَنْ » إِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَيْهَا عَاطِفٌ ؛ فَتَقُولُ مَنْ قَالَ
 « جَاءَنِي زَيْدٌ » : « مَنْ زَيْدٌ » وَلَمْ يَقُلْ « رَأَيْتَ زَيْدًا » : « مَنْ زَيْدًا » وَلَمْ

= ونسبها أبو زيد إلى شمير بن الحارث الضبي .

اللغة : « حضأت » في القاموس : « حضأ النار كمنع أوقدها أو فتحها لتلتهب
 كاحتضأها فاحتضأت » اهـ ، ومعنى فتحها في كلام المجد حر كها « عموا ظلاما »
 دعاء مثل « عم صباحا » و « عم مساء » .

الإعراب : « أتوا » فعل وفاعل « ناري » نار : مفعول به لأتوا ، ونار مضاف وياه
 المتكلم مضاف إليه « فقلت » الفاء للترتيب الذكرى ، قلت : فعل وفاعل « منون »
 اسم استفهام مبتدأ « أنتم » خبره ، والجملة في محل نصب مقول القول « فقالوا » فعل
 وفاعل « الجن » خبر مبتدأ محذوف ، أى فقالوا : نحن الجن ، والجملة في محل نصب
 مقول القول « قلت » فعل ماض وفاعله « عموا » فعل أمر ، وواو الجماعة فاعله ،
 والجملة في محل نصب مقول القول « ظلاما » يجوز أن يكون تمييزاً محولاً عن الفاعل ،
 الأصل لينعم ظلامكم ، ويجوز أن يكون منصوباً على الظرفية : أى في ظلامكم .

الشاهد فيه : قوله « منون أنتم » حيث لحقته الواو والنون في الوصل ، وذلك شاذ .
 (١) « العلم » مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده « احكينه » احك : فعل
 أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والنون للتوكيد ، والهاء مفعول به
 « من بعد » جار ومجرور متعلق باحك ، وبعد مضاف ، و « من » قصد لفظه :
 مضاف إليه « إن » شرطية « عريت » فعل ماض فعل الشرط ، والتاء لتأنيث ،
 والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى من « من عاطف ، بها » كل
 منهما جار ومجرور متعلق بـ « اقترن الآتي » اقترن « فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر
 فيه جوازا تقديره هو يعود إلى عاطف ، والجملة من اقترن وفاعله في محل جر صفة
 لعاطف .

قال « مررت بزید » « مَنْ زَبْدٍ » فنحكى فى العلم المذكور بعد « مَنْ » ما للعلم المذكور فى الكلام السابق من الإعراب .
وَمَنْ : مبتدأ ، وَالْعَلْمُ الذى بعدها خبرٌ عنها ، أو خبر^(١) عن الاسم المذكور بعد [مَنْ] .

فإن سبقَ « مَنْ » عَاطِفٌ لم يجر أن يُنحكى فى العلم الذى بعدها ما قبلها من الإعراب ، بل يجب رفعه على أنه خبرٌ عن « مَنْ » أو مبتدأ خبره « مَنْ » ؛ فتقول لقائل « جاء زيد ، أو رأيت زيدا ، أو مررت بزید » : « وَمَنْ زَبْدٌ » .
ولا يُنحكى من المعارف إلا العلم ؛ فلا تقول لقائل : « رأيت غلامَ زيد » « مَنْ غُلامَ زَبْدٍ ؟ » بنصب غلام ، بل يجب رفعه ؛ فتقول : « مَنْ غُلامُ زَبْدٍ » ، وكذلك فى الرفع والجر .

(١) يقصد أن « من » يجوز أن تكون هى الخبر مقدما ، كما جاز أن تكون

مبتدأ .

التأنيث

عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ تَاءٌ أَوْ أَلِفٌ وَفِي أَسَامٍ قَدَّرُوا التَّاءَ: كَالْكَتِفِ^(١)
 وَيُعْرَفُ التَّقْدِيرُ: بِالضَّمِيرِ، وَنَحْوِهِ، كَالرَّدِّ فِي التَّصْغِيرِ^(٢)
 أَصْلُ الْاسْمِ أَنْ يَكُونَ مَذْكَرًا، وَالتَّأْنِيثُ فَرَعٌ عَنِ التَّذْكَيرِ، وَلَكُونَ
 التَّذْكَيرُ هُوَ الْأَصْلُ اسْتَعْنَى الْاسْمُ الْمَذْكَرُ عَنْ عَلَامَةِ تَدْلُحٍ عَلَى التَّذْكَيرِ،
 وَلَكُونَ التَّأْنِيثُ فَرَعًا عَنِ التَّذْكَيرِ افْتَقَرَ إِلَى عَلَامَةٍ تَدْلُحٍ عَلَيْهِ — وَهِيَ: التَّاءُ،
 وَالْأَلْفُ الْمَقْصُورَةُ، أَوْ الْمُدُودَةُ — وَالتَّاءُ أَكْثَرُ فِي الْاسْتِعْمَالِ مِنَ الْأَلْفِ،
 وَلِذَلِكَ قُدِّرَتْ فِي بَعْضِ الْأَسْمَاءِ كَعَيْنٍ وَكَتِفٍ .

وَيُسْتَدَلُّ عَلَى تَأْنِيثِ مَا لَا عَلَامَةَ فِيهِ ظَاهِرَةً مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُؤَنَّثَةِ: بِعَوْدِ الضَّمِيرِ
 إِلَيْهِ مُؤَنَّثًا، نَحْوِ « الْكَتِفِ نَهَشْتَهَا، وَالْعَيْنِ كَحَلَّتْهَا » وَبِمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ
 كَوَصْفِهِ بِالْمُؤَنَّثِ نَحْوِ « أَكَلْتُ كَتِفًا مَشْوِيَةً » وَكَرَدِّ التَّاءِ إِلَيْهِ فِي التَّصْغِيرِ:
 كَكْتِيفَةٍ، وَبِدْيَةٍ .

(١) « علامة » مبتدأ ، وعلامة مضاف و « التأنيث » مضاف إليه « تاء » خبر
 للمبتدأ « أو » عاطفة « أليف » معطوف على تاء « وفي أسام » الواو عاطفة أو للاستئناف،
 وما بعدها جار ومجرور متعلق بقدروا الآتي « قدروا » فعل وفاعل « التاء » قصر
 للضرورة : مفعول به لقدورا « كالكتف » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ
 محذوف ، أي : وذلك كأن كالكتف .

(٢) « ويعرف » فعل مضارع مبني للمجهول « التقدير » نائب فاعل يعرف
 « بالضمير » جار ومجرور متعلق بقوله يعرف « ونحوه » الواو عاطفة ، نحو : معطوف
 على الضمير ، ونحو مضاف ، وضمير الغيبة العائد إلى الضمير مضاف إليه « كالرد » جار
 ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أي : وذلك كأن كالرد « في التصغير »
 جار ومجرور متعلق بالرد .

وَلَا تَلِي فَارِقَةً فَعُولًا أَصْلًا ، وَلَا الْمِفْعَالَ وَالْمِفْعِيلًا^(١)
 كَذَلِكَ مَفْعَلٌ ، وَمَا تَلِيهِ . تَا الْفَرْقِ مِنْ ذِي فَشْدُوذٍ فِيهِ^(٢)
 وَمَنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ تَبِعَ مَوْصُوفُهُ غَالِبًا التَّاءُ تَمْتَنِعُ^(٣)
 قد سبق أن هذه التاء إنما زيدت في الأسماء ليطمئن المؤنث عن المذكر ،
 وأكثر ما يكون ذلك في الصفات : كقائم وقائمة ، وقاعد وقاعدة ، ويقل
 ذلك في الأسماء التي ليست بصفات : كرجل ورجلة ، وإنسان وإنسانة ،
 وامرئ وامرأة .

(١) « ولا » الواو عاطفة ، أو للاستئناف ، ولا : حرف نفي « تلي » فعل
 مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى تاء التانيث « فارقة »
 حال من الضمير المستتر في تلي « فعولا » مفعول به لتلي « أصلا » حال من فعولا
 « ولا » الواو عاطفة ، ولا : نافية « المفعال ، والمفعيل » معطوفان على قوله « فعولا » .
 (٢) « كذلك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « مفعول به لتلي » مبتدأ مؤخر
 « وما » الواو للمطفأ أو استئنافية ، ما : اسم موصول مبتدأ « تليه » تلي : فعل
 مضارع ، والهاء مفعول به لتلي « تا » قصر للضرورة : فاعل تلي ، وتا مضاف
 و « الفرق » مضاف إليه ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لامحل لها صلة ما الموصولة
 الواقعة مبتدأ « فشذوذ » الفاء زائدة ، وشذوذ : مبتدأ ثان « فيه » جار ومجرور
 متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ
 الأول ، ووقعت الفاء فيه لشبه الموصول بالشرط .

(٣) « ومن فعيل » جار ومجرور متعلق بقوله « تمتنع » الآتي في آخر البيت
 « كقتيل » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فعيل « إن » شرطية « تبع »
 فعل ماض ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى فعيل
 « موصوفه » موصوف : مفعول به لتبع ، وموصوف مضاف والهاء مضاف إليه « غالباً »
 حال من الضمير المستتر في تبع « التا » قصر للضرورة : مبتدأ « تمتنع » فعل مضارع .
 وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى التا ، والجملة من تمتنع وفاعله في
 محل رفع خبر المبتدأ ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه جملة المبتدأ والخبر .

وأشار بقوله : « ولاتلى فارقة فعولا — الأبيات » إلى أن من الصفات ما لا تلحقه هذه التاء ، وهو : ما كان من الصفات على « فَعُولٍ »^(١) وكان بمعنى فاعل ، وإليه أشار بقوله « أصلاً » واحتترز بذلك من الذي بمعنى مفعول ، وإنما جعل الأول أصلاً لأنه أكثر من الثاني ، وذلك نحو « شَكُورٌ ، وَصَبُورٌ » بمعنى شاكر وصابر ؛ فيقال للمذكر والمؤنث « صَبُورٌ ، وَشَكُورٌ » بلا تاء ، نحو « هَذَا رَجُلٌ شَكُورٌ ، وَامْرَأَةٌ صَبُورٌ » .

فإذا كان فَعُولٌ بمعنى مفعول فقد تلحقه التاء في التأنيث ، نحو « رَكُوبَةٌ » — بمعنى مركوبة — .

وكذلك لا تلحق التاء وصفاً على « مِفْعَالٍ » كامرأة مَهْذَارٌ — وهي الكثرة الهَذْرُ ، وهو الهَذْيَانُ — أو على « مِفْعِيلٍ » كامرأة مِعْطِيرٌ — من « عَطِرَتِ الْمَرْأَةُ » إذا استعملت الطيبَ — أو على « مِفْعَلٍ » كَمِفْشَمٍ — وهو : الذي لَا يَثْنِيهِ شَيْءٌ عَمَّا يَرِيدُهُ وَيَهْوَاهُ مِنْ شَجَاعَتِهِ .

وما لحقته التاء من هذه الصفات للفرق بين المذكر والمؤنث فشاذا لا يُقَاسُ عَلَيْهِ ، نحو « عَدُوٌّ وَعَدُوَّةٌ ، وَمِيقَانٌ وَمِيقَانَةٌ ، وَمِسْكِينٌ وَمِسْكِينَةٌ » .

وأما « فَعِيلٌ » فإما أن يكون بمعنى فاعل ، أو بمعنى مفعول ؛ فإن كان بمعنى فاعل لحقته التاء في التأنيث ، نحو « رَجُلٌ كَرِيمٌ ، وَامْرَأَةٌ كَرِيمَةٌ » وقد حذفت منه قليلاً ، قال الله تعالى : (مَنْ يُحْيِي الْمَيِّتَ وَهُوَ رَمِيمٌ) ، وقال الله تعالى : (إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) ، وإن كان بمعنى

(١) بهذا استدل على أن « بغيًا » في قوله تعالى : (ولم أك بغياً) وفي قوله سبحانه (وما كانت أمك بغياً) على زنة فعول لافعل ؛ إذ لو كانت على فعيل لوجب تأنيثها فيقال « بغية » في الموضعين ؛ لأنها بمعنى فاعل . والأصل « بغياً » فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ؛ فصار كما ترى .

مفعول — وإليه أشار بقوله « كَقَتِيلٍ » — فإما أن يستعمل استعمال الأسماء
أولاً ؛ فإن استعمل استعمال الأسماء — أى : لم يتبع موصوفه — لحقته التاء ،
نحو « هَذِهِ ذَبِيحَةٌ ، وَنَطِيحَةٌ ، وَأَكِيلَةٌ » أى : مذبوحه ومنطوحه ومأكولة
السبع ، وإن لم يستعمل استعمال الأسماء — أى : بأن يتبع موصوفه — حُذِفَتْ
منه التاء غالباً ، نحو « مررت بامرأة جَرِيحٍ ، وَبِعَيْنٍ كَجِيلٍ » أى : مجروحة
ومكحولة ، وقد تلحقه التاء قليلاً ، نحو « خَصَلَةٌ ذَمِيمَةٌ » أى : مذمومة ،
و « فَعَلَةٌ حَمِيدَةٌ » أى : محمودة .

وَأَلِفُ التَّائِيثِ : ذَاتُ قَصْرٍ وَذَاتُ مَدٍّ ، نَحْوُ أَنْتَى الْغُرِّ^(١)
وَالِإِشْتِهَارُ فِي مَبَانِي الْأُولَى يُبْدِيهِ وَزَنُ « أَرَبِيٍّ ، وَالطُّولَى^(٢)
وَمَرَطَى » وَوَزَنُ « فَعَلَى » جَمْعاً أَوْ مُضَدَّراً ، أَوْ صِفَةً : كَشَبَعَى^(٣)

(١) « ألف » مبتدأ ، وألف مضاف و « التائيث » مضاف إليه « ذات » خبر
المبتدأ ، وذات مضاف و « قصر » مضاف إليه « وذات » معطوف على « ذات » السابق ،
وذات مضاف و « مد » مضاف إليه « نحو » خبر مبتدأ محذوف : أى وذلك نحو ،
ونحو مضاف و « أنتى » مضاف إليه ، وأنتى مضاف ، و « القر » مضاف إليه ، وأنتى
الغرى التاء بألف تائيث ممدودة .

(٢) « والاشتهار » مبتدأ « فى مباني » جار ومجرور متعلق بالاشتهار ، ومباني
مضاف و « الأولى » مضاف إليه « يبديه » يبدى : فعل مضارع ، وضمير الغائب العائد
إلى المبتدأ مفعول به ليبدى « وزن » فاعل يبدى ، ووزن مضاف ، و « أربى » مضاف
إليه ، و « الطولى » معطوف على أربى ، وجملة الفعل وفاعله ومفعوله فى محل رفع
خبر المبتدأ .

(٣) « ومرطى » معطوف على « أربى » فى البيت السابق « ووزن » معطوف
على « وزن » فى البيت السابق أيضاً ، ووزن مضاف و « فعلى » مضاف إليه « جمعاً » =

وَكَجُبَارَى ، سُمَّهَى ، سِبَطْرَى ، ذِكْرَى ، وَحِثِّي ، مَعَ الْكُفْرَى (١)
كَذَلِكَ خَلِيطَى ، مَعَ الشُّقَارَى ، وَأَعَزُّ لَغَيْرِ هَذِهِ اسْتِنْدَارًا (٢)

قد سبق أن ألف التأنيث على ضربين : أحدهما : المقصورة ، كحُبَلَى ،
وَسَكْرَى ، والثاني : الممدودة ، كجَمْرَاءَ وَغَرَاءَ ، ولكل منهما أوزان
تُعْرَفُ بِهَا .

فأما المقصورة فلها أوزان مشهورة ، وأوزان نادرة
فمن المشهورة : فَعَلَى ، نَحْوُ : أَرَبَى — لِلدَاهِيَةِ ، وَشُعْبَى — لِمَوْضِعٍ .
ومنها : فَعَلَى ، اسْمًا كِبْرِيًّا — لِنَبْتٍ ، أَوْ صِفَةً كحُبَلَى ، وَالطُّوَلَى ،
أَوْ مَصْدَرًا كَرُجْعَى .

ومنها : فَعَلَى ، اسْمًا كِبْرَدَى — لِنَهْرٍ [بَدْمَشَق] ، أَوْ مَصْدَرًا كَمَرَطَى —

= حال من فعلى « أو مصدرًا أو صفة » معطوفان على الحال « كَشْبَعَى » جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر لبتداً محذوف : أى وذلك كأن كَشْبَعَى .

(١) « وَكِبَارَى » الواو عاطفة ، كِبَارَى : جار ومجرور معطوف على « كَشْبَعَى »
في البيت السابق « سَمَّهَى ، سِبَطْرَى ، ذِكْرَى ، وَحِثِّي » معطوفات على كِبَارَى
بعاطف مقدر فيما عدا الأخير « مَعَ » ظرف متعلق بمحذوف حال من التقديمات ، ومع
مضاف و « الْكُفْرَى » مضاف إليه .

(٢) « كَذَلِكَ » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والكاف حرف
خطاب « خَلِيطَى » مبتدأ مؤخر « مَعَ » ظرف متعلق بمحذوف حال من خَلِيطَى ،
ومع مضاف و « الشُّقَارَى » مضاف إليه « وَأَعَزُّ » الواو عاطفة ، وَأَعَزُّ : فعل أمر
مبنى على حذف الواو ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لَغَيْرِ » جار
ومجرور متعلق بأَعَزُّ ، وغير مضاف واسم الإشارة في قوله « هَذِهِ » مضاف إليه
« اسْتِنْدَارًا » مفعول به لأَعَزُّ .

لضَرْبٍ مِنَ الْعَدُوِّ ، أَوْ صِفَةً كَحَيْدَى ، يُقَالُ : حَمَارٌ حَيْدَى ، أَيْ : يَحِيدُ عَنْ ظِلِّهِ لِنَشَاطِهِ .

قال الجوهري : ولم يجيء في نُعُوتِ الْمَذْكُورِ شَيْءٌ عَلَى فَعَلَى غَيْرِهِ .

ومنها : فَعَلَى ، جَمْعًا ، كَصَرَغَى جَمَعَ صَرِيحًا ، أَوْ مَصْدَرًا كَدَعَوَى ، أَوْ صِفَةً كَشَبَعَى وَكَغَلَى .

ومنها : فَعَالَى ، كَحُبَارَى لَطَارَ ، وَيُقَعُّ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى .

ومنها : فَعَلَى ، كَسَمَّهَى لِلْبَاطِلِ .

ومنها : فَعَلَى ، كَسَبَطَرَى ، لَضَرْبٍ مِنَ الْمَشَى ^(١) .

ومنها : فَعَلَى ، مَصْدَرًا كَذِكْرَى ، أَوْ جَمْعًا كظِرْبَى جَمَعَ ظَرِبَانَ ، وَهِيَ :

دَوْبِيَّةٌ كَالهَرَّةِ مِنْتَنَةِ الرِّيحِ ، تَزْعَمُ الْعَرَبُ أَنَّهَا تَفْسُو فِي نَوْبِ أَحَدِهِمْ إِذَا صَادَهَا ،

فَلَا تَذْهَبُ رَأْمَتُهُ حَتَّى يَبْتَلِيَ النَّوْبُ ، وَكَحِجَلَى جَمَعَ حَجَلٌ ؛ وَلَيْسَ فِي الْجَمْعِ

مَا هُوَ عَلَى [وَزْنَ] فَعَلَى غَيْرَهُمَا

ومنها : فَعَبَلَى ، كَحَيَّيْنَى ، بِمَعْنَى الْحَثِّ ^(٢) .

ومنها : فُعَلَى ، نَحْوُ كُفْرَى - لَوِعَاءِ الطَّلَعِ .

ومنها : فُعَلَى ، نَحْوُ خُلَيْطَى - للاختلاط ، وَيُقَالُ : وَقَعُوا فِي خُلَيْطَى ،

أَيْ : اخْتَلَطَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ .

ومنها : فُعَالَى ، نَحْوُ شَقَارَى - لِنَبْتٍ .

•••

(١) سبطرى : ضرب من المشى فيه تبخر ، ونظيره « دفتى » بكسر الدال وفتح

الفاء وتشديد القاف مفتوحة - وهو ضرب من المشى فيه إسراع وتدفع .

(٢) ونظيره « خليقى » بمعنى الخلافة عن رسول الله ، وفي حديث عمر بن الخطاب

- رضى الله عنه - « لولا الخليقى لأذنت » يزيد لولا اشتغاله بشؤون الخلافة

لكان مؤذنا .

لِمَدَّهَا : فَعْلَاءَ ، أَفْعَلَاءَ - مُثَلَّتِ الْعَيْنِ - وَفَعْلَاءَ^(١)
 ثُمَّ فِعَالًا ، فُعْلُلًا ، فَاعُولًا وَفَاعِلَاءَ ، فِعْلِيًا ، مَفْعُولًا^(٢)
 وَمُطَلَقَ الْعَيْنِ فِعَالًا ، وَكَذَا مُطَلَقَ فَاءِ فَعْلَاءَ أُخِذًا^(٣)

لألف التأنيث الممدودة أوزان كثيرة ، نَبَّهَ المصنف على بعضها .

فمنها : فَعْلَاءَ ، اسْمًا كَصَحْرَاءَ ، أو صفة مُذَكَّرُهَا على أَفْعَلَ كَحَمْرَاءَ ، وعلى غير أَفْعَلَ كَدِيمَةَ هَظْلَاءَ ، ولا يقال : سَحَابٌ أَهْطَلٌ ، بل سَحَابٌ هَظِلٌ ؛ وقولهم : فرس أو ناقة رَوَّغَاءَ ، أي : حديدة القِيَادِ ، ولا يوصف به المذكَرُ منهما ؛ فلا يقال : جَمَلٌ أَرْوَعٌ ، وكامرأة حَسَنَاءَ ، ولا يقال : رَجُلٌ أَحْسَنٌ ، وَالْهَظْلُ : تتابع المطر والدَّمْعِ وَسَيْلَانُهُ ، يقال : هَظَلَّتِ السَّمَاءُ تَهْطِلُ هَظْلًا وَهَظْلَانًا وَتَهْطَلًا .

(١) « لمدَّها » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ومد مضاف وضمير المؤنثة مضاف إليه « فعلاء » مبتدأ مؤخر « أفعلاء » معطوف على فعلاء بعاطف مقدر « مثلت » حال من أفعلاء ، ومثلت مضاف و « العين » مضاف إليه « وفعلاء » معطوف فعلاء .

(٢) « ثم فعلا ، فعلا ، فاعولا ، وفاعلاء ، فعليا ، مفعولا » كلهن معطوفات على فعلاء في البيت السابق بعاطف مقدر في أكثرهن ، وقد قصر أكثرهن للضرورة ارتسكاناً على فهم القارىء من قوله « لمدَّها » في البيت السابق .

(٣) « ومطلق » حال تقدم على صاحبه وهو قوله « فعلا » الآتي ، ومطلق مضاف و « العين » مضاف إليه « فعلا » قصر للضرورة أيضاً : معطوف على الأوزان السابقة « كذا » جار ومجرور متعلق بأخذ الآتي في آخر البيت « مطلق » حال تقدم على صاحبه وهو قوله « فعلاء » الآتي - ومطلق مضاف و « فاء » مضاف إليه « فعلاء » مبتدأ « أخذ » فعل ماض مبني للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعلاء ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ

ومنها : أفعِلَاءَ — مثلت العين — نحو قولهم لليوم الرابع من أيام الأسبوع :
 أرْبُعَاءَ — بضم الباء وفتحها وكسرهما .
 ومنها : فَعْلَلَاءَ ، نحو عَقْرَبَاءَ — لأننى العقارب .
 ومنها : فَعَالَاءَ ، نحو قَصَاصَاءَ — للقصاص .
 ومنها : فَعْلَلَاءَ ، كقَرَفُصَاءَ .
 ومنها : فَاعُولَاءَ ، كعَاشُورَاءَ .
 ومنها : فَاعِلَاءَ ، كقَاصِعَاءَ — لجر من جِحْرَةِ الِيزْبُوعِ .
 ومنها : فَعْلِيَاءَ ، نحو : كَثِيرِيَاءَ ، وهى العِظْمَةُ .
 ومنها : مَفْعُولَاءَ ، نحو : مَشْيُوحَاءَ ، جمع شَيْخٍ .
 ومنها : فَعَالَاءَ — مطلق العين ، أى : مضمومها ، ومفتوحها ،
 ومكسورها — نحو : دَبُوقَاءَ — للعدرة ، وِبرَاسَاءَ ، لغة فى البرنساء ، وهم الناس ،
 وقال ابن السكيت : يقال ما أدرى أى البرنساء هو ، أى : أى الناس
 هو ، وكثيراً .
 ومنها : فَعْلَاءَ — مطلق الفاء ، أى : مضمومها ، ومفتوحها ، ومكسورها —
 نحو : خَيْلَاءَ — للتكبير ، وجَنَفَاءَ — اسم مكان ، وسَيْرَاءَ — لِبرْدٍ فيه
 خُطُوطٌ صُفْرٌ .

الْمَقْصُورُ وَالْمَدُودُ

إِذَا اسْمٌ اسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ الطَّرْفِ فَتَحًا ، وَكَانَ ذَا نَظِيرٍ كَالْأَسْفِ (١)
 فَلِنَظِيرِهِ الْمَعْلُ الْآخِرِ ثُبُوتٌ قَصْرٌ بِقِيَاسِ ظَاهِرِ (٢)
 كِفْعَلٍ وَفَعْلٍ فِي جَمْعٍ مَا كِفْعَلَةٌ وَفُعْلَةٌ ، نَحْوُ الدُّمَى (٣)

المقصور : هو الاسم الذي حَرَفُ إعرابه ألفٌ لازمةٌ .

(١) « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « اسم » فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده « استوجب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم ، والجملة لا محل لها مفسرة « من قبل » جار ومجرور متعلق باستوجب ، وقبل مضاف و « الطرف » مضاف إليه « فتحا » مفعول به لاستوجب « وكان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم « ذا » خبر كان منصوب بالألف نيابة عن الفتحة ، وذا مضاف و « نظير » مضاف إليه « كالأسف » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أي : وذلك كأن كالأسف .

(٢) « فلنظيره » الفاء داخلة على جواب إذا الواقعة في البيت السابق ، لنظير : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ونظير مضاف والماء مضاف إليه « المعل » نعت لنظير ، والمعل مضاف و « الآخر » مضاف إليه ، من إضافة اسم المفعول إلى نائب فاعله « ثبوت » مبتدأ مؤخر ، وثبوت مضاف و « قصر » مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب جواب إذا في البيت السابق « بقياس » جار ومجرور متعلق بثبوت « ظاهر » نعت لقياس .

(٣) « كفعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « وفعل » معطوف على المجرور في كفعل « في جمع » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فعل وفعل ، وجمع مضاف و « ا » اسم موصول : مضاف إليه « كفعلة » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول « وفعلة » معطوف على المجرور في كفعلة « نحو » خبر مبتدأ محذوف : أي وذلك نحو ، ونحو مضاف و « الدمى » مضاف إليه .

نخرج بالأسم : الفعل ، نحو يَرْضَى ، وبحرف إعرابه : المبنى ، نحو إذا ،
وبلازمة : المثني ، نحو الزيدان ؛ فإن ألفه تنقلب ياء في الجر والنصب .
والمقصود على قسمين : قياسي ، وسماعي .

فالقياسي : كل اسم معتل له نظير من الصحيح ، مُلتزِمٌ ففتح ما قبل
آخره ، وذلك : كمصدر الفعل اللازم الذي على [وزن] فَعَلَ ؛ فإنه يكون
فَعَلًا ، بفتح الفاء والعين ، نحو أَسِفَ أَسْفًا ، فإذا كان معتلا وجب قصره ،
نحو جَوَى جَوَى [لأن نظيره من الصحيح الآخر مُلتزِمٌ فتح ما قبل آخره]
ونحو فَعَلَ في جمع فَعَلَةٌ بكسر الفاء ، وفَعَلَ في جمع فَعَلَةٌ بضم الفاء ، نحو مَرَى جمع
مَرِيَّة ، ومُدَى جمع مُدِيَّة ، فإن نظيرهما من الصحيح قَرَبَ وقُرَبَ جمع قَرِيبة وقُرْبَة ؛
لأن جمع فَعَلَةٌ بكسر الفاء يكون على فَعَلَ ، بكسر الأول وفتح الثاني ، وجمع فَعَلَةٌ
بضم الفاء يكون على فَعَلَ ، بضم الأول وفتح الثاني ، والدُّمَى : جمع دُمِيَّة ،
وهي الصورة من العاج ونحوه .

•••

وَمَا اسْتَحَقَّ قَبْلَ آخِرِ أَلِفٍ فَالِدٌ فِي نَظِيرِهِ حَتَّمَا عُرِفَ^(١)

(١) « ما » اسم موصول : مبتدأ أول « استحق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر
فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ « قبل » ظرف متعلق باستحق
وقبل مضاف و « آخر » مضاف إليه « أَلِفٍ » مفعول به لاستحق ، ووقف عليه
بالسكون على لغة ربيعة ، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة الموصول
« فالد » الفاء زائدة ، والد : مبتدأ ثان « في نظيره » الجار والمحرور متعلق بقوله
« عرف » الآتي ، ونظير مضاف والهاء ضمير الغائب العائد إلى الذي استحق قبل آخره
ألما مضاف إليه « حتما » حال من الضمير المستتر في عرف الآتي « عرف » فعل ماض
مبنى المجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى المد ، والجملة =

أى : تَمْرُونَ بِالْدِيَارِ . وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ أَنَّهُ لَا يَنْقَاسُ حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ مَعَ غَيْرِ « أَنْ » وَ « أَنَّ » بَلْ يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى السَّمَاعِ ، وَذَهَبَ [أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ ابْنِ سُلَيْمَانَ الْبَغْدَادِيُّ وَهُوَ] الْأَخْفَشُ الصَّغِيرُ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ الْحَذْفُ مَعَ غَيْرِهِمَا قِيَاسًا ، بِشَرَطِ تَعَيُّنِ الْحَرْفِ ، وَمَكَانِ الْحَذْفِ ، نَحْوُ : « بَرَيْتُ الْقَلَمَ بِالسَّكِينِ » فَيَجُوزُ عِنْدَهُ حَذْفُ الْبَاءِ ؛ فَتَقُولُ : « بَرَيْتُ الْقَلَمَ السَّكِينِ » فَإِنْ لَمْ يَتَّعِنِ الْحَرْفُ لَمْ يَجْزِ الْحَذْفُ ، نَحْوُ : « رَغَبْتُ فِي زَيْدٍ » فَلَا يَجُوزُ حَذْفُ « فِي » ؛ لِأَنَّهُ لَا يُدْرَى حِينَئِذٍ : هَلِ التَّقْدِيرُ « رَغَبْتُ عَنْ زَيْدٍ » أَوْ « فِي زَيْدٍ » وَكَذَلِكَ إِنْ لَمْ يَتَّعِنِ مَلَكَانُ الْحَذْفِ لَمْ يَجْزِ ، نَحْوُ « اخْتَرْتُ الْقَوْمَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ » فَلَا يَجُوزُ الْحَذْفُ ؛ فَلَا تَقُولُ : « اخْتَرْتُ الْقَوْمَ بَنِي تَمِيمٍ » ؛ إِذْ لَا يُدْرَى : هَلِ الْأَصْلُ « اخْتَرْتُ الْقَوْمَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ » أَوْ « اخْتَرْتُ مِنَ الْقَوْمِ بَنِي تَمِيمٍ » .

وَأَمَّا « أَنْ ، وَأَنَّ » فَيَجُوزُ حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ مَعَهُمَا قِيَاسًا مُطَرِّدًا ، بِشَرَطِ أَمْنِ اللَّبْسِ ، كَقَوْلِكَ « عَجِبْتُ أَنْ يَدُورَا » وَالْأَصْلُ « عَجِبْتُ مِنْ أَنْ يَدُورَا » أَيْ : مِنْ أَنْ يُعْطُوا الدِّيَةَ ، وَمِثَالُ ذَلِكَ مَعَ أَنْ - بِالتَّشْدِيدِ - « عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ قَائِمٌ » فَيَجُوزُ حَذْفُ « مِنْ » فَتَقُولُ : « عَجِبْتُ أَنَّكَ قَائِمٌ » ؛ فَإِنْ حَصَلَ لَبْسٌ لَمْ يَجْزِ

= « الْحَذْفُ وَالْإِيْسَالُ » وَهَذَا قَاصِرٌ عَلَى السَّمَاعِ ، وَلَا يَجُوزُ ارْتِكَابُهُ فِي سَعَةِ الْكَلَامِ ، إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَجْرُورُ مَصْدَرًا مَوْوَلًا مِنْ « أَنْ » الْمُؤَكَّدَةِ مَعَ اسْمِهَا وَخَبَرِهَا ، أَوْ مِنْ « أَنْ » الْمَصْدَرِيَّةِ مَعَ مَنْصُوبِهَا .

ومثل هذا الشاهد قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

غَضِبْتُ أَنْ نَظَرْتُ نَحْوَ نِسَاءٍ لَيْسَ يَعْرِفُنِي مَرَرْنَ الطَّرِيقَا

ومحل الاستشهاد قوله « مررن الطريقا » حيث حذف حرف الجر ثم أوصل الفعل

اللازم إلى الاسم الذي كان مجرورا فنصبه ، وأصل الكلام : مررن بالطريق ، وفيه شاهد آخر للقياس من هذا الباب ؛ وذلك في قوله « غضبت أن نظرت » وأصله : غضبت من أن نظرت .

وَالْعَادِمُ النَّظِيرِ ذَا قَصْرٍ وَذَا مَدًّا ، بِنَقْلِ : كَالْحِجَابِ وَكَالْحِذَاءِ^(١)

هذا هو القسم الثانى ، وهو المقصور السماعى ، والمدود السماعى .

وضابطهما : أن ما ليس له نظير اطراد فتح ما قبل آخره فقصره موقوف على السماع ، وما ليس له نظير اطراد زيادة ألف قبل آخره فمدته مقصور على السماع .

فمن المقصور السماعى : الْفَتَى ، وَاحِدَ الْفَتَيَانِ ، وَالْحِجَابُ : الْعَقْلُ ، وَالثَّرَى : التُّرَابُ ، وَالسَّنَاءُ : الضَّوْءُ .

ومن المدود السماعى : الْفَتَاءُ : حَدَاثَةُ السِّنِّ ، وَالسَّنَاءُ : الشَّرَفُ ، وَالثَّرَاءُ : كثرة المال ، وَالْحِذَاءُ : النَّعْلُ .

وَقَصْرُ ذِي الْمَدِّ اضْطِرَّارًا مُجْمَعٌ عَلَيْهِ ، وَالْعَكْسُ بِمُخْلَفٍ يُقَعُّ^(٢)

لاخلاف بين البصريين والكوفيين فى جواز قصر المدود للضرورة

واختلف فى جواز مد المقصور ؛ فذهب البصريون إلى المنع ، وذهب

الكوفيون إلى الجواز ، واستدلوا بقوله :

(١) « والعادم » مبتدأ ، « والنظير » مضاف مضاف إليه « ذا » حال

من الضمير المستتر فى قوله بنقل الآتى ، « وذا مضاف » مضاف إليه « وذا مد » مركب إضافى معطوف على قوله ذا قصر « بنقل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « كالحجاب » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف : أى وذلك كأن كالحجاب « وكالحذاء » معطوف على قوله كالحجاب .

(٢) « وقصر » مبتدأ ، « وقصر مضاف » مضاف إليه ، « وذى مضاف

و « المد » مضاف إليه « اضطرارا » مفعول لأجله « مجمع » خبر المبتدأ « عليه » جار ومجرور متعلق بمجمع على أنه نائب فاعل له ؛ لأنه اسم مفعول « والعكس » مبتدأ « بمخلف » جار ومجرور متعلق بقوله « يقع » الآتى « يقع » فعل مضارع ، وفاعله =

٣٥٣ — يَا لَكَ مِنْ تَمْرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ يَنْشَبُ فِي الْمَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ
فمدّ « اللهاء » للضرورة ، وهو مقصور .

* * *

= ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى العكس ، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ .

٣٥٣ — نسب أبو عبيد البكري في شرح الأماشي هذا البيت إلى أبي المقدم الراجز ، وقال الفراء : هو لأعرابي من أهل البادية ، ولم يسمه .

اللغة : « شيشاء » بشينين معجمتين أولاهما مكسورة وبينهما ياء مشناة ، ممدودا - هو الشيص ، وهو التمر الذي يشتد نواه لأنه لم يلقح ، وقال ابن فارس : هو أردأ التمر ، وقال الجوهري : الشيش والشيشاء : لغة في الشيص والشيصاء « ينشب » أي : يعلق « المسعل » بفتحتين بينهما سكون - موضع السعال من الحلق « واللهاء » بفتح اللام وبالمد ، وأصله القصر - وهي هنة مطبقة في أنصى سقف الفم .

الإعراب : « يا » أصله حرف نداء ، وقصد به هنا مجرد التنبيه « لك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف : أي يا لك شيء ، مثلا « من تمر » بيان للكاف في لك : أي أنه جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الكاف في لك ، وقيل : إن « لك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، و « من » زائدة ، و « تمر » مبتدأ مؤخر ، وفيه أعراب آخر « ومن شيشاء » جار ومجرور معطوف بالواو على قوله « من تمر » « ينشب » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى شيشاء « في المسعل » جار ومجرور متعلق بينشب « واللهاء » معطوف على المسعل .

الشاهد فيه : قوله « واللهاء » حيث مده للضرورة ، وأصله « اللهاء » بالقصر - كما ذكرناه في لغة البيت .

كيفية تثنية المقصور والمدود ، وجمعها تصحيحاً

آخِرَ مَقْصُورٍ تُثْنِي أَجْمَلُهُ يَا إِنَّ كَانَ عَنْ ثَلَاثَةِ مَرَّةٍ تَقِيًّا^(١)
 كَذَا الَّذِي إِلَيَا أَصْلُهُ ، نَحْوُ الْفَتَى وَالْجَامِدُ الَّذِي أَمِيلَ كَمَتَى^(٢)
 فِي غَيْرِ ذَا تُقَلِّبُ وَأَوَّاءَ الْأَلْفِ وَأَرْزَلَهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أَلِفَ^(٣)

(١) « آخر » مفعول لفعل محذوف يفسره قوله اجعله الآتي ، وآخر مضاف « مقصور » مضاف إليه « ثني » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة في محل جر صفة لمقصور « اجعله » اجعل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول أول لاجعل « يا » قصر للضرورة : لمعول ثان لاجعل « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى مقصور « عن ثلاثة » جار ومجرور متعلق بقوله مرتقيا الآتي « مرتقيا » خبر كان ، وجواب الشرط محذوف .

(٢) « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الذي » اسم موصول : بتدا مؤخر « اليا » قصر للضرورة : مبتدأ « أصله » أصل : خبر المبتدأ ، وأصل ضاف والهاء مضاف إليه ، والجملة لامحل لها صلة للموصول « نحو » خبر مبتدأ محذوف التقدير : وذلك نحو ، ونحو مضاف و « الفتى » مضاف إليه « والجامد » معطوف على « الذي » السابق « الذي » نعت للجامد « أميل » فعل ماض مبني للمجهول ، نائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الذي ، والجملة لامحل لها صلة « كمتى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كأن كمتى .

(٣) « في غير » جار ومجرور متعلق بقوله « تقلب » الآتي ، وغير مضاف ، « ذا » اسم إشارة : مضاف إليه « تقلب » فعل مضارع مبني للمجهول « واوا » لمعول ثان لتقلب « الألف » نائب فاعل لتقلب ، وهو مفعوله الأول « وأولها » الواو عاطفة أو للاستئناف ، أول : فعل أمر ، مبني على حذف الياء ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وها : مفعول أول لأول « ما » اسم موصول : مفعول =

الاسم المتمكن إن كان صحيح الآخر ، أو كان منقوصاً ، لحقته علامة التثنية من غير تغيير ؛ فتقول في « رَجُلٍ ، وجارية ، وقاضٍ » : « رَجُلَانِ ، وَجَارِيَتَانِ ، وَقَاضِيَانِ » .

وإن كان مقصوراً فلا بُدَّ من تغييره ، على ما نذكره الآن .
وإن كان ممدوداً فسيأتي حكمه .

فإن كانت ألف المقصور رابعةً فصاعداً قلبت ياءً ؛ فتقول في « مَلْهَى » : « مَلْهَيَانِ » وفي « مُسْتَقْصَى » : « مُسْتَقْصَيَانِ » وإن كانت ثالثةً : فإن كانت بدلا من الياء — كَفَتِي وَرَحَى — قلبت أيضاً ياءً ؛ فتقول : « فَتَيَانِ ، وَرَحَيَانِ » ، وكذا إذا كانت ثالثةً مجهولة الأصل وأميلت ؛ فتقول في « مَتَى » علماء : « مَتَيَانِ » وإن كانت ثالثةً بدلا من واو — كَعَصَاً وَقَفَاً — قلبت واواً ؛ فتقول : « عَصَوَانِ ، وَقَفَوَانِ » ، وكذا إن كانت ثالثةً مجهولة الأصل ولم تُعَمَلْ ، كإلى علماء ؛ فتقول : « إِلَوَانِ » .

فالحاصل : أن ألف المقصور قلبت ياء في ثلاثة مواضع :

الأول : إذا كانت رابعةً فصاعداً .

الثاني : إذا كانت ثالثةً بدلا من ياء .

الثالث : إذا كانت [ثالثة] مجهولة الأصل وأميلت .

= ثان لأول « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة « قبل » ظرف مبني على الضم في محل نصب متعلق بقوله « ألف » الآتي « قد » حرف تحقيق « ألف » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم كان ، والجملة في محل نصب خبر كان ، والجملة من كان واسمه وخبره لا محل لها صلة الموصول .

وتقلب واوآ في موضعين :

الأول : إذا كانت ثالثةً بدلا من الواو .

الثاني : إذا كانت ثالثةً مجهولةً الأصل ولم تُعمل .

وأشار بقوله : « واوؤها ما كان قبلُ قد ألف » إلى أنه إذا عملَ هذا العملُ المذكور في المقصور — أعني قلبَ الألف ياء أو واوآ — لحقتها علامةُ التثنية ، التي سبق ذكرُها أولَ الكتابِ ، وهي الألف والنون المكسورة رفعاً ، والياء المفتوح ما قبلها والنون المكسورة جرأً ونصباً .

• • •

وَمَا كَصَحْرَاءَ بِوَاوٍ ثُنْيَاً وَنَحْوِ عِلْبَاءَ كِيسَاءَ وَحِيَاً^(١)
بِوَاوٍ أَوْ هَمْزٍ ، وَغَيْرَ مَا ذُكِرَ صَحَّحُ ، وَمَأْشَدًا عَلَى نَقْلِ قَصِيرٍ^(٢)

(١) « ما » اسم موصول : مبتدأ « كصحراء » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول « بواو » جار ومجرور متعلق بقوله « ثنياً » ثنى : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « ونحو » الواو حرف عطف أو للاستئناف ، نحو : مبتدأ ، ونحو مضاف و « علباء » مضاف إليه « كساء » ، وحياء معطوفان على علباء بعاطف مقدر في الأول ، وقد قصر الثاني للضرورة .

(٢) « بواو » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ — وهو قوله « نحو » في البيت السابق — « أو » عاطفة « همز » معطوف على واو « وغير » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله « صحح » الآتي — وغير مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « ذكر » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة « صحح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وما » اسم موصول : مبتدأ « شد » فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة هو فاعل ، والجملة لا محل لها =

لما فرغ من الكلام على كيفية تثنية المقصور شرع في ذكر كيفية تثنية المدود .

والمدود : إما أن تكون همزته بدلاً من ألف التانيث ، أو للإلحاق ، أو بدلا من أصل ، أو أضلاً .

فإن كانت بدلا من ألف التانيث ؛ فالمشهور قلبها واواً ؛ فتقول في « صحراء ، وصحراء » : « صحراوان ، وصحراوان » .

وإن كانت للإلحاق ، كعلباء ، أو بدلا من أصل ، نحو « كساء ، وحياء »^(١) جاز فيها وجهان ؛ أحدهما : قلبها واواً ؛ فتقول : « علباوان ، وكساوان ، وحياوان » والثاني : إبقاء الهمزة من غير تغيير ؛ فتقول : « علباءان ، وكساءان ، وحياءان » والقلب في الملحقة أولى من إبقاء الهمزة ، وإبقاء الهمزة المبدلة من أصل أولى من قلبها واواً .

وإن كانت الهمزة المدودة أضلاً وجب إبقاؤها ؛ فتقول في « قراء ، ووؤضاء »^(٢) : « قراءان ، ووؤضاءان » .

صلة « على نقل » جار ومجرور متعلق بقوله قصر الآتي « قصر » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

(١) أصل كساء كساو ؛ بدليل قولك « كسوت فلانا كسوة » فوقت الواو في كساء إثر ألف زائدة قلبت همزة ، وأصل حياء حياي ، بدليل قولك « حيت » وقولك « حي فلان يحيا » و « حي » فوقت ياء حياي إثر ألف زائدة قلبت همزة ؛ فكل من الواو والياء ، إذا وقعت إثر ألف زائدة قلبت همزة ، سواء أ كانت متطرفة كما هنا ، أم كانت في وسط الكلمة كما في « صائم ، وقائم ، وقائل » من القول ، وكما في « بائع ، وصائر ، وقائل » من القيلولة .

(٢) قراء - بضم القاف وتشديد الراء - وصف من القراءة ، تقول : « رجل =

وأشار بقوله : « وما شذَّ حَلَى نَقْلَ قَصْرٍ » إلى أن ما جاء من تثنية المقصور أو الممدود على خلاف ما ذكر ، اقتصر فيه على السماع ، كقولهم في « الخوزلي » : « الخوزلان » والقياسُ « الخوزليان » وقولهم في « حمراء » : « حمرايان » والقياسُ « حمراوان » .



وَأَحْذِفُ مِنَ الْمَقْصُورِ فِي جَمْعِ حَلَى حَادُّ الْمَثْنِيِّ مَا بِهِ تَكْمَلًا^(١)
وَلَفْتَحَ أَبْقَى مُشْعِرًا بِمَا حُذِفَ وَإِنْ جَمَعْتَهُ بِتَاءٍ وَالْفِ^(٢)
فَالْأَلِفَ أَقْلِبُ قَلْبَهَا فِي التَّنْثِيَةِ وَتَاءَ ذِي التَّائِ الزَّمَنَ تَنْجِيَةً^(٣)

قراء : « أي حسن القراءة ، و « وضاء » بضم الواو وتشديد الضاد - وصف من الوضاءة وهي حسن الوجه .

(١) « احذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « من المقصور ، في جمع » جاران ومجروران متعلقان باحذف « على حد » جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لجمع ، و « المثنى » مضاف إليه « ما » اسم موصول : مفعول به لاحذف « به » جار ومجرور متعلق بقوله تكملا الآتي « تكملا » نكمل : فعل ماض ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .

(٢) « والفتح » مفعول مقدم على عامله - وهو قوله « أبق » الآتي - « أبق » فعل أمر ، مبني على حذف الياء ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « مشعراً » حال من الفتح ، أو من الضمير المستتر في أبق « بما » جار ومجرور متعلق بمشعر « حذف » فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة المجرورة محلاً بالياء ، والجملة لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلاً بالياء « وإن » شرطية « جمعته » جمع : فعل ماض فعل الشرط ، وتاء المخاطب فاعله ، والهاء مفعول « بتاء » جار ومجرور متعلق بجمعت « وألف » معطوف على تاء .

(٣) « فالألف » الفاء واقعة في جواب الشرط في البيت السابق ، والألف : مفعول =

إذا جُمِعَ صَحِيحُ الْآخِرِ عَلَى حَدِّ الثَّنِي — وهو الجمع بالواو والنون — لحقته
العلامة من غير تغيير ؛ فتقول في « زيد » : زَيْدُونَ .

وإن جُمِعَ الْمَقْصُوصُ هَذَا الْجَمْعَ حُذِفَتْ يَأْوُهُ ، وَضُمَّ مَا قَبْلَ الْوَاوِ وَكُسِرَ
مَا قَبْلَ الْيَاءِ ؛ فتقول [في قاض] : قَاضُونَ ، رَفَعًا ، وَقَاضِينَ ، جَرًّا وَنَصْبًا .

وإن جُمِعَ الْمَدُودُ فِي هَذَا الْجَمْعِ عُوْمِلَ مَعَامَلَتُهُ فِي الثَّنِيَّةِ ؛ فإن كانت
الهمزة بدلا من أصلٍ ، أو للإلحاق — جاز [فيه] وجهان : إبقاء الهمزة ،
وإبدالها واوًا ؛ فيقال في « كساء » علماً : « كِسَاوُونَ ، وَكِسَاوُونَ » ،
وكذلك عِلْبَاءَ ، وإن كانت الهمزة أصلية وجب إبقاؤها ؛ فتقول في « قرأء » :
« قُرَّاءُونَ » .

وأما المقصور — وهو الذي ذكره المصنف — فتحذف ألفه إذا جُمِعَ بِالْوَاوِ
وَالنُّونِ ، وَتَبْقَى الْفَتْحَةُ دَالَةً عَلَيْهَا ؛ فتقول في مُصْطَفَى : « مُصْطَفَوْنَ » رَفَعًا ،
و « مُصْطَفَيْنَ » جَرًّا وَنَصْبًا ، بفتح الفاء مع الواو والياء ، وإن جُمِعَ بِالْفِ وَتَاءَ
قَلْبَتِ الْفِ ، كَمَا تَقَلَّبُ فِي الثَّنِيَّةِ ؛ فتقول في « حُبَلَى » : « حُبَلِيَّاتٌ » وَفِي « فَتَى ،
وَعَصَا » عَآئِي بِمُؤَنَّثٍ : « فَتِيَّاتٌ ، وَعَصَوَاتٌ » .

= تقدم على عامله — وهو قوله « اقلب ، الآتي — « اقلب » فعل أمر ، وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « قلبها » قلب : مفعول مطلق ، وقلب مضاف وهامضاف
إليه « في الثنية » جار ومجرور متعلق بقلب ، وجملة اقلب وفاعله ومفعوله في محل
جزم جواب الشرط « وتاء » مفعول أول مقدم على عامله — وهو قوله « ألزم »
الآتي — وتاء مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « التا » مضاف إليه
« ألزم » فعل أمر ، والنون للتوكيد ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت
« تنحيه » مفعول ثانٍ لألزم .

وإن كان بعد ألف المقصور تاء وَجِبَ حِينَئِذٍ حَذْفُهَا ؛ فَنَقُولُ فِي « فِتَاة » :
« فِتْيَات » ، وَفِي « قِنَاة » : « قَنَوَات » .

وَالسَّالِمَ الْعَيْنِ الثَّلَاثِيَّ اسْمًا أَنْلِ إِتْبَاعَ عَيْنِ فَاءِهِ بِمَا شِكِلٌ (١)
إِنْ سَاكِنَ الْعَيْنِ مُؤَنَّثًا بَدَأَ مُخْتَمًا بِالتَّاءِ أَوْ مُجْرَدًا (٢)
وَسَكَنَ التَّالِيَّ غَيْرَ الْفَتْحِ أَوْ خَفَفَهُ بِالْفَتْحِ ؛ فَكَلَّا قَدْ رَوَوْا (٣)

(١) « السالم » مفعول أول تقدم على عامله - وهو قوله « أنل » الآتى - والسالم مضاف و « العين » مضاف إليه « الثلاثى » نعت للسالم « اسما » حال من الثلاثى « أنل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « إتباع » مفعول ثان لأنل ، وإتباع مضاف و « عين » مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول « فاءه » فاء : مفعول ثان لإتباع ، وفاء مضاف والضمير مضاف إليه « بما » جار ومجرور متعلق بإتباع « شكل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الفاء ، والجملة لا محل لها صلة الموصول المجرور محلا بالباء ، والعائد ضمير محذوف مجرور بياء أخرى ، ومتى اختلف متعلق الجارين : الذى جر للموصول ، والذى جر العائد ، فالحذف شاذ أو قليل على ما تقرر فى موضعه .

(٢) « إن » شرطية « ساكن » حال من الضمير المستتر فى قوله « بدأ » الآتى ، وساكِن مضاف و « العين » مضاف إليه « مؤنثا » حال ثانية « بدأ » فعل ماض ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى السالم العين « مختما » حال ثالثة « بالتاء » جار ومجرور متعلق بمختم « أو » عاطفة « مجردا » معطوف على قوله « مختما » السابق .

(٣) « وسكن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « التالى » مفعول به لسكن « غير » بالنصب مفعول للتالى ، أو بالجر مضاف إليه ، وغير مضاف ، و « الفتح » مضاف إليه « أو » عاطفة « خففه » خفف : فعل أمر معطوف على سكن ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به « بالفتح » جار ومجرور متعلق بخفف « فكلا » مفعول مقدم على عامله - وهو قوله « رروا » الآتى - « قد » حرف تحقيق « رروا » فعل ماض وفاعله .

إذا جُمِعَ الاسمُ الثَّلَاثِيُّ ، الصحيحُ العينُ ، الساكنُها ، المؤنثُ ، المختومُ
بالتاء أو المجرّدُ عنها ، بألفٍ وتاء ، أُتْبِعَتْ عَيْنُهُ فَاءُهُ فِي الْحَرَكَةِ مُطْلَقًا ؛ فَتَقُولُ :
فِي « دَعْدٍ » : « دَعَدَاتٌ » ، وَفِي « جَفْنَةٍ » : « جَفَنَاتٌ » ، وَفِي « جُمَلٍ » ،
وَبُسْرَةٍ » : « جُمَلَاتٌ ، وَبُسْرَاتٌ » بِضَمِّ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ ، وَفِي « هِنْدٍ ، وَكِسْرَةٍ » :
« هِنْدَاتٌ ، وَكِسْرَاتٌ » بِكَسْرِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ .

وَيَجُوزُ فِي الْعَيْنِ بَعْدَ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرِ التَّسْكِينُ وَالْفَتْحُ ؛ فَتَقُولُ : « جُمَلَاتٌ ،
وَجُمَلَاتٌ ، وَبُسْرَاتٌ ، وَبُسْرَاتٌ ، وَهِنْدَاتٌ ، وَهِنْدَاتٌ ، وَكِسْرَاتٌ ،
وَكَسْرَاتٌ » ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ بَعْدَ الْفَتْحَةِ ، بَلْ يَجِبُ الْإِتْبَاعُ .

وَاحْتَرَزَ بِالثَّلَاثِيِّ مِنْ غَيْرِهِ كَجَعْفَرٍ — عِلْمٌ مُؤنثٌ ، وَبِالاسْمِ عَنِ الصِّفَةِ ،
كَضَخْمَةٍ ، وَبِالصَّحِيحِ الْعَيْنِ مِنْ مَعْتَلِهَا كَجَوْزَةٍ ، وَبِالسَّاكِنِ الْعَيْنِ مِنْ مُحْرَكِهَا ،
كَشَجَرَةٍ ؛ فَإِنَّهُ لَا إِتْبَاعَ فِي هَذِهِ كُلِّهَا ، بَلْ يَجِبُ إِبْقَاءُ الْعَيْنِ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ
قَبْلَ الْجَمْعِ ؛ فَتَقُولُ : « جَعْفَرَاتٌ ، وَضَخَمَاتٌ ، وَجَوْزَاتٌ ، وَشَجَرَاتٌ » ،
وَاحْتَرَزَ بِالمؤنثِ مِنَ الْمَذْكَرِ كَبَدْرٍ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَجْمَعُ بِالألفِ وَالتاءِ .

وَمَنْعُوا إِتْبَاعَ نَحْوِ ذِرْوَةٍ ، وَزُبْيَةٍ ، وَشَدٍّ كَسْرُ جِرْوَةٍ^(١) ؛
يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا كَانَ المؤنثُ الْمَذْكَورُ مَكْسُورَ الْفَاءِ ، وَكَانَتْ لَامُهُ وَاوًا ؛
فَإِنَّهُ يَمْتَنَعُ فِيهِ إِتْبَاعُ الْعَيْنِ لِلْفَاءِ ؛ فَلَا يُقَالُ فِي « ذِرْوَةٍ » ذِرْوَاتٌ — بِكَسْرِ

(١) « ومنعوا » فعل وفاعل « إتباع » مفعول به لمنعوا ، وإتباع مضاف و « نحو »
مضاف إليه ، ونحو مضاف و « ذروة » مضاف إليه « وزبية » معطوف على ذروة
« وشد » فعل ماضٍ « كسر » فاعل شد ، وكسر مضاف و « جروة » مضاف إليه .
(٢٩ — شرح ابن عقيل ٧)

الفاء والعين - استنقلا للكسرة قبل الواو ، بل يجب فتح العين
أو تسكينها ؛ فنقول : ذِرْوَات ، أو ذِرْوَات ، وشذَّ قولهم « جِرْوَات »
بكسر الفاء والعين .

وكذلك لا يجوز الإنباع إذا كانت الفاء مضمومة واللام ياء ، نحو « ذُنْيَةٌ » :
فلا نقول « زُبَيَّات » بضم الفاء والعين - استنقلا للضمة قبل الياء ، بل يجب
الفتح أو التسكين ؛ فنقول : « زُبَيَّات . أو زُبَيَّات » .

•••

وَنَادِرٌ ، أو ذُو اضْطِرَارٍ - غَيْرُ مَا قَدَّمْتُهُ ، أو لِأَنَّا أَنْتَمَى^(١)
يعنى أنه إذا جاء جمع هذا المؤنث على خلاف ما ذكر عدَّ نادراً ، أو
ضرورةً ، أو لُفَّةً لقوم .

فالأول كقولهم في « جِرْوَةٌ » : « جِرْوَات » بكسر الفاء والعين .
والثاني كقوله :

٣٥٤ - وَحَمَلَتْ زَفْرَاتِ الضُّحَى فَاطَّقَتْهَا

وَمَالِي زَفْرَاتِ الْعَشِيِّ بَدَانِ

فسكن عين « زَفْرَات » ضرورةً ، والقياسُ فتحها إنباعاً .

(١) « ونادر » خبر مدم « أو » عاطفة « ذو » معطوف على نادر ، وذو مضاف
و « اضطرار » مضاف إليه « غير » مبتدأ مؤخر ، وغير مضاف و « ما » اسم موصول :
مضاف إليه « قدمته » فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة
الموصول « أو » عاطفة « لأناس » جار ومجرور متعلق بقوله « انتمى » الآتى
« انتمى » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى غير ، والجملة
معطوفة على الخبر فهى فى محل رفع .

٣٥٤ - هذا البيت لعروة بن حزام ، أحد بنى عذرة ، من تصيدة له تمتعته يقولها
فى عفراء ابنه عمه ، وقد رواها أبو على القالى فى ذيل أماليه ، ومطلعها قوله : =

والثالث كقول هذيل في جَوْزَة وَبَيْضَة ونحوها: «جَوَزَات وَبَيْضَات»
— بفتح الفاء والعين — والمشهور في لسان العرب تسكين العين إذا كانت
غَيْرَ صَحِيحَةٍ .

= خَلِيلِيٍّ مِنْ عَلِيًّا هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ بِعَفْرَاءٍ عَوْجَا الْيَوْمِ وَانْتَهَرَ أَنِي
اللغة: «زفرات» جمع زفرة، وهي: إدخال النفس في الصدر، والشهيق
إخراجه، وأضاف الزفرات إلى الضحى ثم إلى العشى لأن من عادة المحبين أن يقوى
اشتياقهم إلى أحبابهم في هذين الوقتين «فأطقتها» استطعتها، وقدرت عليها «يدان»
قوة وقدرة.

الإعراب: «وحملت» حمل: فعل ماض، مبني للمجهول، وتاء المتكلم نائب
فاعل، وهو المفعول الأول «زفرات» مفعول ثانٍ للحمل، وزفرات مضاف و«الضحى»
مضاف إليه «فأطقتها» الفاء عاطفة، وما بعدها فعل وفاعل ومفعول به «وما» الواو
عاطفة، ما: نافية «لى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «زفرات» جار
ومجرور متعلق بالخبر المحذوف، وزفرات مضاف، و«العشى» مضاف إليه «يدان»
مبتدأ مؤخر.

الشاهد فيه: قوله «زفرات» في الموضعين، حيث سكن العين لضرورة إقامة
الوزن وقياسها الفتح إبتاعا لحركة فاء الكلمة، وهي الزاى، قال أبو العباس المبرد:
وهذه من أحسن ضرورات الشعر.

جَمْعُ التَّكْسِيرِ

أَفْعِلَةٌ أَفْعَلُ نُمُّ فِعْلَةٌ نُمَّتَ أَفْعَالٌ - جُمُوعٌ قِلَّةٌ^(١)

جمعُ التَّكْسِيرِ هو : ما دَلَّ على أَكْثَرَ من اثنين ، بتغييرِ ظاهرِ كَرَجُلٍ وِرِجَالٍ أو مُقَدَّرِ كَفُلْكَ - للفرد والجمع ، والضمة التي في المفرد كضمةِ قُلِّ والضمة التي في الجمع كضمةِ أَسَدٍ ، وهو على قسمين : جمع قلة ، وجمع كثرة ؛ لجمع القلة يدلُّ حقيقةً على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة ، وجمع الكثرة يدلُّ على ما فوق العشرة إلى غير نهاية^(٢) ، ويستعمل كل [منهما] في موضع الآخر مجازاً .
وأمثلة جمع القلة : أَفْعِلَةٌ كَأَسْلِحَةٍ ، وَأَفْعَلٌ كَأَفْلُسٍ ، وَفِعْلَةٌ كَفَيْتِيَّةٍ ، وَأَفْعَالٌ كَأَفْرَاسٍ .

وما عدا هذه الأربعة من جموع التَّكْسِيرِ لجموع كثرة .

وَبَعْضُ ذِي بَكْتَرَةٍ وَضِعًا يَبِي كَأَرْجُلِي ، وَالْعَكْسُ جَاءَ كَالصُّفِيِّ^(٣)

(١) « أفعله » مبتدأ « أفعل » ، ثم فعلة ، ثم أفعال « معطوفات على المبتدأ بعاطف مقدر في الأول وحده » جموع « خبر المبتدأ وما عطف عليه ، وجموع مضاف و « قلة » مضاف إليه .

(٢) هذا أحد قولين ، والقول الثاني أن جمع الكثرة يدلُّ على الثلاثة إلى ما لا نهاية ، وعلى هذا يكون جمع القلة وجمع الكثرة متفقين في الابدأ ؛ ولكنهما مختلفان في النهاية ؛ ويكون الذي ينوب عن الآخر جمع القلة ؛ إذ ينوب عن جمع الكثرة في الدلالة على أحد عشر فصاعداً ، أما جمع الكثرة فدلالته حينئذ على الثلاثة إلى العشرة ليست باليابة عن جمع القلة ، ولكن بالأصالة ، ودلالته هذه حقيقة ، لا مجاز .

(٣) « وبعض » مبتدأ ، و « يابى » مضاف و « ذى » مضاف إليه « بكثرة » جار =

قد يُسْتَفْنَى ببعض أبنية القلة عن بعض أبنية الكثرة : كَرَجُلٍ وَأَرْجُلٍ ،
وَعُنُقٍ وَأَعْنَاقٍ ، وَفُوَادٍ وَأَفْئِدَةٍ .

وقد يُسْتَفْنَى ببعض أبنية الكثرة عن بعض أبنية القلة : كَرَجُلٍ وَرِجَالٍ ،
وَقَلْبٍ وَقُلُوبٍ .

لِفِعْلِ اسْمًا صَحَّ عَيْنًا أَفْعَلُ وَلِلرَّبَاعِيِّ اسْمًا أَيْضًا يُجْعَلُ (١)
إِنْ كَانَ كَالْعِنَاقِ وَالذَّرَاعِ : فِي مَدٍّ ، وَتَأْنِيثٍ ، وَعَدَّةِ الْأَحْرَفِ (٢)

= ومجرور متعلق بقوله يفي الآتي «وضعا» تمييز ، أو حال بتقدير مشتق ، أو منصوب على زرع الخافض «يفي» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بعض ذى ، والجملة من الفعل المضارع وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ «كأرجل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف «والعكس» مبتدأ «جاء» فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى العكس ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «كالصفي» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف .

(١) «لِفِعْلِ» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «اسما» حال من فعل المجرور باللام «صح» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله اسما . والجملة في محل نصب صفة لقوله اسما «عينا» تمييز «أفعل» مبتدأ مؤخر «وللرباعي» جار ومجرور متعلق بقوله «يجعل» الآتي مقدم عليه ، وأصله مفعوله الثاني «اسما» حال من الرباعي «أيضاً» مفعول مطلق لفعل محذوف «يجعل» فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أفعل ، وهو المفعول الأول .

(٢) «إن» شرطية «كان» فعل ماض ناقص فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الرباعي في البيت السابق «كالعناق» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان «والذراع» معطوف على العناق «في مد» جار ومجرور متعلق بكان ، أو بما تعلق به خبرها ، أو بما في الكاف - في قوله كالعناق - من معنى التشبيه ، أو بمحذوف حال من الضمير المستتر في كان ، وقوله «وتأنيث» وعدة الأحرف «معطوفان على مد» .

أَفْعَلُ : جمعٌ لكلِّ اسمٍ [ثلاثي] على فَعَلٍ ، صحيح العينِ ، نحو : كَلَبٍ
وَأَكْلَبٍ ، وَظَلَبِي وَأَظْلَبِ ، وَأَصْلُهُ أَظْلَبِي ؛ فقلبت الضمة كسرة لتصح الياء فصار
أَظْلَبِي ؛ فعمول معاملة قاضٍ .

وخرج بالاسم الصفة ؛ فلا يجوز [نحو] صَخْمٌ وَأَضَخْمٌ ، وجاء عَبْدٌ وَأَعْبُدُ ،
لاستعمال هذه الصفة استعمال الأسماء ، وخرج بصحيح العين المعتل العين ، نحو :
تَوْبٍ وَعَيْنٍ ، وَشَدَّ عَيْنٌ وَأَعْيُنٌ ، وَتَوْبٌ وَأَثْوَبٌ^(١) .

وَأَفْعَلُ - أيضاً - جمعٌ لكلِّ اسمٍ ، مؤنثٍ ، رباعيٍّ ، قبل آخره مَدَّةٌ
كعَنَاقٍ وَأَعْنُقٍ ، وَبَيْنٍ وَأَيْمِنٍ .

وشد من المذكور : شِهَابٌ وَأَشْهُبٌ ، وَغُرَابٌ وَأَغْرُبٌ .

(١) قد ورد جمع ثوب على أبواب ، وهو قياس نظيره من معتل العين ، وقد ورد
جمعه على ثياب من جموع الكثرة كما في قول امرئ القيس :

وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِثِّي خَلِيقَةٌ فَسَلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسُلِ

وقد ورد جمعه على أثوب ، وهو شاذ ، ومنه قول معروف بن عبد الرحمن :

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِثْتُ أَثُوبًا حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشِيدًا

• أَمْلَحَ لَا لَذًا وَلَا مُحَبِّبًا •

وقالوا : دار وأدور ، وساق وأسوق ، ونار وآتور ، وقالوا : ناب - وهو المسن

بن الإبل - وأنيب ، وذلك كله شاذ لا يقاس عليه .

وربما همزوا الواو لثقل الضمة على الواو ، وبهذا روى قول عمر بن أبي ربيعة

الهمزومي :

فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأَطِفَنْتُ مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ

وَعَبْرُ مَا أَفْعَلُ فِيهِ مُطْرَدٌ مِنَ الثَّلَاثِي أَسْمَاءً — بِأَفْعَالٍ يَرِدُ^(١)
وَعَالِبًا أَغْنَاهُمْ فِعْلًا لَانَ فِي فَعَلٍ : كَقَوْلِهِمْ صِرْدَانُ^(٢)

قد سبق أن أفعل جمع لكل اسم ثلاثي على فعل صحيح العين ؛ وذاكر هنا أن ما لا يطرد فيه من الثلاثي أفعل يُجمع على أفعال ، وذلك كثوب وأثواب ، [وجمال وأجمال] وعضد وأعضاد ، وحمل وأحمال ، وعنب وأعنان ، وإبل وآبال ، وقفل وأقفال .

وأما جمع فعل الصحيح العين على أفعال فشاذ : كغفرخ وأفراخ^(٣) .

(١) « وغير » مبتدأ ، وغير مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « أفعل » مبتدأ « فيه » جار ومجرور متعلق بقوله مطرد الآتي « مطرد » خبر المبتدأ ، الذي هو أفعل ، والجملة من المبتدأ وخبره لا محل لها صلة الموصول « من الثلاثي » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في قوله مطرد « اسما » حال من الثلاثي « بأفعال » جار ومجرور متعلق بقوله « يرد » الآتي « يرد » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غير الواقع مبتدأ ، والجملة من الفعل المضارع وفاعله في محل رفع خبر للمبتدأ ، وهو غير .

(٢) « وغالبا » منصوب بنزع الخافض « أغناهم » أغنى : فعل ماض ، وهم مفعول به لأغنى « فعلا » فاعل أغنى « في فعل » جار ومجرور متعلق بأغنى « كقولهم » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، وقول مضاف والضمير مضاف إليه « صردان » خبر لمبتدأ محذوف أيضاً ، أي : هذه صردان ، والجملة في محل نصب مقول القول .

(٣) ومن ذلك قول الخطيب من كلمة يستعطف فيها أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب :

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِذِي مَرَّخٍ زُنْبِ الْحَوَاصِلِ لَأَمَاءٍ وَلَا شَجَرٍ
الْقَيْتَ كَلْسِبِهِمْ فِي قَمَرٍ مُظْلِمَةٍ فَأَغْفِرْ عَلَيَّكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عَمْرُ

وأما فَعَلٌ فجاء بعضه على أفعال : كَرُطَبٌ وأرطَابٌ ، والغالبُ مجيئه على
فِعْلَانِ كَصُرْدٍ وصرْدَانٍ ، ونُغْرٍ ونِغْرَانٍ^(١) .

•••

في أَسْمٍ مُذَكَّرٍ رُبَاعِيٍّ بَعْدَ ثَالِثٍ أَفْعَلَةٌ عَنْهُمْ أَطْرَدُ^(٢)
وَالزِّمَّةُ فِي فِعَالٍ ، أَوْ فِعَالٍ مُصَاحِبِي تَضْعِيفٍ ، أَوْ إِعْلَالٍ^(٣)

«أَفْعَلَةٌ» جمعُ اسْمٍ ، مذكَّرٍ ، رباعيٍّ ، ثالثُهُ مَدَّةٌ نَحْوُ : قَدَّالٍ وَأَقْدَلَةٍ ،
وَرَعِيفٍ وَأَرْغِفَةٍ ، وَتَمُودٍ وَأَتَمِدَةٍ ، وَالزِّمُّ أَفْعَلَةٌ فِي جَمْعِ الْمُضَاعَفِ أَوْ الْمُعْتَلِ
اللام من فِعَالٍ أَوْ فِعَالٍ : كَبِتَاتٍ وَأَبِتَّةٍ ، وَزِمَامٍ وَأَزِمَّةٍ ؛ وَقَبَاءٍ وَأَقْبِيَّةٍ ؛
وَفِنَاءٍ وَأَفْنِيَّةٍ .

•••

فَعَلٌ لِنَجْوٍ أَحْمَرَ وَحَمْرًا وَفِعْلَةٌ جَمْعًا بِنَقْلِ يَدْرِي^(٤)

(١) النغر — بضم النون وفتح العين — البلبل ، أو فرخ العصفور ، أو طير

كالعصفور أحمر المنقار .

(٢) في اسم « نَجَارٌ وَبَجْرُورٌ متعلق بقوله « أَطْرَدُ » الآتي في آخر البيت مذكَّر

رباعيٍّ « صفتان لاسم « بعد » جارٍ وَبَجْرُورٌ متعلق بمحذوف نعت لاسم ، أو حال منه ،

ومد مضاف ، و « ثالث » مضاف إليه « أَفْعَلَةٌ » مبتدأ « عنهم » جارٍ وَبَجْرُورٌ متعلق

بقوله « أَطْرَدُ » الآتي « أَطْرَدُ » فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو

يعود إلى أَفْعَلَةٍ ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله أَفْعَلَةٌ .

(٣) « والزمة » الزم : فعل أمر ، وفيه ضمير مسكَّنٌ وجوبا تقديره أنت فاعل ،

والضمير البارز الذي يعود إلى أَفْعَلَةٍ في البيت السابق مفعول به « في فعال » جارٍ

وَبَجْرُورٌ متعلق بالزم « أو فعال » معطوف عليه « مصاحبي » حال من المتعاطفين ،

وَمصاحبي مضاف و « تَضْعِيفٍ » مضاف إليه « أو إِعْلَالٍ » معطوف على تَضْعِيفٍ .

(٤) « فعل » مبتدأ « لِنَجْوٍ » جارٍ وَبَجْرُورٌ متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، ونحو =

من أمثلة جمع الكثرة : فُعلٌ ، وهو مُطَرَّد في [كل] وَصَف يكون
المذكور منه على أفعالٍ ، والمؤنث [منه على] فَعَلَاءَ ، نحو : أحمَر وحمَر
وحمراء وحمري .

ومن أمثلة جمع القلة : فِعْلةٌ ، ولم يَطْرَد في شيء من الأبنية ، وإنما هو
محفوظ ، ومن الذي حفظ منه فَتَى وفتيته ، وشَيْخ وشيخة ، وغلَام وغلَمة ،
وصَبِي وصبيّة .

وَفُعلٌ لِأَسْمٍ رُبَاعِيٌّ ، بِمَدِّ قَدَزِيدَ قَبْلَ لَامٍ ، أَعْلَالًا فَقَدَ (١)
مَالِمٌ يُضَاعَفُ فِي الْأَعْمِ ذُو الْأَلِفِ وَفُعلٌ جَمَعًا لِفُعْلةٍ عُرِفَ (٢)

= مضاف و «أحمر» مضاف إليه «وحمرا» معطوف على أحمر «وفعلة» مبتدأ جمعا
مفعول ثان تقدم على عامله ، وهو قوله «يدري» الآتي «بنقل» جار ومجرور متعلق
بقوله يدري الآتي «يدري» فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
جوازا تقديره هو يعود إلى فعلة الواقع مبتدأ ، وهو بفعوله الأول ، والجملة في محل
رفع خبر المبتدأ .

(١) « وفعل » مبتدأ « لاسم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « رباعي »
نعت لاسم « بمد » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اسم ، أو نعت ثان له « قد »
حرف تحقيق « زيد » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا
تقديره هو يعود إلى مد ، والجملة في محل جر صفة لمد « قبل » ظرف متعلق بزيد ،
وقبل مضاف و « لام » مضاف إليه « إعلاالا » مفعول مقدم على عامله ، وهو قوله فقد
الآتي « فقد » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى لام ،
والجملة في محل جر صفة للام .

(٢) « ما » مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمة « يضاعف » فعل مضارع ، مبني
للمجهول « في الأعم » جار ومجرور متعلق بقوله يضاعف « ذو » نائب فاعل ليضاعف
وذو مضاف و « الألف » مضاف إليه « وفعال » مبتدأ « جمعا » حال من الضمير المستتر في =

وَنَحْوِ كُبْرَى ، وَافْعَلَةَ فِعْلٌ ، وَفَذِ يَجِيءُ جَمْعُهُ عَلَى فِعْلٍ (١) ،
 من أمثلة جمع الكثرة : فُعْلٌ ، وهو مُطَّرِدٌ في كلِّ اسمٍ (٢) ، رُبَاعِيٌّ ،
 قد زيدَ قبلَ آخره مَدَّةٌ ؛ بشرط كونه صحيحَ الآخر ، وَغَيْرَ مُضَاعَفٍ
 إن كانت المدة ألفاً ، ولا فَرَقَ في ذلك بين المذَكَّرِ والمؤنثِ ، نحو : قَدَّالٌ
 وَقُدْلٌ ، وَحِمَارٌ وَحُمُرٌ ، وَكَرَاعٌ وَكَرْعٌ ، وَذِرَاعٌ وَذُرْعٌ ، وَقَضِيبٌ وَقَضْبٌ ،
 وَعَمُودٌ وَعُمُدٌ .

وأما المضاعف : فإن كانت مدته ألفاً لجمعه على فُعْلٍ غيرِ مُطَّرِدٍ ، نحو :

= « عرف » الآتي « لفعله » جار ومجرور متعلق بقوله جمعاً ، أو بقوله عرف « عرف »
 فعل ماضٍ منى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى
 فعل الواقع مبتدأ ، والجملة من عرف ونائب فاعله محل في رفع خبر المبتدأ .
 (١) « ونحوه » معطوف على فعلة في البيت السابق ، ونحو مضاف و « كبرى » مضاف
 إليه « ولفعله » الواو للاستئناف ، لفعله : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم
 « فعل » مبتدأ مؤخر « وقد » حرف تقييد « يجيء » فعل مضارع « جمعه » جمع :
 فاعل يجيء ، وجمع مضاف والماء مضاف إليه « على فعل » جار ومجرور متعلق بقوله
 جمعه أو بقوله يجيء .

(٢) أما الصفة التي على أربعة أحرف ثنائها مدة فإن كانت المدة واوا - بأن تكون
 الصفة على فعول بفتح الفاء - كثر جمعها على فعل ، نحو صبور وغبور وخور ، تقول
 في جمعهن : صبر ، وعمر ، وفجر ، وإن كانت المدة ألفاً أو ياء فإن جمع الصفة على فعل
 حينئذ شاذ ، نحو نذير ونذر وصناع وصنع وإذا جمعت الاسم المستجمع لهذه الشروط
 هذا الجمع ؛ فإن كانت عينه واوا نحو سوار وسواك وجب أن تسكن هذه الواو في الجمع ،
 إلا أن تهمرها ، فتقول : سور ، وسوك ، لأن الواو المضمومة نهاية في الثقل ، وإن
 كانت العين ياء نحو سيال - بزنة كتاب ، اسم نوع من الشجر - جاز بقاؤها
 مضمومة ، وجاز تسكينها ، وحينئذ تقلب ضمة الفاء كسرة ؛ لثلاث تغليب الياء واوا فيلتبس
 بالواوى العين .

عِنَانٍ وَعُنُنٍ ، وَحِجَاجٍ وَحُجُجٍ ؛ فَإِنْ كَانَتْ مَدَّتُهُ غَيْرَ أَلْفٍ فَجَمَعَهُ عَلَى فِعْلِ مُطَّرِدٍ ، نَحْوُ : سَرِيرٍ وَسُرُرٍ ، وَذُلُولٍ وَذُلُلٍ .

وَمِنْ أَمْثَلَةِ جَمْعِ الْكَثْرَةِ فِعْلٌ ، وَهُوَ جَمْعُ لَاسِمٍ عَلَى فِعْلَةٍ أَوْ عَلَى فِعْلِيٍّ - أَنْتَى الْأَفْعَلِ - فَالْأُولَى : كَقُرْبَةِ وَقُرْبٍ ، وَغُرْفَةِ وَغُرْفٍ ؛ وَالثَّانِي : كَكُبْرَى وَكُوبَرٍ ، وَصُفْرَى وَصُفْرٍ .

وَمِنْ أَمْثَلَةِ جَمْعِ الْكَثْرَةِ فِعْلٌ ، وَهُوَ جَمْعُ لَاسِمٍ عَلَى فِعْلَةٍ ، نَحْوُ : كِكِسْرَةِ وَكِيسَرٍ ، وَحِجَّةٍ وَحِجَجٍ ، وَمِرْيَةٍ وَمِرْيٍ ، وَقَدْ يُجْمَعُ جَمْعُ فِعْلَةٍ عَلَى فِعْلِ ، نَحْوُ : لِحْيَةٍ وَلُحْيٍ ، وَحِلْيَةٍ وَحُلْيٍ .

فِي نَحْوِ رَامٍ ذُو اطَّرَادٍ فِعْلَةٍ وَشَاعَ نَحْوُ كَامِلٍ وَكَمَلَةٍ^(١)

وَمِنْ أَمْثَلَةِ جَمْعِ الْكَثْرَةِ : فِعْلَةٌ ، وَهُوَ مُطَّرِدٌ فِي [كُلِّ] وَصْفٍ ، عَلَى فَاعِلٍ ، مَعْتَلٍ اللَّامِ لِمَذْكَرٍ عَاقِلٍ ، كَرَامٍ وَرُمَامَةٍ ، وَقَاضٍ وَقَضَاةٍ .
وَمِنْهَا : فِعْلَةٌ ، وَهُوَ مُطَّرِدٌ فِي وَصْفٍ ، عَلَى فَاعِلٍ صَحِيحِ اللَّامِ ، لِمَذْكَرٍ عَاقِلٍ ، نَحْوُ : كَامِلٍ وَكَمَلَةٍ ، وَسَاحِرٍ وَسَحْرَةٍ ، وَاسْتَفْنَى الْمَصْنَفُ عَنْ ذِكْرِ الْقَبُودِ الْمَذْكُورَةِ بِالْتَمَثِيلِ بِمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا ، وَهُوَ رَامٍ وَكَامِلٍ .

(١) « فِي نَحْوِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِاطَّرَادِ الْآتِي ، أَوْ بِفِعْلِ يَدُلُّ عَلَيْهِ اطَّرَادُ ، وَنَحْوُ مِضَافٍ ، وَ « رَامٍ » مِضَافٌ إِلَيْهِ « ذُو » خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، وَذُو مِضَافٌ وَ « اطَّرَادِ » مِضَافٌ إِلَيْهِ « فِعْلَةٍ » مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ « وَشَاعَ » الْوَاوُ عَاطِفَةٌ أَوْ لِلِاسْتِثْنَاءِ ، شَاعَ : فَعَلَ مَاضٍ « نَحْوِ » فَاعِلٌ شَاعَ ، وَنَحْوُ مِضَافٌ وَ « كَامِلٍ » مِضَافٌ إِلَيْهِ « وَكَمَلَةٍ » مَعْطُوفٌ عَلَى كَامِلٍ .

فَعَلَى لَوْصَفٍ كَقَتِيلٍ ، وَزَمِنٌ ، وَهَالِكٌ ، وَمَيِّتٌ بِهِ تَمِينٌ^(١)
 من أمثلة جمع الكثرة : فَعَلَى ، وهو جمع لوصف ، على فَعِيلٍ بمعنى مفعول ،
 دال على هلاك أو توجع : كَقَتِيلٍ وَقَتْلَى ، وَجَرِيحٍ وَجَرْحَى ، وَأَسِيرٍ وَأَسْرَى ،
 ويحمل عليه ما أشبهه في المعنى ، من فَعِيلٍ بمعنى فاعل : كمرِضٍ وَمَرَضَى ، ومن
 فَعِيلٍ ، كزَمِنٍ وَزَمْنَى ، ومن فاعل : كِهَالِكٍ وَهَلَكَى ، ومن فَعِيلٍ : كَمَيِّتٍ
 وَوَتَى [رَأْفَعْلٍ نَحْوُ : أَحْمَقٍ وَحَمَقَى]^(٢) .

لِفُعْلِ اسْمًا صَحَّ لَأَمَّا فَعَلَةٌ وَالْوَضْعُ فِي فِعْلِ وَقَوْلٍ قَلَّةٌ^(٣)
 من أمثلة جمع الكثرة فَعَلَةٌ ؛ وهو جمع لفعل ، اسماً ، صحيح اللام ، نحو

(١) « فعلى » مبتدأ « لوصف » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ
 « كقتيل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « وزمن ، وهالك »
 معطوفان على قتل « وميت » مبتدأ « به » جار ومجرور متعلق بقوله قن الآتى
 « قن » خبر المبتدأ .

(٢) سقط من أكثر نسخ هذا الكتاب ما بين العقوفين ، فتكون الأوزان التي
 تلحق بفعل بمعنى مفعول في الجمع على فعلى أربعة فيما ذكر الشارح على ما هو في أكثر
 النسخ ، وخمسة على ما في هذه النسخة ، وبقي سادس وهو فعلا ن نحو سكران وسكرى ،
 وقراء حمزة (وترى الناس سكرى وما هم بسكرى) .

(٣) « لفعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « اسماً » حال من فعل
 « صح » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على قوله اسماً ،
 والجملة في محل نصب نعت لقوله اسماً « لأمّا » تمييز « فعلة » مبتدأ مؤخر « والوضع »
 مبتدأ « فى فعل » جار ومجرور متعلق بقوله « قللة » الآتى « وفعل » معطوف على
 فعل « قللة » قلل : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
 الوضع ، والهاء مفعول به ، والجملة من قلل وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

فَرَطٌ وَقِرَاطَةٌ، وَدُرُجٌ وَدِرْجَةٌ، وَكُوزٌ وَكُوزَةٌ، وَيَحْفَظُ فِي اسْمِ عَلِيٍّ فِعْلٌ نَحْوِ
فِرْدٍ وَقِرْدَةٍ، أَوْ عَلِيٍّ فِعْلٌ نَحْوِ غَرْدٍ وَغِرْدَةٍ^(١).

وَفَعْلٌ لِفَاعِلٍ وَفَاعِلَةٌ وَصَفَيْنِ، نَحْوِ عَاذِلٍ وَعَاذِلَةٍ^(٢)
وَمِثْلُهُ الْفُعَالُ فِيمَا ذُكِرَ وَذَانِ فِي الْمَعْلَلِ لَأَمَّا نَدَرًا^(٣)

من أمثلة جمع الكثرة : فَعْلٌ ، وهو مَقِيسٌ في وَصْفٍ ، صحيح اللام ،
عَلَى فاعل أو فاعلة ، نحو ضارب وضرب وصائم وصوم ، وضاربة وضرب
وصائمة وصوم .

ومنها فُعَالٌ ، وهو مَقِيسٌ في وَصْفٍ ، صحيح اللام عَلَى فاعل ، لَمَذَكَرٌ ، نحو
صائم وصوام ، وَقَائِمٌ وَقَوَامٌ .

وَنَدَرَ فَعْلٌ وَفُعَالٌ فِي الْمَعْلَلِ اللَّامِ الْمَذَكَرِ ، نَحْوِ غَازٍ وَغَزَيٍّ ، وَسَارٍ وَسُرَى ،

(١) الغرد — بفتح العين وسكون الراء هنا ، ويأتي أيضاً بفتح العين والراء
جميعاً — ضرب من الكمأة ، وجمعه غردة بوزن قرده ، وغراد كجبال .

(٢) « وفعل » مبتدأ « لفاعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ
« وفاعله » معطوف على فاعل « وصفين » حال من فاعل وفاعله « نحو » خبر مبتدأ
محذوف ، ونحو مضاف و « عاذل » مضاف إليه « وعاذله » معطوف على عادل .

(٣) « ومثله » مثل : خبر مقدم ، ومثل مضاف والهاء مضاف إليه « الفعّال »
مبتدأ مؤخر « فيما » جار ومجرور متعلق بمثل لما فيه من معنى المماثلة « ذكرا : فعل ماض
مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود
إلى ما ، والجملة لاجل لها صلة « ما » المجرورة محلا بنى « وذان » اسم إشارة مبتدأ
« في المعل » جار ومجرور متعلق بقوله « ندرا » الآتى « لاما » تمييز « ندرا » فعل
وفاعل ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

وعافٍ وُعُفَى، وقالوا : غُزَاءٌ في جمع غَازٍ، وَسُرَّاءٌ في جمع سَارٍ، وندر أيضاً [في جمع] فاعلة، كقول الشاعر :

٣٥٥ - أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشَّبَانِ مَائِلَةٌ وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَّادٍ
[بمعنى جمع صَادَةٌ] .

•••

فَعَلٌ وَفَعْلَةٌ فِعَالٌ لَهَا وَقَلٌّ فِيمَا عَيْنُهُ الْيَأْ مِنْهُمَا^(١)

٣٥٥ - البيت للقطامي، واسمه عمير بن شيم بن عمرو النخعي، وقبل البيت
المتشهد به قوله :

مَا لِلْكَوَاعِبِ - وَدَّعْنِ الْحَيَاةَ ! كَمَا وَدَّعَّنِي وَجَعَلَنَ الشَّيْبَ مِيعَادِي
اللفظة : «الكواعب» جمع كاعب، وهي المرأة التي كعب نديها ونهد «ودعن الحياة»
دعاء عليهم بالموت، لأنهم قطعوه وبتن جبل وصاله «أبصارهن» أراد أنهن يدمن
ال نظر إلى الشبان لما يرجون عندهم من محارباتهن في الصباة، وقد كان شأنهن معه
كذلك يوم كان شبابه غضا.

الإعراب : «أبصارهن» أبصار: مبتدأ، وأبصار مضاف وضمير النسوة مضاف إليه
«إلى الشبان» جار ومجرور متعلق بقوله «مائلة» الآتي «مائلة» خبر المبتدأ «وقد»
حرف تحقيق «أراهن» أرى : فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره
أنا، والضمير البارز مفعول أول «عني» جار ومجرور متعلق بقوله «صداد»
الآتي، وساغ تقديم معمول المضاف إليه على المضاف لأمرين، أولهما : أن المعمول جار
ومجرور فيتوسع فيه، والثاني أن المضاف يشبه حرف النفي فكأنه ليس في الكلام
إضافة «غير» مفعول ثانٍ لأرى، وغير مضاف و «صداد» مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله «صداد» الذي هو جمع صادة، حيث استعمل فعلا - بضم
الفاء وتشديد الميم مفتوحة - في جمع فاعلة .

(١) «فعل» مبتدأ أول «وفعلة» معطوف عليه «فعال» مبتدأ ثانٍ «لها»
جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل
رفع خبر المبتدأ الأول «وقل» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره =

من أمثله جمع الكثرة : فِعَالٌ ، وهو مُطَّرِدٌ فِي فِعَالٍ وَفَعْلَةٍ ، اسْمِينَ ، نحو
كَغَبٍ وَكِعَابٍ ، وَثَوْبٍ وَثِيَابٍ ، وَقَصْعَةٍ وَقِصَاعٍ ، أَوْ وَصْفِينَ ، نَحْوِ صَفْبٍ
وَصِعَابٍ ، وَصَفْبَةٍ وَصِعَابٍ ، وَقَلٍّ فِيمَا عَيْنُهُ يَاءٌ ، نَحْوِ ضَيْفٍ وَضِيْفٍ ،
وَضَيْعَةٍ وَضِيَاعٍ .

وَفَعَلٌ أَيْضًا لَهُ فِعَالٌ مَا لَمْ يَكُنْ فِي لَامِهِ اِعْتِلَالٌ^(١)
أَوْ يَكُ مُضْعَفًا ، وَمِثْلُ فَعَلٍ ذُو الثَّاءِ ، وَفَعْلٌ مَعَ فَعْلٍ ، فَاقْبَلِ^(٢)
أى : اطرِدْ أَيْضًا فِعَالٌ فِي فِعَالٍ وَفَعْلَةٍ ، مَا لَمْ يَكُنْ لَامُهُمَا مَعْتَلًا أَوْ مُضَاعَفًا ،
نَحْوِ « جَبَلٍ وَجِبَالٍ ، وَجَمَلٍ وَجِمَالٍ ، وَرَقَبَةٍ وَرِقَابٍ ، وَثَمَرَةٍ وَثَمَارٍ » .
وَاطْرِدْ أَيْضًا فِعَالٌ فِي فِعَالٍ وَفَعْلٍ ، نَحْوِ ذَيْبٍ وَذِيَابٍ ، وَرُمَحٍ وَرِمَاحٍ .
وَاحْتَرِزْ مِنَ الْمَعْتَلِ اللّامِ : كَفَتَى ، وَمِنِ الْمُضْعَفِ كَطَلَّلِ .

= هو يعود إلى فعال « فيما » جار ومجرور متعلق بقوله « قل » السابق « عينه » عين :
مبتدأ ، وعين مضاف ضمير الغائب العائد إلى ما الموصولة مضاف إليه « اليا » قصر
للضرورة : حبر المبتدأ ، والجملة من المبتدأ والخبر لاجل لها صلة « ما » المجرورة محلا
بني « منهما » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ما الموصولة .

(١) « وفعل » مبتدأ أول « أيضا » مفعول مطلق لفعل محذوف « له » جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر مقدم « فعال » مبتدأ ثان مؤخر ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في
محل رفع خبر المبتدأ الأول « ما » مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمة « يكن » فعل مضارع
ناقص مجزوم بلم « في لامة » في لام : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر يكن مقدم على
اسمه ، ولام مضاف وضمير الغائب العائد إلى فعل مضاف إليه « اعتلال » اسم يكن .

(٢) « أو » عاطفة « يك » فعل مضارع ناقص ، معطوف على « يكن » في البيت
السابق مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا =

وفى فَعِيلٍ وَصَفَ فَاعِلٍ وَرَدَّ كَذَلِكَ فِي أَنْشَاءٍ أَيْضًا اطَّرَدَ^(١)
 واطرد أيضاً فِعَالٌ فى كل صفة على فَعِيلٍ بمعنى فاعل : مقترنة بالتاء
 أو مجردة عنها ، ككريمٍ وَكِرَامٍ ، وكريمةٍ وَكِرَامٍ ، وَمَرِيضٍ وَمِرَاضٍ ،
 وَمَرِيضَةٍ وَمِرَاضٍ .

• • •

وَشَاعَ فى وَصَفٍ عَلَى فَعْلَانَا ، أَوْ أَنْشِيَهُ ، أَوْ عَلَى فَعْلَانَا^(٢)
 وَمِثْلُهُ فَعْلَانَةٌ ، وَالزَّمَةُ فى نَحْوِ بَطْوِيلٍ وَطَوِيلَةٍ تَنِي^(٣)
 أى : واطرد أيضاً محيى فِعَالٍ جمعاً ، لو صف على فَعْلَانٍ ، أَوْ عَلَى فَعْلَانَةٍ ،
 أَوْ عَلَى فَعْلَى ، نَحْوِ : عَطَّشَانَ وَعِطَّاشٍ ، وَعَطَّشَى وَعِطَّاشٍ ، وَنَدَّمَانَةَ وَنِدَامٍ .

تقديره هو يعود إلى فعل فى البيت السابق «مضعفا» خبريك ، و «مثل» خبر
 مقدم ، ومثل مضاف و «وفعل» مضاف إليه «ذو» مبتدأ مؤخر ، وذو
 مضاف و «النا» قصر للضرورة : مضاف إليه «وفعل» معطوف على ذو التاء
 «مع» طرف متعلق بمحذوف حال صاحبه المعطوف ، ومع مضاف و «فعل»
 مضاف إليه «فاقبل» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

(١) وفى فَعِيلٍ . جارٍ ومجرور متعلق بقوله «ورد» الآتى «وصف» حال
 من فَعِيلٍ ، ووصف مضاف و «فاعل» مضاف إليه «ورد» فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير
 مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعال «كذلك» جارٍ ومجرور متعلق بقوله
 «اطرد» الآتى «فى أنشاء» مثله «أيضاً» مفعول مطلق لفعل محذوف «اطرد»
 فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعال .

(٢) «وشاع» فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
 فعال «فى وصف» جارٍ ومجرور متعلق بقوله «شاع» السابق «على فعلانا» جارٍ
 ومجرور متعلق بمحذوف نعت لوصف «أو أنشيه» معطوف على قوله «فعلانا» السابق
 «أو» عاطفة «على فعلانا» معطوف على قوله «على فعلانا» السابق :

(٣) «ومثله» مثل : خبر مقدم ، ومثل مضاف والضمير مضاف إليه «فعلانا» =

وكذلك اطرِدَ فِعَالٌ فِي وَصْفٍ ، عَلَى فُعْلَانٍ ، أَوْ عَلَى فُعْلَانَةٍ ، نَحْوُ « مُخْصَانٍ وَخِمَاصٍ ، وَخِمَاصَانَةٍ وَخِمَاصٍ » .
والتزم فِعَالٌ فِي كُلِّ وَصْفٍ عَلَى فَعِيلٍ أَوْ فَعِيلَةٍ ، مُقْتَلٍ الْعَيْنِ ، نَحْوُ « طَوِيلٍ وَطَوِيَالٍ ، وَطَوِيلَةٍ وَطَوِيَالٍ » .

وَبَفَعُولٍ فَعِيلٌ نَحْوُ كَبِدٌ يُخْصُ غَالِبًا ، كَذَاكَ يَطْرُدُ^(١)
فِي فَعَلٍ أَسْمًا مُطْلَقًا أَلْفَا ، وَفَعَلٌ لَهُ ، وَلِلْفُعَالِ فِعْلَانٌ حَصَلَ^(٢)

= مبتدأ مؤخر « والزمه » الزم : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت والهاء مفعول به « في نحو » جار ومجرور متعلق بقوله « الزمه » السابق ، ونحو مضاف و « طويل » مضاف إليه « وطويله » معطوف على طويل « تفي » فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر — وهو قوله « الزمه » — والياء للاشباع .

(١) « وبفعول » الواو عاطفة أو للاستئناف ، بفعول : جار ومجرور متعلق بقوله « يخص » الآتي « فعل » مبتدأ « نحو » خبر لمبتدأ محذوف ، أي وذلك نحو ، ونحو مضاف و « كبد » مضاف إليه « يخص » فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى فعل الواقع مبتدأ ، والجملة من الفعل المضارع ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ — وهو قوله « فعل » — « غالبا » حال من الضمير المستتر في يخص « كذا » كذا : جار ومجرور متعلق بيطرد الآتي ، والكاف حرف خطاب « يطرد » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى فعول في أول البيت .

(٢) « في فعل » جار ومجرور متعلق بقوله « يطرد » في البيت السابق « اسما » حال من فعل « مطلق » مثله ، ومطلق مضاف و « الفا » قصر للضرورة : مضاف إليه « وفعل » مبتدأ « له » متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وللفعال » الواو عاطفة أو للاستئناف ، للفعال : جار ومجرور متعلق بقوله حصل الآتي « فعلان » مبتدأ « حصل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى فعلان ، والجملة من الفعل الماضي وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ .

(٣٠ - شرح ابن عليل ٢)

وَشَاعَ فِي حُوتٍ وَقَاعٍ مَعَ مَا ضَاهَاهُمَا ، وَقَلَّ فِي غَيْرِهِمَا^(١)
ومن أمثلة جمع الكثرة : فُعُول ، وهو مُطْرِدٌ في اسم ثلاثي عَلَى فِعْلٍ نحو
« كَبِدٌ وَكُبُودٌ ، وَوَعِيلٌ وَوُعُولٌ » وهو ملتزم فيه غالباً .

وَاطْرَدَ فُعُولٌ أَيْضًا فِي اسْمِ عَلَى فِعْلٍ - بفتح الفاء - نحو « كَعْبٌ وَكُعُوبٌ ،
وَفَلَسٌ وَفُلُوسٌ » أَوْ عَلَى فِعْلٍ - بكسر الفاء - نحو « حِمْلٌ وَحُمُولٌ ،
وَضِرْسٌ وَضُرُوسٌ » أَوْ عَلَى فِعْلٍ - بضم الفاء - نحو « جُنْدٌ وَجُنُودٌ ،
وَبُرْدٌ وَبُرُودٌ » .

وَيَحْفَظُ فُعُولٌ فِي فِعْلٍ ، نَحْوُ « أَسَدٍ وَأُسُودٌ » وَيَفْهَمُ كَوْنَهُ غَيْرَ مَطْرِدٍ مِنْ
قَوْلِهِ « وَفَعَلْ لَهُ » وَلَمْ يَقِيدَهُ بِاطْرَادٍ .



وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ : « وَلِلْفِعَالِ فِعْلَانِ حَصَلٌ » إِلَى أَنْ مِنْ أَمْثَلَةِ جَمْعِ الْكَثْرَةِ
فِعْلَانَا ؛ وَهُوَ مُطْرِدٌ فِي اسْمِ عَلَى فِعَالٍ ؛ نَحْوُ « غُلَامٌ وَغِلْمَانٌ ، وَغُرَابٌ
وَغُرَبَانٌ » .

وَقَدْ سَبَقَ أَنَّهُ مَطْرِدٌ فِي فِعْلٍ : كَهَرْدٍ وَصِرْدَانٍ .

(١) « شاع » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى
فعلان « في حوت » جار ومجرور متعلق بقوله شاع « وقاع » معطوف على حوت « وما »
اسم موصول معطوف على حوت أيضا « ضاهاهما » ضاهى : فعل ماض ، وفاعله ضمير
مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والضمير البارز مفعول به ، والجملة لا محل
لها صلة الموصول « وقل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على
فعلان « في غيرها » في غير : جار ومجرور متعلق بقوله قل ، وغير مضاف وضمير
لتائين مضاف إليه .

واطرِدِ فَعْلَانٌ — أيضاً — في جمع ما عينه واو : من فَعَلَ ، أو قَعَلَ ؛ نحو
« عُوْدٍ وَعِيْدَانٍ ، وَحُوْتٍ وَحِيْتَانٍ ^(١) ، وَقَاعٍ وَقِيْعَانٍ ، وَتَاجٍ وَتِيْجَانٍ ^(٢) .
وَقَلِّ فَعْلَانٌ في غير ما ذكر ، نحو « أَخٍ وَإِخْوَانٍ ، وَغَزَالٍ وَغِزْلَانٍ » .

وَفَعْلَانٌ اسْمًا ، وَفَعِيْلًا ، وَفَعَلٌ غَيْرَ مُعَلِّ الْعَيْنِ — فَعْلَانٌ شَمْلٌ ^(٣)
من أبنية جمع الكثرة : فَعْلَانٌ ، وهو مَقِيْسٌ في اسم صحيح العين ، عَلَى
فَعَلَ ، نحو « ظَهْرٌ وَظُهُرَانٍ ، وَبَطْنٌ وَبُطْنَانٌ » أو عَلَى فَعِيْلٍ ، نحو « قَضِيْبٍ
وَقُضْبَانٍ ، وَرَغِيْفٍ وَرُغْفَانٍ » أو عَلَى قَعَلَ ، نحو « ذَكَرٌ وَذُكْرَانٍ ،
وَحَمَلٌ وَحَمَلَانٌ » .

وَلِكْرِيْمٍ وَبِخِيْلٍ فَعْلَانٌ كَذَالِيَا ضَاهَاهُمَا قَدْ جُعِلَا ^(٤)

(١) وكذلك نون ونيان ، وكوز وكيزان ، والنون : الحوت .
(٢) وكذلك دار وديران ، وأصل مفرداتها بفتح الفاء والعين جميعاً .
(٣) « وفعلًا » مفعول به تقدم على عامله ، وهو قوله « شمل » الآتي آخر البيت
« اسما » حال من قوله فعلًا « وفعلًا ، وفعل » معطوفان على قوله « فعلًا » السابق ،
ووقف على الثاني بالسكون على لغة ربيعة « غير » حال من « فعل » وغير مضاف و « معل »
مضاف و « معل » مضاف و « العين » مضاف إليه « فعلان » مبتدأ « شمل »
فعل ماض ، وقاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى فعلان ، والجملة
في محل رفع خبر المبتدأ ، وتقدير البيت : وزن فعلان شمل فعلا اسما وفعلًا وفعل بشرط
كون الأخير غير معتل العين .

(٤) « ولكريم » الواو عاطفة أو للاستئناف ، لكريم : جار ومجرور متعلق
بمعدوف خبر مقدم « وبخيل » معطوف على كريم « فعلا » قصر للضرورة : مبتدأ
مؤخر « كذا » جار ومجرور متعلق بقوله « جعلًا » الآتي على أنه مفعوله الثاني =

وناب عنه أفعلاه في المَعْلَ لَما، ومُضْعَفٍ، وَغَيْرُ ذَلِكَ قَلْ (١)
من أمثلة جمع الكثرة: فَعْلَاهُ، وهو مَقِيسٌ فِي فَعِيلٍ — بمعنى فاعل — صفة
لذكر عاقل، غير مضاعف، ولا معتل، نحو «ظَرِيفٌ وَظُرْفَاءٌ، وَكَرِيمٌ
وَكَرْمَاءٌ، وَبَحِيلٌ وَبُحْلَاءٌ».
وأشار بقوله: «كذالما ضاهاهما» إلى أن ما شابه فَعِيلًا — في كونه دالا
على معنى هو كالغريزة — يُجْمَعُ عَلَى فَعْلَاءَ، نحو عاقل وَعُقْلَاءَ، وصالح وَصُلْحَاءَ،
وشاعر وَشُعْرَاءَ.
وينوب عن فَعْلَاءَ في المضاعف والمعتل: أفعلاء، نحو «شَدِيدٌ وَأَشِدَّاءٌ،
وولِيٌّ وَأَوْلِيَاءٌ».
[وقد يجيء «أفعلاء» جمعاً لغير ما ذكر، نحو «نَصِيبٌ وَأَنْصِبَاءٌ، وَهَيِّنٌ
وَأَهْوِنَاءٌ»].

• • •

«لما» جار ومجرور متعلق بجعل «ضاهاهما» ضاهى: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر
فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما اللوصولة، والضمير البارز مفعوله، والجملة لا محل لها
صلة «ما» المجرورة محلا باللام «قد» حرف تحقيق «جعل» جعل: فعل ماض مبنى
للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى فعلا، وهو
مفعوله الأول، وقد مضى مفعوله الثاني، والألف للاطلاق.

(١) «وناب» فعل ماض «عنه» جار ومجرور متعلق به «أفعلاء» فاعل ناب
«في المَعْلَ» جار ومجرور متعلق بناب «لما» تمييز «ومضعف» معطوف على المَعْلَ
لما «وغير» مبتدأ، و«غير مضاعف» واسم الإشارة من «ذلك» مضاف إليه، والكاف
حرف خطاب «قل» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى غير
الواقع مبتدأ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ

فَوَاعِلٌ لِفَوَعَلٍ وَفَاعَلٍ وَفَاعِلَاءٌ مَعَ نَحْوِ كَاهِلٍ^(١)
 وَحَائِضٍ ، وَصَاهِلٍ ، وَفَاعِلَةٍ ، وَشَذَّ فِي الْفَارِسِ ، مَعَ مَا مَائِلَةٌ^(٢)
 من أمثلة جمع الكثرة : فَوَاعِلٌ ، وهو لاسم عَلَى فَوَعَلٍ ، نحو « جَوَاهِرٍ
 وَجَوَاهِرٍ » أو عَلَى فَاعَلٍ ، نحو « طَابِعٍ وَطَوَابِعٍ » ، أو عَلَى فَاعِلَاءٍ ، نحو
 « قَاصِعَاءٍ وَقَوَاصِعٍ » أو على فاعلٍ ، نحو « كَاهِلٍ ، وَكَوَاهِلٍ » .
 وفَوَاعِلٌ — أيضاً — جمع لوصف على فاعلٍ إن كان لمؤنث عاقل ، نحو
 « حَائِضٍ وَحَوَائِضٍ » ، أو لمذكر ما لا يعقل ، نحو « صَاهِلٍ وَصَوَاهِلٍ » .
 فإن كان الوصف الذي على فاعلٍ لمذكر عاقل ، لم يجمع على فَوَاعِلٍ ، وشذ
 « فارس وفوارس ، وسابق وسوابق » .
 وفواعل — أيضاً — جمع لفاعلة ، نحو « صاحبة وصَوَاحِبٍ ، وفاطمة وفَوَاطِمٍ » .

وَبِفَعَائِلٍ أَجْمَعِينَ فَعَالَةٌ وَشِبْهَةٌ ذَا تَاءٍ أَوْ مُزَالَةٍ^(٣)

(١) « فواعل » مبتدأ « لفوعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ
 « وفاعل ، وفاعلاء » معطوفان على فوعل « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال ، ومع
 مضاف و « نحو » مضاف إليه ، ونحو مضاف و « كاهل » مضاف إليه .
 (٢) « وحائض ، وصاهل ، وفاعلة » معطوفات على « كاهل » في البيت السابق
 « وشذ » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى فواعل « في
 الفارس » جار ومجرور متعلق بقوله « شذ » « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال ، ومع
 مضاف و « ما » اسم موصول مضاف إليه « مائله » مائل : فعل ماض ، وفاعله ضمير
 مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة المجرورة محلا بإضافة مع إليها ، والضمير
 البارز مفعول به ، والجملة لا محل لها صلة .
 (٣) « بفعائل » جار ومجرور متعلق بقوله « اجمعن » الآتي « اجمعن » اجمع :
 فعل أمر ، والنون للنوكيد ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « فعالة » مفعول
 به لاجمعن « وشبهه » معطوف على فعالة « ذا » حال من المفعول به ، وذا مضاف =

من أمثلة جمع الكثرة : فَعَائِلٌ ، وهو : لكل اسم ، رباعي ، بمدّة قبل آخره ، مؤنثا بالتاء ، نحو « سَعَابَةٌ وَسَعَائِبٌ ، وَرِسَالَةٌ وَرِسَائِلٌ ، وَكُنَاسَةٌ وَكُنَائِسٌ ، وَصَحِيفَةٌ وَصَحَائِفٌ ، وَحُلُوبَةٌ وَحُلَائِبٌ » أو مجرداً منها ، نحو « شِمَالٌ وَشِمَائِلٌ ، وَعُقَابٌ وَعُقَابٌ ، وَعَجُوزٌ وَعَجَائِزٌ » .

• • •

وَبِالْفِعَالِي وَالْفِعَالِي جُمِعَا صَحْرَاهُ وَالْعَذْرَاهُ ، وَالْقَيْسَ اتَّبَعَا^(١)
من أمثلة جمع الكثرة : فَعَالِيٌ ، وَفَعَالِيٌ ، ويشتركان فيما كان على فعلاً ،
اسما كَصَحْرَاهُ وَصَحْرَائِيٌّ وَصَحْرَائِيٌّ ، أو صفة كَعَذْرَاهُ وَعَذْرَائِيٌّ وَعَذْرَائِيٌّ .

• • •

وَأَجْعَلُ فَعَالِيٌّ لِغَيْرِ ذِي نَسَبٍ جُدَّدَ ، كَالْكُرْسِيِّ تَتَّبَعِ الْعَرَبُ^(٢)

= و « تاء » مضاف إليه « أو » عاطفة « مزالة » مزال : معطوف على ذاتاء ، ومزال مضاف والهاء - الذي يعود على تاء - مضاف إليه ، من إضافة اسم المفعول إلى مفعوله الثاني ، ومفعوله الأول ضمير مستتر فيه جوازا هو نائب فاعل له .

(٢) « وبالفعالي » جار ومجرور متعلق بقوله « جمعا » الآتي « والفعالي » معطوف على الفعالي « جمعا » جمع : فعل ماض مبني للمجهول ، والألف للاطلاق « صحراء » نائب فاعل جمع « والعذراء » معطوف على صحراء « والقيس » مفعول به مقدم لاتبع « اتبع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة .

(٣) « واجعل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « فعالي » مفعول أول لاجعل « لغير » جار ومجرور متعلق باجعل على أنه مفعوله الثاني ، وغير مضاف « ذي » مضاف إليه ، وذو مضاف و « نسب » مضاف إليه « جدد » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى نسب ، والجملة في محل جر نعت لنسب « كالكروسي » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ =

من أمثلة جمع الكثرة : فعالي ، وهو جمع لكل اسم ، ثلاثي ، آخره ياء
مُشَدَّدة غير متجددة للنسب ، نحو « كُرَيْبِيَّ وَكَرَائِيَّ ، وَبَرْدِيَّ وَبَرَادِيَّ » ،
ولا يقال « بَصْرِيَّ وَبَصَارِيَّ » .

وَبِفَعْلٍ أَلَّ وَشَبَّهِهِ انْطِقًا فِي جَمْعِ مَا فَوْقَ الثَّلَاثَةِ ارْتَقَى (١)
مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى ، وَمِنْ خُمَاسِي جُرَّدَ ، الْآخِرَ أَنْفٍ بِالْقِيَاسِ (٢)

= محذوف « تتبع » فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر - وهو قوله اجعل - وفاعله
ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « العرب » مفعول به لتتبع .

(١) « وبفعال » الواو عاطفة أو للاستئناف ، بفعال : جار ومجرور متعلق بقوله
« انطقا » الآتي « وشبهه » الواو عاطفة ، شبه : معطوف على فعال ، وشبه مضاف
والهاء مضاف إليه « انطقا » انطق : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه
وجوبا تقدير أنت ، والألف منقلبة عن نون التوكيد الحفيمة للوقف « في جمع » جار
ومجرور متعلق بقوله انطقا ، وجمع مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « فوق »
ظرف متعلق بقوله ارتقى ، وفوق مضاف و « الثلاثة » مضاف إليه « ارتقى » فعل ماض
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها
صلة الموصول .

(٢) « من غير » جار ومجرور متعلق بمحذوف بحال من ما الموصولة في البيت
السابق ، وغير مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « مضى » فعل ماض ، وفاعله
ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة « ومن خماسي »
جار ومجرور معطوف على قوله من غير - إلخ « جرد » فعل ماض مبني للمجهول ،
ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الخماسي ، والجملة في محل جر
نعت للخماسي « الآخر » مفعول به مقدم لقوله انف الآتي « انف » فعل أمر ، وفاعله
ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بالقياس » جار ومجرور متعلق بانف .

والرابعُ الشبيهُ بالمزيدِ قد يُحذفُ دونَ ما به تمَّ العدَدُ (١)
وزائدُ العادي الرباعيُ أحذفهُ، ما لم يكُ لينا إثرهُ اللذ ختماً (٢)

من أمثلة جمع الكثرة : « فعائلٌ » وشبهه ، وهو : كل جمع ثالثه ألف بعدها حرفان ؛ فيجمع بفعائلٍ : كل اسم ، رباعي ، غير مزيد فيه ، نحو « جعفر و جعفر ، وزبرج وزبارج ، وبرثن وبرثن » ويجمع بشبهه : كل اسم ، رباعي ، مزيد فيه ، كـ « جواهر وجواهر ، وصيرف وصيرف ، ومسجد ومسجد » .

(١) « والرابع » مبتدأ « الشبه » نعت للراع « بالمزيد » جار ومجرور متعلق بالشبه « قد » حرف تعلق « يحذف » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الرابع ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « دون » ظرف متعلق بقوله يحذف ، ودون مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « به » جار ومجرور متعلق بقوله « تم » الآتي « تم » فعل ماض « العدد » فاعله ، والجملة لامحل لها صلة الموصول ، والمراد بما به تم العدد الحرف الخامس من الخماسي .

(٢) « وزائد » مفعول به لفعل محذوف يفسره قوله « أحذفه » الآتي ، وزائد مضاف و « العادي » مضاف إليه ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ؛ لأنه اسم فاعل من قولك عداه يعدوه إذا جاوزه « الرباعي » مفعول به للعادي ، وقد سكن ياءه ضرورة « أحذفه » حذف : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به « ما » مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمة « يك » فعل مضارع ناقص ، مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الزائد « لينا » خبر يك « إثره » إثر : منصوب على الظرفية ، متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وإثر مضاف والهاء مضاف إليه . بنى على الضم في محل جر « الذ » اسم موصول لغة في الذي : مبتدأ مؤخر « ختماً » ختم : فعل ماض ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الذي ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، وأراد بالذي ختم الحرف الأخير ، يعني أن حرف اللين يأتي عقبه الحرف الآخر من الكلمة

واحترز بقوله : « من غير ما مضى » من الرباعي الذي سبق ذكر جمعه :
كأحمر ، وحمراء ، ونحوهما مما سبق [ذكره] .

وأشار بهوله : « ومن خماسي جرّد الآخر أنف بالقياس » إلى أن الخماسي
المجرّد عن الزيادة يجمع على فعائل قياساً ، ويحذف خامسُهُ ، نحو « سفارج » في
سفرّ جبل ، و « فرّازد » في فرّزدق ، و « خوارن » في خورنق .

وأشار بقوله : « والرابع الشبيه بالمزيد — البيت » إلى أنه يجوز حذف
رابع الخماسي المجرّد عن الزيادة ، وإبقاء خامسه ، إذا كان رابعه مُشبهاً للحرف
الزائد — بأن كان من حروف الزيادة ، كمنون « خورنق » ، أو كان من
نخرج حروف الزيادة ، كدال « فرزدق » — فيجوز أن يقال : « خوارق » ،
وفرّازق ، والكثير الأول ، وهو حذف الخامس وإبقاء الرابع ، نحو
« خوارن ، وفرّازد » .

فإن كان الرابع غير مُشبه للزائد لم يجرّ حذفه ، بل يتعين حذف الخامس ؛
فتقول في « سفرّ جبل » : « سفارج » ولا يجوز « سفارل » .

وأشار بقوله : « وزائد العادي الرباعي — البيت » إلى أنه إذا كان الخماسي
مزيداً فيه حرف حذف ذلك الحرف ، إن لم يكن حرف مدّ قبل الآخر ؛
فتقول في « سبّطري » : « سباطر » ، وفي « فدوّ كس » : « فداكس » ،
وفي « مدّخر ج » : « دحارج » .

فإن كان الحرف الزائد حرف مدّ قبل الآخر لم يحذف ، بل يجمع الاسم
على « فعائل » نحو « قرطاس وقرّاطيس ، وقنديل وقناديل ، وعصفور
وعصافير » .

وَالسَّيْنِ وَالْتَّامِينَ كَ « مُسْتَدْعٍ أَزِلْ إِذْ بَيْنَا الْجَمْعِ بَقَا مَحَلًّا (١)
وَاللِّيمِ أَوْلَى مِنْ سِوَاهُ بِالْبَقَا وَالْهَمْزُ وَالْيَا مِثْلُهُ إِنْ سَبَقَا (٢)

إذا اشتمل الاسم على زيادة ، لو أبقيت لاحتلَّ بناء الجمع ، الذي هو نهاية ما ترتقى إليه الجموعُ — وهو فعائل ، وفعاليل — حُذِفَت الزيادة ، فإن أمكن جمعه على إحدى الصيغتين ، بحذف بعض الزائد وإبقاء البعض ؛ فله حالتان :

إحداهما : أن يكون للبعض مَزِيَّةٌ على الآخر .

والثانية : أن لا يكون كذلك .

والأولى هي المرادة هنا ، والثانية ستأني في البيت الذي في آخر الباب .

ومثال الأولى « مُسْتَدْعٍ » فتقول في جمعه : « مَدَاعٍ » فتحذف السين والتاء ، وتبقى الميم ؛ لأنها مُصَدَّرَةٌ ومجردة للدلالة على معنى ، وتقول في « أَلْنَدْرِ » ،

(١) « والسين » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله « أزل » الآتي — « والتا » قصر للضرورة : معطوف على السين « من » جارة « كمستدع » الكاف اسم بمعنى مثل ، مبنى على الفتح في محل جر بمن ، والكاف مضاف ومستدع : مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بأزل « إذ » حرف دال على التعليل « بينا » جار ومجرور متعلق بقوله « محل » الآتي ، وبنا مضاف ، و « الجمع » مضاف إليه « بقاها » بقا : مبتدأ ، وقد قصره للضرورة ، وبقا مضاف وهما : مضاف إليه « محل » خبر المبتدأ .

(٢) « والميم » مبتدأ « أولى » خبر المبتدأ « من سواء » الجار والمجرور متعلق بأولى ، وسوى مضاف ، والهاء العائد إلى الميم مضاف إليه « بالبقا » جار ومجرور متعلق بأولى « والهمز » مبتدأ « واليا » معطوف على الهمز « مثله » مثل : خبر المبتدأ ، ومثل مضاف وضمير الغائب العائد على الميم أيضاً مضاف إليه « إن » شرطية « سبقا » فعل ماض ، فعل الشرط ، مبنى على الفتح في محل جزم ، وألف الاثنين فاعل ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام ، وتقدير الكلام : إن سبق الهمز والياء فهما مثل الميم .

و « يَلْنَدِدِ » : « أَلَادٌ » ، و « يَلَادٌ » فتحذف النون ، وَتُبْقَى الهَمْزَةُ مِنْ « أَلَدَدِ » ، وَالْيَاءُ مِنْ « يَلْنَدِدِ » ؛ لِتَصَدُّرْهُمَا ، وَلِأَنَّهِمَا فِي مَوْضِعِ يَقَعَانِ فِيهِ دَالَّتَيْنِ عَلَى مَعْنَى ، نَحْوُ : أَقْوَمُ وَيَقْوَمُ ، بِخِلَافِ النُّونِ ؛ فَإِنَّهَا فِي مَوْضِعٍ لَا تَدُلُّ فِيهِ عَلَى مَعْنَى أَصْلًا .

وَالْأَلْنَدَدُ ، وَالْيَلْنَدَدُ : الْخَلِصُ ، يُقَالُ : رَجُلٌ أَلْنَدَدٌ ، وَيَلْنَدَدٌ ، أَيْ : خَلِصٌ ، مِثْلُ الْأَلَدِّ .

وَالْيَاءُ لَا الْوَاوُ أُحْذَفُ أَنْ جَمَعْتَ مَا كَ « حَيْرَبُونَ » فَهَوَ حُكْمٌ حَتْمًا (١) إِذَا اشْتَمَلَ الْأِسْمُ عَلَى زِيَادَتَيْنِ ، وَكَانَ حُذْفُ إِحْدَاهُمَا يَتَأْتَى مَعَهُ صِيغَةُ الْجَمْعِ ، وَحُذْفُ الْأُخْرَى لَا يَتَأْتَى مَعَهُ ذَلِكَ — حُذِفَ مَا يَتَأْتَى مَعَهُ [صِيغَةُ الْجَمْعِ] وَأَبْقِيَ الْآخِرُ ؛ فَتَقُولُ فِي « حَيْرَبُونَ » : « حَزَابِينَ » ؛ فَتَحْذِفُ الْيَاءَ ، وَتَبْقَى الْوَاوُ ، فَتُقَلِّبُ يَاءَ ؛ لِسُكُونِهَا وَإِنْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، وَأَوْثَرَتِ الْوَاوُ بِالْبَقَاءِ لِأَنَّهَا لَوْ حُذِفَتْ لَمْ يُغْنِ حُذْفُهَا عَنْ حُذْفِ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّ بَقَاءَ الْيَاءِ مُفَوِّتٌ لِصِيغَةِ مَنْتَهَى الْجَمْعِ . وَالْحَيْرَبُونَ : الْعَجُوزُ .

(١) « وَالْيَاءُ » مَفْعُولٌ تَقْدِمُ عَلَى عَامِلِهِ — وَهُوَ قَوْلُهُ « أُحْذِفُ الْآتِي — « لَا » عَاطِفَةٌ « الْوَاوُ » مَعْطُوفٌ عَلَى الْيَاءِ « أُحْذِفُ » فِعْلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ « إِنْ » شَرْطِيَّةٌ « جَمَعْتَ » جَمْعٌ : فِعْلٌ مَاضٍ ، فِعْلٌ الشَّرْطِ ، مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ الْمَقْدَرِ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ ، وَتَاءُ الْمُخَاطَبِ فَاعِلُهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ « مَا » اسْمٌ مُوَصُولٌ : مَفْعُولٌ بِهِ لَجَمَعْتَ ، مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ « كَحَيْرَبُونَ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمُحْذَوفٍ صِلَةٌ مَا الْمُوَصُولَةُ الْوَاقِعَةُ مَفْعُولًا ، وَجَوَابُ الشَّرْطِ مُحْذَوفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ سَابِقُ الْكَلَامِ « فَهُوَ » الْفَاءُ لِلتَّعْلِيلِ ، هُوَ : ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ مُبْتَدَأٌ « حَكْمٌ » خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ « حَتْمًا » حَتْمٌ : فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى حَكْمٍ ، وَالْأَلْفُ لِلإِطْلَاقِ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ صِفَةِ لِحْكَمٍ .

وَخَيْرُوا فِي زَائِدَى سَرَنْدَى وَكُلُّ مَا ضَاهَاةُ كَ « الْعَلَنْدَى » (١)
 يعنى أنه إذا لم يكن لأحد الزائدين مَرِيَّةٌ عَلَى الآخر كنت بالخيار ؛ فتقول
 فى « سَرَنْدَى » : « سَرَانْد » بحذف الألف وإبقاء النون ، و « سَرَادِ » بحذف
 النون وإبقاء الألف (٢) ، وكذلك « عَلَنْدَى » ؛ فتقول : « عَلَانِد » و « عَلَادِ »
 ومثلهما « حَبَنْطَى » ؛ فتقول : « حَبَانِط » و « حَبَاطِ » ؛ لأنهما زيادتان ،
 زِيدَتَا مَعًا للإلحاق بِسَفَرَجَل ، ولا مَرِيَّةَ لإحداهما على الأخرى ، وهذا شأنُ
 كل زيادتين زِيدَتَا للإلحاق .

وَالسَّرَنْدَى : الشدید ، والأنتى سَرَنْدَاةٌ ، وَالْعَلَنْدَى — بالفتح — الغليظُ
 من كل شىء ، وربما قيل : جملُ عَلَنْدَى — بالضم — وَالْحَبَنْطَى : القصيرُ
 البَطِينُ ، يقال : رَجُلٌ حَبَنْطَى — بالتنوين — وامرأةٌ حَبَنْطَاةٌ .



(١) « وخيروا » فعل وفاعل « فى زائدى » جار ومجرور متعلق بخيروا ،
 وزائدى مضاف ، و « سرندى » مضاف إليه « وكل » معطوف على سرندى ، وكل
 مضاف ، و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « ضاهاه » ضامى : فعل
 ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والهاء العائدة
 إلى سرندى مفعول به ، والجملة لا محل لها صلة الموصول المجرور محلا بالإضافة
 « كالعندى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لبتداء محذوف ، وتقديره : وذلك
 كائن كالعندى .

(٢) الألف التى تبقى هى ألف الاسم الموصولة التى تكتب ياء لوقوعها بعد ثلاثة
 أحرف فأكثر ، وستقع هذه الألف بعد كسرة الحرف الذى يلي ألف الجمع ؛ فتقلب
 هذه الألف ياء ؛ فيصير الاسم حال الجمع منقوصا ؛ فتعامل هذه الألف معاملة
 جوار وغواش ودواع .

التصغير

فُعَيْلًا اجْعَلِ الثَّلَاثِيَّ ، إِذَا صَفَّرْتَهُ ، نَحْوُ «قَذَى» فِي «قَذَى» (١)
 فُعَيْعِلٌ مَعَ فُعَيْعِيلٍ لِمَا فَاقَ كَجَعَلِ دِرْهَمٍ دَرِيهَمًا (٢)
 إِذَا صَفَّرَ الْأِسْمَ (٣) الْمَتَمَكِّنَ ضُمَّ أَوَّلُهُ ، وَفُتِحَ ثَانِيَهُ ، وَزِيدَ بَعْدَ ثَانِيَتِهِ يَاءٌ

(١) « فعيلا » مفعول ثان تقدم على عامله — وهو قوله « اجعل » الآتى —
 « اجعل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الثلاثي » مفعول
 أول لاجعل « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « صفرته » صفر : فعل ماض ، وتاء
 المخاطب فاعله ، والهاء مفعول به ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وجواب إذا
 محذوف لدلالة الكلام السابق عليه « نحو » خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك نحو ،
 ونحو مضاف ، و « قذى » مضاف إليه « فى قذى » جار ومجرور متعلق بمحذوف
 حال من قذى للمصفر .

(٢) « فعيعل » مبتدأ « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في
 الخبر الآتى ، ومع مضاف و « فعيعل » مضاف إليه « لما » جار ومجرور متعلق
 بمحذوف خبر المبتدأ « فاق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو
 يعود إلى الموصول المجرور محلا باللام ، ومفعوله محذوف ، والتقدير : لما فاق الثلاثي ،
 والجملة لا محل لها صلة الموصول المجرور محلا باللام « كجعل » جار ومجرور متعلق
 بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، وجعل مضاف ، « درهم » مضاف إليه ، من إضافة المصدر
 إلى مفعوله الأول « دريهاً » مفعول ثان للمصدر .

(٣) فوائد التصغير خمس :

- الأولى : تصغير ما يتوهم كبره نحو جليل ، تصغير جبل .
 الثانية : تحقير ما يتوهم عظمه ، نحو سبيع ، تصغير سبع .
 الثالثة : تقليل ما توهم كثرته ، نحو دريهمات ، تصغير جمع درهم .
 الرابعة : تقريب ما يتوهم بعده : إما فى الزمن نحو قبيل العصر ، وإما فى المكان
 نحو فويق الدار ، وإما فى الرتبة نحو أصيغر منك .

ساكنة ، ويُقتصر على ذلك إن كان الاسم ثلاثياً ؛ فتقول في « فليس » :
« فليس » وفي « قذى » : « قذى » .

وإن كان رباعياً فأكثر فعمل به ذلك وكسراً ما بعد الياء ؛ فتقول في
« درهم » : « دريهم » ، وفي « عصفور » : « عصيفير » .
فأمثلة التصغير ثلاثة : فُعَيْلٌ ، وَفُعَيْمِلٌ ، وَفُعَيْمِيلٌ .

•••

وَمَا بِهِ لِمُنْتَهَى الْجَمْعِ وَوَصِلَ بِهِ إِلَى أُمْتَلَةِ التَّصْغِيرِ صِلٌ^(١)
أى : إذا كان الاسم مما يُصَغَّرُ على فُعَيْمِلٍ ، أو على فُعَيْمِيلٍ — تُوَصَّلُ إلى
تصغيره بما سبق أنه يُتَوَصَّلُ به إلى تكثيره على فَعَالِلٍ أو فَعَالِيلٍ : من حذف
حرف أصله أو زائد ؛ فتقول في « سَفَرَجَل » : « سُفْرِجَجٌ » ، كما تقول :
« سَفَارِج » ، وفي « مستدع » : « مُدَّيْع » ، كما تقول : « مَدَّاعٍ » فتحذف

= الخامسة : التعظيم ، كما في قول لبيد بن ربيعة العامري :

وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوَيْهِيَّةٌ تَصْفَرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
وَأُنْكَرَ هَذِهِ الْفَائِدَةُ الْبَصْرِيُّونَ ، وَزَعَمُوا أَنَّ التَّصْغِيرَ لَا يَكُونُ لِلتَّعْظِيمِ ؛
لِئِنَّهُمَا مُتَنَافِيَانِ .

(١) « وما » اسم موصول : مبتدأ ، أو مفعول به لفعل محذوف ، يفسره ما بعده
« به » جار ومجرور متعلق بقوله « وصل » الآتي « انتهى » مثله ، وملتهى مضاف
و « الجمع » مضاف إليه « وصل » فعل ماض مبني للمجهول ، وجملته مع نائب فاعله
المستر فيه لا محل لها صلة للموصول « به » ، إلى أمثلة « جاران ومجروران متعلقان بقوله
« صل » الآتي في آخر البيت ، وأمثلة مضاف و « التصغير » مضاف إليه « صل » فعل
أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملتان لا محل لهما من الإعراب
مفسرة .

في التصغير ما حذف في الجمع ، وتقول في « عَلَنَدَى » : « عَلَيْنِدٌ » وإن شئت
 قلت ٢ : « عَلِيدٌ » ، كما تقول في الجمع : « عَلَانِدٌ » و « عَلَادٌ » .

وَجَائِزٌ تَعْوِيضٌ يَا قَبْلَ الطَّرْفِ
 إِنْ كَانَ بَعْضُ الْأَسْمِ فِيهِمَا انْحَدَفَ (١)
 أى : يجوز أن يُعَوِّضَ مما حذف في التصغير أو التكسير ياء قبل الآخر ؛
 فتقول في « سَفَرٌ جَلٌ » : « سَفَيْرِيحٌ » و « سَفَارِيحٌ » ، وفي « حَبْنَطَى » :
 « حَبِينِيطٌ » و « حَبَانِيطٌ » .

وَحَائِدٌ عَنِ الْقِيَاسِ كُلِّ مَا خَالَفَ فِي الْبَابَيْنِ حُكْمًا رُسْمًا (٢)

(١) « وجائز » خبر مقدم « تعويض » مبتدأ مؤخر ، وتعويض مضاف و « يا »
 قصر للضرورة : مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله « قبل » ظرف متعلق
 بتعويض ، وقبل مضاف و « الطرف » مضاف إليه « إن » شرطية « كان » فعل ماض
 ناقص ، فعل الشرط « بعض » اسم كان ، وبعض مضاف ، و « الاسم » مضاف إليه
 « فيهما » جار ومجرور متعلق بقوله « انحدف » الآتى « انحدف » فعل ماض
 وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بعض الاسم ، والجملة في محل
 نصب خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) « وحائد » خبر مقدم « عن القياس » جار ومجرور متعلق بقوله حائد « كل »
 مبتدأ مؤخر ، وكل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه ، مبنى على السكون في
 محل جر « خالف » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
 ما الموصولة ، والجملة لامحل لها صلة الموصول « في البابين » جار ومجرور متعلق بخالف
 « حكماً » مفعول به لخالف « رسماً » رسم : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل
 ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حكم ، والألف للاطلاق ، والجملة في محل
 نصب صفة لقوله « حكماً »

أى : قد يجيء كل من التصغير والتكسير على غير لفظ واحد ، فيحفظ ولا يقاس عليه ، كقولهم في تصغير مغرب « مُعِيرِبَان » وفي عشيّة « عَشِيَّة » .
وقولهم في جمع رهط « أَرَاهِط »^(١) وفي باطل « أَبَاطِيل » .



لِتَلُو بِا التَّصْغِيرِ — مِنْ قَبْلِ عِلْمٍ تَأْنِيثٌ ، أَوْ مَدَّةٍ — الْفَتْحُ انْحَتَمَ^(٢)
كَذَلِكَ مَا مَدَّةَ أَفْعَالٍ سَبَقَ أَوْ مَدَّةً سَكْرَانَ وَمَا بِهِ التَّحَقُّقُ^(٣)

(١) ومن ذلك قول الشاعر :

يَا بُؤَسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَأَحُوا

ومن الناس من يزعم أن أراهط جمع الجمع ، يقدر أنهم جمعوا رهطا على أراهط كفلس وأفلس ثم جمعوا أراهط على أراهط كأكلب وأكلب .

(٢) « لتلو » جار ومجرور متعلق بقوله « انحتم » الآتي في آخر البيت ، ونلو

مضاف و « يا » قصر للضرورة : مضاف إليه ، والتلو بمعنى التالى ، فالإضافة من إضافة اسم الفاعل الى مفعوله ، ويا مضاف و « التصغير » مضاف إليه « من قبل » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من تلو ، وقبل مضاف ، و « علم » مضاف إليه ، وعلم مضاف و « تأنيث » مضاف إليه « أو » عاطفة « مدته » مدة : معطوف على علم تأنيث ، ومدة مضاف والهاء مضاف إليه « الفتح » مبتدأ « انحتم » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جواز تقديره هو يعود إلى الفتح ، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) « كذا » كذا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والكاف حرف

خطاب « ما » اسم موصول : مبتدأ مؤخر ، مبنى على السكون في محل رفع « مدة » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله « سبق » الآتى — ومدة مضاف و « أفعال » مضاف إليه « سبق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جواز تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لامحل لها صلة ما الموصولة « أو » عاطفة « مد » معطوف على مدة أفعال ، ومد مضاف و « سكران » مضاف إليه « وما » اسم موصول : معطوف على =

أى : يجب فتح ماولى ياء التصغير ، إن وليته تاء التانيث ، أو ألفه المنصورة ، أو الممدودة ، أو ألف أفعال جمعاً ، أو ألف فعلان الذى مؤنثه فعلى^(١) ؛ فتقول : فى تمرّة : « تُمَيْرَة » ، وفى حُبلى : « حُبَيْلى » ، وفى حمراء : « حُمَيْرَاء » ، وفى أجمال : « أُجَيْمَال » ، وفى سكران : « سُكَيْرَان » .

فإن كان فعلان من غير باب سكران ، لم يُفتح ما قبل ألفه ، بل يُكسر ، فتقلب الألف ياء ؛ فتقول فى « سِرْحَان » : « سُرَيْحَيْن » كما تقول فى الجمع « سَرَّاحِين » .

ويكسر ما بعد ياء التصغير فى غير ما ذكر ، إن لم يكن حرف إعراب ؛ فتقول فى « درهم » : « دُرَيْهَمٌ » ، وفى « عصفور » : « عُصْفِيرٌ » ، فإن كان حرف إعراب حرفاً كتمه بحركة الإعراب ، نحو « هذا فليس » ، ورأيت فليسا ومررت بفليس .

= سكران « به » جار ومجرور متعلق بقوله التحق الآتى « التحق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة .

(١) يشترط فى فعلان — الذى تبقى فيه الفتحة بعد ياء التصغير وتسلم ألفه من القلب ياء — ثلاثة شروط : الأول أن تكون الألف والنون زائدتين ، والثانى ألا يكون مؤنثه على فعلاية ، والثالث ألا يكونوا قد جمعوه على فعالين ؛ فلو كانت نونه أصلية كحسان من الحسن وعفان من العفونة قيل فى مصغره : حسيسين وعفيفين ، ولو كانت أنثاء على فعلاية كسيفان قيل فى تصغيره : سيفيين ، ولو كانوا جمعوه على فعالين كسلطان قيل فى تصغيره : سليطين .

(٣١ — شرح ابن عقيل ٢)

وَأَلِفُ التَّائِيثِ حَيْثُ مُدًّا وَتَاوُؤُهُ مُنْفَصِلَيْنِ عُدًّا^(١)
 كَذَا الْمَزِيدُ آخِرًا لِلنَّسَبِ وَعَجْزُ الْمُضَافِ وَالْمُرَكَّبِ^(٢)
 وَهَكَذَا زِيَادَتَا فَعْلَانَا مِنْ بَعْدِ أَرْبَعٍ كَزَعْفَرَانَا^(٣)
 وَقَدَّرَ انْفِصَالَ مَا دَلَّ عَلَى تَثْنِيَةٍ أَوْ جَمْعٍ تَصْحِيحٍ جَلًّا^(٤)

(١) «وَأَلِفُ» مبتدأ، وألف مضاف و«التائيث» مضاف إليه «حيث» ظرف متعلق بمحذوف حال من المبتدأ على رأى سيويه ، أو من ضميره المستكن في الخبر «مدًا» مد : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ألف للتائيث ، والألف للاطلاق ، والجملة في محل جر بإضافة حيث إليها «وتأؤه» الواو عاطفة ، تاء معطوف على ألف التائيث ، وتاء مضاف والهاء مضاف إليه «منفصلين» معول ثان تقدم على عامله «عدا» فعل ماض مبني للمجهول ، وألف الاثنين نائب فاعله ، وهو مفعوله الأول ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ وما عطف عليه .

(٢) «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «المزيد» مبتدأ مؤخر «آخرا» منصوب على نزع الخائض «للسب» جار ومجرور متعلق بالمزيد «وعجز» معطوف على المزيد ، وعجز مضاف و «المضاف» مضاف إليه «والمركب» معطوف على قوله المضاف .

(٣) «وهكذا» الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «زيادتا» مبتدأ مؤخر ، وزيادتا مضاف ، و «فعلانا» مضاف إليه «من بعد» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر ، وبعد مضاف و «أربع» مضاف إليه «كزعفرانا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لبتدأ محذوف .

(٤) «وقدر» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «انفصال» مفعول به لقدر ، وانفصال مضاف ، و «ما» اسم موصول : مضاف إليه «دل» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لامحل لها صلة الموصول «على ثنية» جار ومجرور متعلق ب «أو» عاطفة «جمع» معطوف على ثنية ، وجمع مضاف و «تصحيح» مضاف إليه «جلا» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى جمع ، والجملة في محل =

لا يُعْتَدُّ في التصغير بألف التانيث الممدودة ، ولا بتاء التانيث ، ولا بزيادة ياء النسب ، ولا بعجز المضاف ، ولا بعجز المركب ، ولا بالألف والنون المزيديتين بعد أربعة أحرف فصاعداً ، ولا بعلامة التثنية ، ولا بعلامة جمع التصحيح .

ومعنى كون هذه لا يعتدُّ بها . أنه لا يَضُرُّ بقاؤها مفصولة عن ياء التصغير بحرفين أصليين ؛ فيقال في « جُخْدُ بَاء » ^(١) : « جُخَيْدِ بَاء » ، وفي « حَنْظَاة » : « حَنْيْظَلَة » ، وفي « عَبْقَرِيَّ » : « عَبْيَقْرِيَّ » ، وفي « بعلبك » : « بُعْيَلْبَك » ، وفي « عبد الله » : « عُبَيْدُ الله » وفي « زَعْفَرَان » : « زُعَيْفِرَان » ، وفي « مُسْلِمَيْنِ » : « مُسَيِّمَيْنِ » ، وفي « مُسْلِمِينَ » : « مُسَيِّمِينَ » وفي « مسلمات » : « مُسَيِّمَات » .

وَأَلِفُ التَّانِيثِ ذُو الْقَصْرِ مَتَى زَادَ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَنْ يَثْبُتَا ^(٢)

= جر صفة لجمع ، وجعل المكرودى قوله « جمع » بالنصب مفعولاً مقديماً لقوله « جلا » وجملة « جلا - إلخ » عطفاً على جملة « دل على ثنية » وهو عندي أحسن ؛
(١) الجخدبا - بضم الجيم والذال جميعاً بينهما خاء ساكنة - ضرب من الجنادب ، أو الجراد الأخضر الطويل الرجلين .

(٢) « وألف » مبتدأ ، وألف مضاف و « التانيث » مضاف إليه « ذو » نعت لألف التانيث ، وذو مضاف و « القصر » مضاف إليه « متى » اسم شرط جازم « زاد » فعل ماض فعل الشرط مبنى على الفتح في محل جزم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ألف التانيث « على أربعة » جار ومجرور متعلق بزاد « لن » حرف نهي ونصب واستقبال « يثبتا » فعل مضارع منصوب بلن ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ألف التانيث الواقع مبتدأ ، والجملة في محل جزم جواب الشرط ، وكان من حقها أن تقترن بالفاء ، لكنه حذف الفاء لضرورة إقامة الوزن ، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ

وَعِنْدَ تَصْغِيرِ حُبَارَى خَبِيرٍ بَيْنَ الْحَبِيرَى فَادِرٍ وَالْحَبِيرِ (١)

أى : إذا كانت ألفُ التانيثِ المقصورةُ خامسةً فصاعداً وجبَ حذفُها في التصغيرِ ؛ لأن بقاءها يُخْرِجُ البناءَ عن مثالِ قَعِيمِـلٍ ، وقَعِيمِـلٍ ؛ فتقول في « قَرَقَرَى » : « قَرُبِقِرْ » ، وفي « لُعُزَى » : « لُعُفِيرِ » .

فإن كانت خامسةً وبقاها مَدَّةٌ زائدةٌ جازَ حذفُ المَدَّةِ الزائدةِ وإبقاءُ ألفِ التانيثِ ؛ فتقول في « حُبَارَى » : « حُبِيرَى » وجازَ أيضاً حذفُ ألفِ التانيثِ وإبقاءَ المَدَّةِ ؛ فتقول : « حُبِيرِ » .

وَأَرْدَدَ لِأَصْلِ ثَانِيًا لَيْنًا قَلْبٌ فَقِيَمَةً صَيْرٌ قَوْمِيَّةً تُصِبُ (٢)

(١) « وعند » ظرف متعلق بقوله « خير » الآتى ، وعند مضاف و « تصغير » مضاف إليه ، وتصغير مضاف و « حبارى » مضاف إليه « خير » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بين » ظرف متعلق بقوله خير أيضاً ، وبين مضاف و « الحبيرى » مضاف إليه « فادر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة من فعل الأمر وفاعله لا محل لها اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه « والحبير » معطوف على الحبيرى .

(٢) « واردة » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « لأصل » جار ومجرور متعلق بآردد على أنه مفعوله الثانى « ثانياً » مفعول أول لآردد « لينا » صفة لقوله ثانياً « قلب » فعل ماض مبنى لهجول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه حوازاً تقديره هو يعود إلى قوله ثانياً ، والجملة في محل نصب نعت ثان لقوله « ثانياً » السابق « ققيمة » الفاء للتفريع ، ققيمة : مفعول تقدم على عامله « صير » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « قويمية » مفعول ثان لصير « تصب » فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

وَشَدَّ فِي عِيدٍ عِيْدٌ ، وَحْتَمٌ لِلْجَمْعِ مِنْ ذَا مَا لِتَصْغِيرِ عِلْمٍ (١)
وَالْأَلْفُ الثَّانِي الْمَزِيدُ يُجْعَلُ وَاوًا ، كَذَا مَا الْأَصْلُ فِيهِ يُجْعَلُ (٢)

أى : إذا كان ثانى الاسم المصغر من حروف اللين ، وَجَبَ رَدُّهُ إِلَى أَصْلِهِ .
فَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ الْوَاوُ قَلْبَ وَاوًا ؛ فَتَقُولُ فِي « قِيمَةٍ » : « قَوْبَمَةٌ » ، وَفِي
« بَابٍ » : « بُوَيْبٌ » .

وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ الْيَاءُ قَلْبَ يَاءٍ ؛ فَتَقُولُ فِي « مُوقِنٍ » : « مُيَيْقِنٌ » ، وَفِي
« نَابٍ » : « نُيَيْبٌ » .

وَشَذَّ قَوْلُهُمْ فِي « عِيدٍ » : « عِيْدٌ » ، وَالْقِيَاسُ « عُوَيْدٌ » بِقَلْبِ الْيَاءِ وَاوًا ؛
لِأَنَّهَا أَصْلُهُ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ عَادَ يَعُودُ .

فَإِنْ كَانَ ثَانِي الْأَسْمِ الْمَصْغَرِ أَلْفًا مَزِيدَةً أَوْ مَجْهُولَةً الْأَصْلِ وَجَبَ قَلْبُهَا وَاوًا ؛
فَتَقُولُ فِي « ضَارِبٍ » : « ضُوَيْرِبٌ » ، وَفِي « عَاجٍ » : « عُوَيْجٌ » .

(١) « شَدَّ » فَعْلٌ مَاضٍ « فِي عِيدٍ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِشَدَّ « عِيْدٌ » فَاعِلٌ
شَدَّ « وَحْتَمٌ » فَعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ « لِلْجَمْعِ » ، مِنْ ذَا « جَارَانٌ وَمَجْرُورَانٌ مُتَعَلِّقَانِ
بِحْتَمٍ » مَا « اسْمٌ مُوَصُولٌ : نَائِبٌ فَاعِلٌ لِحْتَمٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ « لِتَصْغِيرِ »
جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ عِلْمٌ الْآتِي « عِلْمٌ » فَعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ
ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى مَا الْمَوْصُولَةُ ، وَالْجُمْلَةُ لِأَعْمَلِ لَهَا
صَلَةُ الْمَوْصُولِ .

(٢) « وَالْأَلْفُ » مُبْتَدَأُ « الثَّانِي ، الْمَزِيدُ » نَعْتَانِ لِلْأَلْفِ « يُجْعَلُ » فَعْلٌ مُضَارِعٌ
مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى الْأَلْفِ ،
وَهُوَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ « وَاوًا » مَفْعُولٌ ثَانٍ لِيُجْعَلَ ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْفَعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ
وَإِنَّا فَاعِلُهُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ قَوْلُهُ الْأَلْفُ « كَذَا » جَارٌ وَمَجْرُورٌ
مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ « مَا » اسْمٌ مُوَصُولٌ : مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ « الْأَصْلُ » مُبْتَدَأُ
« فِيهِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « يُجْعَلُ » الْآتِي « يُجْعَلُ » فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ =

والتكسير — فيما ذكرناه — كالتصغير؛ فتقول في «باب»: «أبواب»،
وفي «ناب»: «أنياب»، وفي «ضاربة»: «ضوارب».

•••

وَكَمَّلِ الْمَنْقُوصَ فِي التَّصْغِيرِ مَا لَمْ يَحْوِ غَيْرَ التَّاءِ ثَلَاثًا كَمَا (١)

المراد بالمنقوص — هنا — ما نقص منه حرف؛ فإذا صغر هذا النوع من
الأسماء؛ فلا يخلو؛ إما أن يكون ثنائياً، مجرداً عن التاء، أو ثنائياً ملتبساً بها،
أو ثلاثياً مجرداً عنها.

فإن كان ثنائياً مجرداً عن التاء أو ملتبساً بها — رُدَّ إليه في التصغير ما نقص
منه؛ فيقال في «دم»: «دُمِي»، وفي «شفة»: «شَفِيهَة»، وفي «عدة»:
«وُعَيْدَة»، وفي «ماء»: «مُسَمَى به» — «مُوسَى».

وإن كان على ثلاثة أحرف وثالثه غير تاء التانيث صغر على لفظه، ولم يرد
إليه شيء؛ فتقول في «شاك السلاح»: «شُوبِك».

•••

للجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله «الأصل»
والجمله من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، وجمله المبتدأ وخبره لا محل
لها من الإعراب صلة الموصول.

(١) «كمل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «المنقوص»
مفعول به لكمل «في التصغير» جار ومجرور متعلق بكمل «ما» مصدرية ظرفية
«لم» نافية جازمة «يحو» فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف الياء،
والكسرة قبلها دليل عليها، وناعله ضمير مستتر فيه جواراً تقديره هو يعود إلى
المنقوص «غير» حال تقدم على صاحبه، وهو قوله «ثالثاً» الآي، وغير
مضاف و«التاء» مضاف إليه «ثالثاً» مفعول به لقوله «يحو» السابق «كما» بالقصر
لغة في ماء: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مستأ محذوف، أي: وذلك كأن كما.

وَمَنْ بَتَّرَ خَيْمَهُ يُصَغِّرُ أَكْتَفَى بِالْأَصْلِ كَالْعَطِيفِ يَعْنِي الْمِعْطَفَا (١)
من التصغير نوع يسمى تصغير الترخيم ، وهو عبارة عن تصغير الاسم بعد
تجرُّده من الزوائد التي هي فيه .

فإن كانت أصوله ثلاثة صَغَّرَ عَلَى فَعِيلٍ ، ثم إن كان المُسَمَّى به مذكراً
جُرِّدَ عن التاء ، وإن كان مؤنثاً ألحق تاء التأنيث ؛ فيقال في « المعطف » :
« عَطِيفٌ » ، وفي « حامد » : « حَمِيدٌ » ، وفي « حُبَلِي » : « حُبَيْلَةٌ » ،
وفي « سَوْدَاءٌ » : « سَوَيْدَةٌ » .

وإن كانت أصوله أربعة صَغَّرَ عَلَى فَعِيلٍ ؛ فتقول في « قَرِطَاسٌ » :
« قَرِيطِسٌ » ، وفي « عَصْفُورٌ » : « عَصَيْفِرٌ » .

وَأَخْتَمَ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ مَا صَغَّرْتَ مِنْ مُؤَنَّثٍ عَارٍ ثَلَاثِيٍّ ، كَسْنِ (٢)

(١) « ومن » اسم موصول مبتدأ « بترخيم » جار ومجرور متعلق بقوله
« يصغر » الآتي « يصغر » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هو يعود إلى من الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « اکتفی » فعل ماض ،
والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة الواقعة مبتدأ ، والجملة
في محل رفع خبر المبتدأ « بالأصل » جار ومجرور متعلق بقوله اکتفی « كالعطيف »
جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « يعني » فعل مضارع ، وفاعله ضمير
مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من « المعطفا » مفعول به يعني ، والألف للاطلاق
(٢) « واختم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بتا »
قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق باختم ، وتامضاف و « التأنيث » مضاف إليه
« ما » اسم موصول مفعول به لاختم « صغرت » صغر : فعل ماض ، وتاء المخاطب
فاعله ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « من مؤنث » جار ومجرور متعلق بقوله
صغرت « عار ، ثلاثي » صفتان لمؤنث « كسن » جار ومجرور متعلق بمحذوف ،
خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : وذلك كأن كسن .

مَا لَمْ يَكُنْ بِالتَّائِبِ إِذْ لَبَسَ كَشَجَرٍ وَبَقَرٍ وَخَمْسٍ (١)
وَشَدَّ تَرَكَ دُونَ لَبَسٍ ، وَنَدَرَ لَحَاقُ تَا فِيمَا ثَلَاثِيًّا كَثْرًا (٢)

إِذَا صَغُرَ الثَّلَاثِيُّ ، الْمُؤَنَّثُ ، الْخَالِي مِنْ عَلَامَةِ التَّائِبِثُ — لِحَقَّتْهُ [التَّاءُ] عِنْدَ
أَمْنِ اللَّبَسِ ، وَشَدَّ حَذْفُهَا حِينَئِذٍ ؛ فَتَقُولُ فِي « سِنَّةٍ » : « سُنَيْنَةٌ » ، وَفِي
« دَارٍ » : « دَوَائِرَةٌ » ، وَفِي « يَدٍ » : « يَدِيَّةٌ » .

فَإِنْ خِيفَ اللَّبَسُ لَمْ تَلْحَقْهُ التَّاءُ ؛ فَتَقُولُ فِي « شَجَرٍ ، وَبَقَرٍ ، وَخَمْسٍ » :
« شَجِيرٌ ، وَبُقَيْرٌ ، وَخَمِيسٌ » — بِإِلَاءِ تَاءِ — إِذْ لَوْ قُلْتَ « شُجَيْرَةٌ ، وَبُقَيْرَةٌ ،
وَخَمِيسَةٌ » لَالْتَبَسَ بِتَصْغِيرِ « شَجَرَةٍ ، وَبَقَرَةٍ ، وَخَمْسَةٍ » الْمَعْدُودِ بِهِ مَذْكَرٌ .
وَمَا شَدَّ فِيهِ الْحَذْفُ عِنْدَ أَمْنِ اللَّبَسِ قَوْلُهُمْ فِي « ذَوْدٍ ، وَحَرْبٍ ، وَقَوْسٍ ،
وَنَفْلِ » : « ذَوْبٌ ، وَحَرْبٌ ، وَقَوْسٌ ، وَنَفِيلٌ » .

(١) « ما » مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمة « يكن » فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى مؤنث في البيت السابق « بالتا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله « يكن » « يرى » فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى المؤنث الذي هو اسم يكن ، وهو مفعوله الأول « ذا » مفعول ثان ليرى ، وذا مضاف و « لبس » مضاف إليه ، وجملة الفعل المبني للمجهول مع مفعوليه في محل نصب خبر يكن « كشجر » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « وبقرة ، وخمس » معطوفان على شجر .
(٢) « وشد » فعل ماض « ترك » فاعل شد « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من الفاعل ، ودون مضاف ، و « لبس » مضاف إليه « وندر » فعل ماض « لحاق » فاعل ندر ، ولحاق مضاف ، و « تا » قصر للضرورة : مضاف إليه « فيما » جار ومجرور متعلق بقوله « ندر » السابق « ثلاثيا » مفعول به تقدم على عامله — وهو قوله « كثر » الآتي — « كثر » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى « ما » الموصولة المجرورة محلا بنى ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

وشذ أيضاً لحاقُ التاء فيما زاد على ثلاثة أحرفٍ ، كقولهم في « قُدَّام » :
« قُدَيْدِيمةً » .

وَصَغَّرُوا شُدُوذًا : « الَّذِي ، الَّتِي وَذَا » مَعَ الْفُرُوعِ مِنْهَا « تَا ، وَتِي » (١)
التصغيرُ من خواصِّ الأسماءِ المتمكنة ؛ فلا تُصَغَّرُ المبنياتُ ، وشذَّ تصغيرُ
« الَّذِي » وفروعه ، و « ذَا » وفروعه ، قالوا في « الَّذِي » : « اللَّذِيَّ » وفي
« الَّتِي » : « اللَّتِيَّ » وفي « ذَا ، وَتَا » : « ذِيَّ ، وَتِيَّ » (٢) .

o o o

(١) « وصغروا » فعل وفاعل « شدوذا » حال من الواو في صغروا : أي شاذين
« الذي » مفعول به لصغروا « التي » معطوف على الذي بعاطف مقدر « وذا » معطوف على
الذي « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من « ذَا » أو متعلق بقوله « صغروا » السابق ،
ومع مضاف و « الفروع » مضاف إليه « منها » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم
« تا » مبتدأ مؤخر « وتي » معطوف على تا .

(٢) من ذلك - في التي - قولهم في مثل من أمثالهم « بعد اللتيا والتي » وقول الراجز :

بَعْدَ اللَّتِيَّ وَاللَّتِيَّ وَالَّتِي إِذَا عَلَّتْهَا أَنْفُسٌ تَرَدَّتْ

ومن ذلك في « ذَا » قول الراجز ، وهو الشاهد رقم ٩٨ السابق :

أَوْ تَحْلِيْفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ أَنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ

النَّسَبُ

يَاءُ كَيَا الْكُرْسِيِّ زَادُوا لِلنَّسَبِ وَكُلُّ مَا تَلِيهِ كَسْرُهُ وَجَبَ (١)
 إذا أريد إضافة شيء إلى بلد ، أو قبيلة ، أو نحو ذلك — جُعِلَ آخره ياءً
 مُشَدَّدةً ، مكسوراً ما قبلها ؛ فيقال في النسب إلى « دمشق » : « دِمَشْقِيٌّ » ،
 وإلى « نعيم » : « نَعِيمِيٌّ » ، وإلى « أحمد » : « أَحْمَدِيٌّ » .



وَمِثْلُهُ مِمَّا حَوَاهُ أَحْذِفُ ، وَتَا تَأْنِيثٍ أَوْ مَدَّتَهُ ، لَا تُشْبِهُتَا (٢)

(١) « ياء » مفعول به تقدم على عامله — وهو قوله « زادوا » الآتي — « كيا »
 جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقوله ياء ، ويا مضاف و « الكرسي » مضاف إليه
 « زادوا » فعل وفاعل « للنسب » جار ومجرور منعلن بـ « زادوا » مبتدأ أول ،
 وكل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « تليه » تلي : فعل مضارع ، وفاعله
 ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى « ياء » والهاء مفعول به ، والجملة لا محل
 لها صلة الموصول « كسر » كسر : مبتدأ ثان ، وكسر مضاف والهاء مضاف إليه
 « وجب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى كسر ،
 والجملة من هذا الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره
 في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(٢) « مثله » مثل : مفعول به تقدم على عامله — وهو قوله « احذف » الآتي —
 ومثل مضاف والهاء مضاف إليه ، وهي عائدة إلى الياء « مما » جار ومجرور متعلق
 بقوله « احذف » « حواه » حوى : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا
 تقديره هو يعود إلى « ما » الموصولة المجرورة محلا بمن ، والهاء العائدة إلى الياء مفعول
 به ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها صلة الموصول « احذف » فعل أمر ،
 وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وتا » قصر للضرورة : مفعول به تقدم =

وَإِنْ تَكُنْ تَرْبَعُ ذَا ثَانٍ سَكَنُ فَقَلْبُهَا وَآوَاءُ وَحَذْفُهَا حَسَنٌ^(١)
 يعني أنه إذا كان في آخر الاسم ياء كياء الكرسي - في كونها مشددة ،
 واقعة بعد ثلاثة أحرف فصاعداً - وَجَبَ حَذْفُهَا ، وجعل ياء النسب
 موضعها ؛ فيقال في النسب إلى « الشافعي » : « شافعيٌّ » وفي [النسب إلى]
 « مرَمِيٌّ » : « مرَمِيٌّ » .

وكذلك إن كان آخر الاسم تاء التانيث وجب حذفها للنسب ؛ فيقال في
 النسب إلى « مكة » : « مَكِّيٌّ » .

ومثل تاء التانيث - في وجوب الحذف للنسب - أَلِفُ التانيث المقصورة
 إذا كانت خامسة فصاعداً ، كحُبَارِيٍّ وَحُبَارِيٍّ ، أو رابعة متحركاً ثاني ما هي

= على عامله ، وهو قوله « لا تثبتا » الآتي - وتام مضاف و « تانيث » مضاف إليه « أو »
 عاطفة « مدته » مدة : معطوف على تاء ، ومدة مضاف و « تانيث » مضاف إليه
 « لا » ناهية « تثبتا » فعل مضارع ، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة
 المنقلبة ألفاً للوقف في محل جزم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا
 تقديره أنت ، والنون المنقلبة ألفاً للتوكيد .

(١) « إن » شرطية « تكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير
 مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى مدة التانيث المقصورة « تربع » فعل مضارع ،
 وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى اسم تكن ، والجملة في محل نصب
 خبر تكن « ذا » مفعول به لتربع ، وذا مضاف و « ثان » مضاف إليه « سكن »
 فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ثان ، والجملة في محل
 جر صفة لثان « قلبها » الفاء واقعة في جواب الشرط ، قلب : مبتدأ ، وقلب مضاف
 وها : مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول ، والخبر محذوف : أي قلبها
 واوا جائز ، مثلاً « واوا » مفعول ثان للمصدر الذي هو قلب « وحذفها » الواو
 للاستثناف ، وحذف : مبتدأ ، وحذف مضاف وها : مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى
 مفعوله « حسن » خبر المبتدأ .

فيه ، كجَمْزَى وَجَمْزَى ، وإن كانت رابعة ساكناً ثانياً ما هي فيه - كحُبْلَى -
جاز فيها وجهان : أحدهما الحذف - وهو المختار - فتقول : « حُبْلَى » ،
والثاني قلبها واواً ؛ فتقول : « حُبْلَوَى » .

• • •

لِشِبْهَهَا الْمُلْحَقِ ، وَالْأَصْلِيُّ - مَا لَهَا ، وَاللَّأَصْلِيُّ قَلْبٌ يُغْتَمَى (١)
وَالْأَلْفَ الْجَائِزَ أَرْبَعًا أَزِلُ كَذَلِكَ يَا الْمَنْقُوصِ خَامِسًا عَزِلُ (٢)
وَالْحَذْفُ فِي الْيَاءِ رَابِعًا أَحَقُّ مِنْ قَلْبٍ ، وَحَتَمٌ قَلْبٌ ثَالِثٌ يَبِينُ (٣)

(١) « لشبها » شبهه : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وشبه مضاف
وها : مضاف إليه « الملحق » نعت لشبه « والأصلي » معطوف على الملحق « ما »
اسم موصول : مبتدأ مؤخر « لها » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول
« وللأصلي » الواو للعطف أو للاستئناف ، للأصلي : جار ومجرور متعلق بمحذوف
خبر مقدم « قلب » مبتدأ مؤخر « يغتمى » فعل مضارع مبنى للمجهول - ومعناه
يختار - ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى قوله « قلب »
السابق ، والجملة في محل رفع نعت لقلب .

(٢) « والألف » مفعول تقدم على عامله - وهو قوله « أزل » الآتي - « الجائز »
نعت للألف ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله « أربعاً » مفعول به للجائز « أزل » فعل
أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « كذلك » جار ومجرور متعلق بعزل
الآتي « يا » قصر للضرورة : مبتدأ ، ويا مضاف و « المنقوص » مضاف إليه « خامساً »
حال من الضمير المستتر في قوله عزل الآتي « عزل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب
الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ياء المنقوص الواقع بابتداء ، والجملة من
الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ

(٣) « والحذف » مبتدأ « في الياء » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بالحذف
« رابعاً » حال من الياء « أحق » خبر المبتدأ « من قلب » جار ومجرور متعلق بأحق
« وحتم » خبر مقدم « قلب » مبتدأ مؤخر ، وقلب مضاف ، و « ثالث » مضاف إليه =

يعنى أن ألف الإلحاق المقصورة كالف التانيث : فى وُجُوبِ الحذفِ إن كانت
خامسةً كحَبْرَكِيٍّ وَحَبْرَكِيٍّ ، وجَوَازِ الحذفِ والقلبِ إن كانت رابعةً : كعَلَقِيٍّ
وَعَلَقِيٍّ وَعَلَقَوِيٍّ ، ولكن المختار هنا القلبُ ، عكس ألف التانيث .

وأما الألف الأصلية ؛ فإن كانت ثلاثة قلبت واواً : كعَصَا وَعَصَوِيٍّ ، وَفَتَى
وَفَتَوِيٍّ ، وإن كانت رابعة قلبت أيضاً واواً : كَمَلْهَوِيٍّ ، وَرُبَمَا حذفت
كَمَلْهَيْتِ ، والأوَّلُ هو المختار ، وإليه أشار بقوله : « وَاللَّأُصْلَى قَلْبٌ يُعْتَمَى »
أى : يُخْتَارُ ، يقال : اعْتَمَيْتُ الشَّيْءَ — أى : اخترته — وإن كانت خامسة
فصاعداً وَجَبَ الحذفُ كَمُضْطَفِيٍّ فى مُضْطَفَى ، وإلى ذلك أشار بقوله :
« وَالْأَلِفَ الْجَائِزَ أَرْبَعًا أَزِلُّ » .

وأشار بقوله : « كَذَلِكَ يَا الْمَنْقُوصِ — إلى آخره » إلى أنه إذا نُسِبَ إلى
لمنقوص ؛ فإن كانت ياؤه ثلاثة قلبت واواً وَفُتِحَ ما قبلها ، نحو « شَجَوِيٍّ »
فى شَجٍ ، وإن كانت رابعة حذفت ، نحو « قَاضِيٍّ » [فى قَاضٍ] ، وقد قلب
واواً ، نحو « قَاضَوِيٍّ » ، وإن كانت خامسة فصاعداً وَجَبَ حذفها « كَمُعْتَدِيٍّ »
فى مُعْتَدٍ ، و « مُسْتَعْلِيٍّ » فى مُسْتَعْلٍ .

وَالْحَبْرَكِيٍّ : ذَكَرُ الْقُرَادِ ، وَالْأُنثَى : حَبْرَكَاةٌ ، وَالْعَلَقِيٍّ : نَبْتُ ،
وَاحِدُهُ عَلَقَاةٌ .

وَأَوَّلِ ذَا الْقَلْبِ أَنْفِتَاحًا ، وَفَعِلٍ وَفَعِلٌ عَيْنَهُمَا أُنْفِتِحُ وَفَعِلٌ^(١)

« يعنى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ثالث ،
والجمله من الفعل المضارع وفاعله فى محل جر صفة لثالث

(١) « أول » فعل أمر ، مبنى على حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها ، وفاعله
ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ذَا » مفعول أول لأول ، وذا مضاف و « القلب » =

يعنى أنه إذا قلبت ياء المنقوص واواً وَجَبَ فَتَحُ ما قبلها ، نحو : « شَجَوِيَّ وَقَاضَوِيَّ » .

وأشار بقوله : « وَفَعِلٌ — إلى آخره » إلى أنه إذا نُسِبَ إلى ما قبل آخره كسرةً ، وكانت الكسرة مسبوقة بحرف واحد — وجب التخفيفُ بجعل الكسرة فتحةً ، فيقال في نَمِرٍ : « نَمَرِيٌّ » وفي دُئِيلٍ : « دُوَيْلِيٌّ » ، وفي « إِبِلٍ » : « إِبَالِيٌّ » .

وَقِيلَ فِي الْمَرْمِيِّ مَرْمَوِيٌّ وَاخْتِيرَ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ مَرْمِيٌّ (١)

قد سبق أنه إذا كان آخر الاسم ياءً مشددة مسبوقة بأكثر من حرفين ، وجب حذفها في النسب ؛ فيقال في « الشافعي » : « شَافِعِيٌّ » ، وفي « مَرْمِيٌّ » : « مَرْمِيٌّ » .

وأشار هنا إلى أنه إذا كانت إحدى الياءين أصلاً ، والأخرى زائدة ؛ فمن

= مضاف إليه « انفتاحاً » مفعول ثانٍ لأول « وفعل » بفتح الفاء وكسر العين — مبتدأ « وفعل » بضم الفاء وكسر العين — معطوف عليه « عينهما » عين : مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله افتح الآتي ، وعين مضاف والضمير مضاف إليه « افتح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « وفعل » — بكسر الفاء والعين جميعاً — معطوف على الضمير المجرور محلاً بالإضافة ، ولم يعد الجار لأن إعادته ليست بلازمة عنده كما سبق .

(١) « وقيل » فعل ماضٍ مبني للمجهول « في الرمي » جارٍ ومجرور متعلق بقيل « مرموي » قصد لفظه : نائب فاعل قيل « واختير » فعل ماضٍ مبني للمجهول « في استعمالهم » الجار والمجرور متعلق باختيار ، واستعمال مضاف والضمير مضاف إليه « رمي » نائب فاعل لاختير .

العرب مَنْ يَكْتَنِي بِحَذْفِ الزائدة منهما ، وَيُبْقِي الْأَصْلِيَّةَ ، وَيَقْلِبُهَا وَاوًا ، فَيَقُولُ فِي « الْمَرْمِيَّةِ » : « مَرْمَوِيَّةٌ » ، وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ ؛ وَالْمُخْتَارُ اللَّغَةُ الْأُولَى — وَهِيَ الْحَذْفُ — سِوَاهُ كَانَتْ زَائِدَتَيْنِ ، أَمْ لَا ؛ فَتَقُولُ فِي « الشَّافِعِيَّةِ » : « شَافِعِيَّةٌ » وَفِي « مَرْمِيَّةِ » : « مَرْمِيَّةٌ » .

وَنَحْوُ حَيٍّ فَتَحُ ثَانِيَةً يَجِبُ وَأَرْدُدُهُ وَاوًا إِنْ يَكُنْ عَنْهُ قَلْبٌ (١)
 قَدْ سَبَقَ حُكْمُ الْيَاءِ الْمَشْدُودَةِ الْمَسْبُوقَةِ بِأَكْثَرِ مِنْ حَرْفَيْنِ .
 وَأَشَارَ شَمَّا إِلَى أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مَسْبُوقَةً بِحَرْفٍ وَاحِدٍ لَمْ يَحْذَفْ مِنَ الْأَسْمِ فِي النَّسَبِ شَيْءٌ ، بَلْ يُفْتَحُ ثَانِيَةً وَيُقَلَّبُ ثَالِثَةً وَاوًا ، ثُمَّ إِنْ كَانَ ثَانِيَةً لَيْسَ بِدَلَا مِنْ وَاوٍ لَمْ يَغْيَرُ ، وَإِنْ كَانَ بِدَلَا مِنْ وَاوٍ قَلْبٌ وَاوًا ؛ فَتَقُولُ فِي « حَيٍّ » : « حَيَوِيَّةٌ » ؛ لِأَنَّهُ مِنْ حَيِّتٍ ، وَفِي « طَوِيَّةِ » : « طَوَوِيَّةٌ » ؛ لِأَنَّهُ مِنْ طَوَيْتٍ .

(١) « وَنَحْوُ » مَبْتَدَأُ أَوَّلٍ ، وَنَحْوُ مِضَافٌ وَ « حَيٍّ » مِضَافٌ إِلَيْهِ « فَتَحُ » مَبْتَدَأُ ثَانٍ ، وَفَتْحُ مِضَافٌ ، وَثَانٍ مِنْ « ثَانِيَةً » مِضَافٌ إِلَيْهِ ، وَثَانٍ مِضَافٌ وَضَمِيرُ الْغَائِبِ السَّامِعُ إِلَى نَحْوِ حَيٍّ مِضَافٌ إِلَيْهِ « يَجِبُ » فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى فَتْحِ ثَانِيَةٍ هِيَ فَاعِلُهُ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ الثَّانِي ، وَجُمْلَةُ الْمَبْتَدَأِ الثَّانِيَةِ وَخَبَرُهُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ الْأَوَّلِ « وَارْدُدُهُ » أَرْدَدَ : فِعْلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ ، وَالْمَاءُ مَفْعُولٌ أَوَّلٌ لِأَرْدَدَ « وَاوًا » مَفْعُولٌ ثَانٍ لِأَرْدَدَ « إِنْ » شَرْطِيَّةٌ « يَكُنْ » فِعْلٌ مُضَارِعٌ نَاقِصٌ ، فِعْلٌ الشَّرْطُ ، وَاسْمُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى ثَانِيَةٍ « عَنْهُ » جَارٌ وَحَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « قَلْبٌ » الْآخِي ، وَالطَّاءُ تَعُودُ إِلَى الْوَاوِ « قَلْبٌ » فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى ثَانِيَةٍ ، وَالْجُمْلَةُ مِنْ قَلْبٍ وَنَائِبِ فَاعِلِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرٍ يَكُنْ . وَجَوَابُ الشَّرْطِ بِحَذْفِ يَدَلُّ عَلَيْهِ سَابِقُ الْكَلَامِ .

وَعَلَّمَ التَّنْيَةَ أَحْذِفُ لِلنَّسَبِ وَمِثْلُ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَجَبُ (١)
يُحْذَفُ مِنَ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ [مَا فِيهِ مِنْ] عِلْمَةٌ تَنْبِيْةٌ ، أَوْ جَمْعُ تَصْحِيحٍ ؛ فَإِذَا
سَمَّيْتَ رَجُلًا « زَيْدَانِ » - وَأَعْرَبْتَهُ بِالْأَلْفِ رَفْعًا ، وَبِالْيَاءِ جَرًّا وَنَصْبًا -
قُلْتَ : « زَيْدِي » وَتَقُولُ فِيمَنْ اسْمُهُ : « زَيْدُونَ » - إِذَا أَعْرَبْتَهُ بِالْحُرُوفِ - :
« زَيْدِي » وَفِيمَنْ اسْمُهُ هِنْدَاتٌ : « هِنْدِي » .

وَتَالِثٌ مِنْ نَحْوِ طَيِّبٍ حُذِفُ وَشَدَّ طَائِيٌّ مَقُولًا بِالْأَلْفِ (٢)
قَدْ سَبَقَ أَنَّهُ يَجِبُ كَسْرُ مَا قَبْلَ يَاءِ النَّسَبِ ؛ فَإِذَا وَقَعَ قَبْلَ الْحَرْفِ الَّذِي يَجِبُ
كَسْرُهُ فِي النَّسَبِ يَاءٌ [مَكْسُورَةٌ] مُدْغَمَةٌ فِيهَا يَاءٌ - وَجِبَ حَذْفُ الْيَاءِ
لِلْمَكْسُورَةِ ، فَتَقُولُ فِي طَيِّبٍ : « طَيِّبِي » .

(١) « وَعَلَّمَ » مَفْعُولٌ تَقَدَّمَ عَلَى عَامِلِهِ - وَهُوَ قَوْلُهُ « أَحْذِفُ » الْآتِي - وَعَلَّمَ مِضَافٌ
وَالْتَنْبِيْةُ مِضَافٌ إِلَيْهِ « أَحْذِفُ » فَعْلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ
أَنْتَ « لِلنَّسَبِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ أَحْذِفُ « وَمِثْلُ » مُبْتَدَأٌ ، وَمِثْلُ مِضَافٌ
وَالَّذِي « ذَا » مِضَافٌ إِلَيْهِ « فِي جَمْعٍ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ : « وَجِبَ » الْآتِي ،
وَجَمْعٌ مِضَافٌ ، وَ « تَصْحِيحٌ » مِضَافٌ إِلَيْهِ « وَجِبَ » فَعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ
مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى مِثْلِ ذَا الْوَاقِعِ مُبْتَدَأً ، وَالجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ
خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ .

(٢) « وَتَالِثٌ » مُبْتَدَأٌ ، وَسَاغَ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ مَعَ كَوْنِهِ نَكْرَةً لَجَرِيَانِهِ عَلَى مَوْصُوفٍ
مَحْذُوفٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَحَرْفُ تَالِثٌ « مِنْ نَحْوِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « حُذِفُ »
الَّذِي ، وَنَحْوُ مِضَافٌ ، وَ « طَيِّبٍ » مِضَافٌ إِلَيْهِ « حُذِفُ » فَعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ ،
وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى تَالِثِ الْوَاقِعِ مُبْتَدَأً ، وَالجُمْلَةُ
فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ « وَشَدَّ » فَعْلٌ مَاضٍ « طَائِيٌّ » فَاعِلٌ شَدَّ « مَقُولًا » حَالٌ مِنْ
طَائِيٍّ « بِالْأَلْفِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « مَقُولًا » .

وقياسُ النسبِ في طيء : « طَيْيْتُ » ، لكن تركوا القياس ، وقالوا :
« طَائِيٌّ » بإبدال الياء ألفا .

فلو كانت الياء المدغم فيها مفتوحة لم تحذف ، نحو « هَبَيْخِي » في هَبَيْخ .
والهبيخ : الغلام الممتلئ ، والأنثى هَبَيْخَةٌ .

وَفَعَلِيٌّ فِي فَعِيلَةٍ التَّزِمِ وَفَعَلِيٌّ فِي فَعِيلَةٍ حُتِمِ (١)
يقال في النسب إلى فَعِيلَةٍ : فَعَلِيٌّ — بفتح عينه وحذف يائه — إن لم يكن
معتلّ المين ، ولا مضاعفا ، كما يأتي ؛ فتقول في حَنِيفَةٍ : « حَنَفِيٌّ » .
ويقال في النسب إلى فَعِيلَةٍ : فَعَلِيٌّ — بحذف الياء — إن لم يكن مضاعفاً ؛
فتقول في جُهَيْنَةٍ : « جُهَيْنِيٌّ » (٢) .

(١) « وفعلِيٌّ » مبتدأ « في فَعِيلَةٍ » جار ومجرور متعلق بقوله « التزم » الآتي
« التزم » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو
يعود إلى فعلِيٌّ الواقع مبتدأ ، والجملّة في محل رفع خبر المبتدأ « وفعلِيٌّ » مبتدأ « في
فَعِيلَةٍ » جار ومجرور متعلق بقوله « حتم » الآتي « حتم » فعل ماض مبني للمجهول
وفيه ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى فعلِيٌّ نائب فاعل ، والجملّة في محل رفع
خبر المبتدأ .

(٢) الأصل في النسب إلى فعيل بفتح الفاء ، صحيح الآخر ، وبغير تاء في آخره —
أن ينسب إليه على لفظه ؛ فيقال في النسب إلى أمير وكريم : أميري ، وكريمي ،
والأصل في النسب إلى فعيل — بضم الفاء ، صحيح الآخر ، وبغير تاء — أن ينسب
إليه على لفظه ؛ فيقال في النسب إلى نمير وكنيب : نميري ، وكنيبي ، والأصل في النسب
إلى فعيلة — بفتح الفاء — وإلى فعيلة — بضم الفاء — أن تحذف ياؤه ، وتحذف مع ذلك =

(٢٢ — شرح ابن عقيل ٢)

وَأَلْحَقُوا مُعَلَّ لَامٍ عَرَبِيًّا مِنْ الْأَمْنَالَيْنِ بِمَا التَّأُولِيًّا^(١)
 يعني أن ما كان على فَعِيلٍ أو فَعِيلٍ ، بلا تاء ، وكان معتلَّ اللام —
 فحكمه حكم ما فيه التاء : في وجوب حذف يائه وفتح عينه ؛ فتقول في «عَدِيٌّ» :
 «عَدَوِيٌّ» ، وفي «قَصِيٌّ» : «قُصَوِيٌّ» ، كما تقول في «أُمِّيَّةٌ» : «أُمَوِيٌّ»
 فإن كان فَعِيلٌ و فَعِيلٌ صحيحَي اللام ، لم يُحذف شيء منهما ؛ فتقول في
 «عَقِيلٌ» : «عَقِيلِيٌّ» ، وفي «عَقِيلٌ» : «عَقِيلِيٌّ»^(٢)

— ناؤه ، ثم تقلب كسرة العين بن الأول فتحة ؛ فيقال في النسب إلى جهينة وأذينة :
 جهني ، وأذني ، ويقال في النسب إلى حنيفة وشريفة : حنفي وشرفي ، وإنما فعلوا ذلك
 فرقا بين المذكر والمؤنث ، وجعلوا حذف الياء في المؤنث ولم يجعلوه في المذكر لأن التاء
 التي للتأنيث تحذف حتما ، فلما وجد الحذف في المؤنث جعلوا حذف الياء فيه ؛ لأن الحذف
 يأنس إلى الحذف ، وقد شذت في كل نوع من هذه الأنواع الأربعة ألقاظ جاءوا بها
 على خلاف الأصل ، قالوا في النسب إلى سليقة : سليقي ، وقالوا في النسب إلى عميرة
 عميري ، وقالوا في النسب إلى ردينة — بضم ففتح — رديني ، وقالوا في النسب إلى
 ثقيف : ثقيفي ، وقالوا في النسب إلى قريش وهذيل — بضم ففتح — قرشي ، وهذلي .
 (١) «وَأَلْحَقُوا» فعل وفاعل «معل» مفعول به لألحقوا ، ومعل مضاف و«لام»
 مضاف إليه «عربيا» عري : فعل ماض ، وتعلقه محذوف ، وتقديره : عري من التاء ، وفاعله ضمير
 مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى معل لام ، والألف للاطلاق ، والجملة في محل
 نصب نعت لقوله «معل لام» السابق «من المثالين» جار ومجرور متعلق بمحذوف
 حال من الضمير المستتر في «عري» «بما» جار ومجرور متعلق بألحقوا «التا»
 قصر للضرورة : مفعول ثان تقدم على عامله — وهو قوله «أوليا» الآتي — «أوليا»
 أولى : فعل ماض مبني للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
 جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة المجرورة محلا بالياء وهو مفعوله الأول ،
 والجملة من الفعل ومفعوليه لا محل لها صلة الموصول المجرور بالياء .

(٢) ومن ذلك قول الشاعر :

عَقِيلِيَّةٌ أَمَا مَلَأَتْ إِزَارَهَا فِدَعِصٌ ، وَأَمَا خَصْرُهَا قَبْتِيلٌ

وَتَمَمُّوا مَا كَانَ كَالطَّوِيلَةِ وَهَكَذَا مَا كَانَ كَالْجَلِيلَةِ (١)

يعنى أن ما كان على فَعِيلَةٍ ، وكان مُعْتَلَّ العین ، أو مُضَاعَفًا — لا تحذف
ياؤه في النسب ؛ فتقول في طَوِيلَةٍ : « طَوِيلِي » ، وفي جَلِيلَةٍ « جَلِيلِي » وكذلك
أيضاً ما كان على فَعِيلَةٍ وكان مضاعفاً ، فتقول في قَلِيلَةٍ : « قَلِيلِي » .

وَهَمْزُ ذِي مَدٍّ يُنَالُ فِي النَّسَبِ مَا كَانَ فِي تَثْنِيَةٍ لَهُ أَنْتَسَبُ (٢)

حكم همزة الممدود في النسب كحكمها في التثنية : فإن كانت زائدة للتأنيث
قلبت واواً نحو « حَمْرَاوِي » في حمراء ، أو زائدة لللاحق كعِلْبَاءِ ، أو بدلا

(١) « وتمموا » فعل وفاعل « ما » اسم موصول : مفعول به « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه « كالطويلة » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان ، والجملة من كان واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول الواقع مفعولاً به « وهكذا » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « ما » اسم موصول : مبتدأ مؤخر « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه « كالجليلة » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان ، والجملة من كان واسمها وخبرها لا محل لها صلة للموصول الواقع مبتدأ .

(٢) « وهمز » مبتدأ ، وهمز مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « مذ » مضاف إليه « ينال » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل — وهو مفعوله الأول — ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى همز ذى مد الواقع مبتدأ ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « في النسب » جار ومجرور متعلق بقوله « ينال » السابق « ما » اسم موصول : مفعول ثانٍ لِنَالِ « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه « في تثنية ، له » جاران ومجروران متعلقان بقوله « انتسب » الآتى « انتسب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة من انتسب وفاعله في محل نصب خبر كان ، والجملة من كان واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول .

من أصل نحو كساء ؛ فوجهان : التصحيح نحو علباني وكسائي ، والقالب نحو
عَلْبَاوِي وَكِسَاوِي ، أو أصلاً فالتصحيح لا غير نحو قُرَّائِي فِي قُرَّاء .

•••

وَأَنْسُبُ لِصَدْرٍ جُمْلَةً وَصَدْرٍ مَا رُكِبَ مَزْجًا ، وَلِثَانٍ تَمَّامًا^(١)
إِضَافَةً مَبْدُوءَةً بِابْنٍ أَوْ أَبٍ أَوْ مَالَهُ التَّعْرِيفُ بِالثَّانِي وَجَبَ^(٢)
فِيهَا سِوَى هَذَا أَنْسَبَ لِلأَوَّلِ مَا لَمْ يُخَفَّ لَبْسٌ ، كـ «مَبْدُ الأَشْهَلِ»^(٣)

(١) « وانسب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « لصدر »
جار ومجرور متعلق بانسب ، وصدر مضاف و « جملة » مضاف إليه « وصدر »
معطوف على صدر السابق ، ومصدر مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « ركب »
فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى
ما الموصولة ، والجملة من ركب ونائب فاعله لا محل لها صلة الموصول « مزجا » مفعول
مطلق لركب على تقدير مضاف : أي تركيب مزج « ولثان » الواو عاطفة ، لثان :
جار ومجرور معطوف على ما قبله وهو لصدر « تما » تم : فعل ماض ، والألف
للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل جر نعت لثان .

(٢) « إضافة » مفعول به لقوله « تما » في البيت السابق « مبدوءة » نعت لقوله
إضافة « ابن » جار ومجرور متعلق بمبدوءة « أو » عاطفة « أب » معطوف على
ابن « أو » عاطفة أيضاً « ما » اسم موصول : معطوف على أب « له » جار ومجرور
متعلق بقوله وجب الآتي « التعريف » مبتدأ « بالثاني » جار ومجرور متعلق بالتعريف
« وجب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى التعريف
الواقع مبتدأ ، والجملة من وجب وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة للمبتدأ وخبره
لا محل لها صلة الموصول .

(٣) « فيما » جار ومجرور متعلق بقوله « انسب » الآتي « سوى » ظرف متعلق
بمخذوف صلة « ما » المجرورة محلا بنى ، وسوى مضاف و « هذا » اسم إشارة مضاف
إليه ، مبني على السكون في محل جر « انسب » انسب : فعل أمر ، مبني على الفتح
لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « للأول » =

إذا نُسِبَ إلى الاسم المركب ؛ فإن كان مركباً تركيبَ جملةٍ ، أو تركيبَ مزج ، حُذِفَ عجزُهُ ، وألحق صدره ياء النسب ؛ فتقول في تأبُّطٍ شراً : « تأبَّطِيٌّ » ، وفي بعلبك « بَعْلِيٌّ » وإن كان مركباً تركيبَ إضافة ، فإن كان صدرُهُ ابناً ، أو كان مُعَرَّفًا بعجزه — حُذِفَ صَدْرُهُ ، وألحق عجزه ياء النسب ؛ فتقول في ابن الزبير : « زُبَيْرِيٌّ » وفي أبي بكر : « بَكْرِيٌّ » ، وفي غلام زيد : « زَيْدِيٌّ » فإن لم يكن كذلك ؛ فإن لم يُحْفَ لَبَسٌ عند حَذْفِ عجزه حُذِفَ عَجْزُهُ ونُسِبَ إلى صدره ؛ فتقول في امرئ القيس : « أَمْرِيٌّ » وإن خيف لَبَسٌ حُذِفَ صدره ، ونسب إلى عجزه ؛ فتقول في عبد الأشهل ، وعبد القيس : « أَشْهَلِيٌّ ، وَقَيْسِيٌّ » .

وَأَجْبُرُ بَرْدَ اللَّامِ مَا مِنْهُ حُذِفَ جَوَازاً أَنْ لَمْ يَكُ رَدُّهُ الْفِ (١)

= جار ومجرور متعلق بقوله انسن «ما» مصدرية ظرفية «لم» نافية جازمة «يحذف» فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم «لبس» نائب فاعل يحذف «كعبد» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لبس بدأ محذوف ، أى : وذلك كأن كعبد ، وعبد مضاف و «الأشهل» مضاف إليه .

(١) «واجبر» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «برد» جار ومجرور متعلق باجبر ، ورد مضاف و «اللام» مضاف إليه «ما» اسم موصول : مفعول به لا خبر «منه» جار ومجرور متعلق بقوله «حذف» الآتى «حذف» فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة الموصول «جوازاً» نعت لمصدر محذوف بتقدير مضاف ، أى : اجبره جبراً إذا جواز «إن» شرطية ، «لم» نافية جازمة «يك» فعل مضارع ناقص ، مجزوم بلم ، وعلامة جزمه سكون التون المحذوفة للتخفيف «رد» رد : اسم يك ، ورد مضاف ، =

فِي جَمْعِي التَّصْحِيحِ ، أَوْ فِي التَّنْيَةِ وَحَقُّ تَجْبُورٍ بِهِدِي تَوْفِيهِ^(١)
 إِذَا كَانَ الْمَسُوبُ إِلَيْهِ مَحذُوفَ اللَّامِ ، فَلَا يَخْلُو : إِمَّا أَنْ تَكُونَ لَامُهُ
 مُسْتَحَقَّةً لِلرَّدِّ فِي جَمْعِي التَّصْحِيحِ أَوْ فِي التَّنْيَةِ ، أَوْ لَا .

فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مُسْتَحَقَّةً لِلرَّدِّ فِيمَا ذَكَرَ جَازَ لَكَ فِي النَّسْبِ الرَّدُّ وَتَرْكُهُ ؛ فَتَقُولُ
 فِي « بَدِي وَأَبْنِي » : « بَدَوِيٌّ ، وَبَنَوِيٌّ ، وَأَبْنِيٌّ ، وَبَدِيٌّ » كَقَوْلِهِمْ فِي التَّنْيَةِ :
 « بَدَانٍ ، وَأَبْنَانٍ » وَفِي « بَدِيٍّ » عَلَمًا لِمَذْكَرٍ : « بَدُونٍ » .

وَإِنْ كَانَتْ مُسْتَحَقَّةً لِلرَّدِّ فِي جَمْعِي التَّصْحِيحِ أَوْ فِي التَّنْيَةِ وَجَبَ رَدُّهَا فِي
 النَّسْبِ ؛ فَتَقُولُ فِي « أَبِيٍّ ، وَأَخِيٍّ ، وَأَخْتِيٍّ » : « أَبَوِيٌّ ، وَأَخَوِيٌّ » كَقَوْلِهِمْ :
 « أَبَوَانٍ ، وَأَخَوَانٍ ، وَأَخَوَاتٍ » .

وَبَأَخٍ أُخْتًا ، وَبَابِنِ بِنْتًا أَلْحَقُ ، وَيُونُسُ أَبِي حَذَفَ التَّاءُ^(٢)

وَالهَاءُ مِضَافٌ إِلَيْهِ « أَلْفٌ » فَعَلٌ مَاضٍ . بِنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَرْفِيهِ ،
 وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَسْبٍ خَبَرٌ يَكُ ، وَجُمْلَةُ يَكُ وَاسْمُهَا وَخَبَرُهَا فِي مَحَلِّ جِزْمٍ فَعَلٌ الشَّرْطُ ،
 وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحذُوفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ سَابِقُ الْكَلَامِ ، وَالتَّقْدِيرُ : إِنْ لَمْ يَكُنْ رَدُّ لَامِهِ
 مَأْلُوفًا فِي التَّنْيَةِ أَوْ الْجَمْعِ فَاجْبِرُهُ بِرَدِّ لَامِهِ .

(١) « فِي جَمْعِي » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « أَلْفٌ » فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ ، وَجَمْعِي
 مِضَافٌ وَ « التَّصْحِيحِ » مِضَافٌ إِلَيْهِ ، « أَوْ » عَاطِفَةٌ « فِي التَّنْيَةِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ
 مُعْطُوفٌ عَلَى الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ السَّابِقِ « وَحَقُّ » مُبْتَدَأٌ ، وَحَقُّ مِضَافٌ وَ « مَجْبُورٍ »
 مِضَافٌ إِلَيْهِ « بِهِدِيٍّ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَجْبُورٍ « تَوْفِيهِ » خَبَرٌ الْمُبْتَدَأِ .

(٢) « وَبَأَخٍ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « أَلْحَقُ » الْآتِي « أُخْتًا » مَفْعُولٌ تَقْدِيمٌ
 عَلَى عَامِلِهِ - وَهُوَ قَوْلُهُ « أَلْحَقُ » الْآتِي - « وَبَابِنِ » مُعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ بِأَخٍ « بِنْتًا »
 مُعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ « أُخْتًا » السَّابِقِ ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْعَطْفَ عَلَى مَعْمُولِي عَامِلٍ وَاحِدٍ =

مذهب الخليل وسيبويه - رحمهما الله تعالى ١ - إلحاق أخت و بنت في النسب بأخ وابن ؛ فتُحذفُ منهما تاء التانيث ، ويُردُّ إليهما المحذوف ؛ فيقال : « أخويُّ ، وبنويُّ » كما يفعل بأخ وابن ، ومذهب يونس أنه ينسب إليهما على لفظيهما ؛ فتقول : « أُخْتِي ، وِبْنَتِي » .

وَضَاعِفِ الثَّانِي مِنْ ثُنَائِي ثَانِيهِ ذُوَابِنِ كَ « لَأَوْلَائِي » (١)
 إذا نُسِبَ إلى ثُنَائِي لاثالث له ، فلا يخلو الثاني : إما أن يكون حرفاً صحيحاً ،
 أو حرفاً معتلاً .
 فإن كان حرفاً صحيحاً جاز فيه التضعيفُ وعدمه ؛ فتقول في كم : « كَمِيُّ ،
 وكَمِيُّ » .

وإن كان حرفاً معتلاً وجب تضعيفه ؛ فتقول في لو : « لَوِيُّ » .
 وإن كان الحرفُ الثاني ألفاً ضوعفت وأبدلت الثانية همزة ؛ فتقول في رجل
 اسمه لا : « لَائِيُّ » ويجوز قلبُ الهمزة واواً ؛ فتقول : « لَأَوِيُّ » .

= جاز لا غبار عليه « ألحق » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت
 « ويونس » مبتدأ ، وهو يونس بن حبيب شيخ سيبويه إمام النحاة « أبي » فعل ماض ،
 وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على يونس ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ
 « حذف » مفعول أبي ، وحذف مضاف ، و « التا » قصر للضرورة : مضاف إليه .
 (١) « وضاعف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الثاني »
 مفعول به لضاعف « من ثنائي » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الثاني « ثانيه »
 ثاني : مبتدأ ، وثاني مضاف والهاء مضاف إليه « ذو » خبر المبتدأ ، وذو مضاف ،
 و « لين » مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل جر صفة ثنائي « كلا » جار
 ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كأن كلا ، ولا هنا
 قصد لفظه « ولأئي » معطوف على لا .

وَإِنْ يَكُنْ كَشِيَّةً مَا الْفَاءُ عَدِيمٌ فَجَبْرُهُ وَفَتْحُ عَيْنِهِ التَّزِيمُ (١)

إذا نُسِبَ إلى اسم محذوف الفاء ، فلا يخلو : إما أن يكون صحيح اللام ، أو مُعْتَلِّمًا .

فإن كان صحيحها لم يُرَدَّ إليه المحذوف ؛ فتقول في « عِدَّةٌ وَصِفَةٌ » : « عِدِّي وَصِيفِي » .

وإن كان معتلماً وجب الرُّدُّ ، ويجب أيضاً — عند سيبويه رحمه الله ! — فَتْحُ عَيْنِهِ ؛ فتقول في شَيْئَةٍ : « وَشَوِي » .

(١) « وإن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط « كشيئة » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر يكن مقدم « ما » اسم موصول : اسم يكن « الفاء » قصر للضرورة : مفعول تقدم على عامله وهو قوله عدم الآتي « عدم » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما للموصولة ، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول « فجبره » الفاء واقعة في جواب الشرط ، جبر : مبتدأ ، وجبر مضاف والهاء مضاف إليه « وفتح » معطوف على جبره ، وفتح مضاف وعين من « عينه » مضاف إليه ، وعين مضاف والهاء مضاف إليه « التزم » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المذكور من جبره وفتح عينه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ وما عطف عليه ، وإنما أفرد الضمير — مع أن المبتدأ في قوة المثني — للأنوويل بالمذكور ، ويجوز أن تكون الجملة خبر المبتدأ وحده ، ويكون هناك خبر محذوف — مماثل لهذا المذكور — للمعطوف ؛ فتكون الواو عطفت جملة على جملة ، والتقدير على هذا الوجه الأخير : فجبره التزم وفتح عينه التزم ، وهذا أولى من جعل المذكور خبراً للمعطوف وحده ، وجعل خبر المعطوف عليه محذوفاً ، وذلك لأن الحذف من الأول لدلالة الثاني عليه ضعيف ، بخلاف الحذف من الثاني لدلالة الأول عليه .

وَالْوَاحِدَ إِذْ كُرَّ نَاسِبًا لِلْجَمْعِ . إِنْ لَمْ يُشَابِهْ وَاحِدًا بِالْوَضْعِ (٢)
 إِذَا نُسِبَ إِلَى جَمْعٍ بَاقٍ عَلَى جَمْعِيَّتِهِ جِيءَ بِوَاحِدِهِ وَنُسِبَ إِلَيْهِ ، كَقَوْلِكَ
 فِي النِّسْبِ إِلَى الْفَرَائِضِ : « فَرَضِي » .
 هَذَا إِنْ لَمْ يَكُنْ جَارِيًا تَجْرِي الْعَلَمَ ، فَإِنْ جَرَى تَجْرَاهُ — كَأَنْصَارٍ — نُسِبَ
 إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ ؛ فَتَقُولُ فِي أَنْصَارٍ : « أَنْصَارِي » ، وَكَذَا إِنْ كَانَ عَلَمًا ؛ فَتَقُولُ
 فِي أَنْمَارٍ : « أَنْمَارِي » .

وَمَعَ فَاعِلٍ وَفِعَالٍ فِعْلٌ فِي نَسَبٍ أُغْنَى عَنِ الْيَاءِ فَقُبِلَ (٣)
 يُسْتَفْنَى غَالِبًا فِي النِّسْبِ عَنِ يَأْتِهِ بِنَاءِ الْأَسْمِ عَلَى فَاعِلٍ — بِمَعْنَى صَاحِبِ كَذَا —
 نَحْوُ « تَأْمِرٍ ، وَابْنٍ (٣) » أَيْ صَاحِبِ تَمْرٍ وَصَاحِبِ لَبَنٍ ، وَبِنَائِهِ عَلَى فِعَالٍ فِي

(١) « الواحد » مفعول تقدم على عامله وهو قوله اذ كر الآتي « اذ كر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ناسبا » حال من الضمير المستتر في قوله اذ كر « للجمع » جار ومجرور متعلق بناسبا « إن » شرطية « لم » نافية جازمة « يشابه » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الجمع « واحدا » مفعول به ليشابه « بالوضع » جار ومجرور متعلق بقوله يشابه ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) « ومع » ظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في قوله « أغنى » الآتي ، ومع مضاف و « فاعل » مضاف إليه « وفعال » معطوف على فاعل « فعل » مبتدأ « في نسب » جار ومجرور متعلق بقوله أغنى الآتي « أغنى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى « فعل » والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « عن اليا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بأغنى « قبل » الفاء عاطفة ، وقبل : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه .

(٣) « قد ورد من ذلك قول الخطيئة :

وَعَرَّرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَأَبْنُ فِي الصَّيْفِ تَأْمِرٍ =

الحِرْفِ غالباً ، كَقَالَ وَبِزَار ، وقد يكون فَعَالٌ بمعنى صاحب كذا ، وجُعِلَ منه قوله تعالى : (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْمَبِيدِ) أى : بذى ظلم .

وقد يستغنى — عن ياء النسب أيضاً — بفِعْلٍ بمعنى صاحب كذا ، نحو : « رجل طَعِيمٌ وَلَيْسَ » أى : صاحب ظَعَامٍ وَلِبَاسٍ ، وأنشد سيبويه رحمه الله تعالى :

٣٥٦ — لَسْتُ بِبَيْلِي ، وَلَكِنِّي نَهْرٌ لَا أُدَلِّجُ اللَّيْلَ وَلَكِنُّ ابْتَكِرُ
أى : ولكنى نهارى ، أى عامل بالنهار .

•••

= وقول الآخر :

• إِلَى عَطَنِ رَحْبِ الْمَبَاءَةِ أَهْلٍ •

والشاهد فيه قوله « أهل » فإنه أراد به أنه منسوب إلى الأهل ، وكأنه قال : ذى أهل ، وليس هو بحار على الفعل ؛ لأنه لو جرى لقول « مأهول » ؛ إذ الفعل المستعمل في هذا المعنى مبنى للجھول .

٣٥٦ — أنشد سيبويه — رحمه الله — هذا البيت (ج ٢ ص ٩) ولم ينسبه إلى أحد ، وكذلك لم ينسبه الأعمى الشنمري — رحمه الله — في شرح شواهدہ ؛ اللغة : « ليلي » . معناه منسوب إلى الليل ، ويريد به صاحب عمل في الليل « نهر » بفتح فكسر — أى : صاحب عمل بالنهار ، وهذه الصيغة إحدى الصيغ التي إذا بنى الاسم عليها استغنى عن إضافة ياء . شدة في آخره للدلالة على النسب « أدلج » أسير من أول الليل ، والادلاج — على زنة الافعال ، بتشديد الدال بعد قلب تاء الافعال دالا — السير في آخر الليل « ابتكر » أدرك النهار من أوله .

المعنى : يصف الشاعر نفسه بالشجاعة وعدم المبالاة ، ويذكر أنه إذا أراد أن يغير على قوم لم يأت حبه ليلاً ولم نأتمون ، ولم يسر إليهم خفية كما يسير اللصوص ، ولكنه يذهب إليهم في وضح النهار ، ثم بين أنه يختار من أوقات النهار أوله ؛ ليكون رجال الحى موجودين لم يخرجوا لأعمالهم .

الإعراب : « لست » ليس : فعل ماض ناقص ، وتاء المتكلم اسمه « بيلي » الباء زائدة ، ليلي : خبر ليس ، منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال =

وَعَسِيرٌ مَا أَسْلَفْتُهُ مُقَرَّرًا عَلَى الَّذِي يُنْقَلُ مِنْهُ اِقْتَصِرًا^(١)
 أى : ما جاء من المنسوب مخالفاً لما سبق تقريره فهو من شواذ النسب ،
 يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ، كقولهم فى النسب إلى البَصْرَةِ : « بَصْرِي^(٢) » ، وإلى
 الدَّهْرِ : « دُهْرِي^(٣) » وإلى مَرَوْ « مَرَوْزِي » .

= المحل بحركة حرف الجر الزائد « ولكنى » لكن : حرف استدراك ونصب ، وياه
 المتكلم اسمه « نهر » خبر لكن « لا » نافية « هُدِج » فعل مضارع ، وفاعله ضمير
 مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « الليل » منصوب على الظرفية الزمانية بأدج « ولكنى »
 حرف استدراك « أتبكر » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا .
 الشاهد فيه : قوله « نهر » حيث بناه على فعل - بفتح فكسر - وهو يريد
 النسب ، فكأنه قال : ولكنى نهارى ، كما قال : لست بليلى ، قال سيويه : « وقالوا
 نهر ، وإنما يريدون نهارى ، ويجعلونه بمنزلة عمل وطعم وفيه معنى ذلك » ا هـ .

(١) « وغير » مبتدأ ، وغير مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه ، مبنى
 على السكون فى محل جر « أسلفته » أسلف : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعله ، والهاء
 مفعوله ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « مقررآ » حال من الهاء فى أسلفته « على الذى »
 جار ومجرور متعلق بقوله « اقتصر » الآتى فى آخر البيت « ينقل » فعل مضارع مبنى
 للمجهول « منه » جار ومجرور متعلق بينقل ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً ،
 تقديره هو يعود إلى الذى ، والجملة لا محل صلة الذى « اقتصر » فعل ماض مبنى للمجهول ،
 ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غير الواقع مبتدأ ، والجملة
 من اقتصر ونائب فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) المشهور فى « البصرة » فتح الباء ، وقد ورد فى لفظ النسب إليها « بصرى »
 بكسر الباء ، فعلى هذين يكون لفظ النسب شاذاً ، وقد ورد فى « البصرة » كسر الباء
 وضمها أيضاً ، وورد فى لفظ النسب فتح الباء ، فإذا لاحظت ماورد فى لفظ المنسوب إليه
 من الفتح أولاً ، ولاحظت ما ورد فى المنسوب من الفتح لم يكن شاذاً ، ولم يرد فى المنسوب
 ضم الباء مع ثبوته لغة فى المنسوب إليه ، وكأنهم تركوه لئلا يلتبس بالنسب إلى بصرى
 بزنة حبلى ، إذا نسب إليه بحذف الألف ؛ فإنك تعلم أن النسب إلى نظيره يجوز فيه حذف
 الألف ، كما يجوز قلبها واوا ، فيقال « بصروى » .

(٣) الدهرى - بضم الدال ، والقياس فتح الدال - هو الشيخ القانى .

الوقفُ

تَنَوِينًا أُنْزَرَ فَفَتْحِ اجْعَلِ أَلِفًا وَقَفًا، وَتَلَوُ غَيْرِ فَفَتْحِ اِحْذِفًا^(١)

أى : إذا وقف على الاسم المنون ، فإن كان التنوين واقعاً بعد فتحة أبدل ألفاً ، ويشمل ذلك ما فتحتهُ للإعراب ، نحو « رَأَيْتُ زَيْدًا » ، وما فتحتهُ لغير الإعراب ، كقولك في إيهاء وويهاً : « إيهاء ، وويهاً » .

وإن كان التنوين واقعاً بعد ضمة أو كسرة حُذِفَ وسكن ما قبله ، كقولك في « جاء زيدٌ » ، و « مررتُ بزَيْدٍ » : « جاء زيدٌ » ، و « مررتُ بزَيْدٍ » .

وَأَحْذِفِ لَوَقْفِ فِي سِوَى اضْطِرَّارِ صِلَةَ غَيْرِ الْفَتْحِ فِي الْإِضْمَارِ^(٢)

(١) « تنوينا » مفعول أول لقوله « اجعل » الآتي « إثر » ظرف متعلق باجعل ، وإثر مضاف و « فتح » مضاف إليه « اجعل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ألفاً » مفعول ثانٍ لاجعل « وقفاً » مفعول لأجله ، أو منصوب بنزع الخافض ، أو حال من فاعل اجعل بتأويل واقف « وتلو » مفعول تقدم على عامله - وهو قوله « احذفا » الآتي - وتلو مضاف و « غير » مضاف إليه . وغير مضاف و « فتح » مضاف إليه « احذفا » فعل أمر ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفاً للوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

(٢) « واحذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لوقف في سوى » جارٍ ومجروران متعلقان باحذف ، وسوى مضاف و « اضطرار » مضاف إليه « صلة » مفعول به لاحذف ، وصلة مضاف و « غير » مضاف إليه ، وغير مضاف و « الفتح » مضاف إليه « في الإضمار » جارٍ ومجرور متعلق بصلة .

وَأَشْبَهَتْ « إِذَا » مُنَوَّنًا نُصِبَ فَأَلْفًا فِي الْوَقْفِ نُونُهَا قَلْبٌ (١)
 إِذَا وَقِفَ عَلَى هَاءِ الضَّمِيرِ : فَإِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً نَحْوَ « رَأَيْتُهُ » أَوْ مَكْسُورَةً
 نَحْوَ « مَرَرْتُ بِهِ » حُذِفَتْ صِلَتُهَا ، وَوَقِفَ عَلَى الْهَاءِ سَاكِنَةً ، إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ ،
 وَإِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً نَحْوَ « هِنْدٌ رَأَيْتُهَا » وَقِفَ عَلَى الْأَلْفِ وَلَمْ تَحذف .
 وَشَبَّهُوا « إِذَا » بِالْمَنْصُوبِ الْمُنُونِ ، فَأَبَدَلُوا نُونَهَا أَلْفًا فِي الْوَقْفِ .

* * *

وَحَذَفُ يَا الْمَنْقُوصِ ذِي التَّنْوِينِ — مَا
 لَمْ يُنْصَبَ — أَوْلَى مِنْ ثُبُوتِ فَاعِلِمَا (٢)
 وَغَيْرُ ذِي التَّنْوِينِ بِالْعَكْسِ ، وَفِي نَحْوِ مَرٍ لُزُومٍ زَدَّ الْيَا اقْتِسَابِي (٣)

(١) « أشبهت » أشبه : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « إذا » فاعل أشبه « منونا »
 مفعول به لأشبه « نصب » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
 جوازا تقديره هو يعود إلى منون ، والجملة في محل نصب نعت لقوله « منونا » السابق
 « فألفا » مفعول ثان تقدم على عامله - وهو قوله « قلب » الآتي - « في الوقف »
 جار ومجرور متعلق بقلب « نونها » نون : مبتدأ ، ونون مضاف وها : مضاف إليه
 « قلب » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل - وهو المفعول الأول - ضمير مستتر
 فيه جوازا تقديره هو يعود إلى نون الواقع مبتدأ ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .
 (٢) « وحذف » مبتدأ ، وحذف مضاف و « يا » قصر للضرورة : مضاف إليه ،
 ويا مضاف و « المنقوص » مضاف إليه « ذى » نعت للمنقوص ، وذى مضاف و « التنوين »
 مضاف إليه « ما » مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمة « بنصب » فعل مضارع مبني
 للمجهول مجزوم بلم ، والفتحة ملقاة على الباء من الهمزة في قوله أولى ، ونائب الفاعل
 ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو « أولى » خبر المبتدأ « من ثبوت » جار ومجرور
 متعلق بأولى « فاعلما » فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة المنقلبة
 ألفا لأجل الوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .
 (٣) « وغير » مبتدأ ، وغير مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف ،
 و « التنوين » مضاف إليه « بالعكس » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ =

إذا وقف على المنقوص المنون ؛ فإن كان منصوباً أُبدِلَ من تنوينه ألف ، نحو « رأيت قاضياً » ؛ فإن لم يكن منصوباً فالخيار الوقف عليه بالحذف ، إلا أن يكون محذوف العين أو الفاء ، كما سيأتي ؛ فتقول : « هذا قاضٍ » ، ومررت بقاضٍ ، ويجوز الوقف عليه بإثبات الياء كقراءة ابن كثير : (ولكل قوم هادي) .

فإن كان المنقوص محذوف العين : كعمرٍ — اسم فاعل من أرى — أو العاء : كيتني — علماً — لم يوقف إلا بإثبات الياء ؛ فتقول : « هذا مري ، وهذا بني » وإليه أشار بقوله : « وفي نحو مري لزوم ردّ الياء لقتني » .

فإن كان المنقوص غير منون ؛ فإن كان منصوباً ثبتت ياؤه ساكنة ، نحو « رأيت القاضي » وإن كان مرفوعاً أو مجروراً جاز إثبات الياء وحذفها ، والإثبات أجود ، نحو « هذا القاضي ، ومررت بالقاضي » .



وغيرها التانيث من محركٍ سَكَنَهُ ، أو قِفَ رَأَيْمَ التَّحَرُّكِ^(١)

= « وفي نحو » جار ومجرور متعلق بقوله « اقتني » الآتي ، ونحو مضاف و« مر » مضاف إليه « لزوم » مبتداً ، ولزوم مضاف و« رد » مضاف إليه ، ورد مضاف و« الياء » قصر للضرورة : مضاف إليه « اقتني » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى لزوم رد الواقع مبتداً ، والجملة في محل رفع خبر المبتداً .

(١) « وغير » مفعول بفعل محذوف يفسره قوله « سَكَنَهُ » الآتي ، وغير مضاف و« ها » قصر للضرورة : مضاف إليه ، وها مضاف ، و« التانيث » مضاف إليه « من محرك » جار ومجرور متعلق بسكته « سَكَنَهُ » : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به « أو » عاطفة « قف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « رأيم » حال من فاعل قف ، ورأيم مضاف و« التحرك » مضاف إليه .

أَوْ أَشْمِمِ الضَّمَّةَ ، أَوْ قِفْ مُضْعَفًا مَا لَيْسَ هَمْزًا أَوْ عَلِيًّا ، إِنْ قَفَا^(١)
 مُحْرَكًا ، وَحَرَكَاتٍ أَنْقَلًا إِسَاكِنٍ تَحْرِيكُهُ لَنْ يُحْظَلَا^(٢)
 إذا أريد الوقف على الاسم المحرك الآخر ، فلا يخلو آخره من أن يكون هاء
 التانيث ، أو غيرها .

فإن كان [آخره] هاء التانيث وجب الوقف عليها بالسكون ، كقولك
 في « هذه فاطمة أفبلت » : « هذه فاطمة » .

(١) « أو » عاطفة « أشمم » فعل أمر معطوف على « قف » في البيت السابق ،
 وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الضمة » مفعول به لأشمم « أو » عاطفة
 « قف » فعل أمر معطوف على أشمم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت
 « مضعفا » حال من الضمير المستتر في « قف » وفيه ضمير مستتر فاعل « ما » اسم
 موصول : مفعول به لقوله « مضعفا » « ليس » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه
 جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة « همزا » خبر ليس ، والجملة من ليس واسمه
 وخبره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « أو » عاطفة « عليا » معطوف على قوله
 « همزا » « إن » شرطية « قفا » فعل ماض فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه
 جوازا تقديره هو يعود إلى ما ليس همزا ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق
 الكلام .

(٢) « محركا » مفعول به لقوله « قفا » في البيت السابق « وحركات » مفعول
 تقدم عامله - وهو قوله « انقلا » الآتي - « انقلا » فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله
 بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا لأجل الوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره
 أنت « لساكن » جار ومجرور متعلق بقوله انقلا « تحريكه » تحريك : مبتدأ ،
 وتحريك مضاف والهاء مضاف إليه « لن » حرف نفي ونصب واستقبال « يحظلا »
 فعل مضارع مبني للمجهول ، منصوب بلن ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره
 هو يعود إلى تحريكه ، والألف للاطلاق ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ
 وخبره في محل جر صفة لساكن .

وإن كان [آخِرُهُ] غير هاء التانيثِ ففي الوقف عليه خمسة أوجه : التسكين ، والرَّوْم ، والإشمام ، والتضعيف ، والنَّقل .

فالرَّوْم : عبارة عن الإشارة إلى الحركة بصوت خفي .

والإشمام : عبارة عن ضمِّ الشفتين بعد تسكين الحرف الأخير ، ولا يكون إلا فيما حركته ضمة .

وشرطُ الوقف بالتضعيف أن لا يكون الأخيرُ همزة كخطأ ، ولا معتلاً كفتي ، وأن يلي حركةً ، كالجمَل ؛ فنقول في الوقف عليه : الجمل — بتشديد اللام — فإن كان ما قبل الأخير ساكناً امتنع التضعيف ، كالجمل .

والوقفُ بالنقل عبارة عن : تسكين الحرف الأخير ، ونقل حركته إلى الحرف الذي قبله ، وشرطُهُ : أن يكون ما قبل الآخر ساكناً ، قابلاً للحركة ، نحو هذا الضربُ ، ورأيت الضربَ ، ومررت بالضربِ .

فإن كان ما قبل الآخر محرراً لم يُوقف بالنقل كجعفرٍ .

وكذا إن كان ساكناً لا يقبل الحركة كالألف ، نحو : باب [وإنسان] .



وَنَقْلُ فَتْحٍ مِنْ سِوَى الْمَهْمُوزِ لَا يَرَاهُ بَصْرِيٌّ ، وَكُوفٍ نَقْلًا^(١)

(١) « ونقل » مبتدأ ، ونقل مضاف و « فتح » مضاف إليه « من سوى » جار ومجرور متعلق بنقل ، وسوى مضاف و « المهموز » مضاف إليه « لا » نافية « يراه » يرى : فعل مضارع ، والهاء مفعول به « بصرى » فاعل يرى ، وجملة الفعل المنفى وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ « وكوف » بحذف ياء النسب للضرورة : مبتدأ « نقلاً » نقل : فعل باض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى كوفي ، والألف للاطلاق ، والجملة من الفعل الماضي وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ .

مذهب الكوفيين أنه يجوز الوقف بالنقل : سواء كانت الحركة فتحة ، أو ضمة ، أو كسرة ، وسواء كان الأخير مهموزاً ، أو غير مهموز ؛ فتقول عندهم : « هذا الضربُ ، ورأيتُ الضربُ ، ومررتُ بالضربُ » في الوقف على « الضرب » ، و « هذا الردءُ^(١) ، ورأيتُ الردءُ ، ومررتُ بالردءُ » في الوقف على « الردءُ » .

ومذهب البصريين أنه لا يجوز النقل إذا كانت الحركة فتحة إلا إذا كان الآخر مهموزاً ؛ فيجوز عندهم « رأيتُ الردءُ » ويمتنع « رأيتُ [الضربُ] » . ومذهب الكوفيين أولى ؛ لأنهم نقلوه عن العرب .

وَالنَّقْلُ إِنْ يُعْدَمُ نَظِيرٌ مُمْتَنِعٌ وَذَٰكَ فِي الْمَهْمُوزِ لَيْسَ يَمْتَنِعُ^(٢)
يعنى أنه متى أدى النقل إلى أن تصير الكلمة على بناء غير موجود في كلامهم امتنع ذلك ، إلا إن كان الآخر همزةً فيجوز ؛ فعلى هذا يمتنع « دَنَا الْعِلْمُ »

(١) الردء - بكسر الراء وسكون الدال ، وآخره همزة - هو المعين في المهمات ، ومنه قوله تعالى : (فأرسله معى رداء يصدقنى ، إني أخاف أن يكذبون) .

(٢) « والنقل » مبتدأ « إن » شرطية « يعدم » فعل مضارع ، مبنى للمجهول ، فعل الشرط « نظير » نائب فاعل يعدم ، وجواب الشرط محذوف ، والتقدير : إن يعدم نظير فالنقل ممتنع ، وجملة الشرط وجوابه لا محل لها من الإعراب معترضة بين المبتدأ وخبره « ممتنع » خبر المبتدأ « وذاك » اسم إشارة مبتدأ « في المهموز » جار ومجرور متعلق بقوله « يمتنع » الآتى « ليس » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ذاك الواقع مبتدأ « يمتنع » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم ليس ، والجملة في محل نصب خبر ليس ، والجملة من ليس واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ الذى هو اسم الإشارة .

(٣٣ - شرح ابن عقيل ٢)

في الوقف على « العلم » لأن فعلاً مفقوداً في كلامهم ، ويجوز « هذا الرد » لأن الآخر همزة .

في الوقف نا تأنيث الاسم هاجعل إن لم يكن ساكن صح وصل^(١)
وقل ذا في جمع تصحيح ، وما ضاهى ، وغير ذين بالعكس أنتى^(٢)
إذا وقف على ما فيه تاء التأنيث ؛ فإن كان فعلاً وقف عليه بالتاء ، نحو « هند
قامت » وإن كان اسماً فإن كان مفرداً فلا يخلو : إما أن يكون ما قبلها ساكناً

(١) « في الوقف هاجعل » جار ومجرور متعلق بقوله « جعل » الآتي « تا » قصر للضرورة : مبتدأ ، ونا ، مضاف و « تأنيث » مضاف إليه ، وتأنيث مضاف و « الاسم » مضاف إليه « ها » بالفصر ضرورة : مفعول ثان لجعل تقدم عليه « جعل » فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل - وهو للمفعول الأول - ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى تاء التأنيث ، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ « إن » شرطية « لم » نافية جازمة « يكن » فعل مضارع ناقص ، مجزوم بلم ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى تاء التأنيث « ساكن » جار ومجرور متعلق بقوله « وصل » الآتي « صح » فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر فاعل ، والجملة في محل جر صفة لساكن « وصل » فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، والجملة في محل نصب خبر يكن ، وجملة يكن ومعموليه فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) « وقل » فعل ماض « ذا » اسم إشارة : فاعل قل « في جمع » جار ومجرور متعلق بقل ، وجمع مضاف و « تصحيح » مضاف إليه « وما » اسم موصول : معطوف على جمع تصحيح « ضاهى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « وغير » مبتدأ ، وغير مضاف و « ذين » مضاف إليه « بالعكس » جار ومجرور متعلق بقوله أنتى « أنتى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى غير الواقع مبتدأ ، والجملة من أنتى وفاعله في محل رفع خبر للمبتدأ .

صحيحاً ، أولاً ؛ فإن كان ما قبلها ساكناً صحيحاً وُقف عليه بالتاء ، نحو « بنتٌ ، وأختٌ » ، وإن كان غير ذلك وُقف عليه بالهاء ، نحو « فاطمةٌ ، وحمزةٌ ، وفتاةٌ » وإن كان جمعاً أو شبهه وُقف عليه بالتاء ، نحو « هنداتٌ ، وهيهاتٌ » وَقَلَّ الوقفُ على المفرد بالتاء ، نحو « فاطمتٌ » وعلى جمع التصحيح وشبهه بالهاء ، نحو « هنداءٌ ، وهيهاهُ » .

وَقِفْ بِهَا السَّكْتِ عَلَى الْفِعْلِ الْمَعْلُومِ بِحَذْفِ آخِرِ كَأَعْطِ مَنْ سَأَلَ^(١)
وَلَيْسَ حَتْمًا فِي سِوَى مَا كَعِ أَوْ كَعِيجَ مَجْزُومًا ؛ فَرَاعَ مَا رَعَوْا^(٢)

(١) « وقف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بها » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بوقف ، وها مضاف و « السكت » مضاف إليه « على الفعل » جار ومجرور متعلق بوقف « المعلم » صفة للفعل « بحذف » جار ومجرور متعلق بقوله « المعلم » وحذف مضاف و « آخر » مضاف إليه « كأعط » الكاف جارة لقول محذوف ، أعط : فعل أمر ، مبني على حذف الياء والكسرة في آخره دليل عليها ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « من » اسم موصول : مفعول به لأعط « سأل » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى من الموصولة ، والجملة من سأل وفاعله لا محل لها صلة الموصول ، وجملة فعل الأمر وفاعله ومفعوله في محل نصب مفعول القول المحذوف .

(٢) « وليس » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى لحاق هاء السكت « حتما » خبر ليس « في سوى » جار ومجرور متعلق بحتم ، وسوى مضاف و « ما » اسم موصول مضاف إليه « كع » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول « أو » حرف عطف « كعيج » معطوف على الجار والمجرور السابق « مجزوما » حال من المجرور الثاني « فراع » راع : فعل أمر مبني على حذف الياء ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لراع « رعوا » رعى : فعل ماض ، وواو الجماعة فاعله ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، والعائد ضمير منصوب المحل محذوف ، والتقدير : راع الذي رعوه .

ويجوز الوقف بهاء السكت على كل فعل حُذِفَ آخِرُهُ : للجزم ، أو الوقف ،
كقولك في لم يُعْطِ : « لم يُعْطِ » وفي أعطِ : « أُعْطِيَ » ولا يلزم ذلك إلا إذا
كان الفعل الذي حُذِفَ آخِرُهُ قد بقي على حرفٍ واحدٍ ، أو على حرفين
أحدهما زائد ؛ فالأول كقولك في « ع » و « ق » : « عِ ، وقِي » والثاني
كقولك في « لم يبع » و « لم يبق » : « لم يبع ، ولم يبق »^(١) .

•••

وَمَا فِي الْأَسْتِفْهَامِ إِنْ جُرَتْ حُذِفَ أَلِفَهَا ، وَأَوَّلِهَا أَلِفًا إِنْ تَقِفَ^(٢)
وَلَيْسَ حَتْمًا فِي سِوَى مَا انْخَفَّضًا بِاسْمٍ ، كَقَوْلِكَ « اقْتِضَاءٌ مَقْتَضَى »^(٣)

(١) قد رد ابن هشام ما ذكره الناظم ، وتبعه عليه الشارح هنا - من أنه يجب
لحاق هاء السكت في الوقف على نحو « لم يبع ، ولم يف » - ورد ذلك بإجماع القراء على
عدم ذكر الهاء في الوقف على قوله تعالى (ولم أك) وقوله سبحانه (ومن تق) والقراءة
مع كونها سنة متبعة لا تخالف العربية ، ولا تأتي على وجه يمتنع عربية .

(٢) « وما » مبتدأ خبره الجملة الشرطية التالية « في الاستفهام » جار ومجرور
متعلق بمحذوف نعت لما « إن » شرطية « جرت » جر : فعل ماض مبني للمجهول ،
فعل الشرط ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود
على ما الاستفهامية « حذف » فعل ماض مبني للمجهول ، جواب الشرط « ألفتها » ألف :
نائب فاعل لحذف ، وألف مضاف وها : مضاف إليه « وأولها » أول : فعل أمر مبني
على حذف ابياء ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وها : مفعول أول لأول
« الها » قصر للضرورة : مفعول ثان لأول « إن » شرطية « تقف » فعل مضارع
فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وجواب الشرط محذوف
بدل عليه سابق الكلام ، والتقدير : إن تقف فأولها الهاء .

(٣) « وليس » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود
على إيلاء ما الاستفهامية الهاء في الوقف « حتما » خبر ليس « في سوى » جار ومجرور
متعلق بقوله « حتما » وسوى مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « انخفضا »

إذا دخل على « ما » الاستفهامية جارٌّ وجب حذف ألفها ، نحو « عمّ
تَسألُ ؟ » و « بِمَ جِئْتَ ؟ » و « اقْتِضَاءَ مَ اقْتَضَى زَيْدٌ » وإذا وقف عليها
بعد دخول الجار ؛ فإما أن يكون الجار لها حرفاً ، أو اسماً ؛ فإن كان حرفاً
جاز إلحاق هاء السكّنت ، نحو « عمّة » و « فيمّة » وإن كان اسماً وجب
إلحاقها ، نحو « اقْتِضَاءَ مَهْ » و « تَجِيءُ مَهْ » .

وَوَصَلَ ذِي الْهَاءِ أَجْزُ بِكُلِّ مَا حُرِّكَ تَحْرِيكَ بِنَاءٍ لَزِمًا^(١)
وَوَصَلَهَا بِغَيْرِ تَحْرِيكَ بِنَاءٍ أُدِيمَ شَدًّا ، فِي الْمَدَامِ اسْتُحْسِنًا^(٢)

= فعل ماض ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى
ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة « باسم » جار ومجرور متعلق بانخفاض « كقولك »
جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « اقتضاء » مفعول مطلق تقدم على
عامله وجوبا لإضافته إلى اسم الاستفهام الذي له صدر الكلام ، واقتضاء مضاف و « م »
اسم استفهام مضاف إليه « اقتضى » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو .
(١) « ووصل » مفعول تقدم على عامله - وهو قوله « أجز » الآتي - ووصل
مضاف و « ذى » اسم إشارة : مضاف إليه « الهاء » بدل من اسم الإشارة أو عطف
بيان عليه ، أو نعت له « أجز » فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره
أنت « بكل » جار ومجرور متعلق بقوله أجز ، أو بوصل ، وكل مضاف و « ما »
اسم موصول : مضاف إليه « حرك » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير
مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول
« تحريك » مفعول مطابق مبین للنوع ، وتحريك مضاف و « بناء » مضاف إليه
« لزم » فعل ماض ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره
هو يعود إلى بناء ، والجملة في محل جر صفة لبناء .

(٢) « ووصلها » وصل : مبتدأ ، ووصل مضاف وها : مضاف إليه ، « بغير »
جار ومجرور متعلق بوصل ، وغير مضاف و « تحريك » مضاف إليه ، وتحريك =

يجوز الوقفُ بهاء السكتِ على كل متحرك بحركة بناء ، لازمة ، لا تشبه حركة إعراب ، كقولك في « كَيْفَ » : « كَيْفَهُ » ولا يُوقفُ بها على ما حركتهُ إعرابيةً ، نحو « جَاءَ زَيْدٌ » ولا على ما حركتهُ مشبهة للحركة الإعرابية ، كحركة الفعل الماضي ، ولا على ما حركتهُ البنائيةُ غيرُ لازمةٍ ، نحو « قَبْلُ » و « بَعْدُ » ، المنادى المفرد ، نحو « يَا زَيْدُ ، وَيَا رَجُلُ » واسم « لا » التي لنفي الجنس ، نحو « لَأَرْجُلَ » وشذَّ وصلها بما حركتهُ البنائيةُ غيرُ لازمةٍ ، كقولهم في « مِنْ عَلٍ » : « مِنْ عَالِهِ »^(١) ، واستحسن إلحاقها بما حركتهُ دائماً لازمةً .

وَرُبَّمَا أُعْطِيَ أَفْظُ الْوَصْلِ مَا لِلْوَقْفِ نَثْرًا ، وَفَشًا مُنْتَظِمًا^(٢)

= مضاف و « بنا » قصر للضرورة : مضاف إليه « أديم » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى تحريك بناء ، والجملة في محل جر صفة لتحريك بناء « شذ » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى وصلها الواقع مبتدأ ، والجملة من شذ وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ « في المدام » جار ومجرور متعلق بقوله « استحسن » الآتي « استحسن » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهذه الجملة معطوفة على جملة الخبر بعاطف مقدر ، أي : واستحسن في المدام .

(١) وذلك كما في قول الراجز :

يَارُبُّ يَوْمٍ لِي لَا أَظَلُّهُ أَرْبَعُ مِنْ تَحْتِ وَأُضْحَى مِنْ عَالِهِ

(٢) « وربما » رب : حرف تقييد ، وما : كافة « أعطى » فعل ماض مبني للمجهول « لفظ » نائب فاعل لأعطى ، وهو المفعول الأول ، ولفظ مضاف و « الوصل » مضاف إليه « ما » اسم موصول : مفعول ثانٍ لأعطى « للوقف » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول « نثرا » منصوب على نزع الخافض ، أو حال على التأويل ، أي : ذا نثر ، أي : واقعا في نثر « وفشا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى إعطاء الوصل ما للوقف « منتظما » حال من فاعل فشا .

قد يُعْطَى الوصلُ حُكْمَ الوقْفِ ، وذلك كثيرٌ في النظم ، قائلٌ في النثر ،
ومنه في النثر قوله تعالى : (لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ) ومن النظم قوله :

٣٥٧ - * مِثْلُ الْحَرِيقِ وَافَقَ الْقَصَبَا *

فضعف الباء وهي موصولة بحرف الإطلاق [وهو الألف] .

٣٥٧ - هذا بيت من الرجز المشطور ، نسب في كتاب سيويه إلى رؤبة بن
العجاج بن رؤبة ، ونسبه أبو حاتم في كتاب الطير إلى أعرابي - ولم يسمه - ونسبه
الجرمي إلى ربيعة بن صبيح ، وقبل هذا البيت قوله :

* كَأَنَّهُ السَّيْلُ إِذَا أُسْلِحَبَا *

ويروى أول بيت الشاهد : أو كالحريق - إلخ .

اللغة : « كأنه » الضمير يعود إلى الجذب الذي خشيه الراجز وتوقعه في أول هذه
الكلمة ، في قوله :

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَبًا فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أُخْصَبَا

« اسلحبا » أي : امتد وانبطح ، ويريد بذلك أنه يملأ البطاح ، ويعم الأودية
« الحريق » أراد به النار « القصبا » هو كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوبا .

الإعراب : « مثل » بالرفع : خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو مثل ، ومثل مضاف
و « الحريق » مضاف إليه « وافق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا
تقديره هو يعود إلى الحريق ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال من الحريق
« القصبا » مفعول به لوافق .

الشاهد فيه : قوله « القصبا » حيث ضعف الباء مع كونها موصولة بألف

الإطلاق .

الإمالةُ

الألفُ المُبدَلُ مِن « يَا » فِي طَرَفٍ أَمِلُ ، كَذَا الْوَاقِعُ مِنْهُ يَا خَلْفٌ^(١)
 دُونَ مَزِيدٍ ، أَوْ شُدُوذٍ ، وَلِمَا تَلِيهِ هَا التَّأْنِيثِ مَا هِيَ عَدِمًا^(٢)
 الإمالة : عبارة عن أن يُدْحَى بِالْفَتْحَةِ نَحْوَ الْكَسْرِ ، وَبِالْأَلْفِ نَحْوَ الْيَاءِ.^(٣)

(١) « الألف » مفعول مقدم على عامله - وهو قوله « أمل » الآتي - « المبدل » نعت للألف « من يا » جار ومجرور متعلق بالمبدل « في طرف » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لياء « أمل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الواقع » مبتدأ مؤخر « منه » جار ومجرور متعلق بقوله الواقع « اليا » قصر للضرورة : فاعل للواقع « خلف » حال من اليا ، ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة .

(٢) « دون » ظرف متعلق بخلف أو بالواقع في المبيت السابق ، ودون مضاف و « مزيد » مضاف إليه « أو » عاطفة « شدوذ » معطوف على مزيد « ولما » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « تليه » تلى : فعل مضارع ، والهاء مفعول به « ها » قصر للضرورة : فاعل تلى ، وها مضاف و « التأنيث » مضاف إليه ، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلا باللام « ما » اسم موصول : مبتدأ مؤخر « الها » قصر للضرورة : مفعول مقدم على عامله - وهو قوله عدم الآبي - « عدما » عدم : فعل ماض ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .

(٣) الغرض من الإمالة أحد أمرين ؛ أولهما : تناسب الأصوات وتقاربها ، وبيان ذلك أن النطق بالياء والكسرة مستفل منحدر ، والنطق بالفتحة والألف مستعل متصعد ، وبالإمالة تصير الألف من نمط الياء في الانحدار والتسفل ، وثانيهما : التنبية على أصل أو غيره .

وحكم الإمالة الجواز ؛ فمهما وجدت أسباب الإمالة فإن تركها جائز ، والأسباب التي سيذكرها الناظم والشارح أسباب للجواز ، لا للوجوب .
 والإمالة لغة تميم ومن جاورهم ، والحجازيون لا يميلون إلا قليلا .

وَتُمَالُ الألف إذا كانت طرفاً : بدلا من ياء ، أو صائرةً إلى الياء ، دون زيادة أو شذوذ ؛ فالأول كالف « رَمَى ، ومَرَمَى » والثاني كالف « مَلَهَى » فإنها تصير ياء في التثنية نحو « مَلَهَيَانِ » .

واحترز بقوله : « دون مزيد أو شذوذ » مما يصير ياء بسبب زيادة ياء التصغير ، نحو « قَفَى » أو في لغة شاذة ، كقول هُذَيْلٍ في « قَفَا » إذا أُضيف إلى ياء المتكلم « قَفَى » .

وأشار بقوله : « ولما تليه ها التانيث ما الها عَدِمَا » إلى أن الألف التي وُجِدَ فيها سببُ الإمالة تُمَالُ ، وإن وليتها ها التانيث كفتاة .

وَهَكَذَا بَدَلُ عَيْنِ الْفِعْلِ إِنْ يَوَّلُ إِلَى فِلْتُ ، كَمَا ضِي خَفٌ وَدِنْ^(١)
 أى : كما تُمَالُ الألف المتطرفةُ كما سبق تُمَالُ الألف الواقعةُ بدلا من عين
 فعلٍ يصير عند إسناده إلى تاء الضمير على وزن فِلْتُ [بكسر الفاء] : سواء
 كانت العين واواً كخاف ، أو ياء كباع وكدان ؛ فيجوز إمالتها كقولك :
 « خِفْتُ ، وَدِنْتُ ، وَبِعْتُ » .

(١) « وهكذا » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « بدل » مبتدأ مؤخر
 وبدل مضاف و « عين » مضاف إليه ، وعين مضاف و « الفعل » مضاف إليه « إن »
 شرطية « يؤول » فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره
 هو يعود إلى الفعل « إلى فلت » جار ومجرور متعلق بقوله يؤول « كاضى » جار
 ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أى وذلك كائن كاضى ، وماضى مضاف
 و « خف » قصد لفظه : مضاف إليه « ودن » معطوف على خف ، وقد قصد
 لفظه أيضاً .

فإن كان الفعل بصير عند إسناده إلى التاء على وزن قُلْتُ — بضم الفاء — امتنعت الإمالة ، نحو « قَالَ ، وَجَالَ » فلا تُملأها ، كقولك : قُلْتُ ، وَجُدْتُ .

•••

كَذَاكَ تَالِي الْيَاءِ ، وَالْفَصْلُ اغْتَفِرَ بِحَرْفٍ أَوْ مَعَ هَا كَ «جَنِبَهَا أُدِرُّ» (١)
كذلك تُملأ الألف الواقعة بعد الياء : متصلة بها نحو بَيَان ، أو منفصلة بحرفٍ نحو يَسَار ، أو بحرفين أحدهما هاء نحو : أُدِرُّ جَنِبَهَا ؛ فإن لم يكن أحدهما هاء امتنعت الإمالة ؛ لبعدهم الألف عن الياء ، نحو بَيْنَنَا ، والله أعلم .

•••

كَذَاكَ مَا بَيَّهَ كَسْرٌ ، أَوْ يَلِي تَالِي كَثِيرٍ أَوْ سُكُونٍ قَدْ وَلِيَ (٢)

(١) « كذاك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « تالي » مبتدأ مؤخر ، وتالي مضاف و « اليا » مضاف إليه « والفصل » مبتدأ « اغتفر » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الفصل ، والجملة من اغتفر ونائب فاعله في محل رابع خبر المبتدأ « بحرف » جار ومجرور متعلق بالفصل « أو » عاطفة « مع » معطوف على محذوف ، ومع مضاف و « ها » قصر للضرورة : مضاف إليه « كسرها » الكاف جارة لفول محذوف ، جيب : مفعول مقدم لأدر ، وجيب مضاف وها : مضاف إليه « أدر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيا وجوبا تقديره أنت .

(٢) « كذاك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « ما » اسم موصول : مبتدأ مؤخر « يليه » يلي : فعل مضارع ، والهاء مفعول به « كسر » فاعل يلي ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة « أو » عاطفة « يلي » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الوصلة « تالي » مفعول به يلي ، وتالي مضاف و « كسر » مضاف إليه ، والجملة لا محل لها معطوفة على جملة الصلة « أو » عاطفة « سكون » معطوف على كسر « قد » حرف تحقيق « ولي » فعل ماض ، =

كسراً ، وَفَصَلُّ الْهَاءَ كَلَا فَصَلُّ يُعَدُّ فـ « بِدْرِهْمَاكَ » مَن يُمِلُّهُ لَمْ يُصَدِّ (١)
 أى : كذلك تُعَالُ الألف إذا وليتها كسرة ، نحو عَالِمٍ ، أو وقعت بعد
 حرف يَلِي كسرة ، نحو كِتَابٍ ، أو بعد حرفين وَلِيَا كسرةً أُولُهُمَا ساكن ،
 نحو شِمَالٍ ، أو كلاهما متحرك ولكن أحدهما هاء ، نحو يُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَهَا ،
 وكذلك يُعَالُ ما فَصَلَ فِيهِ الهاء بين الحرفين اللذين وَقَعَا بعد الكسرة أولهما
 ساكن ، نحو « هَذَانِ دِرْهَمَاكَ » والله أعلم .

وَحَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ يَكْفُ مُظْهِرًا مِّنْ كَسْرٍ أَوْ يَا ، وَكَذَا تَكْفُرًا (٢)

= وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى سكون ، والجملة في محل جر
 صفة لسكون .

(١) « كسرا » مفعول به لقوله « ولي » في آخر البيت السابق « وفصل » مبتدأ ،
 وفصل مضاف و « الهاء » قصر للاضرورة : مضاف إليه « كلا فصل » جار ومجرور
 متعلق بقوله « يعد » الآتى « يعد » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير
 مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى فصل الهاء الواقع مبتدأ ، والجملة في محل رفع
 خبر المبتدأ « فدرهماك » الفاء للتفريع ، ودرهما : مبتدأ أول ، ودرهما مضاف والكاف
 مضاف إليه « من » اسم شرط : مبتدأ ثان « يمل » فعل مضارع فعل الشرط ،
 وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى من الشرطية ، والهاء مفعول به
 ليل « لم » نافية جازمة « يصد » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير
 مستتر فيه ، والجملة في محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط والجواب في محل رفع
 خبر المبتدأ الذى هو اسم الشرط ، وجملة المبتدأ الذى هو اسم الشرط وخبره في محل
 رفع خبر المبتدأ الأول الذى هو قوله درهماك .

(٢) « وحرف » مبتدأ ، وحرف مضاف و « الاستعلاء » مضاف إليه « يكف »
 فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى حرف الاستعلاء ، والجملة
 من يكفو فاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ « مظهرًا » مفعول به ليكف « من كسر » بيان =

إِنْ كَانَ مَا يَكْفُ بِعَدُ مُتَّصِلٍ أَوْ بَعْدَ حَرْفٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ فُصِّلَ (١)
 كَذَا إِذَا قُدِّمَ مَا لَمْ يَنْكَسِرْ أَوْ يَسْكُنْ أَوْ أَلْكَسِرَ كَالْمَطْوَعِ مِرًّا (٢)
 حروف الاستعلاء سبعة ، وهي : الخاء ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ،
 والعين ، والقاف ، وكل واحد منها يمنع الإمالة ، إذا كان سببها كسرة ظاهرة ،
 أو ياء موجودة ، ووقع بعد الألف متصلاً بها ، كسَاخِطٍ ، وحَاصِلٍ ، أو مفصلاً
 بحرف كنفِخٍ ونَاعِقٍ ، أو حرفين كمنَاشِيطٍ ومَوَائِقٍ .

= أقوله مظهرآ ، أو متعلق به ، أو متعلق بيكف «أو» عاطفة «يا» قصر للضرورة:
 معطوف على كسر «وكذا» جار ومجرور متعلق بتكف الآتي «تكف» فعل مضارع
 «را» قصر للضرورة : فاعل تكف .

(١) «إن» شرطية «كان» فعل ماض ناقص ، فعل الشرط «ما» اسم
 موصول : اسم كان ، وجملة «يكف» صلته «بعد» ظرف متعلق بمحذوف حال من
 اسم كان «متصل» خبر كان ، ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة «أو» عاطفة
 «بعد» معطوف على بعد الأول ، وبعد مضاف و«حرف» مضاف إليه «أو» عاطفة
 «بحرفين» جار ومجرور متعلق بقوله «فصل» الآتي «فصل» فعل ماض مبنى
 للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه .

(٢) «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف يدل عليه ما قبله ، أي : يقال كذا
 «إذا» ظرف مضاف إلى جملة «قدم» الآتي ، وهو حال من معنى الشرط ، ومتعلقاً
 هو متعلق الجار قبله «قدم» فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر
 فيه جوازا تقديره هو يعود إلى المانع «ما» مصدرية ظرفية «لم» نافية جازمة
 «ينكسر» فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود
 إلى المانع «أو» عاطفة «يسكن» فعل مضارع معطوف على ينكسر «إثر»
 ظرف متعلق بقوله يسكن ، وإثر مضاف و«الكسر» مضاف إليه «كالمطواع»
 الكاف جارة لقول محذوف ، المطواع : مفعول تقدم على عامله «مر» فعل أمر
 وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وهو - بكسر الميم - أمر من ماره يميره
 أي أطعمه ، والميرة : الطعام .

وحكم حرف الاستعلاء في مَنع الإمالة يُعطى للراء التي هي غير مكسورة
— وهي المضمومة ، نحو هذا عِدَارٌ ، والمفتوحة ، نحو هذان عِدَارَانِ — بخلاف
المكسورة على ما سيأتي ، إن شاء الله تعالى .

وأشار بقوله : « كذا إذا قُدِّمَ — البيت » إلى أن حرف الاستعلاء المتقدم
يَكْفُ سَبَبَ الإمالة ، ما لم يكن مكسوراً ، أو ساكناً إثر كسرة ؛ فلا يُمَالُ
نحو صَالِحٍ ، وظَالِمٍ ، وقَاتِلٍ ، ويُمَالُ نحو طِلَابٍ ، وغِلَابٍ ، وإِضْلَاحٍ .

وَكَفُّ مُسْتَعْلٍ وَرَا يَنْكَفُ بِكَسْرِ رَا كِفَارِمَا لَا أَجْفُو (١)

يعنى أنه إذا اجتمع حرفُ الاستعلاء ، أو الراء التي ليست مكسورة ،
مع المكسورة غلبتهما المكسورة وأميلت الألف لأجلها ؛ فيمالُ نحو « على
أَبْصَارِهِمْ ، ودار القرار » .

وَفُهُمَ مِنْهُ جَوَازُ إمالة نحو « حِمَارِكُ » ؛ لأنه إذا كانت الألف تُمَالُ
لأجل الراء المكسورة مع وجود المقتضى لترك الإمالة — وهو حرفُ
الاستعلاء ، أو الراء التي ليست مكسورة — فإمالتُها مع عدم المقتضى لتركها
أولى وأحرى .

(١) « وكف » مبتدأ ، وكف مضاف و « مستعل » مضاف إليه « ورا » قصر
للضرورة : معطوف على مستعل « ينكف » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى كف مستعل ، والجملة من ينكف وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ
« بكسر » جار ومجرور متعلق بقوله ينكف ، وكسر مضاف و « راء » مضاف إليه « كفارما »
الكاف جارة لقول محذوف ، فارما : مفعول مقدم لقوله أجفو الآتى « لا » نافية
« أجفو » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا .

وَلَا تُعِلُّ إِسْبَبٌ لَمْ يَتَّصِلْ وَالْكَفُّ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْفَصِلُ^(١)
 إذا انفصل سببُ الإمامة لم يؤثر، بخلاف سببِ المنع ؛ فإنه قد يؤثر
 منفصلاً ؛ فلا يُعَالُ « أُنَى قَائِمٌ » بخلاف « أُنَى أَحْمَدُ » .

وَقَدْ أُمَالُوا لِتَنَاسُبِ بِلَا دَاعٍ سِوَاهُ ، كَعِمَادًا ، وَتَلَا^(٢)
 قد تُعَالُ الألفُ الخالية من سببِ الإمامة ؛ لمناسبة ألفِ قبلها ، مشتملة على
 سببِ الإمامة ، كإمالة الألفِ الثانية من نحو « عِمَادًا » لمناسبة الألفِ المعالة
 قبلها ، وكإمالة ألفِ « تَلَا » كذلك .

(١) « ولا » ناهية « عمل » فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر
 فيه وجوباً تقديره أنت « لسبب » جار ومجرور متعلق بعمل « لم » نافية جازمة
 « يتصل » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود
 سبب ، والجملة من يتصل المجزوم بلم فاعله في محل جر صفة لسبب « والكف »
 مبتدأ « قد » حرف تقليل « يوجب » فعل مضارع ، والهاء مفعول به ايوجب
 « ما » اسم موصول : فاعل يوجب ، والجملة من يوجب وفاعله في محل رفع خبر
 للبتدأ « ينفصل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
 ما الموصولة ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الاسم الموصول .

(٢) « قد » حرف تحقيق « أمالوا » فعل وفاعل « لتناسب » بلا داع « جاران
 ومجروران يتعلقان بقوله أمالوا « سواء » سوى : نعت لداع ، وسوى مضاف والهاء
 مضاف إليه « كعمادا » الكاف جارة لقول محذوف ، عمادا : مقول لذلك القول المحذوف
 على إرادة لفظه « وتلا » تصد لفظه : معطوف على قوله عمادا .

وَلَا تُمِلُّ مَا لَمْ يَنْبَغِ أَنْ تَمَكَّنَّا دُونَ سَمَاعٍ غَيْرَ «هَا» وَغَيْرَ «نَا»^(١)
 الإمالة من خواص الأسماء المتمكنة ؛ فلا يُمالُ غيرُ المتمكن إلا سماعاً ،
 إلا «ها» و «نا» ؛ فإنهما يُمالان قياساً مَطْرِدًا ، نحو «يُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَهَا»
 و «مَرَّ بِنَا»^(٢).

• • •

وَالْفَتْحُ قَبْلَ كَسْرِ رَاءٍ فِي طَرْفٍ
 أَمِلَ ، كَ «يَلْأَيْسِرُ مِلُّ تَكْفِ الْكُلْفِ»^(٣)

(١) «لا» ناهية «تمل» فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقدیره أنت «ما» اسم موصول : مفعول به لـ «لم» نافية جازمة «ينل» فعل مضارع مجزوم بـ «لم» ، وفيه ضمير مستتر جوازا تقدیره هو يعود إلى ما الموصولة هو فاعله ، والجملة لا محل لها صلة الموصول «تمكنا» مفعول به لينل «دون» ظرف متعلق بتعمل ، ودون مضاف ، و «سماع» مضاف إليه ، «غير» منصوب على الحال ، وقيل : منصوب على الاستثناء ، وغير مضاف و «ها» مضاف إليه ، وقد أراد لفظ ضمير المؤنثة الغائبة «وغير» معطوف على غير السابق ، وغير مضاف ، و «نا» ضمير المتكلم المعظم نفسه أو مع غيره : مضاف إليه ، وقد قصد لفظه أيضاً .

(٢) قد أمالوا من الأسماء غير المتمكنة «ذا» الإشارية ، و «متى» و «أنى» و «ها» و «نا» وأمالوا من الحروف «بلى» و «يا» في النداء ، و «لا» الجوابية وفي نحو قولهم «افعل هذا إملاً» قال قطرب : ولا يمال غير ذلك من الحروف ؛ إلا أن يسمى بحرف ويوجد فيه مع ذلك سبب الإمالة ، فلو سميت إنساناً بحتى أملتها ، لأن ألفها تصير ياء في الثانية لكونها رابعة ، وإذا سميت بـ «لم» لم تمل ؛ لأن ألفها تصير واوا في الثانية ، لكون ذى الواو في الثلاثى أكثر من ذى الياء .

(٣) «والفتح» مفعول تقدم على عامله - وهو قوله «أمل» الآتى - «قبل» ظرف متعلق بـ «أمل» ، وقيل «مضاف» و «كسر» مضاف إليه ، وكسر مضاف و «راء» مضاف إليه «في طرف» جاز ومجروور متعلق بمحذوف نعت لراء «أمل» فعل أمر . =

كَذَا الَّذِي تَلِيهِ «هَا» التَّأْنِيثِ فِي وَقْفٍ إِذَا مَا كَانَ غَيْرَ أَلْفٍ (١)
 أَى : تُعَالُ الْفَتْحَةُ قَبْلَ الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ : وَضَلًّا ، وَوَقْفًا ، نَحْوُ «بَشْرَرٍ»
 وَ «لِلْأَيْسَرِ مِلٌّ» وَكَذَلِكَ يُعَالُ مَا وَلِيَهُ هَاءُ التَّأْنِيثِ مِنْ [نَحْوِ] «قَيْعَةٍ»
 وَنِعْمَةٍ» .

= وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «كلأيسر» الكاف جارة لقول محذوف
 للأيسر : جار ومجرور متعلق بقوله «مل» الآتى «مل» فعل أمر ، وفاعله ضمير
 مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «تكف» فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم في جواب
 الأمر ، ونائب الفاعل - وهو المفعول الأول - ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت
 «الكاف» مفعول ثان لتكف .

(١) «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «الذى» اسم موصول :
 مبتدأ مؤخر «تليه» تلى : فعل مضارع ، والهاء مفعول به «ها» قصر للضرورة :
 فاعل تلى ، وهاء مضاف و «التأنيث» مضاف إليه ، والجملة من الفعل والفاعل لا محل
 لها صلة الموصول «في وقف» جار ومجرور متعلق بتليه «إذا» ظرف تضمن معنى
 الشرط «ما» زائدة «كان» فعل ماض ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو
 يعود إلى الذى تليه ها التأنيث «غير» خبر كان ، وغير مضاف و «ألف»
 مضاف إليه .

التصريف

حَرْفٌ وَشِبْهُهُ مِنْ الصَّرْفِ بَرِيٌّ وَمَا سِوَاهُمَا بِتَصْرِيفِ حَرِيٍّ^(١)
 التصريف عبارة عن : علم يُبْحَثُ فيه عن أحكام بنية الكلمة العربية ،
 وما لحروفها من أصالة وزيادة ، وصحة وإعلال ، وشبه ذلك .
 ولا يتعلق إلا بالأسماء المتمكنة والأفعال^(٢) ؛ فأما الحروف وشبهها فلا تعلق
 لعلم التصريف بها .

* * *

وَلَيْسَ أَدْنَى مِنْ ثَلَاثِيٍّ يُرَى قَابِلَ تَصْرِيفٍ سِوَى مَا غَيْرًا^(٣)

(١) « حرف » مبتدأ « وشبهه » الواو عاطفة ، وشبهه : معطوف على حرف ،
 وشبه مضاف والهاء مضاف إليه « من الصرف » جار ومجرور متعلق بقوله برى الآتى
 « برى » خبر المبتدأ وما عطف عليه ، وزنة فعيل يخبر بها عن الواحد والمتعدد « وما »
 اسم موصول مبتدأ « سواها » سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ، وسوى
 مضاف والضمير مضاف إليه « بتصريف » جار ومجرور متعلق بقوله حرى الآتى
 « حرى » خبر المبتدأ .

(٢) المراد بالأفعال هنا المتصرفة ، لا مطلقا ، والتصريف أصل في الأفعال لكثرة
 تغيرها وظهور الاشتقاق فيها ، بخلاف الأسماء .

(٣) « وليس » فعل ماض ناقص « أدنى » اسم ليس ، وشبهها جملة يرى ومعمولاته
 « من ثلاثي » جار ومجرور متعلق بأدنى « يرى » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل -
 وهو المفعول الأول - ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى أدنى ، والجملة في محل
 نصب خبر ليس كما قلنا « قابل » مفعول ثان ليرى ، وقابل مضاف و« تصريف » مضاف
 إليه « سوى » أداة استثناء ، وسوى مضاف و « ما » نكرة موصوفة أو اسم موصول :
 مضاف إليه « غيرا » غير : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب =

(٣٤ - شرح ابن عقيل ٢)

يعنى أنه لا يقبل التصريف من الأسماء والأفعال ما كان على حرف واحد أو على حرفين . إلا إن كان محذوفاً منه ؛ فأقل ما تُبنى عليه الأسماء المتمكنة والأفعال ثلاثة أحرف ، ثم قد يعرض لبعضها نقص كـ « يَدٍ » و « قَلٍ » و « مٌ اللهُ » و « قِ زَيْدًا » .

وَمُنْتَهَى اسْمٍ خَمْسٌ أَنْ تَجْرَدًا وَإِنْ يَزَادُ فِيهِ فَمَا سَبْعًا عَدَا^(١)

الاسمُ قسمان : مزيدٌ فيه ، ومجردٌ عن الزيادة .

فالزائد فيه هو : ما بعضُ حروفِهِ ساقِطٌ وَضَعًا ، وأكثر ما يبلغ الاسمُ بالزيادة سبعةً أحرف ، نحو : آخرِ نَجَامٍ ، وأشهبِ بَابٍ .

والمجرد عن الزيادة هو : ما بعضُ حُرُوفِهِ ليس ساقِطًا فى أصلِ الوضع ، وهو : إما ثلاثى كَفَلَسٍ ، أو رباعى كَجَعْفَرٍ ، وإما خماسى — وهو غايته — كَسَفَرَجَلٍ .

= الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصوفة أو الموصولة ، والجملة من الفعل المبني للمجهول ونائب فاعله لا محل لها من الإعراب صلة ما الموصولة ، أو فى محل جر صفة لما النكرة .

(١) « ومنتهى » مبتدأ ، و « اسم » مضاف إليه « خمس » خبر المبتدأ « إن » شرطية « تجرداً » فعل ماض ، و فاعله ضمير مستتر فيه ، والألف للاطلاق ، وجواب الشرط محذوف « وإن » شرطية « يزد » فعل مضارع مبني للمجهول ، فعل الشرط « فيه » جار ومجرور متعلق بيزد « فما » الفاء واقعة فى جواب الشرط . ما : نافية « سبعا » مفعول به تقدم على عامله وهو قوله عدا — بمعنى زاد — الآتى « عدا » فعل ماض ، و فاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

وغير آخر الثلاثي أفتح وضم وأكسر، وزد تسكين ثانيه تعم (١)

العبرة في وزن الكلمة بما عدا الحرف الأخير منها، وحينئذ فالاسم الثلاثي : إما أن يكون مضموم الأول أو مكسوره أو مفتوحة، وعلى كل من هذه التقادير : إما أن يكون مضموم الثاني أو مكسوره أو مفتوحة، أو ساكنه، فتخرج من هذا اثنا عشر بناءً حاصله من ضرب ثلاثة في أربعة، وذلك نحو : قفل، وعنق، ودئل، وصرد، ونحو : علم، وحبك، وإبل، وعنب، ونحو : فلس، وفرس، وعضد، وكبد.

* * *

وفعل أهمل، والعكس يقل : لقصدهم تخصيص فعل بفعل (٢)

(١) « وغير » مفعول تقدم على عامله - وهو قوله أفتح الآتي - وغير مضاف و « آخر » مضاف إليه، وآخر مضاف و « الثلاثي » مضاف إليه « أفتح » فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وضم »، و « أكسر » كل منهما فعل أمر معطوف على أفتح « وزد » فعل أمر، وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت فاعل « تسكين » مفعول به لزد، وتسكين مضاف وثاني من « ثانيه » مضاف إليه، وثاني مضاف والهاء مضاف إليه « تعم » فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت.

(٢) « وفعل » مبتدأ « أهمل » فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى فعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « والعكس » مبتدأ « يقل » فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى العكس، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « لقصدهم » الجار والمجرور متعلق بقيل، وقصد مضاف والضمير مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله « تخصيص » مفعول به للمصدر - وهو قصد - وتخصيص مضاف و « فعل » مضاف إليه « بفعل » جار ومجرور متعلق بتخصيص.

يعنى أن من الأبنية الاثني عشر بناءين أحدهما مهمل والآخر قليل .
 فالأول : ما كان على وزن فِعْلٍ — بكسر الأول ، وضم الثانى — وهذا بناء
 من المصنف على عدم إثبات حُبِّكَ .
 والثانى : ما كان على وزن فِعْلٍ — بضم الأول ، وكسر الثانى — كدُئِلِ ،
 وإنما قل ذلك فى الأسماء لأنهم قَصَدُوا تخصيص هذا الوزن بِفِعْلٍ ما لم يُسَمَّ
 فاعِلُهُ كضَرْبٍ وَقَتْلٍ .

وَأَفْتَحَ وَضَمَّ وَاكْسِرَ الثَّانِي مِنْ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ ، وَزِدْ نَحْوَ ضَمِنَ^(١)
 وَمُنْتَهَاهُ أَرْبَعٌ إِنْ جُرِّدَا وَإِنْ يَزْدُ فِيهِ فَمَا سِتًّا عَدَا^(٢)
 الفعل ينقسم إلى مجرد ، و [إلى] مزيد فيه ، كما انقسم الاسم إلى ذلك ،

(١) « وافتح » فعل أمر . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وضم ،
 واكسر » كذلك « الثانى » تنازعه الأفعال الثلاثة ، وكل منها يطلبه مفعولا به « من
 فعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الثانى « ثلاثى » نعت لفعل « وزد »
 فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « نحو » مفعول به لزد ، ونحو
 مضاف و « ضمن » قصد لفظه : مضاف إليه .

(٢) « ومنتهاه » منتهى : مبتدأ ، ومنتهاه مضاف والماء مضاف إليه « أربع »
 خبر المبتدأ « إن » شرطية « جردا » جرد : فعل ماض مبنى للمجهول فعل الشرط ،
 والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى المضاف
 إليه ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام « وإن » الواو حرف عطف ،
 إن : شرطية « يزد » فعل مضارع مبنى للمجهول ، فعل الشرط « فيه » جار ومجرور
 متعلق بقوله يزد ، الماء واقعة فى جواب الشرط ، وما : نافية « ستا » مفعول به تقدم
 على عامله ، وهو قوله عدا الآتى « عدا » فعل ماض — ومعناه جاوز — وفاعله ضمير
 مستتر فيه جوازا تقديره هو ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

وأكثر ما يكون عليه المجردُ أربعةَ أحرفٍ ، وأكثر ما ينتهي في الزيادة إلى ستة .

وللثلاثي المجرد أربعةُ أوزانٍ : ثلاثةٌ لفعل الفاعل ، وواحد لفعل المفعول ؛ فالتى لفعل الفاعل فَعَلَّ - بفتح العين - كضَرَبَ ، وفَعِلَ - بكسرها - كَشَرِبَ ، وفَعُلَ - بضمها - كَشَرُفَ .

والذى لفعل المفعول فُعِلَ - بضم الفاء ، وكسر العين - كضُمِنَ . ولا تكون الفاء في المبني للفاعل إلا مفتوحة ، ولهذا قال المصنف « وافتح وضم واكسر الثانى » فجعل الثانى مُثَلَّثًا ، وسكتَ عن الأول ؛ فلم أنه يكون على حالة واحدة ، وتلك الحالة هي الفتح .

[وللرباعيَّ المجرد ثلاثةُ أوزانٍ : واحدٌ لفعل الفاعل ، كدَخَرَجَ ، وواحدٌ لفعل المفعول كدُخِرِجَ ، وواحد لفعل الأمر كدَخَرِجَ]^(١) .
وأما المزيد فيه ؛ فإن كان ثلاثياً صار بالزيادة على أربعة أحرف : كضَارَبَ ، أو على خمسة : كَانْطَلَقَ ، أو على ستة : كَأَسْتَخْرَجَ ، وإن كان رباعياً صار بالزيادة على خمسة : كَتَدَخَرَجَ ، أو على ستة : كَأَحْرَنْجَمَ .

* * *

(١) الحق أن المعتبر من هذه الأوزان الثلاثة وزن واحد ، وهو وزن الماضى المبني للمعلوم ، فأما وزن الأمر ووزن المبني للمجهول ففرعان عنه .

فإن قلت : فلماذا ذكر الشارح ههنا وزن الأمر ، ولم يذكر وزن الأمر حين تعرض لأوزان الثلاثي المجرد ؟ فهو لم يسلك طريقاً واحداً في الموضعين ، ولو أنه سلك طريقاً واحداً لترك هنا وزن الأمر أو لذكره هناك .

فالجواب عن هذا أن وزن الأمر هنا مجرد كوزن الماضى ، فعده منه ، أما في الثلاثي فوزن الأمر منه لا يكون إلا مزيداً فيه همزة الوصل في أوله ، فلم يعده هناك ؛ لأنه كان بصدد تعداد المجرد من الأوزان .

لِاسْمِ مُجْرَدٍ رُبَاعٍ فَعَلُّ ^(١) وَفِعْلٍ وَفِعْلٍ وَفَعْلٍ ^(٢)
 وَمَعَ فِعْلٍ فَعْلٌ، وَإِنْ عَلَا ^(٣) فَمَعَ فَعْلٌ حَوَى فَعْلًا ^(٤)
 كَذَا فَعْلٌ وَفَعْلٌ، وَمَا ^(٥) غَايِرَ لِلزَّيْدِ أَوْ النَّقْصِ أَنْتَمَى ^(٦)

الاسمُ الرباعيُّ المجرد له ستة أوزان :

الأول : فَعْلَلٌ - بفتح أوله وثالثه ، وسكون ثانيه - نحو : جَفَفَرٌ ^(١)

(١) « لاسم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « مجرد » نعت لاسم
 « رباع » حذف منه ياء النسبة للضرورة : نعت ثان لاسم « فعلل » مبتدأ مؤخر
 « وفعل ، وفعل ، وفعل » معطوفات على المبتدأ .

(٢) « ومع » ظرف متعلق بمحذوف حال مما قبله ، ومع مضاف و « فعل » مضاف
 إليه « فعلل » معطوف على فعلل بالواو التي في أول البيت « إن » شرطية « علا »
 فعل ماض ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم ،
 ومعنى علا زاد « فمع » الفاء واقعة في جواب الشرط ، مع : ظرف متعلق بمحذوف
 حال من فعلل الآتي ، ومع مضاف و « فعلل » مضاف إليه « حوى » فعل ماض ،
 والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم أيضاً « فعلا » مفعول به
 لحوى ، والجملة في محل جزم جواب الشرط على تقدير قد داخله على الفعل الماضي .

(٣) « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « فعلل » مبتدأ مؤخر ،
 « وفعل » معطوف عليه « وما » اسم موصول : مبتدأ « غير » فعل ماض ، وفاعله
 ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول
 « للزيد » جار ومجرور متعلق بقوله « اتسمى » الآتي « أو » عاطفة « النقص »
 معطوف على الزيد « اتسمى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل
 رفع خبر المبتدأ .

(٤) الجعفر في الأصل : النهر ، وقيل : النهر الملائن خاصة ، وأنشد ابن جنى :

إلى بَلَدٍ لَابَقٍ فِيهِ وَلَا أَدَى وَلَا نَبْطِيَّاتٍ يُفَجِّرُنَ جَعْفَرًا

- الثاني : فَعَلَّلَ - بكسر أوله وثالثه ، وسكون ثانيه - نحو : زَبْرَج (١) .
 الثالث : فَعَلَّلَ - بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه - نحو :
 دِرْهَم [وَهَجْرَع] (٢) .
 الرابع : فُعَلَّلَ - بضم أوله وثالثه ، وسكون ثانيه - نحو : بُرْثُن (٣) .
 الخامس : فَعَلَّ - بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وسكون ثالثه - نحو هَزَبْر (٤) .
 السادس : فُعَلَّلَ - بضم أوله ، وفتح ثالثه ، وسكون ثانيه - نحو :
 جُنْدَب (٥) .

- وأشار بقوله : « فَإِنْ عَلَّا - إلخ » إلى أبنية الخماسي ، وهي أربعة :
 الأول : فَعَلَّلَ - بفتح أوله وثانيه ، وسكون ثالثه ، وفتح رابعه -
 نحو : سَفْرَجَل .
 الثاني : فَعَلَّلَ - بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه ، وكسر رابعه -
 نحو : جَحْمَرَش (٦) .
 الثالث : فُعَلَّلَ - بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وسكون ثالثه ، وكسر رابعه -
 نحو : قَدْعَمَل (٧) .

- (١) الزبرج : السحاب الرقيق ، أو السحاب الأحمر ، وهو أيضاً الذهب .
 (٢) الهجرع : الطويل المشقوق ، أو الطويل الأعرج ، وفيه لغة بوزن جعفر .
 (٣) البرثن - بئاء مثلثة - واحد برثن الأسد ، وهي محالته .
 (٤) الهزبر : الأسد .
 (٥) الجندب : الجراد الأخضر الطويل الرجلين ، أو هو ذكر الجراد .
 (٦) الجحמוש ، من النساء : الثقبلة السمجة ، أو هي العجوز الكبيرة ، والجحמוש
 من الإبل : الكبيرة السن ، وتجمع على جحامر . وتصغر على جعيمر ، بحذف الشين ؛
 لأنها تخل بالصيغة .
 (٧) القدعمل ، من الإبل : الضخم ، ومن النساء : القصيرة .

الرابع : قِلَلٌ — بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه ، وسكون رابعه — نحو : قِرْطَنِبٍ^(١) .

وأشار بقوله : « وما غَايَرَ — إلخ » إلى أنه إذا جاء شيء على خلاف ما ذكر ، فهو إما ناقصٌ ، وإما مزيدٌ فيه ؛ فالأول كَيْدٍ وَدَمٍ ، والثاني كَأَسْتِخْرَاجٍ وَاقْتِدَارٍ .

• • •

وَالْحَرْفُ إِنْ يَلْزَمُ فَأَصْلٌ ، وَالَّذِي لَا يَلْزَمُ الزَّائِدُ ، مِثْلُ تَا أَحْتَدِي^(٢) الحرفُ الذي يلزم تصاريفَ الكلمةِ هو الحرفُ الأصليُّ ، والذي يسقط في بعض تصاريفِ الكلمةِ هو الزائدُ ، نحو ضَارِبٍ وَمَضْرُوبٍ .

• • •

بِضْمَنِ فِعْلٍ قَابِلٍ الْأُصُولِ فِي وَزْنٍ ، وَزَائِدٍ بِلَفْظٍ اكْتَفَى^(٣)

(١) القرطبة : الحرقه البالية ، وليس له قرطبة : أي ليس له شيء .

(٢) « والحرف » مبتدأ « إن » شرطية « يلزم » فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الحرف الواقع مبتدأ « فأصل » الفاء واقعة في جواب الشرط ، أصل : خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : فهو أصل ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ « والذي » اسم موصول : مبتدأ « لا » نافية « يلزم » فعل مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي لا يلزم الواقع مبتدأ فاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة « الزائد » خبر المبتدأ « مثل » خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك مثل ، ومثل مضاف و « تا » قصر للضرورة : مضاف إليه ، وتام مضاف و « احتدي » قصد لفظه : مضاف إليه .

(٣) « بضمن » جار ومجرور متعلق بقوله « قابل » الآتي ، وضمن مضاف ، و « فعل » مضاف إليه « قابل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « الأصول » مفعول به لقابل « في وزن » جار ومجرور متعلق بقابل « وزائد » مبتدأ =

وَضَاعِفِ اللَّامِ إِذَا أَصْلُ بَقِيَ كَرَاءِ جُعْفَرٍ وَقَافٍ فُسْتُقٍ (١)
 إذا أريد وزنُ الكلمةِ قوبلت أصولُها بالفاءِ والعينِ واللامِ ؛ فيقابل أولُها
 بالفاءِ ، وثانيها بالعينِ ، وثالثها باللامِ ، فإن بقي بعد هذه الثلاثة أصلٌ عبَّرَ
 عنه باللامِ .

فإن قيل : ما وزن ضَرَبَ ؟ فقل : فَمَلٌ ، وما وزن زَيْدٍ ؟ فقل : فَعَلٌ ،
 وما وزن جَعْفَرَ ؟ فقل : فَعَالٌ ، وما وزن فُسْتُقٍ ؟ فقل : فُعْلُلٌ ، وتُكْرَرُ
 اللامُ على حسب الأصولِ .

وإن كان في الكلمة زائدٌ عبَّرَ عنه بلفظه ؛ فإذا قيل : ما وزن ضَارِبٍ ؟
 فقل : فَاعِلٌ ، وما وزن جَوْهَرٍ ؟ فقل : فَوَعَلٌ ، وما وزن مُسْتَخْرِجٍ ؟ فقل :
 مُسْتَفْعِلٌ .

هذا إذا لم يكن الزائدُ ضعفَ حرفٍ أصلي ؛ فإن كان ضِعْفَهُ عبَّرَ عنه بما عبَّرَ
 به عن ذلك الأصلي ، وهو المراد بقوله :

« بلفظه » الجار والمجرور متعلق بقوله « اكتفى » الآتي على أنه نائب فاعله ، وجاز
 تقدمه لأنه في صورة الفضلة ولا يلتبس بالابتداء ، وقد تقدم ذكر ذلك مرارا في نظائره
 من كلام الناظم ، وانفص مضاف ، والهاء مضاف إليه « اكتفى » فعل ماض مبني للمجهول ،
 والجملة منه ومن نائب فاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ

(١) « وضاعف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « اللام »
 مفعول به لضعف « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « أصل » فاعل لفعل محذوف
 يفسره ما بعده ، والتقدير : إذا بقي أصل ، والجملة من بقى المحذوف وفاعله في محل جر
 بإضافة إذا إليها « بقى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة من بقى المذكور
 وفاعله لا محل لها مفسرة « كراء » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ،
 والتقدير : وذلك كأن كراء ، وراء مضاف ، و « جعفر » مضاف إليه « وقاف »
 معطوف على راء ، وقاف مضاف و « فستق » مضاف إليه .

وَإِنْ يَكُ الزَّائِدُ ضِعْفَ أَصْلِي فَأَجْعَلْ لَهُ فِي الْوِزْنِ إِمَامًا لِلأَصْلِ (١)

فتقول في وزن اغدودن (٢) : افموعل ؛ فتعبر عن الدال الثانية بالعين كما عبرت بها عن الدال الأولى ؛ لأن الثانية ضعفها ، وتقول في وزن قتل : قتل ، ووزن كرم فعل ؛ فتعبر عن الثاني بما عبرت به عن الأول ، ولا يجوز أن تعبر عن هذا الزائد بلفظه ؛ فلا تقول في وزن اغدودن افمودل ، ولا في وزن قتل فقتل ، ولا في وزن كرم فعرل (٣)

• • •

وَاحْكُم بِتَأْصِيلِ حُرُوفِ سَمِيمٍ وَتَحْوِيهِ ، وَانْخَلْفُ فِي كَلِمَةٍ (٤)

(١) « وإن » شرطية « يك » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، وهو مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف « الزائد » اسم يك « ضعف » خبر يك ، وضعف مضاف و « أصل » مضاف إليه « فاجعل » الفاء واقعة في جواب الشرط ، واجعل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « له » ، في الوزن « جاران ومجروران متعلقان باجعل » ما « اسم موصول : مفعول أول لاجعل ، والمفعول الثاني الجار والمجرور الأول « للأصل » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول الواقع مفعولا أول لاجعل .

(٢) تقول : اغدودن الشعر ، وذلك إذا طال ، وتقول : اغدودن النبات ، وذلك إذا اخضر حتى يضرب إلى السواد .

(٣) حاصل ما ذكر الناظم والشارح أن كل زائد يعبر عنه في الميزان بلفظه ، إلا شيئين : أولهما الحرف الزائد لتكرير حرف أصلي ؛ فإنه يعبر عنه بما عبر به عن الأصلي ، فإن كان تكريرا للعين نحو قتل وكرم عبر عنه بالعين ، وإن كان تكريرا للام نحو اقلبس عبر عنه باللام ، وثانيهما : الحرف المبدل من تاء افتعال-نحو اصطب- فإنه يعبر عنه بالتاء .

(٤) « واحكم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بتأصيل » =

المُرَاد بِسَمِ الرَّبَاعِي الَّذِي تَكَرَّرَتْ فَاوَهُ وَعَيْنُهُ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدُ الْمَكْرَرِينَ صَالِحًا لِلسَّقُوطِ، فَهَذَا النَّوْعُ بِحُكْمِ عَلَى حُرُوفِهِ كُلِّهَا بِأَنَّهَا أَصُولٌ؛ فَإِذَا صَلَحَ أَحَدُ الْمَكْرَرِينَ لِلسَّقُوطِ فِي الْحُكْمِ عَلَيْهِ بِالزِّيَادَةِ خِلَافَ — وَذَلِكَ نَحْوُ « كَلِمٌ » أَمْرٌ مِنْ كَلِمٌ، وَ« كَفِكْفٌ » أَمْرٌ مِنْ كَفَّكَفٌ؛ فَاللامُ الثَّانِيَةُ وَالسَّكَافُ الثَّانِيَةُ صَالِحَانِ لِلسَّقُوطِ، بِدَائِلِ صِحَّةِ لَمٌ وَكَفٌ — فَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ؛ فَقِيلَ: هُمَا مَادَتَانِ، وَإِسْ كَفِكْفٌ مِنْ كَفٍ وَلَا لِمٌ مِنْ لَمٌ؛ فَلَا تَكُونُ اللامُ وَالسَّكَافُ زَائِدَتَيْنِ؛ وَقِيلَ: اللامُ زَائِدَةٌ وَكَذَا السَّكَافُ، وَقِيلَ: هُمَا بَدَلَانِ مِنْ حَرْفِ مَضَاعِفٍ، وَالْأَصْلُ لَمٌ وَكَفٌّ، ثُمَّ أُبْدِلَ مِنْ أَحَدِ الْمَضَاعِفِينَ: لَامٌ فِي لِمٌ، وَكَافٌ فِي كَفِكْفٍ.

فَأَلْفٌ أَكْثَرُ مِنْ أَصْلَيْنِ صَاحِبٌ — زَائِدٌ بِغَيْرِ مَيِّزٍ^(١)
إِذَا صَحِبَتِ الْآلِفُ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ أَصُولٍ حُكْمَ بَزَادَتِهَا، نَحْوُ: ضَارِبٌ

= جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَحْكَمٍ، وَتَأْصِيلٌ مُضَافٌ، وَ« حُرُوفٌ » مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَسُرُوفٌ مُضَافٌ وَ« سَمِسَمٌ » مُضَافٌ إِلَيْهِ « وَنَحْوُهُ » نَحْوُ: مَعْطُوفٌ بِالْوَاوِ عَلَى سَمِسَمٍ وَنَحْوُ مُضَافٌ وَالْهَاءُ مُضَافٌ إِلَيْهِ « وَالخَلْفُ » مُبْتَدَأٌ « فِي » حَرْفٌ جَرٌّ « كَلِمٌ » السَّكَافُ اسْمٌ بِمَعْنَى مِثْلِ مَجْرُورِ الْمَحَلِّ بِنِي، وَالسَّكَافُ مُضَافٌ وَلِمٌ: مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَقَدْ قَصِدَ لَفْظُهُ، وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ قَوْلُهُ: الخَلْفُ.

(١) « فَأَلْفٌ » مُبْتَدَأٌ « أَكْثَرُ » مَفْعُولٌ تَقَدَّمَ عَلَى عَامِلِهِ — وَهُوَ قَوْلُهُ « صَاحِبٌ » الْآتِي — « مِنْ أَصْلَيْنِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَكْثَرٍ « صَاحِبٌ » فَعْلٌ مَاضٍ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى أَلْفٍ، وَالجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ صِفَةِ لَأَلْفٍ « زَائِدٌ » خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ « بِغَيْرِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِزَائِدٍ، وَغَيْرُ مُضَافٍ وَ« مَيِّنٌ » مُضَافٌ إِلَيْهِ.

وَعَضْبِي ، فإن صحبت أصلين فقط فليست زائدة ، بل هي إما أصل : كإلى^(١) ،
وإما بدل من أصل : كقال وباع .

•••

وَالْيَا كَذَا وَالْوَاوُ إِنْ لَمْ يَقَمَّا كَمَا هُمَا فِي يُوْأَيُّوْ وَيُوْغَوَّعَا^(٢)
أى : كذلك إذا صحبت الياء أو الواو ثلاثة أحرف أصول ، فإنه يحكم
بزيادتهما ، إلا في الثنائي المكرر .
فالأول : كصيرف^(٣) ، ويعمل^(٤) ، وجوهر ، وعجوز .
والثاني : كيؤايؤ^(٥) - لطائر ذى مخالب - ووعواعة - مصدر وعوعع
إذا صوّت .

(١) الإلى - بكسر الهمزة ، بزنة الرضى - النعمة ، وهو واحد الآلاء ، في نحو قوله
نعالي : (فبأى آلاء ربكما تكذبان) .
(٢) « اليا » قصر للضرورة : مبتدأ « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر
« الواو » مبتدأ ، وخبره محذوف لدلالة خبر الأول عليه : أى والواو كذلك « إن »
« شرطية » و « لم » نافية جازمة « يقعا » فعل مضارع مجزوم بلم ، وألف الاثنين
فاعل ، والجملة في محل جزم فعل الشرط « كماهما » في موضع الحال من ألف الاثنين ،
أو نعت مصدر محذوف على تقدير مضاف بين الكاف ومدخولها ، والتقدير : إن لم يقعا
وقوعا كوقوعهما ، لحذف المضاف وعوض عنه « ما » فاتفصل الضمير ، و « فى يؤيؤ »
جار ومجرور متعلق : إما بالمضاف المحذوف ، وإما بالكاف لما فيها من معنى التشبيه
« ووعوعا » الواو حرف عطف ، ووعوعا : أصله فعل ماض معطوف على يؤيؤ بعد أن
قصد لفظه .

(٣) الصيرف : الحال المتصرف في أموره .

(٤) يعمل : البعير القوى على العمل ، والناقة يعمله .

(٥) اليؤيؤ : طائر من الجوارح كالباشق ، ويجمع على يآيىء بزنة مساجد .

فالياء والواو في الأول زائدتان ، وفي الثاني أصليتان .

وَهَكَذَا هَمْزٌ وَمِيمٌ سَبَقَا ثَلَاثَةً تَأْصِيلُهَا تَحَقُّقًا (١)

أى : كذلك يحكم على الهمزة والميم بالزيادة إذا تقدمتا على ثلاثة أحرف أصول ، كأحمد ومكرم ، فإن سبقا أصلين حكم بأصالتها كما بل ومهد .

كَذَاكَ هَمْزٌ آخِرٌ بَعْدَ أَلِفٍ أَكْثَرَ مِنْ حَرْفَيْنِ لَفْظُهُمْ أَرْدِفٌ (٢)

أى : كذلك يحكم على الهمزة بالزيادة إذا وقعت آخرأ بعد ألف تقدمها أكثر من حرفين ، نحو : حمراء ، وعاشوراء ، وقاصعاء (٣)

٥٤٠

(١) « وهكذا » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « همز » مبتدأ مؤخر « وميم » معطوف على همز « سبقا » سبق : فعل ماض ، وألف الاثنين فاعل ، والجملة في محل رفع نعت للمبتدأ ، وما عطف عليه « ثلاثة » مفعول به لسبق « تأصيلها » تأصيل : مبتدأ ، وتأصيل مضاف ، وها مضاف إليه « تحققا » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى تأصيلها الواقع مبتدأ ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب نعت لثلاثة .

(٢) « كذلك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « همز » مبتدأ مؤخر « آخر » نعت لهمز « بعد » ظرف متعلق بمحذوف نعت ثان لهمز ، وبعد مضاف و « ألف » مضاف إليه « أكثر » مفعول تقدم على عامله - وهو قوله « ردف » الآتى - « من حرفين » جار ومجرور متعلق بأكثر « لفظها » لفظ : مبتدأ ، ولفظ مضاف وها : مضاف إليه « ردف » فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى لفظها الواقع مبتدأ فاعل ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) الفاصعاء : جعر من ججرة اليربوع ، وقال الفرزدق :

وَإِذَا أَخَذْتَ بِقَاصِعَائِكَ لَمْ تَجِدْ أَحَدًا يُعِينُكَ غَيْرَ مَنْ يَتَقَصَّعُ

فإن تقدم الألف حرفان فالهمزة غير زائدة ، نحو : كساء ، ورداء ؛ فالهمزة في الأول بدل من واو ، وفي الثاني بدل من ياء^(١) ، وكذلك إذا تقدم على الألف حرف واحد ، كاء ، ودا .

والنون في الآخر كالمهمز ، وفي نحو « غَضَنْفَرٍ » أصالة كفي^(٢) النون إذا وقعت آخرأ بعد ألف ، تقدمها أكثر من حرفين - حكم عليها بالزيادة ، كما حكم على الهمزة حين وقعت كذلك ، وذلك نحو زَعْفَرَان ، وسَكَرَان .

فإن لم يسبقها ثلاثة فهي أصلية ، نحو مكان ، وزمان .

ويحكم أيضاً على النون بالزيادة إذا وقعت بعد حرفين وبعدها حرفان كغَضَنْفَرٍ^(٣) .

(١) أصل كساء كسار - بواو في آخره ؛ لأنه من الكسوة ، وفعله كسوته أ كسوه - فوقت الواو متطرفة إثر ألف زائدة قلبت همزة . وأصل بناء بناى - ياء في آخره ، بدليل بيت البيت أبيه - فقلبت الياء همزة لتطرفها إثر ألف زائدة .

(٢) « والنون » مبتدأ « في الآخر » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور الآتي خبراً « كالمهمز » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وفي نحو » جار ومجرور متعلق بقوله « كفي » الآتي ، ونحو مضاف و « غضنفر » مضاف إليه « أصالة » مفعول ثان لكفي تقدم عليه « كفي » فعل ماض مبنى للمجهول ، وفيه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو نائب فاعل ، وهو مفعوله الأول .

(٣) الغضنفر : الأسد .

وَالْتَاءُ فِي التَّأْنِيثِ وَالْمُضَارَعَةِ وَنَحْوِ الْأِسْتِفْعَالِ وَالْمُطَاوَعَةِ (١)
 تَزَادُ التَّاءُ إِذَا كَانَتْ لِلتَّأْنِيثِ ، كَقَائِمَةٍ ، وَلِلْمُضَارَعَةِ ، نَحْوُ أَنْتَ تَفْعَلُ ، أَوْ
 مَعَ السَّيْنِ فِي الْأِسْتِفْعَالِ وَفِرْوَعِهِ ، نَحْوِ اسْتِخْرَاجٍ وَمُسْتَخْرَجٍ وَاسْتَخْرَجَ ، أَوْ
 مُطَاوَعَةٍ فَعَلْ نَحْوِ عَلَّمْتُهُ فَتَعَلَّمَ ، أَوْ فَعَلَلْتُ كَتَدَخَّرَجَ .

• • •

وَالْهَاءُ وَقَفًا كَلِمَةً وَلَمْ تَرَهُ وَاللَّامُ فِي الْإِشَارَةِ الْمُسْتَهْرَةِ (٢)
 تَزَادُ الْهَاءُ فِي الْوَقْفِ ، نَحْوِ لِمَ وَلَمْ تَرَهُ ، وَقَدْ سَبَقَ فِي بَابِ الْوَقْفِ بَيَانُ
 مَا تَزَادُ فِيهِ ، وَهُوَ « مَا » الْأِسْتِفْهَامِيَّةُ الْمَجْرُورَةُ ، وَالْفِعْلُ الْمَحذُوفُ اللَّامُ لِلْوَقْفِ ،
 نَحْوِ « رَهَ » ، أَوْ الْمَجْزُومُ ، نَحْوِ « لَمْ تَرَهُ » وَكُلُّ مَبْنِيٍّ عَلَى حَرَكَةِ (٣) نَحْوِ « كَيْفَهُ »
 الْإِمَاقِطِ عَنِ الْإِضَافَةِ كَقَبْلُ وَبَعْدُ ، وَاسْمُ « لَا » الَّتِي إِنْفِي الْجِنْسِ نَحْوِ « لِارْجُلِ »
 وَالْمَنَادَى نَحْوِ « يَا زَيْدُ » وَالْفِعْلُ الْمَاضِي نَحْوِ « ضَرَبَ » .

(١) « والتاء » مبتدأ ، وخبره محذوف لدلالة السياق والسباق عليه ، وتقديره :
 والتاء زائدة ، أو تزداد ، أو نحو ذلك « في التأنيث » جار ومجرور متعلق بذلك الخبر
 المحذوف « والمضارعة » معطوف على التأنيث « ونحو » معطوف على التأنيث أيضاً ،
 ونحو مضاف و « الاستفعال » مضاف إليه « والمطاوعة » معطوف على الاستفعال .

(٢) « والهاء » مبتدأ ، وخبره محذوف كما تقدم في البيت السابق « وقفاً » حال
 بتقدير اسم الفاعل : أى واقفاً ، أو منصوب بنزح الخافض : أى فى وقف « كله » جار
 ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « ولم تره » معطوف على له « واللام »
 مبتدأ ، وخبره محذوف على قياس ما سبق « فى الإشارة » جار ومجرور متعلق بذلك
 الخبر المحذوف « المستهرة » نعت للإشارة .

(٣) تذكر أنه اشترط فى الحركة : أن تكون حركة بناء ، فخرجت حركة
 الإعراب ، وأن لا يشبه المبنى على الحركة العرب كالفعل الماضى فإنه يشبه المضارع
 العرب ، وأن تكون حركة البناء دائماً لا تتغير ، فما تغيرت حركة بنائه فى بعض
 الأحوال كالمقطوع عن الإضافة واسم لا والمنادى ليس من هذا القبيل .

وَأَطْرَدَ أَيْضاً زِيَادَةَ اللّامِ فِي أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ ، نَحْوَ ذَلِكَ ، وَتِلْكَ ، وَهَنَالِكَ .

٥٥٥

وَأَمْنَعُ زِيَادَةَ بِلَا قَيْدٍ ثَبَتَ إِنْ لَمْ تَبَيَّنْ حُجَّةٌ كَحَظَلَّتْ^(١)

إِذَا وَقَعَ شَيْءٌ مِنْ خُرُوفِ الزِّيَادَةِ الْعَشْرَةِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : «سَأَلْتُمُونِيهَا»^(٢) خَالِياً عَمَّا قُيِّدَتْ بِهِ زِيَادَتُهُ فَاحْكُمْ بِأَصَالَتِهِ ، إِلَّا إِنْ قَامَ عَلَى زِيَادَتِهِ حُجَّةٌ بَيْنَةٌ : كَسَقُوطِ هَمْزَةِ «شَمَالٍ» فِي قَوْلِهِمْ : «شَمَلْتُ الرِّيحُ شَمُولاً» إِذَا هَبَّتْ شَمَالاً ، وَكَسَقُوطِ نُونِ «حَنْظَلٍ» فِي قَوْلِهِمْ «حَظَلَّتِ الْإِلُ» إِذَا آذَاهَا أَكَلُ الْحَنْظَلِ ، وَكَسَقُوطِ تَاءِ «مَلَكُوتٍ» فِي «الْمَلِكِ» .

٥٥٥

(١) «وَأَمْنَعُ» فِعْلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ وَجُوباً تَقْدِيرُهُ أَنْتَ «زِيَادَةُ» مَفْعُولٌ بِهِ لِأَمْنَعُ «بِلَا قَيْدٍ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِزِيَادَةِ «ثَبَتَ» فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ جَوَازاً تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ عَلَى «قَيْدٍ» ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ جَرِّ نَفْتٍ لِقَيْدِ «إِنْ» شَرْطِيَّةٍ «لَمْ» نَافِيَةٌ جَازِمَةٌ «تَبَيَّنَ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْرُومٌ بِلَمْ ، وَأَصْلُهُ تَبَيَّنَ «حُجَّةٌ» فَاعِلٌ تَبَيَّنَ ، وَالْجُمْلَةُ فِعْلٌ الشَّرْطِ ، وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحذُوفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ «كَحَظَلَّتْ» الْكَافُ جَارَةٌ لِقَوْلِ مَحذُوفٍ كَمَا عَرَفْتَ مَرَاراً .

(٢) قَدَعْنِي الْعُلَمَاءُ قَدِيمًا بِذِكْرِ تَرَاكُيبِ تَجْمَعُ حُرُوفَ الزِّيَادَةِ ، فَمِنْهَا قَوْلُهُمْ «سَأَلْتُمُونِيهَا» وَمِنْهَا «الْيَوْمَ نَسِئًا» وَمِنْهَا «هَمْ يَتَسَاءَلُونَ» وَقَدْ جَمَعَهَا ابْنُ مَالِكٍ أَرْبَعَ مَرَاتٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ :

هَنَاءٌ وَتَسْلِيمٌ ، تَلَا يَوْمَ أَنَسِيهِ نِهَآيَةَ مَسْئُولٍ ، أَمَانٌ وَتَسْهِيلٌ

وَيُرْوَى أَنَّ طابِراً سَأَلَ أَسْتَاذَهُ عَنِ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ ، فَقَالَ لَهُ «سَأَلْتُمُونِيهَا» فَقَالَ التَّلِيدُ : لَمْ أَسْأَلْ ، فَقَالَ الْأَسْتَاذُ «الْيَوْمَ نَسِئًا» فَقَالَ : لَمْ يَحْدِثْ شَيْءٌ ، فَقَالَ الْأَسْتَاذُ : قَدْ أَجَبْتِكَ مَرَّتَيْنِ ، وَلَكِنَّكَ لَمْ تَفْطَنَ .

فصل في زيادة همزة الوصل

لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لَا يَثْبُتُ إِلَّا إِذَا ابْتَدِيَ بِهِ كَأَسْتَثْبِتُوا^(١)
لا يُبتدأ بساكن ، كما لا يوقف على متحرك ، فإذا كان أول الكلمة ساكناً
وجب الإتيانُ بهمزة متحركة ، توَصُّلاً للنطق بالساكن ، وتسمى [هذه الهمزة]
همزة وَّصلٍ ، وشأنها أنها تثبت في الابتداء وتسقط في الدَّرج ، نحو أُسْتَثْبِتُوا—
أمر للجماعة بالاستثبات .

* * *

وَهُوَ لِفِعْلِ مَاضٍ اِحْتَوَى عَلَى أَكْثَرٍ مِنْ أَرْبَعَةٍ ، نَحْوُ اُنْجَلَى^(٢)
وَالْأَمْرِ وَالْمَصْدَرِ مِنْهُ ، وَكَذَا أَمْرُ الثَّلَاثِي كَأَخْشَ وَأَمْضَ وَأَنْفَذَا^(٣)

(١) « للوصل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « همز » مبتدأ مؤخر
« سابق » نعت لهمز « لا » نافية « يثبت » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه
جوازا تقديره هو يعود إلى همز ، والجملة في محل رفع نعت ثان لهمز « إلا » أداة استثناء
لايجاب النفي « إذا » ظرف متعلق بقوله يثبت « ابتدى » فعل ماض مبني للمجهول
« به » جار ومجرور متعلق بابتدى « كاستثبتوا » الكاف جارة لقول محذوف ،
والباقي يعلم إعرابه مما سبق مكرراً .

(٢) « وهو » مبتدأ « لفعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « ماض »
صفة لفعل « احتوى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود
إلى فعل « على أكثر » جار ومجرور متعلق باحتوى ، وجملة احتوى وفاعله في محل
جر صفة ثانية لفعل « من أربعة » جار ومجرور متعلق بأكثر « نحو » خبر
لمبتدأ محذوف ، ونحو مضاف و « انجلى » قصد لفظه : مضاف إليه .

(٣) « والأمر » معطوف على « فعل » في البيت السابق « والمصدر » مثله « منه »
جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المصدر « وكذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف =

(٣٥ — شرح ابن عقيل ٢)

لما كان الفعلُ أصلاً في التصريف اختصَّ بكثرة مجيء أوله ساكناً ، فاحتاج إلى همزة الوصل ، فكل فعلٍ ماضٍ احتوى على أكثر من أربعة أحرف يجب الإتيانُ في أوله بهمزة الوصل ، نحو استخرج ، وانطلق ، وكذلك الأمر منه نحو استخرج وانطلق ، والمصدر نحو استخرج و انطلق ، وكذلك يجب الهمزة في أمر الثلاثي ، نحو أخش و امض و انفذ ، من خشي و مضى و نفذ .

•••

وفي أسمٍ أنت ابن ابنم سميع و اثنتين و امرى و تأنيث تبع^(١)
 و أيمن ، همزُ ال كذا ، و يبذل مدًا في الاستفهام أو يسهل^(٢)
 لم تحفظ همزة الوصل في الأسماء التي ليست مصادر لفعل زائد على أربعة ،
 إلا في عشرة أسماء : اسم ، وانت ، وابن ، وابنم ، واثنتين ، و امرى ، وامرأة ،
 وابنة ، واثنتين ، و أيمن — في القسم .

= خبر مقدم « امر » مبتدأ مؤخر ، و امر مضاف و « الثلاثي » مضاف إليه « كاخش »
 الكاف جارة لقول حذف ، كما علمت مرارا ، و اخش : فعل أمر ، و فاعله ضمير
 مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « و امض ، و انفذ » معطوفان على اخش .

(١) « وفي اسم » جار ومجرور متعلق بقوله « سميع » الآتي « انت . ابن ،
 ابنم » معطوفات على اسم « سميع » فعل ماض مبني للمجهول ، و نائب الفاعل ضمير مستتر
 فيه جوازا تقديره هو « و اثنتين ، و امرى ، و تأنيث » معطوفات على ما قبله « تبع »
 فعل ماض ، و الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى تأنيث ، و الجملة في محل
 جر نعت لتأنيث .

(٢) « و أيمن » معطوف على اسم في البيت السابق ، و رفعه على الحكاية ؛ لأنه
 ملازم للرفع ؛ إذ هو لا يستعمل إلا مبتدأ « همز » مبتدأ ، و همز مضاف و « ال »
 مضاف إليه « كذا » جار ومجرور متعلق بحذف خبر المبتدأ ، « و يبذل » فعل
 مضارع مبني للمجهول ، و نائب الفاعل — وهو المفعول الأول ليبدل — ضمير مستتر فيه
 جوازا تقديره هو يعود إلى همز ال « مدا » مفعول ثان ليبدل « في الاستفهام » جار
 ومجرور متعلق بيبدل « أو » حرف عطف و تخيير « يسهل » فعل مضارع مبني
 للمجهول ، معطوف على قوله « يبذل » السابق ، و نائب الفاعل ضمير مستتر فيه .

ولم تحفظ في الحروف إلا في «أل»، ولما كانت الهمزة مع «أل» مفتوحة، وكانت همزة الاستفهام مفتوحة — لم يَجُزْ حذفُ همزة الاستفهام؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، بل وَجَبَ إبدالُ همزة الوصل ألفاً، نحو: آميرُ قائمٌ؟ أو تسهيلُها، ومنه قوله:

٢٥٨ — أَلْحَقُّ — إِنْ دَارُ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ

أَوْ انبَتَّ حَبْلٌ — أَنْ قَلْبَكَ طَائِرٌ

٣٥٨ — نسب قوم من العلماء هذا البيت لحسان بن يسار التغلبي، وهو واقع ثاني أبيات قطعة عدتها عشرة أبيات لعمر بن أبي ربيعة المخزومي، فانظر هذه القطعة في ديوان عمر (القطعة رقم ٤ ص ١٠١ بشرحنا).

اللغة: «أَلْحَقُّ» هو بهمزتين أولاهما همزة الاستفهام وثانيتها همزة أل، وقد سهلت الثانية، فلم تحذف لئلا يلتبس الاستخبار بالخبر، ولم تحقق لأنها همزة وصل «الرباب» بفتح الراء، نونة سحاب — اسم امرأة «انبت» انقطع «حبل» أراد به التواصل والألفة «طائر» أراد أنه غير مستقر.

الإعراب: «أَلْحَقُّ» الهمزة الأولى للاستفهام، الحق: منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر مقدم، فإن رفعته فهو مبتدأ «إن» شرطية «دار» فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، أي: إن تباعدت دار، ودار مضاف و«الرباب» مضاف إليه «تباعدت» تباعد: فعل ماض، والتاء علامة التانيث «أو» عاطفة «انبت» فعل ماض «حبل» فاعل انبت «أن» حرف توكيد ونصب «قلبك» قلب: اسم أن، وقلب مضاف والمكاف مضاف إليه «طائر» خبر أن، و«أن» ومعمولها في تأويل مصدر مرفوع مبتدأ مؤخر إن أعربت «الحق» ظرفاً، أو خبر المبتدأ إن أعربت الحق مبتدأ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سياق الكلام، والتقدير: إن تباعدت دار الرباب فإن قلبك طائر.

الشاهد فيه: قوله «أَلْحَقُّ» حيث سهل همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام على ما قررناه لك في لغة البيت.

الإبدال

أحرفُ الإبدالِ «هدأت موطياً» فأبدلِ الهمزةَ مِنْ وَاوٍ وَيَا^(١)
 آخِراً أَوْ أَلِفِ زَيْدٍ ، وَفِي فاعِلٍ مَا أَعْلَ عَيْنًا ذَا اقْتُنِي^(٢)
 هذا البابُ عَفَدَهُ المصنّفُ لبيان الحروف التي تُبَدَلُ مِنْ غيرها إبدالاً شائعاً ،
 وهي تسعة أحرف ، جَمَعَهَا المصنّفُ رحمه الله تعالى في قوله «هدأت موطياً»
 ومعنى «هدأت» سكنت ، و«موطياً» اسم فاعل من «أوطأت الرّحْلَ» إذا جعلته
 وَرَيْثًا ؛ لَكِنَّهُ خُفِّفَ هَمْزَتُهُ بِإِبْدَالِهَا ياءَ لَانْفِتَاحِهَا وَكسراً ما قبلها .
 وأما غير هذه الحروف فإبدالها من غيرها شاذ ، أو قليل ، فلم يتعرض
 المصنّفُ له ، وذلك كقولهم في اضطجع : «الطَّجَعُ»^(٣) وفي أصِيلَانِ :

(١) «أحرف» مبتدأ ، وأحرف مضاف و «الإبدال» مضاف إليه «هدأت
 موطياً» قصد لفظه : خبر للمبتدأ «فأبدل» الفاء تفرعية ، أبدل : فعل أمر ، وفاعله
 ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الهمزة» مفعول به لأبدل «من واو» جار
 ومجرور متعلق بأبدل «ويا» قصر للضرورة : معطوف على واو .
 (٢) «آخراً ، إثر» كلاهما ظرف متعلق بمحذوف نعت لقوله «واو ويا» في البيت
 السابق ، وإثر مضاف و «ألف» مضاف إليه «زيد» فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب
 الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ألف ، والجملة من ريدونائب فاعله في محل
 جر نعت لألف «وفي فاعل» جار ومجرور متعلق بقوله «اقتني» الآتي ، وفاعل مضاف ،
 و «ما» اسم موصول : مضاف إليه «أعل» فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل
 ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها من الإعراب
 صلة للموصول «عينا» تمييز «ذا» اسم إشارة : مبتدأ «اقتني» فعل ماض مبني للمجهول ،
 ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ذا الواقع مبتدأ ، والجملة
 من اقتني ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) ومن ذلك قول الراجز :

لَ ' ' ' أَلَا دَعَا وَلَا شَبَّعَ مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حِقْفٍ فَالطَّجَعُ

« أَصِيلًا »^(١) .

فتبدل الهمزة من كل واو أو ياء ، تَطَرَّفَتَا ، ووقعتا بعد ألف زائدة ، نحو دُعَاء ، وبنَاء ، والأصلُ دُعَاوٌ وبنَايٌ ، فإن كانت الألف التي قبل الياء أو الواو غير زائدة ، لم تبدل ، نحو آيَةٌ وِرَايَةٌ ، وكذلك إن لم تقترف الياء أو الواو كَتَبَايُنِ وتَعَاوُنِ .

وأشار بقوله : « وفي فاعل ما أعلَّ عينا إذا اقتفى » إلى أن الهمزة تبدل من الياء والواو قياسا [مُتَّبِعًا] إذا وقعت كلٌّ منهما عين اسم فاعلٍ وأعلَّتْ في فعله ، نحو فائل وبائع ، وأصلهما قَاوِلٌ وَبَايِعٌ ، ولكن أعلُّوا حملا على الفعل ؛ فسكوا قالوا قَالٌ وَبَاعَ فقلبوا العينَ ألفا قالوا قائل وبائع فقلبوا عين اسمِ الفاعلِ همزةً ؛ فإن لم تُعلَّ العينُ في الفعل صحَّت في اسمِ الفاعل ، نحو عَوِرَ فهو عَاوِرٌ وَعَيْنٌ فهو عَايِنٌ .

وَالدُّ زِيدَ ثَالِثًا فِي الْوَاحِدِ هَمَزًا يُرَى فِي مِثْلِ كَالْقَلَائِدِ^(٢)

(١) ومن ذلك قول النابغة الذبياني :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا أَسْأَلُهَا عَيْتُ جَوَّابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

وهذه الرواية إحدى ثلاث روايات ، والرواية الثانية « وقفت فيها أصيلا كي أسألها » والرواية الثالثة « وقفت فيها أصيلا أسألها » والمستشهد بها اللام فيها مبدلة من نون هذه ، وأصيلان : تصغير أصلان جمع أصيل على لفظه ؛ والأصيل - بفتح الهمزة - الوقت دوين غروب الشمس ، وجمعه أصلان - مثال رغيف ورغفان ، ثم صغرا أصلان على أصيلان ، ثم أبدلت النون الأخيرة لاما ، فقليل : أصيلا .

(٢) « والد » مبتدأ « زيد » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير

مستتر فيه ، والجملة في محل رفع حال من الضمير المستتر في « يرى » الآتي « ثالثا » حال =

تبدل الهمزة — [أيضاً] — مما ولى ألف الجمع الذى على مثال مَفَاعِلٍ ؛ إن كان مَدَّةً مَزِيدَةً فى الواحد ، نحو قِلَادَةٌ وَقِلَائِدٌ ، وصحيفة وصحائف ، وَعَجُوزٌ وَعَجَائِزٌ ؛ فلو كان غير مدة لم تبدل ، نحو قَسْوَرَةٌ وَقَسَاوِرٌ^(١) ، وهكذا إن كان مدة غير زائدة نحو مَفَازَةٌ^(٢) ومَفَاوِزٌ ، وَمَعِيْشَةٌ وَمَعَائِشٌ ، إلا فيما سمع فيحفظ ولا يقاس عليه ، نحو مُصِيبَةٌ وَمَصَائِبٌ .

•••

كَذَاكَ ثَانِي لَيْنَيْنِ اِكْتَنَفَا مَدٌّ مَفَاعِلٍ كَجَمْعٍ نَيْفًا^(٣)
 أى : كذلك تُبَدَّلُ الهمزة من ثانى حرفين لينين ، تَوَسَّطَ بينهما مَدَّةٌ مَفَاعِلٍ ، كما لو سميت [رجلاً] بِنَيْفٍ ثم كسرتَه فإِنَّكَ تقول : نِيَأْفُ — بإبدال الياء

= إما من الضمير فى يرى أيضاً فيكون من قبيل الأحوال المترادفة ، وإما من الضمير فى زيد فيكون من قبيل الأحوال المتداخلة « فى الواحد » جار ومجرور متعلق بزيد « همزا » مفعول ثان ليرى مقدم عليه إن كانت علمية ، أو حال من الضمير المستتر فى يرى إن كانت بصرية « يرى » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى المد ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « فى مثل » جار ومجرور متعلق بيري « كالتلائد » الكاف زائدة ، ومثل مضاف والتلائد مضاف إليه .
 (١) القسورة : الأسد ، وفى القرآن الكريم : (كأنهم حمر مستنفرة ، فرت من قسورة) .

(٢) المفازة : الصحراء ، وهى مهلكة ، لكنهم سموها بذلك تفاؤلا لسالكها بالفوز .
 (٣) « كذاك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « ثانى » مبتدأ مؤخر ، وثانى مضاف و « لينين » مضاف إليه « اکتنفا » اکتنف : فعل ماض ، وألف الاثنين فاعل ، والجملة فى محل جر صفة للينين « مد » مفعول به لا اکتنفا ، ومد مضاف و « مفاعل » مضاف إليه « بجمع » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كأن بجمعهم نيفا ، و « نيفا » مفعول به لجمع الذى هو مصدر جمع بجمع .

اواقعة بعد ألف الجمع همزة — ومثله أوّل وأوائل ؛ فلو توسطت بينهما مدة مفاعيل ؛ امتنع قلب الثاني منهما همزة ، كطوّاويس ؛ ولهذا قيد المصنف — رحمه الله تعالى ! — ذلك بمدّة مفاعيل .

وَافْتَحَ وَرُدَّ الهمزياً فيما أعلّ لآماً ، وفي مثل هراوة جعل^(١)
 واوا ، وهمزاً أوّل الواوين ردّ في بدء غير شبه ووفي الأشد^(٢)

قد سبق أنه يجب إبدال المدّة الزائدة في الواحد همزة ، إذا وقعت بعد ألف الجمع نحو صحيفة وصحائف ، وأنه إذا توسطت ألف مفاعيل بين حرفين لينين قلب الثاني منهما همزة ؛ نحو نيّف ونيائف

(١) « وافتح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ورد » فعل أمر أيضاً معطوف على افتح « الهمز » مفعول أول لرد ، وهو مطلوب أيضاً من جهة المعنى لافتح على سبيل التنازع « يا » قصر للضرورة : مفعول ثان لرد ، « فيما » جار ومجرور متعلق برد « أعلّ » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لاجل لها من الإعراب صلة الموصول « لآما » تمييز « وفي مثل » جار ومجرور متعلق بقوله « جعل » الآتي ومثل مضاف و « هراوة » مضاف إليه « جعل » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل — وهو المفعول الأول — ضمير مستتر فيه .

(٢) « واوا » مفعول ثان لجعل في البيت السابق « وهمزا » مفعول ثان تقدم على عامله — وهو قوله « رد » الآتي — « أول » هو المفعول الأول تقدم أيضاً ، وأول مضاف و « الواوين » مضاف إليه « رد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « في بدء » جار ومجرور متعلق برد ، وبدء مضاف و « غير » مضاف إليه ، وغير مضاف ، و « شبه » مضاف إليه ، وشبه مضاف و « ووفي الأشد » قصد لفظه : مضاف إليه .

وذكر هنا أنه إذا اعتل لامٌ أحدِ هذين النوعين فإنه يُخَفَّفُ بإبدال كسرة
الهمزة فتحة ثم إبدالها ياء.

فمثال الأول قَضِيَّةٌ وَقَضَايَا — وأصله قَضَائِيٌّ ، بإبدال مدة الواحدِ همزة ،
كما فعل في صحيفة وصحائف ، فأبدلوا كسرة الهمزة فتحةً ، فحينئذٍ : تحركت
الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصارت قَضَاءًا ، فأبدلت الهمزة ياءً ،
فصار « قَضَايَا » .

ومثال الثاني زَاوِيَّةٌ وَزَوَايَا — وأصله : زَوَائِيٌّ ، بإبدال الواو الواقعة
بعد ألف الجمع همزةً كَنِيْفٌ وَنِيَّانِفٌ ، فقلبوا كسرة الهمزة فتحةً ، فحينئذٍ
قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها [فصارت زَوَاءًا] ، ثم قلبوا الهمزة
ياءً ، فصار زَوَايَا .

وأشار بقوله : « وفي مثل هِرَاوَةٍ جُمِلَ وَاوًا » إلى أنه إنما تُبدل الهمزةُ ياءً
إذا لم تكن اللامُ وَاوًا سلمت في المفرد كما مثل ؛ فإن كانت اللامُ وَاوًا
سلمت في المفرد ، لم تقلب الهمزة ياءً ، بل تقلب وَاوًا ؛ ليشاكل الجمعُ واحِدَهُ ،
وذلك حيث وقعت الواو رابعةً بعد ألف ، وذلك نحو قولهم : « هِرَاوَةٌ وَهَرَاوِيٌّ »
وأصلها هَرَاوِيٌّ كصحائف ، فقلبت كسرة الهمزة فتحةً ، وقلبت الواو ألفاً
لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار هَرَاءًا ، ثم قلبوا الهمزة وَاوًا ؛ فصار « هَرَاوِيٌّ » .

وأشار بقوله : « وهمزاً أول الواوين رُدًّا » إلى أنه يجب رُدُّ أول الواوين
المُصَدَّرَيْنِ همزةً ، ما لم تكن الثانية بدلاً من ألف فاعلٍ ، نحو أَوَاصِلُ في
جمع واصله ، والأصلُ « وَوَاصِلُ » بواوين : الأولى فاء الكلمة ، والثانية بدَلٌ
من ألف فاعلة ؛ فإن كانت الثانية بدلاً من ألف فاعلٍ لم يجب الإبدال ؛ نحو
« وَوِيٌّ وَوَوْرِيٌّ » — أصله وَوَانِيٌّ وَوَوَارِيٌّ ، فلما بنى للمفعول احتيجَ إلى ضم ما قبل
الألف فأبدلت الألف وَاوًا .



وَمَدًّا أَبَدِلُ ثَانِيَ الْهَمْزَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ أَنْ يَسْكُنَ كَأَثَرٍ وَائْتَمِنَ (١)
 إِنْ يُفْتَحِ إِثْرَ ضَمٍّ أَوْ فَتْحِ قَلْبٍ وَآوًا ، وَيَاءٌ إِثْرَ كَسْرٍ يَنْقَلِبُ (٢)
 ذُو الْكَسْرِ مُطْلَقًا كَذَا، وَمَا يُضْمُ وَآوًا أَصِرَ ، مَا لَمْ يَكُنْ لَفْظًا أَتَمَّ (٣)

(١) « وُمدًا » مفعول ثانٍ تقدم على عامله وهو قوله أبداً الآتي « أبداً » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ثاني » مفعول أول لأبداً ، وثاني مضاف و « الهمزين » مضاف إليه « من كلمة » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الهمزين « إن » شرطية « يسكن » فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ثاني الهمزين ، وجواب الشرط محذوف . والتقدير : إن يسكن ثاني الهمزين فأبدله مداً .

(٢) « إن » شرطية « يفتح » فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه « إثر » ظرف متعلق بقوله يفتح ، وإثر مضاف و « ضم » مضاف إليه « أو » عاطفة « فتح » معطوف على ضم « قلب » فعل ماض مبني للمجهول ، وجواب الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو مفعوله الأول « وآوًا » مفعوله الثاني « وياء » مفعول تقدم على عامله - وهو قوله « ينقلب » الآتي - « إثر » ظرف متعلق بـينقلب ، وإثر مضاف و « كسر » مضاف إليه « ينقلب » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه .

(٣) « ذو » مبتدأ ، وذو مضاف ، و « الكسر » مضاف إليه « مطلقاً » حال من ضمير المبتدأ المستكن في الخبر « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وما » اسم موصول مفعول أول تقدم على عامله - وهو قوله « أصر » الآتي - « يضم » فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لاجل لها صلة الموصول « وآوًا » مفعول ثانٍ لأصر الآتي « أصر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ما » مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمة « يكن » فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، واسمه ضمير مستتر فيه « أمّا » خبر يكن « أم » نعت لقوله لفظاً ، أو مفعول به لأتم ، وأتم على هذا - فعل - فاعله ضمير مستتر فيه ، وجملة خبر يكن ، وتقدير الكلام : ما لم يكن ما يضم فاحتم كلمة : أي وقع في آخرها .

فَذَاكَ يَاءٌ مُطْلَقًا جَاءَ ، وَأَوْزُمٌ وَنَحْوُهُ وَجَهَيْنِ فِي ثَانِيهِ أُمٌ (١)
 إذا اجتمع في كلمة همزتان وَجَبَ التَّخْفِيفُ ، إن لم يكونا في موضع العين ، نحو
 سَنَالٌ وَرَأْسٌ ، ثم إن تحركت أولاهما وسكنت ثانيتهما ، وجب إبدال الثانية
 مدةً تُجَانِسُ حَرَكَةَ الْأُولَى ، فإن كانت حركتها فتحة أبدلت الثانية ألفًا ، نحو
 آثَرْتُ ، وإن كانت ضمة أبدلت واوًا ، نحو أَوْثَرْتُ ، وإن كانت كسرة أبدلت
 ياءً ، نحو إِيثَارٌ ، وهذا هو المراد بقوله « ومدا أُبْدِلُ - البيت » .

وإن تحركت ثانيتهما : فإن كانت حركتها فتحة وحركة ما قبلها فتحة أو ضمة
 قلبت واوًا ؛ فالأول نحو : أَوْزِمِ جَمْعُ آدَمَ ، وأصله آدَمُ ، والثاني نحو أَوْزِمِمْ ،
 تصغير آدَمَ ، وهذا هو المراد بقوله : « إن يفتح أثر ضم أو فتح قلب واوًا » .

وإن كانت حركة ما قبلها كسرة قلبت ياءً ، نحو إِيْمٌ - وهو مثال إضْبَعِ
 مِنْ أُمٍّ ، وأصله إِيْمَمٌ ، فنقلت حركة الميم الأولى إلى الهمزة التي قبلها ، وأدغمت
 الميم في الميم فصار إِيْمٌ ، ثم قلبت الهمزة الثانية ياءً ، فصار إِيْمٌ ، وهذا هو المراد
 من قوله « وياء أثر كسر ينقلب » .

وأشار بقوله : « ذوالكسر مطلقًا كذا » إلى أن الهمزة الثانية إذا كانت

(١) « فذاك » اسم الإشارة مبتدأ ، والكاف حرف خطاب « ياء » مطلقاً ،
 حالان من فاعل جاء « جا » قصر للضرورة : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه
 جوازا تقديره هو يعود إلى اسم الإشارة ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « وأزم »
 أصله فعل مضارع بمعنى أفصد ، وقد قصد هنا لفظه ، وهو مبتدأ « ونحوه » نحو : معطوف
 بالواو على أزم ، ونحو مضاف والهاء مضاف إليه « وجهين » مفعول تقدم على عامله -
 وهو قوله « أم » الآتي - « في ثانيه » الجار والمجرور متعلق بقوله أم ، وثاني مضاف
 والضمير مضاف إليه « أم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة
 في محل رفع خبر المبتدأ - وهو أزم المقصود لفظه - وما عطف عليه .

مكسورة تقلب ياء مطلقاً — أى : سواء كانت التي قبلها مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة — فالأول نحو **أَيْنُ** — مُضَارِعُ **أَنَّ** — وأصلها **أَيْنُ** ؛ نخفضت بإبدال الثانية من جنس حركتها [فصار **أَيْنُ**] وقد تُحَقَّقُ ، نحو **أَيْنُ** — بهمزتين — ولم تعامل بهذه المعاملة في غير الفعل إلا في «أئمة» فإنها جاءت بالإبدال والتصحيح ، والثاني نحو : **إِيمٌ** مثال **إِصْبِعِ** من **أَمٌ** ، وأصله **إِئِمِمٌ** ، نقلت حركة الميم الأولى إلى الهمزة الثانية ، وأدغمت الميم في الميم فصار **إِيمٌ** ، نخفضت الهمزة الثانية بإبدالها من جنس حركتها ، فصار **إِيمٌ** ، والثالث نحو : **أَيْنُ** — أصله **أَيْنُ** [والأصل **أُوَيْنُ**] لأنه مضارع **أَأْنْتُهُ** : أى جعلته **يَيْنُ** — فدخله النقل ولإدغام ، ثم خفف بإبدال ثاني همزتيه من جنس حركتها [فصار **أَيْنُ**] .

وأشار بقوله : « وما يضم واواً أصِرُّ » إلى أنه إذا كانت الهمزة الثانية مضمومة ، قلبت واواً ، سواء انفتحت الأولى ، أو انكسرت ، أو انضمت ؛ فالأول نحو **أُوْبٌ** — جمع **أَبٌ** ، وهو المرعى — أصله **أُأُبُّ** ؛ لأنه **أَفْعُلٌ** ، فنقلت حركة عينه إلى فائه ، ثم أدغم فصار **أُوْبٌ** ، ثم حفت ثانية الهمزتين بإبدالها من جنس حركتها ، فصار **أُوْبٌ** ، والثاني نحو **أُوْمٌ** — مثال **إِصْبِعِ** من **أَمٌ** ، والثالث نحو **أُوْمٌ** — مثال **أُبْلُمُ** من **أَمٌ** .

وأشار بقوله : « ما لم يكن لفظاً أتم ، فذاك ياء مطلقاً جا » إلى أن الهمزة الثانية المضمومة إما تصير واواً إذا لم تكن طرفاً ، فإن كانت طرفاً صيرت ياء مطلقاً ، سواء انضمت الأولى ، أو انكسرت ، أو انفتحت ، أو سكنت ؛ فتقول في مثال **جَهْفَرٍ** من **قَرَأَ** « **قَرَأَ** » ثم تقلب الهمزة ياء ، فتصير **قَرَأِيَا** ، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفاً ، فصار **قَرَأَى** ، وتقول في مثال **زَبْرِجٍ** من **قَرَأَ** « **قَرِئِيءٌ** » ثم تقلب الهمزة ياء فتصير **قَرِئِيئًا** ، كالمقوص ، وتقول

في مثال بُرْثُنٍ من قرأ « قُرُوؤُ » ثم تقلب الضمة التي على الهمزة الأولى كسرة ؛
فيصير قُرُثِيًّا مثل القاضي^(١).

وأشار بقوله : « وأوُمٌ ونحوه وجهين في ثانيه أم » إلى أنه إذا انضمت
الهمزة الثانية وانفتح ما قبلها ، وكانت الهمزة الأولى للمتكلم جاز لك في الثانية
وَجِهَانِ : الإبدال ، والتحقيق ، وذلك نحو أوُمٌ - مضارع أمٌ ، فإن شئت
أبدلت ، فقلت : أوُمٌ ، وإن شئت حَقَّقْتُ ، فقلت : أوُمٌ - وكذا ما كان
نحو أوُمٌ في كون أولى همزتيه للمتكلم ، وكسرت ثانيتهما ، يجوز في الثانية منهما :
الإبدال ، والتحقيق ، نحو أَيْنٌ بمضارع أنٌ ؛ فإن شئت أبدلت فقلت : أَيْنٌ ،
وإن شئت حَقَّقْتُ فقلت : أَيْنٌ .

وَيَاءٌ أَقْلِبُ أَلِفًا كَسْرًا تَلَا أَوْ يَاءٌ تَصْغِيرٍ ، بِوَاوٍ ذَا أَفْعَلًا^(٢)

(١) في نسخة « مثل المولى » وكلاهما صحيح ، والمولى : اسم فاعل ماضيه أولى ،
أى أعطى ، أو آلى بمعنى حلف ، وقد ترك الشارح مثال الهمزتين المتطرفتين وأولاهما
ساكنة وذلك أن تبنى من قرأ على وزن قمر وخب ، فتقول قرأاً - بكسر القاف ،
وفتح الراء وسكون أولى الهمزتين - ثم تقلب الهمزة الثانية ياء ؛ فيصير « قرأيا »
بسكون الهمزة ، وهو نظير ظبي فلا تقلب ياؤه ألفا لسكون ما قبلها .

(٢) « وياء » مفعول ثان تقدم على عامله - وهو قوله « اقلب » الآتى - « اقلب »
فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ألفا » مفعول أول لقوله
اقلب « كسرا » مفعول مقدم ، وعامله قوله « تلا » الآتى « تلا » فعل ماض ،
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى قوله « ألفا » والجملة في محل نصب
نعت لألفا « أو » عاطفة « ياء » معطوف على قوله كسرا ، وياء مضاف و « تصغير »
مضاف إليه « بواو » جار ومجرور متعلق بقوله « أفعلًا » الآتى « ذا » اسم إشارة :-

في آخِرٍ، أو قَبْلَ تَا التَّائِيثِ، أو زِيَادَتِي فَعْلَانِ، ذَا أَيْضًا رَأَوَا (١)
 في مَصْدَرِ الْمُعْتَلِّ عَيْنًا، وَالْفِعْلِ مِنْهُ صَحِيحٌ غَالِبًا، نَحْوُ الْحَوْلِ (٢)
 إذا وقعت الألفُ بعد كسرةٍ وجب قلبها ياءً، كقولك في جمع مِصْبَاحٍ وِدِينَارٍ:
 « مَصَابِيحَ، وَدِنَانِيرَ » وكذلك إذا وقعت قبها ياءُ التصغيرِ، كقولك في
 غَزَالٍ: « غَزَائِلَ » وفي قَدَالٍ: « قُدَائِلَ » .

وأشار بقوله « بواو ذا افعللا في آخر — إلى آخر البيت » إلى أن الواو
 تقلب أَيْضًا ياءً: إذا تَطَرَّفَتْ بعد كسرةٍ، أو بعد ياءِ التصغيرِ، أو وقعت قبل
 تاءِ التَّائِيثِ، أو قبل زيادتي فَعْلَانِ، مكسوراً ما قبلها .

= مفعول به مقدم لافعلا « افعللا » فعل أمر، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة
 المنقلبة ألما لأجل الوقف، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

(١) « في آخر » جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لقوله « واوا » في البيت
 السابق « أو » عاطفة « قبل » ظرف معطوف على محل الجار والمجرور الذي هو قوله
 في آخر، وقبل مضاف و « تا » قصر للضرورة: مضاف إليه، وتا مضاف و « التائيث »
 مضاف إليه « أو » عاطفة « زيادتي » معطوف بأو على تا، وزيادتي مضاف و « فعلان »
 مضاف إليه « ذا » اسم إشارة: مفعول لرأوا الآتي « أيضا » مفعول مطلق لفعل
 محذوف « رأوا » فعل وفاعل .

(٢) « في مصدر » جار ومجرور متعلق برأوا في البيت السابق، ومصدر مضاف
 و المعتل « مضاف إليه « عينا » تمييز « والفعل » بكسر الفاء وفتح العين - مبتدأ
 « منه » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير المبتدأ المستكن في الخبر « صحيح »
 خبر المبتدأ « غالبا » حال من الضمير المستكن في الخبر أيضا « نحو » خبر لمبتدأ محذوف،
 ونحو مضاف و « الحول » مضاف إليه .

فالأول نحو « رَضِيَ ، وَقَوِيَ » أصلهما رَضِيَوَ وَقَوِيَوَ ؛ لأنهما من الرَضْوَانِ والقُوَّةِ ؛ فقبلت الواو ياء .

والثاني نحو « جَرَى » تصغير جَرَوٍ ، وأصله جَرَيَوٌ ، فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ؛ فقبلت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء .

والثالث نحو : شَجِيَّةٌ ، وهي اسم فاعل للمؤنث ، وكذا شُجِيَّةٌ — مُصَفَّرًا ؛ وأصله شُجَيوةٌ — من الشُّجُو .

والرابع نحو « غَزِيَانٌ » وهو مِثَالُ ظَرِيَانٍ من الغَزْوِ .

وأشار بقوله : « ذا أبيضاً رأوا في مصدر المعتل عيناً » إلى أن الواو تقلب بعد الكسرة ياء في مصدر كل فعل اعتلت عينه ، نحو « صَامَ صِيَامًا ، وَقَامَ قِيَامًا » والأصل صَوَامٌ وَقَوَامٌ ، فَأَعْلَتِ الواو في المصدر حَمَلًا له على فعله .

فلو صححت الواو في الفعل لم تعتل في المصدر ، نحو : لاوْذٌ لَوَاذًا ، وَجَاوَرٌ جَوَارًا .

وكذلك تصح إذا لم يكن بعدها ألف وإن اعتلت في الفعل ، نحو : حَالٌ حَوَلًا .



وَجَمْعُ ذِي عَيْنٍ أَعْلٌ أَوْ سَكَنٌ فَاحْكُمُ بَدَأَ الإِعْلَالَ فِيهِ حَيْثُ عَنْ (١)

(١) « وجمع » مبتدأ ، وجمع مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « عين » مضاف إليه « أعل » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى عين ، والجملة في محل جر نعت لعين « أو » عاطفة « سكن » فعل ماض معطوف على أعل « فاحكم » الفاء زائدة ، احكم : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « بناء » =

أى : متى وقعت الواو عَيْنَ جمعٍ ، وأُعِلَّتْ في واحده أو سكنت ، وَجَبَ قَلْبُهَا يَاءً : إن انكسر ما قبلها ، ووقع بعدها ألف ، نحو دِيَارٍ ، وَثِيَابٍ — أَصْلُهُمَا دِيَّارٌ وَثِيَابٌ ، فقلبت الواو ياء في الجمع لانكسار ما قبلها ومجيء الألف بعدها ، مع كونها في الواحد إما معتلةً كدَارٍ ، أو شبيهةً بالمعتل في كونها حرفَ لينٍ ساكناً كَثَوْبٍ .

• • •

وَصَحَّحُوا فِعْلَةً ، وَفِي فِعْلٍ وَجِهَانٍ ، وَالْإِعْلَالُ أَوْلَى كَالْحَيْلِ^(١) ،
إذا وقعت الواو عَيْنَ جمعٍ مكسوراً ما قبلها ، اعتلت في واحده ، أو سكنت ،
ولم يقع بعدها الألف ، وكان على فِعْلَةٍ — وجب تصحيحها ، نحو عَوْدٌ وَعِيْدَةٌ^(٢) ،
وكوز^(٣) وكوزة ، وشذ ثورٌ وثيرة^(٤) .

ومن هنا يُعلم أنه إنما تعتل في الجمع إذا وقع بعدها ألف كما سبق تقريره ؛ لأنه
حَكَمَ عَلَى فِعْلَةٍ بِوَجُوبِ التَّصْحِيحِ ، وَعَلَى فِعْلٍ بِجَوَازِ التَّصْحِيحِ وَالْإِعْلَالِ ؛

= جارٍ ومجرور متعلق بإحكام « الإعلال » بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة أو نعت له « فيه ، حيث » متعلقان بإحكام « عن » فعل ماضٍ ، ومعناه عرض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل جر بإضافة حيث إليها .

(١) « وصححوا » فعل وفاعل « فعلة » مفعول به لصححوا « وفي فعل » جارٍ ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « وجهان » مبتدأ مؤخر « والإعلال » مبتدأ « أولى » خبر المبتدأ « كالحيل » جارٍ ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، وتقدير الكلام : وذلك كأن كالحيل .

(٢) العود : المسن من الإبل ، وقد جمعوه على عيدة — بالقلب — في لغة قبيلة .

(٣) الكوز : إناء من نخار له عروة وبلبل ، وهو دخيل .

(٤) قد جاء جمع ثور — بمعنى القطعة من الأقط — على ثورة كما هو الأصل .

فالتصحيح نحو : حاجة وحوَج ، والإعلال نحو : قامة وقيَم ، وديمية وديَم ،
والتصحيح فيها قليل ، والإعلال غالب .

وَأَوَّأُ لَأَمَّا بَعْدَ فَتَحِ بِأَنْقَلَبَ كَالْمُعْطِيَانِ يُرْضِيَانِ ، وَوَجَبَ^(١)
إِبْدَالُ وَاوٍ بَعْدَ ضَمِّ مِِنْ أَلِفٍ وَيَا كَمَوْقِنٍ ، بِذَالِهَا أَعْتَرَفَ^(٢)
إذا وقعت الواو طرفاً ، رابعة فصاعداً ، بعد فتحة ؛ قلبت ياء ، نحو :
أَعْطَيْتُ — أصله أَعْطَوْتُ ؛ لأنه من « عَطَا يَعْطُو » إذا تَنَاوَل — قلبت
الواو في الماضي ياء تخلاً على المضارع نحو « يُعْطِي » كما حَمَلَ اسم المفعول نحو :
مُعْطِيَانِ على اسم الفاعل نحو مُعْطِيَانِ ؛ وكذلك يُرْضِيَانِ — أصله يُرْضَوَانِ ؛

(١) « والواو » مبتدأ « لاما » حال من الواو ، أو من الضمير المستتر في
« انقلب » الآتي « بعد » ظرف متعلق بانقلب ، وبعد مضاف ، « فتح » مضاف إليه
« يا » قصر للضرورة : مفعول مقدم ، وعامله انقلب الآتي « انقلب » فعل ماض ،
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الواو « كالمعطيان » الكاف جارة
لقول محذوف : أي كقولك ، والمعطيان : مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى « يرضيان »
فعل مضارع مبنى للمجهول ، وألف الاثنين نائب فاعله ، والجملة في محل رفع خير
المبتدأ ، والجملة من المبتدأ وحبره في محل نصب مقول للقول المحذوف « ووجب » فعل ماض .
(٢) « إبدال » فاعل وجب في البيت السابق ، وإبدال مضاف و « واو » مضاف
إليه « بعد » ظرف متعلق بإبدال ، وبعد مضاف و « ضم » مضاف إليه « من ألف »
جار ومجرور متعلق بإبدال « ويا » قصر للضرورة معطوف على « كموقن » جار ومجرور
متعلق بمحذوف نعت ليا ، على تقدير محذوف ، وتقدير الكلام : ويا كائنة كياء موقن « بذالها »
جاران ومجروران متعلقان بقوله « اعترف » الآتي « اعترف » فعل أمر ، وفاعله
ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، أو هو فعل ماض مبنى للمجهول . وعلى كل حال
فالجملة في محل رفع خبر للمبتدأ .

لأنه من الرّضوان — فقلبت واوه بعد الفتحة ياء ، تحللاً لبناء المفعول على بناء
الفاعل نحو يُرَضِيَانِ .

وقوله « ووجب إبدال واو بعد ضم من ألف » معناه أنه يجب أن يُبدَلَ من
الألف واو إذا وقعت بعد ضمة كقولك في « بَايَعَ » : « بُوِيَعَ » ، وفي
« ضَارَبَ » : « ضُورِبَ » .

وقوله « ويا كموقن بذالها اعترف » معناه أن الياء إذا سكنت في مفرد بعد
ضمة ؛ ووجب إبدالها واواً ، نحو مُوقِنٍ ومُوسِرٍ — أصلهما مُتَيَقِنٌ ومُيسِرٌ ؛
لأنهما من أَيْقَنَ وأَيْسَرَ — فلو تحركت الياء لم تَعَلَّ ، نحو هَيَامٌ .

وَيُكْسَرُ الْمَضْمُومُ فِي جَمْعٍ كَمَا يُقَالُ « هَيْمٌ » عِنْدَ جَمْعِ « أَهْيَمًا »^(١)

يجمع فعلاً وأفعل على فعلٍ — بضم الفاء ، وسكون العين — كما سبق
في التفسير ، كحَمْرَاءٍ وَحُمْرٍ وَأَحْمَرٍ وَحُمْرٍ ؛ فإذا اعتلت عين هذا النوع
من الجمع بالياء قلبت الضمة كسرةً لتصحَّ الياء ، نحو : هَيْمَاءٌ وَهَيْمٍ ، وَبَيْضَاءٌ
وَبَيْضٍ ، ولم تقلب الياء واواً كما فعلوا في المفرد — كَمُوقِنٍ — استثقالاً
لذلك في الجمع .

(١) « ويكسر » فعل مضارع مبني للمجهول « المضموم » نائب فاعل يكسر
« في جمع » جار ومجرور متعلق بيكسر « كما » الكاف جارة ، وما : مصدرية « يقال »
فعل مضارع مبني للمجهول « هيم » قصد لفظه : نائب فاعل يقال « عند » ظرف متعلق
يقال ، وعند مضاف و « جمع » مضاف إليه ، وجمع مضاف و « أهيا » مضاف إليه ،
مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه لا ينصرف للوصفية ووزن الفعل .

(٣٦ — شرح ابن عقيل ٢)

وَوَاوَأْ أَثَرَ الضَّمِّ رُدًّا إِلَيَا مَتَى أَلْفِي لَامَ فِعْلٍ أَوْ مِنْ قَبْلِ تَا^(١)
 كَتَاءَ بَانَ مِنْ رَمَى كَمَقْدَرَةٍ كَذَا إِذَا كَسْبَعَانَ صَـيْرَةٍ^(٢)

إذا وقعت الياء لَامَ فِعْلٍ ، أو من قبل تاء التانيث ، أو زِيَادَتِي فَعْلَانِ ،
 وانضمَّ ما قبلها في الأصول الثلاثة - وجب قلبها واوًا .

فالأول : نحو قَضُو الرجل^(٣) .

(١) « وواووا » مفعول ثان لقوله « رد » الآتي « إثر » ظرف متعلق برد ، وإثر مضاف و « الضم » مضاف إليه « رد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « اليا » قصر للضرورة : مفعول أول لرد « متى » اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل نصب بالفي « ألقى » فعل ماض مبنى للمجهول ، فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه « لام » مفعول ثان لألقى ، ولام مضاف و « فعل » مضاف إليه ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم عليه ، وتقديره : متى ألقى الياء لام فعل فرده واوا « أو » حرف عطف « من قبل » جار ومجرور متعلق بمحذوف يدل عليه قوله ألقى ، وقبل مضاف و « تا » قصر للضرورة : مضاف إليه .

(٢) « كتاء » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، وتاء مضاف و « بان » مضاف إليه « من رمى » جار ومجرور متعلق بيان « كقدره » جار ومجرور متعلق بيان أيضاً « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف يدل عليه قوله « رد » في البيت قبله « إذا » ظرف زمان متعلق بما تعلق به الجار والمجرور قبله « كسبعان » جار ومجرور يقع في موضع المفعول الثاني لصير تقدم عليه « صيره » صير : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى بان ، والضمير البارز مفعول أول اصير .

(٣) قَضُو الرجل : معناه ما أقضاه ، وذلك أنك حولت « قضى » إلى مثال ظرف للدلالة على التعجب على ما مر في بابه ، ونظير ذلك : رمو الرجل بمعنى ما أرماء ، وسرو الرجل بمعنى ما أسراه : أي ما أقوى سره ليلا ، أما سرو الرجل - بمعنى ما أسماه وما أعظم مروءته - فواوه أصلية .

والثاني : كما إذا بَنَيْتَ من رَمَى اسْمًا على وزن مَقْدَرَةٍ ؛ فإنك تقول :
حَرْمُوتٌ .

والثالث : كما إذا بَنَيْتَ من رَمَى اسْمًا على وزن سَبْعَانَ ؛ فإنك تقول :
رَمُوان .

فتقلب الياء واوًا في هذه المواضع الثلاثة لانضمام ما قبلها .

وَإِنْ تَكُنْ عَيْنًا لِفُعَلَى وَصَفًا فَذَلِكَ بِالْوَجْهَيْنِ عَنْهُمْ يُلْفَى (١)

إذا وقعت الياء عينًا لصفة ، على وزن فُعَلَى — جاز فيها وَجْهَانِ :
أحدهما : قلب الضمة كسرة لتصح الياء .

والثاني : إبقاء الضمة ؛ فتقلب الياء واوًا ، نحو : الضُّيْقِ ، والكَيْسَى ،
والضُّوقَى ، والكُوسَى ، وهما تأنيث الأضْيَقِ والأَكَيْسِ .

(١) « وإن » شرطية « تكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير
مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى الياء « عينا » خبر تكن « لفعلى » جار ومجرور
متعلق بمحذوف نعت لعينا « وصفا » حال من فعلى « فذاك » الفاء واقعة في جواب
الشرط ، وذا اسم إشارة : مبتدأ ، والكاف حرف خطاب « بالوجهين » جار ومجرور
متعلق بقوله « يلقى » الآتى على أنه مفعوله الثاني « عنهم » جار ومجرور متعلق بيلقى
« يلقى » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل — وهو المفعول الأول — ضمير مستتر
فيه ، وجملة يلقى ومعموليه في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جزم
جواب الشرط .

فصل

مِنْ لَامٍ فَعَلَى اسْمَا أَيْ الْوَاوُ بَدَلُ يَاءٍ ، كَتَقْوَى ، غَالِبًا جَاذَا الْبَدَلُ^(١)
تُبَدَلُ الْوَاوُ مِنَ الْيَاءِ الْوَاقِعَةِ لَامٍ اسْمٍ عَلَى وَزْنِ فَعَلَى ، نَحْوِ تَقْوَى ،
وَأَصْلُهُ تَقِيًا ؛ لِأَنَّهُ مِنْ تَقَيْتُ — فَإِنْ كَانَتْ فَعَلَى صِفَةً لَمْ تُبَدَلِ الْيَاءُ وَوَاوًا ،
نَحْوِ صَدِيًا وَخَزِيًا ، وَمِثْلِ تَقْوَى : فَتَوَى — بِمَعْنَى الْفُتْيَا ، وَبِقْوَى — بِمَعْنَى
الْبُقْيَا ، وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ « غَالِبًا » مِمَّا لَمْ تَبْدَلِ الْيَاءُ فِيهِ وَوَاوًا وَهِيَ لَامٌ اسْمٌ
عَلَى فَعَلَى كَقَوْلِهِمْ لِلرَّائِحَةِ : رَبِيًا .

بِالْعَكْسِ جَاءَ لَامٌ فَعَلَى وَصَفًا وَكَوْنُ قُضْوَى نَادِرًا لَا يَخْفَى^(٢)
أَي : تُبَدَلُ الْوَاوُ الْوَاقِعَةُ لَامًا لِفَعَلَى وَصَفًا يَاءً ، نَحْوِ الدُّنْيَا ، وَالْعُلْيَا ، وَشَدَّ

(١) « مِنْ لَامٍ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « بَدَلُ » الْآتِي ، وَوَلَامٌ مُضَافٌ وَ« فَعَلَى »
مُضَافٌ إِلَيْهِ « اسْمًا » حَالٌ مِنْ فَعَلَى « أَيْ » فَعَلٌ مَاضٍ « الْوَاوُ » فَاعِلٌ أَيْ « بَدَلُ »
حَالٌ مِنَ الْوَاوِ ، وَوَقَفَ عَلَيْهِ بِالسُّكُونِ عَلَى لُغَةِ رِيْمَةَ ، وَبَدَلُ مُضَافٌ وَ« يَاءٌ » مُضَافٌ
إِلَيْهِ « كَتَقْوَى » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ بِمَحذُوفٍ « غَالِبًا » حَالٌ مِنْ
قَوْلِهِ « ذَا » الْآتِي « جَاءَ » قَصْرٌ لِلضَّرُورَةِ : فَعَلٌ مَاضٍ « ذَا » اسْمٌ إِشَارَةٌ فَاعِلٌ جَاءَ
« الْبَدَلُ » بَدَلٌ مِنْ اسْمِ الْإِشَارَةِ ، أَوْ عَطْفٌ بَيَانٌ عَلَيْهِ ، أَوْ نَعْتٌ لَهُ .

(٢) « بِالْعَكْسِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ حَالٌ مِنْ « لَامٍ فَعَلَى » الْآتِي
« جَاءَ » فَعَلٌ مَاضٍ « لَامٍ » فَاعِلٌ جَاءَ ، وَوَلَامٌ مُضَافٌ وَ« فَعَلَى » مُضَافٌ إِلَيْهِ « وَصَفًا »
حَالٌ مِنْ فَعَلَى « وَكَوْنُ » مُبْتَدَأٌ ، وَكَوْنٌ مُضَافٌ وَ« قُضْوَى » مُضَافٌ إِلَيْهِ ، مِنْ إِضَافَةِ
الْمَصْدَرِ النَاقِصِ إِلَى اسْمِهِ « نَادِرًا » خَبَرٌ الْمَصْدَرِ النَاقِصِ « لَا » نَافِيَةٌ « يَخْفَى » فَعَلٌ
مُضَارِعٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرْفِيهِ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ .

قول أهل الحجاز: القُصْوَى ؛ فإن كان فُعلَى اسماً سلمت الواوُ ، كحزْوَى (١) .

فَصْلٌ

إِنْ يَسْكُنِ السَّابِقُ مِنْ وَاوٍ وَيَا وَاتَّصَلَ وَمِنْ عُرُوضٍ عَرِيًّا (٢)
فِيَاءِ الْوَاوِ أَقْلِبَنَّ مُدْغَمًا وَشَدَّ مُعْطَى غَيْرَ مَا قَدْ رُسِمًا (٣)
إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة ، وَسَبَقَتْ إحداهما بالسكون ، وكان

(١) حزوى - بضم الحاء وسكون الزاى - اسم مكان بعينه ، ويرد كثيرا في شعر ذى الرمة ؛ فمن ذلك قوله :

أَدَارًا بِحِزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عِبْرَةً فَمَاءُ الْهَوَى يَرْفُضُ أَوْ يَتَرَقُّرُقُ

(٢) « إن » شرطية « يسكن » فعل مضارع ، فعل الشرط « السابق » فاعل « من واو » جار ومجرور متعلق بقوله يسكن « ويا » قصر للضرورة : معطوف على واو « واتصلا » الواو عاطفة ، اتصل : فعل ماض ، وألف الاثنين فاعل ، وهو معطوف على فعل الشرط « ومن عروض » جار ومجرور متعلق بقوله « عريا » الآتى « عرى » : فعل ماض ، وألف الاثنين فاعل ، وهو - أيضاً - معطوف على فعل الشرط بالواو الداخلة على الجار والمجرور .

(٣) « فياء » الفاء واقعة في جواب الشرط ، ياء : مفعول ثان لاقبلن الآتى « الواو » مفعول أول لاقبلن « أقبلن » اقلب : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « مدغما » بصيغة اسم الفاعل : حال من فاعل اقبلن « وشد » فعل ماض « معطى » فاعل شد ، وهو اسم مفعول يتعدى كفعله لاثنين أحدهما نائب الفاعل وهو ضمير مستتر فيه « غير » مفعول ثان لمعطى ، وغير مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « قد » حرف تحقيق « رسما » رسم : فعل ماض مبني للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول

سكونها أصلياً - أبدلت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، وذلك نحو «سَيِّدٍ ، ومَيِّتٍ» - والأصل سَيُّوْدٌ ومَيُّوْتٌ ؛ فاجتمعت الواو والياء وسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بالسكون ؛ فنقلت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ؛ فصار سَيِّدٌ ومَيِّتٌ - فإن كانت الياء والواو في كلمتين لم يؤثر ذلك ، نحو يُعْطَى وَاقِدٌ ، وكذا إن عرضت الياء أو الواو للسكون كقولك في رُوَيْبَةَ : « رُوَيْبَةَ » وفي « قَوِيَّ » : « قَوِيَّ » وَشَدَّ التَّصْحِيحُ فِي قَوْلِهِمْ : « يَوْمٌ أَبْوَمٌ » وَشَدَّ - أَيْضًا - إِبْدَالَ الْيَاءِ وَآوًا فِي قَوْلِهِمْ : « عَوَى الْكَلْبُ عَوًّا ^(١) » .

مِنْ يَاءٍ أَوْ وَآوٍ بِتَحْرِيكِ أَصْلٍ أَلِفًا أُبْدِلَ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلٍ ^(٢)

(١) يقال : عوى الكلب يعوى - مثل رمى يرمى - عيا - بوزن رمى - وعواء وعوة ، وعوية - على فعلة كرمية - إذا لوى خطمه ثم صوت ، أو مد صوته ولم يفصح ، والأخيرتان نادرتان ، والقياس عية - بفتح العين وتشديد الياء مفتوحة - وشذوذ أولاهما من جهة قلب الياء التي هي لام الكلمة واوا ، عكس القياس القاضى بقلب الواو ياء لما ذكره الشارح ، وشذوذ ثانيتهما من جهة بقاء كل من الواو والياء على أصلهما مع أنهما اجتمعتا في كلمة واحدة وسبقت إحداهما بالسكون .

(٢) « من ياء » جار ومجرور متعلق بقوله « أبدل » الآتى « أو » عاطفة « واو » معطوف على ياء « بتحريك » جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لياء وما عطف عليه « أصل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تحريك ، والجملة في محل جر نعت لتحريك « ألفا » مفعول تقدم على عامله - وهو قوله « أبدل » الآتى - « أبدل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بعد » ظرف متعلق بأبدل ، وبعد مضاف و « فتح » مضاف إليه « متصل » نعت لفتح .

إِنْ حُرِّكَ التَّالِي، وَإِنْ سَكَّنَ كَفَّ إِعْلَالَ غَيْرِ اللّامِ، وَهِيَ لَا يُكْفُ (١)
 إِعْلَالُهَا بِسَاكِنٍ غَيْرِ أَلِفٍ أَوْ يَاءٍ التَّشْدِيدِ فِيهَا قَدْ أَلِفٌ (٢)
 إذا وقعت الواو والياء متحركة بعد فتحة قلبت ألفاً ، نحو قَالَ وَبَاعَ ،
 أصلهما قَوْلَ وَبَيْعَ ، فقلبت [الواو والياء] ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ،
 هذا إن كانت حركتهما أصلية ؛ فإن كانت عَارِضَةً لم يعتدَّ بها كَجَبَلٍ
 وَتَوَمٍّ - أصلهما جَبَالٌ وَتَوَامٌ ، نقلت حركة الهمزة إلى الياء والواو فصار
 جَبَالًا وَتَوَامًا .

فَلَوْ سَكَّنَ مَا بَعْدَ الْيَاءِ أَوْ الْوَاوِ وَلَمْ تَكُنْ لِأَمَّا وَجِبَ التَّصْحِيحُ ، نَحْوَ بَيَانٍ
 وَطَوِيلٍ ؛ فَإِنْ كَانَتَا لِأَمَّا وَجِبَ الْإِعْلَالُ ، مَا لَمْ يَكُنِ السَّاكِنُ بَعْدَهُمَا أَلْفًا

(١) « إن » شرطية « حرك » فعل ماض مبني للمجهول ، فعل الشرط « التالى » نائب
 فاعل حرك ، وجواب الشرط محذوف لدلالة سابق الكلام عليه « وإن » شرطية « سکن »
 فعل ماض مبني للمجهول ، فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
 هو يعود إلى التالى « كفف » فعل ماض ، جواب الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه
 « إعلال » مفعول به لكف ، وإعلال مضاف و « غير » مضاف إليه ، وغير مضاف
 و « اللام » مضاف إليه « وهى » ضمير منفصل مبتدأ « لا » نافية « يكف » فعل
 مضارع مبني للمجهول .

(٢) « إعلالها » إعلال : نائب فاعل « يكف » فى آخر البيت السابق ، وإعلال
 مضاف ، وها : مضاف إليه ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ
 الذى هو قوله « وهى » فى البيت السابق « بساكن » جار ومجرور متعلق بقوله
 « يكف » السابق « غير » نعت لساكن ، وغير مضاف و « ألف » مضاف إليه « أو »
 عاطفة « ياء » معطوف على ألف « التشديد » مبتدأ « فيها » جار ومجرور متعلق
 بقوله « ألف » الآتى « قد » حرف تحقيق « ألف » فعل ماض مبني للمجهول ،
 ونائب الماعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى التشديد ، والجملة من ألف
 ونائب فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره فى محل جر نعت لياء :

أو ياء مشددة — كَرَمِيًّا وَعَلَوِيًّا ، وذلك نحو يَخْشَوْنَ — أَصْلُهُ يَخْشَيْوْنَ
فقلبت الياء ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت ؛ لالتقاء ساكنة
مع الواو الساكنة .

وَصَحٌّ عَ — بَيْنُ فَعْلٍ وَفَعْلًا ذَا أَفْعَلٍ كَأَغْيِدٍ وَأُحْوَالًا^(١)
كلُّ فعلٍ كان اسمُ الفاعلِ منه على وزنِ أَفْعَلٍ فإنه يلزم عينه التصحيحُ ، نحو
عَوَرَ فهو أَعْوَرٌ ، وَهَيْفٌ فهو أَهْيَفٌ ، وَغَيْدٌ فهو أَغْيِدٌ ، [وَحَوْلٌ فهو أَحْوَالٌ]
وَحَمَلٌ المصدرُ على فعله ، نحو هَيْفٍ وَغَيْدٍ وَعَوَرَ وَحَوْلٍ .

وَإِنْ يَبِينُ تَفَاعُلٌ مِّنْ أَفْتَعَلَ وَالْعَيْنُ وَآوٌ سَلِمَتْ وَلَمْ تُعَلِّمْ^(٢)
إذا كان افتعمل معتل العين فحقه أن تبدل عينه ألفاً — نحو اعتادَ
وارتادَ — لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ فإن أبان افتعل معنى تفاعل — وهو

(١) « وصح » فعل ماض « عين » فاعل صح ، وعين مضاف و « فعل » بفتحيتين
— مضاف إليه « وفعلًا » بفتح فكسر ، وأصله فعل ماض فحكاء : معطوف على فعل ،
والألف للإطلاق « ذا » بمعنى صاحب : حال من فعل المكسور العين ، وذا مضاف
و « أفعال » مضاف إليه « كأغيد » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف
« وأحوالًا » معطوف على أغيد ، والألف للإطلاق .

(٢) « إن » شرطية « بين » فعل مضارع ، فعل الشرط « تفاعل » فاعل بين
« من افتعل » جار ومجرور متعلق ب« والعين » الواو واو الحال ، العين : مبتدأ
« واو » خبر ، والجملة في محل نصب حال ، والرابط الواو « سلمت » سلم : فعل ماض جواب
الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الواو ، أو إلى العين بهذا
ال قيد ، والتاء للتأنيث « ولم » الواو حالية ، لم : نافية جازمة « تعل » فعل مضارع مبني
للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل نصب حال .

الاشتراك في الفاعلية والمفعولية — جُمِلَ عليه في التصحيح إن كان واوياً نحو
اشْتَوَرُوا^(١)؛ فإن كانت العين ياءً وجب إعلالها، نحو ابتاعوا، واشتافوا
أى: تَضَارَبُوا بالسيوف.

وَإِنْ لِحَرْفَيْنِ ذَا الْأَعْلَالِ اسْتَحِقُّ صُحَّحَ أَوَّلٌ، وَعَكَسٌ قَدْ يَحِقُّ^(٢).
إذا كان في كلمة حرفاً علماً، كلُّ واحد متحرك، مفتوح ما قبله — لم يجز
إعلالها معاً؛ لثلاثا يتوالى في بكلمة واحدة إعلالان؛ فيجب إعلال أحدهما
وتصحيح الآخر، وَالْأَحَقُّ منهما بالإعلال الثاني، نحو الْحَيَا وَالْهُوَى،
وَالْأَصْلُ حَيٌّ وَهُوَى، فوجد في كل من العين واللام سببُ الإعلال؛
فعمل به في اللام وحدها لكونها طرفاً، والأطرافُ محلُّ التغيير؛ وشذَّ إعلالُ
العين وتصحيح اللام نحو « غَايَةٌ ».

(١) اشتوروا: أى تشاوروا. وذلك أن يشير كل منهم على الآخر في الأمر الذى
يشير الآخر عليه فيه، وأما « اشتار فلان العسل » فإنه يعل بقلب الواو ألفاً لتحركها
مع انفتاح ما قبلها، لأنه لا يدل على التفاعل، ومعنى اشتار العسل: أخذه من كوارته،
مثل « شاره يشوره ».

(٢) « إن » شرطية و « لِحرفين » جار ومجرور متعلق بقوله « استحق » الآتى
« ذا » اسم إشارة: نائب فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده « الإعلال » بدل من
الإشارة، أو عطف بيان عليه، أو نعت له « استحق » فعل ماض مبنى للمجهول،
ونائب فاعله ضمير مستتر فيه، والجملة لامحل لها مفسرة « صحح » فعل ماض، مبنى
للمجهول، جواب الشرط « أول » نائب الفاعل « وعكس » مبتدأ، وهو على تقدير
الإضافة إلى محذوف، ولهذا جاز الابتداء به مع كونه نكرة « قد » حرف تقليل
« يحق » فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى عكس، والجملة في محل رفع
خبر المبتدأ الذى هو قوله عكس.

وَعَيْنُ مَا آخِرَهُ قَدْ زِيدَ مَا يَخُصُّ الْأِسْمَ وَاجِبٌ أَنْ يَسْلَمَ^(١)
 إذا كان عينُ الكلمةِ واواً ، متحركة ، مفتوحاً ما قبلها ، أو ياء متحركة
 مفتوحاً ما قبلها ، وكان في آخرها زيادة تخصُّ الاسمَ — لم يَجُزْ قلبُها ألفاً ، بل
 يجب تصحيحها ، وذلك نحو « جَوْلَان ، وَهَيَّان » وشذ « مَاهَانَ ، وَدَارَانَ » .

•••

وَقَبْلَ بَا أَقْلِبُ مِمَّا النُّونَ ، إِذَا كَانَ مُسَكَّنًا كَمَنْ بَتَّ انْبِذًا^(٢)
 لما كان النُّطقُ بالنون الساكنة قبل الباء عسيراً وجب قلبُ النون ميماً ،

(١) « وعين » مبتدأ ، وعين مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « آخره »
 آخر : ظرف متعلق بقوله « زيد » الآتي ، منصوب على الظرفية المكانية ، وآخر مضاف
 والهاء مضاف إليه « قد » حرف تحقيق « زيد » فعل ماض مبني للمجهول « ما » اسم
 موصول : نائب فاعل زيد ، والجملة لامحل صلة الموصول الأول « يخص » فعل مضارع ،
 والفاعل ضمير مستتر فيه « الاسم » مفعول به ليخص ، والجملة لامحل لها صلة الموصول
 الثاني « واجب » خبر للمبتدأ « أن » حرف مصدرى ونصب « يسلم » فعل مضارع
 منصوب بأن ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، وأن وما دخلت عليه في
 تأويل مصدر فاعل لواجب ، وتقدير البيت : وعين ما في زيد في آخره ما يخص الاسم
 واجب سلامته .

(٢) « وقبل » ظرف متعلق بقوله « اقلب » الآتي ، وقبل مضاف و « با » قصر
 للضرورة : مضاف إليه « اقلب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره
 أنت « ميماً » مفعول ثانٍ لاقلب تقدم على المفعول الأول « النون » مفعول أول لاقلب
 « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر
 فيه « مسكناً » خبر كان ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وجواب الشرط
 محذوف لدلالة سابق الكلام عليه « كمن » الكاف جارة لقول محذوف ، وإعراب
 باقي الكلام ظاهر .

ولا فرق في ذلك بين المتصلة والمنفصلة ، ويجزمهما قوله « مَنْ بَتَّ أَنْبِذَا »
 أى : مَنْ قَطَعْتَ فَالِقِهِ عن بالك وأطْرَحَهُ ، وألف « انبذا » مُبَدَلَةٌ من نون
 التوكيد الخفيفة .

فَصْلٌ

لِسَاكِنٍ صَحَّ أَنْقَلَ التَّحْرِيكَ مِنْ ذِي إِبْنِ آتِ عَيْنٍ فِعْلٍ كَأَبْنِ (١)
 إذا كانت عينُ الفعل ياء أو واواً متحركة ، وكان ما قبلها ساكناً صحيحاً -
 وجبَ نقلُ حركة العين إلى الساكن قبلها ، نحو : يَبِينُ وَيَقُومُ ، والأصل يَبِينُ
 وَيَقُومُ - بكسر الياء ، وضم الواو - فنقلت حركتهما إلى الساكن قبلهما -
 وهو الباء ، والقاف - وكذلك في « أَبْنِ » (٢) .

فإن كان الساكن غير صحيح لم تنقل الحركة ، نحو : بَايَعَ وَبَيْنَ وَعَوَّقَ (٣)

(١) « لساكن » جار ومجرور متعلق بقوله « انقل » الآتى « صح » فعل ماضٍ ،
 وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل جر صفة لساكن « انقل » فعل أمر ، وفيه
 ضمير مستتر وجوبا هو فاعل « التحريك » مفعول به لانقل « من ذى » جار ومجرور
 متعلق بانقل ، وذى مضاف و « لين » مضاف إليه « آت » نعت للين ، أو لذى لين ،
 وفيه ضمير مستتر هو فاعله « عين » حال من الضمير المستتر في آت ، وعين مضاف
 و « فعل » مضاف إليه « كأبن » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف .
 (٢) أصل « ابن » أبين كأكرم ، نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها
 - وهو الباء الموحدة - فالتقى ساكنان : الياء التي نقلت حركتها ، والنون الساكنة
 للبناء ؛ فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين .

(٣) ومثال ذلك من يأتى العين : زين ، ولين ، وطين ، وعين ، وتيم ، وخيم ، =

مَا لَمْ يَكُنْ فِعْلًا تَعَجَّبَ ، وَلَا كَأَبْيَضٍ أَوْ أَهْوَى بِلَامٍ عَلَلًا^(١)
 أى : إنما تنقل حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها إذا لم يكن الفعل
 للتعجب ، أو مضاعفاً ، أو مُمْتَلً اللام ؛ فإن كان كذلك فلا نَقْلَ ، نحو :
 ما أبينَ الشيءَ وأبينَ بهِ ، وما أقومُهُ وأقومُ بهِ ، ونحو : أبيضٌ وَاشْوَدُّ ،
 ونحو : أهوى .

وَمِثْلُ فِعْلٍ فِي ذَا الْأَعْلَالِ اسْمٌ ضَاهِي مُضَارِعًا وَفِيهِ وَسْمٌ^(٢)
 يعنى أنه يثبت للاسم الذى يشبه الفعل المضارع — فى زيادته فقط ، أو فى
 وَزْنِهِ فقط — من الإعلال بالنقل ما يثبت للفعل .

= ومن واوى العين : شوق ، وكور ، وروع ، وحول ، وهون ، وروق ، وسوف ،
 ولون ، وكون ، وهوم ، وحوم ، ونظير هذا : تعاون ، وتعاور ، وتقاولوا ،
 وتباين ، وتبايعوا .

(١) « ما » مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمة « يكن » فعل مضارع ناقص مجزوم
 بلم ، واسمه ضمير مستتر فيه « فعل » خبر يكن . وفعل مضاف و « تعجب » مضاف
 إليه « ولا » الواو عاطفة ، لا : زائدة « كأبيض » معطوف على خبر يكن « أو »
 عاطفة « أهوى » معطوف على أبيض « بلام » جار ومجرور متعلق بقوله علل الآتى
 « عللا » علل : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والألف
 للإطلاق ، والجللة فى محل جر صفة لأهوى .

(٢) « ومثل » مبتدأ ، ومثل مضاف و « فعل » مضاف إليه « فى ذا » جار
 ومجرور متعلق بمثل ؛ لما فيه من معنى المائلة « الإعلال » بدل من اسم الإشارة ،
 أو عطف بيان عليه ، أو نعت له « اسم » خبر المبتدأ الذى هو قوله مثل ، وجملة « ضاهى
 مضارعا » فى محل رفع نعت لاسم ، وجملة « وفيه وسم » من الخبر المقدم والمبتدأ
 المؤخر فى محل نصب حال رابطها الواو .

فالذي أشبه المضارع في زيادته فقط تبيع ، وهو مثال تحلى من البيع ،
الأصلُ تبيعٌ — بكسر التاء وسكون الباء — فنقلت حركة الياء إلى الباء
فصار تبيع .

والذي أشبه المضارع في وزنه فقط مَقامٌ ، والأصل مَقومٌ ؛ فنقلت حركة الواو
إلى القاف ، ثم قلبت الواو ألفاً لمجانسة الفتحة .

فإن أشبهه في الزيادة والزنة ؛ فإما أن يكون منقولاً من فعلٍ ، أولاً ، فإن
كان منقولاً منه أعِلَّ كيزيد ، وإلا صحَّ كأبيض وأسود .

ومِفْعَلٌ صُحِّحَ كالمِفْعَالِ وَأَلِفَ الإِفْعَالِ وَاسْتِفْعَالِ^(١)
أَزَلَ لِدَا الإِعْلَالِ، وَالتَّالِزَ عِوَضَ، وَحَذَفَهَا بِالنَّقْلِ رُبَّمَا عَرَضَ^(٢)

(١) « ومفعل » مبتدأ « صحح » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير
مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى مفعل ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « كالمفعال »
جار ومجرور متعلق بمحذوف بحذف حال من الضمير المستتر في « صحح » السابق « وألف »
مفعول تقدم على عامله وهو قوله « أزل » في البيت الآتي ، وألف مضاف و « الإفعال »
مضاف إليه « واستفعال » معطوف على الإفعال .

(٢) « أزل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « لذا » جار
ومجرور متعلق بأزل « الإعلال » بدل من ذا أو عطف بيان عليه أو نعت له « والتا »
قصر للضرورة : مفعول مقدم لالزم « الزم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا
تقديره أنت « عوض » حال من التاء ، ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة « وحذفها »
الواو عاطفة ، حذف : مبتدأ ، وحذف مضاف والضمير العائد إلى التاء مضاف إليه « بالنقل »
جار ومجرور متعلق بقوله عرض الآتي ، ويروى بعد ذلك « نادرا » وهو حال من
الضمير المستتر في قوله « عرض » الآتي ، ويروى مكانه « ربما » وهو مركب من رب
الذي هو حرف تقليل ، وما الكافة « عرض » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازا تقديره هو يعود إلى حذفها ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو حذف .

لما كان مفعال غير منسبه للفعل استحق التصحيح كـسَوَاكٍ ، وَجِلَ أَيْضاً مِفْعَلٌ عَلَيْهِ : لمشابهته له في المعنى ، فصحيح كما صحح مفعال كـقَوَلٍ وَمِقْوَالٍ^(١) .

وأشار بقوله « وألف الإفعال واستفعال أزل - إلى آخره » إلى أن المصدر إذا كان على وزن إفعالٍ أو أفعالٍ ، وكان معتلّ العين ، فإن ألفه تحذف لالتقاءها ساكنة مع الألف المبدلة من عين المصدر ، وذلك نحو إقامَة واستقامَة ، وأصله إقوامٌ واستقوامٌ ، فنقلت حركة العين إلى الفاء ، وقلبت الواو ألفاً لمجانسة الفتحة قبلها ، فالتقى الفان ، فحذفت الثانية منهما ، ثم عوض منها تاء التانيث ، فصار إقامَة واستقامَة ، وقد تحذف هذه التاء كقولهم : أجابَ إجاباً ، ومنه قوله تعالى : (وَإِقَامَ الصَّلَاةِ)^(٢) .



(١) اعلم أولاً أن وزن المفعال أصل في تصحيح ما عينه وار أو ياء مفتوحان وقبلهما ساكن صحيح ؛ لأنه لم يشبه الفعل لا في الزيادة ولا في الزنة ، ولأنه لو نقلت حركة الحرف المعتل فيه إلى الساكن الصحيح قبله لم يجز قاب الواو والياء ألفاً فيه ؛ لوجود ألف بعدها .

ثم اعلم أن العلماء يختلفون في مفعل - بغير ألف - فمنهم من يقول : حمل على مفعال ؛ لأنه أشبه في اللفظ والمعنى ، أما مشابهته لفظاً فلائنه لا فرق بينهما لفظاً إلا بزيادة الألف وهي إشباع للفتحة ، وأما مشابهته معنى ؛ فإن كل واحد منهما يأتي اسم آلة كـخَيْطٍ وَخِيَاطٍ ، وَيَأْتِي صِيغَةً مَبَالِغَةً كـقَوَلٍ وَمِقْوَالٍ ، وهذا هو الذي ذكره الشارح ، ومن العلماء من يقول : إن مفعلاً هو نفس مفعال غاية ما في الباب أن الألف حذفت منه .

(٢) وقد ورد تصحيح إفعال واستفعال وفروعهما في الفاظ ، منها قولهم : أعول إعوالاً ، وأغيمت السماء إغياماً ، واستحوذ عليه استحواذاً ، وأغيلت المرأة ولدها إغيالاً ، واستفيل الصبي استفيالاً ، وأسود الرجل إسواداً ، إذا ولد له السادة أو السود ، وذلك كله شاذ عن القياس عند النحاة .

وَمَا لِإِفْعَالٍ — مِنَ الْخُذْفِ، وَمِنْ نَقْلِ مَفْعُولٍ بِهِ أَيْضًا قَمِينَ^(١)

نَحْوُ مَبِيعٍ وَمَصُونٍ، وَنَدَرَ تَصْحِيحُ ذِي الْوَاوِ، وَفِي ذِي الْيَاءِ اشْتَهَرَ^(٢)

إِذَا بُنِيَ مَفْعُولٌ مِنَ الْفِعْلِ الْمَعْتَلِ الْعَيْنِ — بَايَاءَ أَوْ الْوَاوِ — وَجِبَ فِيهِ مَا وَجِبَ فِي إِفْعَالٍ وَاسْتِفْعَالٍ مِنَ النُّقْلِ وَالْخُذْفِ؛ فَتَقُولُ فِي مَفْعُولٍ مِنْ بَاعٍ وَقَالَ: « مَبِيعٌ وَمَقُولٌ » وَالْأَصْلُ مَبِيعٌ وَمَقُولٌ، فَنَقَلْتَ حَرَكَةَ الْعَيْنِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلِهَا، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ: الْعَيْنُ، وَوَاوِ مَفْعُولٍ، فَحَذَفْتَ وََاوِ مَفْعُولٍ، فَصَارَ مَبِيعٌ وَمَقُولٌ — وَكَانَ حَقُّ مَبِيعٍ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: مَبُوعٌ^(٣)، لَكِنْ قَابُوا الضَّمَّةَ كَسْرَةً لِتَصِحَّ الْيَاءِ، وَنَدَرَ التَّصْحِيحَ فِيمَا عَيْنُهُ وََاوِ، قَالُوا: ثَوْبٌ مَصُونٌ،

(١) « ما » اسم موصول : مبتدأ أو، « لإفعال » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول « من الخذف » متعلق بما تعلق به ما قبله « ومن نقل » معطوف على قوله من الخذف « فمفعول » الفاء زائدة ، ومفعول : مبتدأ ثان « به » جار ومجرور متعلق بقوله فمن الآتي : أيضاً « مفعول مطلق لفعل محذوف » قمن « خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(٢) « نحو » خبر مبتدأ محذوف ، ومحومضاف و « مبيع » مضاف إليه ، ومصون « معطوف على مبيع » وندر « الواو عاطفة ، وندر : فعل ماض « تصحيح » فاعل ندر وتصحيح مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « الواو » مضاف إليه « وفي ذى » جار ومجرور متعلق بقوله « اشتهر » الآتى ، وذى مضاف و « اليا » مضاف إليه « اشتهر » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على تصحيح .

(٣) لأنه بعد أن حذف واو المفعول صارت الياء مضمومة وبعدها ياء ساكنة ، والأصل أنه إذا وقعت الياء الساكنة بعد ضمة قلبت واوا إن كان ما هي فيه مفرداً كما حصل في موقن وموسر ، وأصلهما ميقن وميسر ، وفعالهما أيقن وأيسر ، لكنهم لم يفعلوا ذلك هنا وقلبوا ضمة الياء كسرة لتسلم الياء ؛ ليظهر الفرق بين الواوى واليائى .

والقياس مَصُونٌ ، ولغة تميم تصحيحُ ما عينُه ياء ؛ فيقولون : مَبْيُوعٌ ، وَتَحْيُوطٌ ،
ولهذا قال المصنف رحمه الله تعالى : « وندر تصحيح ذى الواو ، وفي ذى
اليا اشهر »^(١) .

(١) أصل مبيع مبيوع ؛ فنقلت ضمة الياء إلى الباء الساكنة قبلها ، فالتقى
ساكنان : الياء ، والواو ، وإلى هنا يتفق سيوييه والأخفش ، ثم اختلفوا في المحذوف
من الساكنين أهو الياء التي هي عين الكلمة ، أم هو الواو الزائدة في صيغة المفعول؟
فقال سيوييه : حذف واو مفعول ، وقال الأخفش : حذف عين الكلمة ، فأما الأخفش
فزعم أن واو مفعول دالة على اسم المفعول ، وما جرى به للدلالة على معنى لا يحذف ،
وزعم أن المهود حذف أول الساكنين لثانتهما ، والذي ترجحه هنا هو مذهب
سيوييه ، ونستدل على ذلك بأنه لو كانت المحذوفة عين الكلمة لم يختلف الواوى واليائى
لكنا رأيناهم يقولون فى الواوى مقول ومصون ومدوف ، وفى اليائى : مبيع ومعين
ومعيب ، ودعوى أن واو مفعول قلبت ياء فى اليائى دعوى لا يقوم عليها دليل ، فوق
أنها تنقض ما احتج به الأخفش من أن واو مفعول دالة على اسم المفعول ، والجواب
عما ذكره الأخفش : أما قوله « إن واو مفعول دالة على صيغة اسم المفعول فلا يجوز
أن تحذف » فالجواب عنه من وجهين ، أولهما : أنا لا نسلم أن الواو هى الدالة على معنى
اسم المفعول ، بدليل أن اسم المفعول من المزيد فيه مشتمل على الميم دون الواو ،
وذلك نحو مكرم ومستعان به ، وثانتهما : أنا إن سلمنا أن للواو مدخلا فى الدلالة على
المعنى فلا نسلم أنه لا يجوز حذفها ؛ لأن محل ذلك أن لو لم يكن فى الصيغة ما يدل على
المعنى غيرها ، فأما هنا فإن حذفت الواو بقيت الميم دالة على المعنى ، وأما قوله : « إن
الذى يحذف هو أول الساكنين كما فى نحو قل وبع وقاض ومعنى » فالجواب عنه أنا
لا نسلم أن هذا مطرد فى كل ساكنين يلتقيان ، بل هذا خاص بما إذا كان أول
الساكنين معتلا ، وثانتهما صحيحاً كما فى الأمثلة التى ذكرها ، فأما إذا كان
الساكنان جميعاً معتلين - كما فى الذى نحن بصدده - فلا يلزم حذف الأول منهما .

وَصَحَّحَ الْمَفْعُولَ مِنْ نَحْوِ عَدَا وَأَعْلَلِ أَنْ لَمْ تَتَحَرَّ الْأَجُودَا (١)
 إذا بُنِيَ مَفْعُولٌ مِنْ فِعْلِ مَعْتَلٍ اللَّامِ ، فَلَا يَخْلُو : إما أَنْ يَكُونَ مَعْتَلًا
 بِالْيَاءِ أَوْ بِالْوَاوِ .

فإن كان معتلا بالياء وجب إعلاله بقلب واو مفعول ياء وإدغامها في لام
 الكلمة ، نحو مَرْمِيٍّ — والأصل — مَرْمُويٍّ ، فاجتمعت الواو والياء ،
 وسَبَقَتْ إحداهما بالسكون ؛ فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء — وإنما
 لم يذكر المصنف رحمه الله تعالى هذا هنا لأنه قد تقدم ذكره .

وإن كان معتلا بالواو ، فالأجود التصحيح ، إن لم يكن الفعل على فِعْلٍ ،
 نحو «مَعْدُوٍّ» مِنْ عَدَا ، ولهذا قال المصنف : «من نحو عدا» ، ومنهم من يُعِلُّ ،
 فيقول : مَعْدِيٍّ (٢) ، فإن كان الواو على فِعْلٍ ، فالصحيح الإعلال ؛ نحو :
 «مَرَضِيٍّ» مِنْ رَضِيَ ؛ قال الله تعالى : (أَرْجِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً) ؛
 والتصحيح قليل ؛ نحو مَرَضُوٍّ .

(١) « و صحح » فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر وجوبا فاعل « المفعول » مفعول به
 لصحح « من نحو » جار ومجرور متعلق بمحذوف بحال من المفعول ، ونحو مضاف
 و « عدا » قصد لفظه : مضاف إليه « وأعلل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا
 تقديره أنت « إن » شرطية « لم » نافية جازمة « تتحرر » فعل مضارع ، مجزوم بلم ، وعلامة
 جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره
 أنت ، وجملة لم تتحرر فعل الشرط « الأجودا » مفعول به لتتحرر ، والألف للاطلاق ،
 وجواب الشرط محذوف لدلالة سابق الكلام عليه ، وتقدير الكلام : إن لم تتحرر
 الأجود فاعلل .

(٢) ومن الإعلال قول الشاعر :

لَقَدْ عَلِمْتُ عِرْسِي مَلِيكَةً أَنِّي أَنَا اللَّيْثُ : مَعْدِيًّا عَلَيْهِ ، وَعَادِيًّا

(٢٧ — شرح ابن عقيل ٧)

كَذَٰكَ ذَا وَجْهَيْنِ جَا الْفُعُولُ مِنْ ذِي الْوَاوِ لَامَ جَمْعٍ أَوْ فَرْدٍ يَعْنِي (١)
 إذا بُني اسمٌ على فُعُولٍ ، فإن كان جمعاً ، وكانت لامه واواً — جاز فيه
 وجهان : التصحيح ، والإعلال ، نحو : عُصِيَّ وَدُلِيَّ ، في جمع عَصَاً وَدَلُو ، وَأَبُو ،
 وَنَجْوَى ، جمع أَبٍ وَنَجْوَى (٢) ، والإعلالُ أجودُ من التصحيح في الجمع (٣) ، وإن

(١) « كذاك » كذا : جار ومجرور متعلق بقوله « جاء » الآتي ، والكاف
 حرف خطاب « ذا » بمعنى صاحب : حال من الفعول . وذا مضاف و « وجهين »
 مضاف إليه « جا » قصر للضرورة : فعل ماضٍ « الفعول » فاعل جاء « من ذي »
 جار ومجرور متعلق بجاء ، أو محذوف حال من الفعول ، وذى مضاف و « الواو »
 مضاف إليه « لام » حال من الواو ، ولام مضاف و « جمع » مضاف إليه « أو »
 عاطفة « فرد » معطوف على جمع « يعن » فعل مُضارع ، وفاعله ضمير مستتر
 فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فرد ، والجملة في محل جر نعت لفرد ، ومعنى يعن
 يبدو ويظهر .

(٢) أما عصى فأصله الأصيل عصوو — بضم العين والصاد — فقلبت الواو المتطرفة
 ياء تخلصاً من ثقل اجتماع واووين في آخر الكلمة مع ضمة قبلهما ، فصار عصى ،
 ثم اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء فصار عصى
 — بضمين وياء مشددة — فقلبت ضمة الصاد كسرة لتناسب الياء ، ثم يجوز لك أن تقلب
 ضمة العين كسرة لتناسب ويجوز أن تبقىها ، وأما دلي فأصلها دلوو ، ثم دلوى ، ثم
 دلي ، وبيانه كما سبق ، وأما أبو فظاهر ، وأما نجو فيجوز أن يكون بالجيم على أنه
 جمع نجو ، وهو السحاب الذي أهرق ماءه ، ويجوز أن يكون بالحاء المهملة على أنه
 جمع نحو ، بمعنى الجهة ، وقد حكى سيويوه : إنكم لتطيرون في نحو كثيرة ، وعناه
 إنكم لتسيرون في أنحاء وجهات كثيرة مختلفة .

(٣) ظاهر عبارة الناظم التسوية بين المفرد والجمع في جواز الوجهين في كل منهما
 ولهذا بادر الشارح ببيان الفرق بين المفرد والجمع ، وقد قال ابن مالك نفسه في كتابه
 الكافية الشافية الذي اختصر منه الألفية :

وَرَجَّحَ الْإِعْلَالَ فِي الْجَمْعِ ، وَفِي مُفْرَدِ التَّصْحِيحِ أَوْلَى مَا قُنِيَ =

كان مفرداً جاز فيه وجهان : الإعلال ، والتصحيح ، والتصحيح أجود ، نحو علا
عُلُوا ، وَعَتَا عُتُوا ، وَيَقِلُّ الإِعْلَالُ نَحْوُ « قَسَاقِسِيَا » — أى قسوة —

وَشَاعَ نَحْوُ نَيْمٍ فِي نَوْمٍ وَنَحْوُ نِيَامٍ شُدُوذُهُ نَعْيٍ (١)

إذا كان فَعْلٌ جمعاً لما عينه وأَوْ جاز تصحيحه وإعلاله ، إن لم يكن قبل
لامه ألف ، كقولك في جمع صائم : صَوْمٌ وَصِيمٌ ، وفي جمع نائم : نَوْمٌ وَنَيْمٌ .
فإن كان قبل اللام ألفٌ وجب التصحيح ، والإعلالُ شاذٌ ، نحو «صَوْمَامٌ» ،
و «نَوْمَامٌ» ومن الإعلال قولُه :

— ٣٥٩ — * فَمَا أَرَقَ النَّيَامَ إِلَّا كَلَامُهَا * *

= هذا ولم يذكر الناظم ولا الشارح شرط جواز الوجهين في فعول ، وشرطه ألا
يكون فعله من باب قوى ، فإن كان الفعل من باب قوى وجب فيه الإعلال .
(١) « وشاع » فعل ماضٍ « نحو » فاعل شاع ، ونحو مضاف و « نيم » مضاف
إليه « في نوم » جارٍ ومجرور متعلق بشاع ، أو بمحذوف حال من نيم « ونحو »
مبتدأ أول ، ونحو مضاف و « نيام » مضاف إليه « شدوذ » شدوذ : مبتدأ ثانٍ ،
و شدوذ مضاف والهاء مضاف إليه « نعى » فعل ماضٍ مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل
ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره
في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

— ٣٥٩ — هذا عجز بيت لأبي العمر الكلابي ، و صدره قوله :

* أَلَا طَرَقْتَنَا مَيَّةً بِنَفْسِهِ مُنْذِرٍ *

اللغة : « طرقتنا » جاءتنا ليلاً « أرق » أسهد ، وأطار النوم عن الأجناف
« النيام » جمع نائم ، وستعرف ما فيه ، والمعنى أوضح من أن يشار إليه .
=

فَصْلٌ

ذُو اللَّيْنِ فَآتَا فِي افْتِعَالٍ أَبْدِلَاً وَشَذَّ فِي ذِي التَّهْمِزِ نَحْوُ اُنْتَكَلَاً^(١)
 إذا بني افتعالٌ وفروعه من كلمة فاؤها حرفُ اَيْنِ - وجب إبدال حرف
 اللين تاء نحو : اتَّصَلَ ، وَاتَّصَلَ ، وَتَمَتَّصَلَ - والأصل فيه : أَوْتِصَالَ ،
 وَأَوْتَصَلَ ، وَمُوتَصَلَ^(٢) ، فإن كان حرفُ اللين بدلاً من همزة لم يجز إبداله تاء ؛

= الإعراب : «ألا» أداة تنبيه «طرقنا» طرق : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ،
 ونا : مفعول به لطرق «مئة» فاعل طرق «ابنة» نعت لية ، وابنة مضاف و«منذر»
 مضاف إليه «فما» الفاء عاطفة ، وما : نافية «أرق» فعل ماض «النيام» مفعول
 به لأرق «إلا» أداة استثناء ملغاة «كلامها» كلام : فاعل أرق ، وكلام مضاف
 وها : مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله «النيام» في جمع نائم ، حيث أعل بقلب الواو ياء ، وكان
 قياسه «الوأم» بالصحيح ، وهو الأكثر استعمالاً في كلام العرب ، ومن ذلك
 قول الشاعر :

أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ هُبُّوَا أَسَائِدِكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ

(١) «ذو» مبتدأ ، وذو مضاف و«اللين» مضاف إليه «فا» قصر للضرورة :
 حال من الضمير المستتر في قوله «أبدلاً» الآتي «تا» قصر للضرورة أيضاً : مفعول
 ثانٍ لأبدل «في افتعال» جار ومجرور متعلق بأبدل ، أو بمحذوف نعت لنا «أبدلاً»
 أبدل : فعل ماض مبني للمجهول ، والألف الاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ،
 وهو المفعول الأول ، وقد تقدم المفعول الثاني ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ
 «وشذ» فعل ماض «في ذى» جار ومجرور متعلق بشذ ، وذى مضاف
 و«الهمز» مضاف إليه «نحو» فاعل شذ ، ونحو مضاف و«انتكلاً» قصد لفظه :
 مضاف إليه .

(٢) قد مثل الشارح لما كان حرف اللين فيه واوا ، وأما مثال اليائي فقولك من
 يسر : اتسر يتسر اتساراً فهو متسر ، وههنا أمران : الأول : أن سبب قلب الواو =

فتقول في افتعل من الأكل : ائْتَكَلَّ ، ثم تبدل الهمزة ياء ، فتقول : ايتكَلَّ ، ولا يجوز إبدال الياء تاء ، وشذ قولهم « ائزَرَ » بإبدال الياء تاء^(١)

* * *

طَا تَا اِفْتِعَالٍ رُدَّ إِثْرَ مُطَبِّقٍ فِي إِدَانٍ وَازْدَدَ وَادَّ كِرٌّ دَالًا بَقِي^(٢)

= والياء تاء في هذا الموضع يرجع إلى أمرين ، أولها الابتعاد عن عسر النطق بحرف اللين الساكن مع التاء لقرب مخرجيهما وتنافي صفتيهما ؛ لأن حرف اللين مجهور والتاء مهموسة ، وثانيهما أنه لو لم يقلب حرف اللين تاء لتلاعبت به حركات الفاء فكان يكون ياء إذا انكسرت الفاء نحو ايتصل وابتسر لسكون حرف اللين مع انكسار ما قبله ، ويكون ألفا إذا انفتحت الفاء نحو ياتصل وياتسر ، وواوا إذا انضمت الفاء نحو موتصل وموتسر ، فلما خشوا ذلك قلبوه تاء ؛ ليكون حرفا جليدا يقوى على حركات فاء الكلمة فلا يتغير بتغيرها ، وإنما اختصوه بالقلب إلى التاء ليسهل بعد القلب إدغام التاء في التاء التالية ليزول عسر النطق ، والأمر الثاني : أن قلب حرف اللين تاء في هذا الموضع هو اللغة الفصحى ، ومن أهل الحجاز من يقيه ويتركه تتلاعب حركة الفاء به ، فيقول : ايتصل ياتصل ايتصلا فهو موتصل ، وابتسر ياتسر ايتسارا فهو موتسر ، ومنهم من يهززه فيقول ائتسر يأتسر ائتسارا فهو مؤنسر وأتصل يأتصل ائتصلا فهو مؤتصل ، وهذه لغة غريبة .

(٢) يروى المحدثون من حديث عائشة رضی الله تعالى عنها أنها قالت عن النبي صلى الله عليه وسلم « وكان يأمرني أن أزر » بفتح الهمزة وتشديد التاء من الإزار - على أنه قد قلبت الهمزة ياء ثم تاء ثم أدغمت التاء في التاء ، ونص النحاة على أن هذا خطأ ، وأن صواب الرواية « أن آزر » بهمزة ممدودة ثم تاء مخففة .

(٢) « طَا » قصر للضرورة : مفعول ثان تقدم على عامله وعلى المفعول الأول « تَا » قصر للضرورة أيضاً : مفعول أول لرد ، وتا مضاف و « اِفْتِعَالِ » مضاف إليه « رَدِ » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « إِثْرَ » ظرف متعلق بقوله رَدِ ، وإثر مضاف و « مُطَبِّقِ » مضاف إليه « فِي إِدَانِ » جار ومجرور متعلق بقوله بقى =

إذا وقعت تاء افتعال بعد حرف من حروف الإطباق - وهي : الصاد ،
والضاد ، والطاء ، والظاء - وجب إبداله طاء ، كقولك : اضْطَبَّرَ ، واضْطَجَعَ ،
واظْطَمَنُوا ، واظْطَلَمُوا .

والأصل : اضْطَبَّرَ ، واضْطَجَعَ ، واظْطَمَنُوا ، واظْطَلَمُوا ؛ فأبدل من تاء
الافتعال طاء .

وإن وقعت تاء الافتعال بعد الدال والزاي والذال قلبت دالا ، نحو ادَّانَ ،
وازدَدَ ، وادَّكِرَ .

والأصل : ادَّتَانِ ، وازتَدَ ، وادَّتِكِرَ ، فاستنقلت التاء بعد هذه الأحرف ،
فأبدلت دالا ، وأدغمت الدال في الدال .

فَصْلٌ

فَأَمْرٍ أَوْ مُضَارِعٍ مِّنْ كَوَعَدَ أَخَذِيفٌ ، وَفِي كَعِدَةٍ ذَاكَ أُطْرَدُ^(١)

= « وازدد ، وادكر » معطوفان على ادان « دالا » حال من الضمير المستتر في بقى الآتى
« بقى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى تاء الافتعال .

(١) « فا » قصر للضرورة : مفعول مقدم لاحذف ، وفا مضاف و « أمر » مضاف
إليه « أو » عاطفة « مضارع » معطوف على أمر « من » حرف جر « كوعد » الكاف
اسم بمعنى مثل مبنى على الفتح في محل جر بمن ، والكاف مضاف ، ووعد - قصد لفظه
- مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من « أمر » وما عطف عليه
« وفي كعدة » الواو عاطفة ، والجار والمجرور متعلق بقوله « اطرد » الآتى ، والكاف
الاسمية مضاف وعدة : مضاف إليه ، على نحو ما علمت « ذاك » اسم الإشارة « مبتدأ ،
والكاف حرف خطاب « اطرد » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو
يعود إلى اسم الإشارة ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

وَحَذَفُ هَمْزِ أَفْعَلٍ اسْتَمَرَ فِي مُضَارِعِ وَبِنَيْتِي مُتَّصِفٍ (١)

إذا كان الفعل الماضي معتلاً الفاء كَوَعَدَ (٢) - وجب حذف الفاء :
في الأمر ، والمضارع ، والمصدر إذا كان بالتاء ، وذلك نحو : عَدُ ، وَيَعِدُ ، وَعِدَّةٌ ؛
فإن لم يكن المصدر بالتاء لم يجر حذف الفاء ، كَوَعَدٍ .

وكذلك يجب حذف الهمزة الثانية في الماضي مع المضارع ، واسم الفاعل ،
واسم المفعول ، نحو قولك في أَكْرَمَ : يُكْرِمُ ، والأصل يُوْءُ كَرِمٌ ، ونحو :

(١) « وحذف » مبتدأ ، وحذف مضاف ، و « همز » مضاف إليه ، وهمز مضاف
و « أفعل » مضاف إليه « استمر » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا
تقديره هو يعود إلى حذف الهمز ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « في مضارع » جار
ومجرور متعلق باستمر « وبنيتي » معطوف على مضارع ، وبنيتي مضاف ، و « متصف »
مضاف إليه .

(٢) هذا خاص بواوى الفاء من المثال ، دون يائى الفاء ، وههنا أمران ؛ الأول :
أن الأصل في هذا الحذف هو الفعل المضارع المبدوء بياء المضارعة نحو يعد ويصف ويجب
ويثب ، وحمل على هذه الصيغة بقية المضارع نحو أعد ، ونعد ، وتعد ، والأمر ، نحو عد
وصف ، والمصدر نحو عدة وصفة . والأمر الثانى : أن علة الحذف في المضارع المبدوء
بياء المضارعة هو التخلص من وقوع الواو بين ياء مفتوحة وكسرة ، وذلك لأن الياء
في طبيعتها عدو الواو ، والفتحة التي عليها لا تخفف من شأن هذه العداوة لأنها تقرب
من الياء كما تقرب من الواو ، والكسرة أيضاً في طبيعتها عدو للواو ، وآية ما ذكرنا
من أن الياء بهذه المنزلة من الواو أنك ترى أن الياء إذا كانت مضمومة لم تحذف الواو
نحو يوجب ويوعد ويورث ، وذلك لأن الضمة هونت من أمر الياء وأضعفته بسبب
كونها مجانسة للواو ، وآية ما ذكرنا من أمر الكسرة أنك ترى نحو بوجل ويوهل -
بفتح ما بعد الواو - لم تحذف منهما الواو ، فدل مجموع هذا على أن سر الحذف هو
وقوع الواو بين هاتين العدوتين ، بحيث لو كان الموجود إحدى العدوتين لم
تسقط الواو .

مُكْرِمٍ ، وَمُكْرَمٍ ، وَالْأَصْلُ مُؤْ كَرِيمٌ وَمُؤْ كَبْرَمٌ ؛ فحذفت الهمزة في اسم
الفاعل واسم المفعول .

ظَلَّتْ وَظَلَّتْ فِي ظَلَّتْ اسْتِعْمَالًا وَقِرْنًا فِي أَقْرِرنَ ، وَقِرْنًا نَقْلًا^(١)
إذا أسند الفعل الماضى ، المضاعف ، المكسور العين ، إلى تاء الضمير
أو نونه — جاز فيه ثلاثة أوجه :

أحدها : إتمامه ، نحو : ظَلَّتْ أَفْعَلُ كَذَا ، إذا عملته بالنهار .

والثانى : حذف لامه ، ونقل حركة العين إلى الفاء ، نحو : ظَلَّتْ .

والثالث : حذف لامه ، وإبقاء فائه على حركتها ، نحو : ظَلَّتْ .

وأشار بقوله « وَقِرْنًا فِي أَقْرِرنَ » إلى أن الفعل المضارع ، المضاعف ، الذى
على وزن يَفْعِلَانِ ، إذا اتصل بنون الإناث — جاز تخفيفه بحذف عينه بعد نقل
حركتها إلى الفاء ، وكذا الأمر منه ، وذلك نحو قولك فى يَقْرِرنَ : « يَقْرِرنَ » ،
وفى أَقْرِرنَ : « قِرْنًا » .

(١) « ظَلَّتْ » بكسر الظاء ، قصد لفظه : مبتدأ « وظلت » بفتح الظاء قصد لفظه
أيضا : معطوف عليه « فى ظلت » قصد لفظه ، جار ومجرور متعلق بقوله « استعمالا »
الآتى « استعمالا » استعمال : فعل ماض مبنى للمجهول ، وألف الاثنين نائب فاعل ،
والجمله فى محل رفع خبر المبتدأ وما عطف عليه « وقرن » بكسر القاف ، قصد لفظه :
مبتدأ « فى اقرن » قصد لفظه أيضا : جار ومجرور متعلق بقوله نقلا الآتى
« وقرن » بفتح القاف ، قصد لفظه أيضا : معطوف على قرن الواقع مبتدأ « نقلا »
نقل : فعل ماض مبنى للمجهول ، وألف الاثنين نائب فاعل ، والجمله فى محل رفع
خبر المبتدأ .

وأشار بقوله « وَقَرْنَ نُقِلًا » إلى قراءة نافع وعاصم : (وَقَرْنَ فِي بِيُوتِكُنَّ)
 — بفتح القاف — وأصله أَقْرَرْنَ ، من قولهم : قَرَّ بِالْمَكَانِ يَقَرُّ ، بمعنى يَقَرُّ ،
 حكاه ابن القَطَّاع ، ثم خفف بال حذف بعد نقل الحركة — وهو نادر ؛ لأن هذا
 التخفيف إنما هو للمكسور العين^(١) .

(١) وهنا أمران نحب أن ننبهك إليهما ، الأول : أنه لاختلاف بين أحد من النحاة
 في أن حذف العين من أمر المضعف الثلاثي المفتوح العين بعد نقل فتحها إلى الفاء نادر
 لم يطرده ، وأنه يقتصر فيه على ما سمع منه ، نحو قراءة نافع عن عاصم في قوله تعالى :
 (وَقَرْنَ فِي بِيُوتِكُنَّ) وأما حذف العين من مضارع المضعف الثلاثي المكسور العين
 وأمره بعد نقل حركتها إلى الفاء فاختلّفوا فيه : أمطرده هو أم غير مطرد ؛ فظاهر كلام
 الناظم الذي جراه الشارح عليه أنه مطرد ، وهو مانص عليه صراحة في شرح الكافية
 ويؤخذ من ظاهر عبارته في التسهيل ، وهذا هو الذي ذهب إليه الشاويين من النحاة ،
 ونص العلماء على أنه لغة سليم ، وذهب ابن عصفور إلى عدم اطراده وإلى عدم اطراد
 الحذف في ماضي المضعف الثلاثي المكسور العين ، وذهب سيوييه إلى أنه شاذ ، ولم يسمع
 إلا في كلمتين من الثلاثي المجرد ، وهما ظلت ومست وكلمة من المزيد فيه وهي أحست ،
 والأمر الثاني : أن تخريج قراءة نافع على أن (وَقَرْنَ فِي بِيُوتِكُنَّ) من المضعف أحد
 وجهين ، والثاني أنه من الأجوف ، والأصل قار يقار — على مثال خاف يخاف — وعلى
 هذا التخريج لا يكون هذا اللفظ جاريا على النادر القليل .

الإدغام

أول مثلين مُحَرَّكَيْنِ في كَلِمَةٍ أُدْغِمَ لَا كَمَثَلِ صُفِّ (١)
 وَذُلِّ وَكَلَّلِ وَلَبَّ وَلَا كَجَسِّ وَلَا كَاخْصَصَ أَبِي (٢)
 وَلَا كَهَيْلَلِ ، وَشَذَّ فِي أَلِّ وَنَحْوِهِ فَكَ بِنَقْلِ قَبْلِ (٣)

إذا تحرك المثلان في كلمة أدغم أو لهما في ثانيهما ، إن لم يتصدرا ، ولم يكن ما هما فيه اسمًا على وزن فَعْلٍ ، أو على وزن فُعْلٍ ، أو فَعْلٍ ، أو فَعْلٍ ، ولم يتصل أول المثلين مُدْغَمٌ ، ولم تكن حركة الثاني منهما عارضة ، ولا ما هما فيه مُلْحَقًا بغيره .

(١) « أول » مفعول تقدم على عامله - وهو قوله « أدغم » الآتي - وأول مضاف و « مثلين » مضاف إليه « محركين » نعت لمثلين « في كلمة » جار ومجرور متعلق بمحذوف : إما حال من مثلين لكونه قد تخصص بالوصف ، وإما نعت ثان له « أدغم » فعل أمر ، وفاعلها ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « لا » حرف عطف ، والمعطوف عليه محذوف ، والتقدير : أول مثالين محركين أدغم في أوزان مخصوصة لا كمثل - إلخ « كمثل » الكاف زائدة ، ومثل : معطوف على المحذوف الذي قدرناه ، ويجوز أن تكون « لا » ناهية ، فيكون المجروم بها محذوفًا تقديره لا ندغم ، ويكون « مثل » مفعولا لذلك المحذوف ، وهذا الثاني ضعيف ؛ لأن حذف المجروم بلا الناهية ضرورة ، ومثل مضاف و « صف » مضاف إليه .

(٢) « وذلك » معطوف على « صف » في البيت السابق « وكلل ، ولبب » معطوفان على صف أيضا « ولا كجسس » الواو عاطفة ، لا : زائدة لتأكيد النفي ، كجسس : معطوف على كمثل صف « ولا كاخصص أبي » مثله .

(٣) « ولا كهليل » معطوف على ما قبله على نحو ما سبق « وشذ » فعل ماض « في أَلِّ » جار ومجرور متعلق بشذ « ونحوه » معطوف على أَلِّ « فك » فاعل شذ « بنقل » جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لفك « قبل » الفاء عاطفة ، قبل : فعل ماض مبنى لتسهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه .

فإن تصدّراً فلا إدغام كدَدَن ، وكذا إن وُجِدَ واحداً مما سبق ذكره ؛
 فالأول كصُفِّبِ ودُرِّرِ ، والثاني : كدُلِّل (١) وُجِدُّ ، والثالث : كِكَلَّلِ
 وليَمِّ (٢) ، والرابع : كَطَلَّلِ وَلَبَّبِ (٣) ، والخامس : كَجَسَّسِ - جمع
 جَسَّسٍ - والسادس : كَأَخْصَصَ أَبِي ، [وأصله أَخْصَصَ أَبِي] فنقلتِ الهمزة
 إلى الصاد ، والسابع : كَهَيَّلَلِ - أي أكثر من قول لا إله إلا الله ، ونحوه :
 قَرَدَدٌ ، وَمَهْدَدٌ .

فإن لم يكن شيء من ذلك وجب الإدغام ، نحو : رَدَ ، وَضَنَ - أي : بِخِلَ -
 وَلَبَّ (٤) ، والأصل : رَدَدَ ، وَضِنَ ، وَلَبَّبَ .

وأشار بقوله « وشذ في اللِّ ونحوه فَكٌ بنقل فقبل » إلى أنه قد جاء الفك
 في ألفاظ قِيَّاسُهَا وَجُوبُ الإِدْغَامِ ؛ فجعل شاذاً يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ، نحو « اللِّ
 السَّقَاءُ » إذا تَغَيَّرَتْ رَأْسُهَا ، و « لَحِجَّتْ عَيْنُهُ » إذا التصَّبَ بِالرَّمَصِ (٥) .

(١) ذلل - بضمين - جمع ذلول ، وهو البعير الذي سهل قياده ، وجدد - بضمين
 أيضاً - جمع جديد ، وهو ضد القديم .
 (٢) الكلل : جمع كلة - بكسر الكاف فيهما - وهي الستر ، واللهم : جمع لمة -
 بكسر اللام فيهما - وهي الشعر الذي يجاوز شعمة الأذن .
 (٣) الطلل : ما شخص وارتفع من آثار الديار ، واللبب : موضع الفلاد من
 الصدر .

(٤) لبب - على وزان كرم - أي صار لبيبا ، واللبيب : التام العقل .
 (٥) الرمص - بفتح الراء والميم جميعاً - هو الوسخ الذي يجتمع في موق العين
 إذا كان جامداً ، فإن كان سائلاً فهو الغمص ، وقد بقي مما سمع فيه الفك ولم يذكره
 الشارح قولهم : دبب الإنسان - من باب ضرب أو فرح - إذا نبت الشعر في جبهته .
 وقولهم : صكك الفرس - من باب دخل - إذا اصطك عرقه به ، وقولهم : ضنت =

وَحَيِّ أَفْكَكَ وَادِّغِمْ دُونَ حَذَرٍ كَذَلِكَ نَحْوُ تَتَجَلَّى وَأُسْتَتَرَهُ^(١)
 أشار في هذا البيت إلى ما يجوز فيه الإدغام والفك .
 وفهم منه : أن ما ذكره قبل ذلك واجب الإدغام .
 والمراد بِحَيِّ : ما كان المثان فيه ، ياءين لازماً تَحَرِّبِكُهُمَا ، نحو : حَيِّ وَعِيٍّ ؛
 فيجوز الإدغام ، نحو : حَيَّ وَعِيٍّ^(٢) ؛ فلو كانت حركة أحد المثليين عارضة
 بسبب العامل لم يَجُزْ الإدغام اتفاقاً نحو : لَنْ يُحَيِّيَ^(٣) .

= الأرض - من باب فرح - إذا كثر فيها الضب ، وهو الحيوان المعروف ، وقولهم :
 قَطَطَ الشَّعْرَ - من باب فرح - إذا اشتدت جعودته ، وقولهم : مششت الدابة - من
 باب فرح - إذا برز في ساقها أو ذراعها شيء ، دون صلابة العظم ، وقولهم : عززت
 الناقة - من باب كرم - إذا ضاق مجرى لبنها .
 هذا ، وقد قال قعنب بن أم صاحب :

• أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِنُوا •

فهذا شاذ قياساً واستعمالاً ، أما شذوذه قياساً فظاهر . وأما شذوذه استعمالاً فلأن
 « ضننوا » ليس أحد الألفاظ التي ذكرنا أنهم استعملوها في غير ضرورة مفكوكة .
 (١) « وحى » قصد لفظه : مفعول تقدم على عامله « افكك » فعل أمر ، وفاعله
 ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وادغم » فعل أمر معطوف على افكك ، وفيه
 ضمير مستتر وجوباً فاعل ، وله مفعول محذوف مماثل للمفعول المذكور لافكك « دون »
 ظرف متعلق بمحذوف حال من الفك والإدغام المدلول عليهما بالفعالين ، ودون مضاف
 و « حذر » مضاف إليه « كذلك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « نحو »
 مبتدأ مؤخر ، ونحو مضاف و « تتجلى » قصد لفظه : مضاف إليه « واستتر » معطوف
 على تتجلى ، وقد قصد لفظه أيضاً .

(٢) ومن ذلك قول عبيد بن الأبرص :

عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا النَّمَامَةَ

(٣) يحيى : هو مضارع أحيا ، على وزان أعطى ، ومنه قوله تعالى : (أليس ذلك
 بقادر على أن يحيى الموتى) .

وأشار بقوله : « كذاكَ نحو تَتَجَلَّى وَاسْتَمْتَرَ » إلى أن الفعل المبتدأ بتاءين مثل « تَتَجَلَّى » يجوز فيه الفك والإدغام ؛ فمن فَكَّ - وهو القياسُ - نظر إلى أن المثلين مُصَدَّرَانِ ، وَمَنْ أدغم أراد التخفيف ، فيقول : اتَّجَلَّى ؛ فيدغم أحدَ المثلين في الآخر فتسكن إحدى التاءين ؛ فيؤتى بهمزة الوصل توَصُّلاً للنطق بالساكن .

وكذلك قياسُ تاء « اسْتَمْتَرَ » الفك لسكون ما قبل التائين ، ويجوز الإدغام فيه بَعْدَ نقلِ حركة أول المثلين إلى الساكن ، نحو : سَتَرَ بِسْتَرٍ سِتَّاراً^(١) .

وَمَا بِتَاءَيْنِ أُبْتَدِي قَدْ يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى تَا كَتَبَيْنِ الْعَبْرَ^(٢)

(١) أما استر فأصله استر على وزان اجتمع ، فنقلت حركة التاء الأولى إلى السين الساكنة قبلها فاستغنى عن همزة الوصل فحذفت ، وأدغمت التاء في التاء ، فصار ستر بفتح السين وتشديد التاء مفتوحة ، وأما يستر فأصله يستر على مثال يجتمع ، فنقلت فتحة التاء الأولى إلى السين ، ثم أدغمت التاء في التاء فصار يستر ، بفتح ياء المضارعة وفتح السين وتشديد التاء مكسورة ، وأما ستارا فأصله استتار على مثال اجتمع ، فنقلت كسرة التاء الأولى إلى السين ، فاستغنى عن همزة الوصل ، وأدغمت التاء في التاء ؛ فصار ستاراً ، بكسر السين وتشديد التاء مفتوحة .

فإن قلت : فهذا الفعل الماضي يلبس بالماضي من الثلاثي المضعف العين نحو عظم إذا قلت : ستر فلان فلانا .

فالجواب أن لفظ الماضي يشبه ذلك الماضي الذي ذكرته ، ولكن المضارعين يخلفان ؛ فأنت تقول في المضارع يستر فتضم حرف المضارعة إن كان من مضعف العين وتفتح حرف المضارعة إن كان ماضيها استر ، وكذلك المصدران مختلفان ، فمصدر هذا الفعل ستار ومصدر ذاك تستير .

(٢) « وما » اسم موصول : مبتدأ « بتاءين » جار ومجرور متعلق بابتدى « ابتدى » مل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة الموصول =

يقال في تتعلم وتنزل وتتبين ونحوها : « تَعَلَّمُ ، وَتَنْزَلُ ، وَتَبَيَّنُ » بحذف إحدى النامين وإبقاء الأخرى ، وهو كثير جداً ، ومنه قوله تعالى : (تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا) .



وَفَكَ حَيْثُ مُدْغَمٌ فِيهِ سَكْرٌ لِكَوْنِهِ بِمُضَمِّ الرَّفْعِ افْتَرَيْنَ^(١)
نَحْوُ : حَلَّتْ مَا حَلَّتَهُ ، وَفِي جَزْمٍ وَشَبْهِ الْجَزْمِ تَخْيِيرٌ قُنِي^(٢)

= « قد » حرف ت قليل « يقتصر » فعل ماض مبني للمجهول « فيه » جار ومجرور متعلق يقتصر إما على أنه نائب فاعل له ، أو نائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة - على الحالين - في محل رفع خبر المبتدأ « على تا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق يقتصر « كتبين » الكاف جارة لفظ محذوف كما سبقت مرارا ، تبين : فعل مضارع « العبر » فاعل تبين .

(١) « وفك » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « حيث » ظرف مكان متعلق بفك « مدغم » مبتدأ ، وسوغ الابتداء به - مع أنه نكرة - عمله فيما بعده « فيه » جار ومجرور متعلق بمدغم على أنه نائب فاعل لكونه اسم مفعول « سكن » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر في محل جر بإضافة حيث إليها « لكونه » الجار والمجرور متعلق بفك ، وكون مضاف والماء مضاف إليه من إضافة الكون الناقص إلى اسمه « بمضمر » جار ومجرور متعلق باقترن الآتي ، ومضمر مضاف و « الرفع » مضاف إليه « اقترن » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل نصب خبر الكون الناقص .

(٢) « نحو » خبر مبتدأ محذوف ، ونحو مضاف و « حلت ما حلته » قصد لفظه : مضاف إليه ، أو يجعل « نحو » مضافا إلى قول محذوف ، وهذا الكلام مقول ذلك القول ، وعليه فإعرابه تفصيلا غير خفي « وفي جزم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « وشبه » معطوف على جزم ، وشبه مضاف و « الجزم » مضاف إليه « تخيير » مبتدأ مؤخر « قني » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع نعت لتخيير .

إذا اتصل بالفعل المُدْغَمَ عَيْنُهُ فِي لَامِهِ ضَمِيرٌ رَفَعٍ سَكَنَ آخِرُهُ ؛ فَيَجِبُ حَيْثُذِي الْفَكِّ ، نَحْوُ : حَلَلْتُ ، وَحَلَلْنَا ، وَالْمُهَنْدَاتِ حَلَلَانَ ؛ فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ جَازِمٌ جَازَ الْفَكُّ ، نَحْوُ : لَمْ يَحْمَلْ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَنْ يَحْمِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي) وَقَوْلُهُ : (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ) وَالْفَكُّ لُفَّةٌ أَهْلُ الْحِجَازِ ، وَجَازَ الْإِدْغَامَ ، نَحْوُ « لَمْ يَحْمَلْ » ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَنْ يُشَاقَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ — فِي سُورَةِ الْحَشْرِ) وَهِيَ لُفَّةٌ تَمِيمٌ ، وَالْمُرَادُ بِشَبِّهِ الْجُزْمِ سَكُونُ الْآخِرِ فِي الْأَمْرِ ، نَحْوُ : أَحْلَلْ ، وَإِنْ شَتَّتْ قَلْتُ : حُلٌّ ؛ لِأَنَّ حَكْمَ الْأَمْرِ كَحَكْمِ [الْمَضَارِعِ] الْمَجْزُومِ .

وَفَكُّ أَفْعَلٍ فِي التَّعَجُّبِ التُّزْمِ وَالتُّزْمِ الْإِدْغَامُ أَيْضًا فِي هَلْمٍ (١)
ولما ذكر أن فعل الأمر يجوز فيه وجهان — نحو احلّل ، وحلّ — استثنى
من ذلك شيئين :

أحدهما : أَفْعَلٌ فِي التَّعَجُّبِ ؛ فَإِنَّهُ يَجِبُ فَكُّهُ ، نَحْوُ : أَحْبَبْتُ بَرِيْدًا ،
وَأَشَدُّ بِيضًا وَجْهًا .

الثاني : هَلْمٌ ؛ فَإِنَّهُمْ التُّزْمُوا إِدْغَامَهُ ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ .

(١) « وفك » مبتدأ ، وفك مضاف و « أفعل » مضاف إليه « في التعجب » جار
ومجرور متعلق بمحذوف حال من أفعل « التزم » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب
الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « والتزم » فعل ماض مبني
للمجهول « الإدغام » نائب فاعل لا التزم « أيضاً » مفعول مطلق لفعلا محذوف « في
هلم » جار ومجرور متعلق بالتزم .

وَمَا بِجَمْعِهِ عُنَيْتُ قَدْ كَمَلْتُ نَظْمًا عَلَى جُلِّ الْأَهْمَاتِ اشْتَمَلُ^(١)
 أَحْصَى مِنْ الْكَافِيَةِ الْخُلَاصَةَ كَمَا اقْتَضَى غِنَى بِلَا خِصَاصَةٍ^(٢)
 فَأُحْمَدُ اللَّهُ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيِّ أَرْسِلَا^(٣)
 وَآلِهِ الْعُرَّ الْكِرَامِ الْبِرَّةَ وَصَحْبِهِ الْمُنتَخِبِينَ الْخَيْرَةَ^(٤)

(١) « ما » اسم موصول : مبتدأ « بجمعه » الجار والمجرور متعلق بعنيت ، وجمع مضاف وضمير الغائب مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وجملة « عنيت » لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، وجملة « قد كملت » من الفعل مع فاعله المستتر فيه جوارا تقديره هو يعود إلى ما الواوئة مبتدأ في محل رفع خبر المبتدأ « نظما » حال من الهاء في بجمعه بتأويل المنظوم « على جل » جار ومجرور متعلق باشتمل ، وجل مضاف ، و « المهمات » مضاف إليه ، وجملة « اشتمل » من الفعل وفاعل المستر فيه في محل نصب نعت لقوله نظما .

(٢) « أحصى » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستر فيه « من الكافية » جار ومجرور متعلق بأحصى « الخلاصة » مفعول به لأحصى « كما » الكاف جارة ، وما : مصدرية ، وجملة « اقتضى » صلة ما « غنى » مفعول به لاقتضى « بلا خصاصة » جار ومجرور متعلق بغنى ، أو بمحذوف صفة له .

(٣) « فأحمد » الفاء للسببية ، أحمد : فعل مضارع ، وفاعل ضمير مستر فيه وجوبا تقديره أنا « الله » منصوب على التعظيم « مصليا » حال من فاعل أحمد « على محمد » جار ومجرور متعلق بقوله مصليا « خير » نعت لمحمد ، وخير مضاف و « نبي » مضاف إليه ، وجملة « أرسلنا » من الفعل ونائب الفاعل المستر فيه جوارا تقديره هو يعود إلى نبي في محل جر نعت لنبي .

(٤) « وآله » معطوف على محمد « العر » نعت للآل « الكرام ، البررة » نعتان للآل أيضا « وصحبه » معطوف على آله « المنتخبين ، الخيرة » نعتان للصحب .
 والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه .

خاتمة

قال أبو رجاء محمد محيي الدين عبد الحميد ، عفا الله عنه ، وغفر له
ولوآديه والمسلمين .

الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات ، ومحض إحسانه وتيسيره تكمل
الحسنات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله خاتم النبيين ، وعلى آله
وصحبه الذين بهداهم نهتدى ، وعلى ضوء حُجَّتِهِمْ نعب الطريق إلى الفوز
برضوان الله تعالى ومحبه .

وبعد ؛ فقد كمل — بتوفيق الله وحسن تأييده — ما وفقنا الله له من
تحقيق مباحث وشرح شواهد شرح الخلاصة الألفية ، لقاضي القضاة بهاء الدين
ابن عقيل ، شرحاً موجزاً على قدر ما يحتاج إليه المبتدئون ، وقد كان مجال
القول ذا سعةٍ لو أننا أردنا أن نتعرّض للأقوال ومناقشتها ، وتفصيل ما أجمل
المؤلف منها ، وإيضاح ما أشار إليه من أدلتها ، ولكننا اجتزأنا من ذلك كله
باللآب وما لا بد من معرفته ، مع إعراب أبيات الألفية إعراباً مبسوطاً ،
سهل العبارة ؛ لئلا يكون لمتناول الكتاب من بعد هذا كله حاجة إلى أن
يصطحب مع هذه النسخة كتاباً آخر من الكتب التي لها ارتباط بالمتن
أو شرحه — وقد تم ذلك كله في منتصف ليلة التاسع من شهر رمضان
المعظم من سنة خمسين وثلثمائة وألف من هجرة أشرف الخلق صلى الله عليه
وآله وصحبه وسلم . والله المستول أن ينفع بعملى هذا ، وأن يجعله خالصاً
لوجهه ! وأن يجنبني الغرور ، ويحول بيني وبين العُجب والزَّلَلِ ، آمين .

وكان من توفيق الله تعالى أن أقبل الناسُ على قراءة هذه النسخة ، حتى نَفِدَتْ طبعتها الأولى في وقت قريب ، فلما كثُر الرجاء لإعادة طبعه أعملت في تعليقاتي يدَ الإصلاح ؛ فزدت زياداتٍ هامةً ، وَتَدَارَكْتُ مَا فَرَطَ مِنِّي في الطبعة السابقة ، وأكثرت من وُجُوهِ التحسين ؛ لأَكْفِيءَ بهذا الصنيع أولئك الذين رأوا في عملي هذا ما يستحق التشجيع والتنويه به ، ثم كان من جميل المصادفة أنني فرغت من مراجعة الكتاب قبل منتصف لَيْلَةِ الثلاثاء الرابع عشر من شهر رمضان للعظيم من سنة أربع وخمسين وثلثمائة وألف من هجرة الرسول الأكرم ، صلى الله عليه وسلم .
والله تعالى المسئول أن يُوَفِّقَنِي إلى ما يحبه ويرضاه ، آمين .



وها هي ذى الطبعة الرابعة عَشْرَةَ أقدماها إلى الذين أَلْحُوا عَلَيَّ في إعادة طبع الكتاب في وَقْتٍ نَدَّرَ فيه الورق الجيد ، واستعصى شراؤه على الناس بأضعاف ثمنه ، وقد أَبَيْتُ إلا أن أزيدَ في شرحي زياداتٍ ذات بال ، وتحقيقاتٍ قلما يعثر عليها القارىء إلا بعد الجهد ، وقد تضاعفَ بها حَجْمُ الكتاب ، فلا غرورَ إن أعلنت أنه « قد تَلَأْتُ في هذا الكتاب كُتُبًا ؛ فأغنى عنها جميعًا ، في حين أنه لا يُغْنِي عنه شيء منها » .

رَبِّ وَفَّقَنِي إلى الخير ، إنه لا يوفق إلى الخير سواك !

كتبه

فهد محمد الدين عبدالحق

تكملة في تصريف الأفعال

حررها

محمد محيى الدين عبد الحميد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وَصَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَى خَتَامِ الْمُرْسَلِينَ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
والتابعين ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ .

أما بعد ؛ فهذه خلاصة مُوجِزَة فيما أغفله صاحب الخلاصة (الألفية)
أو أجمل القول فيه إجمالاً من تصريف الأفعال ، عمليتها لقارئ شرح بهاء الدين
أبن عقيل ، حين حَقَّقَتْ مباحثه ، وشرحت شواهد ، وتركت تفصيل
القول والإسهاب فيه لكتابي (دروس التصريف) الذي صنفته لطلاب
كلية اللغة العربية في الجامع الأزهر ؛ فقد أودعته أكثر ما تفرق في كتب
الفن بأسلوب بديع ونظام أنيق ، وتحقيق بارع . ومن الله أستمدد المأمونة ،
وهو حسبي ، وبه أعتصم .

الباب الأول

في المجرد والمزيد فيه من الأفعال
وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول

في أوزانها

ينقسم الفعل إلى : مجرد ، ومزيد فيه ؛ فالمجرد إما ثلاثي ، وإما رباعي ، وكل منهما ينتهي بالزيادة إلى ستة أحرف ؛ فتكون أنواع المزيد فيه خمسة .

(١) فلماضي المجرد الثلاثي ثلاثة أبنية ، الأول : فَعَلَ — بفتح العين — ويكون لازماً ، نحو جَلَسَ وَقَعَدَ ، ومتعدداً ، نحو ضَرَبَ وَنَصَرَ وَفَتَحَ ، والثاني : فَعِلَ — بكسر العين — ويكون لازماً ، نحو فَرِحَ وَجَدِلَ ، ومتعدداً ، نحو عَلِمَ وَفَهِمَ ، والثالث : فَعُلَ — بضم العين — ولا يكون إلا لازماً ، نحو ظَرَفَ وَكَرَّمَ (١) .

(٢) ولماضي المجرد الرباعي بناء واحد ، وهو فَعَلَلَ — بفتح ما عدا العين منه — ويكون لازماً ، نحو حَشَرَجَ وَدَرَبَسَخَ (٢) ، ومتعدداً ، نحو بَعَثَرَ وَدَحَرَجَ .
(٣) وللمزيد الثلاثي بحرف واحد ثلاثة أبنية ؛ الأول : فَعَّلَ — بتضعيف عَيْنِهِ — نحو قَطَعَ وَقَدَّمَ ، والثاني : فَاعَلَ — بزيادة ألف بين الفاء واليمين — نحو قَاتَلَ وَخَآمَ ، والثالث : أَفَعَلَ — بزيادة همزة قبل الفاء — نحو أَحْسَنَ وَأَكْرَمَ .

(١) وفاء الثلاثي مفتوحة دائماً كما رأيت ؛ لقصد هم الحفة في الفعل ، والفتحة أخف الحركات ، ولأمله لا يعتد بها ؛ لأنها متحركة أو ساكنة على ما يقتضيه البناء .
(٢) حشرج : غرغر عند الموت وتردد نفسه ، ودرج : طأطأ رأسه وبسط ظهره .

(٤) ولمزيد الثلاثي بحرفين خمسة أبنية ، الأول : انْفَعَلَ - زيادة همزة وصلٍ ونون قبل الفاء - نحو انْكَسَرَ وانْشَعَبَ ، والثاني : افْتَعَلَ - زيادة همزة وصل قبل الفاء ، وتاء بين الفاء والعين - نحو اجْتَمَعَ واتَّصَلَ ، والثالث : افْعَلَّ - زيادة همزة وصل قبل الفاء ، وتضعيف اللام - نحو انْحَمَرَ واصْفَرَ ، والرابع : تَفَعَّلَ - زيادة تاء قبل الفاء ، وتضعيف العين - نحو تَقَدَّمَ وتَصَدَّعَ ، والخامس : تَفَاعَلَ - زيادة التاء قبل فائه ، وألف بين الفاء والعين - نحو تَفَاتَلَ وتَخَاصَمَ .

(٥) ولمزيد الثلاثي بثلاثة أحرفٍ أربعة أبنية ، الأول : اسْتَفْعَلَ - زيادة همزة الوصل والسين والتاء قبل الفاء - نحو اسْتَفْهَرَ واسْتَقَامَ ، والثاني : افْعَوْعَلَ - زيادة همزة الوصل قبل الفاء ، وتضعيف العين ، وزيادة واو بين العينين - نحو اغْدَوْدَنَ واعْشَوْشَبَ ، والثالث : افْعَوَّلَ - زيادة همزة الوصل قبل الفاء ، وواوٍ مُشَدَّدة بين العين واللام - نحو اجْلَوِّذَ واعْلَوِّطَ^(١) ، والرابع : افْعَالَ - زيادة همزة الوصل قبل الفاء ، وألف بعد العين ، وتضعيف اللام - نحو انْحَمَارًا واعْوَارًا .

(٦) ولمزيد الرباعي بواحد بناءً واحدٌ ، وهو تَفَعَّلَلَ - زيادة التاء قبل فائه - نحو تَدَخَّرَجَ وَتَبَغَّرَ .

(٧) ولمزيد الرباعي بحرفين بناءً ان ، أولهما : افْعَمَّنَلَلَ - زيادة همزة الوصل قبل الفاء ، والنون بين العين ولامه الأولى - نحو احْرَنْجَمَ وافْرَنْقَعَ ، وثانيهما : افْعَمَّلَلَّ - زيادة همزة الوصل قبل الفاء ، وتضعيف لامه الثانية - نحو اسْبَطَّرَ واقْشَمَّرَ ، واطْمَأَنَّ .

(٨) وَيُلْحَقُ بِالرَّبَاعِيِّ الْمَجْرُودِ (وهو بناء «دَخَّرَجَ») ثمانية أبنية أصلها من الثلاثي فزيد فيه حرف لغرض الإلحاق ، الأول : فَعَمَّلَلَ نحو جَلَبَبَ وَكَمَلَلَ ،

(١) اجلوذ : أسرع في السير ، واعلوط العير : ركبته بغير خطام .

والثانی : فَوَعَلَ نحو رَوَدَنَّ وَهَوَّجَلَ ، والثالث : فَعَوَلَ نحو جَهَّوَرَ وَدَهَّوَرَ ،
والرابع : فَيَعَلَ نحو بَيَّنَّطَرَ وَسَيَّنَّطَرَ ، والخامس : فَعْيَلَ نحو شَرَّيْفَ وَرَهْيَا ،
والسادس : فَنَعَلَ نحو سَنَبَلَ وَشَنَّنَرَ ، والسابع : فَعْنَلَ نحو قَلَّدَسَ ، والثامن :
فَقَلَى نحو سَلَّقَى .

(٩) ويلحق بالرباعي المزيد فيه بحرف واحد (وهو بناء « تَفَعَّلَ ») سبعة
أبنية أضاهها من الثلاثي فزيد فيه حرف للإلحاق ثم زيدت عليه التاء ، الأول :
تَفَعَّلَ نحو تَجَلَّبَبَ وَتَشَمَّلَلَ ، والثاني : تَمَفَعَلَ نحو تَمَنَّدَلَ ، والثالث :
تَفَوَّعَلَ ، نحو تَكُوْثَرَ وَتَجَوَّزَبَ ، والرابع : تَفَعَّوَلَ ، نحو تَسَرَّوَلَ وَتَرَهَّوَكْ ،
والخامس : تَفَيَّعَلَ ، نحو تَسَيَّنَّطَرَ وَتَشَيَّنَّطَرَ ، والسادس : تَفَعْيَلَ ، نحو تَرَهْيَا ،
والسابع : تَفَعَّلَى ، نحو تَقَلَّيَ وَتَجَمَّيَ .

(١٠) ويلحق بالرباعي المزيد فيه بحرفين ثلاثة أبنية ، وأضاهها من الثلاثي ،
فزيد فيه حرف الإلحاق ، ثم زيد فيه حرفان ، الأول : افَعَنَّذَلَ نحو افَعَنَّسَسَ
وَافَعَنَّذَدَ ، والثاني : افَعَنَّيَ ، نحو احْرَنْبَى وَاسَلَّنَّقَى ، والثالث : افَتَعَّلَى .
نحو اسْتَلَّقَى وَاجْتَعَّبَى .

والإلحاق : أن تزيد على أصول الكلمة حرفاً ، لا لغرض معنوي ، بل
لتوازن بها كلمة أخرى كي تجرى الكلمة المُلْحَقَةُ في تصريفها على ما تجرى عليه
الكلمة المُلْحَقُ بها . وضابطُ الإلحاق في الأفعال اتحاد المصادر .
فلماضى من الأفعال - مجردها ، ومزیدها ، ومُلْحَقُهَا - سبعة وثلاثون بناءً .

الفصل الثاني

في معاني هذه الأبنية

(١) لا يجيء بناء فعل - بضم العين - إلا للدلالة على غريزة أو طبيعة
أو ما أشبه ذلك ، نحو جَدَرَ فُلَانٌ بِالْأَمْرِ ، وَخَطَرَ قَدْرُهُ . وإذا أريد التعجبُ

من فِعْلٍ أو المدحُ به حَوْلٌ إلى هذه الزنة ، نحو قَضُوَ الرجل وَعَلِمَ ، بمعنى ما أَقْضَاهُ وما أَعْلَمَهُ .

(٢) ويحىء بناء فِعْلٍ - بكسر العين - للدلالة على النعموت الملازمة ، نحو ذَرَبَ إِسَانَهُ وَبَلَّيْجَ جَبِينَهُ ، أو للدلالة على عَرَضٍ ، نحو جَرِبَ وَعَرَجَ وَعَمِصَ وَمَرَضَ ، أو للدلالة على كبر عَضُو ، وذلك إذا أُخِذَ من ألفاظ أعضاء الجسم الموضوعه على ثلاثة أحرفٍ ، نحو رَقِبَ وَكَبِدَ وَطَحِلَ وَجَبِهَ ، وَعَجَزَتِ الْمَرْأَةُ . وبأى لغير ذلك ، نحو ظمىء ، ورهب .

(٣) ويحىء بناء فَعْلٍ - بفتح العين - للدلالة على الجمع نحو جَمَعَ وَحَشَرَ وَحَشَدَ ، أو على التفريق ، نحو بَذَرَ وَقَسَمَ ، أو على الإعطاء ، نحو مَنَحَ وَنَحَلَ ، أو على المنع ، نحو حَبَسَ وَمَنَعَ ، أو على الامتناع ، نحو أْبَى وَشَرَدَ وَجَمَعَ ، أو على العدبة ، نحو قَهَرَ وَمَلَكَ ، أو على التحويل ، نحو نَقَلَ وَصَرَفَ ، أو على التحول ، نحو رَحَلَ وَذَهَبَ ، أو على الاستقرار ، نحو ثَوَى وَسَكَنَ ، أو على السير ، نحو ذَمَلَ وَمَشَى ، أو على السَّتْرِ ، نحو حَجَبَ وَخَبَأَ ، أو على غير ذلك مما يَضَعُ حَضْرَهُ من المعانى .

(٤) ويحىء بناء فَعْمَالٍ بدلالة على الاتخاذ. نحو قَطَرَتُ الْكِتَابَ وَقَرَمَضْتُ : أى اتَّخَذْتُ قِطْرًا وَقَرَمُوضًا^(١) ، أو للدلالة على المشابهة ، نحو حَنَظَلَ خَلْقُ مُحَمَّدٍ وَعَلَقَمَ ، أى أَشْبَهَ الحَنَظَلَ والعَلَقَمَ ، أو للدلالة على جعلِ شَيْءٍ فى شَيْءٍ ، نحو عَنَدَمَ ثَوْبَهُ وَرَجَسَ الدَّوَاءَ ، أى جعل فيه العندَمَ والرجس ، أو للدلالة على الإصابة ، نحو عَرَقَبَهُ وَغَلَصَمَهُ ، أى : أصاب عَرَقُوبَهُ وَغَلَصَمَتُهُ ، أو لاختصار المركب للدلالة على حكايته ، نحو سَمَلَ وَسَبَّحَلَ وَحَمَدَلَ وَطَلَبَقَ^(٢) ، أو لغير ذلك .

(١) القرموض - بزنة عصفور - حفرة صغيرة يكن فيها من البرد .

(٢) سبحل : أى قال « سبحان الله » وحمدل : أى قال « الحمد لله » وطلبق : أى قال « أطال الله بقاءك » ومن أمثله « جعقد » أى قال « جعلت فداك » و« مشأل » : أى قال « ما شاء الله » .

(٥) ويجيء بناء أفعل للتعدي ، نحو أجلسَ وأخرجَ وأقامَ ، أو للدلالة على أن الفاعل قد صار صاحبَ ما اشتقَّ منه الفعل ، نحو ألبنتِ الشاةَ ، وأثمرَ البستانَ ، أو للدلالة على المصادفة ، نحو أبحلتُهُ وأعظمتُهُ ، أو للدلالة على السلب ، نحو أسكيتُهُ وأقديتُهُ ، أى : أزلتُ شكواهُ وقدي عينه ، أو للدلالة على الدخول في زمان أو مكان ، نحو أضجرَ وأعرقَ وأنهمَ وأنجدَ وأصبحَ وأمسى وأضحى ، أو للدلالة على الحينونة ، وهى قربُ الفاعل من الدخول في أصل الفعل ، نحو أحصدَ الزرعُ وأصرمَ النخلُ : أى قربَ حصاده وصرامه ، أو لغير ذلك .

(٦) ويجيء بناء فَعَلَ للدلالة على التكثير ، نحو جَوَلْتُ وطَوَّفْتُ ، أو للتعدي ، نحو خَرَجْتُهُ وفَرَحْتُهُ ، أو للدلالة على نسبة المفعول إلى أصل الفعل نحو كَذَّبْتُهُ وفَسَّقْتُهُ ؛ أو للدلالة على السلب ، نحو قَرَدْتُ البعيرَ وقَشَرْتُ الفاكهةَ : أى أزلتُ قَرَلَهُ وقَشَرَهَا ، أو للدلالة على التوجه نحو ما أخذَ الفعلُ منه ، نحو شَرِقَ وغَرَبَ وصَعَّدَ ، أو لاختصار حكاية التمرُّكِبِ ، نحو كَبَّرَ وهَلَّلَ وحَمَّدَ وسَبَّحَ ، أو للدلالة على أن الفاعل يُشبهُ ما أخذَ منه الفعلُ ، نحو قَوَسَ ظَهْرُ عَلَى ، أى : أُنحَسَى حتى أشبهَ القوسَ ، أو لغير ذلك .

(٧) ويجيء بناء فاعَلَ للدلالة على المفاعلة ، نحو جاذبتُ علياً ثوبَهُ ، أو للدلالة على التكثير ، نحو ضاعفتُ أجرَ المجتهدِ ، وكأثرتُ إحسانى عليه ، أو للدلالة على المبالغة ، نحو تابعتُ القراءةَ ، وواليتُ الصومَ ، أو لغير ذلك .

(٨) ويجيء بناء انفعَلَ للدلالة على المُطَاوَعَةِ ، وأكثُرُ ما تكون مطاوعة هذا البناء للثلاثى المتعدى لواحد ، نحو كَسَرْتُهُ قانكسرَ ، وقُدْتُهُ فانقادَ ، وقد يأتى لمطاوعة صيغة أفعل ، نحو أغلقتُ البابَ فانغلقَ ، وأزعجتُ علياً فانزعجَ .

(٩) ويجيء بناء افتعلَ للدلالة على المُطَاوَعَةِ ، ويطاوع الثلاثى ، نحو جَمَعْتُهُ فاجتمعَ ، وغممته فَاغتمَّ ، ويطاوع بناء أفعل ، نحو أنصفته فانتصفَ ،

ویطاوع بناءً فَعَلَ ، نحو عَدَّلتُ الرمحَ فَأَعْتَدَلْ ، ويأتي للدلالة على الاتخاذ ،
نحو اشْتَوَى واختَمَ^(١) ، أو للدلالة على التشارك ، نحو اجْتَوَرَا واشْتَوَرَا ، أو
للدلالة على التصرف باجتهاد ومبالغة ، نحو اِكْتَسَبَ واكْتَتَبَ ، أو للدلالة على
الاختيار ، نحو انْتَقَى واضْطَنَى واختَارَ ، أو لغير ذلك .

(١٠) ويجيء بناءً أَفْعَلٌ من الأفعال الدالة على لون أو عيبٍ لقصد الدلالة على
المبالغة فيها وإظهار قوتها ، نحو احْمَرَّ واصْفَرَ واغْوَرَّ واحْوَلَّ .

(١١) ويجيء بناءً تَفَعَّلَ للدلالة على المطاوعة ، وهو بطاوع فَعَّلَ ، نحو
هَذَّبْتُهُ فَهَذَّبَ وَسَلَّمْتُهُ فَتَعَلَّمَ ، أو للدلالة على التكلف^(٢) ، نحو تَكْرَمَ
وَتَشَجَّعَ ، أو للدلالة على الطلب ، نحو تَعَظَّمُ وَتَيَقَّنُ ، أى : طلب أن يكون
عظيماً وذا يقين ، أو لغير ذلك .

(١٢) ويجيء بناءً تَفَاعَلَ للدلالة على المشاركة ، نحو تَخَاصَمَا وَتَعَارَكَا ، أو
للدلالة على التكلف ، نحو تَجَاهَلْ وَتَكَاسَلْ وَتَغَابَى^(٣) ، أو للدلالة على
المطاوعة ، وهو بطاوع فَاعَلَ ، نحو بَاعَدْتُهُ فَتَبَاعَدَ وَتَابَعْتُهُ فَتَتَابَعَ .

(١٣) ويجيء بناءً اسْتَفْعَلَ للدلالة على الطلب ، نحو اسْتَغْفَرْتُ اللهُ
وَاسْتَوْهَيْتُهُ ، أو للدلالة على التحول من حالٍ إلى حالٍ ، نحو اسْتَفْوَقَ الْجُلُ ،
وَاسْتَفْسَرَ الْبَعَاتُ ، وَاسْتَقْتَيْسَتِ الشَّاةُ ، وَاسْتَحْجَرَ الطِّينُ ، أو للدلالة على

(١) اشتوى : اتخذ سواءً ، واختم : أى اتخذ خانماً .

(٢) الفرق بين التكلف بصيغة تَفَعَّلَ والتكلف بصيغة تَفَاعَلَ أن الأول يستعمل
فيما يجب الفاعل أن يصير إليه ، والثاني يستعمل فيما لا يجب الفاعل أن يصير إليه ، وتأمل
في لفظ « تكرم » تجد الفاعل الذي يتكلف الكرم يجب أن يكون كريماً ، ثم
تأمل في لفظ « تغابى » أو « تجاهل » أو « تكاسل » تجده لا يجب أن يكون غيباً
أو جاهلاً أو كسولاً ، ومن هنا تعلم أنه لا يجوز لك أن تبني من الصفات المعمودة على
مثال تفاعل معنى التكلف ، فلا تقول تكاسم ولا تشاجع ، كما أنه لا يجوز لك أن
تبني من الصفات المعمودة على مثال تفعل تام التكلف : فلا تقول تجهل ولا تسكس

المصادفة ، نحو اسْتَكْرَمْتُهُ وَاسْتَسَمَنْتُهُ ، أو لاختصار حكاية المركب ، نحو اسْتَرْجَع ، إذا قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، أو لغير ذلك .

(١٤) ويجيء بناء تَفَعَّلَ لمطاوعة بناء فَعَمَلَ ، نحو دَخَرَجْتُ الْكُرَةَ فَتَدَخَرَجْتُ ، وَبَعَثْتُ الْحَبَّ فَتَبَعَثُ .

(١٥) ويجيء بناء أَفَعَنَّ لِلْمَطَاوَعَةِ بناء فَعَمَلَ أيضاً ، نحو حَرَجْتُ الْإِبِلَ فَأَحْرَجْتُ .

(١٦) ويجيء بناء أَفَعَلَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمِبَالِغَةِ ، نحو اشْمَعَلَّ فِي مَشْيِهِ ، وَاشْمَأَزَّ ، وَاطْمَأَنَّ ، وَاقْشَعَرَ .

الفصل الثالث

في وجوه مضارع الفعل الثلاثي

قد عرفت أن الماضي الثلاثي يجيء على ثلاثة أوجه ؛ لأن عَيْنَهُ إما مفتوحة ، وإما مكسورة ، وإما مضمومة ، واعلم أن الماضي المفتوح العين يأتي مضارعه مكسور العين ، أو مضمومها ، أو مفتوحها ، وأن الماضي المكسور العين يأتي مضارعه مفتوح العين ، أو مكسورها ، ولا يأتي مضمومها ، وأن الماضي المضموم العين لا يأتي مضارعه إلا مضموم العين أيضاً ؛ فهذه ستة أوجه وردت مُسْتَعْمَلَةً بكثرة في مضارع الفعل الثلاثي ، وبعضها أكثر استعمالاً من بعض .

(١) الوجه الأول : فَعَلَ يَفْعِلُ — بفتح عين الماضي ، وكسر عين المضارع — ويجيء متعدياً ، نحو ضَرَبَهُ يَضْرِبُهُ ورماهُ يرميه وباعه يبيعه ، ولازمًا نحو جلس يجلس ؛ وهو مَقِيسٌ مُطْرَدٌ فِي وَاوِيٍّ^(١) ، الفاء ، نحو وَعَدَ يَعِدُ

(١) بشرط ألا تكون لامه حرف حلق ، فإن كانت لامه حرف حلق كان من باب فتح ، نحو وَجَأَ يَجَأُ .

وَوَصَفَ بِصِفٍ وَوَجَبَ يَجِبُ ، وفي يَأْتِي العَيْن ، نحو جَاءَ يَجِيءُ ، وفَاءَ يَفِيءُ (١)
 وباع يبيع وَمَانَ يَمِينُ (٢) ، وفي يَأْتِي اللام (٣) ، نحو أَوَى يَأْوِي وِبَرَى يَبْرِي
 وَتَوَى يَتَوَى وَجَرَى يَجْرِي ، وفي المضعف اللزوم ، نحو تَبَّتْ يَدُهُ تَتَبُّ وَيَرِثُ
 الحبلُ يَرِثُ وَصَحَّ الأَمْرُ يَصِحُّ ؛ وهو مسموعٌ في غير هذه الأنواع .

(٢) الوجه الثاني : فَعَلَ يَفْعَلُ - بفتح عين الماضي ، وضم عين
 المضارع - ويعني ، متعدياً نحو نَصَرَهُ يُنْصِرُهُ وَكَتَبَهُ يَكْتُبُهُ وَأَمَرَهُ يَأْمُرُهُ ،
 ويعني ، لازماً ، نحو قَعَدَ يَقْعُدُ وَخَرَجَ يَخْرُجُ ؛ وهو مقيسٌ مُطْرَدٌ في واوِ
 العين ، نحو بَاءَ يَبُوءُ وَجَابَ يَجُوبُ وَنَاءَ يَنْوُءُ وَأَبَ يَثُوبُ ، وفي واوِ اللام ،
 نحو أَسَأَ يَأْسُو وَتَلَا يَتَلَوُ وَجَفَأَ يَجْفُو وَصَفَأَ يَصْفُو ، وفي المضعف المتعدى ، نحو
 صَبَّ المَاءَ يَصْعَثُ وَعَنَيْهُ يَعْثِيهِ وَحَنَيْهُ يَحْنِيهِ وَمَسَجَّ الشَّرَابَ يَمِجُّهُ ، وفي كل فعل
 قصدَ به الدلالة على أن اثنين تفاخرا في أمرٍ فغلبَ أحدهما الآخرَ فيه ، سواء
 أكان قد سُمِعَ على غير هذا الوجه أم لم يسمع ، إلا أن يكون ذلك الفعل من
 أحد الأنواع الأربعة التي يجب فيها كسْرُ عَيْنِ المضارعِ ، وقد ذكرناها
 في الوجه السابق ، فتقول : تَضَارَبْنَا فَضْرَبْتَهُ فَأَنَا أَضْرِبُهُ ، وتناصرنا فنصرته
 فَأَنَا أَنْصِرُهُ .

(٣) الوجه الثالث : فَعَلَ يَفْعَلُ - بفتح عين الماضي والمضارع جميعاً -
 ولم يجيء ، هذا الوجه إلا حيث تكون عينُ الفعلِ أو لامُه حرفاً من أَحْرَابِ

(١) فاء إلى الأمر : رجع .

(٢) مان يمين : كذب .

(٣) بشرط أن تكون عينه غير حرف من أحرف الحلق ، فإن وقعت عينه حرفاً
 من أحرف الحلق كان من باب ففتح ، نحو رعى يرعى ، وسمى يسمى ، ونأى ينأى .
 ونهى ينهى ، ونأى ينأى .

الحلق الستة التي هي الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والفاء ، والحاء ، والخاء ، نحو :
فَتَحَّ يَفْتَحُ وَيَدَّأُ يَبْدَأُ وَيَبْهَتُهُ يَبْهَتُهُ ، وليس معنى ذلك أنه كلما كانت العينُ أو
اللامُ حرفاً من هذه الأحرف كان الفعل على هذا الوجه .

ويجىء الفعل على هذا الوجه لازماً ، نحو : نَأَى يَنْأَى ، وامتعدياً نحو : فَتَحَّ
يَفْتَحُ ، ونَهَى يَنْهَى .

(٤) الوجه الرابع : فَعِلَ يَفْعَلُ — بكسر عين الماضي ، وفتح عين
المضارع — وهذا هو الأصل من الوجهين اللذين يجىء عليهما مضارعُ الفعلِ
الماضي المكسور العين ؛ لأنه أخف ، وأدلُّ على التصرف ، وأكثر مادة ،
وكل فعلٍ ماضٍ سمعته مكسور العين فاعلم أن مضارعه مفتوح العين ، إلا خمسة
عشر فعلاً من الواوئ الفاء فإنها وردت مكسورة العين في الماضي والمضارع .
وسندكرها في الوجه الخامس .

ويجىء الفعل على هذا الوجه لازماً ، نحو ظَفِرَ بِحَقِّهِ يَظْفَرُ ، وامتعدياً نحو
عَلِمَ الأَمْرَ يَعْلَمُهُ وَفَهِمَ المسألةَ يَفْهَمُهَا .

(٥) الوجه الخامس : فَعِلَ يَفْعَلُ — بكسر عين الماضي والمضارع جميعاً —
وهو شاذ أو نادر ، ولم ينفرد إلا في خمسة عشر فعلاً من المعتل ، وهي : وَرِثَ ،
وَوَلِيَ ، وَوَرِمَ ، وَوَرِعَ ، وَوَمِقَ ، وَوَفِقَ ، وَوَوِثِقَ ، وَوَرِيَّ المِحِّ ، وَوَجِدَ بِهِ ،
وَوَعِقَ عَلَيْهِ ، وَوَرِكَ ، وَوَوِّمَ ، وَوَوِّقَهُ ، وَوَوِّمَ ، وَوَوِّعِمَ .

(٦) الوجه السادس : فَعُلَ يَفْعُلُ — بضم عين الماضي والمضارع جميعاً —
وقد عرفت أنه لا يأتي إلا لازماً ، ولا يكون إلا دالاً على وَصِفِ خِلْقِي ، أَى :
ذِي مُكْتٍ .

ولك أن تَبْنُلَ إلى هذا البناء كل فعلٍ أَرَدْتَ الدلالةَ على أنه صار كالغريزة ،
أو أَرَدْتَ التعجب منه ، أو التمدح به ، ومن أمثلة هذا الوجه : حَسُنَ يَحْسُنُ ،
وَكْرُمَ يَكْرُمُ ، وَرَفَهُ يَرْفُهُ .

الباب الثاني

في الصحيح والمعتل ، وأقسامهما

وأحكام كل قسم

ينقسم الفعل إلى صحيح ومعتل .

فالصحيح : ما خلت حروفه الأصول من أحرفِ العلة الثلاثة - وهي

الألف ، والواو ، والياء -

والدال : ما كان في أصوله حرف منها أو أكثر

والصحيح ثلاثة أقسام : سالم ، ومهموز ، ومضعف .

فالسالم : ما ليس في أصوله همز ، ولا حرفان من جنس واحد ، بعد خلوه من

أحرفِ العلة ، نحو ضَرَبَ ، وَنَصَرَ ، وَفَتَحَ ، وَفَهِمَ ، وَحَسِبَ ، وَكْرُمَ .

والمهموز : ما كان أحدُ أصوله همزاً ، نحو أخذ وأكل ، وسأل ودأب ،

وَقَرَأَ وَبَدَأَ .

والمضعف نوعان : مضعف الثلاثي ، ومضعف الرباعي ، فأما مضعف الثلاثي

فهو : ما كانت عينه ولامه من جنس واحد ، نحو عَضَّ ، وَشَدَّ ، وَمَدَّ ،

وأما مضعف الرباعي فهو : ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه

الثانية من جنس آخر ، نحو زَلَزَلَ ، وَوَسَّوَسَ ، وَشَأَشَأَ .

والمعتل خمسة أقسام : مِثَالٌ ، وَأَجْوَفٌ ، وَنَاقِصٌ ، وَلَفِيفٌ مَفْرُوقٌ ،

ولفيف مقرون .

فالمِثَالُ : ما كانت فاؤه حرفَ علةٍ ، نحو وَعَدَ وَوَرِثَ وَبَنَعَ وَبَسَرَ .

والأجوف : ما كانت عينه حرفَ علةٍ ، نحو قَالَ : وَبَاعَ ، وَهَابَ ، وَخَافَ .

والناقص : ما كانت لامه حرفَ علةٍ ، نحو رَضِيَ ، وَسَرُّوْا ، وَنَهَى .

واللفيف المرفوق : ما كانت فاؤه ولامه حرفي علةٍ ، نحو وَفَى ، وَوَعَى ، وَوَقَى .

واللفيف المقرون : ما كانت عينه ولامه حرفي علةٍ ، نحو طَوَى ، وَهَوَى ، وَحَبَى .

والكلام على أنواع الصحيح والمعتل تفصيلاً يقع في ثمانية فصول .

الفصل الأول

في السالم ، وأحكامه

وهو — كما سبقت الإشارة إليه — ما سامت حُرُوفُهُ الأَصْلِيَّةُ من الهمزة ،
والتضعيف ، وحروف العلة

وقولنا : « حروفه الأصلية » للإشارة إلى أنه لا يَضُرُّ اشتماله على حرف زائد :
من همزة ، أو حرف علة ، أو غير ذلك ، وعلى هذا فنحو « أَكْرَمَ ، وَأَسْلَمَ ،
وَأَنْعَمَ » يسمى سالماً ، وإن كانت فيه الهمزة ؛ لأنها لا تقابل فاءه أو عينه
أو لامه ، وإنما هي حرف زائد ، وكذا نحو « قَاتَلَ ، وَنَاصَرَ ، وَشَارَكَ » ونحو
« بَيَّنَّطَرَ ، وَشَرَّيْفَ ، وَرَوَّذَنَ ، وَهُوَ جَلَّ » يُسَمَّى سالماً وإن اشتمل على الألف
أو الواو أو الياء ؛ لأنهن لسنن في مُقَابَلَةِ واحد من أصول الكلمة ، وإنما هن
أحرفٌ زائدة ، وكذا نحو « اَعْلَوْطَ وَاهْبَيَّخَ » يسمى سالماً وإن كان فيه حرفان
من جنسٍ واحدٍ ؛ لأن أحدهما ليس في مُقَابِلِ أصل ، وإنما هما زائدان .

وَحُكْمُ السالم بجميع فروعه : أنه لا يحذف منه شيء عند اتصال الضمائر ،
أو نحوها^(١) به ، ولا عند اشتقاق غير الماضي ، لكن يجب أن تلتحق به تاء
التأنيث إذا كان الفاعل مؤنثاً^(٢) ، ويجب تسكين آخره إذا اتصل به ضمير رفع
متحرك^(٣) ، أما إذا اتصل به ضمير رفع ساكن : فإن كان ألفاً فتح آخر الفعلِ

(١) كتاء التأنيث .

(٢) في مواضع تذكر في باب الفاعل من علم الإعراب (النحو) .

(٣) لأن الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة وهم يكرهون أن يتوالى أربع متحركات
في الكلمة الواحدة أو ما يشابهها ؛ ولهذا لو كان الضمير ضمير نصب لم يسكن آخر
الفعل للاتصال به ، نحو « ضربني ، وضربك ، وضربه » إذ ليس المفعول مع الفعل
كالكلمة الواحدة .

إن لم یکن مفتوحاً ، نحو « یضربان ، وینصران ، وأضرباً ، وأنصراً »
وإن کان آخر الفعل مفتوحاً بقى ذلك الفتح ، نحو « ضرباً ، وأنصراً »^(١) ،
وإن کان الضمیرُ وَاواً ضمَّ له آخرُ الفعل ، نحو « ضربوا ، وأنصروا ، وینصرون ،
وینصرون ، وأضربوا ، وأنصروا » وإن کان الضمیرُ یاء کسره آخرُ الفعل^(٢) ،
نحو « تضربین ، وتنصربین ، واضربین ، وانصربین » ، وإنما یفتح آخرُه
أو یضم أو یکسر لمناسبة أحرف الضمائر .

ویحب أن تقارن صیغ جمیع أنواع الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر بصیغ هذا
النوع ؛ فکل تغییر یكون فی أحد الأنواع فلا بدُّ أن یكون له سبب اقتضاهُ ،
وسنذكر مع كل نوع ما یحدث فیهِ من التغيرات وأسبابها ، إن شاء الله .

(١) ومن العلماء من ینذهب إلى أن الفتحه التي كانت فی « ضرب ، و نصر » قد
زالت وخلفتها فتحه أخرى لمناسبة ألف الاثنين فی « ضربا ، ونصرا » وعلى المذهب
الذی ذكرناه فی الأصل یقال فی « ضربا » : مبني على الفتح لإجل له من الإعراب ،
وعلى المذهب الآخر یقال فی « ضربا » : مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره
اشتغال المهل بحركة المناسبة ؛ لأن الفتحه فی « ضربا » على الأول فتحه البناء ،
وعلى الآخر هی فتحه اجتلبت لمناسبة الألف ، فأما فتحه البناء فلیست موجودة فی اللفظ ،
فافهم ذلك .

(٢) إذا تأملت فی أنهم كسروا آخر الفعل عند اتصاله بیاة المؤنثة المخاطبة لكونها
فاعلاً نحو « اضربنی » وراعت أنهم التزموا أن یجیثوا بتون الوقایة قبل یاء المتكلم
- نحو « ضربنی ونصرتنی » تمرزاً عن كسر آخر الفعل ؛ لكون یاء المتكلم مفعولاً -
علت تمام العلم أنهم یعتبرون الفعل والفاعل اعتبار الكلمة الواحدة ؛ فالكسرة التي
قبل یاء المخاطبة كأنها وقعت حشواً ، ككسرة اللام فی علم ، وكسرة الراء فی یضرب
وفی اضرب ، بخلاف ما قبل یاء المتكلم فإنها لما كانت مفعولاً كانت منفصلة حقيقة
وحكماً ، فناسب أن یفروا من كسر آخر الفعل .

الفصل الثاني

في المضعف ، وأحكامه

هو - كما علمت - نوعان : مضعف الرباعي ، ومضعف الثلاثي .
فأما مضعف الرباعي فهو الذي تكون فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه
ولامه الثانية من جنس آخر^(١) ، نحو « زَلْزَلَ ، وَدَمَدَمَ ، وَعَسَّعَسَ » ، ويسمى
مُطَابِقًا أَيْضًا .

ولعدم تجاور الحرفين المتجانسين فيه كان مثل السالم في جميع أحكامه ؛ فلاحاجة
بنا إلى ذكر شيء عنه . بعد أن فصلنا لك أحكام السالم في الفصل السابق .
وأما مضعف الثلاثي - ويقال له « الْأَصْمُ » أَيْضًا - فهو : ما كانت عَيْنُهُ
وَالْأَمَّةُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ .

وقولنا « عينه ولامه » يخرج به ما كان فيه حرفان من جنس واحد ،
ولكن ليس أحدهما في مقابل العين والآخر في مقابل اللام ، نحو « أَجْلَوذَ ،
وَأَعْلَوَطَ » فإن هذه الواو المشددة لا تقابل العين ولا اللام ، بل هي زائدة ،
وكذلك يخرج بهذه العبارة ما كان فيه حرفان من جنس واحد ، وأحدهما
في مقابل العين والثاني ليس في مقابل اللام ، نحو « قَطَعَ وَذَهَبَ » فإن الحرف
الثاني من الحرفين المتجانسين في هذين المثالين وأشباههما ليس مقابلاً للام
الكلمة ، وإنما هو تكرير لعينها ، وكذلك ما كان أحد الحرفين المتجانسين
في مقابل اللام والآخر ليس في مقابل العين ، نحو « أَحْمَرٌ ، وَأَحْمَارٌ »^(٢) ، ونحو
« أَقْشَعَرٌّ ، وَأَطْمَانٌ »^(٣) ؛ فإن أحد الحرفين المتجانسين في هذه المثل ونحوها
ليس في مقابلة العين ، بل هو تكرير للام الكلمة .

(١) يؤخذ هذا النوع من أسماء الأصوات كثيراً بتكرير الصوت ، نحو : مَأْسَأُ ،
وَشَأْشَأُ ، وَصِرْصِرٌ ، وَبَابَأُ ، وَهَاهَأُ ، وَقَهَقَهَ ، وَبَسْبَسَ .
(٢) (٣) لا يسمى هذان النوعان مضعفين اصطلاحاً ، وإن جرت عليهما أحكامه من
حيث الإدغام والفك .

والمثال الذي ينطبق عليه التعريف قولك : « مَدَّ، وَشَدَّ، وَامْتَدَّ، وَاشْتَدَّ، وَاسْتَمَدَّ، وَاسْتَمَرَّ »^(١).

ولم يحى، المضاعف من بابي « فَتَحَ يَفْتَحُ، وَحَسِبَ يَحْسِبُ » — بفتح العين في الماضي والمضارع، أو كسرهما فيهما — أصالة، كما لم يحى من باب « كَرُمَ يَكْرُمُ » — بضم العين فيهما — إلا في ألفاظ قليلة : منها كُبِيتَ وَفَكَّكَتَ^(٢)، أى : صرت ذا ألب وَفَكَّكَ، وإنما يحى من ثلاثة الأبواب الباقية، نحو شَدَّ يَشِدُّ، وَشَدَّ يَشُدُّ، وَظَلَّ يَظَلُّ. حكم ماضيه :

إذا أسند إلى اسم ظاهر، أو ضمير مستتر، أو ضمير رفع متصل ساكن — وذلك : ألف الاثنين، وواو الجماعة — أو انصلت به تاء التانيث ؛ وجب فيه الإدغام، تقول : « مَدَّ عَلَى، وَخَفَّ مَحْمُودٌ، وَمَلَّ خَالِدٌ » وتقول : « الحمدان مَدَّا، وَخَفَّآ، وَمَلَّا » وتقول : « البكرون مَدُّوا، وَخَفُّوا، وَمَلُّوا » وتقول : « مَاتَ فَأَمَّهُ، وَخَفَّتْ، وَمَدَّتْ ».

فإن انصل به ضمير رفع متحرك — وذلك : تاء الفاعل، ونا، ونون النسوة — وجب فيه فك الإدغام^(٣)، تقول : « مَدَّدَتْ، وَخَفَّفَتْ، وَمَلَّتْ، وَمَدَّدْنَا، وَخَفَّفْنَا، وَمَلَّلْنَا، وَمَدَّدْنَا، وَخَفَّفْنَا، وَمَلَّلْنَا ».

ثم إن كان ذلك الماضى المسند للضمير المتحرك مكسور العين — نحو ظَلَّ، وَمَلَّ^(٤) — جاز فيه ثلاثة أوجه :

(١) من هنا تعلم أنه لا اعتداد بالحروف الزائدة مادام الحرفان المتجانسان في مقابل العين واللام.

(٢) ومن ذلك أيضاً قولهم « عززت الناقة تعزز » — من باب كرم — إذا ضاق مجرى لبنها، وقد جاء هذا الفعل عنهم مدغماً ومفكوكاً، والأصل هو الإدغام.

(٣) ومن العرب من يبقى الإدغام كما لو أسند إلى اسم ظاهر، وهي لغة رديئة.

(٤) أصلهما : « ظلل، وملل » بوزن « علم ».

الأول : بقاؤه على حاله الذي ذكرناه ، وهذه لغة أكثر العرب .

الثاني : حَذَفُ عينه مع بقاء حركة الفاء على حالها - وهي الفتحة - فتقول : « ظَلْتُ ، وَمَلْتُ » وهذه لغة بني عامر ، وعليها جاء قوله تعالى (٥٦ - ٦٥) : (فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ) وقوله جلت كلمته (٢٠ - ٩٨) : (الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا)^(١) .

الثالث : حذف العين بعد نقل كسرتها إلى الفاء ، تقول : « ظَلْتُ ، وَمَلْتُ » وهذه لغة بعض أهل الحجاز .

حكم مضارعه :

إذا أسند إلى ضمير بارز ساكن - وذلك ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، ويا المؤنثة المخاطبة - مجزوماً كان أو غير مجزوم ، أو أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر ولم يكن مجزوماً ؛ وجب فيه الإدغام ، تقول : « الحمدان يَمْدَان ، وَيَخِفَانِ وَيَمَلَّانِ ، وَلن يَمْدَا ، وَلن يَخِفَا ، وَلن يَمَلَّا ، وَلم يَمْدَا ، وَلم يَخِفَا ، وَلم يَمَلَّا » وتقول : « الحمدون يَمْدُون ، وَيَخِفُونَ ، وَيَمَلُّون ، وَلن يَمَلُّوا ، وَلم يَمْدُوا » وتقول : « أنت تَمَلِّينِ يا زَيْنَب ، وَلن تَمَلِّي ، وَلم تَمَلِّي » وكذلك تقول : « يَمَلُّ زَيْد ، وَلن يَمَلَّ ، وَمحمد يَمَلُّ ، وَلن يَمَلَّ » ، قال الله تعالى (٢٨ - ٣٥) : (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ) وقال : (٢٠ - ٨١) : (وَلَا تَطْفُوا فِيهِ فَيَجِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي) وفي الحديث : « لَنْ يَمَلَّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا » .

فإن أسند إلى ضمير بارز متحرك - وذلك نون النسوة - وجب فك الإدغام ، تقول : « النَّسَاءُ يَمَلَّانَ ، وَيَشُدُّنَ ، وَيَخِفْنَ » .

(١) ومن شواهد ذلك قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

فَظَلْتُ بِمَرَأَى شَائِقٍ وَبِمَسْمَعٍ
أَلَا حَبِّدَا مَرَأَى هُنَاكَ وَمَسْمَعٍ
وقوله أيضاً :

ظَلْتُ فِيهَا ذَاتَ يَوْمٍ واقِفًا
أَسْأَلُ الْمَنْزِلَ هَلْ فِيهِ خَبْرٌ؟
وقد جمع عمر أيضاً بين الإتمام والحذف في بيت واحد ، وهو قوله :
وَمَا مَلَّتْ وَلَكِنْ زَادَ حُبُّكُمْ
وَمَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا ظَلْتُ كَالسَّدْرِ

وإن كان مسنداً إلى الاسم الظاهر أو الضمير المستتر، وكان مجزوماً - جاز فيه الإدغام، والفك، تقول: «لم يَشُدَّ»، ولم يَمَلَّ، ولم يَخَفْ، وتقول: «لم يَشُدُّ»، ولم يَمَلِّ، ولم يَخَفْ» والفك أكثر استعمالاً، قال الله تعالى (٢٠ - ٨١):

(وَمَنْ يَحْمِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى) وقال (٧٤ - ٦): (وَلَا تَمُنُّنْ)
 (تتكثر)، وقال (٢ - ٢٨٢): (وَلْيَمَلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ - فَلْيَمَلِلْ)
 وليه بالمدل.

حكم أمره:

إذا أسند إلى ضمير ساكنٍ وجبَ فيه الإدغام، نحو «مُدًّا»، ومُدُّوا، ومُدِّي» وإذا أسند إلى ضمير متحرك - وهو نون النسوة - وجب فيه الفك، نحو «امدُّذَنَ» وإذا أسند إلى الضمير المستتر جاز فيه الأمران: الإدغام، والفك، والفك أكثر استعمالاً، وهو لغة أهل الحجاز، قال الله تعالى (٣٦ - ١٩):

(وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ) .

وسأثر العرب على الإدغام، ولكنهم اختلفوا في تحريك الآخر:

فلسة أهل نجد فتحه؛ قصداً إلى التخفيف، ولأن الفتح أخو السكون المنقول عنه، وتشبيهاً له بنحو «أَيْنَ، وَكَيْفَ» مما بنى على الفتح وقبله حرف ساكن؛ فهم يقولون: «غُضُّ، وظَلَّ»^(١)، وخِيفَ» .

ولغة بني أسد كلغة أهل نجد، إلا أن يقع بعد الفعل حرف ساكن، فإن وقع بعده ساكن كسروا آخر الفعل؛ فيقولون: «غُضُّ طَرَفَكَ، وغُضُّ الطَّرْفِ» .
 ولغة بني كعب الكسر مطلقاً؛ فيقولون: «غُضُّ طَرَفَكَ، وغُضُّ الطَّرْفِ»
 ومن العرب من يحرك الآخر بحركة الأول؛ فيقولون: «غُضُّ، وخِيفَ»، وظَلَّ»^(٢) .

(٢٠١) من العلماء من ذكر أن الأمر من المضعف الذي من باب «علم يعلم» نحو

«ظل وامل» يلزم فيه فك الإدغام، فتقول: «اظلل، واملل» ولا يجوز الإدغام =

والضابط في وجوب الإدغام أو الفك أو جوازها في الأنواع الثلاثة أن تقول:

(١) كل موضع يكون فيه مكان المثلين من السالم حرفان متحركان يجب فيه الإدغام، ألا ترى أن « مَدَّ » في قولك : « مَدَّ عَلَى ، والمحمدان مَدَّا » تقابل الدال الأولى صاد « نَصَرَ ، وَنَصَرَآ » وتقابل الدال الثانية الراء ، وهما متحركان؟

(٢) وكل موضع يكون فيه مكان ثانى المثلين من السالم حرف ساكن لعل اتصال بالضمير المتحرك يجب فيه الفك ، ألا ترى أن « مد » في قولك : « مَدَدْتُ ، وَمَدَدَنْ » وكذلك « يَمُدُّ ، وَمُدُّ » في قولك : « يَمُدُّنَّ ، وَامدُّنَّ » تقابل الدال الأولى فيهن الصاد في « نَصَرْتُ ، وَنَصَرُنَّ ، وَبِنَصَرُنَّ ، وَانصَرُنَّ » وهي متحركة ، وتقابل الدال الثانية فيهن الراء وهي ساكنة ؟

(٣) وكل موضع يكون فيه مكان ثانى المثلين من السالم حرف ساكن لغير العلة المذكورة يجوز فيه الفك والإدغام ، ألا ترى أن الدال الأولى في نحو « لَمْ يَمُدُّ ، وَامدُّ » تقابل الصاد في نحو « لَمْ يَنْصُرْ ، وَأَنْصُرْ » وأن الدال الثانية تقابل الراء وهي ساكنة لغير الاتصال بالضمير المتحرك^(١) ؟

هذا الضابط مُطْرَد في جميع ما ذكرنا .

== مخافة التباس صورة الأمر بصورة الماضي ، ومنهم من أنكروا ذلك ، وقال : إن ألف الوصل إنما تجلب لأجل الساكن ، والفاء محركة في المضارع ، وقد علمنا أن الأمر مقتطع منه ؛ فلم يكن هناك حاجة إلى الألف .

(١) لأن السكون في « لم يمدد » ونحوه للجزم ، والسكون في « امدد » ونحوه للبناء .

الفصل الثالث

في المهموز، وأحكامه

وهو - كما يعلم مما سبق - ما كان في مُقابلة فائه، أو عينه، أو لامه همزاً.
فأما مهموز الفاء ^(١) فيجىء على مثال نصرَ يَنْصُرُ، نحو أخذَ يَأْخُذُ، وأمرَ يَأْمُرُ، وأجرَ يَأْجُرُ، وأكلَ يَأْكُلُ، وعلى مثال ضربَ يَضْرِبُ، نحو أدبَ يَأْدِبُ ^(٢)، وأثرَ النخلِ يَأْثُرُهُ ^(٣)، وأفرَ يَأْفِرُ ^(٤)، وأسرَ يَأْسِرُ، وعلى مثال فتحَ يَمْتَحُ، نحو أهبَ يَأْهَبُ ^(٥)، وآله يَأْلَهُ ^(٦)، وعلى مثال علمَ يَعْلمُ، نحو أرجَ يَأْرَجُ، وأثيرَ يَأْثِرُ، وأزبتَ الإبلَ تَأْزِبُ ^(٧)، وأشحَ يَأْشِحُ ^(٨)، وعلى مثال حسنَ يَحْسُنُ، نحو أسلَ يَأْسُلُ ^(٩).

وأما الصحيح من مهموز العين فيجىء على مثال فتحَ يَفْتَحُ ^(١٠)، نحو رأسَ يَرَأْسُ، وسألَ يَسْأَلُ، ودأبَ يَدَأِبُ، ورأبَ الصَّدْعَ يَرَأِبُهُ، وعلى مثال علمَ

(١) وقد يخص هذا النوع باسم « المقطوع » لانقطاع الهمزة عما قبلها بشدتها.
(٢) أدب فهو آدب : دعا إلى طعام ، وأما أدب - بمعنى ظرف وحسن تناوله - فهو أديب ؛ فإنه من باب كرم يكرم .

(٣) أبر النخل والزرع : أصلحه ، وقد جاء من باب نصر أيضاً .

(٤) أفر : عدا ، ووثب .

(٥) أهب : استعد .

(٦) آله : عبد ، وأجار ، وجاء من باب فرح ، بمعنى تحير .

(٧) أزبت الإبل : لم تجتر .

(٨) أشح - من باب فرح - غضب .

(٩) يقال : رجل أسيل الحد ، أى لين الحد طويله .

(١٠) ويجىء على مثال ضرب بضرب من المعتل المثال كثيراً ، نحو : وأل يثل ،

ووأى يثى

يَعْلَمُ ، نَحْوَ يَبْسُ يَبْسُ ، وَسَمَّ يَسَامُ ، وَرَمَّ يَرَامُ ، وَبَسَّ يَبْسُ ، وَوَعَلَى
مثال حَسُنَ يَحْسُنُ ، نَحْوُ لَوْمٌ يَلْوُمُ .

وَأَمَّا مَهْمُوزُ اللَّامِ فَيَجِيءُ عَلَى مِثَالِ ضَرْبٍ يَضْرِبُ ، نَحْوُ : هَذَاهُ الطَّعَامُ
يَهْنِئُهُ^(١) ، وَعَلَى مِثَالِ فَتَحٍ يَفْتَحُ ، نَحْوُ سَبَأٌ يَسْبَأُ ، وَخَتَأَهُ يَخْتَوُهُ ، وَخَجَأَهُ
يَخْجُوهُ ، وَخَسَأَهُ يَخْسُوهُ ، وَحَكَأَ الْعُقْدَةَ يَحْكُوْهَا^(٢) ، وَرَدَأَهُ يَرْدُوهُ^(٣) ، وَعَلَى
مِثَالِ عِلْمٍ يَعْلَمُ ، نَحْوُ صَدِيءٌ يَصْدَأُ ، وَخَطِيءٌ يَخْطَأُ ، وَرَزِيءٌ يَرْزَأُ ، وَجَبِيءٌ
يَجْبَأُ^(٤) ، وَعَلَى مِثَالِ حَسُنَ يَحْسُنُ ، نَحْوُ بَطُوٌّ يَبْطُوُّ ، وَجَرُوٌّ يَجْرُوُّ ، وَدَنُوٌّ
يَدْنُوُّ ، وَعَلَى مِثَالِ تَصَرَّ يَنْصُرُ ، نَحْوُ بَرَأٌ يَبْرُؤُ^(٥) .

حكمه :

حكم الميموز بجميع أنواعه كحكم السلم : لا يحذف منه شيء عند الاتصال
بالضائر ونحوها ، ولا عند اشتقاق صيغة غير الماضي منه ؛ إلا كلمات محصورة :
قد كثر دَوْرَانِهَا فِي كَلَامِهِمْ فَحَذَفُوا هَمْزَتَهَا قَصْدًا إِلَى التَّخْفِيفِ ، وَهِيَ :

أولاً : أَخَذَ وَأَكَلَ . حَذَفُوا هَمْزَتَهُمَا مِنْ صِيغَةِ الْأَمْرِ ، ثُمَّ حَذَفُوا هَمْزَةَ الْوَصْلِ
فَقَالُوا : « خَذُ وَكُلْ »^(٦) وَهُمْ يَلْتَزِمُونَ حَذْفَ الْهَمْزَةِ عِنْدَ وَقُوعِ الْكَلِمَةِ ابْتِدَاءً .

(١) وقد جاء هذا الفعل من بابي نصر وفتح .

ويجىء على هذا المثال كثير من المعتل نحو : جاء يجيء ، وقاء يقيء ، وفاء يفيء .

(٢) حكى العقدة ، أى : شدها ، ومثله أحكأها ، واحتكأها .

(٣) ردأه به : جعله ردهاً وقوة وعماداً .

(٤) جبيء : ارتدع ، وكره ، وخرج ، وتواري ، وجاء هذا الفعل على مثال فتح يفتح .

(٥) برأ المريض : نقه من مرضه ، وجاء على مثال فتح وكرم وفرح .

ويجىء مثال نصر من مهموز اللام في المعتل الأجوف كثيراً ، نحو : ياء يبوء ،
وساءه يسوؤه ، وناء ينوء .

(٦) أصلهما : « أخذ ، أكل » على مثال انصر ، فحذفوا فاء الكلمة منهما

فصارا « أخذ ، أكل » فاستغنوا عن همزة الوصل ؛ لأنها كانت مجتلبة للتوصل إلى

النطق بالساكن وقد زال ، فحذفوها ، فصارا « خذ ، وكل » .

ویکثر حذفها إذا كانت مسبوقه بشیء ، ولكنه غیر ملتزم التزامه فی الابتداء^(١) قال الله تعالى (٣٢ - ٢) : (خذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ) ، وقال سبحانه (٣١ - ٧) : (خذُوا زِينَتَكُمْ) ، وقال (١٧٧ - ٢) : (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) ، وقال (٣١ - ٧) : (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا) .

فأما فی المضارع : فلم يحذفوا همزة منهما ، بل أبقوها على قياس نظائرها ، قال الله تعالى (٧ - ١٤٤) : (وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَا خُدَّاءُ بِأَحْسَنِهَا) وقال جل شأنه (٢ - ٤) : (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ) .

ثانياً : أمر وسأل ، حذفوا همزتهما من صيغة الأمر أيضاً ، ثم حذفوا همزة الوصل استغناء عنها ، فقالوا : « مر ، وسل » إلا أنهم لا يلتزمون هذا الحذف إلا عند الابتداء بالكلمة ؛ فإن كانت مسبوقه بشیء لم يلتزموا حذفها ، بل الأكثر استعمالاً عندم فی هاتين الكلمتين حينئذ إعادة همزة - التي هي الفاء أو العين - إليهما ؛ قال الله تعالى (٣ - ١١١) : (سَلِّبْنِي إِسْرَائِيلَ) وقال (١ - ٧٢) : (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ، وقال (٢٠ - ١٣٢) : (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ) .

فأما فی صيغة المضارع : فإنها لا تحذف ، قال الله تعالى (٢ - ٤٤) : (أْتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ) وقال (٣ - ١١٠) : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ) ، وقال (٥ - ١٠١) : (لَا تَسْأَلُوا عَنِّ أَسْیَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْؤُهُمْ ، وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا) .
فوزن « مر ، وخذ ، وكل » عل ، ووزن « سل » فل .

(١) وتعميمهما على قياس نظائرها - حينئذ - نادر ، بل قيل : لا يجوز .

ثالثاً : رأى ، حذفوا همزة الكلمة في صِيغَتِي المضارع والأمر ، بعد نقل حركة الهمزة إلى الفاء ، فقالوا : « يَرَى ، وَرَه »^(١) ، قال تعالى (٩٦ - ١٤) :
(أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى) .

فوزن « يَرَى » يَفْعَلُ ، ووزن « رَه » فَهْ .

رابعاً : أرى ، حذفوا همزة الكلمة ، وهي عينها في جميع صيغته : الماضي ، والمضارع ، والأمر^(٢) ، وسائر المشتقات ؛ قال الله تعالى (٣١ - ٥٣) : (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ) وقال (٧ - ١٤٣) : (رَبُّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) وقال (٤ - ١٥٣) :
(أَرِنَا اللَّهُ جَهَنَّمَ) وقال (٣١ - ٢٩) : (أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا) .

فوزن « أرى » أَفْعَلُ ، ووزن « يَرَى » يُفْعَلُ ، ووزن « أرى » أَرِ أَفِ .

(تنبيه) إذا كان العمل المهموز اللام على فَعَلْ ، نحو « قرأ ، ونشأ ، وبدأ » ثم أسند للضمير المتحرك : فعامة العرب على تحقيق الهمزة ؛ فتقول : قرأتُ ،

(١) أصل « يرى » يرى ، على مثال يفتح ، تحركت الياء - التي هي لام الكلمة - وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، ثم نقلوا حركة الهمزة - التي هي العين - إلى الساكن قبلها ، فالتقى ساكنان : العين ، واللام ، فحذفوا العين للتخلص من التقاء الساكنين . وأصل « ره » « ارأ » بعد حذف اللام لبناء الأمر عليه ، فنقلوا حركة الهمزة ، ثم حذفوها حملاً على حذفها في المضارع ، ثم استغنوا عن همزة الوصل فحذفوها ، فصار الفعل على حرف واحد ، فاجتلبوا له هاء السكت .

(٢) أصل أرى الماضي « أرى » على مثال أكرم ، تحركت الياء - التي هي اللام - وانفتح ما قبلها ؛ فقلبت ألفا ، ثم نقلت حركة الهمزة - التي هي العين - إلى الفاء ، ثم حذفت العين للتخلص من التقاء الساكنين ، وأصل يرى المضارع « يرئى » على مثال يكرم ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت ، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الفاء ، ثم حذفت ، وأصل « أره الأمر » « أراه » بعد حذف اللام لبناء الأمر عليه ، ثم نقلت حركة الهمزة التي هي عين الكلمة إلى الراء ، ثم حذفت الهمزة حملاً على حذفها في المضارع .

وَنَشَأْتُ ، وَبَدَأْتُ ، وَحَكَى سِيبَوِيهٌ عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَخَفُّ الهمزة ؛
 فيقول : قَرَبْتُ ، وَنَشَيْتُ ، وَبَدَيْتُ ، وَمَلَيْتُ الْإِنَاءَ ، وَخَبَيْتُ الْمَتَاعَ ،
 وَذَكَرَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي مِضَارِعِهِ : أَقْرَأُ ، وَأَخْبَأُ ، وَأَنْشَأُ — بالتخفيف أيضاً —
 فعلى هذا لو دخل على المضارع جازم : فإن كان التخفيف بعد دخول الجازم كان
 التخفيف قياسياً ، ولم تحذف الألف لاستيفاء الجازم حظه قبل التخفيف ،
 تقول : لم أقرأ ، ولم أبدأ ، ولم أنشأ ، وإن كان التخفيف قبل دخول الجازم كان
 التخفيف غير قياسي ، ومع هذا لم يلزمك أن تحذف هذه الألف عند دخول
 الجازم ، كما تصنع في الناقص ، بل يجوز لك أن تحذفها كما يجوز لك أن تبقىها ؛
 فتقول : لم أقرأ ، ولم أبدأ ، ولم أنشأ ، وتقول : لم أقرأ ، ولم أبدأ ، ولم أنشأ ،
 وهو الأكثر .

وقد يخفف مهموز العين — نحو سأل — فيقال فيه : سأل ، وفي مضارعه :
 يسأل ، وفي أمره : سأل^(١) .

وقد جاء على هذا قول الشاعر :

سَأَلْتُ هُذَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلُ بِمَا قَالُوا ، وَمَا صَدَقُوا

(١) وعلى هذا لا يكون حذف العين من أمر « سأل » شاذاً في القياس كما ذكرنا
 آنفاً ، بل إنما يكون الحذف للنخلص من التقاء الساكنين : كالحذف في « خف » ،
 ونم ، وأصل « سل » على هذا : أسأل ، نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، ثم
 خففت الهمزة ، واستغنى عن همزة الوصل ، فصار « سال » فحذفت العين تخلصاً من
 التقاء الساكنين ، ويذهب بعض العلماء إلى التزام هذا التقدير في هذه الكلمة .

قال أبو رجاء : ويلزمه أن يكون « سل » بالحذف لغة من يخفف الهمزة وحدهم ،
 مع أن العلماء ذكروا أن النطق به محذوف الهمزة لغة عامة العرب .

الفصل الرابع

في المثال، وأحكامه

وهو — كما علمت مما تقدم — ما كانت فاؤه حرف علة^(١)، وتكون فاؤه واواً، أو ياء، ولا يمكن أن تكون ألفاً^(٢)، كما لا يمكن إعلال واوه أو يائه .
فأما المثال الواوي فيجىء على خمسة أوجه؛ الأول : « عِلِمَ يَعْلَمُ » نحو « وَبِيءَ ، وَوَجِعَ ، وَوَجِلَ ، وَوَحِلَ ، وَوَحِمَتْ ، وَوَذِرَ ، وَوَسِيخَ ، وَوَسِيعَ ، وَوَسِنَ ، وَوَصِبَ ، وَوَضِرَ ، وَوَطِيفَ ، وَوَطِيءَ ، وَوَوَغِرَ ، وَوَوَقِرَتْ أُذُنُهُ ، وَوَوَكِعَ ، وَوَوَلِعَ ، وَوَوَلِهَ ، وَوَوَهَلَ » . الثاني : مثال « كَرُمَ يَكْرُمُ » نحو « وَثَرَ ، وَوَثِقَ ، وَوَجَزَ ، وَوَجَهَ ، وَوَخِمَ ، وَوَضُوءُ ، وَوَوُحِحَ » . الثالث : مثال « نَفَعَ يَنْفَعُ » نحو « وَجَأَ ، وَوَدَعَ ، وَوَزَعَ ، وَوَوَقَعَ ، وَوَوَهَبَ ، وَوَوَضَعَ ، وَوَوَلَّغَ » . الرابع : مثال « حَسِبَ يَحْسِبُ » نحو « وَوَرِثَ ، وَوَوَرِعَ ، وَوَوَرِمَ ، وَوَوَفَّقَ ، وَوَوَلِغَ » . الخامس : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ » نحو « وَوَعَدَ ، وَوَوْتَبَ ، وَوَوَجَبَ » .

ولم يجىء من الواوي على مثال « نَصَرَ يَنْصُرُ » إلا كلمة واحدة في لغة بني عامر، وهي قولهم : « وَوَجَدَ يَجِدُ »^(٣). وعليها قول جرير :

(١) إنما سمي « مثالا » لأن ماضيه مثل السالم في الصحة وعدم الإعلال ، أو لأن أمره مثل أمر الأجوف ، وقد يقال له « المعتل » بالإطلاق .

(٢) لأن الألف لا تكون إلا ساكنة ، والساكن لا يقع ابتداء ، بخلاف الواو والياء ، فإنهما لما كانا يقبلان الحركة وقعا فاء ، أما الألف فإنها تقع وسطاً وآخرآ وإن لم تكن أصلية ، نحو : « قال ، وباع ، وخاف ، ورمى ، وغزا » .

(٣) كان مقتضى القياس أن تبقى الواو التي هي فاء الكلمة ، ولا تحذف ، لما ستعلمه قريباً ، فكان حقهم أن يقولوا : يوجد — بوزان « ينصر » — غير أنهم حذفوا الواو قبل الضمة كما يحذفها العرب كافة قبل الكسرة : شدوذا ، واستثقالا .

لَوْ شِئْتَ قَدْ نَقَعَ الْفُوَادُ بِشْرَبَةٍ تَدَعُ الْحَوَائِمَ لَا يَجِدُنَ غَلِيلًا^(١)
 وأما المثال البياني^(٢) فإن أمثله في العربية قليلة جداً ، وقد جاءت على أربعة
 أوجه ؛ الأول : مثال « عِلِمَ يَعْلَمُ » نحو « يَدِسُ ، وَيَتِمُّ ، وَيَقِظُ ، وَيَبْقِنُ ،
 وَيَبْسُ » . الثاني : مثال « نَفَعَ يَنْفَعُ » نحو « يَفْعُ ، وَيَنْعُ^(٣) » الثالث : مثال
 « نَصَرَ يَنْصُرُ » نحو « يَمَنُ » الرابع : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ » نحو
 « يَنْعُ^(٣) ، وَيَسَرُّ » .

حكم ماضيه :

ماضى المثال — سواء أكان واوياً أم كان يائياً — كماضى السالم في جميع
 حالته^(٤) تقول : « وَعَدْتُ ، وَعَدْنَا ، وَعَدْتَ ، وَعَدْتِ ، وَعَدْتُمَا ، وَعَدْتُمْ ،

(١) نفع : روى ، الحوائم : العطاش ، غليلاً : حرارة عطش ، يقول : لو أنك
 نشأين لروى الهب بشربة من ريقك العذب ترك العطاش لا يجدن حرارة العطش ،
 وذلك في بدك بترك المهابة والمهجر .

(٢) لم أجد أحداً من العلماء قد بين هذا ، ولكني أردت ذكره تنميها للبحث ،
 وقد راجعت القاموس والختار والمصباح ؛ لاستيعاب ما جاءوا به وبيان أبوابه التي ورد
 عليها ، والعلة في ترك الصرفين لهذا النوع سلامة فائه في سائر تصاريفه .

(٣) جاء هذا الفعل من بايين كما ترى .

(٤) المراد أنه لا يعتل بأي نوع من أنواع الإعلال ؛ لأن جميعها غير ميسور فيه ؛
 وبيان ذلك أن الإعلال ثلاثة أنواع :- إعلال بالقلب ، وإعلال بالسكون ، وإعلال
 بالحذف ؛ أما الإعلال بالقلب فلأنك لو قلبت الفاء لم تقلها إلا حرفاً من أحرف العلة ؛
 إذ هو الغالب في هذا النوع ، وحرف العلة لا يكون إلا ساكناً ، ولا يمكن الابتداء
 بالساكناً ؛ فلا يكون حرف العلة في مكان الفاء ؛ وأما الإعلال بالسكون فغير مقدور ؛
 وعلة ظاهرة ؛ وأما الإعلال بالحذف فإما أن تحذف ولا تعوض عن المحذوف شيئاً
 فيكون غيباً وإلباساً بصورة الأمر ، وإما أن تحذف وتعوض : في الأول ، أوفى الآخر ؛
 فيقع اللبس بالمضارع أو بالمصدر .

وَعَدْتَنَّ ، وَعَدَّ ، وَعَدَّتْ ، وَعَدَا ، وَعَدَّتَا ، وَعَدُّوا ، وَعَدَّنَ « وتقول :
« يَسْرَتُ ، يَسْرِنَا ، يَسْرَتَ ، يَسْرَتِ ، يَسْرَتُمَا ، يَسْرَتُكُمْ ، يَسْرَتُنَّ ،
يَسْرَ ، يَسْرَا ، يَسْرَنَا ، يَسْرُوا ، يَسْرُنَّ » .

حكم مضارعه وأمره :

أما اليائي فمثل السالم لا يحذف منه شيء^(١) ، ولا يُعَلُّ بأى نوع من أنواع الإعلال .
وأما الواوى فتحذف واوه من المضارع والأمر وجوبا ؛ بشرطين :
الأول : أن يكون الماضى ثلاثيا مجرداً^(٢) نحو « وَصَلَ ، وَوَرِثَ » .
الثانى : أن تكون عين المضارع مكسورة : سواء أ كانت عين الماضى
مكسورة أيضاً ، نحو « وَوَرِثَ يَرِثُ ، وَوَثِقَ يَثِقُ ، وَوَفِقَ يَفِيقُ ، وَوَعِمَ يَعِيمُ »
أم كانت عين الماضى مفتوحة ، نحو « وَوَصَلَ يَصِلُ ، وَوَعَدَ يَعِدُ ، وَوَجِبَ
يَجِبُ ، وَوَصَفَ يَصِفُ » .

فإن اختلف الشرط الأوّل : بأن كان الفعل مزيداً فيه نحو « أَوْجَبَ ،
وَأَوْزَقَ ، وَأَوْعَدَ ، وَأَوْجَفَ » ونحو « وَاوَّعَدَ ، وَاوَّصَلَ ، وَاوَّزَرَ ، وَاوَّأَلَ »
لم تحذف الواو لعدم الياء المفتوحة^(٣) ، تقول : يُوجِبُ ، وَيُورِقُ ، وَيُوعِدُ
وَيُوجِفُ ، وَيُوَاعِدُ ، وَيُوَأصِلُ ، وَيُوَأزِرُ ، وَيُوَأثِلُ » .

وإن اختلف الشرط الثانى : بأن كانت عين المضارع مضمومة ، أو مفتوحة —
لم تحذف الواو لعدم الكسرة^(٣) تقول : « يَوْجُهُ ، وَيَوْجُزُ ، وَيَوْضُوهُ ،

(١) وشذ من ذلك كلمتان حكاهما سيبويه وهما يسر يسر - كوعد يعد - ويثس
يثس ؛ - كوهم يهم - فى لغة .

(٢) وحينئذ يكون حرف المضارعة مفتوحاً ؛ ولهذا فإن أكثر الصرفين يجعل
الشرط فتح حرف المضارعة .

(٣) ولهذا لو كان نحو « وعد ، ووصف ، وورث ، ووعم » مبنياً للمجهول لم =

وَيَوْخُمُ ، وَيَوْقُحُ « وكذا » يَوْجَلُ ، وَيَوْهَلُ « وفي القرآن الكريم :
(١٥ - ٥٣) : (لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ) .

ولم يشذ من المضارع المضموم العين إلا كلمة واحدة ، وهي « يَجُدُّ » في لغة عامر ، وقد تقدمت .

وقد شذ من المضارع المفتوح العين عدّة أفعال : فسقطت الواو فيها ، وقياسها البقاء ، وهي : « يَذَرُ ، وَيَبْسَعُ ، وَيَبْطَأُ ، وَيَبْلَعُ ، وَيَهَبُّ ، وَيَدَعُ ، وَيَزَعُ ، وَيَبْعَعُ ، وَيَضَعُ ، وَيَبْلَغُ »^(١) .

وشذت أفعال مكسورة العين في المضارع وقد سلمت من الحذف في لغة عقيل ، وهي : « يَوْغِرُ ، وَيَوْلِيهِ ، وَيَوْلِيغُ ، وَيَوْحِلُ ، وَيَوْهَلُ » وهي عند غير عقيل : مفتوحة العين ، أو محذوفة الفاء .

والأمر - في هذا كله - كالمضارع ، إلا فيما سلمت واوه من الحذف ، وهو مفتوح العين أو مكسورها ؛ فإن الواو في هذين تقلب باء ؛ لوقوعها ساكنة إثر همزة الوصل المكسورة ، تقول : « إِبْجَلُ ، إِبْهَلُ ، إِبْغَرُ » بكسر العين عند عقيل ، وفتحها عند غيرهم .

وتقول في أمر المحذوف الفاء : « رِثٌ ، وَثِقٌ ، وَفِيقٌ ، وَعِمْ ، وَصِلٌ ،

= تحذف الواو من مضارعه ، تقول : « يُوْعَدُ ، وَيُوصَفُ ، وَيُورَثُ ، وَيُوْعَمُ » بضم حرف المضارعة وفتح ما قبل الآخر .

(١) اعلم أن كثيراً من العلماء يذهب إلى أن سقوط الواو فيما عدا « يَطَأُ وَيَسَعُ » جاء موافقا للقياس ، مدعياً أن أصل هذه الأفعال جميعها مكسور العين على مثال « يضرب » وقد حذفت الواو للياء المفتوحة والكسرة ، وبعد الحذف فتحوا العين استقلالاً لاجتماع الكسرة وحرف الحلق ، واستصحبوا الأصل بعد فتح العين فلم يميّدوا الواو ، أما « يَطَأُ ، وَيَسَعُ » فهما شاذان إجماعاً ؛ لأن ماضيها مكسور العين ، فقياسه فتح عين المضارع ، وأما « يَذَرُ » فمحمول على « يدع » لأنه بمعنى .

وَعِدْ ، وَصِفْ « وتقول أيضاً : « ذَرَّ ، وَسَعَّ ، وَطَأَّ ، وَلَعَّ ، وَهَبَّ ، وَدَعَّ ، وَزَعَّ ، وَلَغَّ » .

وإنما حذف الواو في الأمر - مع عدم وجود الياء المفتوحة - حملاً على حذفها في المضارع ؛ إذ الأمر إنما يقطع منه .

(تذبيهان) : الأول : إذا كان مصدر الفعل المثال الواو على مثال « فَعَلَ » - بكسر الفاء - جاز لك أن تحذف فاءه^(١) ، وتُعَوِّضَ عنها التاء بعد لامه ، نحو « عِدَّةٌ ، وَزِنَةٌ ، وَصِفَةٌ » وتعويض هذه التاء واجب : لا يجوز عدمه عند الفراء ، ومذهب سيبويه - رحمه الله ! - أن التعويض ليس لازماً ، بل يجوز التعويض كما يجوز عدمه^(٢) ، تمسكاً بقول الفضل بن العباس :

إِنْ أَخْلِيَطَ أَجْدُوا الْبَيْنَ فَانْجَرَدُوا وَأَخْلَفُوكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا

الثاني : إذا أردت أن تبني على مثال « افعل » من المثال الواوى أو الباني لزمك أن تقلب فاءه تاء ، ثم تدغمها في تاء افعل ، ولا يختص ذلك بالماضي ، ولا بسائر أنواع الفعل ، بل جميع المشتقات وأصلها في ذلك سواء ، تقول : « اتَّصَلَ ، وَاتَّعَدَ ، وَاتَّقَى ، بَتَّصَلَ ، وَبَتَّعَدَ ، وَبَتَّقَى ، اتَّصَلَ ، وَاتَّعَدَ ، وَاتَّقَى ، اتَّصَالاً ، وَاتَّعَاداً ، وَاتَّقَاءً ؛ فهو مُتَّصِلٌ ، وَمُتَّعِدٌ ، وَمُتَّقٍ - إلخ » ، وتقول : « اتَّسَرَ ، يَتَّسِرُ ، اتَّسَاراً - إلخ » .

والأصل « أَوْتَصَلَ » فقلبت الواو تاء فصار « اتَّصَلَ » فلم يكن بُدٌّ من الإدغام ، لوقوع أوّل المتجانسين ساكناً ، وثانيهما متحركاً ، وكذا الباقي .

(١) وهذا الحذف مع التعويض في غير المصدر ، نحو « رقة - اسم للفضة ، وحشة - اسم للأرض الموحشة - وجهة - اسم للمكان الذي تتوجه إليه »
(٢) بشرط ألا يقصد بالمصدرين بيان الهيئة .

الفصل الخامس

في الأجوْفِ ، وأحكامه

وهو^(١) - على ما سبقت الإشارة إليه - ما كانت عَيْنُهُ حَرْفًا من أحرف العلة وهو على أربعة أنواع ؛ لأن عينه إما أن تكون واوًا ، وإما أن تكون ياء ، وكل منهما إما أن تكون باقية على أصلها ، وإما أن تُقلب ألفًا .

فمثال ما عينه واو باقية على أصلها « حَوَّلَ ، وَعَوَّرَ ، وَصَاوَلَ ، وَقَاوَلَ ، وَحَاوَلَ ، وَتَقَاوَلَا ، وَتَحَاوَرَا ، وَاشْتَوَرَا ، وَاجْتَوَرَا » .

ومثال ما أصل عينه الواو وقد انقلبت ألفًا « قَامَ ، وَصَامَ ، وَنَامَ ، وَخَافَ ، وَأَقَامَ ، وَأَجَاعَ ، وَانْقَادَ ، وَانْقَادَ ، وَاسْتَقَامَ ، وَاسْتَضَاءَ » .

ومثال ما عينه ياء باقية على أصلها « غَيَّدَ ، وَحَيَّدَ ، وَصَيَّدَ ، وَبَاعَ ، وَشَاعَ ، وَتَبَاعَا ، وَتَسَابَعَا » .

ومثال ما أصل عينه الياء وقد قلبت ألفًا « بَاعَ ، وَجَاءَ ، وَأَذَاعَ ، وَأَفَاءَ ، وَامْتَارَ ، وَاشْتَرَابَ ، وَاسْتَخَارَ » .

ويجىء مجردة بالاستقراء على ثلاثة أوجه ، الأول : مثال « عَلِمَ يَعْلَمُ » واوياً كان أو يائياً ، نحو « خَافَ يَخَافُ ، وَمَاتَ يَمُوتُ^(٢) ، وَهَابَ يَهَابُ ، وَعَوَّرَ يَعْوَرُ ، وَغَيَّدَ يَغَيِّدُ » والثاني : مثال « نَصَرَ يَنْصُرُ » ولا يكون إلا واوياً ، نحو « مَاجَ يَمْوجُ ، وَذَابَ يَذُوبُ » ، الثالث : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ » ولا يكون

(١) ويقال له : « ذو الثلاثة » لأن أكثره يكون على ثلاثة أحرف مع الضمير للتحرك على ما ستعرف ، والأقل محمول على الأكثر ، ولا يلزم إطلاق الاسم كلما وجدت علة التسمية على ما هو معلوم .

(٢) لغة في « مات يموت » .

إلا يائياً ، نحو « طَابَ يَطِيبُ ، وعَاشَ يَعْيشُ » ولم يحىء على غير هذه الأوجه^(١) .

حكم ماضيه قبل اتصال الضمائر به :

يجب تصحيح عينه - أى بقاؤها على حالها ، واواً كانت أو ياء - في المواضع الآتية ، وهى :

أولاً : أن يكون على مثال فَعَلَ - بكسر العين^(٢) - بشرط أن يكون الوصف منه على زنة « أَفْعَلَ » وذلك فيما دلَّ على حُسْنٍ أو قُبْحٍ ، نحو « حَوَّلَ فهو أَحْوَلُ ، وَعَوَّرَ فهو أَعْوَرُ ، وَحَيَّدَ فهو أَحْيَدُ ، وَغَيَّدَ فهو أَغْيَدُ » فإن كان على مثال فَعَلَ - بفتح العين - اعتلت عينه - أى : قلبت ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها - نحو « بَاعَ ، وَعَاثَ ، وَقَالَ ، وَصَامَ » وإن كان على مثال فَعَلَ - بالكسر - لكن الوصف منه ليس على مثال أَفْعَلَ وجب إعلاله أيضاً ، نحو « خَافَ فهو خَائِفٌ ، وَمَاتَ فهو مَيِّتٌ » .

وَشَدَّ الإعلال في نحو قول الشاعر :

(١) وردت كلمة واحدة على مثال كرم يكرم ، وهى قولهم « طال يطول » عند بعض العلماء ، وهى عند غيرهم من باب نصر .

(٢) إنما أعلوا فعل - بفتح العين - ولم يعلوا فعل المكسور إذا كان وصفه على أفعل مع وجود العلة المقتضية للاعلال فى كليهما ، وهى تحرك الواو أو الياء مع انفتاح ما قبلها - لعللة اقتضت التصحيح فى المكسور بشرطه ، وهى أن الأصل فى الدلالة على الألوان والعيوب هو صيغتا : افعل ، وافعال - بتشديد اللام فىهما - نحو اعمش واعماش ، واحمر واحمار ، وهاتان الصيغتان يجب فىهما التصحيح لسكون ما قبل العين ، نحو احوول واعور ، واحوال واعوار ، واغيد ، واحيد ، واغياذ ، واحياذ ، وصيغة فعل - بكسر العين - الذى الوصف منه على أفعل - مقتطعة من هاتين ؛ فبقيت على ما كان لها قبل الاقتطاع وهو التصحيح .

(٤٠ - شرح ابن عقيل ٢)

وَسَائِلَةٍ بِظَهْرِ الْغَيْبِ عَنِّي أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا^(١)
ثانياً : أن يكون على صيغة « فاعل » : سواء أ كانت العين واواً ، نحو
« حَاوَلَ ، وَجَاوَلَ ، وَقَاوَلَ ، وَصَاوَلَ » أم كانت العين ياء نحو « بَايَعَ ، وَضَايَقَ ،
وَبَايَنَ ، وَدَايَنَ » وعلّة وجوب تصحيح هذه الصيغة أن ما قبل العين ساكن
مُعْتَلٌّ ، ولا يقبل إلقاء حركة العين عليه .

ثالثاً : أن يكون على مثال « تَفَاعَلَ » : سواء أ كانت العين واواً ، نحو
« تَجَاوَلَا ، وَتَصَاوَلَا ، وَتَقَاوَلَا ، وَتَنَاوَلَا ، وَتَهَاوَلَا » أم كانت العين
ياء نحو « تَدَايَنَا ، وَتَبَايَعَا ، وَتَبَايَنَا ، وَتَزَايَدَا ، وَتَمَايَدَا » والعلّة في وجوب
تصحيح هذه الصيغة هي العلة السابقة في « فاعل » قال تعالى (٢ - ٢٨٢) :
(إِذَا تَدَايَنْتُمْ) .

رابعاً : أن يكون على مثال « فَعَلَ » - بتشديد العين - سواء أ كان واوياً ،
نحو « سَوَّلَ ، وَعَوَّلَ ، وَسَوَّفَ ، وَكَوَّرَ ، وَهَوَّنَ ، وَهَوَّمَّ » أم كان يائياً ،
نحو « بَيَّنَّ ، وَبَيَّتَ ، وَسَيَّرَ ، وَخَيَّرَ ، وَزَيَّنَّ ، وَضَيَّرَ » ولم تعتل العين فراراً
من الإلباس ؛ إذ لو قلبتها ألفاً لقلت في « بَيَّنَّ » مثلاً : « بَايَنَ » ، قال تعالى
(٥ - ٣٠) : (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ) .

خامساً : أن يكون على مثال « تَفَعَّلَ » سواء أ كان واوياً نحو « تَسَوَّلَ ،
وَتَسَوَّرَ ، وَتَهَوَّعَ ، وَتَقَوَّلَ ، وَتَلَوَّنَ ، وَتَأَوَّلَ » أم كان يائياً ، نحو « تَطَيَّبَ ،
وَتَغَيَّبَ ، وَتَعَيَّرَ ، وَتَصَيَّدَ ، وَتَشَيَّعَ ، وَتَرَبَّيْتُ » والعلّة هي علة السابق ، قال
الله تعالى (٣٨ - ٢١) : (إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ) وقال سبحانه (١٤ - ٤٥) :
(وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ) .

(١) الهمزة في قوله « أعارت » للاستفهام ، والألف في آخر قوله « تعارا » منقلبة
عن نون التوكيد الخفيفة للوقف .

سادساً : أن يكون على مثال « أفعلَّ » سواء أ كان واوياً نحو « احوَلَّ » ، واعوَرَ ، واسوَدَّ « أم كان يائياً ، نحو « ابيضَّ ، واغيدَّ ، واخيدَّ » ولم تُعَلَّ العينُ لسكون ما قبلها ، ولم تنقل حركتها إلى الساكن - مع أنه حرَفٌ جَدُّ يقبل الحركة ثم تُعَلَّ فراراً من التقاء الساكنين ، ومن الإلباس ، قال الله تعالى (١٠٦ - ٣) : (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ) وقال (١٠٧ - ٣) : (وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ) .

سابعاً : أن يكون على مثال « افعال » سواء أ كان واوياً نحو « احوال » ، واعوارً « أم كان يائياً ، نحو « ابيضَّ ، واغيدَّ ، واخيدَّ » والعلة في وجوب تصحيحه هي علة السابق .

ثامناً : أن يكون على مثال « افتعلَّ » وذلك بشرطين ؛ أحدهما : أن تكون عينه واواً ، والثاني : أن تدل الصيغة على المفاعلة ، نحو « اجتوروا ، واشتوروا ، وازدوجوا » فإن كانت العين ياء سواء أ كانت الصيغة دالة على المفاعلة أم لم تكن ، نحو « ابتاعوا ، واستأفوا ، واكتال ، وامتار » - وجب إعلاله ، وكذلك إن كانت العين واواً ولم تدل الصيغة على المفاعلة ، نحو « استاك ، واستاق ، واستاء ، واقتاد » .

ويجب الإعلال فيما عدا ذلك ، وهو - عدا ما سبق - صيغُ : « أفعلَّ » ، وانفعلَّ ، واستفعلَّ « نحو « أجابَ ، وأقامَ ، وأهأبَ ، وأخافَ »^(١) ،

(١) أصل « أقام » ونحوه : أقوم - على مثل أكرم - نقلت حركة الواو - أو الياء - إلى الساكن قبلها ، ثم يقال : تحركت الواو بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسب الحال ، فقلبت ألفا ، فصار أقام ، فالإعلال في هذه الصيغة بالنقل أولاً . وبالقلب بعده .

ونحو « انقَادَ ، وانْدَاحَ ، وانْمَاحَ ، وانْمَاعَ »^(١) ، ونحو : « اسْتَقَامَ ، واسْتَقَالَ ، واستَرَاحَ ، واستَفَادَ »^(٢) .

وقد وردت كلماتٌ على صيغة « أفعلَ » وكلماتٌ أخرى على صيغة « استَفعلَ » مما عينه حرفُ علةٍ من غير إعلال ، من ذلك قولهم : « أُغِيْمَتِ السَّمَاءُ ، وأغول الصبيُّ ، واستَحُوذَ عليهم الشيطانُ ، واستَنَوَقَ الجملُ ، واستَتَيْسَتِ الشاةُ ، واستَغِيْلَ »^(٣) الصبيُّ ، وقال عمرُ بنُ أبي ربيعة :

صَدَدَتْ فَاطْوَلَتِ الصَّدُودَ ؛ وَقَلَمًا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ

وقد اختلف العلماء في هذا ونحوه ؛ فذهب أبو زيد والجوهرى إلى أنه لغة فصيحة لجماعة من العرب بأعيانهم^(٤) وذهب كثير من العلماء إلى أن ما ورد من ذلك شاذ لا يُقاسُ عليه ، وفرَّقَ ابن مالك بين ما سمع من ذلك وله ثلاثى مجرد - نحو « أُغِيْمَتِ السَّمَاءُ » ، فإنه يقال « غَامَتِ السَّمَاءُ » فمنع أن يكون التصحيح في هذا النوع مطرداً ، وما ليس له ثلاثى مجرد - نحو « استَنَوَقَ الجملُ » - فأجاز التصحيح فيه^(٥) .

(١) أصل « انقادَ » ونحوه : انقود - على مثال انكسر - وقعت الواو أو الياء متحركة مفتوحا ما قبلها ، فلزم قلبها ألفا ، فصار « انقادَ » فالإعلال في هذه الصيغة بالقلب وحده .

(٢) أصل استفاد ونحوه : استفيد - على مثال استغفر - فنقلت حركة حرف العلة إلى الساكن قبله ، ثم قلب حرف العلة ألفا كما في أقام ؛ فالإعلال في هذه الصيغة بالنقل ثم بالقلب .

(٣) أى : شرب العيل - بفتح فسكون - وهو لبن الحامل .

(٤) أى : فيجوز على لغتهم قياس ما لم يسمع على ما سمع .

(٥) والذي نذهب إليه ونرى أنه موافق لما وردنا من لغات العرب ، وإن لم نجد

أحدًا من العلماء ذكره صراحة - هو أن مسألة نقل حركة حرف العلة إلى الساكن =

حكم الماضي عند اتصال الضمير به :

أما الصيغ التي يجب فيها التصحيح ، فإن حكمها كحكم السالم : لا يحذف منها شيء ، سواء أكان الضمير ساكناً أم كان متحركاً ، تقول : « غَيِّدْتَ ، وَحَوَّلْتَ ، وَغَيِّدَا ، وَحَوَّلَا ، وَغَيِّدُوا ، وَحَوَّلُوا » وتقول : « حَاوَلْتُ ، وَدَايَنْتُ ، وَحَاوَلَا ، وَدَايَنْتَا ، وَحَاوَلُوا ، وَدَايَنْتُوا » وكذا « تَقَاوَلْتُ ، وَتَمَايَدْتُ ، وَتَقَاوَلَا ، وَتَمَايَدَا » وكذا « عَوَّلْتُ ، وَبَيَّيْتُ ، وَعَوَّلَا وَبَيَّيْنَا - إلخ » .

أما الصيغ التي يجب فيها الإعلال ، فإن أسندت إلى ضمير ساكن أو اتصلت بها تاء التأنيث ؛ بقيت على حالها ، تقول : بَاعَا ، وَقَالَآ ، وَخَافَا ، وَابْتَعَا ، وَاسْتَاكَآ ، وَابْتَعَاوَا ، وَاسْتَاكَوَا ، وَأَجَابَا ، وَأَهَابَا ، وَأَجَابُوا ، وَأَهَابُوا ، وَانْقَادَا ، وَانْمَاعَا ، وَانْقَادُوا ، وَانْمَاعُوا ، وَاسْتَفَادَا ، وَاسْتَفَامُوا ، وَاسْتَفَادُوا .

وإن أسندت إلى ضمير متحرك وَجَبَ حَذْفُ الْعَيْنِ : تَخْلِصًا مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ .

وجينئذ لجميع الصيغ التي تشتمل على حرف زائد أو أكثر يجب أن تبقى بعد حذف العين على حالها ، تقول : « ابْتَعْتُ ، وَاسْتَكْتُ ، وَأَجَبْتُ ، وَأَهَبْتُ ، وَانْقَدْتُ ، وَاسْتَقَمْتُ ، وَاسْتَفَدْتُ » (١) إلخ .

== الصحيح قبله في مواضعها الأربعة - ونستثنى من ذلك أن تكون حركة حرف العلة ضمة أو كسرة في الفعل ؛ لثقل اجتماعهما حينئذ - ليست أمراً واجباً كقلب الواو أو الياء ألفاً لتحركهما وانفتاح ما قبلهما حقيقة ، بل ذلك أمر يجوز ارتكابه كما يجوز عدمه ؛ فالعلل المقتضية للإعلال عندنا نوعان : أحدهما موجب ، والآخر مجوز ، والدليل على هذا أن مواضع النقل الأربعة كلها قد جاء فيها الإعلال ، وجاء فيها التصحيح على الأصل ، وقد ذكر العلماء في كل ما جاء مصححاً منها خلافاً في أنه شاذ أو لغة لجماعة من العرب . (١) لا يخفى عليك أن أصل « أجبت » وأخواته قبل الإسناد إلى الضمير وبعد =

وأما الثلاثي المجرد : فإن كان على « فَعِلَ » بكسر العين — وذلك باب « عَمَّ » — وجب كسر الفاء إيداناً بحركة العين المحذوفة ، ولا فَرَقَ في هذا النوع بين الواوي واليائي ، تقول : « خِفتُ ، ومِتُّ ، وهَبْتُ »^(٣) وإن كان على مثال « فَعَلَ » — بفتح العين — وذلك باب « ضَرَبَ » وباب « نَصَرَ » فَرِقَ بين الواوي واليائي ؛ فتضم فاء الواوي — وهو باب « نَصَرَ » — إيداناً بنفس الحرف المحذوف ، وتكسر فاء اليائي — وهو باب « ضَرَبَ » — لذلك السبب . تقول : « صُمْتُ ، وقُدْتُ ، وقُلْتُ »^(٣) وتقول : « بَغْتُ ، وطَبْتُ . وعِشْتُ »^(٣) وإن كان مضموم العين على فَعَلَ — حذفت العين وضمت الفاء للدلالة على الواو ؛ نحو « طَلَّتْ » قال الله تعالى : (١٩ — ٥) : (وإني خِفتُ الموالِي مِن ورَائِي) . وقال سبحانه (٢٠ — ٦٨) : (قُلْنَا

= الإعلال بالنقل والقلب « أجاب » فلما أرادوا الإسناد إلى الضمير المتحرك لزمهم إسكان الآخر ، والألف قبله ساكنة ، فاضطروا إلى حذف حرف العلة للتخلص من التقاء الساكنين .

(١) أصل « خفت » وأخواته « خاف » بعد الإعلال الذي سبق بيانه ، وحذفوا حرف العلة عند الإسناد ؛ لاضطرارهم إلى تسكين آخر الفعل ، وحركوا الفاء بالكسرة دلالة على حركة العين التي حذفوها .

(٢) أصل « قلت » وأخواته « قال » حذفوا العين عند الإسناد للضمير المتحرك للعلة التي سبق بيانه ، وحركوا الفاء بالضممة إشعاراً بأن المحذوف واو .

(٣) أصل « طببت » وأخواته « طاب » حذفوا العين عند الإسناد لما ذكرنا ، وحركوا الفاء بالكسرة إيداناً بأن المحذوف ياء .

ومن هنا تعلم أن الفاء تسكر في الأجوف الثلاثي إذا أسند إلى الضمير المتحرك في موضعين ، الأول : إذا كانت العين المحذوفة مكسورة ، والثاني : إذا كانت العين مفتوحة وأصلها ياء ، ولكن الكسرة في الأول إيدان بالحركة ، وفي الثاني إيدان بالحرف ، وتضم في موضعين أيضاً بهذه المنزلة .

لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى) وقال جل شأنه (١٩ - ٢٣) : (يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا)^(١) ؛ وقال (١٤ - ١٥) : (قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ) . وقال (٤١ - ١١) : (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) وقال (١٥ - ١٩) : (قَالُوا إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) .

حكم مضارعه :

أما المضارع من الصيغ التي يجب التصحيح في ماضيها فهو على غرار المضارع من السالم : لا يتغير فيه شيء بأي نوع من أنواع التغيير ، تقول : « غَيِّدَ يَغْيِدُ ، وَحَوَرَ يَحْوَرُ ، وَنَاوَلَ يَنْوَلُ ، وَبَايَعَ يَبَايِعُ ، وَسَوَّلَ يُسَوِّلُ ، وَبَيَّنَّ يُبَيِّنُ ، وَتَقَوَّلَ يَتَقَوَّلُ ، وَتَبَيَّنَّ يَتَبَيَّنُّ ، وَتَبَايَعَ يَتَبَايَعُ ، وَتَهَاوَنَ يَتَهَاوَنُ ، وَأُحْوَلَ يَحْوَلُ ، وَاغْيَدَ يَغْيِدُ ، وَاجْتَوَرَ يَجْتَوِرُ ، وَاحْوَالَ يَحْوَالُ ، وَاغْيَادَ يَغْيَادُ » .

وأما المضارع مما يجب فيه الإعلال ؛ فإنه يعقل أيضاً ، وهو في اعتلاله على ثلاثة أنواع :

الأول : نوع يعقل بالقلب وحده ، وذلك المضارع من صيغتي « انْفَعَلَ وَافْتَعَلَ »^(٢) ؛ فإنَّ حرف العلة فيهما ينقلب ألفاً لتحركه وانفتاح ما قبله ، نحو « انْقَادَ يَنْقَادُ ، وَانْدَاحَ يَنْدَاحُ ، وَاخْتَارَ يَخْتَارُ ، وَاشْتَارَ الْعَسَلُ يَشْتَارُهُ » . والأصل في المضارع « يَنْقَوِدُ ، وَيَخْتَيْرُ » على مثال ينطلق ويجتمع ، فوقع كل من الواو والياء متحركاً بعد فتحة فانقلب ألفاً ؛ فصارا « يَخْتَارُ ، وَيَنْقَادُ » .

(١) قرئ في هذه الآية بكسر الميم وضمها : أما من كسرهما فعنده أن الكلمة من باب علم يعلم تخاف ، وأما من ضمها فعنده أنها من باب نصر بنصر كقال يقول ، وهما لغتان سبقت الإشارة إليهما .

(٢) أما صيغة انفعال فتعل دائماً : واوا كانت العين أو ياء ، ولا فرق في هذه الصيغة بين جميع معانيها ، وأما صيغة افتعل فقد علمت أنه يجب فيها التصحيح إذا كانت العين واوا وكانت الصيغة دالة على المفاعلة ، فالكلام هنا على غير المستوفى هذين الشرطين من هذه الصيغة .

الثاني : نوع يعتل بالنقل وحده ، وذلك المضارع من الثلاثي ، الذي يجب فيه الإعلال ، مالم يكن من باب « علم يعلم » ؛ فإنك تنقل حركة الحرف المعتل إلى الساكن الصحيح الذي قبله ، نحو « قَالَ يَقُولُ ، وبَاعَ يَبِيعُ » .
والأصل في المضارع : « يَقُولُ ، وَيَبِيعُ » على مثال ينصر ويضرب ؛ نقلت الضمة من الواو والكسرة من الياء إلى الساكن الصحيح قبلهما ؛ فصار « يَقُولُ ، وَيَبِيعُ » .

الثالث : نوع يعتل بالنقل والقلب جميعاً ، وذلك مضارع الثلاثي الذي يجب فيه الإعلال إذا كان من باب « عَلِمَ يَعْلَمُ » والمضارع الواوي من صيغتي « أفعَلْ واستَفْعَلْ » نحو « خَافَ يَخَافُ ، وهَابَ يَهَابُ ، وكَادَ يَكَادُ » ونحو « أَقَامَ يُقِيمُ ، وأَجَابَ يُجِيبُ ، وأفَادَ يُفِيدُ » ونحو « اسْتَقَامَ يَسْتَقِيمُ ، واستَجَابَ يَسْتَجِيبُ ، واستَفَادَ يَسْتَفِيدُ » .

والأصل في مضارع الأمثلة الأولى : « يَخَوْفُ » على مثال يَعْلَمُ — فنقلت فتحة الواو إلى الساكن قبلها ؛ فصار « يَخَوْفُ » ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها الآن ؛ فصار « يَخَافُ » .

والأصل في مضارع الأمثلة الثانية : « يُقَوِّمُ » على مثال يُكْرِمُ ، فنقلت كسرة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ، فصار « يُقَوِّمُ » ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة إثر كسرة^(١) ، فصار « يُقِيمُ » .

والأصل في مضارع الأمثلة الثالثة : « يَسْتَقْوِمُ » على مثال يستغفر ، فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، فصار « يَسْتَقْوِمُ » ثم قابت الواو ياء لوقوعها ساكنة إثر كسرة ، فصار « يَسْتَقِيمُ »^(١) .

(١) من هنا نعلم أنه لو كانت العين في صيغتي « أفعَلْ ، واستفعل » ياء في الأصل لم يكن فيهما إلا إعلال بالنقل فقط ، فلو بنيت على إحداها من « بان » لقلت : « أبان يبين واستبان يستبين » ولم يكن في المضارع إلا نقل حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها .

وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ أَحْوَاتِهِنَّ .

واعلم أنه يجب بقاء المضارع على ما استقرَّ له من التصحيح أو الإعلال ما دام مرفوعاً أو منصوباً ، فإذا جُزِمَ : فإن كان مما يجب تصحيحه بقي على حاله ، وإذا كان مما يجب إعلاله — بأى نوع من أنواع الإعلال — وجب حذفُ حرفِ العِلَّةِ تخلصاً من النقاء الساكنين ، تقول : « يَخَافُ التَّقِيُّ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، وَلَنْ يَسْتَقِيمَ الظِّلُّ وَالْعُودُ أَعْوَجُ ، وَلَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهُ لَمْ يَمُصِهِ ، وَإِنْ تَسْتَقِيمُ تَنْجَحُ » ويعود إليه ذلك الحرفُ المحذوفُ : إذا أسند إلى الضمير الساكن ، نحو « لَا تَخَفُوا » أو أَكَّدَ بِإِحْدَى نُونِي التوكيد ، نحو « وَإِنَّمَا تَخَافَنَ » ، وسيأتى ذلك إن شاء الله تعالى .

حكم أمره :

قد عرفت غير مرة أن الأمر مُقْتَطَعٌ مِنَ المضارع : بحذف حرف المضارعة ، واجتلاب همزة الوصل مكسورة أو مضمومة إذا كان ما بعد حرف المضارعة ساكناً ، وعلى هذا فالأمرُ مِنَ الأجوف الذى تصحُّ عينُهُ فى الماضى والمضارع مثلُ الأمرِ مِنَ السالم ، تقول : « أُغَيِّدُ ، وَبَيِّنُ ، وَأَجْتَوِرَا » وما أشبه ذلك .
والأمرُ مِنَ الأجوف الذى تعتل عين ماضيه ومضارعه مثلُ مضارعه المجزوم : يجب حذف عينه مالم يتصل بضمير ساكن ، أو يؤكد بإحدى النونين ، تقول : « خَفُ ، وَاسْتَقِيمُ ، وَأَجِبُ » وتقول : « خَافِي رَبِّكَ ، وَهَابِي عِقَابَهُ » وتقول : « خَافَنَّ خَالِقَكَ » ونحو ذلك

حكم إسناد المضارع للضمير :

إذا أسند المضارع من الأجوف إلى الضمير الساكن بقى على ما استحققه من الإعلال أو التصحيح ، ولم تحذف عينه ولو كان مجزوماً ، تقول : « يَخَافَانِ ، وَيَخَافُونَ ، وَتَخَافِينَ ، وَلَنْ يَخَافَا ، وَأَنْ يَخَافُوا ، وَلَنْ تَخَافِي ، وَلَمْ تَخَافَا ، وَلَمْ

تَخَافُوا ، ولم تَخَافِي « وكذا الباقي من المثل . وإذا أسند إلى الضمير المتحرك حُذِفَتْ عَيْنُهُ ^(١) إن كان مما يجب فيه الإعلال ، سواء أ كان مرفوعاً أم منصوباً أم مجزوماً ، تقول : « النَّسَاءُ يَقْلُنَ ، وَلَنْ يَثْبُنَ ، ولم يَرُغْنَ » .

حكم إسناد الأمر إلى الضمائر :

الأمرُ كالمضارع المجزوم : فلو أنه أسند إلى الضمير الساكن رَجَعَتْ إليه العينُ التي حُذِفَتْ منه حال إسنادِهِ للضمير المستتر ، تقول : « قُولاً ، وَخَافاً ، وَبِيعاً ، وَقُولُوا ، وَخَافُوا ، وَبِيعُوا ، وَقُولِي ، وَخَافِي ، وَبِيعِي » وإذا أسند إلى الضمير المتحرك بقيت العين محذوفة ^(٢) ، تقول : « قُلْنَ ، وَخَفْنَ ، وَبِعْنَ » قال الله تعالى (٢٠ - ٤٤) : (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا) وقال (٢ - ٨٣) : (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) وقال (١٠ - ٨٩) : (فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ) وقال (٧٣ - ٢٠) : (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) وقال (١٧ - ٧٨) : (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) وقال (٣٣ - ٣٣) : (وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا) وقال (٤٦ - ٣١) : (أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ) .

(١) حذفت العين للتخلص من التقاء الساكنين ، لأن المضارع عند إسناده لنون النسوة يبنى على السكون ، وحرف العلة قبله ساكن أيضا ، والأمر ساكن الآخر في حاله تجرده عن الضمائر البارزة واتصاله بنون النسوة ، فلهذا تحذف عينه للعلة نفسها ، فإذا أسند إلى الضمير الساكن تحرك آخره ، فزالت العلة المقتضية للحذف فترجع العين .

(٢) صورة فعل الأمر المسند إلى نون النسوة مثل صورة الفعل الماضي المسند إليها ، ولكنها يختلفان في التقدير ، فأصل « قلن » الأمر : « قولن » فالمحذوف واو ، وضمة القاف أصل في صيغة الأمر . وأصل « قلن » الماضي : « قالن » فالمحذوف ألف ، وهذه الألف منقلبة عن واو ، وضمة القاف عارضة عند الإسناد ؛ للدلالة على أن المحذوف أصله الواو كما تقدم ، ومثله الباقي .

الفصل السادس

في الناقص ، وأحكامه

وهو — كما سبقت الإشارة إليه — ما كانت لامه حرفَ علةٍ ، وتكون اللام واواً أو ياءً ، ولا تكون ألفاً إلا منقلبة عن واو أو ياء .

وأنواعه — على التفصيل — ستة ؛ لأن كلا من الواو والياء إما أن يبقى على حاله ، وإما أن ينقلب ألفاً ، وإما أن تنقلب الواو ياءً ، وإما أن تنقلب الياء واواً ، وما آخره ألف إما أن تكون هذه الألف منقلبة عن واو ، وإما أن تكون منقلبة عن ياء .

فمثال الواو الأصلية الباقية : « بَدُوْ ، وَرَخُوْ ، وَسَرُوْ » .

ومثال ما أصل لامه الواو وقد انقلبت ياء^(١) : حَظِيْ ، وَحِيْ ، وَحِيْ ، وَرَجِيْ ، وَرَضِيْ ، وَشَقِيْ » وكذا « حَوِيْ ، وَقَوِيْ ، وَلَوِيْ » وستأتي في اللفيف .

ومثال ما أصل لامه الواو وقد انقلبت ألفاً^(٢) : « سَمَا ، وَدَعَا ، وَغَزَا » .

(١) هذا إنما يكون في الماضي للكسور العين — وهو باب علم يعلم ليس غيره — وذلك لأن الواو إذا تطرفت إثر كسرة قلبت ياء .

والدليل على أن أصل هذه الياءات واو يعرف من بعض استعمالات هذه الكلمة ، فمثلاً « حفي » تجد مكان هذه الياء واواً في « الحفوة » بضم الحاء أو كسرهما ، وهي الاسم من الحفا ، وهو رقة القدم ، وكذلك تجد في مكان الياء من « حلى » واواً في مثل « الحلو ، والحلاوة ، والحلوان » وكلها مصادر حلى الشيء — من أبواب رضى ، ودعا ، وسرو — ضد مر ، وكذلك تجد في مكان الياء من « رضى » واواً في نحو « الرضوان ، والرضوة » — بكسر فسكون فيهما — وهكذا .

(٢) هذا إنما يكون في الماضي المفتوح العين — وهو بالاستقراء بابان ؛ أحدهما باب نصر ينصر ، نحو « دعا يدعو ، وسما يسمو ، وعدا يعدو » والثاني باب فتح يفتح ، نحو « صنعى يصنعى ، وضحى يضحى » .

والسر في قلب الواو ألفاً وقوعها متحركة مفتوحاً ما قبلها ، وتعرف أن أصل =

ومثال الياء الأصلية الباقية : « رَقِيَ ، وَزَكِيَ ، وَشَهِىَ ، وَطَفِيَ ، وَصَفِيَ » ،
ومثله « ضَوِيَ ، وَعَـيِيَ ، وَهَوِيَ » وستأتي في اللغيف .
ومثال ما أصلُ لامه الياء وقد انقلبت واواً^(١) : « نَهَوَ » وليس في العربية
من هذا النوع سوى هذه الكلمة .
ومثال ما أصلُ لامه الياء وقد انقلبت ألفاً^(٢) : « رَمَى ، وَكَفَى ، وَهَمَى ، وَمَأَى » .

ويجىء الناقص على خمسة أوجهٍ ؛ الأول : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ »^(٣) ،
نحو « مَرَى يَمْرِي ، وَقَلَى يَفْلِي » . الثاني : مثال « نَصَرَ يَنْصُرُ »^(٤) ، نحو
« دَعَا يَدْعُو ، وَسَمَا يَسْمُو ، وَعَلَا يَعْلُو » . الثالث : مثال « فَتَحَ يَفْتَحُ »^(٥) ،

= الألف واو ببعض استعمالات هذه الألفاظ كالسمو ، والغزو ، والدعوة ، ونحو
ذلك ، على المنهج الذى بيناه قبل هذا ، ولم يجىء الناقص الواوى من باب ضرب
يضرب أصلاً .

(١) إنما يكون ذلك فى الماضى المضموم العين — وهو باب كرم يكرم — وذلك
لأن الياء إذا وقعت متطرفة إثر ضمة انقلبت واواً ، والذى يدل على أن أصل الواو
فى « نهو » ياء وجود الياء فى بعض تصاريف هذه الكلمة ، وذلك قولهم :
« نهيته » للعقل .

(٢) هذا إنما يكون فى الماضى المفتوح العين — وذلك بالاستقراء بابان ؛
أحدهما باب فتح يفتح ، نحو « رأى يرى ، ونهى ينهى ، ونأى ينأى ، وسعى يسعى »
والثانى باب ضرب يضرب ، نحو « هداه الله يهديه ، وقرى ضيفه يقريه ، وعصى
يعصى ، وسقى يسقى » .

(٣) ولا يكون إلا يائياً ، وتنقلب ياؤه فى الماضى ألفاً كما علمت .

(٤) ولا يكون إلا واوياً ، وتنقلب واوه فى ماضيه ألفاً كما علمت .

(٥) وهذا يكون يائياً كما يكون واوياً ؛ فمثال اليائى نهى بنهى ، ومثال الواوى صفا

يصفى ، وتنقلب الواو والياء فى ماضيه ألفاً كما أنبأتك .

نحو « نَحَا يَنْجِي ، وَطَفَى يَطْفِي ، وَرَعَى يَرْعَى ، وَسَعَى يَسْعَى ». الرابع :
 مثال « كَرُمَ يَكْرُمُ »^(١) ، نحو « رَخُوَ بَرَخُو ، وَسَرُوَ يَسْرُو ». الخامس :
 مثال « عَلِمَ يَعْلَمُ »^(٢) ، نحو « حَفِيَ يَحْفِي ، وَرَضِيَ يَرْضِي ، وَرَقِيَ يَرْقِي » .
 حكم ماضيه قبل الاتصال بالضمائر :

أما ما عدا الثلاثي المجرد فيجب في جميعه قلب اللام ألفاً ، وذلك لأن اللام
 في جميعها متحركة الأصل مفتوح ما قبلها ، فحيثما وقعت الياء أو الواو في إحدى
 هذه الصيغ فلن تقع إلا مستوجبة لقلبها ألفاً^(٣) .

نحو : « سَلَقَى ، وَقَلَسَى ، وَأَعْطَى ، وَأَبَقَى ، وَدَارَى ، وَنَادَى ، وَاهْتَدَى ،
 وَاقْتَدَى ، وَانْجَلَى ، وَانْهَوَى ، وَتَلَقَى ، وَتَزَكَّى ، وَتَرَأَى ، وَتَعَامَى ،
 وَاسْتَدَعَى ، وَاسْتَفْشَى » .

(١) ولا يكون إلا واوياً سوى كلمة « نهو » التي أشرنا إليها .
 (٢) ويكون واوياً كما يكون يائياً ؛ فمثال الواوى « حظى يحظى » ، ومثال البائى
 « رقى يرقى » لكن تنقلب في ماضيه الواو ياء كما أسلفت لك .
 (٣) غير أن الذى أصله الياء في هذه الصيغ جميعها قد قلبت ياؤه ألفاً لتحركها
 وانفتاح ما قبلها من غير وساطة شيء آخر ، بخلاف ما أصله الواو منها — نحو أعطى —
 إذ أصله أعطو — على مثال أحسن — فإن هذه الواو تنقلب ياء أولاً ، لكونها
 وقعت رابعة فصاعداً ، فيصير : أعطى ، ثم قلب الياء ألفاً ، ولهذا السبب فإنهم لا
 يفرقون في غير الثلاثي المجرد بين ما أصله الياء وما أصله الواو في الكتابة ، وعند
 الإسناد لألف الاثنين مثلاً ، بل يكتبون الجميع بالياء ، ويقلبون ألفه ياء عند الإسناد
 لألف الاثنين إشارة إلى أن الذى أصله الواو قد صار إلى الياء قبل أن يصير ألفاً ،
 وكذلك عند الإسناد إلى الضمائر المتحركة نحو أعطيت وأرضيت وتزكيت من الواوى .
 فتلخص لك من هذا الكلام أن لام الناقص في ماضى ما زاد على الثلاثة تعتل
 بالقلب ألفاً البتة ، ولكنها على نوعين في ذلك : الأول ما يحدث له هذا الإعلال
 بلا واسطة وهو اليائى ، والثانى : ما يحدث له هذا الإعلال بعد قلب حرف العلة فيه
 ياء وهو الواوى .

والأصلُ في جميع ذلك « أُبْقَى » مثلاً : تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ؛ فصار « أُبْقَى » ، وقسِ الباقي .

أما الثلاثي المجرد : فإما أن تكون عينه مضمومة ، أو مكسورة ، أو مفتوحة . فإن كانت عينه مضمومة ؛ فإن كانت اللام واو أو سلمت ، نحو « سَرُوَ » وإن كانت ياء انقلبت واواً لتطرفها أثر ضمة ، نحو « نَهَوَ » .

وإن كانت عينه مكسورة ؛ فإن كانت اللام ياء سلمت ، نحو « بَقِيَ » وإن كانت واواً انقلبت ياء لتطرفها إثر كسرة ، نحو « رَضِيَ » .

وإن كانت عينه مفتوحةً وجب قلب لامه ألفاً — واواً كان أصلها ، أو ياء — لتحرك كل منهما وانفتاح ما قبله ، نحو « سَمَى ، ورَمَى » .

حكم مضارعه قبل الاتصال بالضمائر :

النظر في المضارع يتبع حركة ما قبل الآخر ؛ فإن كانت ضمة — وهذا لا يكون إلا في مضارع الثلاثي الواوي^(١) — صارت اللام واواً^(٢) ، نحو « يَسْرُو » ، ويَدْعُو » وإن كانت كسرة — ويكون ذلك في مضارع الثلاثي اليائي ، وفي مضارع الرباعي كله ، وفي مضارع المبدوء بهمزة الوصل من الخماسي والسداسي — صارت اللام ياء^(٣) ، نحو « يَرْمِي وَيُعْطِي ، وَيَنْهَوِي ، وَيَسْتَوِي » وإن كانت الحركة فتحة — ويكون هذا في مضارع الثلاثي من بابي علم وفتح ، وفي

(١) سواء أكان من باب « نصر ينصر » نحو « دعا يدعو » ، أم كان من باب « كرم يكرم » نحو « سرو يسرو » .

(٢) ما كنه في حالة الرفع لاستئصال الضمة على الواو ، ومفتوحة في حالة النصب لحفة الفتحة ، وتحذف في حالة الجزم .

(٣) وتأخذ ما أخذته الواو : من التسيكين حال الرفع ، والفتح حال النصب ، والم حذف حال الجزم .

مضارع المبدوء بالتاء الزائدة من الخماسي — صارت ألفاً^(١) ، نحو « يَرَى » ،
وَيَطْفِي ، وَيَتَوَلَّى ، وَيَتَزَكَّى .

حكم الماضي عند الإسناد إلى الضمائر ونحوها :

إذا أسند الماضي إلى الضمير المتحرك : فإن كانت لامه واوا^(٢) أو ياء سملتا ؛
تقول « سَرُوتُ ، وَرَضِيْتُ » وإن كانت اللام ألفاً قلبت ياء فيما زاد على
الثلاثة ، وَرُدَّتْ إِلَى أَصْلِهَا فِي الثَّلَاثِي ؛ تقول : « أَعْطَيْتُ ، وَاسْتَدْعَيْتُ »
وتقول : « غَزَوْتُ ، رَدَعَوْتُ ، وَسَمَوْتُ » وتقول : « رَمَيْتُ ، وَكَنَيْتُ »
وَبَغَيْتُ .

وإذا اتصلت به تاء التأنيث : فإن كانت اللام واواً أو ياء بقيتا وانفتحتا ؛
تقول : « سَرُوتُ ، وَرَضِيْتُ » وإن كانت اللام ألفاً حذفت^(٣) في الثلاثي
وغيره ؛ تقول : « دَعَتُ ، وَسَمَّتُ ، وَغَزَتُ ، وَرَمَتُ ، وَبَنَتُ ، وَكَنَتُ »
وتقول : « أَعْطَتُ ، وَوَالَتُ ، وَاسْتَدْعَتُ » .

وإذا أسند الماضي إلى الضمير الساكن : فإن كان ذلك الضمير ألفَ الاثنين
بقي الفعل على حاله إذا كان واوياً أو يائياً ؛ تقول : « سَرُوا ، وَرَضِيَا » . وإن
كانت لامه ألفاً قلبت ياء في ماعدا الثلاثي ، وَرُدَّتْ إِلَى أَصْلِهَا فِي الثَّلَاثِي ؛
(١) ولا تظهر عليها حركة أصلاً ؛ لتعذر أنواع الحركات كلها على الألف ،
وتحذف في حالة الجزم كأختيها .

(٢) النظر هنا إلى النطق لا إلى الكتابة ، والمدار على حالة الفعل الراهنة لا على
أصله ؛ فمثلاً « رمى ، وأعطى ، واستدعى » تعتبر لامتها ألفاً لا ياء ، ونحو « رضى ،
ورجى ، وجوى » تعتبر لامتها ياء ، وإن كان أصلها الواو ، وهكذا .

(٣) علة ذلك الحذف التخلص من التقاء الساكنين ، وذلك لأن أصل « رمت »
مثلاً « رميت » على مثال ضربت — وقعت الياء متحركة مفتوحاً ما قبلها فانقلبت
ألفاً ، فصار « رمت » فالتقى ساكنان : الألف ، وتاء التأنيث ، فحذفت الألف
فرارا من التقائهما .

تقول : « أَعْطِيَا ، وَنَادِيَا ، وَنَاجِيَا ، وَاسْتَدْعِيَا » ، وتقول : « غَزَوَا ، وَدَعَوَا ، وَرَمَيَا ، وَبَغِيَا »^(١) ، وإن كان الضميرُ واو الجماعة حذفَت لام الفعل : واوًا كانت ، أو ياء ، أو ألفًا ، وبقي الحرف الذي قبل الألف مفتوحًا للايذان بالحرف المحذوف ، وَضُمَّ الحرف الذي قبل الواو والياء لمناسبة واو الجماعة ؛ تقول : « أَعْطَوْا ، وَاسْتَدْعَوْا ، وَنَادَوْا ، وَغَزَوْا ، وَدَعَوْا ، وَرَمَوْا ، وَبَغَوْا » ، وتقول : « سَرُّوا ، وَبَدُّوا ، وَرَضُّوا ، وَبَقُّوا » قال الله تعالى (٤٣ - ٧٧) : (وَنَادَوْا يَا مَالِكُ) ، وقال (٧١ - ٧) : (وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ) ، وقال (١٠ - ٢٢) : (دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) وقال (٩٨ - ٨) : (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) وقال (٥ - ١٤) : (فَذُكِرُوا فَطَوَّأْتُمْ بِرُءُوسِهِمْ) .

حكم مضارعه عند الاتصال بالضمائر :

إذا أسند المضارع إلى نون النسوة : فإن كانت لامه واوًا أو ياء سلمتا ؛ تقول : « النَّسْوَةُ يَسْرُونَ ، وَيَدْعُونَ ، وَيَغْزُونَ »^(٢) وتقول : « النَّسْوَةُ يَرْمِينَ ، وَيَسْرِينَ ، وَيُعْطِينَ ، وَيَسْتَدْعِينَ ، وَيُنَادِينَ »^(٣) قال الله تعالى (٢ - ٢٣٧) :

(١) لم تقاب هنا الواو والياء الفاعل مع تحركهما وانفتاح ما قبلهما ؛ لأن ما بعدها ألف ساكنة ، فلو انقلبت إحداها ألفًا لالتقى ساكنان ، فيلزم حينئذ حذف أحدها فيصير اللفظ « غزا » مثلًا ، فيلتبس الواحد بالثنى .

(٢) يجب أن تنبه إلى أن الواو في هذه الكلمات كالراء في « ينصرون » تمامًا ؛ فهي لام السكامة ، بخلاف الواو في قولك : « الرجال يسرون » ونحوه مما يأتي قريبًا ، فإنها واو الجماعة لا لام السكامة .

(٣) الياء في نحو « النساء يرمين » كالباء في « يضربن » تمامًا ، فهي لام السكامة بخلاف الياء في نحو : « أنت يا زينب ترمين » فإنها ياء مخاطبة ، ولا م السكامة محذوفة على ما ستعرف .

(إِلَّا أَنْ يَغْفُرَنَّ) وَإِنْ كَانَتْ لَامُهُ أَلْفًا قَلَبْتَ يَاءَ مُطْلَقًا ، نَحْوَ « يَرْضَيْنَ ، وَيَخْشَيْنَ ، وَيَبْزُكَيْنَ ، وَيَتَدَاعَيْنَ ، وَيَتَنَاجَيْنَ » .

وإِسْنَادُهُ لِأَلْفِ الْاِثْنَيْنِ مِثْلُ إِسْنَادِهِ إِلَى نُونِ النِّسْوَةِ : تَسْلِمُ فِيهِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ ، وَتَنْقَلِبُ الْأَلْفُ يَاءَ مُطْلَقًا ، إِلَّا أَنْ مَا قَبْلَ نُونِ النِّسْوَةِ سَاكِنٌ ، وَمَا قَبْلَ أَلْفِ الْاِثْنَيْنِ مَفْتُوحٌ ؛ تَقُولُ « الْحَمْدَانِ يَسْرُوَانِ ، وَيَدْعُوَانِ ، وَيَغْزُوَانِ ، وَيَرْمِيَانِ ، وَيَسْرِيَانِ ، وَيُعْطِيَانِ ، وَيَسْتَدْعِيَانِ ، وَيُنَادِيَانِ ، وَيَرْضِيَانِ ، وَيَخْشِيَانِ ، وَيَبْزُكِيَانِ ، وَيَتَدَاعِيَانِ ، وَيَتَنَاجِيَانِ » .

وَإِذَا أَسْنَدَ الْمُضَارِعَ إِلَى وَاوِ الْجَمَاعَةِ حَذَفْتَ لَامَهُ مُطْلَقًا - وَاوًا كَانَتْ ، أَوْ يَاءَ أَوْ أَلْفًا - وَبَقِيَ مَا قَبْلَ الْأَلْفِ مَفْتُوحًا لِلِإِيذَانِ بِنَفْسِ الْحَرْفِ الْمَحذُوفِ ، وَضُمَّ مَا قَبْلَ الْوَاوِ مِنْ ذِي الْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ لِمُنَاسَبَةِ وَاوِ الْجَمَاعَةِ ؛ تَقُولُ : « يَرْضُونَ ، وَيَخْشُونَ ، وَيَبْزُكُونَ وَيَتَدَاعُونَ ، وَيَتَنَاجُونَ » وَتَقُولُ « يَسْرُونَ ، وَيَدْعُونَ ، وَيَغْزُونَ^(١) ، وَيَرْمُونَ ، وَيَسْرُونَ^(٢) ، وَيُعْطُونَ ، وَيَسْتَدْعُونَ ، وَيُنَادُونَ » قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٦٧ - ١٢) : (يَخْشُونَ رَبَّهُمْ) وَقَالَ سُبْحَانَهُ (٥٨ - ٩) : (فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) وَقَالَ (٤٦ - ٤) : (إِذْ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ) .

(١) قَدْ نَهَيْتُكَ إِلَى الْفَرْقِ بَيْنَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ ، وَنَحْوِ قَوْلِهِمْ : « النَّسَاءُ يَدْعُونَ مِنْ أَنْ الْوَاوِ لَامُ الْكَلِمَةِ فِي الْمَسْنَدِ إِلَى النُّونِ ، وَضَمِيرُ جَمَاعَةِ الذَّكُورِ فِي الْمَسْنَدِ إِلَى الْوَاوِ ، وَهَنَّاكَ فَرْقَ آخَرَ ، وَهُوَ أَنَّ النُّونَ فِي نَحْوِ « النَّسَاءُ يَدْعُونَ » ضَمِيرُ مَرْفُوعِ الْمَحَلِّ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ ، فَلَا تَسْقُطُ فِي نَسْبِ وَلَا جِزْمٍ ، بِخِلَافِ النُّونِ فِي نَحْوِ « الرِّجَالُ يَدْعُونَ » فَإِنَّهَا عَلَامَةٌ عَلَى رَفْعِ الْفِعْلِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ . هَذَا ، وَ« يَسْرُونَ » فِي هَذِهِ الْمِثْلِ مُضَارِعُ « سَرَوْ » مِنْ بَابِ كَرَمٍ وَوَلَامِهِ وَاوُ .

(٢) « يَسْرُونَ » فِي هَذِهِ الْمِثْلِ مُضَارِعُ « سَرَى يَسْرِي » مِنْ السَّرَى - وَهُوَ السَّيْرُ لَيْلًا - وَوَلَامُهُ يَاءُ .

(٤١ - شرح ابن عقيل ٢)

وإذا أسند المضارع إلى ياء المؤنثة المخاطبة حذفت اللام مطلقاً - وَاوَأَ كَانَتْ ،
 أَوْ يَاءَ ، أَوْ أَلْفَاً - وبقي ما قبل الألف مفتوحاً للإيذان بنفس الحرف المحذوف ،
 وكسر ما قبل الواوِ أو الياء لمناسبة ياء المخاطبة ، تقول : « نَخْشَيْنَ يَا زَيْنَبُ ،
 وَتَرْضَيْنَ ، وَتَدْعَيْنَ ، وَتُعْلِينَ ، وَتُرْمِينَ ، وَتُبْنِينَ ، وَتُعْطِينَ ،
 وَتَسْتَرْضِينَ » .

حكم إسناد الأمر إلى الضمائر :

الأمر كالمضارع المجزوم ، والأصل أن لام الناقص تحذف في الأمر ، لبناء
 الأمر على حذف حرف العلة ، ولكنه عند الإسناد إلى الضمائر تعود
 إليه اللام^(١) .

ثم إذا أسند لنون النسوة أو ألف الاثنين سلمت لامه إن كانت ياء أو واواً ،
 وقلبت ياء إن كانت ألفاً ، تقول : « يَا نِسْوَةَ أُسْرُونَ ، وَأَدْعُونَ ، وَأَغْرُونَ ،
 وَأُرْمِينَ ، وَأُسْرِينَ ، وَأُعْطِينَ ، وَأَسْتَدْعِينَ ، وَنَادِينَ ، وَأَرْضِينَ ، وَأَخْشِينَ ،
 وَتَزَكَّيْنَ ، وَتَدَاعَيْنَ ، وَتَنَاجَيْنَ » ، وتقول : « يَا مُحَمَّدَانِ أُسْرُوا ، وَأَدْعُوا ،
 وَأَغْرُوا ، وَأُرْمِيَا ، وَأُسْرِيَا ، وَأُعْطِيَا ، وَأَسْتَدْعِيَا ، وَنَادِيَا ، وَأَرْضِيَا ، وَأَخْشِيَا ،
 وَتَزَكِّيَا ، وَتَدَاعِيَا ، وَتَنَاجِيَا » .

وإذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذفت لامه مطلقاً - وَاوَأَ كَانَتْ ،
 أَوْ يَاءَ ، أَوْ أَلْفَاً - وبقي ما قبل الألف في الموضعين مفتوحاً ، وكسر ما عداه قبل
 ياء المخاطبة ، وضم قبل واو الجماعة ، تقول : « اِرْضُوا ، وَأَخْشُوا ، وَتَزَكُّوا ،
 وَأُسْرُوا ، وَأَدْعُوا ، وَأَغْرُوا ، وَأُرْمُوا ، وَأَعْطُوا ، وَأَسْتَدْعُوا » وتقول :
 « اِرْضِي ، وَأَخْشِي ، وَتَزَكِّي ، وَأُسْرِي ، وَأَعْطِي ، وَأَسْتَدْعِي » .

(١) أما مع الضمائر الساكنة فلأن بناءه قد صار على حذف النون ، وأما مع نون

النسوة فلأن بناءه حينئذ على السكون ، وحرف العلة ساكن بطبعه .

الفصل السابع

في اللفيف المفروق ، وأحكامه

ر هو - كما عرفت - ما كانت فاؤه ولامه جرّفين من أحرّف العلة .
وتقع فاؤه واواً في كلمات كثيرة ، ولم نجد منه ما فاؤه ياء إلا قولهم
« يَدِي » (١) .

وتكون لامه ياء : إما باقية على أصلها ، وإما أن تنقلب ألفاً . ولا تكون
لامه واواً (٢) .

فمثال ما أصل لامه الياء وقد انقلبت ألفاً : « وحي ، وودى ، ووثنى » .
ومثال ما لامه ياء باقية على حالها : « وحي ، وري ، ولي » .
ويجىء اللفيف المفروق على ثلاثة أوجه ؛ أحدها : مثال « ضرب يضرب »

(١) يدي - من باب رضى - أى : ذهبت يده وييست ، ويدها - من باب
ضرب - أى أصاب يده ، أو ضربها ، ويدها - ومثله أيدها - أى : اتخذ عنده
يدا ، ويدها مياداة : جازاه يدا ييد على التعجيل ، وأنشد الجوهري لبعض بني أسد :
يَدَيْتُ عَلَى ابْنِ حَسْحَاسِ بْنِ وَهْبٍ بِأَسْفَلِ ذِي الْجَذَاةِ يَدَ الْكَرِيمِ
(٢) في مادة « وزا » من القاموس تجد صاحبه قد وضع قبلها حرف الواو ،
فتغر هذا الصنيع ، فتوهم أن أصل الألف في هذا الفعل الواو ، ولكن الأبيات من
العلماء قد انتقدوا عليه ذلك ، قال الشارح : كأنه اغتر بما في نسخ الصحاح من كتابة
الوزا بالألف فحسب أنه واوى ، وقد صرح غيره من الأئمة نقلاً عن البطليوسى أن
الوزى يكتب بالياء ، لأن الفاء واللام لا يكونان واواً في حرف واحد ، وقد كرهوا
أن تكون العين واللام واواً ، ولهذا فإنهم يجيئون بما كانت العين واللام فيه
واوين على باب « علم » ليتسنى لهم قلب اللام ياء ، كما في نحو : « قوى »
وشبهه ، اهـ بإيضاح .

نحو « وعى يعى ، ونى ينى ، وهى يهى » الثانى : مثال « علم يعلم » نحو :
« وجى بوجى »^(١) الثالث : مثال « حسب يحسب » نحو « ولى يلى ،
ورى ىرى »^(٢).

حكاه :

يعامل الالف المرفوق : من جهة فائه معاملة المثال ، ومن جهة لامه معاملة

الناقص .

وعلى هذا تثبت فائده في المضارع والأمر إن كانت ياء مطلقاً ، وكذا إن كانت
واواً والعين مفتوحة ، تقول : « يدى بيدى ، وايدى » وتقول : « وجى بوجى
واوج »^(٣) ، وتحذف فاؤه في المضارع من الثلاثى المجرد والأمر إذا كانت واواً
والعين مكسورة - وذلك باب ضرب ، وباب حسب - تقول : « وعى يعى ،
ونى ينى ، وهى يهى » ، وتقول : « ولى يلى ، وورى ىرى » .

وتحذف لامه في للمضارع المجزوم ، وفي الأمر أيضاً ، إلا إذا أسند إلى نون
النسوة أو ألف الاثنين ، تقول « النسوة لم يعين ، وينين ، ويهين ، ويلين .
وبوجين » . وتقول أيضاً : « يا نسوة عين ، ونين ، وهين ، ولين ،
واوجين »^(٣) . وتقول عند الإسناد إلى ألف الاثنين : الحمدان يعيان ، وينيان ،
ويهيان ، ويليان ، وبوجيان ، وتحذف نون الرفع في الجزم والنصب ، وتقول
أيضاً « يا محمدان عيا ، ونيا ، وهيا ، وليا ، واوجيا »^(٣) .

(١) ٢٠١) تنبعت مواد القاموس فلم أجد فيه ما ورد على هذين الوجهين سوى
هذه الكلمات الثلاث ، والعلّة في ذلك قلة الأفعال التي وردت عليهما بوجه عام ، فما
بالك بالعتل ؟

(٣) إذا بدأت بهذا الفعل ونحوه قلبت واوه ياء ؛ لسكونها وانكسار ما قبلها ،
تقول : إيج ، كما تقول : إيجل .

فإذا أسند أحدهما إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة^(١) ، أو إلى الضمير المستتر حذف لامه : فإذا كان - مع هذا - مما تحذف فاؤه صار الباقي من الفعل حرفاً واحداً ، وهو المين ؛ فيجب - حينئذٍ - اجتلاب هاء السكت في الأمر المسند للضمير المستتر عند الوقف ، تقول : « قِهْ ، لِهْ ، عِهْ ، فِهْ ، نِهْ ، دِهْ » .

ويجوز لك الإتيان بهاء السكت في المضارع المجزوم المسند للضمير المستتر عند الوقف^(٢) ، تقول : « لم يَقِهْ » ، ولم يَلِهْ » إلخ ، ويجوز أن تقول : « لم يَلِ » ولم يَلِ » وصللاً ووقفاً .

(١) وتراعى عند الإسناد لواو الجماعة أو ياء المخاطبة ، ما كنت تراعيه في الناقص : من فتح ما قبل الألف المحذوفة في الموضعين ، وضم ما قبل الواو والياء المحذوفتين عند الإسناد لواو الجماعة ، وكسر ما قبلهما عند الإسناد لياء المخاطبة .

(٢) ضرورة الابتداء والوقف تستدعي أن تكون الكلمة على حرتين على الأقل : حرف متحرك يبدأ به ، وحرف ساكن يوقف عليه ، فإذا صارت الكلمة بعد الإعلال على حرف واحد اضطررت لاجتلاب الهاء لتقف عليها ، ومن أجل هذا كان اجتلاب هذه الهاء مع فعل الأمر واجبا لصيرورته على حرف واحد ، وكان مع المضارع جائزاً ؛ لأن حرف المضارعة يقع به الابتداء ، وقد ذكر ابن عقيل في باب الوقف - تبعاً لعبارة ابن مالك في الألفية - أن اجتلاب هاء السكت مع المضارع المجزوم واجب كالأمر الباقي على حرف واحد ، وهو خلاف المشهور من مداهب النحاة ؛ قال ابن هشام : « ومن خصائص الوقف اجتلاب هاء السكت ، ولها ثلاثة مواضع ؛ أحدها : الفعل المعتل بحذف آخره سواء كان الحذف للجزم نحو « لم يغزه » و « لم يخشه » و « لم يرمه » ومنه (لم يتسنه) أو لأجل البناء نحو « اغزه » و « اخشه » و « ارمه » ومنه (فبهام اقتده) والهاء في كل ذلك جائزة ، لا واجبة ، إلا في مسألة واحدة - وهي : أن يكون الفعل قد بقي على حرف واحد - كالأمر من وعى يعى ، فإنك تقول « عه » قال الناظم : وكذا إذا بقي على حرفين أحدهما زائد نحو « لم يعه » وهذا مردود بإجماع المسلمين على وجوب الوقف على نحو (ولم أك) (ومن تق) بترك الهاء « اه » .

الفصل الثامن

في اللغيف المقرون، وأحكامه

وهو - كما سبق - ما كانت عَيْنُهُ وَاوَّامُهُ حرفين من أَحْرُفِ الْعِلَّةِ .
وليس فيه ما عينه ياء وَاوَّامُهُ وَاوَّاصِلًا^(١) ، وليس فيه ما عينه ياء وَاوَّامُهُ ياء
إلا كلمتين هما « حَيِّي ، وَعَيْي » ، وليس فيه ما عينه وَاوَّامُهُ وَاوَّامُهُ باقية على
حالتها أصلاً^(٢) .

والموجود منه - بالاستقراء - الأنواع الخمسة الآتية .
النوع الأول : ما عينه وَاوَّامُهُ وَاوَّامُهُ وَاوَّامُهُ انقلبت ألفاً ، نحو « حَوَّى ،
وَعَوَّى ، وَغَوَّى ، وَزَوَّى ، وَبَوَّى »^(٣) .

(١) ذهب أبو عثمان المازني إلى أن الواو في « الحيوان » غير مبدلة من الياء ،
وأنها أصل ، ومذهب سيوييه والخليل أن هذه الواو منقلبة عن الياء ، وأن أصله
« حيان » فاستكروها توالي الياءين ، قال أبو علي : « ما ذهب إليه أبو عثمان غير
مرض ، وكأنهم استجازوا قلب الياء واوا لغير علة - وإن كانت الواو أثقل من الياء -
ليكون ذلك عوضاً للواو من كثرة دخول الياء وغلبتها عليها » اهـ .

(٢) توالي الواوين ثقل مستكروه جداً ، ولهذا فإنهم لم يبقوا الواو إذا كانت لاما
وكانت العين مع ذلك واوا ، وعند الإسناد إلى الضمائر لم يعيدوا في اللغيف الثلاثي الألف
للمنقلبة عن الواو إلى أصلها كما يفعلون ذلك في الناقص في نحو « دعوت وغزوت » بل يقبلون
الألف ياء وإن كان أصلها الواو ، فيقولون : « غويت ، وحويت » قال دريد بن الصمة :
وما أنا إلا من غزبية : إن غوت غويت ، وإن ترشد غزبية أرشد
وستعرف قريباً سر هذه المسألة .

(٣) اعتبر صاحب القاموس - ولم يخالفه الشارح - ألفات هذه الأمثلة الخمسة منقلبة عن
واو ، وعبارات الصرفيين تدل على أنهم يعتبرونها منقلبة عن الياء ؛ لتصريحهم بأن كل
ما كانت عينه واوا وَاوَّامُهُ وَاوَّامُهُ وَاوَّامُهُ أن يكون على مثال « علم » لكي تنقلب لامة ياء
ثقل الواوين

النوع الثاني : ما عينه واو ولامه واو قد انقلبت ياء ، نحو « غَوِيَّ ، وَقَوِيَّ ، وَجَوِيَّ ، وَحَوِيَّ ، وَلَوِيَّ » .

النوع الثالث : ما عينه واو ولامه ياء باقية على حالها ، نحو « دَوِيَّ ، وَذَوِيَّ ، وَرَوِيَّ ، وَضَوِيَّ ، وَهَوِيَّ ، وَتَوِيَّ ، وَصَوِيَّ » .

النوع الرابع : ما عينه واو ولامه ياء قد انقلبت ألفاً ، نحو « أَوِيَّ ، ثَوِيَّ ، حَوِيَّ ، ذَوِيَّ ، رَوِيَّ ، شَوِيَّ ، صَوِيَّ ، ضَوِيَّ ، طَوِيَّ ، كَوِيَّ ، لَوِيَّ ، نَوِيَّ ، هَوِيَّ » .

النوع الخامس : ما عينه ياء ولامه ياء باقية على حالها ، وهو « حَيَّ ، وَعَيَّ » .
ويجىء الليف المقرون الثلاثي على وجهين ؛ الأول : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ »
نحو « عَوِيَّ ، وَحَوِيَّ » ونحو « ذَوِيَّ ، وَنَوِيَّ » ، الثاني : مثال « عَلِمَ يَعْلَمُ »
نحو « غَوِيَّ ، وَقَوِيَّ » ونحو « عَيَّ ، وَدَوِيَّ » .

حكاه :

أما عينه فلا يجوز فيها الإعلال بأي نوع من أنواعه ، ولو وُجِدَ السَّبَبُ
المُوجِبُ للإعلال ، بل تُعَامَلُ معاملة عين الصحيح ؛ فتبقى على حالها^(١) .
وأما لامه فتأخذ حكم لام الناقص ، بلا فرق^(٢) ، فإن وُجِدَ ما يقتضى قلبها ألفاً

(١) لأنك لو أعلمتها - على حسب ما يقتضيه سبب الإعلال - مع أن فيه حرف علة
متعرضاً للإعلال وهو اللام - للزم اجتماع إعلالين في حرفين متقاورين في الكلمة
الواحدة ، وهو غير جائز ، فوفروا العين ، وأبقوها صحيحة ، ليتمكنوا من إعلال اللام ،
وإنما لم يعكسوا فعملوا العين ويصححوا اللام - مع أن العين أسبق - لكون أو آخر
الكلمات هي محال التغيرات .

(٢) كان مقتضى هذه القاعدة أنك حين تريد إسناد الفعل الثلاثي من الليف
المقرون الذي صارت لامه ألفاً إلى ضمائر الرفع المتحركة أو إلى ألف الاثنين يجب
عليك أن تردها إلى أصلها واو أو كانت أو ياء ، لكنهم أجمعوا على أنك تقول في
« غوى » مثلاً : « غويت ، وغوين ، وغويا » فإن كان صحيحاً ما ذهب إليه الصرفيون =

انقلبت ألفاً ، نحو « طَوَى ، وَلَوَى ، وَغَوَى ، وَغَوَى » ونحو « يَهْوَى ، وَبَضْوَى ، وَبَقْوَى ، وَبَجْوَى » وإن وُجِدَ ما يقتضى سَلْبَ حركتها حذفت الحركة ، نحو « بَطْوَى ، وَيَهْوَى ، وَيَلْوَى ، وَيَنْوَى » وإن وُجِدَ ما يقتضى حَذْفَ اللام حذفت كما في المضارع المجزوم مسنداً إلى الظاهر أو الضمير المستتر ، وكما في الأمر المسند إلى الضمير المستتر ، وكما في سائر الأنواع عند الإسناد إلى واو الجماعة^(١) أو ياء المخاطبة ، تقول : « لَمْ يَطْوِ مُحَمَّدٌ ، وَلَمْ يَلْوِ ، وَاطْوِيَا يَا مُحَمَّدَانِ ، وَأَلْوِيَا » وتقول : « الْمَحْمَدُونَ طَوَوْا وَلَوَوْا ، وَهُمْ يَطْوُونَ وَيَلْوُونَ ، وَاطْوُوا وَالْوُوا ، يَا زَيْنَبُ تَطْوِينَ وَتَلْوِينَ ، وَاطْوِي ، وَالْوِي » وإن لم توجد علة تقتضى شيئاً من هذا بقيت اللام بحالها كما في « حَى وَعَى »^(٢) .

من أن أصل الألف في جميع اللغيف للمقرون منقلبة عن الياء ، وأن كل مقرون لامة واو وعينه واو كذلك يجب فيه تحويله إلى مثال « علم » ليتسنى قلب اللام ياء فراراً من اجتماع الواوين - كانت هذه القاعدة صحيحة ، وعلى مقتضى ما في الفاموس وشرحه لانتم القاعدة ، إلا أن يدعى أنهم ردوا الألف واواً أولاً كما تقتضيه قاعدة معاملة المقرون بمثل ما يعامل به الناقص ، ثم قلبوا الواو ياء فراراً من الواوين .

(١) تحذف اللام عند الإسناد إلى أحدهما تخلصاً من التقاء الساكنين ؛ فمثلاً : أصل

« يلوون » « يلوون » على مثال يضربون - فاستثقلت الضمة على الياء حذفت ، فالتقى ساكنان ، حذفت الياء ، ثم قلبت كسرة العين ضمة لمناسبة واو الجماعة .

(٢) يجوز في هاتين الكلمتين إدغام العين في اللام ؛ لأنهما مثلان في كلمة ، وثانيهما

متحرك لزوماً ، ويجوز فيهما الفك ، وهو الأكثر ؛ إذ الإدغام في الماضي يستدعى الإدغام في المضارع ، ويلزم على الإدغام في المضارع وقوع ياء مضمومة في الآخر ، وهو مرفوض عندهم ؛ ولهذا العلة نفسها لم يعلوا عينه بقلبها الفامع تحركها وانفتاح ما قبلها ، وعلى الإدغام جاء قول عبيد بن الأبرص :

عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِيَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ

وقول النابغة الذبياني :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً كَيْ أَسْأَلَهَا عَيَّتْ حَهَّ أَبَا ، وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَجْدٍ

الباب الثالث

في اشتقاق صيغتي المضارع والأمر ، وفيه فصلان

الفصل الأول : في أحكام عامة .

الفصل الثاني : في أحكام تخص بعض الأنواع .

الفصل الأول

في الأحكام العامة

تُشْتَقُّ صيغة المضارع من الماضي بزيادة حرف من أحرف المضارعة في أوله :
للدلالة على التكلم ، أو الخطاب ، أو الغيبة ، وهذه الأحرف أربعة يجمعها قولك :
« نأتى » أو « أنيت » أو « نأيت » .

ثم إن كان الماضي على أربعة أحرف — سواء كان كالمهن أصولاً نحو
دَخَرَجَ أَمْ كان بعضهن زائداً نحو قَدَّمَ وَأَكْرَمَ وَقَاتَلَ — وجب أن يكون
حرف المضارعة مضموماً ، تقول : « تَدَخِرُجُ ، وَيُقَدِّمُ ، وَيُكْرِمُ ، وَيُقَاتِلُ »
وإن كان الماضي على ثلاثة أحرف نحو ضَرَبَ ، وَنَصَرَ ، وَعَلِمَ ، أو على خمسة
نحو : تَدَخِرُجَ ، وَانْطَلَقَ ، أو على ستة نحو اسْتَفْفِرَ وَأَقْمَنَدَدَ — وجب أن
يكون حرف المضارعة مفتوحاً ، تقول : « يَضْرِبُ ، يَنْصُرُ ، يَعْلَمُ ، يَتَعَلَّمُ ،
يَتَدَخِرُجُ ، يَنْطَلِقُ ، يَسْتَفْفِرُ ، يَقْمَنَدِدُ » .

وحركة الحرف الذي قبل الآخر هي الكسرة في مضارع الرباعي ؛ نحو « يَكْرِمُ ،
وَيُقَدِّمُ ، وَيُقَاتِلُ ، وَيُدَخِرُجُ » ، وكذا في مضارع الخماسي والسادسي إذا كان
الماضي مبدوءاً بهمزة وصل نحو انطلق واجتمع واستخرج ؛ تقول في المضارع منهن :
« يَنْطَلِقُ ، وَيَجْتَمِعُ ، وَيَسْتَخْرِجُ » فإن كان ماضى الخماسي مبدوءاً بتاء زائدة
نحو « تَقَدَّمَ ، وَتَقَاتَلَ ، وَتَدَخِرُجُ » فما قبل الآخر في مضارعه مفتوح ؛ تقول :
« يَتَقَدَّمُ ، وَيَتَقَاتَلُ ، وَيَتَدَخِرُجُ » فأما ما قبل الآخر من مضارع الثلاثي

ففتوح أو مضموم أو مكسور ، وطريق معرفة ذلك فيه السماع^(١) من أفواه العارفين أو النقل عن المعاجم الموثوق بصحتها

ويؤخذ الأمر من المضارع بعد حذف حرف المضارعة من أوله ، ثم إن كان ما بعد حرف المضارعة متحركاً — نحو يَتَعَلَّمُ ، وَيَتَشَاوَرُ ، وَيَصُومُ ، وَيَبِيعُ — تَرَكَتَ الباقي على حاله ، إلا أنك تحذف عين الأجوف للتخلص من التقاء الساكنين ؛ فنقول : تَعَلَّمَ ، وَتَشَارَكَ ، وَصُمَّ ، وَبِيعَ ؛ وإن كان ما بعد حرف المضارعة ساكناً — نحو يَكْتُبُ ، وَيَعْلَمُ ، وَيَضْرِبُ ، وَيَجْتَمِعُ ، وَيَنْصَرِفُ ، وَيَسْتَغْفِرُ — اجْتَلَبْتَ همزة وصلٍ للتوصل إلى النطق بالساكن ، وهذه الهمزة يجب كسرها ، إلا في أمر الثلاثي الذي تكون عين مضارعه مضمومة أصالة ؛ فنقول : « أَكْتُبُ ، إِعْلَمُ ، إِضْرِبُ ، اجْتَمِعْ ، انْصَرِفْ ، اسْتَغْفِرْ » .

الفصل الثاني

في أحكام تخص بعض الأنواع^(٢)

أولاً : المضارع والأمر من « رأى » تحذف همزتهما — وهي عين الفعل — تقول : « يَرَى البصيرُ ما لا يرى الأعشى ، ورَهْ » وتحذف الهمزة من « أخذ ، وأكل ، وسأل » في صيغة الأمر إذا بدى بها ، تقول : خُذْ ، كُلْ ، مُرْ ، قال الله تعالى : (خذوا ما آتيناكم بقوة) (كَلُوا من الطيبات) وفي الحديث : « مُرُوا أبا بكرٍ فليصل بالناس » فإن سبق واحد منها بحرف عطف جاز الأمران : حذف الهمزة ، وبقاؤها ، تقول : « التفت لما يعينك وخُذْ في شأن نفسك » وإن شئت قلت : « وأخُذْ في شأن نفسك » قال الله تعالى (وأمرُ أهلك بالصلاة) وقال سبحانه : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ)^(٣) .

(١) ولذلك قواعد تجرى في أكثره ، وقد ذكرنا لك بعضها في الفصل الثالث من الباب الأول ، وأشبعنا القول فيها في كتابنا « دروس التصريف » .

(٢) ستجد في هذا الفصل تكراراً لما ذكر في الفصول الثمانية من الباب الثاني ؛ إذ المقصود هنا ضم المتماثلات بعضها إلى جوار بعض .

(٣) انظر مباحث المهموز

ثانياً : ماضى المضعف الثلاثى ومضارعه غير المجزوم بالسكون يجب فيهما الإدغام إلا أن يتصل بهما ضمير رفع متحرك ، تقول : شَدَّ يَشُدُّ ، وَمَدَّ يَمُدُّ ، وَفَرَّ يَفِرُّ ؛ فإن اتصل بهما ضمير رفع متحرك كنون النسوة وجب الفك ؛ تقول : الفاطمات شَدَدْنَ وَيَشُدُّنَ ، وَمَدَدْنَ وَيَمُدُّنَ ، وَفَرَزْنَ وَيَفِرُّنَ وأما الأمر والمضارع المجزوم بالسكون فيجوز فيهما الفك والإدغام ؛ تقول : أَشَدُّ وَلَا تَشُدُّ ، وَإِنْ شِئْتَ قَلْتَ : شُدَّ وَلَا تَشُدَّ .

ثالثاً : يجب حذف فاء المثال الثلاثى من مضارعه وأمره بشرطين ؛ الأول : أن تكون الفاء واواً ، والثانى : أن يكون المضارع مكسور العين ، تخلصاً من وقوع الواو بين عدوتيهما : الياء المفتوحة^(١) ، والكسرة ، تقول فى مضارع « وَعَدَّ ، وَوَرِثَ » وأمرهما : « يَعِدُّ ، وَيَرِثُ ، وَعِدَّ . وَرِثَ » .

رابعاً : تحذف عين الأجوف من مضارعه المجزوم بالسكون ، ومن أمره المبني على السكون ، تقول فى « قَالَ ، وَبَاعَ ، وَخَافَ » : « لَمْ يَقُلْ ، وَلَمْ يَبِيعْ ، وَلَمْ يَخَفْ ، وَقُلْ ، وَبِيعْ ، وَخَفْ » فإن كان المضارع مجزوماً بحذف النون أو كان الأمر مبنيًا على حذف النون لم تحذف عين الأجوف ، تقول : « لَمْ يَقُولُوا ، وَلَمْ يَبِيعُوا ، وَلَمْ يَخَافُوا » وتقول : « قُولُوا ، وَقُولُوا ، وَقُولُوا ، وَبِيعُوا ، وَبِيعُوا ، وَبِيعُوا ، وَخَافُوا ، وَخَافُوا ، وَخَافُوا » .

وكذلك تحذف عين الأجوف من الماضى والمضارع والأمر إذا اتصل بأحدهما الضمير المتحرك نحو « الفاطمات قَانَّ ، وَبِعْنَ ، وَخَفْنَ ، وَيَقُلْنَ ، وَيَبِيعْنَ ، وَيَخَفْنَ » وتقول : « يَا فَاطِمَاتُ قُلْنَ خَيْرًا ، وَبِعْنَ الدُّنْيَا ، وَخَفْنَ اللَّهُ »^(٢) ،

(١) هذا ظاهر فى المضارع المبدوء بالياء ، إلا أنهم أجروا المضارع المبدوء بغير الياء والأمر على سننه ؛ لأن من عاداتهم أن يحملوا الشيء على نظيره ، كما قد يحملونه على ضده .

(٢) أنت ترى أن صيغة ماضى الأجوف المسند إلى نون النسوة مثل صيغة أمره المسند إليها ، والفرق بينهما يتبين بالقراءن ، فأنت خير أن الماضى خبر ، وأن الأمر إنشاء .

خامساً : تحذف لام الناقص واللفيف المقرون من مضارعه المجزوم وأمره ؛ تقول في « خَشِيَ ، وَرَضِيَ ، وَسَرُو ، وَرَمَى ، وَطَوَى » : « لَمْ يَخْشَ ، وَلَمْ يَرْضَ ، وَلَمْ يَسِرْ ، وَلَمْ يَرْمِ ، وَلَمْ يَطْوِ » وكذا « أَخْشَ ، وَارْضَ ، وَأَسِرْ ، وَانْزِرْ ، وَارْمِ ، وَاطْوِ » .

سادساً : يعامل اللفيف المفروق من جهة فائه معاملة المثال ، ومن جهة لاهه معاملة الناقص ؛ فيبقى أمره على حرف واحد ، فيجب إلحاق هاء السكت به ، تقول في الأمر من « وَفَى ، وَوَدَى ، وَوَدَى ، وَوَدَى ، وَوَدَى » : « وَفَى ، وَوَدَى ، وَوَدَى ، وَوَدَى ، وَوَدَى » .

سابعاً : تحذف الهمزة الزائدة من مضارع الفعل الذي على زنة أفعل ، نحو أكرم ، وأبقي ، وأوعد ، ومن أمره ، ومن اسمي الفاعل والمفعول منه ؛ تقول : يُكْرِمُ ، وَيُبْقِي ، وَيُوعِدُ ، وتقول : أكرم ، وأبقي ، وأوعد ، وتقول : هو مُكْرِمٌ ، ومُبْقِيٌ ، ومُوعِدٌ ، وهو مُكْرِمٌ ، ومُبْقِيٌ ، ومُوعِدٌ .

والأصل في هذا الحذف المضارع المبدوء بهمزة المضارعة ، ثم حُل عليه بقیة صيغ المضارع ، وفعل الأمر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول .

وإنما كان الأصل هو الفعل المضارع المبدوء بهمزة المضارعة لأنه يجتمع فيه لو بقي على الأصل همزتان متحركتان في أول الكلمة فكان يقال « أكرم » وقياسُ نظائر ذلك أن تقلب ثانية الهمزتين واواً طلباً للتخفيف ، ولكنهم حذفوا من هذا الموضع وحده ثانية الهمزتين .

وقد ورد شاذاً^(١) قول الشاعر :

• فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَكْرَمَا •

وقول الراجز :

• وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفَنِينَ •

(١) شذوذه من جهة الاستعمال ، لامن جهة القياس .

الباب الرابع

في تصريف الفعل بأنواعه الثلاثة
مع الضمائر

يتصرف الماضي — باعتبار اتصال ضمائر الرفع به — إلى ثلاثة عشرَ
وجهاً : اثنان للمتكلم ، وهما : نَصَرْتُ ، وَنَصَرْتُنَا^(١) ، وخمسة للمخاطب ،
وهي : نَصَرْتِ ، نَصَرْتِمْ ، نَصَرْتُمْ ، وَنَصَرْتُنَّ^(٢) ، وستة للغائب ،
وهي : نَصَرَ ، نَصَرْتَ ، نَصَرَا ، نَصَرُوا ، وَنَصَرْنَا^(٣) .
وللمضارع في تصاريفه ثلاثة عشرَ وجهاً أيضاً : اثنان للمتكلم ، وهما ، أَنْصُرُ
وَأَنْصُرُنَّ ، وخمسة للمخاطب ، وهي : تَنْصُرُ ، وَتَنْصُرِينَ ، وَتَنْصُرَانِ ،
وَتَنْصُرُونَ ، وَتَنْصُرُنَّ ، وستة للغائب ، وهي : يَنْصُرُ مُحَمَّدٌ ، وَأَنْصُرُ هِنْدًا ،
وَيَنْصُرَانِ ، وَتَنْصُرَانِ ، وَيَنْصُرُونَ ، وَيَنْصُرُنَّ^(٤) .
وللأمر من هذه التصاريف خمسة أوجه لا غير — وهي : أَنْصِرْ ، وَأَنْصِرِي ،
وَأَنْصِرَا ، وَأَنْصِرُوا ، وَأَنْصِرْنَا — وذلك لأنه لا يكون إلا للمخاطب^(٥) .

(١) أولهما للمتكلم وحده ، وثانيهما له إذا أراد تعظيم نفسه أو كان معه غيره .
(٢) الأول للمخاطب الذكر ، والثاني للمخاطبة المؤنثة ، والثالث للاثنتين المخاطبتين
مطلقاً أي مذكرين كانا أو مؤنثين ، والرابع لجمع الذكور المخاطبين ، والخامس لجمع
الإناث المخاطبات .

(٣) الأول للغائب الذكر ، والثاني للغائبة المؤنثة ، والثالث للاثنتين الغائبتين ،
والرابع للاثنتين الغائبتين ، والخامس لجمع الذكور الغائبتين ، والسادس لجمع الإناث
الغائبات .

(٤) وتفصيل المراد بها كما ذكرناه في الماضي .

(٥) وتفصيل المراد بها كما في المخاطب بالمضارع والماضي .

الباب الخامس

في تقسيم الفعل إلى مؤكد ، وغير مؤكد
وفيه فصلان

الفصل الأول

في بيان ما يجوز تأكيده ، وما يجب ، وما يمتنع

وَالأَضْلُ أَنْ تُوَجَّهَ كَلَامَكَ إِلَى الْمُخَاطَبِ لِتَبَيِّنَ لَهُ مَا فِي نَفْسِكَ : خَبْرًا كَانَ .
أو طلباً ، وقد تَعَرَّضُ لِكَ حَالٍ تَسْتَدْعِي أَنْ تَبْرُزَ مَا يَتَلَجَّجُ فِي صَدْرِكَ عَلَى صُورَةِ
التأكيدي ؛ لتفيد الكلام قوة لا تكون له إذا ذكَّرتَهُ على غير صورة
للتوكيد ، وقد تَكْفَلُ علم المعاني ببيان هذه الحالات ؛ فليس من شأننا أن
تعرض إبيانها ، كما أننا لا نتعرض هنا لما تُوَكِّدُ بِهِ الْجُمْلُ الْأَسْمِيَّةُ .
وفي اللغة العربية لتوكيد الفعل نونان^(١) ، إحداهما : نون مشددة ، كالواقعة

(١) لهذين النونين تأثير في لفظ الفعل ، وتأثير في معناه : أما تأثيرهما في لفظه
فلأنهما يخرجانه من الإعراب إلى البناء إذا اتصل به لفظاً وتقديراً ، وأما تأثيرهما في
معناه فلأن كلا منهما يخلص الفعل المضارع للاستقبال ، ويمحضه له ، وقد كان قبلهما
يحتمل الاستقبال كما يحتمل الحال . وبين النونين فرق ؛ فإن الشديدة أقوى دلالة على
التأكيدي من الخفيفة ، لأن تكرير النون قد جعل بمنزلة تكرير التأكيدي ، فإذا قلت :
« اضربن » بضم الباء وبنون خفيفة فكأنك قد قلت : « اضربوا كلكم » فإذا قلت
« اضربن » بضم الباء وتشديد النون فكأنك قد قلت « اضربوا كلكم أجمعون »
وقد اختلف العلماء في هذين النونين على ثلاثة مذاهب ؛ أحدها : أن الخفيفة أصل
لبساطتها ، والشديدة فرع عنها ، الثاني عكس هذا الرأي ، الثالث : أن كلا منهما أصل
قائم بنفسه ، وإليه نذهب .

في نحو قوله تعالى (١٤ - ١٢) . (وَلَنْصَبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا) والثانية نون ساكنة ، مثل الواقعة في قول النابغة الجعدي .

فَمَنْ يَكُ لَمْ يَثَارُ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَإِنِّي - وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ - لَأُنَارَا
وقد اجتمعتا في قوله تعالت كلمته (١٢ - ٣٢) : (لَيْسُ جَنَّةً وَلَيْكُونًا مِنَ الصَّاعِرِينَ) .

وليس كلُّ فعلٍ يجوز تأكيده ، بل الأفعالُ في جَوَازِ التَّأكِيدِ وعدمه على ثلاثة أنواع :

النوعُ الأولُ : ما لا يجوز تأكيده أصلاً ، وهو الماضي ؛ لأن معناه لا يتفق مع ما تدل عليه النون من الاستقبال .

النوع الثاني : ما يجوز تأكيده دائماً ، وهو الأمر ، وذلك لأنه للاستقبال البتة .

النوع الثالث : ما يجوز تأكيده أحياناً ، ولا يجوز تأكيده أحياناً أخرى ، وهو المضارع ، والأحيانُ التي يجوز فيها تأكيده هي ^(١)

أولاً : أن يقع شرطاً بعد « إن » الشرطية المُدْغَمَةِ في « ما » الزائدة المؤكدة ، نحو « إِمَّا تَجْتَهِدَنَّ فَأَبْشِرْ بِحَسَنِ النَّيْجَةِ » ، وقال الله تعالى (٨ - ٥٨) : (وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً) وقال (١٩ - ٢٦) : (فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشْرِ أَحَدًا) ، وقال (٨ - ٤٧) : (فَإِمَّا تَثْقَفْنَهُمْ) ، وقال (٧ - ٢٠٠) : (إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ) .

ثانياً : أن يكون واقعاً بعد أداة طلب ، نحو « لَتَجْتَهِدَنَّ » ، ولا تَفْعَلَنَّ ، وهل تَفْعَلَنَّ الخير ؟ وليتك تُبْصِرَنَّ العواقب ، وازرع المعروف لعلك تَجْنِبَنَّ ثوابه ، وألا تُقْبِلَنَّ على ما ينفعك ، وهَلَّا تَعُودَنَّ صديقك المريض « ، قال الله تعالى (١٤ - ٤٢) : (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا) .

(١) الجامع لهذه المسائل كلها دلالة على الاستقبال فيها ، وإنما يقصد العلماء ببيانها تفصيل مواضع دلالة على الاستقبال ؛ لأنه لا يستطيع معرفتها كل أحد .

ثالثاً : أن يكون منفيًا بلا ، نحو « لَا يَلْعَبْنَ الكَسُولُ وهو يظن في اللعب خيراً » وقال تعالى (٢٥ - ٨) : (وَاَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ) .
وتوكيده في الحالة الأولى أكثر من توكيده فيما بعدها^(١) ، وتوكيده في الثانية أكثر من توكيده في الثالثة .

وقد تعرّض له حالةٌ توجب تأكيده بحيث لا يسوغ المحي به غير مؤكد ، وذلك - بعد كونه مستقبلاً - إذا كان مثبتاً ، جواباً لقسم ، غير مفصول من لامه بفاصل ، نحو « وَاللهُ لَيَنْجِجَنَّ الْمُجْتَهِدَ ، وَلَيَنْدَمَنَّ الكَسُولُ » وقال الله تعالى (٥٧ - ٢١) : (وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) .

فإذا لم يكن مستقبلاً ، أو لم يكن مثبتاً ، أو كان مفصولاً من اللام بفاصل امتنع توكيده ، قال الله تعالى (١٢ - ٨٥) : (تَاللهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يَوْسُفَ)^(٢) ، وقال جل شأنه (١ - ٧٥) : (لَأَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ)^(٣) ، وقال (٥ - ٩٣) : (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) ، وقال (٣ - ١٥٨) : (وَلَيَنْزِلُنَّ عَلَيْكُمْ أَوْ قَتَلْتُمْ لِإِلَهِ اللهِ تَحْشُرُونَ) .

(١) حتى ذهب المبرد إلى أنه لا يجوز أن تسقط فيها نون التوكيد إلا في ضرورة الشعر .

(٢) إذ التقدير « لاتفتأ » لأن « فقاء » من الأفعال التي يلزم أن تسبق بالنفي

وشبهه . (٣) في قراءة ابن كثير .

الفصل الثاني

في أحكام آخر الفعل المؤكد

الفعل الذي تريد تأكيده إما صحيح الآخر - وذلك يشمل : السالم ، والمهموز ، والمضعف ، والمثال ، والأجوف - وإما معتل الآخر - وهو يشمل الناقص ، واللفيف بنوعيه - ثم المعتل إما أن يكون معتلاً بالألف ، أو بالواو ، أو بالياء . وعلى أية حال ، فإما أن يكون مسنداً إلى الواحد - ظاهراً ، أو مستتراً - أو إلى ياء الواحدة ، أو ألف الاثنين ، أو الاثنتين ، أو واو جمع الذكور ، أو نون جمع النسوة .

فإن كان الفعل مسنداً إلى الواحد - ظاهراً كان أو مستتراً - بنى آخره على الفتح ، صحيحاً كان آخر الفعل أو معتلاً ، ولزمك أن ترد إليه لامه إن كانت قد حذفت - كما في الأمر من الناقص واللفيف ، والمضارع المجزوم منهما - وأن ترد إليه عينه إن كانت قد حذفت أيضاً ، كما في الأمر من الأجوف والمضارع المجزوم منه ، وإذا كانت لامه ألقا لزمك أن تقلبها ياء مطلقاً لتقبل الفتحة . تقول « لتجتهدن ياعلى ولتدعون إلى الخير، ولتطوبن ذكر الشر، ولترضين بما قسم الله لك، ولتقولن الحق وإن كان مرأاً » وتقول : « اجتهدن ، وادعون ، واطوبن ، وارضين ، وقولن » .

وإن كان الفعل مسنداً إلى^(١) الألف حذفت نون الرفع إن كان مرفوعاً^(٢) ،

(١) لا تنس أن المسند إلى ألف الاثنين إن كان مضعفاً وجب فيه الإدغام ، فتقول فيه مؤكداً : « غضان » وإن كان أجوف لم تحذف عينه ، وإن كان ناقصاً أو لفيناً لم تحذف لامه ، وإنما تنقلب - إذا كانت ألفاً ياء ، في المضارع والأمر مطلقاً .

(٢) العلة في حذف نون الرفع كراهة اجتماع الأمثال ، إذ أصل « لتجتهدان » مثلاً « لتجتهدان » بتون الرفع ونون التوكيد الثقيلة ، فحذفوا نون الرفع لما ذكرنا .

(٢) - شرح ابن عقيل (٢)

و كسرت نون التوكيد تقول : « لِتَجْتَهِدَانَ ، وَلِتَدْعُوَانِ ، وَلِتَطْوِيَانِ ، وَلِتَرْضِيَانِ ،
 وَلِتَقُولَانَ ، وَاجْتَهِدَانَ ، وَادْعُوَانِ ، وَاطْوِيَانِ ، وَارْضِيَانِ ، وَقُولَانَ » .
 وإن كان الفعل مسنداً إلى الواو حذفت نون الرفع أيضاً إن كان مرفوعاً ،
 ثم إن كان الفعل صحيح الآخر حذفت واو الجماعة^(٢) وأبقيت ضم ما قبلها^(٣) ؛
 تقول : « اجْتَهِدُنْ ، وَاجْتَهِدُنْ » وإن كان الفعل معتلاً الآخر حذفت آخر
 الفعل مطلقاً ، ثم إن كان اعتلاله بالألف أبقيت واو الجماعة مفتوحاً ما قبلها^(٤)
 وضممت الواو ، تقول : « لَتَرْضُونْ ، وَارْضُونْ » وإن كان الفعل معتلاً الآخر
 بالواو أو الياء حذفت مع حذف آخره واو الجماعة ، وضممت ما قبلها ، تقول :
 « لَتَدْعُنْ ، وَلِتَطْوُنْ ، وَادْعُنْ ، وَاطْوُنْ » .
 وإن كان الفعل مسنداً إلى ياء المخاطبة حذفت نون الرفع أيضاً إن كان مرفوعاً .

(١) بعد حذف نون الرفع كانت نون التوكيد مفتوحة لأن أصلها كذلك ،
 فكسروها مخافة الالتباس عند السامع بين الفعل المسند إلى الواحد والفعل المسند إلى
 الاثنين ، لأن الألف ليس لها في النطق سوى ما قد يظن مداً للصوت ، وتشبهها لنون
 التوكيد بنون الرفع المهدوفة .

واعلم أن المسند للألف يتعين توكيده بالنون الثقيلة ، لأن الألف ساكنة والنون
 الخفيفة ساكنة ، ولا يجوز التقاء الساكنين ، أما مع الثقيلة - فلما كان أول الساكنين
 حرف مد ، وإثاني حرف مدغم في مثله - اغتر فيه التقاء الساكنين

(٢) إنما حذفت واو الجماعة للتخلص من التقاء الساكنين : واو الجماعة ، ونون
 التوكيد ، مع أنه لا الالتباس بالحذف لضم ما قبل الواو ، بخلاف المسند للاثنين ؛ فإنه
 لو حذفت الألف لالتبس بالمسند إلى الواحد للفتحة .

(٣) فرقا بين المسند إلى الواحد والمسند إلى الجمع ، وللدلالة على المهدوف وهو الواو .

(٤) أما بقاء واو الجماعة هنا فلأن حذفها موقع في الالتباس ؛ إذ لو حذفها وفتحت

آخر الفعل لالتبس بالمسند إلى الواحد ، ولو حذفها وكسرت لالتبس بالمسند إلى الواحدة .

ولو حذفها وضممت لالتبس ذو الألف بغيره ، وأما فتح ما قبلها فللدلالة على أن آخر

الفعل كان ألفاً ، وأما تحريك الواو فللتخلص من التقاء الساكنين .

ثم إن كان الفعل صحيح الآخر حذفت ياء المخاطبة وأبقيت كسر ما قبلها^(١) !
تقول : « لتجتهدن يا فاطمة ، واجتهدن » وإن كان الفعل معتل الآخر حذفت
آخر الفعل مطلقاً ، ثم إن كان اعتلأه بالألف أبقيت ياء المخاطبة مفتوحاً
ما قبلها وكسرت الياء^(٢) ؛ تقول . « لترضين ، وأرضين » وإن كان الفعل
معتل الآخر بالواو أو الياء حذفت مع آخره ياء المخاطبة وكسرت ما قبلها ،
تقول : « لتدعين ، ولتطوين ، وأدعين ، وأطوين » .

وإن كان الفعل^(٣) مسنداً إلى نون جماعة الإناث جئت بألف فارقة^(٤) بين
النونين : نون النسوة ، ونون التوكيد الثقيلة ، وكسرت نون التوكيد ، تقول :
« لتكتبن ، واكتبن ، ولترضين ، وارضين ، ولتدعون ، وادعون ،
ولتطوين ، وأطوين » .

والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم ، وأعز وأكرم

- (١) التعليل لهذا لا يعسر عليك بعد ما ذكرناه في واو الجماعة .
- (٢) تعرف علة ذلك بالقياس على ما قدمناه في الإسناد للواو .
- (٣) لانتس أن الفعل المسند لنون الإناث ، إن كان مضعفاً وجب فيه الفك ، وإن
كان أجوف حذفت عينه ، ولا يحذف من الناقص واللايف شيء ، ويسكن آخر كل
فعل أسند إليها .
- (٤) كراهية توالي الأمثال ، ولم تحذف نون النسوة لأنها اسم ، بخلاف نون الرفع ،
ولأنها لو حذفت لما بقي في الكلمة ما يدل عليها ، وأيضاً يلتبس المعل مع حذفها بغيره
على أية صورة جعلت آخر الفعل ، إذ لو فتحت آخر الفعل لا يلتبس بالمسند إلى الواحد ،
ولو كسرت لا يلتبس بالمسند إلى الواحدة ، ولو ضممت لا يلتبس بالمسند إلى جمع الذكور ،
وتسكينه غير ممكن لسكون نون التوكيد .

والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم ، وأعز وأكرم

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلاته وسلامه على ختام المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وقد تم ما أردنا أن نذيل به شرح بهاء الدين ابن عقيل على الألفية ،
من أحكام الأفعال وأنواعها على وجه التفصيل ، من غير ذكر للخلافات
إلا في القليل النادر ، وقد عللنا للسائل في هوامش هذه الزيادة تعليقات
قريبة واضحة .

والحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تم الصالحات ، وصلاته وسلامه على
سيدنا محمد نبي الرحمة وعلى آله وصحبه .

فهرس الشواهد

الواردة في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

رقم العامد	الشاهد
	حرف الهمزة
٧٣	من لد شولا فإلى إتلاؤها
١٠٢	وأعلم إن تسلما وتركنا
١٣٩	أو منعم ما تسألون فمن حد
١٦٣	لا أقعد الجبن عن الهيجاء
١٧٩	فجاءت به سبط العظام ، كأنما
٢٥٢	بعشرتكم الكرام تعد منهم
٣٢٩	ألم أك حاركم ويكون بيني
٣٥٣	يا لك من تمر ومن شيشاء
	حرف الباء الموحدة
١	أفلى اللوم عاذل والعتابا
١٠	على أحوذيين استقلت عشية
٢٢	بأن ذا الكلب عمراً خيرهم حسبا
٤٦	مرسعة بين أرساغه
٥٤	أهابك إجلالا ، وما بك قدرة
٧٠	سراة بنى أبي بكر تسامى
٧٦	فكن لي شفيحاً يوم لا ذو شفاعه
٨٦	عسى الكرب الذي أمسيت فيه
٩١	كرب القلب من جواه يذوب
٩٣	فموشكه أرضنا أن تعود
١٠١	أم الحليس لعجوز شهر به
١٠٩	إن الشباب الذي مجد عواقبه
١١١	هذا - لعمركم - الصغار بعينه

الشاهد	رقم الشاهد
ورينته حتى إذا ما تركته	١٢٧
أخالقوم واستغفروا عن المسح شاربه	
كذلك أدبت حتى صار من خاقي	١٣٠
أنى وجدت ملاك الشيعة الأدب	
بأى كتاب أم بأية سنة	١٣٢
ترى حبهم غاراً على وتحسب؟	
ابمرون بالدها خفايا عياهم	١٦٢
ويرجعن من داربن ببحر الحقايب	
على حين الهى الناس جل أمورهم	
فندلا زريق المال نذل الثعالب	
ومالى إلا آل أحمد شيعة	١٦٧
ومالى إلا مذهب الحق مذهب	
إلى حيباً إنها لحبيب	١٨٧
لئن كان برد الماء هيمان صاديا	
وما كان نفساً بالفراق تطيب؟	١٩٤
أنهجر ليلى بالفراق حبيبها	
لعل أبى المغوار منك قريب	١٩٦
[فقات ادع أخرى وارفع الصوت جهره]	
وربه عطبا أنقذت من عطبه	٢٠٢
وام رأيت وشيكا صدع أعظمه	
وأم أوعال كها أو أقربا	٢٠٣
خلى الدنابات شمالا كئيبا	
إلى اليوم قد جربن كل التجارب	٢٠٥
تخيرن من أزمان يوم حليعة	
لدى غدوة حتى دنت لغروب	٢٣٣
وما زال مهري مزجر الكلب منهم	
من ابن أبى شيخ الأباطح طالب	٢٤١
نجوت وقد بل المرادى سيفه	
جنى النحل بل ما زودت منه أطيب	٢٨٢
فقات لنا: أهلا وسهلا، وزودت	
وما أدرى أغيرهم تناء	٢٨٧
وطول الدهر أم مال أصابوا؟	
فاليوم قربت تهجوننا وتشتعنا	٢٩٨
فأذهب فما بك والأيام من عجب	
تبصر خليلي هل ترى من طعائن	٣٢٠
[سوالك تقباين حزمى شععب]	
لولا توقع معتر فأرضيه	٣٣٢
ما كنت أوثر إترابا على ترب	
فأما القتال لا قتال لديكم	٣٤٩
ولكن سيرا فى عراض اللواكب	
[كأنه السيل إذا اسلجبا]	٣٥٧
مثل الحريق وافق القصبا	

حرف التاء المشناة

خبير بنو لهب؛ فلا تك ماغيا	٤١
مقالة لهبى إذا الطير مرت	
من يك ذابت فهذا بقى	٥٨
مقيظ مصيف مشق	
ألا عمر ولى مستطاع رجوعه	١١٥
فيراب ما أثأت يد الطفلات!	
قد كنت أحجو أبا عمرو أخانقة	١٢٥
حتى ألت بنا يوما ملات	

الشاهد	رقم الشاهد
ليت ، وهل ينفع شيئاً ليت ؟ ! ليت شبايا يوع فاشتريت	١٥٥
كلا أخى وخليلى واجدى عضداً فى النائبات وإلمام الملمات	٢٢٩
يا قوم قد حوقلت أو دنوت وشر حيقال الرجال الموت	٢٦٧
حرف الجيم	
شربن بماء البحر ، ثم ترفعت متى ليج خضر لهن نثيج	١٩٨
اعشية سعدى لوتراءت لراهب بدومة نجر دونه وحجيج	٢٥٩
أقلى دينه ، واهتاج للشوق ؛ إنها على الشوق إخوان العزاء هيوج	
حرف الحاء المهملة	
نحن الذون صبوحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا	٢٧
وقد كنت تخفى حب سمراء حقبة فبح لان منها بالذى أنت بأخ	٣٥
[إذا اللقاح غدت ملقى أصرتها] ولا كريم من الولدان مصبوح	١١٦
إذا سايرت أسماء يوماً طعينة فأسماء من تلك الطعينة أملح	٢٨٤
يا ناق سـيرى عنقا فسيحا إلى سليمان فنستريحما	٣٢٤
أولو أن لى الأخيلة سلمت على ودونى جندل وصفائح	٣٤٧
أسلمت تسليم البشاشة ، أوزقا إليها صدى من جانب القبر صائح	
[الآن بعد لجاجقى تلحوننى] هلا التقدم والقلوب صحاح	٣٥٠
حرف الدال المهملة	
أزف الترحل ، غير أن ركابنا لما تزل برحالنا ، وكان قد	٢
دعانى من نجد ؛ فإن سنيه لعين بنا شيبا ، وشييننا مرداً	٧
فقلت : أعيرانى القدوم ، لعلنى أخط بها قبراً لأبيض ماجد	١٩
قدنى من نصر الحبيبين قدى ليس الإمام بالشحيح الملحد	٢١
رأيت بنى غرباء لا ينكرونى ولا أهل هناك الطرف الممدد	٢٤
من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بنى معد	٣١
قد نكلت أمه من كنت واحده وبات منتشبا فى برثن الأسد	٤٩
بنونا بنو أبائنا ، وبناتنا بنوهن أبناء الرمال الأبعاد	٥١

الشاهد	رقم الشاهد
لولا أبوك ولولا قبله عمر	٥٦
ألتت إليك معد بالمقاليد	
وأبرح ما أدام الله قومي	٦٠
بمحمد الله متطقا مجيداً	
وما كل من يبدى البشاشة كأننا	٦٣
أخاك ، إذا لم تلغه لك منجدا	
قافذه داجون حول بيوتهم	٦٧
بما كان إيام عطية عودا	
أبناؤها متكفنون أبام	٧٥
حقو الصدور، وما هم أولادها	
كادت النفس أن تفيض عليه	٨٨
إذ غدا حشو ربطة وبرود	
أموت أسي يوم الرجام ، وإني	٩٤
يقينا لرهن بالذي أنا كاند	
يلومونني في حب ليلى عواذلي	٩٩
ولكسي من حبا لعמיד	
مروا عجالى فقالوا : كيف سيدكم؟	١٠٠
فقال من سألوا : أسي للمهودأ	
شلت يمينك ؛ إن قتلت لسما	١٠٤
حات عليك عقوبة التعمد	
رأيت الله أكبر كل شيء	١١٧
محاولة وأكثرم جنودا	
دريت الوفي العهد يا عرو؛ فاغتبط	١١٩
فإن اغتياطا بالوفاء جيد	
رمى الحدثنان نسوة آل حرب	
فرد شعورهن السود بيضا	١٢٨
بمقدار سمدن له سودا	
وخبرت سوداء العميم مريضة	١٤١
فأقبلت من أهلى بمصر أعودها	
كسامله ذا الحلم أنواب سؤدد	١٥٠
ورقى نداء ذا الندى فى ذرى المجد	
لم يعن بالعلياء إلا سيدا	١٥٦
ولا شفى ذا النى إلا ذو هدى	
إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب	
جهارا فكن فى الغيب أحفظ للعهد	١٦٠
وألغ أحاديث الوشاة؛ فقلنا	
يحاول واش غير هجران ذى وود	
[لما حطت الرحل عنها واردة]	١٦٦
علفتها تبنا وماء باردا	
وبالجسم منى بينا لو علمته	١٨١
شعوب وإن تستشهدى العين تشهد	
وما لام نفس مثلها لى لأم	١٨٢
ولا سد ققرى مثل ما ملكت يدي	
فلا والله لا يلنى أناس	٢٠١
فقى حتاك يا ابن أبى زياد	
أتانى أنهم مزقون عرضى	٢٦١
جحاش الكرملين لها قديد	
زود مثل زاد أيك فينا	٢٧٦
فنعم الزاد زاد أيك زادا	

الشاهد	رقم الشاهد
لم أحص عدتهم إلا بعداد ؟ لولا رجاؤك قد قتلت أولادي وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي تجد خير نار عندها خير موقد كالشجا بين حلقه والوريد يبكون من حذر العذاب قعودا خروا لعزة ركعاً وسجودا وقد أراهن عنى غير صداد	<p>ماذا ترى في عيال قد برمت بهم كانوا ثمانين ، أو زادوا ثمانية الأمهنا الزاجرى أحضر الوغى متى تأته تعشو إلى ضوء ناره من يكذنى بسىء كنت منه رهبان مدين والذين عهدتهم لو يسمعون كما سمعت كلامها أبصارهن إلى الشبان مائة</p>

حرف الراء المهملة

طلى ، فمالي عوض إلاه ناصر ألا مجاورنا إلاك ديار ؟ إياهم الأرض في دهر الدهارير علينا اللاء قد مهدوا الحجورا فقلت ومثلى بالبكاء جدير : لعلى إلى من قد هويت أطيرو ؟ فما لدى غيره تقع ولا ضرر ولقد نهيتك عن بنات الأوبر صدت وطبت النفس يا قيس عن عمرو فتوب نسيت ، وثوب أجر فدعاء قد حلبت على عشارى أبوه . ولا كانت كليب تصاهره ولا زال منها لاجر عاتك القطر وكرنك إياه عليك يسير وكم مثلها فارقتها وهى تصفر ؟ له كل يوم فى خليقته أمر	<p>أعوذ برب العرش من وثة بغت وما علينا إذا ما كنت جارتنا بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت فما آباؤنا بأمن منه بكيت على سرب القطا إذ مررت بى أسرب القطا هل من يعير جناحه ما الله موليك فضل ، فاحمدته به ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا رأيتك لـ أن عرفت وجوهنا أقبلت زحفاً على الركبتين كم عمه لك يا جرير وخالة إلى ملك ما أمه من محارب ألا يا اسلمى يا دارمى على البلى بيذل وحلم ساد فى قومه الفقى فأبت إلى فهم ، وما كدت آثبا عسى فرج يأتى به الله ؛ إنه</p>
--	---

الشاهد	رقم القائد
واعلم فعلم المرء ينفعه	١٠٦
تعلم شفاء النفس قهر عدوها	١٢٠
نبثت زرعة والسفاهة كاسمها	١٣٧
رأى العوانى الشبب لاح بعارضى	١٤٤
لما رأى طالبوه مصعبا ذعروا	١٤٩
جزى بنوه أبا العيلان عن كبر	١٥٣
هل الدهر إلا ليلة ونهارها	١٦٩
وإذا تباع كريمة أو تشتري	١٧٢
تركنا فى الحضيض بنات عوج	١٧٦
أبجنا حيم قتل وأسرأ	١٩١
أنا ابن دارة معروفاً بها نسي	١٩٣
[بانث لحرزنا عفارہ]	٢٠٧
وإنى لتعرونى لذكراك هرة	٢١٥
ربما الجمال المؤبل فيهم	٢٢٥
دعوت لما نابى مسوراً	٢٣٢
تنهض الرعدة فى ظهبرى	٢٣٨
أكل امرىء تحسبن امرءا	٢٤٣
وفاق كعب بحير منقذ لك من	٢٥١
إذا صح عون الخالق المرء لم يجد	٢٦٠
حذر أموراً لا تضر ، وآمن	٢٦٣
ثم زادوا أنهم فى قومهم	٢٦٩
أرى أم عمرو دمعتها قد تحدرأ	٢٧٠
فذلك إن يلق النية يلقها	٢٧٢
خلى ما أحرى بذى اللب أن يرى	٢٧٤
تقول عرسى ، وهى لى فى عومره :	٢٨٠
ولست بالأكثر منهم حصى	
أن سوف يأتى كل ما قدرا	
فبالغ بلطف فى التحيل والمكر	
يهدى إلى غرائب الأشعار	
فأعرضن عنى بالحدود التواضر	
وكاد - لو ساعد القدر - ينتصر	
وحسن فعل كما يجزى سنار	
وإلا طلوع الشمس ثم غيارها ؟	
فسواك بائعها ، وأنت المشتري	
عوا كف قد خضعن إلى النور	
عدا الشمطاء والطفل الصغير	
وهل بدارة يا للناس من عار ؟ !	
يا جارتا ما أنت جاره	
كما اتفض العصفور بلله القطر	
وعناجيج بينهن المهار	
فلبى ، فلبى بدى مسور	
من لدن الظهر إلى العصير	
ونار توقد بالليل نارا ؟	
تعجيل تهلكة والخلد فى سقر	
عسيرا من الآمال إلا ميسرا	
ما ليس منجيه من الأقدار	
غفر ذنبهم غير ظر	
بكاء على عمرو ، وما كان أصبرا	
حميدا ، وإن يستغن يوماً فأجدر	
صبورا ، ولكن لاسبيل إلى الصبر	
بئس امرأ ، وإنى بئس المرء	
وإنما العزة للكار	

رقم الشاهد	الشاهد
٢٩٢	{ أقسم بالله أبو حفص عمر [أما مني من نقب ولا دبر * فاغفر له اللهم إن كان فجر *]
٢٩٦	جاء الخلافة أو كانت له قدرا كما أتى ربه موسى على قدر
٣٠٠	فألفيته يوما يبير عدوه ومجر عطاء يستحق المعابرا
٣٠١	بات يعشها بعض بآر يقصد في أسوقها وجار
٣٠٩	فيا الغلامان اللذان فرا إياكما أن تعقبانا شرا
٣١١	يا تيم تيم عدى [لا أبالكم لا يلقينكم في سواة عمر]
٣١٥	لها بشر مثل الحرير ، ومنطق رخم الحواشي لاهراء ولا نزر
٣١٦	لنعم الفقى تعشو إلى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والحصر
٣٢٢	لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر
٣٣١	إني وقتلى سليكا ثم أعقله كالثور يضرب لما عافت البقر
٣٣٥	أيان تؤمنك تأمن غيرنا ، وإذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا
٢٥٦	لست بليلي ، ولكنى نهر لا أدج الليل ، ولكن أبتكر
٣٥٨	أألق - إن دار الرباب تباعدت أو ابنت جبل - أن قلبك طائر

حرف السين المهملة

٧	عددت قومي كعديد الطيس إذ ذهب القوم الكرام ليسي
٢٩	فأين إلى أين النجاة بيغلتى ؟ أتاك أذاك اللاحقون احبس احبس

حرف الضاد المعجمة

٣٢١	وممن ولدوا عام - ذو الطول وذو العرض
-----	-------------------------------------

حرف الطاء المهملة

٢٨٧	حق إذا جن الظلام واختلط جاء وابتدق هل رأيت الذئب قط
-----	---

حرف العين المهملة

٢٥	أطوف ما أطوف ثم آوى إلى بيت قعيدته لكاع
٣٢	من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشة ذات سعه
٧٤	أبا خراشة ، أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع

الشاهد	رقم الشاهد
ولو سئل الناس التراب لأوشكوا	٨٩
إذا قيل هانوا أن يعلموا ويمنعوا	
سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظما	٩٢
وقد كربت أعناقها أن تقطعا	
لانسب اليوم ولا خلة	١١٠
اتسع الحرق على الراقع	
[طوى النحر والأجر ازماني غروضها]	١٤٥
وما بقيت إلا الضلوع الجراشع	
لا تجزعي إن منفس أهلكه	١٥٧
فإذا هلكت فبعد ذلك فاجزعي	
بمكاظ بعثى الناظرين	١٦١
إذا هم لهوا شعاعه	
فإنهم يرجون منه شفاعه	١٦٨
إذا لم يكن إلا النيون شافع	
إذا قيل أي الناس شر قبيلة	٢٢١
أشارت كليب بالأصابع	
أما ترى حيث سهيل طالما	٢٢٦
نجا يضيء كالشهاب لامعا	
على حين عاتبت المشيب على العبا	٢٣٧
[فقلت: ألما تصح والشيب وازع؟]	
سقى الأرضين العيث سهل وحرزها	٢٣٩
[فنيطت عرى الآمال بالزرع والضرع]	
سبقوا هوى وأعتقوا لهوام	٢٤٥
فتخرموا، ولكل جنب مصرع	
فإنك والتأبين عروة بعدما	٢٤٨
دعاك وأيدينا إليه شوارع	
لقد علمت أولى المغيرة أنني	٢٤٩
كررت فلم أنكل عن الضرب مسمعا	
أكفرا بعد رد الموت عنى	٢٥٠
وبعد عطائك المائة الرتاعا	
يا ليتنى كنت صيباً مرضعا	} ٢٨٩
إذا بكيت قبلتى أربعا	
إذا ظلت الدهر أبكى أجمعا	
قد صرت البكرة يوما أجمعا	٢٩٠
عليه الطبر ترقبه وقوعا	
أنا ابن التارك البكرى بشر	٢٩٣
وما الفيتى حلمى مضاعا	
ذريتي؟ إن أمرك لن يطاعا	٣٠٢
تأتى كرها أو تجيء طائعا	
إن على الله أن تبايعا	٣٠٤
لا تهين الفقير علك أن	٣١٩
تركع يوما والدهر قد رفعه	
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما	٣٢٦
قد جدثوك، فمراء كمن سمعا	
يا أقرع بن حابس يا أقرع	٣٤٢
إنك إن يضرع أخوك تصرع	
تعدون عقر النيب أفضل مجدكم	٣٥١
بني ضوطوي لولا الكمي المقنعا	

الشاهد	رقم الشاهد
حرف انفاء	
نحن بما عندنا ، وأنت بما	٥٥
عندك راض ، والرأى مختلف	
ومن قبل نادى كل مولى قرابة	٢٣٥
فما عطفت مولى عليه العواطف	
بعشرتك الكرام تعد منهم	٢٥٢
فلا ترين لغيرهم ألوقا	
تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة	٢٥٣
ننى الدراهم تنقاد الصياريف	
من تثقن منهم فليس بأيب	٣١٨
[أبدا ، وقتل بنى قتيبة شافى]	
ولبس عباءة وتقر عيني	٣٣٠
أحب إلى من لبس الشفوف	

حرف القاف

وقاتم الأعماق خاوى المحترق	٣
[. شتبه الأعلام لماع الخفق]	
سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا	٤٥
عجياك أخفى ضوؤه كل شارق	
يوشك من فر من منيته	٩٠
فى بعض عراته يوافقها	
فلو أنك فى يوم الرخاء سألتنى	١٠٥
طلاقك لم أبخل وأنت صديق	
لديك كفيل بالنى لمؤمل	١٧٤
وإن سواك من يؤمله يشقى	
جارية لم تأكل المرققا	٢٠٦
ولم تذق من البقول الفستقا	
لواحق الأقراب فيها كالمق	٢١٠
هل أنت باعث دينار لحاجتنا	٢٦٥
أو عدرب أخاعون بن عخرق	
والتغليون بشس الفعل فخلهم	٢٧٥
فلا ، وأمهم زلاء منطق	
ضربت صدرها إلى ، وقالت :	٣٠٨
ياعديا لقد وقتك الأواق	

حرف الكاف

فقلت : أجرنى أبا مالك	١٢٦
وإلا فهبى امرأ هالكا	
حيكت على نيربن إذ تحالك	١٥٤
تختبط الشوك ولا تشاك	
خلا الله لا أرجو سواك ، وإنما	١٧٥
أعد عيالى شعبة من عيالك	
فما خشيت أظافيرهم	١٩٢
نجوت ، وأرهنهم مالكا	

الشاهد	رقم القاعد
حرف اللام	
تورتها من أذرعات ، وأهلها	١٢
بيثرب ، أدنى دارها نظر على	
كنية جابر إذ قال : ليق	١٨
أصادفه ، وأفقد جل مالى	
وتبى الأولى يستلثمون على الأولى	٢٦
تراهن يوم الروع كالحدا للقبيل	
ما أنت بالحكم الترضى حكومته	٣٠
ولا الأصيل ولاذى الرأى والجدل	
إذا مالقيت بنى مالك	٣٣
فلم على أيهم أفضل	
غير نحن عند البأس منكم	٤٠
إذا الداعى للشوب قال : يالا	
فيارب هل إلا بك الصريد تجى	٥٢
عليهم ؟ وهل إلا عليك المعول ؟	
خالى لأنت ، ومن جرير خاله	٥٣
ينل العلاء ويكرم الأخوالا	
يذيب الرعب منه كل غضب	٥٧
فلولا القعد يمسه لسالا	
سلى إن جهلت الناس عناو عنهم	٦٥
فليس سواء عالم وجهول	
أنت تكون ماجد نبيل	٧١
إذا تهب شمال ببليل	
قدفيل ما قيل إن صدقاو إن كذبا	٧٢
فما اعتذارك من قول إذا قिला ؟	
وإن مدت الأيدى إلى الزادلم أكن	٧٧
بأعجلهم ، إذ أجمع القوم أعجل	
إن المرء ميتا بانقضاء حياته	٨٢
ولكن بأن يبنى عليه فيخذلا	
فلا تلحنى فيها ؟ فإن بجبها	٩٥
أخاك مصاب القلب جم بلابله	
علموا أن يؤملون ؟ فجادوا	١٠٧
قبل أن يسألوا بأعظم سؤل	
ألا اصطبار لى أم لها جلد	١١٤
إذا ألقى الذى لاقاه أمثالى ؟	
علمتك الباذل المعروف ، فانبعثت	١١٨
إليك بى واجفات الشوق والأمل	
دعانى العوانى عمهن ، وخلصنى	١٢١
لى اسم ، فلا أدعى به وهو أول	
حسبت التقى والجود خير تجارة	١٢٢
رباحا ، إذا المرء أصبح ناقلا	
فإن تزعمينى كنت أجهل فيكم	١٢٣
فإنى شريت الحلم بعدك بالجهل	
أرجو وآل أن تدنو مودتها	١٢٩
وما إخال لدينا منك تتوبل	
أبو حنش يؤرقنى ، وطلق ،	
وعمار ، وآونة أنالا	
أراهم رفقى ، حتى إذا ما	١٣١
تجافى الليل وانخزل انخزالا	
إذا أنا كالذى يسى لورد	
إلى آل ، فلم يدرك بلالا	

رقم القائد	الشاهد
١٤٣	يلومونى فى اشتراء النخيل أهلى ، فكلهم يعذل
١٤٦	فلا ، زنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقاها
١٥٢	جزى ربه عنى عدى بن حاتم جزاء الكلاب العاويات ، وقد فعل
١٥٨	فارسا ما غادروه ملجما غير زميل ولا نكس وكل
١٧٠	مالك من شيخك إلا عمله إلا رسيحه وإلا رمله
١٧٨	رأيت الناس ماحاشا قريشاً فأيا نحن أفضلهم فعالا
١٨٠	فأرسلها العراك [ولم يذدها ولم يشفق على نقص الدخال]
١٨٥	ياصاح هن حم عيش باقيا فترى لنفسك العذر فى إبعادها الأملا؟
١٨٨	فإن تك أذواد أصبن ونسوة فان يذهبوا فرغا بقتل جبال
١٩٥	ضيعت حزمى فى إبعادى الأملا وما ارعويت ، وشيبارأسى اشتعلا
٢٠٤	ولا ترى بعلا ولا حلائلا كه ولا كهن إلا حاظلا
٢١١	أنتهون ولن ينهى ذوى شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والقتل
٢١٢	عدت من عليه بعد ماتم ظموها تصل ، وعن قيص بزىء مجهل
٢١٨	فملاك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذى تمام محول
٢٢٠	رسم دار وقفت فى طلله كدت أفضى الحياة من جلله
٢٢٨	إن للخبر وللشر مدى وكلا ذلك وجه قبل
٢٣٧	أفب من تحت عريض من عل
٢٤٠	كما خط الكتاب بكف يوما يهودى يقارب أو يزيد
٢٤٦	بضرب بالسيوف رؤوس قوم أزلنا هامهن عن المقليل
٢٤٧	ضعيف النكاية أعداءه يخال الفرار يراخى الأجل
٢٥٧	كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها ، وأوعى قرنه الوعل
٢٥٨	أخا الحرب لباساً إليها جلالها وليس بولاج الخوائف أعقلا
٢٦٤	الواهب المائة الهجان وعبدها عودا تزجى بينها أطفالها
٢٧٨	فقلت : اقتلوها عنكم بمراجها وحب بها مقتولة حين تقتل
٢٧٩	ذنوت وقد خلناك كالبدرا أجلا فظل فؤادى عن هواك مضلا
٢٨١	إن الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول

الشاهد	رقم الشاهد
ولا عيب فيها غير أن سربها قطوف ، وأن لاشيء منهن أكل	٢٨٣
قلت إذ أقبلت وزهر تهادي كنعاج الفلا تعفن رملا	٢٩٧
ذا ، ارعواء ؛ فليس بعد اشتعال الرأس شيئا إلى الصبا من سيل	٣٠٥
يا زيد زيد العملات [التبدل تطاول الليل عليك فانزل]	٣١٢
تضل منه إلى بالهوجل في لجه أمسك فلانا عن قل	٣١٣
[صعدة نابتة في حار] أينما الريح تميلها تم	٣٣٦
خلي ، أي تأنياي تأنيا أجا غير ما يرضيكما لا يحاول	٣٣٩
لئن منيت بنا عن غب معركة لا تلفنا عن دماء القوم نتقل	٣٤٦

حرف الميم

بأبه اقدى عدى في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم	٥
إذا قالت حدام فصدقوها فإن القول ما قالت حدام	١٦
ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيام	٢٣
غير لاه عداك ، فاطرح اللـهو ، ولا تفرر بعارض سلم	٣٨
ينام بإحدى مقلتيه ، ويتقى بأخرى المنايا ؛ فهو يقظان نائم	٥٩
لا طيب للديش مادامت منخصة لذاته بادكار الموت والمهرم	٦٦
فكيف إذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام ؟	٦٩
ندم البغاة ولات ساعة مندم والبعى مرتع مبتغيه وخيم	٧٣
أكثر في العذل ملعا دائما لا تكثرن ؛ إني عسيت صائما	٨٤
ما أعطيتي ولا سألتها إلا وإي لحاجزي كرمي	٩٦
وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا إذا أنه عبد القفا واللهازم	٩٧
فلا لغو ولا تأثيم فيها وما فاهوا به أبدا مقيم	١١٢
ألا ارعواء لمن ولت عيبته وآذنت بمشيب بده هرم ؟	١١٣
فلا تعدد المولى شريكك في التنى ولكننا المولى شريكك في العدم	١٢٤

الشاهد	رقم العامد
واقعد نزلت فلا تظنى غيره	١٣٣
متى تقول القلص الرواسما	١٣٤
تولى قتال المارقين بنفسه	١٤٢
فلم يدر إلى الله ما هيجت لنا	١٤٧
زودت من ليلي بتكليم ساعة	١٤٨
ولو أن مجدا أخذ الدهر واحداً	١٥١
تمرون الديار ولم تعوجوا	١٥٩
وأغفر عوراء الكريم ادخاره	١٦٤
لا يركن أحد إلى الإحجام	١٨٦
لقى ابني أخويه خائفا	١٩٠
لعل الله فضلكم علينا	١٩٧
ولقد أراى للرماح دريئة	٢١٣
فإن الحجر من شر المطايا	٢١٤
ماوى ياربما غارة	٢١٦
وننصر مولانا ، ونعلم أنه	٢١٧
بل بلد ملء العجاج قومه	٢١٩
وكريمة من آل قيس ألفتة	٢٢٢
مشين كما اهتزت رماح تسففت	٢٢٣
ألا تسألون الناس أبى وأيكم	٢٣٠
فريشى منكم ، وهوأى معكم	٢٣٤
فساغ لى الشراب ، وكنت قبلا	٢٣٦
ولئن حلفت على يديك لأحلفن	٢٤٢
كان بردون أبا عصام	٢٤٤
حتى تهجر فى الرواح ، وهاجها	٢٥٤
وكم مالىء عينيه من شىء غيره	٢٥٦
.	٢٦٢
وقال نبى المسلمين : تقدموا	٢٧١
أوعدنى بالسجن والأدام	٣٠٢

(٤٣ - شرح ابن عقيل ٢)

الشاهد	رقم الشاهد
سلام الله يا مطر عليها	٣٠٧
وليس عليك يا مطر السلام	
ذى إذا ما حدث ألما	٣١٧
أقول : يا اللهم ، يا اللهم	
بجبه الجاهل ما لم يظلم	٣٢٣
شيخنا على كرسيه معما	
وكنت إذا غمزت قناة قوم	٣٢٨
كسرت كعوبها أو تستقيها	
لاته عن خلق وتأتى مثله	٣٤١
عار عليك - إذا فعلت - عظيم	
وإن أتاه خليل يوم مسألة	٣٤٢
يقول : لا غائب مالى ، ولا حرم	
إفإن يهلك أبو قابوس يهلك	٣٤٤
ربيع الناس والبلد الحرام	
ونأخذ بعده يذئاب عيش	٣٤٥
أجب الظهر ، ليس له سنام	
ومن يقترب منا ويخضع نؤوه	٣٥٢
ولا يخش ظلما ما أقام ولا هضما	
فطلقها فلست لها بكفء	٣٥٩
وإلا يعل مفرقك الحمام	
أتوا نارى فقلت : منون أنتم ؟	
فقالوا : الجن ، قلت : عموا ظلما	
[ألا طرفتنا مية بنة منذر]	
فما أرق النيام إلا كلامها	
حرف النون	
عرفنا جعفرنا وبنى أيبه	٨
وأنكرنا زعانف آخرين	
أكل الدهر حل وارتحال	٩
أما يبقى على ولا يقينى ؟	
وماذا يبتنى الشعراء منى	١١
وقد جاوزت حد الأربعين ؟	
أعرف منها الجيد والعينا	٢٠
ومنخرين أشها طيبانا	
أها السائل عنهم وعن	٣٩
لست من قيس ، فولا قيس منى	
غير مأسوف على زمن	٤٢
ينقضى بالهم والحزن	
قوى ذرا المجد بانوها ، وقد علمت	٤٣
بكنه ذلك عدنان وقحطان	
لك العزبان مولاك عز ، وإن يهن	٤٧
فأنت لدى بمجوحة الهون كأن	
لولا اصطبار لأودى كل ذو مقة	٦١
لما استقلت مطاياهن للظمن	
صاح شمر ، ولا تزل ذاكر المو	٦٨
ت ، ففسياه ضلال مبین	
فأصبحوا والنوى على معرسهم	٧٩
وليس كل النوى تلقى الساكنين	
نصرتك إذ لا صاحب غير خاذل	٨١
فبوت حصنا بالكافة حصينا	
إن هو مستويا على أحد	١٠٣
إلا على أضعف المجانين	
ونحن أباة الضيم من آل مالك	١٠٨
وإن مالك كانت كرام المعادن	
وصدر مشرق النحر	
كأن ثدياه حقان	

الشاهد	رقم الشاهد
أجهالا تقول بنى لوى	١٣٥
لعمر أيبك ، أم متجاهلينا ؟	
قالت وكنت رجلا فطينا :	١٣٦
هذا لعمر الله إسرائيلينا	
وما عليك إذا أخبرتنى دنفا	١٣٨
وغاب بملك يوما أن تعودينى ؟	
وأثبتت قيسا ولم أبله	١٤٠
كما زعموا خير أهل اليمن	
فليت لى بهم قوما إذا ركبوا	١٦٤
شنوا الإغارة فرسانا وركبانا	
ولا ينطق الفحشاء من كان منهم	١٧١
إذا جلسوا منا ولا من سوائنا	
ولم يبق سوى العدوا	١٧٣
ن دناهم كما دانوا	
حاشا قريشا ؛ فإن الله فضلهم	١٧٧
على البرية بالإسلام والدين	
نجيت يارب نوحا واستجبت له	١٨٣
وعاش يدعو بآيات مبينة	
في قومك ما خرفى اليم مشحونا	
في قومه ألف عام غير خمسينا	
ولولاك لم يعرض لأحسابنا حسن ؟	١٩٩
أتطمع فينا من أراق دماءنا	
لا ابن عمك ، لا أفضلت فى حسب	٢٠٨
عنى ، ولا أنت ديانى فتخزونى	
إنك لو دعوتنى ودوتنى	٢٢٤
زوراء ذات مترع بيون	
* لقلت « لبيه » لمن يدعونى *	
قد كنت داينت بها حسانا	٢٥٥
مخافة الإفلاس والليانا	
لنعم موثلا المولى إذا حذرت	٢٧٣
بأساء ذى البغى واستيلاء ذى الإحن	
ولقد أحر على اللثم بسبى	٢٨٦
فمضيت ، ثم قلت : لا يعنبنى	
لعمرك ما أدرى وإن كنت داريا	٢٩٤
بسبع رمين الحجر أم بثمان	
إذا ما الغايات برزن يوما	٢٩٩
وزججن الحواجب والعيونا	
رب وفقنى فلا أعدل عن	٣٢٥
سنن الساعين فى خير سنن	
فقلت: ادعى وأدعو ، إن أندى	٣٢٧
لصوت أن ينادى داعيان	
حيثما تستقم يقدر لك الله	٣٣٨
نجاحا وغابر الأزمان	
وحملت زفرات الضحى فأطقتها	٣٥٤
ومالى بزفرات العشى يدان	

حرف الهاء

إن أباه وأبا أباه	٦
قد بلغا فى المجد غايتها	
علفتها تبنا وماء باردا	١٦٦
[حتى غمدت همالة عينها]	

الشاهد	رقم الشاهد
حرف الهاء	
إذا رضيت على بنو قشير لعمر الله أعجبتني رضاها	٢٠٩
تقول عرسى، وهى لى فى عوميرى: بثس امرأ، وإننى بثس المره	٢٧٤
ألا يا عمرو عمراه وعمرو بن الزبيراه	٣١٤
حرف الواو	
وكم موطن لولاي طحت كما هوى بأجرامه من قنة النيق منهوى	٢٠٠
حرف الألف اللينة	
فأومات إيماء خفياً خبتر فله عينا خبتر أيما فقى	٢٣١
حرف الياء المشاة التحتية	
فإما كرام موسرون لقيتهم فحسى من ذو عندهم، ما كفانيا	٤٤
تعر فلا شىء على الأرض باقياً ولا وزر مما قضى الله واقياً	٧٨
بدت فعل ذى ود، فلما تبعتها تولت، وبقت حاجق فى فؤاديا	٨٠
وحلت سواد القلب، لا أبا باغبا سواها، ولا عن حبا متراخيا	
التعمدن مقعد القصى فى ذى القاذورة الملقى	٩٨
أو نحلقى بربك العلى أى أبو ذبالك الصبى	
ما حم من موت حمى واقياً ولا ترى من أحد باقيا	١٨٤
تقول ابلىق: إن انطلاقك واحداً إلى الروح يوماً تاركى لا أباليا	١٨٩
باتت تنزى دلوها تنزيا كما تنزى شهلة صيا	٢٦٦
ومستبدل من بعد غضيا صريمة فأحربه من طول فقر وأحربيا	٢٦٨
ألا جذا أهل الملا، غير أنه إذا ذكرت مى فلا جذا هيا	٢٧٧
مررت على وادى السباع، ولا أرى كوادى السباع حين بظلم وادايا	٢٨٥
أقل به ركب أنوه تئيه وأخوف إلا ما وقى الله ساريا	
أيا راكبا إما عرضت فبلغن ندامى من نجران أن لا تلاقيا	٣٠٦
وإنك إذ ما تأت ما أنت أمر به تلف من إياه تأمر آتيا	٣٣٧

تمت فهرس الشواهد الواردة فى شرح ابن عقيل

مرتبة على حروف المعجم حسب القوافى

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٤٣	تكون الإضافة بمعنى اللام ، أو من ، أو في	٣	حروف الجر
٤٤	الإضافة على ضربين : لفظية ، ومعنوية	٤	عدة حروف الجر
٤٥	الإضافة اللفظية ، وهي غير المحضة	٦	« كي » تكون حرف جر في ، وضعين
٤٦	مق يجوز اقتران المضاف بأل ؟	٧	« لعل » حرف جر عند عقيل
٤٨	لا يضاف اسم إلى ما أتحد به معنى	١٠	« مق » حرف جر عند هذيل
٤٩	يكتسب المضاف من المضاف إليه التأنيث أو التذكير بشروط	١٥	« لولا » حرف جر عند سيويه
٥١	من الأسماء ما تجب إضافته ، ومنها ما تجوز إضافته	١٥	معاني « من » الجارة
٥٢	مما تجب إضافته ما يلزم الإضافة للضمير	١٨	تأني « من » والباء بمعنى بدل
٥٥	مما تجب إضافته ما يلزم الإضافة للجمل ؛ ومنها ما تجوز إضافته إليها	١٩	معاني اللام الجارة
٥٨	ما تجوز إضافته إلى الجمل بجوز بناؤه	٢١	معاني الباء الجارة
٦٠	مما تجب إضافته ما يلزم الإضافة إلى الجمل الفعلية	٢٢	معاني « على » و « عن » الحارتين
٦١	كلا وكلتا يلزمان الإضافة إلى معرفة مثنى	٢٥	معاني الكاف الجارة
٦٣	« أي » تلزم الإضافة ، وتضاف إلى المفرد في مواضع ، ومعاني « أي »	٢٧	استعملت الكاف وعن وعلى أسماء
٦٦	« لدن » و « مع » وما يضافان إليه	٣٠	« مذ » و « منذ » يكونان اسمين في موضعين ، ويكونان حرف جر
٧١	« غير » و « قبل وبعد » ونظائرهما	٣١	تزداد « ما » بعد من وعن والباء ، فلا تكفها عن عمل الجر
٧٦	قد يحذف المضاف ، ويبقى المضاف إليه مجروراً	٣٢	تزداد « ما » بعد رب والكاف ، فتكفهما ، ويقل إعمالهما معها
٧٨	قد يحذف المضاف إليه ، ويبقى المضاف بحاله غير منون	٣٥	تحذف « رب » ويبقى عملها بعد ثلاثة أحرف
٨٢	الفصل بين المضاف والمضاف إليه	٣٩	الجر بغير رب محذوف على نوعين : غير مطرد ، ومطرود الإضافة
		٤٣	ما يحدث لأجل الإضافة

الموضوع	ص	الموضوع	ص
أبنية الصادر		المضاف إلى ياء التكلم	
مصدر الثلاثى المتعدى	١٢٣	ما يفعل بآخر الاسم عند إضافته للياء	٨٩
مصدر اللازم من الثلاثى	-	هذيل تغلب ألف المقصور ياء، عند	٩٠
المكسور العين		إضافته لياء التكلم، وتدغمهما	
مصدر الثلاثى المفتوح العين اللازم	١٢٤	إعمال المصدر	
مصدر الثلاثى المضموم العين	١٢٥	يعمل المصدر عمل فعله في موضعين	٩٣
يأتى مصدر الثلاثى على غير ما	١٢٦	المصدر يعمل في ثلاثة أحوال: مضافا	٩٤
ذكر سماعا		ومقترنا بأل، ومجردا منها	
مصدر غير الثلاثى مقيس، وأوزانه	١٢٨	اسم المصدر وعمله، والشاهد لذلك	٩٨
اسم المرة، واسم الهيئة	١٣٢	يضاف المصدر إلى أحد معموليه،	١٠١
أبنية اسم الفاعل واسم المفعول		ثم يؤتى بالآخر	
اسم الفاعل من الثلاثى على وزن فاعل	١٣٤	إذا أتبع ما أضيف المصدر إليه جاز	١٠٣
قياس اسم الفاعل من فعل المضموم	١٣٥	في التابع مراعاة لفظ المتبوع أو محله	
العين ومن فعل المكسور العين اللازم		إعمال اسم الفاعل	
اسم الفاعل من غير الثلاثى	١٣٦	اسم الفاعل على ضربين: مقترن	١٠٦
اسم المفعول من غير الثلاثى	١٣٧	بأل، ومجرد منها، ومق يعمل	
بناء اسم المفعول من الثلاثى	-	بلا شرط؟ وشروط عمل ما	
ينوب عن المفعول وزن فعيل	١٣٨	يعمل بشرط	
الصفة المشبهة		اسم الفاعل المقترن بأل، واختلاف	١١٠
علامة الصفة المشبهة جرفاعلها	١٤٠	النحاة فيه	
تصاغ الصفة المشبهة من الفعل	١٤١	صيغ المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل	١١١
اللازم بشرط كونه للحال		الثنى والمجموع من أسماء الفاعلين	١١٦
تعمل الصفة المشبهة عمل اسم	١٤١	يعملان عمل مفردهما	
الفاعل المتعدى		تجوز إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله	١١٨
لا يتقدم معمول الصفة المشبهة	١٤٢	ونصبه إياه	
عليها، ولا تعمل في أجنبي		حكم تابع ما أضيف اسم الفاعل إليه	١١٨
ما يجوز في معمول الصفة المشبهة من	١٤٣	إعمال اسم المفعول	
وجوه الإعراب، وأحوال معمولها		كل ما تقرر لاسم الفاعل يعطى اسم	١٢١
التعجب		المنعول، غير أنه يعمل عمل الفعل	
للتعجب صيغتان وإعراب كل منهما	١٤٧	البنى للمجهول	
		قد يضاف اسم المفعول إلى مرفوعه	١٢٢

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٥٠	يجوز حذف المتعجب منه ، بشرط وضوح المعنى	١٧٥	يتوصل إلى التفضيل مما لم يستكمل الشروط مما يتوصل به إلى التعجب منه
١٥٣	شروط ما يصاغ منه فعل التعجب سبعة	١٧٦	أفعل التفضيل على ثلاثة أنواع :
١٥٤	ما يتوصل به إلى التعجب من فاق شرط من الشروط		مضاف ، ومقترن بأل ، ومجرد منها
١٥٥	قد يشذ مجيء فعل التعجب مما لم يستكمل الشرط	١٨٣	لا تتقدم « من » الجارة للمفضول على أفعل التفضيل ، إلا أن يكون مجرورها
١٥٦	لا يتقدم مفعول فعل التعجب عليه ، ولا يفصل بين « ما » وفعل التعجب إلا بالظروف وشبهه	٨٧	لا يرفع أفعل التفضيل الظاهر إلا في مسألة الكحل
١٦٠	نعم وبئس ، وما جرى مجراها		النعته
١٦١	نعم وبئس فعلا جامدان ، خلافا للكوفيين	١٩٠	تعريف التابع ، وأنواعه
٦٣	فاغل نعم وبئس على ثلاثة أنواع	١٩١	تعريف النعت ، وما يجيء له
١٦٦	اختلاف النحاة في الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في كلام واحد	١٩٢	الأمر التي يتبع النعت متبوعه فيها
١٦٦	إذا وقعت « ما » بعد « نعم » فما إعراب « ما » ؟	١٩٤	لا يكون النعت إلا مشتقا أو شبهه
١٦٦	المخصوص بالمدح أو بالمدح ، وإعرابه	١٩٥	قد يكون النعت جملة ، وشروط ذلك
١٦٨	تستعمل « ساء » بمعنى « بئس » ويجوز أن تغير كل فعل ثلاثي إلى مثال كرم للمدح أو للذم	١٩٨	لا تكون جملة النعت طلبية ، والفرق بينها وبين جملة الخبر
١٦٩	يقال في المدح « جيدا » وفي الذم « لا جيدا » واختلاف العلماء في إعرابهما	٢٠٠	قد يكون النعت مصدرا منكرا ؛ فيجب فيه الإفراد والتذكير
	أفعل التفضيل	٢٠١	تعدد النعت لتعدد
١٧٤	يشترط فيما يصاغ منه أفعل التفضيل نفس الشروط التي تشترط لصياغة فعل التعجب	٢٠٢	نعت معمولي عاملين متحدين في المعنى والعمل يجب إتباعه
		٢٠٣	تعدد النعت لمنعوت واحد
		٢٠٤	النعت المقطوع يرفع أو ينصب بعامل محذوف وجوبا
		٢٠٥	يجوز حذف ما علم من نعت أو منعوت

الموضوع	ص	الموضوع	ص
الموضوع	ص	التوكيد	
٢٢٧ « ثم » للترتيب مع التراخي		٢٠٦ التوكيد لفظي ومعنوي ، والمعنوي	
٢٢٨ ما تختص به الفاء		على ضربين : أولهما التوكيد	
٢٢٨ « حتى »		بالنفس أو بالعين لرفع احتمال	
٢٢٩ « أم » وأنواعها		تقدير مضاف للتبوع	
٢٣١ « أو » و«عانها»		٢٠٧ ثانيهما التوكيد بكل وبكلا وكلتا	
٢٣٤ « ثاني » « إما » « ثاني له » أو		٢٠٨ قد يؤكد بعد كل بأجمع وفروعه	
٢٣٥ « لكن » و« لا » و« بل »		٢٠٩ وقد يؤكد بأجمع وفروعه دون كل	
٢٣٦ العطف على الضمير المرفوع المتصل		٢١١ توكيد النكرة	
٢٣٩ العطف على الضمير المخفوض		٢١٢ هل يؤكد المثنى بمثنى أجمع وجمعا؟	
٢٤١ قد يحذف كل من الفاء والواو مع		٢١٢ توكيد الضمير المتصل المرفوع	
معطوفه		٢١٣ التوكيد اللفظي	
٢٤٣ قد يحذف المعطوف عليه		٢١٥ توكيد الضمير المتصل توكيدا لفظياً	
٢٤٤ يعطف الفعل على الاسم المشبه		— توكيد الحروف توكيدا لفظياً	
للنيل والعكس		٢١٦ يجوز أن يؤكد ضمير الرفع المنفصل	
البدل		كل ضمير	
٢٤٧ تعريف البدل ، وأنواعه		العطف	
٢٥٠ متى يجوز إبدال الظاهر من الضمير؟		٢١٨ العطف ضربان : عطف نسق ،	
٢٥٢ حكم البدل من اسم الاستفهام		وعطف بيان	
٢٥٣ يبدل الفعل من الفعل		— تعريف عطف البيان ، والاستفهام له	
النداء		٢٢٠ يوافق عطف البيان ما قبله فيها	
٢٥٥ حرف النداء ، ومواضع استعمالها		يوافق النعت منعوته فيه	
٢٥٦ متى يجوز حذف حرف النداء ؟		٢٢١ كل ما صح جعله عطفه بيان صح	
٢٥٨ أنواع المنادى ، وحكم كل نوع		جعله بدلا ، إلا في مسألتين	
٢٦١ حكم المنادى العلم الموصوف بابن		عطف النسق	
٢٦٢ إذا اضطر الشاعر إلى تنوين المنادى		٢٢٤ تعريفه ، ومثاله	
البنى جاز له رفعه ونصبه		٢٢٥ حرف العطف على ضربين : ما يشرك	
٢٦٣ لا يجمع بين حرف النداء و«أل»		لفظا وحكما ، وما يشرك لفظاً فقط	
إلا في موضعين		٢٢٦ الواو لطلاق الجمع	
٢٦٦ أحكام تابع المنادى		٢٢٧ الفاء للترتيب بلا مهلة	
٢٧٤ أحكام المنادى المضاف إلى ياء التكلم			

الموضوع	ص	الموضوع	ص
مثال الاختصاص	٢٩٨	أسماء لازمت النداء	٢٧٧
إعراب المخصوص	-	الاستغاثة	
التحذير ، والإغراء		يجر المستغاث بلام جر مفتوحة	٢٨٠
تعريف التحذير	٣٠٠	تكسر اللام مع المستغاث له ، مع	٢٨١
أنواعه ، وحكم كل نوع	-	المعطوف على المستغاث إذا لم تتكرر	
تحذير المتكلم نفسه شاذ ، وتحذير	٣٠٠	« يا »	
الفائب أشد		تحذف لام المستغاث ويؤتى بألف	-
الإغراء : معناه ، وحكمه	٣٠١	بذها	
أسماء الأفعال والأصوات		السدبة	
معنى كون اللفظ اسم فعل	٣٠٢	تعريف المندوب ، وما يجوز	٢٨٢
من أسماء الأفعال ما هو ظرف	٣٠٣	ندبه ، ومالا يجوز	
أو جار ومجرور في الأصل ،		يلحق بأخر المندوب ألف وبيان	٢٨٣
ومنها ما يكون مصدراً		ما محذف لأجل هذه الألف	
يثبت لاسم الفعل مائت للفعال	٣٠٤	يضبط ما قبل ألف الندبة بالفتح	-
الذي ينوب هو عنه		إلا إن أوم	
النون من أسماء الأفعال نكرة ،	٣٠٥	تجوز زيادة هاء بعد ألف الندبة	٢٨٤
ومالم ينون معرفة		عند الوقف ، وزيدت الهاء في	
النوعان مبنيان	-	الوصل شذوذا	
أسماء الأصوات	٣٠٦	الترخيم	
نونا التوكيد		تعريف الترخيم	٢٨٧
النونان ، وما يؤكد بهما من	٣٠٨	بيان ما يجوز ترخيمه ، وما لا يجوز	٢٨٨
الأفعال ومالا يؤكد ، وحكم		يحذف مع الآخر للتخيم ما	٢٩٠
الفعل الذي يؤكد بهما		اتصل بالآخر بشروط	
أحكام اتصال الفعل المسند إلى	٣١٢	ترخيم المركب ، وترخيم الجملة	٢٩١
الضائر بالنونين ، صحيحا كان		يجوز في الاسم المرخم لغتان ، وقد	٢٩٢
أو معتلا		تعيين واحدة	
لاتقع النون الخفيفة بعد الألف	٣١٥	ترخيم غير المنادى للضرورة	٢٩٤
تزداد ألف فارقة بين نون	٣١٦	الاختصاص	
النسوة زنون التوكيد .		الاختصاص يشبه النداء لفظاً ،	٢٩٧
تحذف النون الخفيفة إذا وليها ساكن	٣١٧	ويخالفه من ثلاثة أوجه	

الموضوع	ص	الموضوع	س
بعض العرب يهمل أن ، حملا على « ما » المصدرية	٣٤٣	تحذف النون الخفيفة في الوقف بعد الضمة والكسرة ملا ينصرف	٣١٩
من نواصب المضارع إذن بشروط	-	ينقسم الاسم إلى مبصرف وغير منصرف ، وعلامة المنصرف	٣٢٠
تنصب أن مضمرة بعد اللام وأو	٣٤٥	سبب منع الاسم من الصرف	٣٢١
تنصب مضمرة بعد حتى	٣٤٩	ألف التأنيث تمنع صرف الاسم	٣٢٢
وتنصب مضمرة بعد الفاء في جواب واحد من ثمانية أشياء	-	الوصفية وزيادة الألف والنون	-
وأو المعية كالفاء فيما ذكر	٣٥٢	الوصفية ووزن الفعل	٣٢٣
إذا سقطت الفاء بعد غير النفي جزم المضارع	٣٥٥	الوصفية العارضة لاثنا عشر لها ، وبعضهم يعتبرها	٣٢٤
شرط الجزم بعد النهى أن تضع إن ولا بين النهى والمضارع	٣٥٦	الوصفية والعدل	٣٢٥
إذا عطف فعل مضارع على اسم خالص جاز فيه النصب بأن مذكورة أو محذوفة	٣٥٨	صيغة منتهى الجموع	٣٢٦
يشذ نصب المضارع بأن محذوفة في غير المواضع المذكورة عوامل الجزم	٣٦٢	العلمية والتركيب المزجي	٣٢٩
الأدوات الجازمة ضربان والاستنهاد لكل أداة منها	٣٦٤	العلمية وزيادة الألف والنون ، العلمية والتأنيث	٣٣٠
الأدوات التي تقتضى فعلين قد يكون الفعلان معها ماضيين أو مضارعين أو متخالفين	٣٧٠	العلمية والعجمة	٣٣٢
إذا كان فعل الشرط ماضيا جاز في الجواب الرفع إذا كان الجواب مضارعاً	٣٧٣	العلمية ووزن الفعل	-
إذا كان الجواب لا يصلح لأن يكون شرطاً وجب اقترانه بالفاء	٣٧٥	حكم العلمية وألف الإلحاق المقصورة والمعدودة	٣٣٤
إذا الفجائية تقوم مقام الفاء	٣٧٦	العلم المؤنث الموازن لقطام ، وحكمه ، واختلاف لغات العرب فيه	٣٣٦
		يصرف المنوع من الصرف ، ويمنع المصروف للضرورة إعراب الفعل	٣٣٨
		يرفع المضارع إذا تجرد من النواصب والجوازم	٣٤١
		من نواصب المضارع لن أون	-

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٧٦	إذا عطف مضارع بالفاء أو الواو على جواب الشرط جاز فيه ثلاثة أوجه	٤٠١	يشترط في الاسم الذي يراد الإخبار عنه أربعة شروط
٣٧٨	إذا توسط المضارع المقرون بالفاء أو الواو بين الشرط والجزاء جاز فيه وجهان	٤٠٢	لا يخبر الإخبار بالألف واللام إلا عن اسم في جملة فعلية
٣٨٠	يحذف جواب الشرط إذا دل عليه دليل	٤٠٣	إذا رفعت صلة آل ضميراً عائداً على غير آل وجب فصله العدد
٣٨١	إذا اجتمع شرط وقسم حذف جواب المتأخر منهما	٤٠٥	الثلاثة والعشرون وما بينهما، وتميزها
٣٨٣	يترجح الشرط إذا تقدمها مبتدأ، وقد يترجح وإن لم يسبقهما ذو خبر فصل في لو	٤٠٧	تمييز العدد المركب
٣٨٥	تستعمل « لو » استعمالين	٤١١	تمييز العدد المفرد، والمعطوف
٣٨٧	تختص لو الشرطية بالفعل	٤١٢	إضافة العدد المركب إلى غير ممیزه
٣٩٠	إذا وقع بعد لو الشرطية مضارع انصرف إلى الماضي أما، ولولا، ولو ما	٤١٣	صياغة فاعل من العدد على وجوه كم، وكأى، وكذا
٣٩٣	لولا ولو ما استعمالان	٤٢٠	« كم » الاستفهامية
٣٩٤	قد يلي أداة التحضيض اسم مفعول لفعل محذوف الإخبار بالذي والألف واللام	٤٢١	« كم » الخبرية
٤٠٠	إذا كان الاسم المراد الإخبار عنه مثنى فإنه يجب تثنية الموصول، وإذا كان مجموعاً وجب جمع الموصول	٤٢٢	« كم » بنوعها لها الصدارة الحكاية
		٤٢٣	الحكاية بأى، وبمن التأنيث
		٤٢٩	علامة التأنيث التاء، أو الألف مقصورة أو ممدودة
		-	بم تستدل على تأنيث ما لا علامة فيه؟
		٤٣٠	صيغ يستوى فيها المذكر والمؤنث
		٤٣٢	ألف التأنيث مقصورة أو ممدودة وأوران المقصورة المشهورة
		٤٣٥	الأوزان المشهورة للألف الممدودة

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٤٨٢	أشياء لا يعتد بها في التصغير	٤٣٧	المقصور والمدود
٤٨٣	تصغير الاسم المختوم بألف التانيث	٤٤٠	ضابط المقصور والمدود، وأنواعهما
٤٨٤	إذا كان ثاني الاسم حرف لين رد إلى أصله عند التصغير		وضابط القياس منها
٤٨٦	تصغير ما حذف منه شيء		السماعى من المقصور والمدود
٤٨٧	تصغير الترخيم		— يجوز قصر المدود للضرورة
—	تصغير الاسم الثلاثى المؤنث بلاتاء		إجماعاً، واختلفوا فى جواز مد المقصور للضرورة
٤٨٩	صغروا بعض المبيات شذوذاً النسب		كيفية تثنية المقصور والمدود
٤٩٠	علامة النسب ياء مشددة	٤٤٣	متى تقلب ألف المقصور ياء ؟
	تُحذف للنسب الياء المشددة فى آخر المنسوب إليه ، إذا سبقها ثلاثة أحرف		ومتى تقلب واو آ ؟
٤٩١	النسب إلى ما آخره ألف	٤٤٥	همزة المدود على أربعة أنواع ، وحكم كل نوع منها عند التثنية
٤٩٣	النسب إلى المنقوص	٤٤٦	جمع المقصوص والمقصور جمع مذكر سالماً
٤٩٥	النسب إلى ما آخره ياء مشددة مسبوقة بحرف واحد	٤١٨	متى تتبع عين الاسم لغائه عند جمعه جمع مؤنث سالماً
٤٩٦	النسب إلى ما آخره علامة تثنية أو جمع	٤٤٩	متى لا يجوز إنباع عين الاسم لغائه فى جمع المؤنث ؟
—	النسب إلى نحو طيب		جمع التكسير
٤٩٧	فعلية، وفعلية	٤٥٢	أبنية جموع الفعلة، وما تكون جمعها
٤٩٩	المدود	٤٥٦	أبنية جموع الكثرة، وما تكون جمعها
٥٠٠	المركب بأنواعه		التصغير
٥٠١	محذوف اللام	٤٧٧	ما يعمل فى كل اسم يراد تصغيره، وأمثلة التصغير
٥٠٣	ما وضع على حرفين	٤٧٨	يتوصل إلى التصغير بما يتوصل به إلى التكسير على صيغة منتهى الجموع
٥٠٤	محذوف الفاء	٤٧٩	يجوز تعويض ياء قبل الطرف عما حذف من الاسم
٥٠٥	الجمع	٤٨	المواضع التى يجب فيها فتح ما بعد ياء التصغير
—	يستغنى عن ياء النسب بمعنى الاسم على بعض الصيغ		
٥٠٨	الوقف		

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٥٥٠	المواضع التي تبدل فيها الواو والياء	٥٢٠	الإمالة
٥٥٣	المواضع التي تبدل فيها الهمزة		التصريف
	حرف علة	٥٢٩	معنى التصريف
٥٥٦	المواضع التي تبدل فيها الألف ياء	٥٣٠	لا يدخل التصريف ما وضع على أقل
٥٥٧	متى تقلب الألف والواو ياء ؟		من ثلاثة ولا يدخل الحروف وشبهها
٥٦٠	متى تقلب الياء واوا ؟	—	الاسم ضربان : مجرد ، ومزيد
٥٦٦	متى تقلب الولو والياء ألفاً ؟		فيه ، وبيان كل منهما
٥٦٩	لا يتوالى إعلالان في كلمة	٥٣١	أوزان الاسم الثلاثي
٥٧٠	متى تبدل النون ميماً ؟	٥٣٢	الفعل ضربان : مجرد ، ومزيد فيه ،
٥٧١	الإعلال بالنقل ، ومواضعه		وأوزان المجرد ثلاثياً أو رباعياً
٥٧٥	اسم المفعول من معتل العين	٥٣٤	أوزان الاسم الرباعي والخماسي
٥٧٧	اسم المفعول من معتل اللام	٥٣٦	ضابط الحرف الأصلي والحرف الزائد
٥٨٠	إبدال حرف اللين تاء	—	الميزان
٥٨١	إبدال التاء طاء	٥٣٩	مواضع زيادة الألف
٥٨٢	حذف الواو من المثال الواوي	٥٤٠	مواضع زيادة الياء والواو
٥٨٤	حذف أحد المثليين	٥٤١	» » الهمزة والميم
	الإدغام	٥٤٢	» » النون
٥٨٦	مالا يجوز إدغام المثليين فيه ، وما	٥٤٣	» » التاء ، والهاء
	يجوز	٥٤٤	لا يحكم بالزيادة التي تجيء على غير
٥٨٨	ما يجوز فيه الإدغام والفك		وجهها إلا بحجة وثبت
٥٩٠	متى يجب الفك ؟	٥٤٥	همزة الوصل
٥٩٢	خاتمة الناظم		الإبدال
٥٩٣	خاتمة محقق الكتاب وشارح	٥٤٨	ذكر الحروف التي تبدل من
	الشواهد		غيرها إبدالاً شائماً

تمت فهرس الموضوعات

الواردة في الجزء الثاني من شرح ابن عقيل

والحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على إمام المتقين ، وعلى آله وصحبه أجمعين

فهرس

الكلمة الموضوعية في تصريف الأفعال

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٥٩٥	تكملة في تصريف الأفعال	٦٤٦	الفصل الثامن : في الليف
٥٩٧	الباب الأول : في المجرود والمزيد، وفيه ثلاثة فصول		المقرون ، وأحكامه
٥٩٧	الفصل الأول : في أوزانها	٦٤٩	الباب الثالث : في اشتقاق صيغ المضارع والأمر ، وفيه فصلان
٥٩٩	الفصل الثاني : في معاني الأبية	—	الفصل الأول : في أحكام عامة
٦٠٣	الفصل الثالث : في وجوه مضارع الفعل الثلاثي	٦٥٠	الفصل الثاني : في أحكام تخص بعض أنواع الفعل
٦٠٦	الباب الثاني : في الصحيح والمعتل وأقسامهما ، وفيه ثمانية فصول	٦٥٣	الباب الرابع : في وجوه تصرف الأفعال مع الضائر
٦٠٧	الفصل الأول : في السالم وأحكامه	٦٥٤	الباب الخامس : في تقسيم الفعل إلى مؤكد وغير ،ؤكد ، وفيه فصلان
٦٠٩	الفصل الثاني : في المضعف وأحكامه	—	الفصل الأول : في بيان ما يجب توكيده منه ، وما يجوز توكيده ، وما لا يجوز توكيده
٦١١	الفصل الثالث : في المهجوز وأحكامه	٦٥٧	الفصل الثاني : في أحكام آخر الفعل صحيحا كان أو معتلا عند توكيده بإحدى نوني التوكيد
٦١٠	الفصل الرابع : في المثال وأحكامه		
٦٢	الفصل الخامس : في الأجوف وأحكامه		
٦٢	الفصل السادس : في الناقص وأحكامه		
٦	الفصل السابع : في الليف المفروق ، وأحكامه		

تمت الفهرس ، والحمد لله أولا وآخراً
وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

Handwritten text or mark, possibly a signature or date, located in the upper right quadrant of the page.

شرح ابن عقيل

فاشوا القضاء بما الدين عند الله وحصل العقيد الممدوح المصنف

المولود في سنة ٦٩٨ والتوفي في سنة ٧٦٩ من الهجرة
على النبوة

الإمام الحجة الثبت: أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك
المولود في سنة ٦٠٠ والتوفي في سنة ٦٧٢ من الهجرة

تأليف

محمد بن أبي بكر

الجزء الثاني

ور

إهداء لطلاب العلم

بمكة. لبنان